شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

سوابغ النوابغ في شرح نوابغ الكلم

المؤلف

محمد بن إبراهيم بن يوسف (رضي الدين ابن الحنبلي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

البداية

كتاب سوابغ النوابغ
تأليف العلامة محمد بن إبراهيم
الحنبلي الحنفي الحنبلي
الربعي رحمه
الله
ام

نمرة ٥٨٧
نسخة ٥٦٢
من مكتبة الزرداويين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه توكلي

الحمد لله الذي شرح صدور ارباب الصدور لتلقي الحكم السرية السنية * واحيا رميم اهداب القلوب لقبول المواعظ الحسنة الحسنية * ومن الله السلام اكمل الصلاة واجل السلام * على من اوتي جوامع الكلم فاوجز في الكلام ايجازا وخص بدايع بدايع الحكم اجلالا لشانه واعزازا * محمد الارجح الاوجه الافصح الانصح * افصح منطوق نطق بالضاد * وانصح داع دعا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فاحسن واجاد * وعلى صحبه وآله * ما غرب نجم وآد *

اما بعد فيقول العفير الواهي والحقير اللاهي ذو القصور المتجلي محمد بن ابراهيم بن الحنبلي الحلبي مولدا الربعي محتدا الحنفي مذهبا القادري مشربا لا قصر الله همته عن صابة الفرض ولا قصر همته عند اصابة الغرض لما ظهر ظهور نور مهركا ما هو بدر يلوح ان نوابغ العلماء الربحشرية كتاب بالقبول خليق وبالتفضيل حري لاحتوائه على حكم محكمة وانطوائه على مواعظ في القلوب محكمة * سحابها سحاب معن بن زايدة واقصح فيما سقيها عن فصاحة قس بن ساعدة * بيد ان عامة اهل هذا الزمان ومعظم ابناء هذا الاوان تخفى عليهم بواطنه وظواهره وتتوارى بين يديهم فرايده وجواهره لنبوة غرب السمع عن غريب عبارته وطيش سهم الفهم عن قريب اشارته حاولت كشف النقاب عن وجوه عرايسه * ورفع الحجاب عن مخدرات نفايسه * احذو في بيان حقايق عبارته على ما عليه ارباب اللسان * ناقدا الى بنيان دقايق اشارته على ما جنح اليه الصوفية اصحاب الشان * فوضعت عليه هذا الشرح المدفوع عنه بمشية الله تعالى العفو * محتويا على فرايد الفوايد السرية من ظاهرة وسرية * منطويا على سوابغ السوابق السرية * من الصافنات الجياد الربحشرية سامي الحمى مسمى بسوابغ النوابغ وناهيك به سمة والله اسال وان سواله لسوال ان ينتفع بهذا الشرح * ويجعله مظنة الاخذ لا الطرح * وهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم كان اصله على الصحيح من القولين يا الله فحذفت يا وعوض عنها الميم المشددة حتى تحمل الجمع بينهما في قول الراجز * اني اذا ما حدث الماء اقول

يا اللهم

يا اللهم يا اللهم على الضرورة وهذا بالنظر لاهل العيان واما بالنظر لاهل الاشارة فلعله يشير الى انها اذا لم به حدث من حوادث الزمان ونزلت به فادعته من فوادع الحدثان مما يشغله عمن خلفه وسواه مما سواه فانه يتوجه الى مولاه بندايه اياه على وجه تام واسلوب اهم فينادي بكلمة النداء في الابتداء وبما قام مقامها في الانتهاء تقوية لما كان به بدا حتى كانه دعاه مرتين وناداه اهتماما بالمناداة كرتين وقد اختصر ذلك من قال لاهم كما اختصر اي شيء من قال ايش الا ان يكون مراده بالاه بمعنى يا اله كما ذكر في الغريب من الشواذ وهو الذي في السماء الاه في الارض اله ولكن في لباب التفاسير ان زيادة الميم المشددة عوضا عن حرف النداء مختصة بلفظة الله لا يشاركها فيها غيرها من اسمايه تعالى ان مما تمنيني اي مما تمنيته ان واعطيتنيه من المنحة وهي العطية كما يقال في كل منحة ممنحة من النعم السوابغ جمع سابغة بمعنى كثيرة واسعة قال تعالى واسبغ عليكم نعمه اي كثرها ووسعها وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تضبطوا عددها لكثرتها وسعتها واما سوابغ في قول كعب رضي الله عنه في صدر بيت بيض سوابغ بعد قوله في عجز اخر سرابيل فجمع سابغ لما سابغة لان السرابيل مذكر وفاعل يجمع على فواعل اذا كان صفة لما لا يعقل كما قال الشاعر *

، احربا فاق السما عليكم * نسا قمراها والنجوم الطوالع ،

واما ان قبل دروع سوابغ فجمع سابغ ايضا ان اريد بالدروع جمع درع المرأة وهو قميصها لانه مذكر وجمع سابغ او سابغة ان اريد به جمع درع الحديد مع القول بما حكاه ابو عبيدة ان درع الحديد يذكر ويونث واما ان قيل بانها مونث فقط فجمع سابغة فقط لهام همزة الكلم اي الهامك اياي اياها لتعدي الالهام الى مفعولين بموجب قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وقوله النوابغ صفة الكلم كالطيب في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الا ان صفته جمعت هنا وافردت في الاية لكونه اسم جنس كنخل باسقات ونخل منقعر والنوابغ هنا بمعنى الظواهر حسا ومعنى جمع نابغة من نبغ كمنع ونصر وضرب ظهر وقيل نبغ فلان قال الشعر واجاده ولم يكن في ادرث الشعر والنابغة ايضا الرجل العظيم الشان والنوابغ ايضا شعراؤهم النابغة الذبياني والاعشى والشيباني في اخرين ذكرهم صاحب القاموس بالطبع كل كلمة راجحة وكل موعظة حاثة على الحث وهو الحض على الشيء حال بعد حال على عادة موقظة عن سنة الغفلة فاعتبروا يا اولي الابصار والعبرة بكسر العين الاعتبار وهو الاتعاظ فافتح العين وارفع السين واسل العبرة من اسل كل عبرة ويقال ان العبرة هي الدلالة بالشيء على مثله وان حقيقتها الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ولذلك خصت بالحواص نحو ولذلك لعبرة لاولي الابصار ونحو ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب *

، رايت خيال الظل اعظم عبرة * لمن كان في اوج الحقيقة راقي ،

شخوص واشباح تمر وتنقضي وتفنى جميعا والمحرك باق ٥
كأني الفق بها اى بهذا الكلام من سمعني مجلة لقمان الحكيم قال في لباب التفاسير ولم يكن بها عند المكثرين قال وفي الحكم المروية عنه كثرة وابلغها ما حكى احمد عنه في الزهد انه قال ثم كل كتاب عند العرب مجلة بفتح الميم والجيم وتشديد اللام وهي الصحيفة وفيها الحكمة وفي حديث سويد بن الصامت انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الذي معك مثل الذي معي فقال وما الذي معك قال مجلة لقمان قال صاحب النهاية يريد كتابا فيه حكمة لقمان انتهى ومراد المصنف بمجلة لقمان هاهنا حكمته اطلاقا لاسم المحل على ما فيه حل مجاز القرينة ما يأتي من قوله واصف بها حكمة اصف سليمان والباقي بها يحتمل ان يكون هو الباء التجريدية في مثل لقيت فلانا لتسالن به البحر مما دخلت فيه عند ارادة التجريد على المنتزع منه فيكون قد بالغ في الثناء على هذا الكلام بدعوى انها مجلة لقمان وحكمته هو وانتزاع مثلها منها مبالغة لكمال صفتها فيها وتكون كان على هذا غير مستعملة في مقام التشبيه استعمال الكاف فيه بل في مقام الظن من غير قصد الى التشبيه اذ قد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد اليه كما صرح به السعد التفتازاني وانما لم نقل بها هنا حيث اعتبر التجريد بانها مستعملة في مقام القطع للتشبيه كما هو الاصل فيها لاقتضاء التجريد ومثل هذه العبارة هو تشبيهها هو بتشبيه المنتزع منه بالمنتزع كتشبيه فلان المبسول في المثال المذكور بالبحر غاية ما في الباب انه ادعى ان بحرية منتزع منه مثله مبالغة ولن اثبت التحقيق معنى الكاف بثوبته لكان وان ان يجعلها هاهنا له مع القول بالتجريد وهذا ابلغ من ان يكون الظن معه والاظهر انها للتشبيه لغلبته والاتفاق على ثبوته في اللغة وحينئذ فلا تجريد اصلا واصف من وصف الخبر حكيمة ذكره صاحب التقريب في علم الغريب بها اى بهذه الكلم حكمة آصف سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام وهو آصف بفتح الصاد بن برخيا الذي كان كاتب سليمان عليه الصلاة والسلام وهو الذي قال تعالى في شانه على قول الزجاج في جماعة قال الذي عنده علم من الكتاب وانما اصيف اصف مع كونه معرفة اما قبل تعذيبه بعد تنكيره كما تقول فرعون موسى وكما قال ٥ علا زيدنا يوم الوغا راس زيدكم ٥ والحكمة هنا هي الحكمة في حديث ان من الشعر لحكمة اى كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما والمراد بها هنا قبيل المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم قال وهو نادر وقوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكما وبين اصف بدون المد واصف بمتجانسين نافر فاصفح عن كامل ولكن تمدا اى هنالك آذان عن استماع الحق اى الحق الذي هو من قبيل المعقولات مسدودة صم اذا سمعوا خيرا ذكروه وان ذكرت بشر عندهم اذنوا ٥ واذهان عن تدبره اى الحق الذي هو من قبيل المعقولات ٥

مصدودة

مسدودة انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي العباب استخدام وان انت جعلت التقدير على تدبر معناه فلا وثمة ناس لهم مفتحة مر قوله من تغفلته فهمود من معرفة الفراش بسطته ووطانته فهم متمكنون في غفلتهم تمكن النيام في فراشه بقلة خفاء اى اعينهم اطلاقا لاسم الجزء على الكل على عكس ما في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم السهود السهر كانهم في قلة السهود فهمود ومن اخطاه السهود لم يصب السهود وفي حيوة الحيوان للدميري رحمه الله تعالى ان العندليب يضرب به المثل في كثرة النوم واذا سدت ثمة اذان عن استماع الحق وصدت هناك اذهان عن تدبره وان تدبره هو الاحق وجلت غفلة الغفلة وقلت يقظة اوليك التركة العقلاء مثل اللئيم من يرغب في الاداب السنية اى الرفيعة من السنا بالمد وهو الرفعة السنية نسبة الى السنة خلاف البدعة وبينهما من الجانس المحرف مثل ما في قول القائل الجاهل اما مفرط او مفرط الان الاختلاف هنا بالسكون والحركة وفيما مر فيه بالحركتين لاختلاف الحرف والحرف المشدد فيهما في حكم المخفف عند اهل الصناعة البديعية كما تقرر في موضعه ويرغب في العطاء الحسنة فيه اقتداء في وصف العطاء بالحسن بشان التنزيل اذ وصفت فيه الموعظة به في قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية وقوله الحسنة نسبة الى الحسن مراد به الحسن البصري التابعي رضي الله عنه لجلالة شانه في العطة كما اشار الى ذلك المصنف في خطبة كتابه حيث قال والواعظ وان كان من الحسن البصري او عظ ومن هو حسن كلام الحسن لانجا السوا اصحاب الاهواء كانجا دلوهم وما تسمعوا منهم وقال التوزي عن عمران العقيلي سالت الحسن عن شيء فقلت ان الفقها يقولون كذا وكذا فقال وهل رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدينه المداوم على عبادة ربه وبكفيه ما نقله الامام ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري الشافعي رحمه الله ان كان اذا ذكر عند ابي جعفر محمد ابن علي قال ذاك يشبه كلام الانبياء وهب لنا من نهتز بتحرك يقال هز الحادي الابل هزا اذا اهتزت هي اذا تحركت في سيرها للتهتز بما حبك من حاك الثوب يحوكه اذا نسجه من وشيها الوشي الثوب المنسوج على لونين كانه بمعنى الموشي من وشاه ووشاه نسجه عليهما ومنه قيل وشى كلامه بالتشديد زينه وبمقبل عنه كما يوشي الثوب ناسجه وصبغ من الصوغ من حليها بفتح الحا وسكون اللام وكل ما لبس من ذهب او فضة او جوهر فهو حلي وحلية ذكره صاحب الجمهرة وضبط الحلي بما ذكرنا والمراد بوشي الاداب والعظة وحليهما ما كان منهما كالوشي والحلي في الحسن واللطافة وقد يقوى بهما الحوك والصوغ الملابسان للمستعار منه فكان كل منهما استعارة تخييلية مرشحة الا ان الترشيح متقدم تقدم التجريد في قوله عمر الردا اذا تبسم ضاحكا ٥

علقت لمحكمة رقاب المال ، بخلاف ترشيح قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم والمراد بالتزين بما كان منهما العمل بما حسن من العطات ذ
والتليس بما لطف من الاداب وخذ اللهم بايدينا الى نصب ما تحب وترضى من الاعمال
الظاهرة ووفقنا لمداواة هذه القلوب المرضى بما كان من العقايد الباطنة او المراد
بكسب ما تحب وترضى كسب ما هو اعم من الاعمال الظاهرة والعقايد الباطنة ومداواة تلك
القلوب المرضى مداواة النفوس بما كان من حكمة فمن افلاطون انه قال جرح الاجساد يعالج
بالعقاقير وجرح النفس يعالج بالحكمة فان قلت الاكتساب ابلغ من الكسب كما اشار
اليه المصنف في تفسير قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت منها على سبيل الخير بالكسب والشر بالاكتساب ولا شك ان ما يحبه ويرضاه اولى بان يكتسب منه
بان يكسب وان كانت النفس امارة على اكتساب غير قارة فلم يرد الكسب بالاكتساب
قلت تاسيا بما استعمل في نظم الايتين المذكورة اليك اقرب قريب واجوب بجيب في اضافة اجوب
الى مجيب اشعارا بانه بني افعل التفضيل من الاجابة على الشذوذ والذي جرأه على استعمال ذلك
مشاكلة اجوب لاقرب نحو فلان يابتنا بالعذايا والعشايا الا ان في هذا مشاكلة الاولى للثانية
بان العذاة انما تجمع على عذوان بخلاف ذاك فان فيه عكس ذلك السنة منها اجي ومنها اجي
اراد السنة النبوية لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من
بعدي الحديث فان قلت فهو اراد ما يعم سنتهم فلت سنتهم من بعده سنة نبوية ايضا
الا ترى انه حث على لزومها ايضا والمنهاج الطريق الواضح كما قال القايل

يا ايها السايل عن مذهبي ليقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي القول وقمع الهوى ، فاسلك لمنهاجي من هاجي

وقوله ومنها اجي معناه ومنها اذا كانت طريقة واضحة اجي عند المآب الى دار الثواب او معناه
ومن اجلها اذا كانت نوراني المسالك الكل سالك اجي من دار معاشي الى مرادي من دار معادي
بخلاف البدعة فانها ظلمة وصاحبها كمن يمشي في الظلمات ليس بخارج منها فكيف يصل
الى مراده منها ولله در القايل

وكان النجوم بين دجاها ، سنن لاح بينهن ابتداع

وقد اجي حذف الهمزة الاخيرة لتحقيق السجع على لغة من يقول في جايجي بالهمز فيهما اجا
يجي بدونهما والثانية اشارة على لسان الصوفية المحققين المحققين المتهمين ذ
بالحلول فهو الحلول وليس من اهله في شيء لكونهم على طريق اهل السنة وعدم تجاوز
الكتاب والسنة كالشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه واضرابه القايلين بظهور الحق
سبحانه وتجليه وتلبسه بمظاهر الخلق من غير حلول مقررين ذلك بامر متفق عليه عند

المنكرين والمسلمين كظهور جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية مع ان دحية
كان غايبا اذ ذاك وكانت الصحابة رضي الله عنهم يشهدون صورة دحية والنبي صلى
الله عليه وسلم يحقق في شهوده بانه جبريل فلو كان جبريل حالا في دحية او دحية حالا فيه
هيهات ذلك وانما كان هناك رويتان امتاز بينهما صلى الله عليه وسلم باحديهما وهي ذ
مشاهدة حقيقة جبريل وكان الشيخ وامثاله رضي الله عنهم اشارة من تلك الرؤية الى
الحق سبحانه يتجلى في مظاهر الخلق من غير حلول كما قال في نظم السلوك

وهاد حية وافى الامين بها ، بصورته في بدء وحي المبدوء به الى ان قال
ولم من اصح الرويتين اشارة ، تنزه عن رأي الحلول عتيد ذي
ثم اشار الجواب عن انكار التلبس من الله فقال
وفي الذكر ذكر التلبس ليس بمنكر ، وما اعد عن حكمي كتاب وسنة ،

مشيرا الى ذكر التلبس في القران العظيم بقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون والى وقوعه بموجب السنة الشريفة حيث قال صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته وان كان اهل الظاهر يا ولونه باعادة الضمير
الى ادم والى الشخص الذي ضربه من ضربه على وجهه وسبق الحديث له وبالجملة فظهور الحق
في بعض الصور هو تلبسه بها كتلبس جبريل بصورة دحية من غير حلول واهل الحجاب
ان كانوا يقفون مع الصورة الخلقية واهل الكشف يتعدون الى الحقيقة الحقة وما
منهم من احد الا وهو يقول السنة طريقي الى ما ادعيه ومنها اجي مستدلا الى ما اعنيه
مما انا مدعيه ، عيني تقر بكم عند تقربكم قرت عينه تقر من باب علم بردت وفي
التنزيل كي تقر عينها ولده سيخنث الا ان الاول جعل كناية عن السرور والثاني
جعل كناية عن الحزن لان دمعة الفرح قارة ودمعة الترح حارة ويقال حر يومنا
وهو حار وقر يومنا هو قر بفتح القاف قال ابن الاعرابي والاقول قار وقول احدى
النساء في حديث ام زرع زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر فركنت فيه الى الحر والقر
عن الاذى فالحر عن قليله والقر وهو البرد عن كثيره واما قررت بالمكان اقر في باب
ضرب على عكس الاول واصله ايضا من القر وهو البرد من حيث ان البرد يقتضي السكون
كما ان الحر يقتضي الحركة يعني اني اسر بكم لدى عند تقربكم الي وقد جانس بين قوله تقربكم
وقوله تقربكم جلسا متشابها بحواذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولة ذاهبة فان
قلت هو قسم من جانس التركيب المشروط فيه تركيب احد كنيه فقط وتقربكم الثاني
مركب ايضا قلت نعم هو مركب حقيقة الا ان العموم اعتبروا افراد احد كني جانس
التركيب ولو اعتبارا بدليل تمثيلهم بالمعروف منه بقول من قال كلكم قد احذ الجام ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جام لنا ما الذي يمد بالجام لوجاملنا وفي النابغة اشارات منها الاشارة
الى قرار عينه بالابرار من اهل الدين عند وصولهم الى مقام المقربين اي التي اسر بكم
ايها السالكون الدين هم لان مدة السير ما لكون متى جاءكم الفتح المبين وتوفيتم وانتم
الابرار المقام المقربين ومنها الاشارة الى قرار عينه بالله تعالى في عالم الدنيا
في الصلاة على حسب ما يليق به وان كان قرار عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها على الوجه الاكمل ولذلك سيل الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري
عن قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة هل ذلك خاص بهام لغيره
منه شرب ونصيب فقال ان قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود
وان الرسول صلوات الله عليه وسلامه ليست معرفته كمعرفتنا فليست قرة هو
كقرتنا الى ان قال وانما قلنا ان قرة عينه في صلاته بشهوده حالا مشهوده لانه
قد اشار الى ذلك بقوله في الصلاة ولم يقل بالصلاة اذ هو صلوات الله عليه وسلامه
لا تقر عينه بغير ربه وكيف وهو يدل على هذا المقام ويامر به من سواه بقوله صلوات
الله عليه وسلامه اعبد الله كانك تراه وبحال ان يراه ويشهد من سواه ومن كانت
قرة عينه بالصلاة فهو دون الاول لان الاول شهد المتفضل والثاني شهد الفضل
وايضا الاول قرت عن نفسه ولم يبق للشيطان عليه من سلطان بخلاف الثاني فانه
لم يقر عن نفسه وبقي للشيطان عليه سلطان فلم ينقطع عنه وساوسه فاحتاج
الى مجاهدته فلم يكمل له نعيمه ولا حجر من ان يجعل الخطاب له عز وعلا وان كان بلفظ الجمع
تعظيما كما قال الا فارحموني يا اله محمد فان لم اكن اهلا فانت لها اهل
ولا مانع من نسبة التقرب اليه تعالى فقد جاء في الحديث القدسي اذا تقرب عبدي
مني شبرا تقربت منه باعا فان قلت او قع في البين بيان معنى التقربين قلت
تقرب العبد بالطاعة وتقرب الباري سبحانه بالهداية له وشرح صدره لما
تقرب به اليه ذكره ابن قرقول قال وكان المعنى اذا قصد ذلك وعمله اعنته
عليه وسهلته له قال وقد يكون بمعنى الجزاء اي اذا تقرب الي بالطاعة جازيته
باضعافها في الاخرة وسمى الثواب تقربا لمقابلة الكلام وتحسينه ولانه من
سببه واجله انتهى ومنها الاشارة الى قرار عينه بالله تعالى في عالم الاخرة عند
قربه تعالى منه بناء على ان الجنة لو اقربه من اهلها وقربهم منه لما كانت جنة هو
وان هذه الدنيا دار غربته وانما الدار المستوطنة هي الجنة كما قيل

فحي على جنات عدن فانها ... منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى ... نرد الى اوطاننا ونسلم

واما دار الغربة ففي قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه فلو تنساى من فنائك
ردني ... فوادي لم يزل في دار غربتي ... وفي الجسم بناء على ان الافئدة والارواح من عالم الملكوت
والاجسام والاشباح من عالم الملك ولا شك ان الرابط من الملكوت الى الملك غريب
فيه وكل لطيف فهو في ضيق غربة لدى طرحه بين الامور الكثيفة المريقدم ثم يحجم
وانى يحجم ثم يحجم الاقدام والاحجام امران متقابلان واحسن ما وقع عما في قول السكاكي في حق
غير السايل المقام مقام السايل اذا قدم اليه ما يلوح بحكم المخيل بين اقدام للتلويح واحجام
لعدم التصريح والموقع الاصل احد بحيهن من المنازل الثمانية والعشرين تعرب احدهما او يطلع
نظيره في وقت النجم وقد كانوا يعتقدون الا بعد ذلك الطلوع والغروب من رجاء او
مطر فمنهم من يجعله للطالع لانه تاء ورجع ومنهم من ينسبه للغارب الى ان نفى النبي صلى
الله عليه وسلم صحة ذلك ونهى عنه وكفر معتقده اذا اعتقد ان النجم فاعل ذلك واما من
اسند ذلك الى العادة التي تجوز انخرامها فقد جوز قوم وكرهه اخرون والكفر عليهما متناول
لكفر نعمة الله عز وجل ولما كان الموء سببا عاديا للمطر اطلعه المصنف على المطر مجازا
وانجام المطر بالمثلثة والجيم كثر تردد امره وانجامه بالموء والجيم قاعدة وانجامه والمراد
ان الانسان الكامل يقدم على الجود اقدام الاسود ثم يحجم عن الجود لفقدان الموجود او تقديم
على اعانته من لا تنت الاستعانة منه ثم يحجم عنها حيث هو امر مستغنى عنه كالمطر اذا قضى الوطر
من اصلاح او افساد اقلع اقلاع النادم عن الفساد وما الطف ما عبر فاني بالمطابقة والالتزام
وبالسنين لاحقين بين نجم ويتم وبينه وبين نجم وبثالث بين الطرفين فتامل تذرو في
المتابعة اشارة الى ان الانسان الكامل هو من جمع بين المريدية والمرادية فاقدم مترقيا ثم
احجم متدليا كالمطر باني فيستمر ثم يمضي ويستمر وتوضيح ذلك ان من الاشخاص من يكون
مريدا فيكون محجوبا عن ربه بروية الاغيار فيستدل بها عليه في حال ترقيه ثم يكون مرادا
فيتعرف اليه الحق سبحانه فيعرفه به فاذا عرفه عاد الوجه الذي حجب عنه الاغيار
فاستدل به عليها في حال تدليه فان قلت اي المقامين اكمل مقام الترقي ام مقام التدلي
قلت مقام التدلي فقد قال ابن عطاء الله في حكمه شتان بين من يستدل به او
يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله وابيت الامر من وجود اصله والاستدلال
عليه من عدم الوصول اليه والاغنى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى يكون الاثار هي
التي توصل اليه حبذا الوادق اذا رعد والصادق اذا وعد الوادق اسم فاعل من ودق المطر
يدق ودقا اي قطر ويطلق الودق ايضا على المطر قال تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفي
الصحاح وغيره رعدت السماء ورعد المطر وقد جمعهم رعدني الرجل اذا تهددني فاذا قيل رعد
المطر فعلى معنى تهدد لما انه كالمتهدد بما قارنه من صوت الرعد او انه اسند الرعد اليه كما

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسند الى السما لما ان نزوله منها والمعنى جعل المطر اذا كان معه الرعد لما فى مقارنته له من
الايذان باستمراره او كثرته او عظم قطره وجعل الصادق اذا كان منه الرعد لما فيه
من الايذان بامكان خلاف وعده الكاذب فانه مغرور بالاخلاف بلا خلاف والخلاف
قبيح كما قيل لخلف الوعد حق الوعد خلاف اخلاف الايعاد فانه حسن كما قال

• وانى وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى •

وفى البائية اشارة الى مدح المرشد النافع نفع الغيث اذا هدره فى جليل موعظة ٥
والمسلك الصادق صوب غمام الليث اذا وعد جميل موعدته واما المسلك الكاذب
فانه مذموم بعدك عن الشيطان لكونه شيطانيا بخلاف الاول فانه بعدك عن الرحمن لكونه
رحمانيا قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
السوقية الكلاب السلوقية السوقيون الذين يكونون فى السوق واما السوقة
فخلاف الملك قال

• ياجارة الرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك •

والسلوقية نسبة الى سلوق بفتح السينين وهى قرية باليمن او مدينة الان والى الاولى
خاصة تنسبة الدروع السلوقية والسلوقى الصانع لها قال

• فى كمأة يكسون نسج السلوقى • وعدو بهم كلاب سلوق •

قول صح

وفى الجمهرة ان الكلاب السلوقية فى كلام الاصمعى ينسب الى سلقية موضع بالروم وكذلك
الدروع السلوقية وعلى هذا فالنسبة شاذة بخلاف الاول ووجه كون السوقية كالكلاب
السلوقية افتقارهم الاهوال واصطيادهم الاموال على وجه يليق ان يحذر منهم ويتقرب عنهم
وفى البائية اشارة الى ذم المتسببين الموقعين للغافلين فى فتنة الدين والتحريض على الخوض
فى المنكر عن ادامتهم فى الخوض او اشارة الى ذم العباد الجاهلين المذكورين فى قوله صلى الله عليه وسلم يكون
فى آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق واراد بهم فيما نقل عن صاحب عوارف المعارف اصحاب
الرسوم فغالبا يحصل لهم افلاس فى الباطن ولا يكون لهم سابقة علم ولا بطيعون امر
شيخ ربانى عالم صمدانى ويكون مثال بناء عبادتهم مع الجهل كالبنيان على الرماد ولا يكمل عالم
اصلا ولا يكون لهم الولاية ابدا لانه ليس مبنيا على قانون الشريعة وآداب الطريقة فيغلب
عليهم وساوس الشيطان وهو حب النفس فيدلهم على التشاغل وترك الاسباب واكتساب
الخلقان واظهار الاشكال الغريبة والافعال العجيبة والاقامة فى المواضع المنكرة مع السكوت
ليغتر الناس بها فيقضى هذه الاحوال والافعال والاشكال بهم الى اصطياد الناس والصيت بينهم
بطريق الرياء والسمعة استجلابا للرزق وزعمات بسكون عزمات الزعمان بفتح العين
جمع زعمة بسكونها وهى المرة من الزعم المراد به القول الباطل عما هو الاكثر من الحلاقة عليه فى

مثل

مثل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن وان اطلق على القول الحق ايضا
ومن الاول قيل زعموا مطية الكذب لان المتكلم يقدم هذه الكلمة امام كلامه وينوصل بها الى
عرضه كالمطية التى يتوصل بها الى حاجته ويروى مطية الكذب بالظا والنون كما ضبط عليه
شارح لب اللباب والعزمات بفتح الزاى جمع عزمة بسكونها وهى المرة من العزم بفتح
العين وضمها مصدر عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت عليه اى رب كذبات فى الحقيقة
يكن مسميات بالعزمات فى الظاهر كالمواعيد الكاذبة فيمن بعدك بمال ويحتمل ان يكون
الزعمات من زعم بالكسر زعما اذا طمع فيكون المراد رب طمعات فى السر يسميها
عزمات فى العلانية كمن يجاهد الكفار ليحصل حطام الدنيا الدنية وهما انه من ارباب العزمات
الاخروية وفى السابعة اشارة على الاول الى مواعيد من بعدك بنتيجة حال زعامة انه
من ارباب الاحوال وعلى الثانى الى الاطلاع من يومهم باظهار زى القوم والتحاشى عن يوم ذو
المسيلة واليوم انه مجاهد لنفس تراه لها عن لبس لباس الملبس مع انه بمكان ذو
من الطمع ورب طمع افضى الى الطبع سحابة وقفت تعلله ووكفت تحلله علله بالشى
اى لهاه به كما يعلل الصبى لشى من الطعام يختبره عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه
بتعلة كذا فى الصحاح والتعلة وهى بفتح المثناة الفوقية وكسر المهملة وتشديد اللام
ما يعلل به الشخص نفسه كالسحابة التى وقفت ووكفت فما ووكفت فان الراعف فى وكفها
واهلالها يعلل نفسه بها وهى على حالها الى ان يكف كما يكف البيت قليلا قليلا فينال
من فى الها واما التحلة بوزن القلة وهى كما فى التحليل يقال الحال شى لم يبالغ فيه ويكون حينيذ
كناية عن القلة وهى فى الاسماعيان عن تحلة القسم والتحليل ما خوذ منها وفى الحديث
لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اى الا شيا قليلا كما يحلف الانسان
على الشى ليفعله فيفعل منه اليسير ليتحلل به من قسمه حلفا فجاعة ذهبوا الى ان التحلة
فى هذا الحديث على ما بها الا انها كناية عن القلة وفى قصيدة كعب بن زهير فى وصف
قوائم الناقة • دوابل مسهن الارض تحليلا • اى جاءت مسهن الارض قليل لسرعة
رفعهن عنها والمراد ان السحابة اذا امطرت قليلا قليلا فى ابتدايها كانه بداعة ٥
استهلالها وهى ذات تحلة ومطر شانه القلة وفى السابعة اشارة الى ان من علم فعله
قبل ان يعمل تعلله له بتاخره عن العمل بينما ايجاده فى العمل اذ هو لا يخلو عن اللذة فاذا عمل
فعلم قبل ان يبين الحال كسحابة وكفت لان سحة العلم سيان العمل بلا واسطة والحال
بالواسطة لان الاحوال نتايج الاعمال التى هى نتايج العلوم واحدها بالقياس الى كليهما قليل
من كثير فيكون ذا تحلة هذا لاب اعرف واشرف والام اراف الاب اعرف من الام لتفضلها
عقل النسا واشرف لذكوريته وعصوبته والام اراف من الاب اى احب لولدها وآلف له منه

فقول الصحاح ان كل من احب شيأ والعه فقد رغبه وذلك لميله اليها وكثرة سهودها له واراق لما علم منها ارام وفي السابغة اشارة الى حال الشيخ بالاضافة الى واه المعنوي وهو المريد وانه الاعرق الاشرف فهو كالاب والارام الاراق فهو كالام وذلك انه لابد وان يكون اعرف بمصالح الطريق الى الله تعالى ومنافعه ليرشد اليه تعالى ويدل عليه واشرف من غيره ليليق بمقام المشيخة واميل للمريد المحتاج الى الارشاد منه الى غيره وارحم له وقد كان من شرط الشيخ اللايق بمقامها ان يكون كريما حليما صبورا غير طواف في الاسواق ولا جامع للدنيا ولا محب لزينتها ولا مغلوب للحال ولا شطاح في المقال وباجمله وفي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد وان يتخلق باخلاقه ويكون للمريدين كما كان صلى الله عليه وسلم لاصحابه حيث وصفه الله تعالى بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهل الرأفة والرحمة الا واحد فهما نعتان منعوتان وهل فيهما تكرار معنوي على الاول او تعميم بعد التخصيص على الثاني وجهان وجيهان الكريم ينشي بارقة هطله ،

ولا يرسل صاعقة مطله البارقة سحابة ذات برق والهطل تتابع المطر وسيلانه والصاعقة النار والمطل في الاصل المطل بالدين وهو اللياني به قال ،

، فضى كل ذي دين فوفى غريمه ، وغض مطول معنى غريمها ،

وانما قال في البارقة ينشي وفي الصاعقة يرسل اخذا من قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال وقوله تعالى ويرسل الصواعق والمراد ان الكريم اذا اعطى تمثل وجه المعطا وبذل المال كالحال لمن هو سايل كانه غيث سايل وحمله من العيش في لبان فلم يحرقه بنار واللسان في السابغة اشارة الى ان الشيخ المرشد هو الذي يكون كريما ولا يكون بخيلا ضنينا لانه كما علمت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يكن ذا ضنة بل ذا منة وذا هيك بها منة قال تعالى وما هو على الغيب بضنين على الغراة بالضاد اي لنا بخسار بايع الدين بالدنيا ارضى افعل تفضيل من الرضى والخسار بالفتح الخسران اي اشد الناس رضى بالخسران هو بايع الدين بالدنيا لانه خسر الاخرة ورضي من العرف بعظام ناخرة داخلا في زمرة راضيهم بالحياة الدنيا من الاخرة ولم يدر ان الدنيا دنار وان كاسبه دوعار وهو الخاسر مثل من سرق مال الغير او انتهبه او سلبه او رشوة او صرف فيما فيه مضرة المسلمين او غير ذلك واما عبر بالدنيا عن الدنيا لانه من اعظم انعامها حتى قيل في اثر الدنيا راس كل خطيئة اذ بلغظ الدنيا رأس كل خطيئة اي اصلها وفي السابغة اشارة الى ان الخسران من تلبس بالدنيا فبذل الطاعة ليجل الجلال او ليول نوالا او ليدفع عنه ضررا ما حالا او مالا فان من الناس من لا يوثر الا الاجلال فاذا بذل له المال لم يقبل عليه ولم يلتفت اليه لعلمه بانه انما يجل ويعظم بتوكره والاعراض عنه وكذلك لا يستقيم باحد في دفع الضرر بصنعا بانه مستغن عن

الناس

الناس اما لعجزه عن دفعه واما بتوكله على ربه ومنهم من يوثر بربانه جلب النفع وازدلف ومنهم من يوثر به دفع الضر لا سيما اذا جل قال العزيز عبد السلام السلمي في كتابه مقاصد الرعاية وقد يكون الرياء شيأ عن هذه الاسباب الثلاثة المحبة جلية مالم تنزل عن الطلبة الطلبة بضم المهملة العشق والمراد بالمحبة الرجل جلية المرء وزينة مالم تنزل عن العشق فاذا طالت عليهم يكن جلية الا ما قد جاوزت حدها والشيء اذا جاوز حده جاز ضده وفي السابغة اشارة الى شان الموحدين الذين تحلوا بجلية التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل ولا هم نافوا الصفات العظيمة مبالغة في التوحيد بزعمهم ليعطلوا او لم يثبتوا الصفات الحادثة الثابتة لله تعالى لئلا يشبهوا ولكنهم مثبتون للاولى نافون للثانية من غير مجاوزة للحد في اثباتهم ونفيهم ولا ميل الى شيء من طرفي الافراط والتفريط في نهجهم الحسن ،

، وهديهم فهم الاحتبا بان يقال فيهم ، قوم لهم طول على كل الملا ،

، ودعى اياديهم لها طول الطلى ، وهم متى قصدوا العلى وكذا العلى ،

، منتسمون بعهدهم فتن العلى ، متوسمون بجلية الحسناء ،

لم يق في الناس ودك شر من الضحاك ودك الودك بفتحتين دسم اللحم وودك اي حبك فقال ودد نفاوده من باب علم اذا احبه وارد بالضحاك الملك الذي ملك الاقاليم السبعة وطغى وتجبر وفجر وادعى بدين ابراهيم بعد قتله جمشيد الذي ملكها ايضا واد على الربوبية وكانه هو الذي اشار اليه الشاعر بقوله فحسبك والضحاك سيف مهند حتى آل الامر الى ان ضمنا هذا المصراع فقلنا ،

، حتى تقوم الضحاك بمصارم جنده ، كما صين بالتقديس حدّ مورّد ،

، احد حبيبي لا تزد ردينية ، فحسبك والضحاك سيف مهند ،

يعني ان لم يبق في الناس من ينتفع به لعداوتهم وانتقاوادائهم ومن اصلك منهم فشرهم الضحاك طغيانا وتجبرا وفجورا فلا تغتر بمحبتهم الظاهرة وتملقهم العاهرة وفي السابغة اشارة الى انه لم يبق في الناس شيخ يرشدك ويحبل المصيحة بيدك ومن ظهرت لك منه صورة الارشاد الى طريق الرشاد فشيخ ضال وداعي اضلال فاحذره كيلا يطغى والعه فانه العامل الملغى اي مال دبت زكاته درت بوكانه يقال در اللبن وادرت الناقة اذا در لبنها يعني ان اي مال اعطيت زكاته للفقرا او غيرهم من مصارفها كانت دنية الزيادة والنماء وبارك الله لك فيه لان اداها شكر فعلي وقد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقيل اذا سمعت النعم نعمان الشكر لبث بالمزيد وفي السابغة اشارة الى ان اي علم او سلوك فارنه التعليم او التسليك ففيه البركة الدارة لان زكاة كل شيء بحسبه حتى قيل ان في كل عضو من الاعضاء زكاة فزكاة العين النظر بالعبر وزكاة الوجه تعفيره بالسجود بين يدي رب العزة وزكاة اليدين رفعهما الى الطاعة

باظهار الخشوع والمسكنة الى الله تعالى وزكاة الرجلين المشى الى الطاعة وزكاة القلب الوفا
بشرائط المعرفة وحفظ حدود المحبة يا بنى مرقاك من ما يفرغ فتحك المرقى اما مصدر
ميمى او اسم مكان الرقى وهو السلم من رقيت بالكسر ارقى والمراد به ما جعل وصلة الى الكمال
الفعلى او المالى مثلا والفرع ههنا مجاز عن الصنع والغرض من هذه الحكمة توطين من نال الكمال
او كاد حتى لطعن فى فناه الحساد على تحمل طعنهم حال اقامتهم او لطعنهم اذا لحسود لا يسود
الى اية ظالم لمحسود كما قال المتنبى

• واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات فى نعمائه يتقلب •
• على ان طعن الحسود ربما نفع المحسود بموجب ما قيل •
• واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود •
• لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود •

وفى النابغة اشارة الى توطين السادس والواصل على تحمل فرح الحسرة الفادحين بل
مدح من كان من المادحين من زرع الاحن حصد المحن الاحن بالكسر والفتح الاحقاد
والمحن كسر افتحى ايضا ما يمتحن به الانسان من البلايا جمع المحنة ويحنة بالكسر
فالسكون فيهما يعنى ان من زرع فى ارض صدره العداوات الخفية حصد فى اخر امره
ما كان من بليه كما قال ابو الفتح البستى

• من يزرع الشر يحصد فى عواقبه • ندامة وحصاد الزرع ايمان •

وفى النابغة اشارة الى التحريض على الروم ربط قلب المريد بالشيخ وتحكيمه اياه فى نفسه
بان يلبس خرقته فيكون لبسه اياها علامة تحكيمه وتفويضه وتسليمه المقتضى
لانقياده باطنا اليه وعدم خروجه وضعفه عليه الا ترى ان تحكيمه اياه احيا لسنة تحكيم
الامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بموجب قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما حيث شرط فى ذلك نفى
التسليم وهو الانقياد ظاهرا ونفى الحرج وهو الانقياد باطنا قال فى عوارف المعارف فى الباب
الثانى عشر منه وهذا شرط المريد مع الشيخ بعد التحكيم ما اكثر المتعاطه بعترة سفاله المقالة
بالفتح مصدر قال كالقول والقيل والقال والمقال وبالضم اسم مفعول من قال الله عثرته
اى زلته جبرها فانوبا بالى الغير بخلاف الاول وبينهما شبه الاشتقاق كما فى قوله تعالى فى قال ابى
نعاجه من البغيين لا الاشتقاق نفسه غير ان القائلين بالى اللام والعين فاقتح العين ن
والمقصود ان كثرة الكلام زلة كبيرة لانها لا يخبر وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن قيل وقال بتنوين قيل وقال مصدرين عن ارادة فضول ما يتحدث به المتجالسون ن
وفتح لحوهما فعلين متضمنين للضمير عن ارادة حكاية لحال الناس ونقل كلامهم وفى السابق

للمصنف ان الاعراب على اجرايهما مجرى الاسماء لجريان الضمير قال ومنه قولهم انما الدنيا قيل
وقال قال واما حال حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم ما يعرف القال من القيل وعن بعضهم القال
الابتداء والقيل الجواب انتهى وفى السابقة اشارة الى تغيير من كان شيخا او مريدا عن ما هو من
فضول الكلام عند القوم وقد ذكرانه من اداب هم رضى الله عنهم وعيابهم ان يقصد الشيخ بكلامه
الارشاد وطلب النجاة ولا يكلم الناس الا على قدر عقولهم ولا يتكلم فى مسئلة لا يسأل
عنها فان لم يقصد بكلامه ما ذكرناه او كلم الناس لا على قدر عقولهم او تكلم فى مسئلة لم يسأل
عنها كان كلامه من قبيل فضول الكلام وان لا يسأل المريد شيخه الا عن مقامه ولا يقول
شيا بحضرته من حسن او غيره الا باذنه او وجدان فسحة منه فان سأله عن غير مقامه
او تكلم بين يديه من غير اذنه او وجدان فسحة منه كان كلامه من قبيل فضول الكلام ايضا
ولله در القائل

• لولا الكلام لما تبينا الهدى • ولا بطلت فى ديننا الاحكام •
• فزن الكلام اذا اردت تكلما • ودع الفضول فقل الفضول ملام •

وقد قيل انما اراد الله تعالى ان يتكلم عيسى بن مريم طفلا امر امه بالصمت فقال تعالى
فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فطفق عيسى وهو طفل وحينئذ فلا
بعد انك اذا سكت عن فضول الكلام سمعت كلام قلبك اذ القلب طفل الطريق مع الله
عز وجل اذ بين امن ولحاين حاين الامين من الامانة خلاف الخيانة كما قال

• الم تعلمى يا اسهم وجبك انى • حلفت يمينا لا احون امينى •

اى مامون والامن بالمد من الامن خلاف الخوف والحاين من الخيانة خلاف الامانة والحاين
بالمهملة من الحين وهو الهلاك ولذا قيل من اطلق عينه عجل حينه والسر فى ان الامين امن
خروجه عن عهدة ما امر به بموجب قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
والسر فى ان الخاين حاين انه ضمين فهو كالخاين بخلاف الامين وفى السابقة اشارة الى
الشيخ الامين على دينه وعلمه والخاين فى ذلك فقد ذكروا من اداب الشيخ ان لا يبذل علمه الا
لاهله كما قيل العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله وهو مما كتب به الشافعى رضى الله عنه الى شيخه
محمد بن الحسن الشيبانى رضى الله عنه فى حكاية ذكرها النووى رضى الله عنه فى تهذيبه
لكن قال بعضهم ابذل العلم لاهله ولغير اهله فالعلم امنع جانبا من ان يصل الا غير اهله
وقال بعضهم طلبت العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله انت من النسوة من تحت النسوة
اسوة انت بالمد اى اشد انوثة والاسوة كالقدوة وزنا ومعنى يقال لا انانس بن لميس
لك باسوة اى لا انفعد بمن لبيس لك بقعدة وفيها كسر الهمزة وضمها والاول هنا اوفق بكسر نون
اسوة فان قلت ابن انونة من صيغ المسألة فاقول حتى يقال انه اشد انونة منى قلت ان اريد

بالاثبات تعصان العقل عجزا او لا اشكال والا فلم اراد النهكم به كما يقول متهكما على من كان
عنيا الخل احلى من العسل والماء احرى من الخبز وقد جاء في الخبر كن من حيارهن على حذر وفي
النابغة اشارة الى التنفير عن الاقتداء بالنفوس الامارة بالسوء والاعتماد على الامور الدنيا و
المصاهية للنفوس في كونها مظنة للفتنة على انه قد قيل الدنيا بنت ابليس وان
القلب بيت تلك البنت فليحذر منه ان يدخل بينها في صورة زايرة فيفسدها
عليك وفي هذا المعنى قلنا
• • • •
• ياخاطب الدنيا وباذل مهرها هي في فوادك ان خطوت ابليس •
• لكن ابوها ان ام يربعها • كان العناد وبان ثم خسيس •
• فانزل بخلتها وايد طلاقها • اولست تعلم انها ابليس •
عيشة لجاهد جهيد ورزق الواهد رهيد الجهيد من جهد عيشهم بالكسر اي نكد واشتد
وكانه من الجهاد بالفتح وهو الارض الصلبة ومن نوابغنا اسد الجهاد اشد من الجهاد كما
قيل قطع المسافة مس آفة والوهد القليل والمراد بالمجاهد مجاهدة النفس لان الوهد بحسب اشارة ايده وهابه وداله ترك الزينة والهوى والدنيا
فصاحبه مجاهد لنفسه قطعا بترك هواها والاجتناب عن الهوى وفي هواها وفي النابغة
اشارة الى شان ذوي الجهاد بن المشار اليهما بما روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من
الغزاة يقول رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد المرء نفسه متى ابيع وامسى
فيومي خير من امسي هذه الخيرية اما لازدياد العلوم او الاعمال او لازدياد ما كان من نتايج
الاحوال وفي النابغة اشارة الى ما قيل من ان الصوفي ابن وقته وما يقال من ان الامس
قد ذهب وفات رجوعه والعزلا اعتماد عليه فكن صاحب لوقت الذي انت فيه قد جمع
الاصل والفرع من بنى العقل والشرع اعلم انه لا نزاع بيننا معشر الحنفية وبين المعتزلة
في استقلال العقل بادراك الحسن والقبح بمعنى صفة الكمال والنقص كحسن العلم وقبح الجهل
وبمعنى ملايمة الغرض وعدمها كحسن قتيل زيد بالنسبة الى اعدايه وقبحه بالنسبة
الى اوليايه وانما النزاع بيننا وبينهم في استقلاله بادراكهما وفي حكم الله تعالى فقالت
المعتزلة نعم يجرم العقل بثبوت حكم الله تعالى في الفعل بالمنع على وجه بنيتهم معه
العقل سببا للعقاب اذا ادرك قبحه وبالايجاب والثواب بفعله والعقاب بتركه اذا
ادرك حسنه بناء منهم على انه قد يستقل بادراكهما فيعلم العاقل حكم الله تعالى باعتبارهما
فيه وقد لا يستقل فلا يحكم بشيء حتى يرد الشرع كاشفا عن ذلك الحكم لحسن والقبح
فلا يكون ورود صحيح بتوقف حكم العقل عليه كحسن صوم الخر يوم من رمضان وقبح
صوم اول يوم من شوال وقلنا بما قالوا به الا انا خالفناهم في العقل بعدم توقف حكم العقل

بالمنع

بالمنع او الايجاب على ورود الشرع اصلا ومن ثم قد يقيس فريقا يقولون ان المتوقف على ورود
الشرع جميع الاحكام فلا يقضي العقل في شيء منها بمقتضى ما ادركه لا بعد ورود فيكون الحاكم
هو الله تعالى لا هو وفريقا يقولون ان المتوقف على وروده اكثرها على ما فصله صاحب المسايره
اذا تقرر هذا فنقول ان النابغة المذكور محمور ذة على مذهب اهل الاعتزال الكون المصنف منهم
قولا منه بان من تبع العقل والشرع فكانه جمع الاصل والفرع لان العقل كالاصل والشرع كالفرع
بناء على استقلال العقل بادراك الحسن والقبح في حكم الله تعالى عندهم وان حكمه بالمنع او
الايجاب لا يتوقف على ورود الشرع عندهم اصلا وعلى ما عليه العرفان منا يكون الشرع
كالاصل والعقل كالفرع في حق كل الاحكام على الاول اكثرها على الثاني فالاجمل النابغة المذكور
حميمة ذات لف ونشر فرتب بل مشوش كما لو قيل قد جمع الفرع والاصل من تبع الشرع
والعقل وكانه لم يجز هذا التزاما للالتزام كما لا يخفى ومما يدل على اصالة الشرع بالنسبة
الى العقل ان الكتاب والسنة حجة الله تعالى على عباده واما العقل فحجة تعالى فيهما
وقد اخبر الله تعالى بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ان ذلك الكتاب
هداية للمتقين ولا شبهة ان المراد منهم العقلاء دون المجانين وانما يكون ذلك هداية
لهم اذا افادهم فايدة لم يعلموها من مجرد العقل كما نبه على ذلك ابن امين النوري الاصفهاني
في باب عقده في فصل الكتاب والسنة على العقل في بعض مولفاته الصوفية وفي هو
النابغة اشارة بتقدير يسوس لهما وتشريها الى انه لا عتى للسالك في سلوكه بالعقل
عن الشرع لاصالة الشرع بالقياس اليه لان المحقق المحقق من الصوفية بتواطؤ قولهم
على الاقتداء بالكتاب والسنة حتى قال ابو عثمان الحيري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل السري اصول
مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص
النية في جميع الاعمال وعن الجنيد ان الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنه انه قال علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال السهروردي في قوم تسموا
بالملامتية انهم في غرور يزعمون ان الالتزام بالشريعة رتبة العوام وهو اعين الالحاد وكل حقيقة
ردتها الشريعة زندقة وهكذا قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ما للفساق من
حميم غير فساق وحميم ينبغي ان يكون المراد بالفساق هاهنا الطاغين المذكورين في قوله
تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لا يثبتون فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا وهم الكافرون خاصة وقد قيل الكافر اصل الفاسق
وقيل بالمؤمن في قوله تعالى ليس الاسم المنسوق بعد الايمان وجعل الفساق ههنا اعم من
الكافرين نظرا الى اللغة او عبارة عن مرتكبي الكبيرة خاصة نظرا الى العرف بناء على ما قاله الراغب من

ان الكافر هو المتوغل في الكفر كالفاسق هو المتوغل في الفسق

ان الفسق اعم من الكفر لكن تعورف في ما كان كبيرة لبستفاد ان هوا الفساق مخلدون في النار كما هو مذهب المعتزلة لما تقدم لما المصنف الا ان الحق خلافه عند المنصف على ان في عد الخطاط ان بعض المعتزلة ابت فسيما بالمازيادة على المومن والكافر فقال الناس مومن وكافر وفاسق وجميع الاول اراد به الصديق الحميم وهو القريب المشفق والثاني اراد به المحارب الذي يحرق ما يابى عليه كما ان الفساق هو الزمهرير الذي يحرقهم ببرده وفي النابغة اشارة الى ان من اشرك من ذوي النفوس الخائنة بالخيانة الى الاعيار الخائنة فقد دفنه في نار الفظيعة جزع المعذب الفظيعة على ما فيها من تاكيد الذم بما يشبه المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه يسبي الامن احسن اليه المتقون في ظلال وسرر والمجرمون في ضلال وسعر كون المتقين وهم من اهل الجنة في ظلال بكسر الظا وسرر ناظرا قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارايك متكيون وقد قيل ان الارايك هي السرر في الحجال وكون المجرمين وهم مقابلوهم حيث قيل وامتازوا اليوم ايها المجرمون في ضلال بفتح الضاد وسعر ناظرا قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر والمراد الضلال عن الحق في الدنيا والسعير ان الموقدة في الاخرة يقال سعير وسعر كما يقال سرير وسرر وفي النابغة اشارة الى ان الذين انعم الله تعالى في نعيم النظر اليه دون غيره والذين اجرموا بنظرهم اليه والى غيره في ضلال عن الحق الاحق في الاولى وبعض درجات انظروا الى غيره ايضا في المعنى قال ابن عطا الله في قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين امر العوام بالتقا النار بترك منهيا وترك المعاصي من اجلها وامر الخواص ان يتقوه وينظروا اليه دون غيره فقال واتقون يا اولي الالباب وادل من هذه الاية التي تلاها على المطلوب قوله تعالى واياي فاتقون اي اتقوني ولا تشركوا في الاتقا معي غيري لسبق السرف والكرم عادة الشرم والغرم الشرم غلبة الحرص والغرم بالقاف في الاصل شدة شهوة اللحم فاستعمل هنا في مطلق شدة الشهوة استعمال المرسن في مطلق الانف بعد اخذ ما صه بانف البعير والمعنى انه ليس شرف النفس وكرمها العادة الذميمة التي هي غلبة الحرص وشدة التفصي الشهوة لان شرفها وكرمها وعلوهمتها انما تدعوا الى الارتقا والفضايل والعمل الصالح لا الى الدنا آة والرذايل والعمل الصالح وفي النابغة اشارة الى ان شرف السالك وكرمه بنا في الشهوتين الحسية والطبية كما ينافي الحرص الناشي عنهما على ما قيل من ان الحريص اسبق شهوة اما الشهوة الحسية فكارادته التجريد مع اقامة الله اياه في الاسباب واما الشهوة الجلية فكارادته

الاسباب مع اقامة الله اياه في التجريد وقد قيل ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية وقيل اذا اعطشتك اكف الليام * كفتك القناعة شبعا وريا *
* فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همته في الثريا * كل حي يحتضر فطوبى لمن يحتضر يحتضر اولا بالحا المهملة وثانيا بالخا المعجمة من قولهم فد احتضر الرجل اذا مات شابا غصبا لانه عضن محتضر يعني ان كل حي صيارة محتضره ملايكة الوفاة ويلم بالحين ولو بعد حين فطوبى لمن مات شابا نضرا وان كان عيشه حلوا خضرا لان ملك الدنيا عاجل غنيم وصاحبه رجل رجل غير مغنيم وقد ذا النون ذا ان في ملكه فاعجبه فقال هذا ملك لولا انه هلك وسرور لولا انه غرور وارتفاع لولا انه اتضاع وحسن لولا انه خشن ويوم لو كان نوتة بعد وفي النابغة اشارة الى ان كل حي يموت فطوبى لمن يموت وهو بالعمل الصالح عضن قبل ان يموت والى ان كل حي بالله فهو يحيى في الله فطوبى لمن يحيى فيه ولا يجرم في فنا به حول قيامه بما فيه قبل ان يفوته بعد ما يفوته من شراب التوحيد صافيه ان شح فعفاسي وان شح فكم اسى شح بالجيم من شحبه في راسه وبالحا المهملة من الشح وهو اشد البخل المشار اليه بقوله تعالى ومن يوق شح نفسه واساد اوى واساغيره بماله بماله بالمد واساه فيه فيقال آسيته بمالي مواساة جعلته اسوتي فيه وواسيته لغة ضعيفة فيه اي ان شح روس قوم فقد اوى لخير وان شح على قوم فكثير اما واسى لخير والمراد ان جرمك ان تنفع وضر وقد تارة وفر وجمع بين الخير والشر وفي النابغة اشارة الى ان المسلك ان جرمك بالموعظة فقد اوى غيرك بها لا منتالك وعدم امتثالك وان شح عليك بما زاد على قدر حاجتك من انعم الظاهر فكم جعل غيرك اسوة فيما هو فوقه لعلمه بانه قد رجا غيرك او ان رهبتك من تشيع اعمال الطالحين فقد رغبك في تشيع العمال الصالحين وان شح عليك بجمع الكتب لما فاتك برفع الحجب فكم جمعها نادبه وبا ديك في مباديه ومبا ديك وقد ضمنا امر اعا لمولانا عبد الرحمن الجامي في قلنا كم باخذ والقصور في جمع كتب والكامل لا يزال في رفع حجب هل يجمعها تحصل نشوة حب طي كن همه راوعد الله وتب اللبالي ما خلدن لدانك افتخا ابن مخلد انك التخليد ادامة البقا واللذات جمع لذة كعنة ولذة الرجل نزبه ومن كان معه على سن واحد يعني ان الليالي لم تدم بقا مساويك افتضلها بمخلد انك وان ظننت هذا من جملة مساويك وفي النابغة اشارة الى ان الموت قريب فمت قبل ان يموت وافز بالحق تنج به ولكن من قوم اقاموا بالحضرة فكانوا احيا موتى معينين صرعى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة لهم بمحل ولا مكان توا مهم بحسب الصفات ذوي خمود وتخسيهم انيقا ظا وهم رقود ولنا فنيت عن الاعيار في حب شاذن جميل المحيا زين بالدين والتقوى *

... ومالي لا افتي وما الطف العناء لدى حب من ادى وابدع من هوى
العرب بنو يعرب المعاجم والعرب مثل الاعاجم العرب اولا بالعين المهملة خلاف العجم
وثانيا بالعين المعجمة جاء من قضة قال السيد يصف سراب النقيا من السيل
فدعد عاسرة الركاء كما دعدع ساق الاعاجم العربا
يعني بهما ملآ اسرة الركا والركا بالفتح والاهمال اسم موضع كاملا ساق الاعاجم جام الفضة
والبنع بفتح النون وسكون الموحدة بعدها مهملة شجر يتخذ منه القسي وقيل رجل
صلب المعجم بفتح الميم وتجيم اذا كان عربيا النفس والاعاجم جمع اعجم والاعجم ثان يطلق على
من لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ومنه زياد الاعجم وثانية يطلق على من لا
عجمة وان افصح بالعجمية وهو المعنى هنا يشير الى ان العرب كالبنع المشابه لمن كان
عربي النفس بمعنى انهم لا انقياد منهم لاحد بخلاف الاعاجم فانهم كالجام ينقادون بلا
ارتياب كما ينقاد الجام لاشراب الشراب ويحتمل ان يكون المراد ان العرب ذو وعزة بخلاف
الاعاجم فانهم كالجام لا عزة لهم كالا عزة له ولهذا يكون لواحد بعد اخر سيد ولا ومردودا
ثانية وان كان احرى مغبوطا وعلى الاول يكون الغرض مدح العجم وعلى الثاني يكون الغرض مدح
العرب وهو الظاهر اما اولا فلتقدم ذكرهم واما ثانيا فلما في صدر المفصل من اشارة المصنف
الى مدح العرب وذم الشعوبية الذين هم قوم يتعصبون على العرب ويفضلون عليهم العجم
حيث قال هناك الله احمد على ان جعلني من علماء العربية وجعلني على العصب المعرق
والعصبية واباني ان انقرد عن صميم انصارهم وامتازوا بفضول الاعيف الشعوبية
والحار الاحمر قال وعلى الوجهين يكون قوله والعرب مثل الاعاجم من قبيل ما عكس التشبيه
فيه مبالغة وفي المنابغة اشارة الى شان المؤمن والمنافق بمقتضى قوله تعالى يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين واشارة الى شان الصوفي
الصادق الذليل بين العز والكاذب العزيز بين الذل على ما نقل عن ابي حمزة البغدادي انه قال
للصوفي الصادق علامة وللصوفي الكاذب علامة علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى
وان يذل بعد العز وان يخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغني بعد الفقر وان يعز
بعد الذل وان يشتهر بعد الخفا للعربان عربان والسودان سيدان العربان بضم العين
المهملة اراد الاعراب على ما وجدته في بعض الحواشي والعربان بكسر العين المعجمة جمع غراب
بضمها والسودان الجيل الاسود اللون المنسوب الى حام بن نوح والسيدان جمع سيد
وهو الوسخ وكلاهما بكسر المهملة وسكون المثناة التحتانية كانه يشير الى ان اذل عرب
البادية كالعربان الا ترامهم لا يأوون الامصار الا لحاجة اذا استاسنوا اهلها اوبان
عنها اهلها كالغراب لا يأوي المنازل الا اذا بان اهلها عنها ولذلك سمي غراب البين وصاروا

يتشاءمون

يتشاءمون بصوته ويتطيرون منه وايضا لهم رذالة كالغراب حيث تراه لا يتخاطر الصيد
بل ان وجد جيفة اكل منها حتى قيل
ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب
وكذلك يشير الى ان السودان كالدئاب في سكنى البوادي والصحاري فضلا الى البربر منهم
الذين هم مثل العربان في سكنى الصحاري والبوادي بغريزته جعلهم في مقابلتهم في
النابغة اشارة الى ان اراذل الصوفية الذين يتزيون بزي الكملة العملة وهم من قسم القاصرين
البطالة كالعربان حيث لا يأوون منازل الغرب الربانية ولا يردون مناهل الوصلة
الرحمانية ولا يصدهم خيفة الاهوال عن الوصول الى ذا هو الذين سودوا
وجوههم بنفاقهم واختاروا لانفسهم سوء المعارف على نفاقهم ذو وعارة كالدئاب
وان هم تلبسوا بالثياب فافزون لعز حضرة الخضرة وان كانت دنيا هم حلوة خضراء
اذ قلت الابصار قلت الابصار الابصار جمع ناصر والابصار بالموحدة جمع بصر وقلت من
القلة ولو قيل بالفا المضمومة لجاز يقال قللت الجيش هزمته وقللته فانقل كسره فانكسر
ومنه من قل ذل ومن امر فل وكلت من الكلال وهو الاعياء والتعب يعني انه اذا قل من
نصرك كل بصرك فانتقرت الى من بصرك فصد بقبك من بصرك لا من بصرك وفي المنابغة
اشارة الى كلال بصاير من سلك اذا قل الناصرون ممن سلك والى انه اذا قل الناصر
للعبد من الصفات الباطنة الحميدة كلت البصاير وكثر الناصر للنفس من الصفات
الباطنة الذميمة نعم اذا عدم الناصر عميت البصاير انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور ويحتمل ان يكون في الابصار اشارة الى الاسباب المعينة
على الطاعات الليلية والنهارية الناصرة على النفس الامارة القايم على عصيانها
الامارة كالمواصلة بين العشاءين بالتلاوة او بالذكر او بالصلاة وهو الاصل فانها
من جملة الاسباب المعينة على قيام الليل قال في عوارف المعارف فانه اذا واصل بين
العشاءين تنغسل عن باطنه اثار الكدورة الحادثة في اوقات النهار من رؤية الخلق
ومخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك كله اثر وحدث في القلوب حتى النظر اليهم
يعقب كدرا في القلب يدركه من رزق صفا القلب فيكون اثر النظر الى الخلق ان
للبصيرة كالقذاة في العين للبصر وبالمواصلة بين العشاءين يرجى ذهاب ذلك
الاثر انتهى ما وراء الخلق الذميم الى الخلق الذميم الخلق الاول بفتح الاول والخلق الثاني
بضم الاولين والذميم ثانيا من الذم بالمعجمة خلاف المدح واوائل الدمامة بالمهملة
وهي العتاحة كما في قول الشاعر
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالناس اعداء له وخصوم

• كفر ايرى الحسنا قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لدميم •

اى انه قبيح خلافا لمن رواه بالمعجمة حتى رد عليه كما او ضحناه وجها لرد وكنا بنا عقد الخلاص فى نقد كلام الخواص بعد فقلنا كلام الحريرى للمسوق فى درة الغواص فى اوهام الخواص ثم الخلق بالفتح فى الاصل بمعنى المخلوق نحو هذا خلق الله اى مخلوقه الا انه قد خص بالمعانى والاشكال الظاهرة والصورة المدركة بالبصر كما خص الخلق بالضم بالقوى الباطنة والسجايا المدركة بالبصيرة وكما انه ليس وراء الخلق الظاهرى الحسن فى الحسن الا الخلق الباطنى الحسن المحمود كذلك ليس وراء الظاهرى القبيح فى القبح الا الباطنى القبيح المذموم وانما كان الباطنى مطلقا وراء الظاهرى لوجهين احدهما تقدم الظاهرى بظهوره وكونه محسوسا على الباطنى لخفائه وكونه معقولا والثانى تقدمه عليه فى باب الحسن والقبح كيف وان للصورة الظاهرة والباطنة من الانسان اوصافا حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر من الاوصاف الظاهرة وانظر الى علو شان الخلق الحسن الباطنى من قوله صلى الله عليه وسلم ان اثقل شئ يوضع فى ميزان المومن يوم القيمة خلق حسن رواه الترمذى ومن قوله تعالى فى شانه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم حيث خص بالذكر فى بيان الثناء عليه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قرينة كما ذكر من قال •

• وفاق النبيين فى خلق وفى خلق • ولم يدانوه فى علم ولا كرم •

وان قلت ما الصورتان لجيب بما قيل من ان الصورة التى يتميز بها الاعيان عن غيرها امر بان محسوس تدركه الخاصة والعامة بل يدركه الانسان وغيره من الحيوانات كصورة الانسان والفرس وغيرهما مما يدرك صورته بالمعاينة ومعقول تدركه الخاصة خاصة كالصورة التى اختص بها الانسان من العقل والروية وربما سمى هذا بالمعنى كما قيل • فهو الذى تم معنا وصورته • ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم •

وفى الثانية اشارة الى التنفير عن الاخلاق الذميمة والى لزوم البحث والتفتيش عن الاخلاق الوسيمة الجسيمة اما الاولى فكالتكبر والحقد والغضب الا لحق الله تعالى واما الثانية فكالتواضع وصفاء الباطن عن العداوة والحلم الا ان تنتهك حرمات الله تعالى هذا وان للصوفية مزيد حظ من احيا سنته صلى الله عليه وسلم والتخلق باخلاقه لانهم وفقوا فى بدايتهم لرعاية اقواله وفى وسط حالهم افتدوا باعماله فاتم ذلك لهم ان تحققوا فى نهايتهم بالخلافة التى لا يتاتى تحسينها الا بعد تزكية النفس بالاذعان لسياسة الشرع وقد سيلت عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران وبين قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من

المثانى والقران العظيم وبين قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم مناسبة مستعرة بقول عائشة رضى الله عنها كان خلقه القران كما انبه على ذلك صاحب عوارف المعارف وسمى خلقه عظيما لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى كما قاله الجنيد او لانه جاد بالكونين عوضا عن الحق كما قاله الواسطى وقيل عظم خلقه حين صغرت الاكوان فى عينيه لمشاهدة مكونها مخايل العم والمسرة تبكى وتضحك فى الاسرة المخايل فى الاصل الخيالات ويطلق بطريق الاستعارة على الامور المضية الى الظنون الضعيفة بالسى كما قال القاضى عضد الدين فى شان الاحكام العملية انها بدلايل وربطها بامارات ومخايل قال السيد الشريف اى علمها بدلايل اى بحجج قطعية من الكتاب والسنة المتواترة والاجماع وربطها بامارات مفيدة للمرانب العالية من الظنون ومخايل مضيفة الى الظنون الضعيفة كاحيالات هذا كلامه واما هنا فالمخايل هى الامور المضية الى الظنون مطلقا كاحيالات بالقياس الى ما يكون دلايل خاصة والعم الحزن قال فى المغرب وفى علم الغريب غم الشئ غطاه ومنه قيل للحزن غم لانه يغطى السرور واما المسرة فمصدر سر فى ضد الحزن واما الاسرة فالمراد بها اسرة الجبهة وهى خطوطها اجمع سرار كاحمرة جمع حمار ويقال له سرر ايضا كانه مقصور منه وجمعه اسرار وجمع جمعه اسارير يعنى ان ما فى اسرة جبهة الرجل مما يفضى الى الظن بالحزن عند العبوس وبالمسرة عند البشاشة والملائم الوجه فهو كالباكى والضاحك فى تلك الاسرة فما افضى الى الظن بما فكالضاحك وما افضى الظن به فكالباكى وانما كان ما فيها مفضيا الى الظن باحد هذين الامرين بناء على انه قد يكون العبوس ممن لا حزن عنده وقد تكون البشاشة ممن لا مسرة له لعروض ادى الى اظهار ما وفى النابغة اشارة الى ان امارات حزن الصوفى فى خلوته واماراة مسرته فى خلوته تبكى وتضحك فى اسرة جبهته قال فى عوارف المعارف الصوفى بكاؤه فى خلوته وبشره وطلاقة وجهه مع الناس قال فالبشر فى وجهه من اثار انوار قلبه الى ان قال وقد ينازل باطن الصوفى منازلات الهية ومواهب قدسية يرتوى منها القلب ويمتلى فرحا وسرورا فاضلا بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان والسرور اذا تمكن من القلب فاض على الوجه اثاره قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة اى مضيئة مسرة مستبشرة اى فرحة ثم قال فارباب المشاهدة من الصوفية تنورت بصايرهم بنور المشاهدة وانصقلت مراة قلوبهم وانعكس فيها نور الجمال الازلى واذا اشرقت الشمس على المراة المصقولة استنارت الجدران قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود واذا اثر الوجه بسجود الظلال التى هى القوالب من قوله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وظلالهم بالغدو والآصال كيف لا يتأثر بشهود الجمال العمل مع فساد الاعتقاد مشبه
بالسراب والرماد اعلم ان الاعمال القالبية منوطة بصحة الاعتقادات القلبية فهي
فروع لما هي منوطة به ولا فروع لمن لا اصل له كالا ثمرة لمن لا شجرة له فمتى كان
العمل مع فساد الاعتقاد كالسراب والشراب وكالرماد والنار ذات انقاد وصحة
الاعتقاد يكون عند سلامته من الحلول والاتحاد والاباحة وغير ذلك
مما يخالف اقوال علماء اصول الدين ويجب تنزيه الفرقة الصالحة من الصوفية
عنه وتاويل ما ورد في كلامهم مما يوهمه بحوما اثبتناه من تنزيههم واوضحنا
من تاويل بعض اقاويلهم كما ينبئ المسمى بحوم المريد وحوم المريد فمراده
شان العمل مع عدم اعتقاد الاحكام الاصلية من الحكم بانه تعالى واحد وانه عالم
وانه قادر الى غير ذلك وهكذا شان العمل مع عدم العلم الظاهر الاصلي والفرعي المتعلق
بالاحكام الاصلية كالحرام والغرعية كالحكم بان البيع حلال والربا حرام الى غير ذلك
وفي النابغة اشارة الى ان استدلال المحجوبين عليه بغيره وهو عمل مخصوص مع فساد
اعتقادهم ان غيره يصلح دليلا عليه مشبه بالسراب كما انه مشبه بالرماد بخلاف
المحققين فان استدلالهم به على غيره اذا كان سائرا بهم من مورد العلم الذوقي المتعلق
بذاته تعالى وصفاته وشراب غيرهم من مورد العلم الكسبي حتى انهم ليستدلون هو
عليه بما هو وفي نفسه مفتقر اليه ولا يعلمون ان الاستدلال عليه من عدم الوصول
اليه وان الكون منقطع عنه فكيف يكون موصلا اليه فهو بالقياس الى شراب
اهل التحقيق سراب قيعة لا شراب ذي نبعة كما اشار الى الفرق سيدنا عمر بن الفارض
رضي الله عنه بقوله

• ميمنك علما ان نزد كشفه فرد • سبيلي واشرع في اتباع سراب بقيعة •
• ميمنع صدري من شراب بقيعة • لدى فدعني من سراب بقيعة •

واما بالقياس الى نفسه وهو شراب الا انه غير صاف الا ترى ان الكائنات انما كانت
موصلة اليه لا من حيث ذاتها ولكن من حيث انه هو الذي اولاها رتبة التوصيل اليه
فوصلت اليه فلم يكن الموصل اليه في الحقيقة الا اياه من كانت نعمته واسمه
كانت طاعته واجبه وصب الذي يصيب دام يعني ان من دام انعامه عليك وجبت
طاعتك اياه وفي النابغة اشارة الى وجوب طاعة الله عليك لدوام نعمة المهداة
المسداة اليك بنا على انها شكرا وقد قيل من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها
ومن شكرها فقد قيدها بعقالها فان قلت افصح لدى عن دوام نعمة على قلت
ليس لكل مكون موجود ما دام ذا كون ووجود نعمتان نعمة الايجاد الرافعة للعدم السابق

ونعمة الامداد الدافعة للعدم اللاحق رب صدقة من فكيك جبر من صدقة من بين
كفيك الفك اللحي يقال صفق الرجل بين جنبيه والكف كف اليد والمراد انه ربما كانت
الصدقة القولية المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة خيرا من
الصدقة الفعلية اما لكون القولية عدا للارواح والمتصدق عليه محتاج اليها ان
والفعلية عدا للاشباح والمتصدق عليه ذو استغنا عنها او لكون المتصدق محتاجا
الى ما يتصدق به فعلا فيتصدق بما يقدر عليه بدله فولا كما يشير اليه قوله صلى الله
عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة اي فان لم تجدوا ما تتقون
النار به بالتصدق به ولو قل اما لفقده حسا لاستلزام لوجوده مع احتياجكم اليه فاتقوها
بكلمة طيبة تسكنون بها حرارة قلب المتصدق عليه او لكون الصدقة القولية عليا
والفعلية سافلا كما سيأتي الى ذلك ما نقله المبارك بن خليل الموصلي من حديث ما تصدق
متصدق بصدقة افضل عند الله سبحانه من علم يبثه في الناس واما قوله صلى الله عليه
وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه
الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها فتقديم الغبطة المالية فيه على العلمية على وجه
الترقي والتعلي دون التنزل والتدلي وفي النابغة اشارة الى ان الصدقة الكفية انما
يرد الى الكف واما الصدقة العلمية فان وردت من اللسان لا عن القلب فانها لا تجاوز
الاذنين الى القلب فلا يكون الى القلب وان وردت منه عنه جاوزتهما الى القلب فكانت
الى القلب وكانت خيرا من صدقة يكون الى الكف فشتان ما بين جوهر القلب وصدف
القالب كله وبعضه وبالجملة فالصدقة القولية هنا هي الحكمة والموعظة الحسنة
الناشئ حسنها عن كونها جنانية كما انها لسانية قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الاية وابلغ من قال

• قل للذي الماء عاجل لموه • عن حظه فحكى لها يمومها •
• اسنى العطايا حكمة تحكي لها • فانظر لابلغ العطايا نايما •

لا تمش بالوشية مهيمنا ولا تنس ان عليك مهيمنا الوشية بالمهملة التهمة هو
والمشك ورابني فلان اذا رابك منه ما يريبك وتكرهه والمهيمن بالمثناة التحتانية
فالنون اسم فاعل من الهيمنة وهي الصوت الخفي والمهيمن في اسماء الله تعالى الرقيب
وقيل الشاهد قال الله تعالى ومهيمنا عليه يعني لا تمش بين الناس بالاقوال الخفية
المفسدة الجالبة لاي مفسدة المتهم انك بها مع انك المهيم بقولها واذكر ان عليك
رقيبا واحذر ان نزى بطشه منك قريبا وفي النابغة اشارة الى التحذير من الاعمال
الخفية الصادرة من العمال على اهوية الكيفية بواسطة افترائها بالرياء الخفي المشار اليه

بما قيل ربما دخل الرياء عليك حيث لا تنظر الخلق اليك ومن امارات الرياء الخفي
ان يلتمس بقلبه عند عمله توفير الناس له ومسارعتهم الى قضاء حوائجه وان
يجد التفرقة بين اكرامه واكرام غيره واهانته واهانة غيره لامتنانه عند نفسه
عن غيره قال شارح الحكم العطائية ولا يسلم من الرياء الجلي والخفي الا العارفون هم
الموحدون لان الله طهرهم من دقايق الشرك وغيب عن نظرهم رؤية الخلق بما
اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول منفعة ولم
يخافوا من قبلهم وجود ضرر صنوان من منح سايله ومن منع نايله وضن
صنوان اي مثلان وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي مثله واصله النخلتان يخرجان
من اصل واحد كذا في مطالع ابن قزوال ومن واخو العقرة الاولى ماض من المنة
وهي المن على الممنوح بما منحه وضن من الضنة وهي البخل وسايل من السوال ونايل
من النوال وهو العطا يعني ان من اولى سايله نايله ومن عليه بعد ومن منع غيره نايله
وبخل عليه بعد فهما مثلان لان المنة كما قيل تهدم الصنيعة فكان المانع لم يمنح اصلا
وكانه بخل بما اعطيه واحسن يقول الشاعر

* اذا رعت جميلا فاسقه غدقا من المكارم حتى يثمر الشجر *
* ولا تسقه بمن قالوا من سيئة ان يودي به الثمر *

وفي النابغة اشارة الى ان اللايق بالعبد اذا اخرج الفتوح الى الغير ان لا يكون اخراجه
اياه وافقا مع النفس حتى ينبشا عن ذلك اظهار المنة الذميمة بل ان يكون واقفا
مع فعل الحق تعالى في اخراجه اليه فيكون في اخراجه اليه اثبات حقيقة الزهد
عليه وذلك كما يكون واقفا مع فعله تعالى في قوله بموجب قوله صلى الله عليه وسلم
من جاءه من اخيه معروف من غير مسيلة ولا اشراف نفس فليقبل فانما هو رزق
ساقه الله تعالى اليه فيكون امنا ما يخشى على من يرد الفتوح لان من يرده لا يامن
من دخول النفس ان يرى بعين الزهد وكذا يكون في اخذه اسقاط نظر الخلق تحقيقا
بالصدق والاخلاص قال في العوارف ولا يزال في كلتا الحالتين زاهدا براه العين
بعين الرعية لقلة العلم بحاله قال وفي هذا المقام يتحقق الزهد في الزهد ①
عضوك بالملامة ووعظوك لوعن زاد الغفلة اتعظوك يقال عضه وعض
عليه وهما يتعاضان اذا عض كل واحد منهما صاحبه يعني انهم عابوك ووبخوك
وصاروا بسبب ملامتهم اياك كانهم باسنانهم عضوك ولو اتعظوك عن لوم هو
عقلك لتنقلك عما به توجهت عليك ملامتهم وعظتهم لكان خيرا خيرا هو
على حذف جواب لو كما في قوله

* اثاني وعيد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا *

وفي النابغة اشارة الى ان ظاهر الكون اذا تنكر لك وعدلك عن طريق من سلك فانتصب
لك وعاظ خفايها قايلة انما اخر فتنة فلا تكفر فلك تصرف عنها ما زينة احت عنها
الارينة ظهرت منها وعد الى طريق سلوكك وسيرك نازلا في اوطان السايرين الى الله
تعالى وهو اليقظة من سنة الغفلة المشار اليها بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله المفسرة بانها اول ما ينتبه به قلب العبد عند رؤية اداة الفرايض والنوافل
والطاعة للحق من استيقظ قام ومن قام سار ومن سار وصل ومن لم يقم لم يسر ومن لم يقم لم يسر لم يصل ومن لم يقم لم يسر لم يصل لم يتاديب التاديب بالذال المعجمة اللوم والتاديب من الادب وهو اثنان
ادب نفس وادب درس وقد قيل يا معلما با دب الدرس خير منه ادب النفس يعني ان من
لم يقومه عن اعوجاج النفساني تاديبه لم يقومه في هذا النوع الانساني تاديبه اذ هو
بالتاديب يتجلى بالفضايل وبالتاديب يتخلى عن الرذايل ومن لم يقوم ربحه بتاديبه
لم يقومه بتفتيشه وتربيته وقد قيل ان الادب اشرف نسب واجل
مال وانم جمال وان اللوم من العاقل دوا نافع ومن الجاهل سم ناقع فهو من الاول مخل
عن الرذايل بخلافه من الثاني فمن الموضع الاول لومك العاشق على عشقه كقوله

* يا لايمي في الهوى العذري معذرة * مني اليك ولو انصفت لم تلم *
* احد الملامة فيه هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم *

ومنه قولنا

* يلومونني في ترك ضم قوامه * ولا ذنب للعشاق في الضم واللثم *
* نعم بيننا حسنية الود والصفا * ولكنني لم اعنها علة الضم *

وفي التابعة اشارة الى ان التحلي بالتطايف عند عدم التخلي عن التكايف امر
مدفوع لا يسمن ولا يغني من جوع اذ لا بد من التخلي عن هذا قبل التحلي بتلك كما قيل هو
اجرح من اوصاف ليث يتخلى عن كل وصف منا قض لمعبود يتلك لتكون لذا الحق
نجيبا ومن حضرته قريبا وايضا من لم يحصل له زاجر حماني من نفسه يتعدى
تعدى حدود الله تعالى لم يتاديب بقوله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه لان من لم يكن قابلا لم يكن مباشرا ومن لم يكن مطيعا لله تعالى
لم يتاديب بتاديبه المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي والادب
كما قال صاحب العوارف تهذيب الظاهر والباطن قال ولا يتكامل الادب في العبد الا هو
يتكامل مكارم الاخلاق فيه ومجموعها من تحسين الخلق قال فالخلق صورة الانسان والخلق
معناه ان جسم الباطل فانت اسمع من سمع وان صمم احق فانت بلا سمع الحجة في

الاصل جمجمة العوس دعى صوته اذا طلب العلف والبهمة همهمة الحمار وهى ترديد صوته
في صدره والمراد بجمجمة الباطل وهمهمة الحق نطقهما مجازا على معنى نطق صاحبهما بهما
والسمع بكسر السين سبع مركب لابه ولد الذيب من الضبع قوى السمع لانهم قالوا اسمع
من سمع والشد الجوهرى

• تراه حديد الطرف ابلج واضحا اعز طويل الباع اسمع من سمع •

والسمع بفتحها اما الاذن كما في ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم او مصدر سمع كما في انهم
عن السمع لمعزولون والخطاب لمن يسمع الحق ولا يقبله فكانه لم يسمعه وبسمع الباطل فهو
فيكون له اليه مزيد التوجه كانه حدث لم يسمعه كما قال

• ان يأذنوا ريثة طاروا بها فرحا مني وما اذنوا من صالح دفنوا •

اراد اذنوا وانما اذنوا من اذن له استمع له وفي النابغة اشارة الى امرين احدهما ذم من لو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو علمهم اهلا للسماع لفتح اذانهم لحسن الاستماع الذى تخصص
به الصوفية واهل القرب حيث علموا ان كلام الله تعالى سابله الى عباده فواكل اتيه منه
بحر من بحر العلم بما تتضمنه من ظاهر العلم وباطنه وبابا من ابواب الجنة بما تنبه او تدعو
اليه من العلم والعمل وراوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق به عن الهوى ان
هو الا وحى يوحى من عند الله تعالى يتعين الاستماع اليه فكان من ادبهم ما عندهم الاستعداد
لحسن استماع كل واحد منهما فانهما دم من لو يأذنوا له طواهر المكونات بقولها هلم الى اقدم
ولو اذنوا حتى يقفا بقولها اليك عنى فلا عمدة على ترايته عن مقالتها فاجم ولو فى
عنها السلم منها ومن شعرنا

• فتبت عن الاعبار في حب شادن • جميل المحيا زين بالدين والتقوى •
• وما لا افتى وما الطف العنا • لدى حب من ابدى وابدع من يهوى •

حيم النقض والحد خيبه وسافد الفضل والحد جنيبه حيم بالمكان اذا اقام به حكاه
ابن دريد وحيم اى جعله مثل الحيمة حكاه الجوهرى وذلك المعنى هو اظهر المعنيين في
هذا المقام والنقض النقيضة كما ان الفضل الفضيلة والحد بفتح المهملة المنع كما ان
الجد بفتح الجيم الحظ والطيب كانه الحبا المشدود بالاطناب مثل ما ان الجنيب هو الطامح
المنقاد المجنوب من الدواب والمعنى ان النقيضة قد اقامت او صمت لها طنبيا هو
قصد الا الاقامة والمنع والجريان هو طنبيها وان الفضيلة قد سافرت والحظ
والجد هو جنيبها والحاصل ان فضايل الفضلا قد صارت نقايض حتى عادت
كانها سافرت عنهم وما عادت وكان النقايض بهم قرت وعنهم ما فرت فصاروا
في حباء الحرمان بعد سيرهم وجنيب حظهم معهم بكل مكان حقيقا كل منهم و

ان يبدو ومنه ما قاله الشافعي رضي الله عنه

• كفى حزنا اني مقيم ببلدة • فضايل اهل العلم فيها نقايص •
• فنافقهم من كثرة المال كامل • وكاملهم من قلة المال ناقص •

وفي النابغة اشارة الى ان اهل الخطوط الاخروية الممنوعين من قبل الحق من عطاياه
الدنيوية قد ذهبوا وحظوظهم المحبوبة معهم بجنوبة لان المنع من الحق احسان هو
وارباب الحظوظ الدنيوية الممنوحين من قبل الخلق عطاياهم الحميرة الدنية قد بقوا
وما ذهبوا واجنبية حرمانهم عليهم مضروبة لان العطاء من الخلق حرمان وكيف لا يكون
المنع الحق احسانا والعطا الخلق حرمانا وان في عطاياهم وجود بخلك ايام وتفضل
منهم عليك وفي منعه التلذذ بصنعه لانه المحبوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب
وما احسن ما قيل

• ويقبح من سواك الفعل عندى • وتفعله فيحسن منك ذاكا •

رب قول اوردك مورد القتال اورد مورد الغدال ورد حض واورده غيره قال تعالى
فاوردهم النار وقال تعالى وان منكم الا واردها اى حاضرها وان لم يدخل فيها وورد اتى
بمعنى صرف فيتعدى الى واحد ومنه ولورد والعاد واو يتضمن معنى صير فيتعدى الى
اثنين كما هنا ومنه يردونكم من بعد ايمانكم كفارا والغدال بفتح الغاف والمعجمة جماع
موخر الراس وهو معقد العذار من العرس خلف الناصية ويقال العذار ما اكتنف
قاس العفا من عن يمين وشمال وقد لثه ضربن قذاله والغدال المورد الذى جعل كانه
مورد اى مصبوغ بحالون الورد الذى يشم قال الجوهرى وبلونه قيل للاسد ورد والفرس
ورد وهو بين الكميت والاشقر ومثله لحذ المورد وقد مر في شعرنا اى رب مقالة احضر
محضر القتال حقيقة بان الجان من اورد نها عليه لاقتالك لعدم اعتداده بامثالك او
مجازا بان احضرتك محضر امهولا كانك تعود فيه مقتولا او صيرتك بحال المغيبة
في الغيبة حتى كانك من الاذلال مضروب العفا محمر الغدال وحاصله الترهيب
في حفظ اللسان والصمت الذى هو اعظم موصل اليه كما قيل

• الصمت احسن ثوب انت لابسه • كم هامة قد فنتها عثرة بفم •

وفي النابغة اشارة الى ذم فضول اللسان الشاغلة للجنان عن لسان الحنان
الموقعة في الاهوال القالحة الجالبة لغيبة قابلها في المآل والى ذم مقالة تضمنت
انكار الكرامات الاولياء او دعوى من قبل بعض الاشقياء روى عن سهل رضي الله
عنه انه قال اظهر الله تعالى ايته في اوليايه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في
كراماتهم واعمى عين الاشقيا عن ذلك ومن انكر ايات الاولياء فانما ينكر قدرة الله

تعالى فان القدرة تظهر على الاولياء الايات لامهم بانفسهم يظهرونها والله يقول ويريكم
ايانه فاى ايات الله تنكرون وروى عنه ايضا انه قال اما ان احدا لا نفسد فافلح وادعى هو
لنفسه حالا فهم له والسعيد من الخلق من يصرف بصره عن احواله وافعاله وفتح الله له سبيل
الفضل والاحسان وروينه منه الله عليه فى جميع افعاله واحواله والشقى من يرى فى عينه
افعاله واحواله وافتخر بها وادعاها لنفسه فيشومه بهلكه يوما وان لم يهلكه فى الوقت
الا ترى كيف حكى عن قارون انما اوتيته على علم عندى لسنى الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف
الله به وبداره فكم قد خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر به الله قال وخسف بالاسرار
منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوى العريضة والعمى عن رؤية الفضل
الا حرما قال شراك شراك وان زدت الشراك شراك اى شراوك الشئ من بايعه او بيعك
اياه من مشتريه يقال شراه بالمعنيين شرا بالعصر وشرا بالمد شراك اى شراك جمع شرك
بفتحتين وهو حبالة الصايد كجمال جمع جمل يعنى ان شراك الشئ من بايعه او بيعك اياه من
مشتريه يمثابة حبالة الصيادين لانك به كالمصطاد للمبيع او للثمن وان اردت
بشراميك او بيعك الشراك اى المشاركة بان بعت وانت مضارب للمشاركة فى الربح او
بان اشتريت مالا اشتريت بمال الشركة التى انعقدت بينك وبين شريكك للمشاركة
فى نفس ذلك المشترى مثلا نعم الشركة فى الاصطياد غير صحيحة على ما تقرر فى فروعنا
ولكن فى الاصطياد الحقيقى فى النابغة اشارة الى ان بيعك نفسك وما لك من ارادة تعالى
بان لك الجنة بمقتضى قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
بمنزلة الشرك التى تنصيد بها وان حاولت بمصاحبتك لمن يعينك ويعتنك من الواعظين
فى النفس المجاهدين لها بعظاتهم اياها المشاركة فيه ايضا فان فيه اشارة الى كلتا
المجاهدتين الظاهرة والباطنة التى هى قطع النفس بالرياضات ومنعها من الشهوات
من غير اهمال وما اهمال كما قيل

• والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم •

اللهم فلا تكن علينا وكن لنا يا ذا الجلال فى زمرة والدين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
واعذنا من شرور انفسنا وسيات اعمالنا واحسن وحسن ما كان من احوالنا واقوالنا
رب موهبة المروة مذهبة وهبت لك الشئ اهبه هبة ووهبا وموهبا وموهبة
بالكسر فيهما اعطيتك بلا عوض ذكره صاحب المغرب فى علم الغريب واما الموهبة
بالفتح فتفرد فى الجبل يستنقع فيها الماء حكاها الجوهرى يعنى ان شان الهبة عادة
ان تنشا عن المروة لكنها قد تكون مذهبة لها اما لدفعها لمن يستعين بها على المعصية
مع العلم بحاله وكون دفعها هذا معصية يقبح فى المروة او لدفعها الى فتاة او فتى جهلا لها

اوله على ازق او لواط او غير ذلك مما لا يرضاه دينا وكذا شانها عادة ان تنشا عنها مروة للموهوب
له فتنبسط للمكافاة عليها بالمال او بالمقال لكنها قد يذهب مروته من جهة اخرى بان
يستعين بها على ما يخطر بالبال من طرق الوبال وفى النابغة اشارة الى ان الله عز وعلا ربما
وهب العبد هبة فيراها القاصر هبة ظاهرا وانما هى استدراج للعبد مذهبة لمروته قال
سهل فى قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون تمدهم بالنعم
وتنسيهم الشكر عليها فاذا سكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا او وهبه هبة
فيغفل عن مقابلتها بالشكر فيكون مذهبة لمروته ايضا كمن استعان بها على معصية تعالى
على ما نقل عن الجنيد قال دخلت على سرى السقطى فقال يا غلام ما الشكر فقلت ان لا
يستعان بنعمة على معصية فقال احسنت يا غلام وكذا فيها اشارة الى ان العبد اذا
وهب عبدا مثله مايرى انه ملكه فهو عند اهل التحقيق ساقط المروة لان العبد لا يملك
مع مولاه عز وجل شيا قل ولا جل يبادر بادى الراى وانتظر البادى بدا بادى الراى اما
بالبا المنقلبة عن الواو من بدا يبدو ظهر بمعنى ما ظهر من الراى ولم يتروفيه او بالهمز من
بدات بمعنى اول الراى وهو ما يقال فيه راى فطير اى لم يخمر وقوله تعالى هم اراذلنا بادى الراى هو
ورد مقروا بالوجهين والبادى بالبا فقط من البدو خلاف الحضر والبدو هو البادية كانهم سموها
بادية من البدو الذى هو الظهور اما حقيقة لظهورها او مجازا لظهور الاشيا فيها والمراد به هنا
القادم قال تعالى سوا العاكف فيه والباد اى المقيم والبادى والحاضر بالهمز كالراى هو الذى
والابطا الى الاستاخر فى اول رايك الى شئ ولكن تثبت وتان وانتظر بعد مسعيك الماشية
عن رقتك فى استكشاف عاقبة امرك مع ابطا ظهورها لك ما يكون قادما عليك واردا
اليك مما هو نتيجة الراى السديد وطليعة الطالع السعيد فقد قال تعالى ان جاكم فاسق
بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وقرى فتثبتوا من
التثبت وقال صلى الله عليه وسلم الاناة من الله والعجلة من الشيطان غوب اورده صاحب
المصابيح وقيل التان نبات ومن تانى تهنى وقيل العجول يخطى وان ملك والمتانى يصيب وان
هلك وفى النابغة اشارة الى تنبيك عن المسارعة الى التجريد والى الاسباب مع اقامة الله تعالى
اياك فى خلاف ذلك وخفا ذلك عليك لاعتمادك على بادى رايك ومناصحة الشيطان لك
اذ دال فى ذلك فاليك الله عند تلبسك بالاسباب لو كنت منجردا اشرفت لك الانوار عليه
وصفت منك القلوب والاسرار كما كان لفلان وفلان وعند تجريدك عنها لو كنت منسيا
لسلمت من التطلع الى ما فى ايدى الخلق ولصار غيرك منتظرا ما يفتح عليه منك ولو سددت
سهم رايك لتفرغ الى ادراك الله تعالى فذا قامك وخلاق ما انت طالبه فكيف تختار العدول
عنه فان قلت وما علامة اقامة الله تعالى العبد فيهما قلنا الدوام وجدان ثمرة التجريد

عن الاسباب من صفا القلب بالحق والراحة عن مخالطة الخلق وثمرة التلبس بها من السلامة في الدين وقطع الطمع عن الغير وصلة الرحم بحسن النية وغير ذلك من فوايد المال الدينية حراعير مطور حرى ان يكون غير مطور حراوعرى كلاهما بالاهمال والقصر الالف الاول هو جناب الرجل كما نص عليه في النهاية ويكتب بالالف والثاني هو بمعنى الخليق الجدير كالحري بتشديد الياء في قول المصنف في مدح الحريري رحمهما الله تعالى

• افتم بالله وابانه • ومشعر الحج وميقاته •
• ان الحريري حري بان • تكتب بالتبر مقاماته •

ومطور اسم مفعول من طار يطور فيقال لا اطوربه ولا اقربه ومطور من مطورة السماء وجا ارض مطورة حكاها ابن دريد يعني ان جنابا لا يقربه احد حقيق بان لا يكون مطورا اذ لو كان مطورا لكان محلا للعشب والكلا فكان محلا ان يقربه من يقربه وهذا يقال عند ترك الامام بمكان لا ينبغي به بناء على ان عدم الانيس فيه اية انه لا نفع فيه لمن يوافيه او ترك الاخذ عن عالم لا اتباع له بناء على ان عدم الاتباع اية خلوه عن موجب الاتباع وهو العلم النافع المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طايفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وفي النهاية اشارة الى ان قلبا خلا عن الانس بالله تعالى وهو جدير بان يكون عن منتفع به انلم ينل من سمات العناية امطار التوفيق لينبت فيه كلا الانس بالله تعالى وعلامة الانس به عز وجل التوحش من الخلق وعلامة التوحش منهم الفرار الى مواطن الخلوات والتفرد بعبوديته ذكر القلب لانه اذا انس بالله تعالى استوحش من غيره من صدقت فلانة قلت سقطانة الصدق والكذب يستعملان في الافعال كما يستعملان في الاقوال تقول صدق في القتال اذا وفى حقه وفعل ما يجب وكما يجب وكذب فيه كما تقول صدق في المقال اذا قال مطابقا للواقع وكذب فيه والعطاة هنا عجز الانسان والمعنى ان من صدق في شان قطانة فيما كان من فعله بان وفى صيانتها عن معصية الله تعالى حقها فلم يخل عنها بحال خشية بطش شديد المحال قلت عند

ذلك

ذلك سقطات لسانه وجوارحه وارکانه والاكثرت لان من لم يبال بتلك المعاصي المنافية مع من يدفعها فهو اكثر سقطات ممن صان نفسه عن مثلها عادة وفي النابغة اشارة الى ان من صدق في فعله في شان قطانة نفسه بان وفى صيانتها عن معصية الله تعالى منع الشيطان ولو شيطان الانس من ان يمكر منها ونقاطي فاحشة وسواسه معها قلت سقطانة النسانية والجنانية لا يلام بين من يدعو نفسه الى معصية الله تعالى سوى الدنيا التي هي قرينة الشيطان قال شيخ الاسلام عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي رضي الله عنه في كتابه مقاصد الرعاية الشيطان عدو فاتن للانسان وكذلك الدنيا ولهذا جمع الله بينهما في قوله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وكذلك كل شيطان انسي يدعوك الى معصية الله عز وجل وشر اعدايك نفسك التي بين جنبيك لان الدنيا والشيطان يدعوانك بغرورهما وكذلك شيطان الانس والاضر عليك في دعائه هو الى معصية الله تعالى وانما ضرر ك في الدنيا والاخرة باجابتك هو الى ما دعوك اليه فهم منتسبون وانت مباشر والعهدة العظمى على المباشر دون المتسبب مالم يكن قاهرا مجبرا قال رضي الله عنه ولذلك يقول الشيطان يوم القيمة وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني لان متسبب ولوموا انفسكم لانكم مباشرون انتهى كلامه ولك ان تجعل النابغة اشارة الى التحريض على صيانة قطاة القلب عن الخواطر الحسية الشيطانية بدوام تفهيمها فمن فاها عنه قلت سقطا تخواطره الذميمة اذ لم يبق عليه مما ينفي من الخواطر الذميمة الخواطر النفسانية القاصرة عن ذلك بموجب ان الخاطر النفساني هو الذي يدعو الى الخطوط العاجلة والامور الدنيوية والخاطر الشيطاني هو الذي يدعو الى المعاصي والمناهي والمحذورات الدينية كما ان الخاطر الملكي هو الذي يدعو الى الطاعات ويحذر من المنهيات والخاطر الرحماني هو العلم الذي يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب اهل القرب والخطوب بغير واسطة قال تعالى قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب صعد فيه بتاء صعد فيه بين الصعد بفتح الميملة والقاف العطاء والوثاق من قد او قيد او غيرهما والقول بان الصعد هو القيد خاصة لا يلايم المقام وانما قيل للعطاء صعد على تخييل انه وثاق للمنعم عليه كما ان الشكر وثاق لنفس المعطاء ومخلص للموثوق به عنه وما احسن ما قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ان لهذه النعم اجنحة طوالا طيارة فقصروها بالشكر والبيان بفتح اللام مع تشديد الياء المطل ومع تخفيفها مصدر من اللين ضد الخشونة يعني ان عطا فيه هو مطل وثاق للمنعم عليه قاصر للبيد كانه قد لا فيد بخلاف عطا مطل فيه فانه وثاق كامل كانه قيد لا قد لا نهم يشبب بالمطل والتسويف المذموم قال الشاعره

• اذا جمع الاوفاق فالبخل شرهاء وشر من البخل للواعيد والمطل •
وفال ـــــ الاحنف •
• دع عنك سوف وخذ فالان وابت بها • تقضى لبيت وتعوق ادعنه عيني •
وفى النابغة اشارة الى حسن الايثار المنافى لرؤية الشخص لنفسه ملكا بناء على ان من راى لها ملكا بخل فلم يوثر ومطل فلم يبخر ووجه ذلك ان العطاء اذا كان مشوبا بالمطل كان قاصرا بسبب المطل الناشئ عما هو المنافى للايثار وان المطل قبيح فالايثار الذى هو منافيه حسن وهو المطلوب قال صاحب رمز العبارات من كثر الاشارات فى ما نقل عن بعضهم من راى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشى بروية ملكه انما الايثار لمن يرى الاشيا للحق فمن وصل اليه فهو احق به واذا وصل شى من ذلك اليه يرى نفسه وبه فيه بعصب وبدا مانه يوصلها الى صاحبها ويود بها اليه الرم حديث لحبك بانصافك وسمز عن وصمة انتفائك الانصاف السكوت والاستماع للحديث يقال انصتوا له فاله الجوهرى وانشد •
• اذا قالت حذام فانصتوها • فان القول ما قالت حذام •
قال ويروى فصدقوها والصون للحفظ والوصمة العيب يعنى ان الادب عند تحديث احبك المسلم اياك ان تكرم حديثه بسكوتك واستماعك له وان تصون لحاك اذ ذاك عن التفاتك الى غير ما انه عيب لا يعوج عليه وقد قال بعض الحكما لولده يا بنى تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام وعد بعض الافاضل من حسن الاستماع ان لا تشغل طرفك بنظر الى اطراف بعمل وان لا تسابق محدثك الى حديث بدا به لمعرفتك به بل توهمه انك ما سمعته قط قال الشاعر •
• من لى بانسان اذا اسطلته • وغضبت كان الحلم رد جوابه •
• واذا طمحت الى الشراب رويته • الفاظه وسكون من ادابه •
• فتراه يصغى للحديث بسمعه • وبقلبه ولعله ادرى به •
وفى النابغة اشارة الى ما اختص به الصوفية من حسن الاستماع المشير اليه قوله تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا وقوله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه على ما ذكر فى سبب النزول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه جبريل عليه السلام واوحى اليه لا يفتر من قراءة القران مخافة الانفلات والنسيان فنهاه الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تعجل بالقران الاية اى لا تعجل بقراءته قبل ان يفرغ جبريل من القايه اليك واشارة الى ما اهل القرب فى الحضرة الالهية من ادب ترك الالتفات الى غير الله تعالى فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذى

الذى شان كل الاداب ان تتلقى منه لما انه يجمعها ظاهرا وباطنا حيث اخبر الله تعالى عن حسن ادبه فى تلك الحضرة بقوله ما زاغ البصر وما طغى فاخبر بذلك عن اعتدال قلبه المقدس فى الاعراض والاقبال حيث اعرض عما سوى الله وتوجه الى الله وترك وراء ظهره الارضين والدار العاجلة بخطوطها والسموات والدار الاجلة بخطوطها والحضرة الاسف على الغايات فى اعراضه ثم فر من الله حياءه وهيبة واجلالا وطوى نفسه فى بحار فى مطاوى انكساره وافتقاره ليلا ينشط النفس فيطغى لان الطغيان عند الاستغنا وصف النفس قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وهذه غاية من غوامض الاداب اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقياس الى موسى عليه الصلاة والسلام اذ النفس عند المواهب الواردة على الروح والقلب تسترق السمع ومتى نالت قطا من المنح استغنت وطغت لضيق وعايها عن تلك المواهب والطغيان يظهر منه فرط البسط والافراط فى البسط سبب باب المزيد وهو صلى الله عليه وسلم لم تسترق النفس سمعه بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام فانه انما صح له فى الحضرة الالهية طرف ما زاغ البصر وما طغى حيث لم يزغ بصره ولم يلتفت الى ما فانه ناسما عليه ولكن امتلا من المنح فطغت النفس واسترقت السمع وحصل الافراط فى البسط فطلب المزيد بقوله رب ارنى انظر اليك فلم يطق فى قضايه حيث قيل له لن ترانى فظهر الفرق بذلك كله بين الحبيب والكليم صلى الله عليهما وسلم كما ظهر الفرق ايضا بين الحبيب وداود صلى الله عليهما وسلم بموجب اشارة قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله تعالى وقتل داود جالوت على ما اوضحناه فى كتابنا نجوم المريد ورجوم المريد فانظره طريق ما فيه ما زاغ وحديث بيرصابت لايق طريقة الرجل مذهبه يقال ما زال فلان على طريقة واحدة اى على حالة واحدة ورافتى الشى يروقنى اى اعجبنى والخليقة الطبيعة والجمع الخلايق قوله برمته الجوهرى وانشد على الخلايق قول لبيد •
• وافتح بما قسم المليك فانما • قسم الخلايق بيننا علامها •
وانشد غيره على الخليقة قول غيره •
• ومهما يكن عند امرى من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم •
اى لك ايها المذموم حالات ذميمة ما فيها ما يعجب غيرك وسجايا غير حميدة يليق بك غيرها وفى النابغة اشارة الى ذم اخلاق بنافى اخلاق العلوم مما لهم من تواضع ومداراة واحتمال اذى وايثار وعفو ومقابلة ما كان من سيئ بما كان من حسنة وغير ذلك وذم احوال شيبت بشى من تلك الاخلاق المنافية الذميمة على الاطلاق لحال شيبت ها بالعجب فى مبادى سلطانها فتلمح ايها المريد فى مبادى ظهور سلطان الحال من العجب

ينبغي صاحب العوارف حتى يقبل عن جمع من الصبار كلمات موذنة به كقول بعضهم من
تحت حضر السما وقول بعضهم قدمي على رقبة جميع الاولياء وغير ذلك الانحصار هم في
مضيق سكر الحال وعدم الخروج الى فضاء الصحو في ابتداء امرهم فان قلت التواضع ٥
المحمود عدمهم هو رعاية الاعتدال بين الكبر والضعة فالكبر هو رفع الانسان نفسه
فوق قدره والضعة هي وضع الانسان نفسه مكانا يزري به ويقضي الى تضييع حقه
ونحن نسمع ان من المشايخ من بلغ بالمريدين الحد فاموا فيه في مقام الضعة حتى لاح فيه
الهدى من اوج الافراط الى حضيض التفريط والانحراف عن حد الاعتدال فما وجه الجواب
ان قصدهم بذلك المبالغة في قمع نفس المريدين حوفا عليهم من العجب الذي هو اشد
مريد في مبادئ سلطان الحال عند ما عرفت لا لكن سلما سريع النوائب هم سريع النوائب
اسم انقاد ونوائب قصر وصرعت الرجل فهو صريع ومصروع حكاه ابن دريد والعوائق جمع
عانية وهي التي عنيت حبسها اي لا يكن تقصيرك مسرعا اليك فتسرع في انقيادك
لدى استدعائك وعليك ما عليك كمسلم صرعته العوائق اذ كوحبسهن المعوض للمسلم
وفي النابغة اشارة الى التحذير من التقصير ومن تسليم العنان الى النفس الامارة مع ان النا
تعبير ومن صرفها الى محاسن العاجلة عن محاسن الآجلة وان كان العاجلة حلوة ٥
خضرة جميلة نضرة لانها في فنا فانا ولها وما لها ولنا ومن رجع الى كامل
عقله واوفى نبله كف النفس عن هواها وساقها عن هواها وساقها عن ٥
مجبورها الى تقواها قال الشاعر

" اذا ما رابت المرء يقتاده الهوى ٠ فعد كلمة عند الى تؤاخذه "
" وقد اشمت الاعداء بالنفس ٠ وقد وجدت فيه مقالا عواذله "
" ولم يزع النفس الجموح عن الهوى ٠ من الناس الا الجيد العقل كاملة "

مخلب المعصية نقض بالمداومة وجناح الطاعة توصل بالادامة يعني ان من شان ٥
المعصية الانخفاض وفي سفاية كانها حيوان ارضي ذو مخلب فاذا حصلت توبة ٥
العبد كانت كالمقراض الذي يقرض به المخلب فلا يتمكن صاحبه من ان يتشبه ٥
ويعلقه بشيء وصارت كانها قصت مخالب المعصية فلم تتشبث وصاحبها كما
لم يشبث الى ذلك حديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومن شان الطاعة الارتفاع نحو
علوية كانها حيوان سماوي ذو جناح فاذا ادمتها بعد فتورك في ادامتها وقصورك
في اقامتها كانت الادامة كالريشة التي توصل بها الجناح فيتمكن الطائر بوصلها من
الطيران رجاء النجاح وانما ذكر الندامة دون التوبة لانها اعظم اركان التوبة ولذا قيل
الندم توبة وجعل الوصل بالادامة لقوله عز وعلا حافظوا على الصلوات والصلاة

الوسطى اي داوموا عليها بارکانها وشرايطها وفي تقديم المفعول الاولى على الثانية اشعار
بتاخير التخلية بالاهمال عن التحلية بالاعجام من دون اهمال وتنبيه على ان توبة
المسرعين التي هي من جملة طاعاتهم ينبغي ان يكون مستصحبة مداوما عليها الى حين
وفاتهم وفي النابغة اشارة الى ان توبة العارفين التي هي من عداد طاعاتهم ايضا ينبغي
ان تكون لها الادامة فلا يزال مرامة غير منقطعة ذنبا واحدا اذ هي ذات بداية ليس
لها من نهاية وذلك انها هي التوبة عن الوقوف على مقام يتصور ان يكون وراءه مقام
اخر والمقامات في القرب من الله تعالى لا نهاية لها فتوبة العارف لا نهاية لها ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة كما ذكره
الامام القزاني رضي الله عنه وجد قرينا بناصحة فطنة قرنا بناطحة يقال فلان قرين
فلان اذا كان لا يفارقه وفلان قرن فلان في الحرب والنصح بذل المودة والاجتهاد في ٥
المشورة كذا في الجمهرة مع ضبط قرن الحرب بكسر القاف وسكون المهملة كما قال

" فدا لترك القرن مصفر انامله " ونطحه الكبش ينطحه وينطحه نطحا كذا في ٥
الصحاح فالناصحة من النصح وبمعناه وكذا الناطحة من النطح وبمعناه كالخادعة
في قوله تعالى يخادعون الله من الخدع وبمعناه لان القرن في الحرب ينطح صاحبه
كانه كبش وهذا كلام يضرب به المثل في حق من قصد الطبيب الى قصده فقصده في
مرامه وقصد ظنا منه انه فعل مناوى لاعلاج مداوى او في حق من حسب ان
مودبه مؤدبه وانما هو الفراش المصلحة مودبه لورود ذلك في حق من
نصحه قرين له حميد فطنه قرين سوء كانه قرن له في الحرب يبطش به ويزري
به ويزري به كما قيل

" فان قرين السوء يزري وشاهدي " كما شرقت صدر القناة من الدم

وفي النابغة اشارة الى ان من نظر الكاينات التي من شانها بذل النصيحة له بظهور
مهاله ليظهر الحق تعالى فيها من غير طول بها عنده فينال القرب منه تعالى وهو لمن وجد
ناصحا فطنة غير ناصح تخلى عن نظر فيها ليتوصل بنظره فيها اليه تعالى فانه كمن
وجد ناصحا فعلم ناصحا فقبل نصيحته ولذا قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات
والارض ولم يقل انظروا السموات والارض تحذيرا من شهود الاغيار والوقوع في
ورطة الاعتبار وقيل ما نصبت الكاينات ولكن لترى فيها مولاها فيها مولاها
مراد الحق منك ان تراها بعين من لا يراها ولابنا

" والكاينات لحق تشهد ٠ حادثات وهو وقدم "
" فانظروا فيها فحق عجب ٠ ان يرى الموجود في العدم "

ما منعك قول الناصح ان يروقك وهو الاولى بنصح حروفك الناصح من النصح بضم النون
وينصح من النصح بفتحها مصدر نصحت الثوب خطته قال الجوهري يقال ومنه التوبة
النصوح اعتبارا بقوله عليه الصلاة والسلام من اعناب حرق ومن استغفر فا ٥
ويروقك من رافني الشئ اعجبني والحروق جمع حرق وهو الحرق الذي يكون في الثوب
واصله مصدر حرقت وما استفهامية وقول منصوب بتقدير من وان يروقك بدل
منه بدل اشتمال يعني اي شئ منعك من ان يعجبك قول الناصح لك وهو الذي يستر عليك
عوراتك كانه يخيط حروق ثوبك ولعل قيل ان مما يدل على عقل الجاهل نصيحته للعاقل
بان يدله على عوراتك ولا يستر ها عليك ويعظك بالحسنى ويتعظ بما يزجرك
عن السيئة ويزجرها فيكون ذلك على اسلوب ما منعك ان تسجد وفي سورة اخرى
ما منعك ان لا تسجد على زيادة لا ومرجع ذلك الى النفي المستفاد من الاستفهام
التوبيخي اي ما كان ينبغي لك ان يمنعك من ان يعجبك قول الناصح لك وهو اي قوله
الذي هو بمثابة المخيط يخيط حروق ثوبك وزيدة ذلك الانكار على من ينصح فلم ينتصح ولم
تحبه النصيحة اذ اعجبته الفضيحة ولم يدل من الصلحين اذ كان كما قال تعالى فيهم
ولكن لا تحبون الناصحين وفي النابغة اشارة الى الانكار كل الانكار على من نظر الخائنات
بعين الاعتزار فعفا عن ملكوتها بلا اضطرار وتلبس بعيوب شهود الاغيار ولو
خلص الى شهود المحبوب لخلص عن تلك العيوب بعناية علام الغيوب ولكن ه
منعه من ذلك ما لم يكن ليبتغي ان يمنعه هنالك من اشتغاله بما ليس له ثبات وهو
عند الاثبات محل المحذوف الا ثبات (حذف) واي اتجاه بجذاي الواي واللذي كلاهما
بسكون الهمزة اما اللذي فهو المطل واما الواي فمصدر واي بي كوفى يقي بمعنى وعد يعد
كما قال ٠ ان هندا لمليحة الحسسانكا ٠ واي من امصرت تخل وفاكا ٠
اي عدن يا هند وعد من امصرت تخل وفا بوعدها الان قوله ان هواي بمعنى عدي الا انه
لما دخلته نون التاكيد الثقيلة حذفت يا ه ونقلت الكسرة دليلا عليها وهذا مخل
اشكال بناء هند على الضم بعد ان عدن تومم كونها المشبهة بالفعل التي ينصب
كلمة هند وشبهها هند عند كونها اسما لها على ما تقرر في محله والمراد ان الخير
في الوعد المنجز ما لم يكن اتجاه بعد مطل لان خير البر عاجله كما قلنا على التضمين
البديعي اذا اوليت مغتفرا وشر البر آجله فمحل بالعقاله فخير البر عاجله
ولان المطل اذا لم يكن بعده انجاز هو قبيح جدا وان كان فهو لا يخلو عن قبح وان تلاه
ما هو حسن في حد ذاته وهو الانجاز فقد قبح بالنظر الى ما تقدمه من المطل وقد
ذم اعرابي رجلا فقال فلان اذا سال الحف واذا سيل سوف وقال الشاعر

ولو

ولو رمى زمني بسوف وهل ولعل ٠ وترى وليت وربما ولعلما ٠

وفي النابغة اشارة الى ان من وعد نفسه بالتوبة فسوف ولم يعجل عقوبة الاصرار عليه
ذنبه مدة لاستيلاء الغفلة والشهوة عليه ثم تاب آنيا بما وجب عليه لقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا وعدها اياه وان كان حسنا باعتبار افتراق المجازيه ولو بعد
حين لكنه لا خير فيه بالنسبة الى وعد بالتوبة معزوم بانجازها في الحال دون ه
المال كما ان هذا ايضا لا خير فيه بالنسبة الى تنجيزها في الحال من غير سبق مساعد
بها فالكريم من كان كرمه نقدا والليم من كان كرمه وعدا كيف وان ذلك قد اخر
ما وجب عليه وتلبس في تلك المدة بما هو ممنوع من ان يجنح اليه وان كان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له على انه بالتسويف قد عرض نفسه للهلاك قبل حصول
التوبة وان هي حصلت من بعد فهو مخطئ وان اصاب كمن استبهمت عليه القبلة
وليس عنده من يسأله ولا دليل يعرفها ما يفعله فصلى من غير اجتهاد فاصاب القبلة
فهو مخطئ وان اصاب بمعنى ان صلاته غير محولة له وان بان توجهه الى جهة القبلة
لتركه ما وجب عليه من استقبال القبلة التي هي وجهة جهته بتجربة واجتهاده غير
ان ظهور التوجه لجهة القبلة لا ينفع وحصول التوبة ولو بعد حين ينفع ٥
الكتاب الكتاب ان اردت العتاب فان العتاب مسافهة متى كان مشافهة
العتاب كالمعاتبة مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة والمسافهة بالمهملة اولا ه
مفاعلة من السفه وهو الجهل الذي اراده الشاعر بقوله وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذ علن
والآخر بقوله

٠ الا لا يجهلن احد علينا ٠ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ٠

من جهل على فلان لا من جهل الشئ والمسافهة بالمهملة ثانيا من الشفه واحدة
الشفاه بالتاء للمفرد والهاء للجمع وقوله الكتاب الكتاب نصب على الاغراء
على الاغراء كما قال

٠ اخاك اخاك ان من لا اخاله ٠ كساع الى الهيجا بغير سلاح ٠

اي الزم الكتاب والزم اخاك والمراد انك اذا اردت العتاب فلا تكن بالخطاب ولكن
بالكتاب فمتى كان بالكتاب حصل المراد من دون الوداد كما قال الشاعر
في ما انشده الجوهري

٠ اذا ذهب العتاب فليس ود ٠ ويبقى الود ما بقي العتاب ٠

ومتى كان بالخطاب حصل السفه من الطرفين واطل الشريفان بالشرفيين وكانت
العطبة ولم تكن المفس لحق مطيعة كما قال القائل ٠

• لولا كراهتي العتاب وانني • احنى المطيعة لو ذكرت عتابا •
• لذكرت من عبراتكم وذنوبكم • ما لو يمر على الوليد لشابا •

وفي العبارة اشارة الى انك ايها المسلك ان وجهت عتابك الى مربيك فتروجه عن طريقك ومفارقته لسانا وطريقا فلا يكن عتابك بالعنف ولكن باللطف لانك قايم في مقام الحسبة وعدة الحسبة شيآن احدهما ان يكون المحتسب قد بدا بنفسه فهذبها وترك ما نهى عنه اولا وثانيا بهما اللطف والرفق والبداية بالوعظ على سبيل اللين لا على سبيل العنف والترفع فان ذلك يوكد داعية المعصية ه ويحمل العاصي على الابداء اذا ذاك ولم يكن عندك حسن الخلق عصيت لنفسك وتركت الاتكار لله تعالى فصرت عاصيا وقد كنت طايعا وقد وعظ المامون واعظ فعنف فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني وامره بالرفق فقال تعالى فقولا له قولا لينا واشار الى انك ايها المريد ان وجهت سوالك الى ٥ مسلكك عن واقعة حصلت في طريقك ومسلكك فعليك بكتابة السوال في طرس جنانك واياك من توجهه اليه بواسطة لسانك اي فليكن قلبك بالشيخ مربوطا وسانك بلسانه امرا منوطا مضبوطا فالسوال الجناني فرع ربط قلبك بشيخك ٥ والسوال اللساني فرع حل عقدك مع شيخك فلا تعدل عن الاشارة متى كان الخلل في العبارة ولتوضيح ذلك ان للشيخ روحانية غير منحصرة بموضع دون موضع ففي اي موضع يكون المريد يكون هي معه واسلم تكن شخصية معه فاذا احتاج الى الشيخ ليحل واقعته المشكلة ليستحضره بقلبه ويساله عما شاء هو لا بالسان بل ده بلسان القلب فيلهم الجواب بواسطة ان ربط قلبه بالشيخ يودي الى انفتاح طريق القلب الى الحق سبحانه وجعله سبحانه اياه ملهما العلم حبيل صعب المصعد لكنه سهل المنحدر والجهل مهبل سهل المورد الا انه صعب المصدر المصعد والمورد وصدا اسما مصادر ميمية والمصعد ما بضم الميم وفتح المشددة من صعد والجبل لصعيدا او بفتحهما مع التخفيف من صعد في الجبل صعودا ان قال ابو زيد انهم لم يعرفوا فيه صعد بالتخفيف والمنحدر بضم الميم وفتح الدال على لغة اسم المفعول من الانحدار وهو الانهباط والمنهبل بفتحتين مسهل الماء والمورد بالكسر والمصدر بالفتح الورد والصدر فالورد ورود الماء والصدر الصدر عنه ويطلق الورد ايضا على الذي يرد ونه وفي تسميره بالاناث وبكمنا حرك نغنن والا فما هنا من كلمة الا هو في قوة لكن كما ان لكت في قوة الا بنا على ان الا في الاستثنا المنقطع في قوة لكن الاستدراكية يعني ان العلم الظاهري على السان كانه رفيع المكان فهو امر يصعب الصعود اليه بخشم

مطالعة ومدارسة وتلقي من افواه الشيوخ وسعي مشكور احضانهم في حر وبرد ٢
صيف وشتا وليسهل الانحدار منه الى العلم الباطني الا ترى انك اذا صعدت الى جبل صعب عليك صعوده واذا انحدرت منه سهل عليك الانحدار منه لكونك نزايبا ارضيا تميل الى المركز طبعا والى المحيط قسرا بخلاف الجهل فانه منحط السان كانه دني المكان فهو كسهل سفلي يسهل عليك ورده لهبوطك ويصعب عليك صدوره لصعودك كيف وان بدلك العلم بقبح الاعتقادات والعبادات والمعرفة والتوحيد وبنال به المكاشفات والمشاهدات والمعاينات ومن لم يصح اعتقاده بعلم ٥ الكتاب والسنة دخله الخلل في جميع ذلك وضاع سعيه وخاب جده قال تعالى ممن اتبع هواه فلا يضل ولا يشقى وقال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها وفي الاشارة اشارة الى ان العلم الباطني امر يصعب الصعود اليه لاحتياجه الى المجاهدة والمكابدة باطنا ويسهل الانحدار منه الى عالم الوصال الذي هو الرؤية والمشاهدة بشر القلب ٢ الدنيا ويعين الراسخ في الاخرة ولكن من غير كيف لاستحالة عليه وما الطف ما قيل

• الحال امرء ضيف يسير بقربه • وما لي سوى الاحزان والهم من ضيف •
• يقول خليلي كيف صبرك بعدنا • فقلت وهل صبر فنسال عن كيف •

وهذا بخلاف ما يقابله من الجهل فان مصدره صعب ومورده سهل وقد قيل ان من شرايط من كان من اهل الولاية ان يكون عالما بالامور الشرعية وعاملا بها وواقفا على آداب الطريقة وسالكا فيها وكاملا في عرفان الحقيقة وواصلا اليها ومتخلصا لجميع ذلك حتى يتم له السلوك ويتيسر له الوصال وبالجملة فالعلم حسن فاين وارده والجهل قبيح فاين صادره فهناك والامر الذي اذا توسعت موارده ضاقت عليك مصادره لن يسود البقار وما سود لن زلن هنا للتاييد على ما عليه المصنف وغيره من اهل الاعتزال في قوله تعالى لن تراني وقوله ما اسود الفار تاكيد عندهم لذلك التابيد واما عندنا فلن للتاكيد وهو ناسيس لتابيد كما في قوله تعالى ولن تفلحوا اذا ابدا وسيود مضارع ساد قومه سيادة وسودا فهو سيد وما مصدرية توقيتية واسود ماض من السواد كاسوداده والبقار والبعير الذي يسوسها ويرضها والفار الغير الذي يعتريه السمنة وتطلى اي لن يكون الرجل الرذل ذا سيادة ما اسود الفار وهو يوال مسودا فهو ايضا لا يكون ذا سيادة ابدا وكيف يكون ذا سيادة وهو لو ارتضاها لوافاها ولم يعدل الى ما يافاها وقد جاء في الحديث ما يشعر باحتقار ذوي البقر اذا عبر بهم فيه صلى الله عليه وسلم احزنين ٢ اذنابهن وذلك في حديث يتضمن انه اذا كان اخر الزمان جاءوا قطورا حتى نزلوا على سطاط حطة فيتفرق اهل البصرة ثلاث فرق فرقة يلحقون في اذناب البقر والبرية

ليبجوا فلا يبجون وقوله ياخذون منهم الامان لانفسهم ليبجوا ايضا فلا يبجون وقوله
يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم قال صلى الله عليه وسلم وهم الشهداء وفى
النابغة اشارة الى ان من ليست له همة ارباب الهمم العالية فانه لا يسود ذلا يسود
الا من هو ذو الهمة كالاسود وتلك الهمة هى التى لا تتعلق صاحبها بالاحوال والمقامات
ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات ولا يقصد الا عين الذات وحينئذ فالفارغ عن
تلك الهمة هو الملتفت الى غير الحق الفانى البقاء بالحق المحقق فى نفسها المحقق
لصاحبها ولسيس لفظ البقاء اشارة الى صاحب النفس اذا استعدت نفسه
للرياضة وبدت فيها صلاحية وقع الموى الذى هو حيا بها بنا على ما عليه
الكاشى من وقوع البقة عندهم كناية عن النفس بالشرط المذكور لان من كانت
نفسه بهذه المثابة فهو صالح لان يكون سيدا فكيف يحكم بانه لا يسود ابدا استند
واستفد استند امر من الاستناد للاحجار او غيره واستعد امر من الاستعادة الا ان
الاول على معنى التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا لم
تستحى فاصنع ما شئت على احد الوجوه فيه والمراد استند بها الانسان الاحجار
كسلك معمد السيف همتك عارضا لاسلك فسترى ما ترى من ندمك وتول
بك الى الحائط شانك ذل قدمك او استعد لمعاشك ومعادك ما كان على
وفق مرامك ومرادك والهمم الالهية فوق فوق بحصوصها او ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وقد قيل وقوايد موا ناجمل لسروج الانفس والمهج ولها ارتج مجاديا فاقصد بحيا و
ذاك الارتج وفى النابغة اشارة الى الترغيب فى التقوى المودية الى الفوايد المشار اليها
بقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ورضى
الله تعالى عن ابى الدرداء حيث يقول

• يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما اراد •
• يقول المرء فايدنى ومالى • وتقوى الله افضل ما استفاد •

والى الصبر المودى الفوايد المومى اليها بقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب لما ان قوله استعد امر بالاستعادة ظاهرا وبالتقوى والصبر
المودين اليها باطنا واما قوله استند فعلى معناه التهديدى على ما مر ولك ان
تجعله امرا بالصبر واستعد امرا بالشكر اما الثانى فبمقتضى قوله تعالى لين شكرتم
لازيدنكم واما الاول فلان من استند الى شئ فقد حبس نفسه عليه وعن غيره
والصبر هو حبس النفس على الطاعة وعن المعصية او لان من استند الى
شئ فقد نال ثباتا والعز الذى هو حقيقة الصبر ثبات باعث الدين فى

مقابلة باعث الهوى وحينئذ ففى تقديم استند على استعد اشارة الى علو درجة
الصبر على درجة الشكر بناء على ما عليه العز الى من ان فضل الشكر على الصبر كفضل
الرحمة على الغضب الى غير ذلك مما اشار اليه بما ورد من الخبر الهى رحمتى
سبقت غضبى اغار الكردى ثم طار الكردى الاغارة هى التى اسمها العلماء والكردى
نسبة الى الكرد جيل من الناس منهم الاكراد الذين من شانهم الاغارة جهرا والسرقة
سرا حتى قال صاحب المعرب الكرد جيل من الناس لهم خصوصية فى اللصوصية
والكردى بضم الكاف وسكون الراء بعدها الدال المهملة ضرب من العطاء هكذا قال الجوهرى
الغير الحمار الوحشى الرقش الظهور الصغير الخلق والمراد ان فلانا العدو بالامن فلان ما نال
قهرا الا سرا بل جهارا وهو نيل من عدوه شيا من موجوه لذهاب عدوه اى ذهاب
كانه كردى طار بلا ارتياب والكردى سريع ظبرانه لانه من العطاء الذى هو الشانه ولهذا
قيل سرب العطاء هل من معير جناحه لعلى الى من قد هويت الحير وفى النابغة اشارة
الى تقبيح حال الشيطان الذى يجرى من ابن ادم مجرى الدم فيسارقه الى ان يصرعه
معترا عليه قاصدا اذا حوى على جوهرى العقل والدين اليها والى تقبيح حال النفس
التى تغير على صاحبها فتصرعه وتنقاد عليه فتنهض به وترفعه كما قال العارف
بالله تعالى الشيخ محيى الدين بن حبيب الصفدى فى حقها

• تسارق المرء فى التقوى وتصرعه ان لم يكن حصنه من بعض العنايات •

وفيها اشارة الى ان الشيطان والنفس اذا اغارا وطارا تعينت الاعانة عليهما
بالمجاهدات والمجاهدات لغة افراد الشياطين عن طريق الوحى اذ
صين بالشهب وحمى

• كانهم هربا اطال ابرهة • او عسكر بلحصى من رامينه رمى •

عن يمين من يمين برداد للمكذوب اليقين من يمين اى من يكذب من اليمين وهو
الكذب واذا فسر الكذب والفرى قولا كذبا ومينا والمكذوب هو الذى كذبه
عنه الحديث يقال كذبته الحديث وفى الحديث كما يقال صدقته الحديث وفى الحديث
والمعنى عند حلف الكاذب وفى حديثه ويلا مثلا او امرا ان الامر كذا بزداد اليقين
بحديثه للشخص المكذوب فيه فاياك والاغترار بحديث من اذا قوله باليمين ليعض عليه
بالنواجذ ويمسك بالهين وفى النابغة اشارة الى ما حصل لادم وحوا عليهما
الصلاة والسلام فى الجنة من الغرور حتى اهبطا الى الدنيا وصارا بها عرضة لما
قال تعالى فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انى لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما الاية والى انه ينبغى
ان يجتنب عن الغرور الذى يقتضى الى ان يرتكب الحرمة فيزول الحرمة ويتبدل الانس
بالكوبة والقرب بالغربة كما حصل للابوين اذ اغتربا بعد ان اقتربا مهبوطا الى هذه
الدار التى من لم يعن فيها فى الله تعالى كانت له دار اكدار لكونها اذن دار اغتراب دون دار
اقراب كما يشير اليه قول القائل * وما بين شوف واشتياق قسمت لى بولهطر اوتحل
بحضرة * فلو تعناك من قبايك ردلى * فوادى لم ارغب الى دار غربتى *
فتنك المفتون وان افتنك المفتون الفتن هو الطرى من الشبان والمفتون
بفتح الميم المراد به الضال من فتنه اى اضله ومنه قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين
اى بمضلين وكذا منه حديث المسلم احو المسلم بيقاوتان على القتال اذ الفتان
اما بضم الفا جمع فاتن بمعنى مضل والمراد التعاون على قتل المضلين كما اشار اليه
بعضهم او بفتحها على بناء ضراب والمراد به الشيطان وقيل فتن بنا المفعول كعنى
بمعنى تحول من حسن الى قبيح فيمكن ان يكون المفتون منه والمفتون بضم الميم هم
الذين يفتنون من الافتنا وفتى من فتناك منصوب على التحذير بعقدر جايز الحذف لان
المحذر منه اذا لم يتكرر لم يجب حذف ناصبه نحو الاسد واحذر الاسد اى احذر فتناك
الذى صحبته واغتررت بطراوته وهو ضال وان افتناك اهل الافتنا بجواز صحبته *
فان قلت هم اجل من ان يفتنوا به قلت نعم الا ان قوله وان افتناك المفتون انما ذكر
كافادة المبالغة فى التحذير منه ومن صحبته كما فى قوله صلى الله عليه وسلم رد والسائل
ولو بظلف محرق مع ان الظلف المحرق مما لا ينتفع به السائل الذى ينبغى ان يرد بغير
شى وان قل وفى السابقة اشارة الى حملك على سلوك طريق الهدى والتعريج على سبيل
الردى بمضلك من صحبة شيطانك وفتانك الذى اصل فاضل واحل فى محل الاعوانى
ابويك عن الجنة وان كان فى نظر اهل الحذلان كالطرى من الشبان ويجوز ان يكون
فى مدحه بالفتوة مع ذمه بالمفتونية سلوك جادة التهكم والسخرية تفتوق بالضم حتى
تفتق بالشحم بفتق اولا وثانيا ماض من الفتق ضد الرتق واصل الفتق الفصل بين
متصلين ومنه قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما اى كانتا مرتوقتين متصلتين
ففتقناهما الله تعالى بالهوا وقيل فتق السما بالمطر والارض بالنبات وحتى بمعنى الى اى
تفتوق فلان اى جسمه بالشحم الى ان يرقى فى الفتق فتفتوق بالشحم وهذا يقال فى
شان من نال السمن جدا وان لم يفتوق صلاح المبالغة وفى شان من ناك كثير
مال الى ان عرد بجبه فيه فى المآل فكان لحامل الثقال وفى السابقة اشارة الى من تضلع
من السريعة الى ان يرقى فتصلع من الحقيقة وبعمه طل الرزانة اذ الوقار زانة

كما قيل وشان من الفوان تلا * * هو المرتضى لها اذا كان امره * وبعمه طل الرزانة فتفتلا *

اى هو الذى اذا جمع اولج الجزوم بقتع بجر دالتلاوة ارتضى وحمد قصده واتبع به واحاطت
به السكينة لحاطة ظل المكان بالمكين هجوم الازمات تفسخ العزمات الازمات
والعزمات بفتح الزاى جمع ازمة وهى الشدة وعزمة وهو المرة من العزم بسكونهما
وتفسخ بالفتح اى تنقض يعنى اذا اتت الشدايد على حين غفلة تمكن ذا عزمات
يعيب حبله وفى السابقة اشارة الى ما ينتقض عزمات غير المكبت من السالكين
من شدايد الخواطر وهو لنصر الخاطر ليسوقها عنهم تعالى الهمم تخيبتوانى مقامهم
وكان لم يكن ازمة وقد قال بعض المشايخ قبول الاعمال بالهمة فاذا هدت حبطت وكذا
فيها اشارة الى معرفة الله تعالى بعض العزام فانه الذى يفسخها وبعضها حقيقة
وان اسند الفسخ لها الى هجوم الازمات فعلى المجوز فى الاسناد وقد قيل الاقليدس
بم عرفت الله تعالى فقال بتحليل العزام وفسخ الهمم بالجد الاعزين وهو فى
نفس عزيز الجد بالكسر الاجتهاد فى الامور والعزيز بالعين المعجمة فالراء المهملة
وبالعين المهملة فالزاى صفة الذليلة وانما كان الاجتهاد فى النفس العزيز لانه يستلذ
همم من قبل المجتهد ولا همة للذليل ولانه خلاف التعصير الذى يشين فلا بد له
من نفس عظيمة تترفع صاحبه عن ذلك التشين وانما هى العزيزة كما قال

* كريم له نفسان نفس عظيمة * تترفع عن كل امر يشينها *
* ونفس تحاعن ساحة الكبر صرف * فيظهر منها للاخلا لينها *

وفى السابقة اشارة الى تحريك همم المعاصرين المقصرين فيما طلب منهم الحق تعالى
المجتهدين فيما ضمنه لهم من الرزق حلالا مخالا وتفويض بان نفوسهم ذليلة حقيرة
غير جليلة تهوى الهوان متمسكة كان بصايرهم منطمسة لقول ابن عطا الله *
اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة
منك ما النفس مسلمة واصفة مسيلمة النفس هنا ذات الشى وجملته
كما فى قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت ومسيلمة بالصغير هو مسيلمة الكذاب
الملقب برحمان اليمامة وصفته المشهورة هو بها هى الكذب والمعنى ما ينبغى
لمسلم ان يكذب اى ما ينبغى لمن يكون مسلما كاملا ان يكون كاذبا لان الكاذب
منافق اى كالمنافق لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا
ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان رواه البخارى فالاستفهام توبيخى مثله فى

في قوله • فمالك والتلدد حوله نجد • وقد عضت تهامة بالرجال •

اى لم تلددت حولك نجد وقد استلأت تهامة رجالا اى ما كان ينبغي لك ذلك ٥ والتلدد كما قال الحديثي هو التردد ولو لم يصبه السماع على انه مفعول به وامكنه جر مع اعادة اللام لكان البيت كالسابعة في اعادتها وفي السابعة اشارة الى ذم مزاكذب في الاعمال بالرياء فيها وتعريض بالمراى الكاذب في افعاله كما يكذب المتكلم في اقواله وانه ليس بمسلم ان الرياء هو الشرك الاصغر كما هو مسلم وليس من لا يسلم والى ان من لم يحط بثبوت الاكوان عاقلا عن انه باثباته واياها محوه باحدية ذاته فقد كذب في توحيد ذي الجلال وحرج عن ان يكون اسلامه على الكمال عند اكمل من الرجال من كان ادب كان رحل الجدب الادب بالمد وكسر الدال هو الذي يدعو الى المادبة وهي الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو اليه الناس وجمعه ادب كما تب وكتبة وكسر الدال هو ما في الصحاح وبعض نسخ المتن على الفتح وهو الملائم لقوله اجدب بالفتح من الجدب نقيض الخصب والرحل المنزل والمعنى ان من كان داعيا الناس الى مادبته كان منزله ذا خصب لبذله النعمة فلا يلبث ان يحط به احد من رحاليه لشرف المضياف وعلو شان قرى الاضياف حتى كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من اضاف ونطق باكرام الضيف الكناب المبين اذ قال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين وقد قيل ما اكلة راح وما اطعمة فاح وقيل قوت الاجساد الطعام وقوت الارواح الاطعام وفي السابعة اشارة الى ان الله تعالى مثنى عليه اذ كان داعيا على لسان رسوله الكريم الى مادبته التي هي القرآن العظيم ففي حديث ابن مسعود رضي الله عنه القرآن مادبة الله في الارض قال في النهاية شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس فيه خير ومنافع واذا كان تعالى مثنيا عليه اذ كان داعيا اليه فهذا المدعو اليه امر عظيم وشان جسيم كيف وقد كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن وهو تعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم فلا بد من الاجابة فهي محل الاصابة وكذا فيها اشارة الى الحث على اجابة الداعي الى مادبة الجنة بمقتضى ما رواه ربيعة بن ملحة الجرشي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له لتنم عيناك ولتسمع اذناك ولتعقل قلبك قال فنامت عيني وسمعت اذناي وعقل قلبي قال فقيل لسيد بنى دار فصنع فيها مادبة وارسل داعيا فمن اجاب داعيا الداعي دخل الدار واكل من المادبة ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة وسخط عليه السيد قال فالله السيد ومحمد الداعي والدار الاسلام والمادبة الجنة بقي شئ وهو ان بعض شراح المصابيح ذكر في حديث وكانت مما اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزعموا ان الاجادب جمع اجدب وان الاجدب

هي الارض الصلبة التي لا تنبت الماء بقدر ما تروي ثم تقف على وجهها الماء فينتفع الله بها الناس وحينئذ فيمكن ان يكون الاجدب في السابقة بهذا المعنى لان المضياف اذا انفق ما عنده اخلف الله عليه بموجب اللهم اعط منفقا خلفا فكانه انفق بعض ما عنده وبقي البعض الاخر الذي ينتفع به فيكون معناها ان من كان مضيافا اخلف عليه ما له اخلافا وان كان منزله محل الانتفاع بعد ما كان موئلا للضيفان ويكون فيها اشارة الى من فقد في دين الله تعالى فانتفع به ونفع به غيره من بعده ومن لم يفت عنه الفقد فيه بالمرة وصاحب النهاية على ان الاجادب صلاب الارض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعا الا انه قال كانه جمع اجدب جمع جدب كالكلب جمع اكلب جمع كلب فاعلمه لحرلا يدر على العصاب ولا يذل وان مني بالضعاف الخلاف العبد ويذر بضم الذال من درت الحلوبة لامن درت اللبن والعصاب بالكسر الحبل الذي تعصب به الناقة لتدر وهو الذي يعصب به فخذها لئلا ومعنى بينا المفعول من مبنية لكمية اذا ابتليته اى الكامل الذي هو كالحر ينتفع به كما ينتفع بالناقة الدار من غير حامل يحمله على الصال النفع من الامور الصناع كما يحمل الناقة على الدر شد العصاب وان صرفقوله على العصاب تعليل للمنفي اذ هو منفي وكذا لا يكون ذليلا وان امتحن بصعاب الامور ونال بها هو بالحتى هو يزاح لعطا السائلين قبل صير السوال وكذا يتحلد للسامتين عند هجوم الاهوال يريهم انه لا يذل ولا يخضع ولا يتضعضع لريب الدهر ولا يتزعزع كما قيل

كريم على العلات جزل عطاؤه ... اذا سئل وان لم يعتمد لنوال

وما الجود من يعطي اذا ما سالة ... ولكن من يعطي بغير سوال

وكما قيل

يتحلد للسامتين اذا هم ... نزلت به الضراء لا يتضعضع

وفي بيت التابعة اشارة الى ان السالك الحر المالك هو الذي ينتفع به استاذه ومن هو مثله فيسر بوصوله الى مقام طفر بحصوله من غير تفليط معاله على عثرة غير معاله ولا يذله وان امتحنه الله تعالى بالخواطر التي تشوش عليه امر الذكر فيصعب عليه بل اذا عرضت نفاها برعاية الذكر لفظا ومعنى فلم يذله لها بخلاف ما اذا لم ينفها واشتغل بالتمييز بين ما كان رحمانيا او ملكيا ليتلقاها وما كان شيطانيا او نفسانيا ليدرها وهو في بداية الامر غير متاهل للتمييز فانه يكون ذليلا لها ولربته لما يراه من نهيه اياه فان قلت ما وجه ان الحق تعالى يكون ممتحنا بها كلها مع ان الظاهر امتحانه بالرحماني فقط وهو المسمى بالجناني ايضا وان الممتحن ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالبواقي ما نسبت اليه قلت ذكر الاصفهندي في الرسالة المكية ان المشهور
عند مشايخ الصوفية ان الاربعة من الله تعالى بما كان بغير واسطة وهو خير
وهو الرحماني او بواسطة وهو خير وهو الملكي وما كان شرا فان كان بتصميم على
شئ معين فيه حظ النفس فالنفساني والا فالشيطاني صاحب العمار يغتنم
صوت العمر ويحب السمر لا يبالي بالسهر العمار المقامر وتقامر والعبوا بالنمار
وفورت الرجل القمر بالكسر اذا قامرته فغلبته والسمر المسامرة وهي حديث الليل
والسامر المسامر قال وسامرتا فيه اللهو والسمر يعني ان صاحب القمار يرى
صوت العمر غنيمة له فيبتهج فرصة القمار فيه وليله لحرصه على اخذ مال صاحبه
لا سيما اذا كان صاحبه قد نال منه اولا ومن له الى السمر ميل لا يمنعه منه سهر الليل
وقد قيل وعاجز الراي مضياع لفرصته حتى اذا فان امر عاتب القدر
وقيل الحب شجع كل قلب فروقه والحب حمل عاشقا فاطاقا وفي النابغة اشارة
الى ان مودابه كسب الكمال لسلوك منازل السايرين وصحبة الرجال ليتزع عن
نهج الحايرين البايرين فانه يغتنم صوت ارشادهم ومنير امدادهم وان شق عليه
مشقة السهر قطع الصفات وهذا السفر والى ذلك من احب المناجاة في مقام
المصافاة لا يبالي في نحوه بالسهر كما لا يبالي بلعفة السهر من كان كلفا بالسمر
ام الزابرين بنون وام النابغة ثؤر الزابر الاسد من الدبر وهو صوبة في صدره ذكر
وقول عنترة

• حلت بارض الزابرين فاصبحت عسرا علي طلابها ابنة مخرم •

اراد بالزابرين فيه الاسود ولكن بطريق الاستعارة للاعداء ولذا كان الجمع جمع
العقلاء والنابغة الكلب وقوله نزور اي قليلة الولد من النزر وهو القليل وقوله نثور
بالنون والمثلثة اي كثيرة الولد يعني ان ام الاسد وهي السبوع مع جلالتها قليلة الولد
وام الكلب مع حقارتها كثيرة وان اقتضى ظاهر الحال العكس لان الولود خير من
العقيم بموجب حديث سودا ولود خير من حسناء عقيم فكثيرة الاولاد خير من قليلهم
ففي هذا تسلية لرفيع لاحظ له مع وضيع له حظ وفي النابغة اشارة الى ان الشيخ
المتصدي للامامة امر التربية على قدم من حفاي صادق هو كالاسد في الجلالة وشيطاني
كاذب منافق هو كالكلب في الحقارة لكونه من اهل الضلالة وان الاول في هذا الزمان ذو
المستزل قليل ومريدوه الذين هم كسبعه بل سبوع قليلون والثاني كثير ومريدوه مثله
كثيرون كيف وان اكثر الطالبين هلكوا اذ لم يحتاطوا فلم يجدوا في معرفة ان الشيخ
هل يصلح شيخا او لا قال الاصفهندي بل هلاك عموم الناس كان بالاقتداء بالائمة الضالة

المضلة قال الله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
قال الاصفهندي والسلطان هو سلطان الحي القوي لا بد له من السوط وان كان
بعيد السوط العرس يقع على الذكر والانثى وهو هنا مستعمل في الذكر والسوط
بالمهملة هو الآلة المعروفة التي تضفر من الجلود ليضرب بها وبالمعجمة جرك
صرح الى النهاية لجرى العرس مرة الى نهاية المضمار او غيره والمراد بعده بعد المدرك
الذي وقع فيه على التجوز في النسبة اي لا بد للعرس من صحبة السوط وان بعد
مدى جريه لاحتمال الافتقار اليه قلت كان الوجه ان يقول وان كان قريب
السوط اذ مع البعد يكون اعيا العرس ووقوفه في اثنا المدى عادة بخلاف القرب
فالبعد اولى بالسوط دون القرب قلت نعم الا انه قصد الا انه لا بد له من السوط
وان كان ذكا ما يقطع المدى البعيد فكيف بما لا يقطع لقصوره الا القريب فمن ثم
لم يقل وان كان قريب السوط وفي النابغة اشارة الى ان السالك لا بد له في قطع
مسافة ما كان من المقامات التي هو فيها من استصحاب استصحاب امور منها
اليقظة من سنة الغفلة والصبر كما ذكره صاحب مدارج السالكين وان كان
صاحب منازل السايرين جعلها اول المقامات وجعله في اثنايها ولا بد ان
يصحبه استعداد شيخ مرشد لبطالبه عند الاحلال بتلك الامور بما ويصبه
بسوط ذلك الاستعداد فيأخذ في طلب المراد فيتم له السالك حصول
ما اراد وان كان وقفه على الهمم منحاشيا من المذمة اذ القوي عند غيبة الجواد
قد يعثر كم رايت من به عرج في درج المعالي عرج ومن صحيح القدم ليس له في الخير
قدم اي كم من رايت من هو اعرج صعد في درج الكمالات ومن لا عرج به بعد عن
خير الخير اخير الحالات وحاصله ان العبرة بكمال المعنى وان كانت الصورة قاصرة
لا بكمال الصورة اذا كان المعنى قاصرا اذ الصفقة اذ خاسرة وان سبيك من فولاذ في
عمد من خشب سبيك من خشب في عمد من الذهب وقد قيل

• ان الكلاب وان السمتهم ذهبا لا يستوون باهل العلم والادب •

اي وان السبوا من الصوف ثوابا وفي النابغة اشارة الى صوف احسن لباسه كما
ظهر انعاسه ولم يلبس الخرقة ولم ير ذي برى اولئك العرقة بحيث كن اندس
منهم ولا يروى عنه ما يروى عنهم ورابع عن الحق في تلبيس ابليس احترق فلبس
اذ لبس الخرقة وراح بظاهره اولئك العرقة بحيث اعتقد فيه السلوك وطريقه
عند العوام غير مسلوك وشتان ما بينهما فذلك هو المقبول وهذا هو المردود

كيف وان رئى اهل الدنيا غير محبوب وقد تصلح فيه النية ورئى اهل الاخرة محبوب وقد
تفسد فيه النية فهذا عند الفساد مذموم كمن تلبس للخرقة باظهار الصلاح وطلب
الاقبال والاول عند الصلاح محمود كمن تلبس مع صحة النية اللباس الحلال وقد
نقل عن شيخ الاسلام ابن عبد السلام انه قال في لبس لباس الصالحين والتزيي
بزيهم ان كان فاعل ذلك قويا لا يخشى على نفسه العجب والرياء فلا يتركه كما لم يتركه
غيره من الصالحين وان خشي على نفسه العجب والرياء فليترك ذلك نقله عن الشيخ
برهان الدين بن علي الديري الفاداري في كتابه في لبس الخرقة بعد ان نقل عن قوم انه
سموا لبس رئى الشيخ من زي او عمامة ملفوفة لها هيئة مختصة به اودلق او
غير ذلك لباس الشهرة وانكروه اي فلم يتعاطوه كالصوفي الذي مرذكره اذلم يكن متعاطيا
اياه كيف وان الله لا ينظر الى صوركم واعلم ان المصنف كان متطوع الرجل اليسرى
من النعل كما ذكره كتب التاريخ فلعله كان يعرج فاورد هذه النابغة معرضا
بنفسه ان صح السريح العلن وان لم يصح فلم ولن يعني ان صح القلب الذي هو محل
السريح الجسد الذي هو محل العلن وان لم يصح فلم يصح ولن يصح والمراد بالصحة الصلاح
فيكون هذا معمولا قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقد سكت عليه ولن مع انه
ذكره مفصلا انه لا يسكت على علم بخلافه لما وذكر غيره انه سبكت على علم في ضرورة الشعر
وهذا لا سكت على ان في قوله

• قالت بنات العم يا سلمى وان • كان فقيرا معدما قالت وان •

والفرق بين لم ولن مع كونهما للنفي ان لم تقلب معنى المضارع الى الماضي وتنفيه
واما لن فانها تقيد نفي المستقبل دون توكيد خلافا للمصنف في مفصله
وكشافه ودون تابيده خلافا له في انموذجه وفاقا لابن هشام في مغنيه وفي
النابغة اشارة الى ان الصدق على قول الظاهر جور الصدق موافقة الخبر للسر والعلانية
ولما الاستقامة على قول بعضهم انها مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان لا يخالف الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر وما احسن ما قال ايضا اذا استقمت
واستقامت احوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان احدهو الذي قوله
لا انك استقمت انتهى فان قلت مني استقامت الاحوال باطنا وخالفتها الافعال
والاقوال ظاهرا فقد صح السر دون العلن فما وجه قوله ان صح السريح العلن قلت لا نسلم
انه صح السر لان صلاح احد مشروط بصلاح العلن فاذا صح صح العلن لانه اذا تحقق
المشروط بتحقق الشرط ومتى فسد العلن وقبل ان ٢ لم يعتبر صحة

كذا وجد باصله

لكان

لكان المخالفة وان كان في نفسه صحيحا لكن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وان ايمانه
صحيح في نفسه وان لم يعتبر بحسنة بالاضافة الى من امن بقلبه ولسانه بحسنة لاكملية هذا
الايمان بالقياس الى ذاك ولهذا يوجر من اكره بالقتل او القطع على اجراء كلمة الكفر على لسانه
فصبر حتى قتل او قطع ولا يكون لاجر المذكور له الا رخصة كما تقرر وفوق من ارسل
نفسه مع الهوى فقد هوى وابعد الهوى ينال هوى بالفتح يهوى هويا بالضم
سقط والهوى بوزن الهدى جمع هوة بوزن قوة وهي الوهدة العميقة يعني ان من اطلق
نفسه للامان بالسوء مع هواها فاقفتنه ووافقته فقد سقط في اعماق الوهدات
العميقة ولهذا قيل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الاخرة
الى الهاوية وانما يهوي بصاحبه الى ما ذكر لكونه الميل المذموم الى الشيء والحب لذلك
المقتضي لاضلال صاحبه لقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وفي النابغة اشارة الى ان من
احب الله تعالى حبا يكون هوى فقد سقط في هوة ضلال النفس لان هذا الحب هو الذي
يكون مشوبا بالعلل فيكون شيء من نفس فيكون ضلال نفس بخلاف حب لا يكون
مشوبا بشيء منها بل يكون لاستحقاقه اياه ولكونه اهلا له كما قالت رابعة العدوية
رحمة الله عليها

• احبك حبين حب الهوى • وحبا لانك اهل لذاكا •
• فاما الذي هو حب الهوى • فشغلي بذكرك عمن سواكا •
• واما الذي انت اهل له • فكشفك للحجب حتى اراكا •
• فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا •

فسمت محبتها الناشئة عن ملاحظة احسان الحق اليها وامتنانه عليها حب
هوى وسمت محبتها الخالصة من تلك الملاحظة التي يستحقها الحق
منها ومن غيرها بمقتضى كماله وجلاله وجماله سوا صدر احسان منه
اليها والى غيرها اولم يصدر حبا له كذا في شرح تائية ابن حبيب الصفدي لشيخ
بعض شيوخنا سيدي علوان الحموي قال وهذا الحب اكمل من ذلك الحب الاول
لان الاول معجوب بالعلل وذلك قدح في العبودية وشرك للنفس في معنى
الربوبية وقد قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا انتهى فان قلت من اين
جاء ملاحظة احسان الحق وكذا عدمها في كلامها حتى اشتمل على بيان الحبين
قلت من ملاحظتها فعلها الذي احسن اليها به اذ خلقه لها وافقرها عليه
وهو شغلها بذكره عمن سواه وقد جعلت حبها لهوى اياه على التوسع لانه سبب

حب الهوى الناشى عنه كما انه مسبب عن حب آخر متقدم عليه لولاه لم يتشغل بذكره
عن غيره وكذلك من عدم ملاحظتها اياه لعدمها اذ لم يكن سبب الحب الثانى الا كشف
الحق تعالى المحب لها وايمادك فعله تعالى ان لم تملك فضل لسانك ملكت
الشيطان فضل عنانك فضل اللسان ما فضل منه عن قدر الحاجة وعنى
باللسان الكلام لانه يكون به كما عنيت به اللغة وقوله تعالى الا بلسان قومه
والعنان في الاصل عنان الفرس والمراد ان لم تملك فضل الكلام الذى هو من فضول
الكلام بان مكنت احدا من سماعه فاى مقام مكنت الشيطان منك حتى كانك
مملكته فضل عنانك فخذ بلجامه فملكك وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت اى ليلا يقول شرا فيكون قد ملك
الشيطان فضل العنان وعن بعضهم في شان لسانه انا مالم اتكلم به املكه
فاذا تكلمت به ملكنى وفى الثانية اشارة الى التحذير من العبارة بعد اذ من الله عز
وجل فانها من فضل الكلام الذى لا يليق به شغل المحال اذ العز وبين ما اذن فيه من
الكلام على الناس وما لم يوذن فيه ان الاول ما كان لغير الاسلام ونجاة النفوس
ورضى الرحمن فكان صوابا ولهذا قال الجنيد رضى الله عنه الصواب كل ملوق عز اذن
مشيرا بهذا واحد اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا والثانى
ما كان لغير النفس وطلب الدنيا وقبول الخلق فكان خطا وعلامة هذين خروج
الاول منيرا مكشوفا والثانى مظلما مكسوفا حتى اذا التقى الرجلين ليتكلما بالحقيقة
الواحدة فيقبل من احدهما ويرد على الاخر كما لعسل يراه واحدا وهو في الصفراوى
مرة وفي غيره حلو وقد قيل ربما برزت الحقايق مكشوفة الانوار اذا لم يوذن لك
فيها بالاظهار ومثله اقول من راى في تعبيره الاعيار فليس لتغييره اعتبار
الم نرض عن نفسك تملكها والم تمسكها يعنى ان انت سخطت على نفسك
تكن مالكا لها وتكن هى محجوبة لك فلا ترى منها تصرفا فيك ولا في غيرك فلم تنل منها
ولم تلبسك اثواب الصفات الذميمة لجسم مادة هواها وان انت رضيت عليها
ملكتك فلم تمسكها وتصرفت فيك كما تشاء فتوليك فيا ليتك لم تحز لها وفى الثانية
اشارة الى الترغيب في التقرب من حضرة القريب المجيب وفى الاستعداد باجابة نداه
ومن اقرب ممن اذا اداه الحق يجيب وان من رضى على نفسه سخط الحق عليه ومن
سخط عليها رضى عنه فاجاب نداه الحق وبعد عن ذميم خلق الخلق فقرب من حضرة
الحق كما كشف عن ذلك لفظ قول ابن عطا احرج من اوصاف نسبتك عن
كل وصف مناقض لعبوديتك ليكون لذا الحق مجيبا ومن حضرته قريبا

من حسن سجية الحر ان يسعى سعاتب اخيه وان يعتد مساويه في جملة مساعيه
السجية الجبلة والطبيعة والسجية وهى بالضم والجيم والسجية التغلب
والمساوى خلاف المحاسن وما احسن ما قال بعضهم اذ قال له بعض الخلفاء
ما جمع مساوك قط محاسنك يا امير المومنين والمساعى جمع مسعاة وهى تطلب
المكرمة في قول صاحب عمدة الحفاظ وقال الجوهرى المسعاة والحرة المساعى
في الكلام والجود يعنى ان من حسن جبلة الحر الذميم تستعبده ارادة الغلب
والفلج في احبية المسلم ان يغطى عيوبه بذيل السكوت ان يعتد مساويه كما يعتد
بحسيب عيبه التى هى مكارمه التى يطلبها فاستعدادها اذا المكرمة كما تكون
جبلية تكون كسبية لقول ابن دريد انها ما استفاده الانسان من خلق كريم
او طبع على ذلك واذا عد مساويه فليعتد بها كاينة في جملة مكارمه ومساعيه
حتى كانها منها كما كان ابليس وهو من الجن في جملة الملايكة حتى كانه من جملتهم
فاستثنى منهم في قوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس استثنا
متصلا لانه صار منهم بطريق التغليب والتجوز اللازم له وقد قيل من عاب سفلة
فقد رفعه ومن عاب كريما فقد وضع نفسه والسفلة ها هنا بالكسر
فالسكون من كان من اسقاط الناس اذ العامة تقول رجل سفلة من قوم
سفل كفرحة وكسر وان كان غيرهم يسمى هو لا السفلة بالفتح فالكسر ويقول
هو من السفلة ولا يقول هو سفلة لان هذه الكلمة جمع وقيل شعر

• لا تلتمس من مساوى الناس ما ستروا • فيهتك الدهر سترا من مساويكا •
• واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • واترك لحد اعيبا ما فيكا •

وفى الثانية اشارة الى ان من شان الشيخ المرشد المسدد المفارغ
عن تهذيب نفسه المشغول بتهذيب نفس غيره من نفسه ان يتخذ المريد له
اخا ويعمل بمقتضى الاخاء فيودبه ويهذبه ويتحمل معايبه ومثالبه بالمداراة
والارشاد عن توفيق رب العباد كانه شجاها عنه وغطاها فلم يظهر منه وكانه
اعتد بها فلم يعدها من السمات المستهجنة بل من الصفات الحسنة المستحسنة
خذ بما هو لديك وعرضك اصون ولا تاخذ بما هو عليك اهون اخذ الشئ
تناوله ومتى قيل اخذ بالشئ فعلى تضمين معنى التمسك الذى يتعدى بالبا
اى خذ متمسكا بما هو لحفظ لديك الاهم وعرضك المهم ولا تاخذ بما هو
اهون عليك مما لا بد من الدين والعرض معه لديك فالدين اشارة الى ما يتعلق
بالله تعالى والعرض اشارة الى ما يتعلق بالناس او ان اشارة الى الشرع وهذا الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المروة وقد قال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير
من الناس فمن اتقى المشتبهات استبرأ لدينه وعرضه لحديث اجعل البراءة لدينه
من الذم الشرعي وصان عرضه عن كلام الناس فيه وفي قوله صلى الله عليه وسلم القابض
على دينه كالقابض على الجمر اشار الى ان امر الدين ليس بهين وفي قوله صلى الله عليه
وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه هداية الى ان امر العرض ليس بهين فليس
لاحد ان يطلق لسانه في ثلبه كما انه ليس لاحد ان يتساهل في امر دينه فيا حبذه
بالهون الاسهل وهو غير ماذون له فيه شرعا والعرض من الانسان هو موضع المدح والذم
قال مسكين الدارمي • رب مهزول سمين عرضه • وسمين الجسم مهزول الحسب •
اراد ان يقول مهزول العرض فاذا القافية لا تتناوله فابدله بما ابدله وفي التابعة اشارة
الى الحث على جهاد النفس قبل لوح الرمس وان لا يمونك قطع عنبا وها ونحوها
كما فانك الامس ليكون ذلك اعون على ان يكون لدينك وعرضك امون كيف وانها
منبع الاعراض للعادة حتى في الدين والاعراض قال الله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء اللئيم ملوم بكل لسان والكريم مكرم في كل مكان اللئيم خلاف الكريم
من اللوم بضم اللام وسكون الهمزة والملوم من اللوم بفتح اللام وسكون الواو وهو عدل
الانسان غيره بنسبته الى بعض العيوب قال الشاعر •

• لكل اناس في الصبوح بليتي والومهنه • وقيل سيب قد علاك وقد كبر فقلت انه •

يعني ان الملامة متوجهة الى اللئيم بكل لسان لانه محترف كل مكان والكريم والتعظيم
متوجه الى الكريم في كل مكان اذ لا عيب كلام عليه ولا ملام يتألم بلسان انسان كيف
لا وان اللوم عنصر المثالب وعنبة المثالب والرذايل والكرم عنصر المناقب وحبيبة
المحاسن والفضايل قال الشاعر •

• اياك اياك اللئيم فانه • عنه الفضايل كلها في جانب •
• يجري المساوي والعيوب وقلبه • فاسر وشاهد ظلمه في العالب •
• فابذ مودته ودعه بمعزل • فالطبع لئيم من طباع الصاحب •

وقال الاخر •

• كل الامور تزول عنك وتنقضي • الا الثنا فانه لك باقي •
• ولو انني خيرت كل فضيلة • ما اخترت غير مكارم الاخلاق •

وكان المدح متوجها الى اللئيم بكل لسان فالمدح متوجه الى الكريم من كل انسان كما قيل
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي يعني وان لمته حينا
من الاحيان لم يوافقني على لومه انسان اذ ليس محالا ان يلام ولا ان يضام وفي

التابعة اشارة الى اعظم شان للمتقين وجلالتهم بخلاف غيرهم مولا وجه لود ادهم وخلا
وقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقيل الكرم التقوى والتقوى في سعادة دارين كما
قال الراغب الاصبهاني حفظ النفس مما يؤثم وسئل بعضهم عنها فقال اشارة الحق
في جميع الاحوال وانشد بعضهم •

• وليس بتقوى الله طول عبادة • ولكنما التقوى مجانبة الشبه •
• وان يخلص الانسان طي ضميره • وان يبرأ الا بريء من معرة الشبه •

قوله المسرة والمساءة بالاحسان والاساءة المسرة من السرور خلاف الحزن والمسرة
مصدر الدارمي وهو مصدر المتعدي يقال سرني مسرة ومنه سرتني رويتك والمساءة
خلافها والاحسان مصدر احسنت الى فلان والاساءة خلافه والمراد بهذا الكلام ان
من احسن لاخيه سره ومن اساء اليه ساءه وضره فما للانسان والمضرة ومآله كايدك المسرة
ليقال المسرة نظر الا ما قيل المحسن في معاده كالطايب يقدم على اهله مسرورا والمسئ
كالابق يرد الى اهله ماسورا قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها وفي التابعة اشارة الى ان الاحسان في قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك معروف بالمسرة من قبل المعبود جل
وعلا وفي الاخرة اذ المراد به التحسين والتزيين للعبادة بالاخلاص او بمراقبة الحق فيكون
صاحبه جديرا بان يسر في الاخرة دار الحق ويكون خلاقه حقيقا بخلافه فاحذره به ولحق
الان بموعده الحق قال قلت هذا الاحسان المذكور في هذا الحديث ليس بصدر
احسنت الى فلان كما اعرفت بحقيقة يكون في التابعة هذه الاشارة قلت قد افاد
صاحب عمدة الحفاظ ان هذا الاحسان احسان في الحقيقة لان النفس العابد فان المعبود
لا ينفعه طاعة كما لا تضره معصية فيكون ضد اساءة منه الى نفسه بمقتضى هذا الذي
افاده ومن فوايد الاية المذكورة في الاحسان يحتمل المعنيين اي باجزاء انعم على
خلقي الا ان انعم عليه في دار كرامتي او ما جزاء من احسن عبادتي فاداها على علم منه الا
ان انعم عليه فيما قال او في الدارين فان كرمه واسع قال وما احسن ما رمز اليه امير
المومنين بقوله الناس ابناء ما يحسنون فاي ابن هم مسئولون الى ما يعلمونه ويعملونه
من العلوم والاعمال الحسنة واما السيئة فانها لا نسبة لها اليها كولد الزنا اذا سمعت
بالمآدب فاحضر واذا دعيت الى المادب فاحذر المآدب جمع مندب بمعنى موضع
البدبة من ندبت الميت بكيت عليه وعددت محاسنه والمادب جمع مادبة اي اذا ها
سمعت بمجالس فيها البكاء على الاموات فاحضرها لتكتسب العبرة وتكسب العبرة واذا دعاك
الناس الى طعمة اصطنعت للدعة اليها فاحذرها احذر داعي الشبهات واي فاتنك الذات

لتتم

واستمع ما قيل من فرط النفاح ،

، كم لثمة جلبت حتفا لكلها ، كجبة الفخ دقت عنق عصفور ،

، ولثمة جرت الحي الكلها ، احب من ثمر حشى بزنبور ،

وقال صاحب الروض المطور في اداب الزايرة والمزور في ذيل كتابه هذا ان الرياسة طعمها صبر فلا يحظى بها في الناس من لا يصبر والزهد اسلم ان قدرت ووحدة كن لا تزور ولا يزور الى مبصر قال قلت ان تعديد محاسن الميت مع لبكا محظور شرعا فحضور محل هو فيه كذلك فما وجه امر المصنف بحضور ما فيه هذا المحظور قلت هو قد جرد المناديب عن تعديد المحاسن من المناديب كما جرد عن قيد الليل الاسراء مطلع سورة الاسراء والمتابعة اشارة الى ترغيبك في معالي الحزن وطلب الزهد وقد سيل حرث المحاسبي من اين يخرج الحزن قال علمهم بعلم الله فيهم انه قد رامهم في مواطن يكرهها فهم غير امنين لا تغفل لهم عين ولا يبسطون بفرج وسيل ايضا عن معنى الزهد فقال انه امرأ ميل المقتنى الى ما دعاها الله اليه بنسيان ما وقع فيه طباعها والانقطاع الى الله من الله تعالى المغفرة والحاجة خطبان امر من تفيع الخطبان المغفرة ضد الغنى والحاجة وهي اسم الاحتياج ضد الاستغناء ولما جاز امتلاك المغفرة عن الحاجة الى شيء ما وان تملكها عنه لم يكتف بذكر احدهما بل اخبر انهما امران عظيمان يحتاج فيهما الى المخاطب كالصوارف التي سماها خطوبا من قال ،

، تلطفتني ليلى وقد شط وليها ، وعادت عواد بيننا وخطوب ،

وقوله امر من تفيع الخطبان بضم الخاء اي اشد مرارة من منقوع الحنظل الذي اصفر وصارت فيه خطوط خضر على معنى ان هذين الخطبين امران تنابهما النفس كتفيع الخطبان الذي شانه المرارة بل اشد والا فلا مرارة فيهما حقيقة وهما طرفا المفصل كالامرارة حقيقة في طرفي المفصل والمفصل عقبيه في قول علي كرم الله وجهه شبان لا ادري ايهما امر حصاة العقير او موت العني ولو لم يكن في الاحتياج الا استعداد المحتاج لذل السوال الكفى في كونه مرا واما المغفرة فلمثل قوله الشاعر

، هو المغفور من كسر الفقار اشتقاقه ، تعاب به بحفي وجوه المناقب ،

وفي المتابعة اشارة الى ان من كان له الى الله تعالى حاجة وافتقار وعبدان كان له الافتقار الى الاعيار فانه يرى ما كان امر اعليه من تفيع الخطبان كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه منه كما يكره ان يلقى في النار وهذا كما يرى ما صار اليه اجر امن عظيم المن اشهى ولعلى من المن فيعجبه اعجابا اذ كان امرا موابا كما قبل ،

، وليعجبني فقري اليك ولم يكن ، ليعجبني لولا محبتك الفقر ،

وكيف لا يعجبه وانه يستلزم الغنى بالله كما اشار اليه الكتاني بقوله اذا صح الافتقار الى الله صح الغنى بالله لانهما حالان لا ينتج احدهما الا بالاخر ونعم ما في الافتقار الى الله راجعة الوجود الذي هو عين الشرك في عرف اهل التحقيق كما قيل ابيات ،

، غير الشرك في عقيدتنا ، نفي السوى مذهبي بأقرة العين ،

فمتى لاحظه الموحد تزعزع في توحيده فالقاه عنه اما انه يراه حملا ثقيلا وخطبا جليلا والغنى ايضا ما لاحظه من الغنى بالله واذا الله هما نال فضيلة قصده فاذا لاحظها يرى بانا فاقها كما فعل ابن العاص رضي الله عنه حتى قال ،

، وبمهما بالعقل لكن بوصفه ، عيبت فالتبت افتقاري وتوبتي ،

، فايبت لي الفا فقري والغنى ، فضيلة قصدي فاطرحن فضيلتي ،

من تباركت اموالهم تباركت احوالهم تباعدت وتباركت بالراء ثم الزاي والمهملة من زكت الناقة تزكو بالفتح فيهما سقطت من الاعياء هزالا اي من تباعدت عنه اموالهم اصل نظام احواله كانه ناقة هزلت فاعيت فسقطت وكان في حكم العقرا اذ كان من ابنا السبيل حتى سلخ له ما سلخ من الزكاة وفي التابعة اشارة الى ان من جمع بين الاعمال والاحوال ومعلوم الاحوال مكاسب اموال الاعمال وان كانت مواهب ذي الاكرام والجلال فانه متى تباعدت عنه تلك الاموال بالاخلال كان لتلك الاحوال ما كان من الاختلال والكلام في الاعمال الصالحة الحاصلة على منهج السداد والصحة فالاخلال بها يتحقق بترك العمل راسا او بتركه الصحيح الذي يكون بعد فوت علم العقد وقبل الاحوال مواريث الاعمال وبارث الاحوال الامن صحح الاعمال ولهذا قالوا الاوراد لمن لا اوراد له كما ذكره الاصفهندي وهو ظاهر في انه لولا الورد ما كان الوارد فان قلت ما التطبيق بين هذا وبين عكسه في قول ابن عطا اذا رايت عبدا اقامه الله تعالى بوجود الاوراد وادامه عليها مع طول الامداد فلا يستحقرن ما منحه مولاه لانك لم تر عليه سيما العارفين وبهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد قلت الورد يكون عن وارد ويكون عنه وارد وهذا الذي ذكرنا طرا الثاني وعكسه نادر الاول والمهشكر في اطانة تغرته وزع شيطانه من خرنة الغرة بضم الواو وفتح المعجمة واحدة الغرد وهو طير كالعصافير وحمر المناقير والنخرة بضم الواو وفتح الخاء المعجمة معدم هو انف العرس والحمار والخنزير يعني ان المستكبر مريض لما ان الكبر مرض الا ترى ان حقيقة ان يرى الانسان نفسه فوق غيره في صفات الكمال فيحصل له نخوة من هذه الروية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من نخوة الكبر

واذا كان مريضا فدواه وان يطرد تكبره عنه طرد القرحة باطاردتها وينزع عنه
نزغ الشيطان من محل هو فيه بان يعرف نفسه وان اوله نطفة مذرة واخره
جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل القذرة ويعلم قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره
من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره وانه اذا شاء
كان منقوضا للعقاب والحساب واذا كان من اهل النار كان الكلب بل كان الخنزير
كما قال الغزالي خيرا منه وفي ذكر النخوة والنفرة تنبيه على ان المتكبر مشابه للقرحة
التي يتخيل الكبر في منقارها الذي هو مشابه للانف كما يتخيل في انف المتكبر
ولذا يقال في انفه شمم اذا كان متكبرا لان الشمم في الاصل ارتفاع في قصبة
الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها احدبوار فهو القنا وعلى انه كالدواب التي
لا عقل لها ففي الدنانة وفي النابغة اشارة الى علاج الكبر الحقيقي ليتحقق صاحبه
بالتواضع الحقيقي الذي هو ما كان مشاعا عن شهود عظمته وتجلي صفته وقدره
قال بعض العارفين ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند اجتماع نور المشاهدة
في قلبه وعند ذلك تذوب النفس وفي دوما بها متحليها صفاوها من عشق
الكبر والعجب فيلين وينطبع للحق والخلق بحيث لا اثار لها كل طريقتهم يتوسلها بحيث
فتلك طريقة موجبة يعني ان كل طريقة قولية او فعلية دينية او اخروية
علمية او عملية لا يقومها برهان يقوم عليها هي ذات اعوجاج فلا يعرج عليها
ولا يلتفت اليها وفي النابغة اشارة لطريق التعريض الى استقامة الطريقة
التي يتوصل بها الى الحقيقة لاستنادها الى البرهان المجاري بجري العيان ولو لم
يستقم لم يحرم احد الحقيقة بتضييعها حتى قال بعضهم انما حرموا الوصول هو
تضييع الاصول واراد بالوصول الحقيقة وبالاصول الطريقة التي هي كما قال سهل
سبعة التمسك بكتاب الله تعالى والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واكل
الحلال وكف الاذى واجتناب الاثام والتوبة واداء الحقوق لا نعلم لها
انه علق متاع فما هو الاعلق متاع العلق اولا وهو بكسر الميملة وسكون اللام
النفيس وثانيا وهو نفيس من الدم الغليظ والمتاع ثالثا بضم الميم بعدها
مثناة فوقية من اتاع الرجل فهو متيع والمرء متاع قال العطاردي

• وظلت تغبط الاذى كلوما • يجر عروقها علقا متاعا •

تغبط بكسر الموحدة بين مهملتين اى تشق وكلوما اى جراحات اى لا تعل
عن الحرام انه نفيس متاع فليتمتع به فما هو الاعلق من الدم سفط بطرف
العين من الغم فيكون حسيسا لا امر انفيسا وهذا تعبير عن تناوله لا التفجير عن الورد

في الهبة

في الهبة في قوله صلى الله عليه وسلم العابد في هبيته كالكلب يعوي في قيده وان زين
للناس حبه حتى لحن فضيسا قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الاية وفي النابغة
اشار الى انه ينبغي ان لا يغتر بخارق النفس والشيطان وغوايتهما
على الانسان فالحق احق ان يتبع وان شيم برقه فلم يلمع واحسن من
يقول ابو صبير رضي الله عنه

• وخالف النفس والشيطان واعصهما • وان هما محضاك النصح فاتهم •

وقوله وحق النفس خاصة

• لم حسنت لذة للمرء قاتلة • من حيث لم يدر ان السم في الدسم •

الناس مجبولون على حب الدنيا والعالم مجبول في غرائزه على حب الرئاسة
كراسة وكل شئ تراكب فقد تكارس قال ابن دريد ومنه سميت الكراسة لتراكب
بعض ورقها على بعض يعني ان عظمة التاجر عباري كيسه من المال وعظمة العالم
بما في كراريسه من العلم فمن ادعى التجارة ولا مال في كيسه او العالم ولا علم في
كراريسه فهو مدع كذاب وبهذا ظهر ان التفرقتين كما بينا من ان ملاك الكيس
سبب تجر التاجر وما في الكراريس سبب تجر العالم كما ان قولهم التجر بين توبة
والكرم بين بردية كناية عن انه ما تجر كريم اذ المعنى الاول هو ان التجر بين طرفي
توبة والكرم بين طرفي بردية نحو قوله يسقط اللوى بين الدخول فحومل •
اى بين طرفي الدخول فطرفي حومل وحيث كان لابس توبتين او بردتين والتجار
الكرم بين طرفيهما وان يكونا بينهما بدون الموصوف بهما فهو الموصوف بهما
فهو ما تجر كريم وفي النابغة اشارة الى التجارة المذكورة في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات الاية وتلك التجارة هي الايمان والمجاهدة المثمران لما يكون
في كيس الاخرة من مال المغفرة وما ذكر معها بالاخرة والى علم الولي الذي يكون في
طرس قلبه المصقول الصافي عن الفضول لا في طروس الكراريس المعهودة لما ان
علم العالم هو الذي يكون فيها بخلاف علم الولي الذي يأخذ في تطهير قلبه فاذا ظهر
جليت فيه حقايق الاشيا الغيبية قال ابو سعيد الخراز للعارفين خزائن
اودعوها علوم غريبة وابنا عجيبة يتكلمون بها بلسان الابدية ويخبرون
عنها بعبارة الازلية والشد غريبة محوا وابتهم سوادا معجما بتقويم الخاطر على اوزان حد

• حجيم بها عن فهم مستنبط المعنى • الا مستنى الغايات في سرمد الابد •
كم من مسلم مسلم وكم من كافر مسلم الثاني بفتح اللام المخففة والثالث
بفتحها مشددة يقال للديغ سليم كانهم تفاءلوا له بالسلامة ويقال اسلم
بالبناء للمفعول لما به قال الاعشى •
• الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • وبت كما بات السليم مسهدا •
ويقال سلم احدهم من الافات والمراد كم من مسلم له آفة وكافر سلم الله تعالى في الدنيا
من الافات فقصد تسلية الكامل اصابه خير وقاصر لم يصبه شيء منه وسروره
مثل قول الشاعر •
• كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا •
• هذا الذي ترك الاوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا •
وفي النابغة اشارة الى امرين احدهما مضمون قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر وثانيهما اشارة موحد فر الى الصهوات عن عبادة
السهوات الا انه شرب من اعراض الامراض وهوات وكافر عبادته للسهوات هو لها
ات وبملذوذات النفس فتنات الا ان طروق الافات في سبيل جسمانه فات
ومع هذا فليس نافع له هذا العوات ولا مضر بالوحد ما عرض من المرض ولاه
ما من دنياه فات وتصدر النفايل •
• اذا البهت الدنيا على المرء دينه • فما فاته منها فليس بضائر •
• وكل فتى لم يرتحل بتجارة • الى دار الاخرى فليس بتاجر •
من احطانه المناقب لم تنفعه المناسب اذا قيل احطان الشيء فالمراد انه
لم يحصل له كما قدمنا •
• وحشف من الافراك سمت وصاله • لعمر رحيق الريق يلثمني فاه •
• فاحطان ذاك الرضاب كانه • تحصن فيه بسور ثنايا • •
والمعنى ان من لم يحصل له المفاخر لم تنفعه الانتساب الى الاكابر وحاصله ترجيح
المسبب على السبب كقوله •
• كن ابن من شئت واكتسب ادبا • يغنيك مضمونه عن النسب •
• ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي •
وفي النابغة اشارة الى ان من لم يحصل له الغناء عن مداحظ العبودية
لم ينفعه الانتساب بالعبودية الى من هو دونه والربوبية لانه اذ ذاك لا يكون
موحدا في الدين عند الخاصة من الموحدين قال النورى العامة في قميص العبودية

والخاصة في قميص الربوبية فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة حذبهم الحق ومحاهم
عن نفوسهم وقيل في قوله تعالى الا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيأ اعلم ان طريق
التعبيد في هذه الاية وهو ان لا يطالع سرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك
مثل مذهبهم وقد يسمى مذهبهم وقد يطلق المذهب على المذهب الاعتقادي
او العملي وعلى الحال قال في المخصص يقال الموضع الغليظ الخلا والمذهب والغدر بفتح هو
المهملة العظيمة وبفتح المعجمة ضد النظافة وقذرت الشيء كرهته لو سمعه هو
والخطاب ههنا لمثل المجوس الذين يعبدون النار ويعتقدون من الاعتقادات
الباطلة الباطلة ان الله يخلق وان ابليس يقبل حتى وقع الرد عليهم بقوله
تعالى نحن قدرنا بينكم الموت اى حكمنا به وصرفناه بينكم فلا يختص به احد
من المخلوقين قال في عمدة الحفاظ فيه منبهة على ان قلبه حكمه وهو ان الله تعالى
هو المقدر له وليس كما تزعم المجوس الى ان قال فانظر الى هذا الكذاب كيف تعرض
لكل مذهب والرد عليه قديما وحديثا انتهى والمعنى صفة مذهبكم ايها الكفرة
المجوس وعظمته بحسب زعمكم انه عظيم كصفة خلايكم ووسخه **وفي النابغة**
اشارة الى ان مدمنة المشركين في قوله تعالى انما المشركون نجس اى وسخ وقد
اختلف المفسرون في هذه الاية فقيل النجس كل مستقذر وقيل النجاسة
القذارة المدركة بالحس او بالبصيرة وهي المرادة هنا انتهى دبنات وردان بفتحتين
ابن مسك وقضم الطيب ريح المسك بنات وردان بالفتح فالسكون
دود العذرة قاله صاحب المغرب ومراده بالعذرة الغائط وان كانت العذرة
تطلق ايضا على قناة الدار قال ابن دريد وانما سميت العذرة التي يعرفها الناس
كناية لانهم كانوا يلقون ذلك بافنيتهم قال ومنه الحديث المروي انتن خلق
الله عذرات بريد الافنية انتهى وابو المسك هو الغائط كنى به عن نتنه تمليحا
كما اطلق اسم الضد على الضد تمليحا وفي نحو قولك للجبان هذا شجاع وكانيت العبع
بام عامر مع كثرة افسادها لها وقوله يمزعن حال من بنات وردان والعامل فيها
ما في الكاف من معنى التشبيه اى انتم تشبهون دود الغائط وهو يتمزع في ابره
المسك تمزع الدابة في التراب وتقول بلسان الحال ما اطيب ريح المسك على ظن
ان اب المسك مما لذ ريحه وطاب او يقوله متحسرا على انتساف النتن كما يقول
الخائف اها من الخوف ما احسن الامن والمراد ان المخاطبين لا يفرقون بين
الخبيث والطيب كمن لا يفرق بين البول والمسك او انهم في مضطراب وحيرة
ومزيد مشقة ومحنة **وفي النابغة** اشارة الى مضمون قوله تعالى ان

زين لسوء عمله فراه حسنا اى كمن ليس كذلك وفى مشيرة الى المكر قال محمد بن على الترمذى
فى قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين مكروا انفسهم فحسن الله مكرهم
عندهم وهو كان فى الحقيقة المكر بهم لبرئيته ذلك عندهم الا تراه يقول افمن زين
له سوء عمله فراه حسنا او يقول فيها اشارة الى الجهميين المصطرين بجهنم للمحترقين
فيها المتضررين بنتن عساقها اذ العساق الذى يسقونه هو البارد المنتن
قال صلى الله عليه وسلم لو ان دلوا من عساق يهراق فى الدنيا لانتن اهل الدنيا وعلى
حسرة اهلها يدل حديث ابى الدرداء مرفوعا او موقوفا عليه حيث قيل فى واحى
فيجيبهم احسوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك
ياخذون فى الزفير والحسرة والويل محال المودة والاخاء حال الشدة دون الرخاء
لما كان من شان الشدايد على الانسان ان يقرع معها عنه بعض الاخوان فرار
الخوان كان محل صادق المودة والمواخاة ومحكم المحبة والموالاة حالة الشدة دون الرخاء
فالكامل من وادفها واخى فكان من اخوان الصفا والجدير بان يصطفى والقاهر من
جعل الاخاء ووده حالة الرخاء دون حالة الشدة فلما كانت الازمة جعل القرا ارحم
جعل القرا ارحم قال الشاعر

* لعمرك ما مال الفتى بذخيرة * ولكن اخوان الصفا الذخائر

وقال الاخر

* وكنت اخى والدهر موحى سدوله * على فلما نابنى بالمعايظ
* تبرات منى واستنزرت نعلة * وما هكذا اهل الوفا والحفائظ

وفى التابعة اشارة الى علو شان الرب تعالى مع العبد اذا ذكر عنده عند
الشدايد واستجاب له الدعا بعد اكثار عبده من الدعا وذكره اياه فى الرخاء قال
صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد فليكثر الدعا
فى الرخاء وفى شعر عيشه وطيب نفسه وقدم تعالى من يدعوه فى الضراء وبلوا
عنه فى السراء فقال واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض ما العتيق المأثور فاعلم من حديث المأثور العتيق الخيار من
كل شى والمأثور المذكور والسيف الذى يقال انه من عمل الجن وثانيا اسم مفعول
من اثرت الحديث اثره بالضم اذا ذكرته عن غيرك قال الاعشى

* ان الذى حدثت بينى لسامع واثره *

ويروى بين بينا الفاعل بمعنى بتبيانا اى لبين السيف المختار الذى يقال انه من
عمل الجن وهو شديد القطع بافقاط من الحديث الذى سيقله حلف عن سلف بل الحديث

افقط منه فان قلت قد ثبت ان اصل التفصيل يقتضى اشتراك المفضل والمفضل
عليه فى اصل الفعل لكن اصل القطع غير ثابت للحديث فضلا عن الافظعية
قلت لما كان القطع مستلزما لمطلق التاثير اريد به هنا لازمه المشترك
بين السيف المؤثر فى المقطوع انثلاما بانه والحديث المؤثر فى شبه المطلبين
اثر الرد وفى اربابهن الاهانة كما قيل الكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة
مع عدم اشتراكهما بينهما اشتراك لازمهما وهو ميل الطبع واما كان
الحديث المذكور اشد تاثيرا من السيف المذكور بنا على انه اشد نكاية باطاله
ما يعتمد عليه الخصوم من الشبه بخلاف السيف فانهم لو قبلوا به لم ينف
عنهم شبههم التى يدعونها حقا ويقوامصرين على دعواهم وقالوا اين هو
النكاية بالسيف وبعد ما كنا محقين لم يغيرنا هذا الحيف وانظر كيف
امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالدعا الى الدين والمجادلة المحمودة بقوله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى
احسن ثم امرنا بالقتال اذا انسلخ الاشهر الحرم ثم فى الازمان كلها بقوله
تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة معدما لما هو الانفع فالانفع كيف وان
مع القتال جاز ان يتقوا مصرين على كفرهم ولو مع النفاق ولا تنتشر
قول الشاعر

* جرحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان *

فان قلت ما تقول فى قول ابى تمام السيف اصدق انبا من الكتب
فى حد الحدين الجد واللعب - قلت وجهه ان المعتصم لما فتح عمورية وقد كان
المنجمون زعموا انها لا تفتح فى ذلك الوقت قال ابو تمام ذلك فى مطلع قصيدة
له يهنيه فيها بالفتح واراد بالكتب كتب علوم النجوم وبالجد قتل الاعدا وفتح
عمورية وباللعب ما زعمه المنجمون والمعنى على ما فى شرح ابيات الايضاح والمفتاح
ان الاعتماد على اخبار السيف اولى من الاعتماد على قولهم لان وجه دعايته الحاجز
بين ما هو جد وصدق وبين ما هو خلافه وبه يندفع سوال ان السيف لا يصدق
كما لا يكذب فكيف يكون اصدق كما مر ليدفع نظيره وفى التابعة اشارة
الى ان ليس سيف الخلق باقطع من سيف الحق الذى هو فتا به الكريم الموسوم بالحديث
فى قوله تعالى فى هذا الحديث المحبوب وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم المأثور عنه
بل هو صلى الله عليه وسلم سيف الله ولهذا انشد كعب قوله من قصيدته المشهورة

* ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الهند مسلول *

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال له صلى الله عليه وسلم من سيوف الله ثم استقرت نسخ القصيدة على هذا وقوله
يستضاء به اى يهتدى به اشارة الى ان سيف نفع لا ضر وان كان خالد بن الوليد
الصحابى رضى الله عنه ملقبا بسيف الله فما اجدره صلى الله عليه وسلم بان و
يسمى سيف الله فزع باب اليتيم فلع ثاب الكريم يعنى ان فزع السايل لباب
اليتيم فيجيء كفلع ثاب الكريم من فمه او انه مصدر للكريم اذا بلغه كانه قلع و
لثابه **وفى الدابغة** اشارة الى ان من طرق باب المستهتين بالصوفية
من المرائين والمتسمين بسيماهم وهم خالون عن التصوف بالكلية فشانه
ان لا يحصل مطلوبا ولا ينال مرامه مقرونا فقوله عند ذوى الالباب
كيف لا وقد حذر الله تعالى من سلوك طريقهم بقوله ومحكم الكتاب ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اى فلا تحسبن ان ذلك
الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهو ان يحجبهم عن رويته ويمنعهم
لذيذ مخاطبته يحق الموحدين الا ترى شبه المشبهة وكيف يضع مارفع
ابراهيم بهذا الدليل بالحجج الادلة العقلية وبالشبه الادلة الضعيفة وليس ترخص
من رخصت محبته وخوضا بطلت بل من ادحضها الله ابطلها وقوله يحق بالنصب
مفعوله قدم عليه وشبه بالرفع فاعله احترز عنه كما هو حقه وابرهة هو ابرهة
ابن الصباح ملك اصحاب الفيل الذين جعل كيدهم فى تضليل بنصر التنزيل
بعد ان بنى بيتا باليمن ودعا الناس اليه بدل الكعبة وهم بتخريبها فلما وصل
الى اثنا الطريق امتنعت فيلته وكان فيها واحد كبير اسمه محمود من التوجه نحو مكة
ثم ارسال الابابيل وسلامة مكة من التخريب يعنى ان ادلة اهل التشبيه الخارجين
عن توحيد من ليس له شبيه لكونها ضعيفة سخيفة لا تبطل حجج اهل التوحيد
لما لها من قوة وتسديد بل لا يزال شبههم ذات ضعة وحجج الموحدين ذات رفعة
وكيف يضع القاصر الذى خذله الله تعالى ما رفعه الكامل الذى وفقه الله تعالى لان
يكون هذا الوضع بعد حصول ذلك الرفع كلا لم يضع ملك اصحاب الفيل ما رفعه
من القواعد الخليل بمقتضى قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حتى
واسماعيل **وفى الدابغة** اشارة الى ان السالكين يرون الاغيار هم
فيكون الحق تعالى غيبا عنهم فيستدلون بها عليه كما يستدل على الشى الغايب
بدليله واما المجذوبون وهم الموحدون حقيقة بالعكس اولئك فان الحق تعالى
بوجهه الكريم الاكرم ويعرف اليهم فيعرفونه فيحتجب عنهم الاغيار حتى
انهم لا يستدلون بها عليه بل به عليها ومن شانهم ان يكونوا قايلين بلسان الحال

للاولين ما هذه الادلة التى نصبتموها عليه الها وحول حتى توصل اليه ومتى غاب
هو حتى يستدل عليه ولين اوصلتكم اليه او وقفتكم عليه فليس ذلك لذاتها
بحال بل لانه الدرى والها منصب الايصال فلم يكن الموصل اليه الا اياه لا احد
سواه فادلتكم شبه واحصنه مخصوصة غير حافظة لا تدحض ما نحن عليه ولا هو
تضح قدر ما حجتنا اليه شعراء هل عليه نبتغى شاهدا وهو الذى اشهدنا
به عرفنا ٥ ولولاه لم نعرفه عن اياته الشاهد ويل للمساكين من المساكين
المساكين اولا بالتخفيف جمع مسكير ما مسكين وثانيا جمع مسكاك
من الامساك بالشى ويصح ان يكون الامر بالعكس فيكون الاول هو المشدد
وويل على الاول للحزن والمكروه وعلى الثانى للشقة من العذاب اى حزن ومكروه
دنيوى لاهل المسكنة لاجل امساك ما دلى الزكاة بل كاتهم وكفهم اياها
ومنعهم اياهم عنها او مشقة عذاب اخروى لتاركيها من اجل مسكنة اهل
المسكنة قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ولبعضهم

احتل لمسكك ايها المحتال ٥ فمن المروة ان يرى لك مال ٥
الى رايت الموسرين اعزة ٥ والمعسرين عليهم الاذلال ٥

وفى الدابغة اشارة الى ان ذوى المسكنة فى الذل من فقراء
الطريق الذين لهم فى طريق الله عز بالله مع شيوخهم الطالحين الذين
لم يعطوا المسكنة حقها فكتموا عنهم ما كان مطلوبا منهم من علوم الشريعة
والطريقة والحقيقة وامسكوا به امساك المبخل بماله لعاسر امثاله
ودخلوا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من سيل عن علم علمه ثم كتمه الجم
الجم يوم القيمة بلجام من النار وخرجوا عن المستعين له صلى الله عليه وسلم
من الداعين الخلق الا الله على بصيرة بموجب قوله تعالى قل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ما ذوهمزة معلمة لمن يثبت
بكل علة استعمل العموم فى الطلب استعمال الاداب راقيه وتفرقوا ٥
والتشبث بالمجمة فالموحدة فالمثلثة التعلق وقوله مستعملة من باب
وصف الشى بوصف صاحبه مجازا الى ما ذوهمزة عالية تبادر ما جهاتى
طلب المرام لمن يتعلق بكل علة فيتعلل تارة بالعلل واخرى بعسى لاعيرذلك
اذ معدمات الاول منتجة فورية ومعدمات الثانى عقيمة سقيمة
عقيمة والله در القايل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• واحسن وجه فى الورى وجه محسن • وايمن كف فيهم كف منعم •
• واشرفهم من كان اشرف همة • واكرمهم اقدامه على كل معظم •

وفى النابغة اشارة الى مذمة من يسوف فى الاعمال ويلبسها لباس الاهمال كما ينظن ان له بقاء فى الحال لعلل فوتت مقامه رفعا ولم يجد له من همته دفعا والى مذمة من يتعلق بعلل الكائنات ولا يرقى بعلى همته الى الرضى بالمكون عوضا عنها الا بقاء لها والاثبات فان الهمم العلية هى التى تبلغ الرجال كما قيل كما المجاهدات وقال بعضهم فى قوله تعالى امر ربى بالقسط امر بحفظ السر على الهمة وان يرضى بالله عوضا عما سواه من اعظم لنعم صحة الايمان وهو علة الفسوق والعصيان الفسوق هو الفسق الذى هو الخروج عن طاعة الله تعالى بكفر او غيره وقد وقع فى مقابلة الايمان فى قوله تعالى بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يعنى ان الصحة من جملة لعظم النعم وهى مع هذا علة باعثة على عصيان المنعم جل جلاله ومثلها الفراغ والجدة قال ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة وفى الحديث نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه صاحب المصابيح فى كتاب الرقاق منه والمغبون فيه بمعنى الخاسر والمراد بالحديث انه لا يعرف قدرهما كثير من الناس لتضييعهما بترك الاعمال الصالحة فيهما حتى اذا بدا بالمرض والاشتغال كان الندم على ضياع الاعمار والاهمال بحيث لا ينفع ولا يجمع مجال **وفى النابغة** اشارة الى مذمة الدسايس النفسانية التى تكون فى الطاعات التى هى من حيث هى من جلال النعم الرحمانية وذلك ان الطاعات من حيث هى حميدة معدودة من جملة النعم المفيدة وهى مع هذا ربما بعثت على دسايس ذميمة لا ذاتها بل لذوق النفس لذاتها واستجلابها اياها وبلوغها فيها حظا من مناها وقد قال بعضهم استجلاب الطاعات سموم قاتلة وقال الشبلى ان فى الطاعات مع الاوقات ما بينكم ان تظلموا المعاصى وغيرها قال قلت او يكون للنفس دسايس فى المعاصى ايضا قلنا نعم الا ان دسايسها فى الطاعات اشد والمذمة لها للتنفير عنها اهم بنا على ان حظها فى المعصية ظاهر جلى واما فى الطاعات فباطن خفى ينبغى ان يهتم بتجليده والتجريد عنه ما الضعفان المذمومان من الانسان اعذر الضعفات على وزن سرحان ذكر الضبع وقول العرب ضبعان امدر كقولهم ديب اطلس والامدر من الضباع الذى وصف بمس من سلعة قال الجوهرى هو ويقال لون له والمعنى ان امدر الضبعان ليس باشد عذرا من جنس الانسان هو وانما جنس الانسان اشد عذرا منه فلام الانسان جنسية لا استغراقية اذ ما كل فرد منه عاذر ولا اعذر مما منه من اذا عاهد عذر قال صلى الله عليه وسلم اربع

من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ايتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر **وفى النابغة** اشارة الى ان نفس الانسان اغدر من الضبعان اذ الانسان لا يتسم بسمة العذر الا لاتسام نفسه بها اتسام ذلك الحيوان بها حتى كانها هو ومن كلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسى وقد علمت ان للنفس حالات لا تحصى وهيات لا تستقصى لنهاما تشبه حال احد الحيوانات او المعادن او النبات كالخنزير والسهو والطاوس والنمر والثعلب والحية وغير ذلك كذلك كالحشايش المرة والحلوة والرعبابة والاحجار ذوات الخاصية وكذلك لها حالة ملك وحالة شيطان ولها ما فوق ذلك كله وما تحته مما نعلم ومما لا نعلم فمتى غلب عليها حال من سايرالاحوال الخمس بما غلب فتعود النفس بذاتها ملكا او شيطانا او حيوانا او نباتا او معدنا او غير ذلك مما علا ودنا انتهى وفى شرح تائية ابن حبيب الصفدى لسيدى علوان الحموى قدس سرهما انها تشبه الخنزير ويروعانها تشبه الثعلب وجهها تشبه الضبع لا غير ذلك مما ذكر وان الروعان من راغ الثعلب اذا ذهب يمنة ويسرة فى سرعة خديعة او من راغ فلان الى كذا اذا مال اليه سرا ومنه قولهم راغ الى اهله قال الشاعر فيما انشده غيره

• تعطيك من طرف اللسان حلاوة • ويروغ عنك كما يروغ الثعلب •

يا انسيان عاذلك النسيان انيسان مصغر انسان اما على انه مشتق من الانس فيكون وزن مصغره فعيليان والياء الثانية زايدة او على انه مشتق من النسيان فيكون وزن ذلك افعيلان وتلك الياء اصلية على خلاف فيه ذكرناه فى رسالتنا الموسومة ببور الانسان فى اشتقاق لفظ الانسان هو والمعنى ايتها الانسان الحقير بالنسيان عاذلك النسيان فكيف لا يكون حقير الشان والمقصود من هذا الكلام التنبيه على حقارة العبد بالقياس الى ربه الذى لو كانت صفة النسيان صفة كمال لا تصف بها مع انه منزه عنها قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يخطى ولا ينسى ما علم **وفى الذابغة** اشارة الى تحقير من ينسى مولاه الذى اولاه ما اولاه فجبر عن طاعته على عموم الخطاب لكل انسان كان شانه ذلك النسيان كما فى قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم على القول بعموم الخطاب فيه لكل انسان كما قرأى ما حملك على الغفول عن طاعة

ربه خيره عمرك كثيرا والغرة هنا هي الغفلة التي من قبيل السهو الذي يعتري
الانسان من قلة التحفظ والتيقظ لا من قبيل النسيان الذي هو سواء كان منه
وفيها ايضا اشارة الى التخصيص من لم يذكر مولاه بنسيان ماسواه على ما قال بعض
العارفين في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت ما دون الله عند
ذلك يكون ذاكرا لله وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العبد بحوائج
وجود العيان ولا يكون هنا تذكار للحق اذ لا تذكار الا عن نسيان وانه قد انمحى
اذكر الناس يا ناس وارق القلوب قاسي يسمى اذكر الناس يا قاسيا مع انه ذاكر
بل اشد الناس ذكرا وارق القلوب قاسيا مع انه رقيق بل ارق باعتبار ما يؤول
اليه او باعتبار قبولهما النسيان والقساوة اي هما ناس وقاس بالقوة ولما كانت
القساوة هي الغلظة كان الرقة في مقابلتها كما كان الذكر في مقابلة النسيان
قال

• لو كنت ترقى في الهوى وتصبو • عرفت ما جرى على الحب •

• لكنك كالصخرة قاس صعب • مغرى بتطبيعي وما لي دب •

وفي البالغة اشارة الى ان من كان اشد الناس ذكرا ومن كان قلبه اشد
القلوب رقة لا ينبغي لهما ان يحجبا بما اولاهما مولاهما فقد ينسى الذاكر ويقسو
قلب رقيق القلب لبيوت قابلية تبدل الصفة الحميدة بالذميمة وهذا هو
المقام وحينئذ يقال لهما كيف يحجبان بما لا من من زواله الا مكان زواله هم
فيريان انكما استمتما من زواله بناء على ان حقيقة العجب كما قال الغزالي استعظام
النفس خصالها التي من النعم والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم
والامن من زوالها الرحمن ما عنده حرمان امن الحرمان من سال الرحمن
اشارة الى ان الرحمن جل جلاله وعم افضاله لا يحرم سائله ولا يمنعه نائله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان
يردهما صفرا يعني ان يردهما خائبتين عن الاجابة لان الحيي الكريم لا يرد السائل
محروما وقوله امن الحرمان من سال الرحمن جواب سوال مقدر كانه قيل لم
يكن عند الرحمن حرمان فاجاب به يعني ان لرحمته تعالى مدخلا في امن سائله
من الحرمان قال صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعا فتحت له ابواب
الرحمة الحديث **وفي البالغة** اشارة الى ان المنع توهم الحرمان والمنع ممن اليه
الاعطاء والمنع ومنه الضر والنفع اذ التحقيق ان المنع منه عين الاعطاء ولذا
قيل والقايل ابن عطا منى فتح لك باب العلم عنه في المنع عاد المنع هو عين
العطا ومن كلامه مما يكشف عن هذا القول لعطا منى اعطاك اشهدك بره

ومنى منعك اشهدك قهره فهو في كل ذلك معرف اليك ويقبل بوجود لطفه
عليك وانا اريد عاجلا فاقول ومنى شهدت بره فعدت شاكرا وفي قهره فعدت
صابرا كان الاحسان اليك وافرا وكنت به ظافرا وهو موجب قول رب الارباب في محكم
الكتاب لين شكرتم لازيدنكم وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الناس
اجناس والكريم الجاس الانجاس جمع نجس بفتح الجيم وهو عين النجاسة
المدركة بالبصر الا ان المراد بالنجاس هنا النجاسات المدركة بالبصيرة كالنجس
في قوله تعالى انما المشركون نجس اي ذوو نجس وقيل المعنى انما هم النجس بنفسه
على المبالغة يعني ان الناس على اكثرهم اصناف كثيرة واكثرهم كفار متنجسون
بنجاسة الكفر وهذا اشارة الى ما رواه البخاري رضي الله عنه في احاديث كيفية
الحشر من قوله صلى الله عليه وسلم ما انتم واهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في
جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر هذا ان كانت اوفى
للمتبوع من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان كانت للمشكك من الراوي
فليس المجموع قوله صلى الله عليه وسلم بل احد الامرين وعلى كلا التقديرين في اراده
صلى الله عليه وسلم بيان قلة الموحدين في الكافرين **وفي البالغة** اشارة
الى ان اقل الناس موحدون في طريق الغنا واكثرهم مشركون بحسب تفويت
الموحد في ذلك الطريق ولسنا نعني بالغنا الا غنا عن وجود السوى وهو
غنا المدلجة القايلين بوحدة الوجود لانه الذين لا يشهدون غيرا اصلا
بل يشهدون وجود العبد عين وجود الرب بل لا يرون عندهم في الحقيقة رب
وعبد والمحجوب عندهم يشهد افعالهم طاعات ومعاصي ثم يترقى فيشهدها
طاعات لشهود الحقيقة الكونية الشاملة لكل موجود ثم يترقى فيرتفع
عنه الطاعات والمعاصي لاستلزامها تعددا وتطيعا وعصيانا ثم
ومعصيا بل يعني به اما الغنا عن شهود السوى وهو الذي اشار اليه اكثر
الصوفية وعدوه غاية واما الغنا عن ارادة السوى فمخالف لصاحب منازل
السايرين والفرق بينهما واهيا اختاره صاحب مدارج السالكين ورجحه على
الغنا عن شهود السوى مخالف لصاحب منازل السايرين والفرق بينهما
ان الغنا عن الارادة هو ان يعني عن ارادة ما سواه سالكا سبيل الجمع على ما
يحبه ويرضاه فانتا بمراد محبوبه منه عن مراده من محبوبه فضلا عن ارادة
غيره منحذا مراده بمراد محبوبه الديني التكليفي لا الكوني القدري والغنا عن
الشهود هو ان يغني عن الاحساس بما سواه فيغيب عن سوى مشهوده بل عن

عن نفسه وشهوده ويغيب بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره وبمشهوده
عن شهوده شيطان شيطنان في الاسلام الرشوة والشفاعة في الاحكام
يعني ان الرشوة على احكام حكام الشرع والشفاعة فيها شيئان من الاشياء هما
عيبان في دين الاسلام لمن تلبس بهما اذ حرم على المرتشي والشافع ان يحكما قاضي
الشرع بالرشوة والشفاعة على الحكم بالباطل وكذا حرم على قاضي الشرع
ان يحكم به عن رشوة او شفاعة واذا كان هذا حراما عليه بدوبهما فالملك به
مع واحد منهما مع انه لو قضى بحق ثم ارتشى او ارتشا قبل القضاء به لم يفد
قضاؤه وكذا لو تقلد القضاء بالرشوة لا يفيد قضاؤه واما لو تقلده بالشفاعة
فانه وان افاد قضاؤه لا يكون طلبه اياه بهم حلالا كما تقدم في كتب فروعنا
وبالجملة فالعيب في الاسلام كل رشوة باطلة ومنها التي تكون على حكم
القاضي بالباطل وكذا كل شفاعة سيئة ومنها الشفاعة في الاحكام الباطلة
قال تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن لها نصيب منها ومن يشفع
شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكما تنقسم الشفاعة الى حسنة وسيئة
ينقسم التشفيع الى حميد ودميم وفي الحميد يقول بعضهم

- شفيعي شفيع ليس يعصى لامره • فيا ليت شعري هل يساعد الدهر
- اذا الشافع استقصى لك الجهد كله • وان لم ينل نجحا فقد وجب الشكر

فان قلت هل من الرشوة ما لا يكون باطلة كما ان من الشفاعة ما لا يكون باطلة
قلت نعم ولهذا قيدنا الرشوة التي ذمها المصنف بكونها على احكام الشرع
ولم نطلقها وفي شرح الكنز للمرغيناني ان الرشوة جائزة للدافع لدفع الظلم عن
نفسه حتى روي عن ابي يوسف رحمه الله اجاز ذلك للوصي من مال اليتيم
ايضا لدفع الضرر عن اليتيم الا ترى ان الخضر عليه السلام خرق السفينة ليلا
يأخذها الظالم وما كان مراده بذلك الا الاصلاح والله يعلم المفسد من المصلح

وفي التابعة اشار الى ان الكامل من المسلكين لا ينبغي له ان يتخذ
محمدة السالكين له رشوة بحملة على الحكم بجواز تناول المشتبهات وعلى ان
لا يلقى عليهم ان من وقع فيها وقع في المحرمات ولا ان يتخذ شفقته شافعة
لهم عنده في ان لا يحملهم على قطع العقبات ويخرج المراد ان الموصلة الى اللذات
فالق الحب والنوى هما لوالحب والنوى اي الذي شق الحبة كالبر والنواة ك
كنواة التمر حتى خرج منهما مع بينهما ما هو طري محض اخذا من قوله تعالى
ان الله فالق الحب والنوى هو الذي خلق المحبة والعرفة والمراد ان من فعل ذلك

الفعل العجيب هو الذي فعل هذا الفعل الذي هو ايضا من الاعاجيب من خلق
المحبة التي هي من الملذات العظام وخلق المعرفة التي هي من المطلوب ك
الجسام قال الشاعر

- انا ذو نأت لصبه في زيارتكم • فعندكم شهوات السمع والبصر
- لا يفعل العشق الا كل مجلوس به • عف الضمير ولكن واسع النظر

وقلنا

- داى نوا الصبر على بروزه • فقال بالعينين عين دواى
- هل للهجر اذا تمكن داوه • عشا حسان سوى دواهواى

وفي التابعة اشار الى ان من عشق انسانا او انسانة اجنبية ك
فليتذكر ان حبه لخلق الله ومن فارقه من هواه فليتذكر ايضا ان فراقه لخلق
الله ايجد رحيث حال الحول الحي ان يقع فيه وليتشكر حيث لم يجم حوله على ما اولاه
مولاه وكافيه وقد حكي عن عبد الله بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى انه سمع صوت
سلامة المغنية فوقف يسمع غناها ثم دخل عليها فعشقها وعشقته فقالت
له يوما انا واحدة احبك قال وانا واحدة احبك قالت وانا واحدة اشتهي ان ك
اضمك الي وتضمني اليك قال وانا واحدة اشتهي ذلك قالت فما يمنعك عن ذلك
فوالله ان الموضع لخال قال اني سمعت الله يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين فانا اكره ان يكون حظي لك في الاخرة منقطعة فجلس ثم
الدنيا ثم وثب والصرف ورجع الى طريقه ومن شعرنا

- يلومونني في ترك ضم قوامه • ولا ذنب للمسك في الضم واللثم
- نعم بيننا جنسية الود والصفا • ولكنني لم العرها علة الضم

وكذا في التابعة اشار الى ما كان من ايجاده تعالى الاموات بعد العدم والعوات ك
وحشرهم ونشرهم الآت ومن اعداده تعالى للمكلفين ما كان من النار والجنات
المشار اليهما بالحب والنوى اذ الحب نوران والعراق ظلماني او نقول الحب كالنوى
والنوى كالنار وهذا انما يكون اذا كان الحب حب العوام لا حب الخواص والاحب
العوام كنور بين الوجود وحب الخواص كنار يحرق ما في الوجود سوى المحبوب
الموجود الحقيقي بالوجود من بين كل موجود وقد قيل

- يا محرقا بالنار قلب محبه • مهلا فان مدامعي تطفيه
- احرق بها كبدي وسائر اضلعي • واحذر على قلبي فانك فيه

ما قلع الاسقيم مثل الامراض وما طفى عنا نار الاعراض فتح قدسه من باب منع

أكمجه وكفه وهو قدوح اى يحتاج الى المدرج ليكف بعض جريه والسفيه هنا
هو سفيه الاقوال لا سفيه الاموال والعراض مصدر عارضته بمثل ما صنع
انيبت اليه بمثل ما اتى تقول لم يكف السفيه الذى هو الفرس حين اطلاق لسانه
شبيه شئ من الاشياء مثل الصدعنه حذرا مما يصدر من لزنه وما اطلق عنانه
فاطلق فيد لسانه الا المعارضة له وان يكون فى السباب مثله اما ان يكون
كاسره كانك من الاكاسره وامما انت مغلوب وصفقتك معه خاسرة فلا تكن له
مباريا وان كنت فى الحروب اسدا ضاريا ودع كلا ما ليس فيه سوى مشاكله
سفيه كان مثلك من قيل فيه شعره

• فتى يتقى ان يجدس الذم عرضه • ولا يتقى جد السيوف البواتر •

وفى النابغة اشارة الى جلالة شان الاعراض عن الجاهل لان السفيه
جاهل قال تعالى واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
اى قالوا سدادا من القول او قالوا نطلب منكم السلامة طعم الالا احلى من العز
وهى امرة من الالا مع المن الالا بزنة فعال للمبالغة وبزنة فعال بالفتح شجر مر الطعم
بريد ان طعم النعما شد حلاوة من من السما وهى مع الامتنان بها على المنعم
عليه اشد مرارة من هذا الشجر عليه الا ان هذا انما يكون مع الاعتراف بها والا
فقد قيل انا كفرت النعمة حسنت المنة وكذا يقول اذ هذا انما هو شان
نعم الخلق دون نعم الحق والا فالمنة لله تعالى حالا ومآلا **وفى النابغة** اشارة
الى ان النعم الحقيقية جسام لا يطعن من الن جسام لان مولينها هو المالك
حقا والخلائق تجعله منة عليهم احقا وهل منة الا مزيد كرم ومنة غيره الا
اماتة بخل من بكرم كما قيل شعر

• وان امرأ اسدى الى صنيعة • وذكر بها من له بمحال •

وجاز اطلاق المنة على النعمة التفضل بالفعل وكذا بالقول والاولى فى
الحقيقة لا يكون الا لله تعالى وعليها قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين
رب بكا وتصليه ثم من مكا وتصديه يقال صليته نارا اذا ادخلته فيها هو
وجملته يصلاها اى يحترق بها فان التصيه فيها كانك تريد احراقه قلت
اصليته وصليته تصلية والمكا صفير الطاير والتصدية التصويت هو
بالتصفيق وغيره وقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية
معناه انهم جعلوا ذلك الصلاة بدل فكانوا يأتون البيت والقران يتلى
فيصفرون ويصفقون بايديهم ويلعبون ونوضح ما ذكره المصنف ان عظم

البكا حميد كالبكا من السرور والبكا على الذنوب والبكا من خشية الله تعالى والبكا
على العزيمة كما قال

• وانا الغريب فلا الام على البكا • ان البكا حسن لكل غريب •

والبكا على فوت الايام كما قال

• بكيت على ايام انسى لعلها • تعود وهل رد البكا المزايلا •

وهذه الاولى ناشية عن صلى صاحبها فى نار قلبه حتى كانت دمعة السرور باردة
كما ان دمعة الحزن حارة والعكس بما قبل

• بكى بكاى على بكاى • ورق لى رقة اشتكاى •
• سالت دموعى فكاد روحى • تسيل سيلا مع الدماء •
• على اداء من الخطايا • عفوك عنى دواء دائى •
• يارب عفوا لا جزاء • فان حوفى من الجزاء •
• الناريارب فى فؤادك • من حسراتى على خطاى •
• فلا تزدنى سواه نارا • ولا بلاء على بلاء •

وكما ان للخشية الرطبة اذا وضع احد طرفيها فى النار قطر الماء من طرفها الآخر
كان من العين قاطرا من نار القلب وقد يكون البكا غير حميد والتصلية
غير حميدة لبكا المنافقين من الكافرين فانه بكا صورى عن تصليتهم مدعوها
ادعاء وكلا الامرين من هذين البكا وهذه التصلية شر من ذينك الامرين من
البكا والتصدية لانهما فعل كافر مجاهر وهذين من قبيل النفاق الظاهر
وفى النابغة اشارة الى النهى عن البكا بطريق الرياء لان المرائين اشباه
المنافقين وعن مكحول انه قال رايت رجلا يبكى فى صلاته فانهمته بالريا
فى البكا فحرمت البكا سنة ما ملا البيادر ذهبا البيادر والبدور وما ملا البدر الا المنذور
البيادر مواضع دوس البر ونحوه والبدور بالمعجمة جمع بدر وهو ما يدرج فيبذر
فى الارض والبدر بالكسر والفتح جمع بدرة وهى عشرة الاف درهم وهى عشرة الاف
درهم قال الشاعر

• ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سخاء •
• — • فنوال الامير بدرة عين • ونوال الغمام قطرة ماء •

وكما يكون العين وهى النقد من الدنانير يكون من الدراهم والمراد بالبدر هنا
او عيتها لتوسعا والسذور بالسين والذال المعجمتين جمع سذرة وهى القطعة
الملتقطة من معدن الذهب من غير اذابة بالحاة وكما يكون البدرة من الدراهم

يكون الدنانير التي تعدل عشرة الاف درهم تقول لولا الحبوب المبذورة ما امتلات
البيادر حبا ولولا السدور الملتقطة ما امتلات اوعية البدر من الذهب ه
ذهبا فلا يستبعد كثير المثوبة بموجب مرجا بالحسنة فله عشر امثالها ولولا
ذلك التعليل الغائي ما حصل ذلك الكثير الباقي والزائل من دفن بذر وجوده
في ارض الحصول نالا وقريب من حيث لا يحول ولا يزول ومن التقاط سدور هي
الاعمال مندرجا فاز بجملة عين الامال كاملا ورجا الشيخ اذا روى زاده رو
واذا التقى بالسوال لقن روى ثانيا بمجهول راينه اصبت رئيته ولقي ثانيا بمجهول
لم يستعمل معلوما من اللقوة وهي داء في الوجه يعني ان الشيخ عالة اذا ابصر
زاده كان كانه اصيبت رئيته واذا لقيه احد بالسوال كان كانه صار ملقوا
وحاصله انه على الاول يتغير باطنه وعلى الثاني يتغير ظاهره وروحه مدمدة ه
الشيخ من الانفس الشيخ **وفي النابغة** اشارة الى مدمدة الشيخ بالعلم
الذي لا يرى ان يرى احد مصنفه او يطلبه منه وان راه احدا وطلبه منه
تغير وجهه وضاق صدره وكشف بدره وكفاه مدمدة قوله صلى الله عليه
وسلم من سيل عن علم علمه ثم كتمه لجم يوم القيمة بلجام من النار والحسبة
الذين يتجرون بما انا مهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم الاسراف والتراف
والاسلاف اتلاف الاسراف يجاوز الحد في سائر الافعال الا انه غلب في الانفاق
ويقال باعتبار الكمية تارة والكيفية اخرى ومنه قول سفيان ما انفقت
في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلا والتراف مصدر اترف ببنا المفعول
تنعم وتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها والترتيل امرنا مترفيها ففسقوا
فيها والاسلاف من السلف وهو السلم يقال اسلفت البر كمر تبر والمراد
ان الاسراف كالاتراف والاسلاف كالاتلاف فتتحان كيتحان والاسلاف
وان حسن شرعا فقد قبح عرفا حتى قيل السلف تلف **وفي النابغة**
اشارة الى تقطيع حال من جاوز الحد في التوحيد حتى نفى الصفات القديمة
وهم المعتزلة الذين سموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لزعمهم كمال التوحيد بم
سمعوا انهم ذوو عدل لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي ومن
جاوز الحد في العدل فاعتبر المعدوم عن وجود السوى دون شهوده كما عليه
صاحب منازل السائرين ودون ارادته كما عليه عزم والى تقطيع حال من
جاوز الحد في مقام تعليم الطلبة فالقى عليهم من المسايل اكثر مما يحمله قوامهم
او ما يفهمون وان قل او في مقام تربية المريدين بان يوخر تصحيح البداية

بشروطه الثمانية من دوام الطهارة ودوام الصوم وغيرهما عن وقته او بان يا
بدوام الصوم وهو يضر به مثلا او بان يامره بتقليل الغذاء عند الافطار وهو
يضر به فعند ذلك لا يكون الا بين الجوع والشبع لا مفرطا ولا مفرطا قال
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا والى تقطيع حال من يريح بدنه بالصوم قبل
صعارها ولا سيما في مسالك الرياضيين وهم الذين يريدون بصغار
العلوم قبل بكارها كما زاهد الامة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
افلس القوم افتعلهم وافتعلهم استفعلهم فلس افعل تفضيل من المزيد
كقولهم اعطاهم الدراهم دنانير افلس الرجل بمعنى لم يبق معه مال وهو في الاصل
بمعنى صار ذا فلوس بعد الدراهم كذا في المغرب والافتعل من الفعل وهو
الجبن ومنه قوله تعالى لنفشلم والاسفعل من السفالة وهي الرذالة والخساسة
وقد سفل بالضم وحاصل الكلام ان من كان اشد الناس اقداما وفقرا فهو
احسنهم لكونه اجبنهم وقد قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه الجبن ك
منقصة وقال الشاعر

• يفر جبان القوم من ام نفسه • ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه •

ومصداق جبن اهل الافلاس فيما بين الناس انك تراهم يقدمون عليهم بالصال
الاذلال اليهم والسجدة بهم غير مراقبين ربهم ويراهم مع الاعتناء بالخلاف
بهم عن اداهم الكفاف شعر

• حتى الكلاب اذا راين بزة • هشت اليه وحركت اذنابها •
• واذا راين يوما فقيرا معدما • هرت عليه وكشرت انيابها •

وفي النابغة اشارة الى ان الممكنات من ملكيات وملكوتيات
جبلية من البدايات الى النهايات عن مال كمال الوجوب بالذات عريه عن الاقدام
على مساعدة رب البرية في وجوب الوجود بالذات وان كان عيب هذا العراء
عين الكمال من غير مراء من حيث هي ممكنات شانها انها من دعوى ذلك الوجوب
غير ممكنات على انها كاهل العافات منغمرة في بحر الظلمات لو اظهر الحق فيها ظهورا
به عادت ذرات فطوبى لمن شهد في المكونات وبعدا لمن شهدها ونقد ما افتح
ما هويات مثل الصحابة رضي الله عنهم مثل اصحاب الكهف وارادهم لعيس ه
سابعهم بمعنى مصيرهم سبعة كما ان ارابعهم بمعنى مصيرهم اربعة بل هو بمعنى
شانهم من سبعة اي شمنه ووقع فيه والمراد ان مثل الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين مثل اصحاب الكهف الذين قال تعالى في شانهم فيه امنوا بربهم ه

وردنا منهم هدى فادخلهم في ديوان الموسنين المهديين كما ادخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه في هذا الديوان الخليل بقوله اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وكذا مثل من وقع في اصحابه رضي الله عنهم
اجمعين مثل الكلب في الحساسة وفي انصاف ما يجرح من فيه
بالنجاسة وليس المراد تشبيه حال من وقع فيهم بحال الكلب اصحاب
الكهف من جميع الوجوه لان لكلبهم سرا عظيما بواسطة ما نقل في كتب
التفسير من انهم مروا به فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك
مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي انا احب احبا
الله فناموا حتى احرسكم ثم كانت حراسته اياهم من الكافرين على ان
للكلاب فضائل جمعها افردها بالتاليف الامام ابو بكر محمد بن خلف بن
المرزبان في كتاب فضائل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ومن غريب
ما نقله فيه عن عبد المومن بن عبد الصمد الزاهد قال كان عندنا
بتنيس رجل رافضي وكان على طريق سكة كلب يعبر عليه كل من في
المحلة من كبير وصغير فلا يتاذى منه الى ان يعبر ذلك الرافضي فيقوم ويمزق
ثيابه ويعفره الى ان كثر ذلك منه واشتهر به فشكا الى صاحب السلطان
وكان من اهل مذهبه فبعث وضرب الكلب واخرجه من المحلة ففي بعض
الايام نظر الكلب الى ذلك الرجل الرافضي وهو جالس على بعض الدكاكين في
السوق فصعد على ظهر السوق وحاذى الرافضي وحرى عليه فخرج الرجل
من تنيس من خجلته فلله در كلب اصنع صنع الصديق حيث انتصر
للصديق فصار كلب الكلاب شريفا وكلب الناس موجبا الوثاب
حسبما مر وفاكما قيل،

• لكلب الناس ان فكرت فيه ... اضر عليك من كلب الكلاب •
• فان الكلب تخشاه فتخشى ... وكلب الناس يرضى بالعتاب •

هذا غاية ما لاح لي من المعنى في هذا المقام **وفي النابغة** اشارة
الى حديث لا تسبوا اصحابي وحديث الله الله في اصحابي الله
الله في اصحابي والى ان صحبة الشريف منيلة للتشريف وفي الوقوع
في شان صحبة الخطاء عن المقام المنيف كم بين العارف والبارع في
المعرفة وما البلد المولد فيه كيوم عرفة البارع هنا من فاق على اصحابه
في العلم والعرفان بيان ان بين العارف والعالم وان كان بارعا بونا بعيدا وان

العارف

العارف اعلى منزلة في المعرفة كما ان يوم عرفة اسنى مرتبة بالقياس الى البلد المولد فيه
لا لان اليوم من حيث هو خير من الليلة من حيث هي لما ان ليلة العدر خير من
كل يوم بل من كل شهر بل من الف شهر بل ما يكون فيه من الوقوف بعرفات وفيها
من البيتوتة بالمزدلفة وكون الوقوف به فرضا والبيتوتة فيها سنة في
المذهب وان كان نووي الشافعية على وجوبها في زيادة الروضة وشرح المهذب
وكيف لا يكون العارف اعلى من العالم منزلة وان المعرفة خطاب بلسان الحق حالة
الاعلام والعلم خطاب بلسان العبر والاكتساب وان المعرفة بالتعرف والعلم
بالتعلم وهي بالتعريف وهو بالتعليم وهي من جانب الحق وهو من جانب الخلق
وقل كل من عند الله وايضا هو بالدليل وهي بالله كما يعرف البدر بالبدر في
ليالي البدر وفي الحديث عرفت ربي بربي وفي المثل اعرف علي رضي الله عنه
عرفت الله بالله وعرفت غير الله بنور الله **وفي النابغة** اشارة
الى تحريك حمية العالم لما الزري من الحضيض الى الاوج وحمية العارف الى الغوص
في المحامد وان ضربه موج الى موج فان قلت ما هذا وقد سئل الشبلي عن صفة
العارفين فقال هم بكم عمي قلت اولم يقل له اوليس هذا من صفة الكافرين فقال
الكافرون هم عن الحق بكم عمي عن الحق والعارفون هم عما دون الحق بكم عمي
عما دون الحق وكفاك في التفرقة بين العلم والعرفان ما اشار اهل هذا الشان

• ان شمس النهار تغرب ليلا ... وشموس القلوب ليس تغيب •

ربما كانت الحيلة من القوة اغلب والزيبة يصطاد بها كل ليث اغلب اغلب
اولا افعل تفضيل من الغلبة ومن القوة متعلق بمثله مقدما معتبرا به واغلب
ثانيا صفة مشبهة تقول رجل اغلب بين الغلب اذا كان غليظ الرقبة والزيبة
بضم الزاي وسكون الموحدة بعدها اخر الحروف حفرة تحفر لصيد الاسد والمراد
ان صاحب الحيلة لتحصيل المطلوب بالعدو ربما كان اشد غلبة بها منه بالقوة
لعدم مقاومة القوة قوة العدو وكون الاحتيال لاحكامه مبينة لذا اغتيال العرب
حسامه وناهيك بحسام يقطع وهو في القراب ومن شان صاحبه ان
يرى العدو بوجه الاحباب ويحسبه العدو حبلا جامدا وهو بمرمى السحاب
ورب حيلة انفع من قبيلة وعن بعضهم اذا حزبك امران كانت فيه حيلة
فلا تجزع والا فلا تجمع **وفي النابغة** اشارة الى تخويف لبيوت السالكين ان يلوذوا
من المالكين بحصار بدكايد اللعين ولعل تخويفا وان كان كيد الشيطان ضعيفا
اصحاب السلطان اعظمهم خطرا واوسعهم خطرا وابعد الناس من وفي في الحبل اشدهم حذرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخطر الاول العذر والثانى الاشراف على الاهلاك ومن ثم قيل لهما

ولم يلح له خطر انما منه على خطره والسلطان هنا اريد به الجابر والمعنى
ان اجل اصحابه قدر اعدى اطم اشرافا على الهلاك واقربهم الى ان يقع بهم منه
الاهلاك وهكذا اعدى الناس صعدا فى الجبل اقوامهم حذرا من ان يلقى ضررا
من علا وبعد من الملك شانه فهو كمن بعد وعلا فى الجبل مكانه **وفى التابعة**
اشار الى ان الشيطان اذا انتهض لريبك حكما ووجه اليك فى باب المحاضرة
النصح قضا وحكما وقريك نجيا ورفعك اليه مكانا سميا والقى فى صدرك
ما اوهمك به علو قدرك فاحذره حذرا ولا تزده وردا ولا صدرا ولكن لرمتهما
وكما لا تطيعه خصما لا تطيعه حكما ولكن مع نفسك سايره ما دمت كما كنت
مع شيطانك كانه عين سلطانك خايفا من مكرهما غير معتز بحزوره
امرهما واثق بقول القايل فى قهرهما

وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم

قد جاءت بين حبيبتين ابن لابوين والعرت والدم يخرج من بينهما اللبن
كما يخرج اللبن الطيب من بين الحبيبتين الدم والعذرة وهو ما يكون فى الكوش
يخرج من بين الابوين الحبيبتين الوالد والوالدة لابن الطيب الذى لا يكون ما بونا
يقال ابنت الرجل ابنه بكسر الموحدة وضمها اذا رميته بخلة سوء ونحوها وورد
فى وصف مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تونين فيه الحرم اى لا يذكرن
فيه قبيح لانه كان يصان عن رفث القول ويقال ابنه اى عابه ولم يخرج الجيد
من بين الرديئ كالمصديق البديهى حيث التصوران تصور المحكوم عليه وتصور
المحكوم به نظريان كالحكم بان الممكن يحتاج الى المؤثر لامكانه وكالحكم بالمركب
المعدوم من المحسوسات المفردة الموجودة مثل المشبه به فى قوله

وكان محمر السقيق اذا اصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وكذب المنفصلة اللزومية حيث الجزاء صادق نحو ان كانت الشمس طالعة
فزيد انسان بقدم اللزوم دون الاتفاق كما تقرر فى محله **وفى التابعة**
اشار الى ان من اراد الوصول الى الحق فليخالف النفس كما هو الحق وليخط الخطوتين
الشاقتين عليها الرديتين لديها الجديتين بها الخطوة عن الدنيا والاخرى الخطوة عن
الاخرى فمن خطاهما وصل وعلى حبيد هذا المطلب حصل وليخط عما سواه خطوة
وليخط بقربه اى خطوة قرب خطوة فيها قرب خطوة وقد روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا والدنيا والاخرة

حرام على اهل الله واهلهما هم طالبوهما واهل الله هم الطالبون له المعرضون عما
سواه الواصلون اليه دون ما سواه العاملون بمقتضى والى ربك فارغب فما
للقاصر الا يكون فى شانهم هذا ارغب شيع لحسنة بحسن الجزا فما احسن
الشعرى خلف الجوزا شيع فلانا خرج معه ليودعه والمراد بتشييع الحسنة
هنا تفخيم شانها عند اداءها بترك الامتنان بها كمن فخم شان غيره فخرج معه
ليودعه او المراد منه مجرد اداءها الى اهلها وقوله بحسن الجزا على معنى انك
ان تشيعها بحسن جزاوها قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها
روى انه لما نزلت هذه الاية قال النبى صلى الله عليه وسلم رب زدنى فنزلت مثل الذين
ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الاية قال رب زدنى فنزلت من ذا الذى
يقرض الله الاية قال رب زدنى فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقوله فما احسن الشعرى خلف الجوزا اشار الى انهما الحسنى الجزا بعد الحسنة
او بعد الحسنة المحض شانها المتروك امتنانها فالشعرى كوكب نير يسمى
المعبود خصه بعض القبايل بالعبادة من دون الله تعالى حتى رد عليهم تعالى
بقوله وانه هو رب الشعرى ومن شانه انه يطلع بعد الجوزا ويقطع السماء
عرضا وكذا الجوزا ثم حر فقال انه يعترض فى حور السما وهو وسطها ولانه لهذا
سمى بالجوزا وهو مراد الطيب حيث قال

انا صخر الوادى اذا ما زحمت فاذا نطفت فانى الجوزاء

وفى التابعة اشار الى انك متى شيعت كواكب وارادة عليك
من المعارف واللطايف الحاصلة لديك لما انه لم يرد عليك وارد الا ليكون
به عليه واردا فرت بشهود شموس عظمته تعالى ولم تر فيلم حركاتك
وسكناتك الا به تعالى فخرجت من سجن وجودك الى فضاء شهودك
لمشهودك وكذا فيما اشار الى معمولك قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة اراد احسنوا العبادة فكانت لهم الجنة والنظر الى الوجه الكريم وهو هو
الزيادة لانه لا تصلح الامور الا باولى الالباب والارجا انذروا الا بالاقطاب اى
لا تصلح امور الدنيا والدين الا بذوى العقول المرشدين الذين عليهم مدار
الامور كانهم اقطاب عليها ارحية المآذن وروقطب الرحى هو القايم الذى
تدور عليه وفى فائدة التشليث الا ان ضمها هو الفصيح وحاصل هذا الكلام هو
الثنا على العقل واهله كما قال الصولى لبه در العقل من جوهر ما انفسه فى
قلوب الحلما واعلاه فى صدور العلما **وفى التابعة** اشار الى شان

القطب وغيره من رجال الغيب الذين عليهم مدار شأن الاحياء والامانة وانوال الغيث
وغير ذلك باذن الله عز وجل على ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى في الخلق تسعمائة قلوبهم على قلب آدم ولله
في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى كليم الله ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب
ابراهيم ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل ولله تعالى في الخلق ثلاثة
قلوبهم على قلب ميكائيل ولله تعالى في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات
الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة
واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله
مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات
من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء وقيل لعبد الله بن مسعود كيف يحيي ويميت قال لانهم يسالون
الله فيكثر الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون
ويسالون فينبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلاء انتهى وهذا الواحد
الذي قلبه على قلب اسرافيل هو القطب المسمى بقطب الابدال واما قطب الارشاد
فهو الذي يكون على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والمساواة بين اي قطب كان
وبين النبي الاعظم المحمدين في الدين وان كان النبي نبيا في مقام نبوته قطبا في مقام
قطبيته كيف وان النبي ذو شريعة والقطب من امة صاحب الشريعة ورب
قطب كان دائما ومدار اطايفه ومطافا كما قيل

• كل قطب يدور بالبيت سبعا • وانا البيت طايف بخيامي

الدائن والمديون مدينان واخبر في دال المديان الدينان بفتح الموحدة
منزلة من منازل القمر ذكر الشيخ العقبة ابو العباس احمد بن الناصر الشافعي
في كتاب دلايل القبلة انها ثلاثة كواكب نيرة تشبه الهاوي وعلى ما قاله في
تخييلت هذه المنزلة بصورة الدال وظاهر ذلك ان الغرض من هذه المتابعة
ذم التدبير ومدح التوكل كان المعنى ان لكل من رب الدين والمديون تدبيرا ما
والاخبر في التدبير المشبه بالدال التي هي المنزلة المذكورة في الاعوجاج وعدم
الاستقامة منبها على ان اضافة الدال الى الدينان متلهما في لام العذار وواو الصبح
وان دال الدينان مستعار للتدبير كالاسد في رايت اسدا يفترس اقرانه ما
مستعار للرجل الشجاع وجاز ان يراد بالاخير في دال الدينان لاخير في التدبير ما
المشبه بالدينان المشبه بالدال في عدم الاستقامة وانما كان في ذم التدبير

مدح

مدح التوكل لما انه امر بنا قض مقام التوكل اذ المتوكل على الله من القى قياده اليه
واعتمد في كل امور عليه فعدم التدبير وصار مستسلما لجريان المقادير
كما انه يقول

• دع المقادير تجري في اعنتها • ولا تنشها براي منك تنعكس •

ويتعلق اسقاط التدبير بمقام التوكل والرضى كذا ابين من تعلقه بسايير
المقامات نص عليه ابن عطاء رضي الله عنه وفي قوله عز من قايل يا ايتها النفس
المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اشارة
الى ان النفس المطمينة هي التي يقال لها الطمانينة ارجعي الى ربك فقد انحنا
لك الدخول الى حضرتنا والخلود في جنتنا فينال الوصول اليه بترك التدبير معه
والى انها تكون راضية عنه في الدنيا باحكامه فيكون هو راضيا عنها في الاخرة
كما ان في قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه رمزا الى ان الله تعالى يكون راضيا
عن العبد فيكون العبد راضيا عنه فيكون للعبد رضى عن الرب بين هو
رضا بين من الرب عنه ولنا

• اذا ما الم الاين فارض بفعله • وضى راحة مستسلما لارادته •
• وكن راضيا عنه بصدق فانما • رضاوك عن مولاك بين رضايين • ولنا
• طبا التدبير عادتها فلولا • وبحزام القضا له مضاء •
• فيا من دبروا جهلا تباكوا • فان دبرتم ضحك القضاء •

وفي التابعة اشارة الى التحريض ايضا على مقام الاستقامة وقد
قال بعضهم فاستقيموا اليه واستغفروه الاستقامة مساواة الاحوال مع
الافعال والاقوال فاذا استقمت واستقامت احوالك فاستغفر من ربوبيتك
استقامتك واعلم ان الله هو الذي فوقك لا انك استقمت هذا كلامه
وقد ورد من قال فجل الباني وكل المعاني

• حيث استقم يقود لك الدهر لحاجاتك طايعا • ابد الازمان •

سوءة السفيه بسر صاحلما والنار المضطرمة يطفيها الماء السوء
بفتح المهملة السطوة والاعتداء قال

• وكم رددت عني من تحامل حادث • وسورة ايام حززن الى العظم •

يعني ان سطوة السفيه يزيلها حلم الحليم كما يطفي الناء الماء وهي داشين وهو
دوازين فابدل الشين بالزين ولله المثايل

• كم من سفيه عاضني سفهاه • فشفيت نفسي منه بالحلم •

• ما زال يظلمني واحمه حتى رثيت له من الظلم •

وانما كانت سورة السفيه الجاهل نارية لما انها مستمدة من العرق الغضبية والغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ومن غلبت عليه فقد نزع الى عرق الشيطان المخلوق من نار ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ رواه الغزالي والوضوء فيه على ظاهره ويحتمل ان يكون المراد بقوله فليتوضأ فليبرد فان ومنه حلمه يطفئ نار غضبه **وفي النابغة** اشارة الى جودة الحلم وزيادة الجهل وان في الجهل النار وزيادة والحلم الماء وهو مثوبة واجراء الى ان من تخلق بخلق الشيطان فتخلق له بخلق الرحمن كالحنف بالدين الحنيف وما اغنى السعدة عن التثقيف الحنيف المستقيم والملة الحنيفية المستقيمة وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة والحنف هنا هو الميل والمراد انه لا اعوجاج في هذا الدين المستقيم كانزهق صعدة وهي القناة المستوية نبتت كذلك ولا تحتاج الى التثقيف وهو التقويم قال • ذكرتك والخطي يخطر بيننا • وقد نهلت منا المثقفة السمر •

وفي قوله ما اغنى افادة ما المعنى وفي معنى الغنى كانه فعل تعجب خلافا في قوله تعالى ما اغنى عني ماليه **وفي النابغة** اشارة الى ان الدين لما له من البراهين على المعتدين فناة في صدور الكفار كما يتطرق اليها طارق الانكسار وكونه رمحا فيما لا ينافي كونه صراطا مستقيما والى انه لكماله غني عن الاكمال وهل لاحد الى تحصيل الحاصل من مجال وفي درشتان التنزيل حيث يقول مبينا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا رب زيادة هي نقصان انقاصة والاكف بنقصها الاصبع الزايدة اي رب زيادة في فاضلة تكون لها انقصان الاصبع الزايدة في الكف وذلك كما اذا ورد نقل الفاضلة شيأ هو من قبيل الاعواد الا ان المخاطب لا ينتفع به منك اما لانه يعلمه او لانه لا يفهمه او لانه يفهمه ولكن لا ينتفع به لانه لا يفهمه فكانت تلك الفاضلة المزيد فيها ناقصة كالعزبن الصلح يقارنه العزبن السوء فاذ الحالة معه طالحة واذا امره آل الى الذم لشهادة كما شرفت صدر القناة من الدم

وفي النابغة اشارة الى كراهية زيادة النفل على اربع بتسليمة نهارا وثمانيا بها الليل والى فتاحة توحيد المعتزلة اذ زادوا في التوحيد المعتزلة به فضموا الى نفي شريك الذات نفي مقدس الصفات على وجه اوهموا انهم اكملوا التوحيد وانهم عن كماله وتحميده والى ان من امسك صاحب الحقيقة وسلك فيما له من الطريقة لا ينبغي

ان يريد على ذلك الامساك بمن هو مع صاحب الحقيقة في السير بدون الطريقة فصاحب الحقيقة هو الذي نور الساطع نوره وجود صاحب الصادق تاثير النار بخلاف المدعي الكذاب الذي صار كانه نار ثم ظهر انه حرير بما له في التنوير من اثار ولهذا امر بمصاحبة اهل الحقيقة واليقين عملا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولحسن بقول القائل شعر •

• وانى لآتيكم بالحاجة لعلى اراكم او ارى من يراكم •

لا بد مع ذا من ذيا والديران تلو الثريا ذا اسم اشارة المفرد المذكر في التنكير وذيا بفتح الذال وتشديد الياء مقصورا على خلاف قانون مصغر الاسماء المتمكنة الذي من شانه ضم اوله وفتح ثانيه وكما جاز وصف ذا بالمصغر صح ان يجرى عليه حكم التصغير والمعنى انه لا بد مع ذا الشيء الكبير من ذا الشيء الصغير فالباء كما بتلو الديران الموصوف بالمحوسة الثريا ودليل الصفة بهما ما انشده ابن المقاص لبعضهم في عبيد بن الابرص •

• غداة تولى الملك يلتمس الحيا فصادف محسا كان كالديران •

فان قلت من اين فهم منع ذيا لذا دون عكس ذا قلت من دخول لام على ذا دون ذيا على الامير في جيش الجيش مع الامير وحاصل العبارة انه لا استبعاد في ان يطلب الحقير الجليل والمضر المنافع طلب الديران الثريا المسماة بالنجم في قوله صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم رفعت العاهة من الارض رواه ابن المقاص في كتابه **وفي النابغة** اشارة الى ان هذا النوع الشريف الانساني لا يخلو عن طلب هذا العدو الشيطاني اياه فليحذر ان يتولاه ويكون ممن انتقد قلبه ومناه وبلغه منه ومناه وليطرده بذكر الله ولذكر الله اكبر قال اكثر من مشايخ الصوفية رضي الله عنهم في قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي اكبر لكم من ذكركم الله تعالى اي في نفل الاوصاف الذميمة رب مستفتى اعلم من مفتى والمتنبا اكثر من التي كما صغروا على ذيا صغروا التي على اللتيا والتي من اسماء الداهية يقال وقع فلان في اللتيا والتي ويقال بعد اللتيا والتي على معنى بعد الحطة الصغيرة والكبيرة والحطة بالضم هنا هي الامر الملتبس المشكل الذي لا يهتدي له يعني ان الكثير الشايع ان يكون المفتي اعلم من المستفتي ولكن قد يكون الامر بالعكس لجواز ان يستفتي من هو اعلم لذهول عرض له في مسئلة او منازعة خصم له فيما هو كالمفتي في العلم به الا انه لا يصدق فيه او غير ذلك وكيف لا يجوز اذ يكون السايل اكثر فضايل مع ان مقامه

بالنسبة الى المسئول نازل البيت اللبنا اكثر حروفا مع كون كبرا التي بالفيا
اليها امرا معروفا **وفي النابغة** اشارة الى ان من وجد علما او حكمة
عند لعلى منه علما او حكمة فلا يدعه تجاوزا وان كان اعلا منه شانا ومن شان
صاحب الضالة اذا فقدها ان ياخذها حيث وجدها والى ان الفاضل جاز ان
يكون متواضعا للمفضول قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وتاهيك بعباد الرحمن علوشان
فعن الجنيد انه قال عباد صفة سهلة وعبادي صفة حقيقة وعباد الرحمن
صفة حقيقة الحقيقة قد يحجب الجاهل اولى النهى والعرافد معها النهى
النهى بضم النون العقول والنهى بضم السين ثم صغير جدا الاانه بين للبصر
وشانه ان يكون مع الفرقدان والمراد بها الفرقدان وما يليهما من بنان نعش
الكبرى تغليبا لما قال ذو الرمة في شان ابل ذكرها

• عيابا شرن عن جدى العواقد والسرى • وبا من شيا عن يمين المغاور •

يعني المغارب والفرقدان نجمان نيران ابيضان واما كان النهى مع العرافد
لكونه ملصقا باحد النجوم السبعة المسماة بنات نعش الكبرى ومعها وما
ما يليه من الفرقدين وهو مع العرافد تغليبا وكما يحجبها هو دونها قد اونورا
فقد تحجب ارباب انوار العقول الجاهل بل الجهول فليتسلل احدهم وان احاط
بمن هو فوقهم حدهم **وفي النابغة** اشارة الى انه قد يحجب جاهل
الرتبة كامل العقل العقلا فليجتنب عنه والى انه قد تحجب الطاعات وسايبها
فليحترز عنها فان الخوف من وسايبس النفس فيها اشد من الخوف من وسايبس المعاصي
فان المعاصي اذ خطرها في المعصية جلي والطاعة خفي وما خفي صعب علاجه
فاصرف عنك هواها وحاذر فجورها دون تقواها وحاذر فجورها دون تقواها
ولكن بصلاحها غير عمى

• وراعها وهي في الاعمال سايبة • وان هي استحلت المرعى فلا تسم •

واعلم ان الوسيسة الخسيسة اشبه شي بالسهى عند ذوي النهى لرقتها
وتراى خفي نضرتها بالنعاس الماهي فيه من الطاعات العيراد كما نها في النظر
وقد قيل في المثل اربها السهى وتريني القمر وعن هذا قلت

• ارتني محياها بدا • وقد طال دامس ليل الشعر •
• وما حلت بالجاهل ازله • اربها السهى وتريني القمر •

بد النجيل لا تنقض حتى يسيل بالمعقول ولا يستخرج ما في الجبل الا بالمعول فض الما

بالموحدة والمعجمة بيض بالكسر سال قليلا قليلا وسلقه بالكلام اسمعه ما يكره
والمعول بكسر الميم وفتح الواو ولغة في العقول ويوزنه المعول يعني ان الماء ينبط
من الجبل الا بالفاس الذي يكسر به الجبل فهو تفسير لما ينال لا بجهد الاعمال وهكذا
المعالي لا تنال الا بالجد الحثيث يسمعوا ما يكرهون من الاقوال هنالك يسيل
قليلا قليلا وربما لا يزيد عن السايل يعطيها السايل عليلا وحد البخل منع
ما يوجبه الشرع او المروة كمنع الزكاة عن مستحقها ومنع الشاعر عن الهجو
بقدر يسير من المال والقول الذي يكرهه البخيل شاقوله تعالى ولا تحسبن الذين هم
يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية وقوله صلى الله عليه وسلم ما وقى المرء به عرضه
فهو له صدقة **وفي النابغة** اشارة الى ان من بخل بما وجب عليه
من صالح العمل توجه الى صدقلبه من العظة اي معول عليه ان شا الله تعالى
المعول فسالت من يد همته الجرحد همته اذ صارت اليمنى من جملة همته ومن
لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ لا تبلغ سوقه شا وملك وك سر
يحرك كونك حرى فلك السوقة بالضم خلاف الملك بكسر الميم قال

• يا جارة الوادين ما بداهيتم • لم يلفها سوقة قبلي ولا ملك •

والشا وسكون الهمزة الغاية والامد وحاصله لتكن السوقة مطيعة للملك
فلن يبلغ امره وغايته فكيف بذروة طاعته ولا يرون مثله شعر

• ولو امصابيح السلاطين لم تجد • على سبلات الرشد بالحق قايما •

وفي النابغة اشارة الى سنن اهل الفاضرين لبلوغ شا والكاملين
من العلما العاملين والى مذمة وفوق من سلك او جرى في حلبة العبودية
جرى الكواكب لا الفلك ولعمرك ان الواقف في ادنى المواقف عظيم والسابقون
السابقون اولئك المقربون وجنات النعيم الرجل يترك بر ابويه وهو الاباعد
محسن والنعامة تنجر بيضها وبيض اخرى تحضن البر الاحسان والادانى
الاقارب والنعامة واحدة النعام وتكنى بام البيض وام ثلثين ومن حديثها ان
المتكلمين على طبايع الحيوان الحيوان يقولون انها ليست بطايرة وان كانت لها
بيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طايرا لانه كان يحيل ويلد ولها اذنان
بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه وانها تخرج لطلب الطعم فمتى وجدت
بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها
المثل فيه قال

• فاني وتركي بيدا لاكرمين • وقدحي بكفي زنادا شحاحا •

• كنا ركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا •

ويحصل النابغة نفي التعجب من حمق هذا الرجل الذي حيث بين الاباعد وان هو الا ابن معان الاقربين اولى بالنظر الاخرة والاولى بحال النعامة حيث تحضن بيض اخرى وهي تحضن بيضها اليق واحرى **وفي النابغة** اشارة الى مضمون قول الشافعي رضي الله عنه شعر

• من سخ الجهال علما اضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم •

ولا ان من ارتحل الاغيار فاحمق • ونظر اهل البصائر والاسرار اذ دنا منها وكان احق ان يعتني عنها ولنا •

• فنيت من الاغيار في حب شادنا جميل الحيا زين بالدين والتقوى •
• وما لا افتى وما الطف المنى • لدى حب من ابدى وابدع من يهوى •

قد بلد مثل الحسن مثل الحجاج والدر يخرج من الملح الاجاج مثل الحسن مفعول مقدم على فاعله والحسن هو الحسن البصري التابعي وكان كما قال ابن سعد جامعا عالما عاليا رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما توفي سنة عشر ومائة والحجاج هو الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك ابن مروان وكان ذا جبروت وظلم وسفك دما توفي سنة خمس وتسعين وكان من خبرهما ما حكاه صاحب مرآة الزمان عن عامر الشعبي قال لما قدم الحجاج البصرة جلس للناس يوما يوم صائف في قبة وفيها الشيخ والخلق ودخل عليه ابناء المهاجرين والانصار واشراف الناس ووجوههم واستدعى بالحسن فجاء ودخل وسلم فرد عليه السلام ودعا بكرسي فاجلسه عليه الى جانبه ثم التفت الحجاج الينا وذكر عليا عليه السلام فقلنا منه خوفا من الحجاج والحسن ساكت عامر عن آخرهم فقال له الحجاج اخبرني برايك في ابي تراب فقال سمعت الله يقول وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة فعلي مما غل فقال الحجاج اخبرني برايك في ابي تراب فقال سمعت الله يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فقال انه كان بالناس لرؤف رحيم ما اقول في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته واحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لا تستطيع انت ولا احد من الناس ان يحول بينه وبينها اقول قولي هذا ولا اعدل عنه قال فتغير وجه الحجاج وبسر وكلح وقام مغضبا من سريره ودخل بيته فقمنا وخرجنا الى آخر ما حكاه الشعبي على طوله وحاصل النابغة ان الولد النفيس قد يولد للخسيس كما يخرج اللؤلؤ على نفاسته من الماء الملح الذي لا يمكن ذوقه من شرة ملوحته مع خساسته وهذا مبني على قول الاكثرين لخروج اللؤلؤ والمرجان من الاجاج

دون

دون الفرات وقيل يخرج جميعا من اجتماعه به عملا بظاهر قوله عز وجل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان **وفي النابغة** اشارة الى مضمون قوله تعالى يخرج الحي من الميت والى تولد الثواب الباقي من العمل الفاني ومسك العمل الصالح من دم الجراح والجراح والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ه وولد الشريف اولى بالشرف والد اعلى من الصدف بمعنى ان الدر من الصدف وكذا الولد من الوالد كما هو اعرف وكما ان الدر اشرف من الصدف فولد الشريف اولى بالشرف كان الوالد او ان ورثه عن سلف فالولد قد ورثه عن سلف وسلف السلف **وفي النابغة** اشارة الى ما تضمنه قول ذي الكلمة العليا المال والبنون زينة الحياة الدنيا وعن بعضهم شيئان لا تحسن الدنيا بغيرهما المال يصلح منه الحال والولد لا عروان يرتفع او لو الجهل ويخفض العالم فقد يتدلى سهيل ويسعد النعايم لا عرو بفتح المعجمة وسكون الراء معنى لا عجب وكانه قيل لم انتفى العجب وان يرتفع الجاهلون مع كثرتهم وتنخفض العالم فاجاب بقوله فقد يتدلى سهيل ويحط نحو المغرب ويرتفع النعايم من جهة المشرق وانما كان العالم كسهيل والجهل كالنعايم لان سهيلا نجم نير انور النجوم كلها ه يضطرب لشدة شعاعه ويتوقد فاله •

• وقد يلوح سهيل بعد ما هجعوا • كانه ضرم بالكف منفوس •

ولا ريب في ان العالم بين الظاهر والباطن بنور علمه والنعايم ثمانية انجم شبهتها العرب بنعايم صدر المولى نعايم وردت عنه منها اربعة داخلة في الجن ه المشبهة بالماء وتسمى الواردة واخرى خارجة عنها وتسمى الصادرة كانها شربت ثم صدرت ولا ريب في ان الجهال كالنعايم والعلماء في الخلق عن لطايف المعارف ه وهل سمعت بعارف **وفي النابغة** اشارة الى انه لا عجب ان يتغلى الجهال بالكبر او ينتزل العالم متواضع ماشيين سريا اذ الجاهل يرى انه تواضع فيكون متكبرا او العالم لا يرى لنفسه تواضعا فلا يرى كبرا وذلك لانه وجه النفس لا عظمة بارئها فاضمحلت سلطنتها وخمدت نارانيتها فلم يكن لترى ما ترى وهل ترى لمضمحل اثرا وحكم بن عطا التواضع الحقيقي هو ما كان ناشيا عن شهوده عظمة ربه وتجلي صفته وانظر الى بدر السما حيث تدلى وهو على وبدر السما حيث تعلى وهو بالنسبة الى سهيل ادنى كما قلنا •

• اسالني عن رفعة البدر في السما • وعن صفة المحبوب في موضع الرب •
• ترقى مكانا كي ترى عن تمكن • تنثني ذاك العذر في حل العجب •

زينة الارض بالعلماء وزينة والكواكب زينة السماء الزينة بمعنى التزيين في
الفقرة الاولى ولهذا دخلت الباء على العلماء بمعنى مامرين والا تبسين في الثانية
المحذوفة من قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وقرئ بزينة بالتنوين
مع جر الكواكب على البدلية من زينة ومع نصبها على المفعولية اى بتزيينها الكواكب
ولما كانت الصحابة رضى الله عنهم اجمعين كالنجوم بموجب الحديث المشهور كانت
العلماء ايضا كالنجوم بايهم يقتدى بهتدى فكانوا زينة الارض كما كانت النجوم زينة
السماء بل هم نجوم السماء ظهرا وفى صفوف عديد الارض كما قيل شعر

• الم تران البدر يظهر وحده • يصفو عديدا وهو فوق السماء •

وفى النابغة اشارة الى انه متى لاحت لك انوار ذوى العلوم وانوار
ما كان من الكواكب والنجوم وتوالج النفس الزينة من الامر المعلوم فما لك
لا تتوجه ببصيرتك الى العلماء لتتشرح والى ما اودع فى نجوم السماء ليتحقق اما كفى
نظرك نظر العامة الى اشكالها وهيأتها اما آن ان تنظر فيها نظر الخاصة
الى اتقانها واحكامها فى حملة حالا تها فترى فيها موالها ولكل وجهة هو
موليها اما قال تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض فتح لك باب الافهام ولم
يقل انظروا السموات والارض ليلا تذهل عن الاحساس بامور الاجرام وهو غير
مرام شعاع الشمس لا يخفى وسراج الحق لا يطفى هذا مثل يضرب لمن انكر ما
لا يخفى او نفى ما ليس ببا طل وهو لا يخفى كالايات القرآنية انكرها الكفار جحدا
وعدها العدى امرا باطلا ولكن كالعجب ان انكر وضوء الشمس
ذو رمد والاعتلال والاختلال يوجب الخروج عن الاعتدال شعر

• من لى بكم ذا يوم مرين • يجد مرابه الماء الزلالا •

وفى التنزيل يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره
وفى النابغة اشارة الى ظهور الحق فكذلك والله تعالى واستغنا به عن ان
يستدل عليه بشئ احتراسا لا وهم القائل شعر

• عجبت لمن يبغى عليك شهادة • وانت الذى اشهدت كل شاهد •

والى ان سراج الحق جل جلاله وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكذا علماء امته صحبه واله سراج
لا يزوله نور شريعته وانما يحمل ضياء حقيقته وجعله سراجا اخذا من قول من نور
العالم بنوره انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا وكفى للامام الاعظم ابا حنيفة رضى الله عنه شرفا ان جعله صلى الله عليه وسلم
لنفسه سراجا فقال يخرج فيها سراج قبل طلوعه وبدو نوره هو سراج امتى هو سراج امتى

هو سراج امتى رب قوم بينكم حبالا وانا بينكم حبالا اى رب قوم يقربون منكم
من جهة عهودهم الواقعة بينكم وبينهم ومع هذا لا يقصرون فى افساد اموركم
ولا يتقون غاية فى ايقاعكم فى الفساد كما قال تعالى لا يالونكم خبالا ايقال ولاك قرب
منك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ليلينى منكم اولو الاحلام والنهى والحبال بالكسر
جمع حبل بالفتح وهو العهد والالو التقصير والخبال بفتح المعجمة الفساد الذى يلحق
الحيوان فيورثه اضطرابا يشبه الجنون كذا هو فى الاصل والمراد التحذير من ذى
المعاهدين السمحاء الدين وفى الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن
خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر **وفى النابغة** اشارة
الى انه رب مشيخة جلسوا لتربية المريدين وتقرير الشرع والدين فعاقلهم
وارذلون من عال ودون وصبيهم وهم غاية مرغوبهم فرتطوا قلوبهم بقلوبهم
فبينما هم فى حمأمهم اذ لاح خطأ اجتهادهم اذ حكموا بعدم فسادهم فشهدوا
منهم افسادا فى الطريق وعدولا الى مزالق الالحاد عن مناهج مباهج
التحقيق ونكثا العهود وهم واخلافا الموعود وهم ولبئس المكث فى مقام النكث
قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
سوف ينفعك ما انت معط وان دفعت الى ذباب معط معط الاولى اسم
فاعل من الاعطاء وقف عليه الوقف فى القاف ما انت قاض ومعط الثانى جمع
امعط من معط الذيب بالكسر يسقط شعره يقول سوف ينفعك فى اخراك
ما انت معطيه للفقراء وان دفعته الى المعوز السؤال القابضين بمخالب
السوال والاطلاب كانهم معط ذباب والمصنف فى تشبيه جنس الانس
بالذباب وان كانوا ذوى ثياب شعر

• الانس مشتوه من الانس • والانس ان تناى عن الانس •
• ثيابهم ملس ولكنها • على ذباب منهم طلس •

ولك ان تجعل قوله وان دفعت الى ذباب معط مبالغة وافادة نفع المعطى
للمعطى كما فى حديث لا يحقرن جار لجارتها ولو فرسن شاة اى ولو كان هو
المهدى او المتصدق به لحم ظلف شاة **وفى النابغة** اشارة
الى ان ترغيبك فى وصف تجريدك على القول بان التجريد ان لا تملك كما ان
التفريد ان لا تزى مع الله شيأ سواه والى ترغيب المبادل فى بذله وترهيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

العادل لدعن عذل دشعر

• ان المكارم كلها حسن • والبذل احسن ذلك الحسن •

العلم درس وتلقين لا طوس ونوقيل الدرس مصدر درست الكتاب درسا ودراسة ومنه سمي ادريس لكثرة دراسته كتاب الله تعالى والطوس بالكسر العصيفة والمراد بالتلقين بالمعلم والقاف التسويد واصله في كتاب الحسابات ثم استويد الموضع ليملا بتوهم انه بيض ليملا بقع فيه حساب يعني ان العلم درس كتاب من قبل المتعلم وتلقين كلام من جانب المعلم لا مجرد رقم طوس وتسويد له بنفسه لان الاول نافع والثاني مسلوب المنافع فهو والجهل سواء ينتفع صاحبه للاداء **وفي النابغة** اشارة الى ان العلم ما كان علم لسان وجنان لا مكان علم لسان لا جنان لينتفع الاول دون الثاني من حيث ان صاحب العلم الاول ذو خشية وعمل وانقطاع عن طلب الجاه والمال ودنيوي الامل وصاحب الثاني بخلافه وانما يخشى الله من عباده العلماء اذا اخذتك انزعاج ثم نفض عنك الوعاوع ريح زعازع تنزعج الاشياء بحركها والوعاوع كانه جمع وعوع الناس بحثهم والمراد ان ريح الشدايد اذا اخذتك لم تنفعك الصيحات ولا اجتذبك فوطن على حملها نفسك ما اجريت نفسك **وفي النابغة** اشارة الى انك اذا حركتك ريح الزجريات رايت نفسك في البليات ومخالفة رب البريات لم تنفعك من الوعاظ المعالات بل كانت مقالاتهم هنا معالات ولهذا قال ابو سعيد الخراز ما توضيحه ان الزجر هيجان في القلب لا يسكنه الا ان ينتبه من الغفلة فيتيقظ ويبصر الصواب من الخطا فاشار الى ان صاحب الزجر لا ينفعه الا امر يكون الامر من قلبه كما ان زجر لا يعتبر الا ان يكون سنه كما قيل شعر

• ولو لم يكن في القلب للقلب زاجر من القلب لم يحسن بزجر الزواجر •

كم لا يدرك الركاب من ايادك في الرقاب الركاب والرقاب وزنا الابل والايادك جمع ايدك جمع يد بمعنى النعمة قال الشعر

• قلت تقلت اذ اتيت مواراة قالت كاهلي بالايادك •

والمراد كم لا يدرك الابل عندك بها في الارض من مزيد النعم في اعناق اربابها لحملها الاثقال من النجاة او الزاد والرجال **وفي النابغة** اشارة الى ان الانعام ان اصاب عالي المقام من دانى المقام فليس بعجاب عند اولي الالباب البس لاعناق الناس عطايا من ايدي المطايا وكم بين المطايا والناس

وايديها

واياديها واعناقهم في باب القياس شعر

• الناس ناس بكل ارض • وانت من فوقهم سماء •

الخلود في دار الاسلام خلود في دار السلام لانه لا زوال في ان الاسلام كالدار الواقية عن الاكدار وفي دار الغرور ودار الممر افدار الاسلام كالجنين الماء بخلاف دار السلام والمعنى ان الدخول في دين الاسلام سبب للخلود في الجنة وناهيك بها من مقام وانما قيل لها دار السلام اما فائدة لما ان الملك العلام للتشريف والاعظام او لان السلام بمعنى السلامة وهي دار سلامة من الامراض والاسقام لا غير ذلك ثم لا يخفى ان المراد بالاسلام هنا الايمان كما في قوله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص رضي الله عنه اما علمت يا عمر وان الاسلام يهدم ما كان قبله اي من الكفر وغيره من الذنوب لا مجرد الانقياد الظاهري **وفي النابغة** اشارة الى مضمون قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه لهرقل عظيم الروم اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وكان الامن الايمان من الامن فالاسلام من السلامة ان ابراهيل تغير الاباطيل البراطيل الرشى جمع برطيل بكسر الموحدة والطا المهملة والاباطيل جمع الباطل خلاف الحق على غير قياس والمراد ان الرشى تنصر اصحاب الاباطيل على ارباب الحقوق فليحذروا منها فالمرتشي لها مرقوق **وفي النابغة** اشارة الى ان الدنيا اذا ارشتك على مرتها الاخرى لا بعجب ونقرة بل بزبينة ونضر واهنا لمعلوف خضرة فلا يكن بها معزورا فانما صادفت عذورا وبعبرت باطلا واحبت على حال عاطلا وستفقد نضرتها وخضرتها وتراها عنك داهبة وفيك غير راغبة ويشهد مطيتها ما قد تفقت ورشوتها فانفقت قال الله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس من مغى بالرهب عنى بالرهب معنية ومنيته اذا ابتليته والرهب الخوف وعنيت بالامر بالبنا المفعول اهتممت به اي من ابتلى بالخوف اهتم بالهرب من مكانه المخوف ان يقع المكروه وامكانه اي فليهتم به نحو من دخل كفا حمراء فليحمر **وفي النابغة** اشارة الى الحمل على القيام في مقام الغزا والمشار اليه بقوله تعالى ففروا الى الله وهو كما قال العارف بالله تعالى عبد الله الانصاري الهرب مما لم يكن الى ما لم يزل وبعبارة اخرى هو الهرب من الخلق الى الحق واهل الظاهر يقولون ان الفرار الى الله

هو الهرب الى الامتثال ولقاء الوهب ممن رغب ورهب شعر

• اشدد ركابك من جسر الربا فمن • وفده قام على الساق في مقام رهب •
• لي رهبة عند ها عدت مقلتي • ساهرة ان ترى الطيف ولهب •
• ورعبة في يعيم احرقتني • فكم يعيم فان مضى وذهب •
• لاجل ذا قمت في عبادة من • بوجه راسي بعفته وذهب •

نقل المحجر من القنن اهون من حمل المتن القنن جمع قنة بضم القاف وهي اعلى الجبل كالتل جمع قلة وربا ومعنى بريد ان يقل صعود الجبال من اعاليها اهون على من حمل متن الرجال سافلها وعاليها وهذا احد عقدوقول على رضي الله تعالى عنه شعر

• لنقل الصخر من قلل الجبال • احب الي من منن الرجال •

وفي التابعة اشارة الى ان من لحظة مجاهدة النفس وهو بين ان يغلب عليه فيرى الحزن والحساسة او يغلبها فيشهد السرور والرياسة هذه لهذه اية الى سبيل الحق كما هو الاحرى والاحق قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وغالبها هو اراق دم مهجتها وضرب عنق شهوتها كما عنق شهوتها قال شعر

• ليس النجاح الذي يجني مطيته • يوم النزال وناء الحرب تشتعل •
• الافي غطرفا اوحى بصبرا • عن الحلم قراك الفارس المطل •

ثم الاود والاعوام بصيغة الجمع وعزا الوديد والاود والاكالخليل والاخلان ورد احب والاعزاء جمع عزيز خلاف الذليل والعزا الصبر الا ان المراد به هنا ما يكون عليه الصبر من موت الاقربا او الاصدقاء وفي هذا شكاية من ابناء الزمان حيث لا يرون احدا مودودا وكاني باحد ذوي العقد معدودا الا اذا سلم من البلاء ولم يفقد منه سهم القضا بموت احد من الاقربا او الاصدقاء فان لم يسلم كانوا على خلاف ما تقدم ولم يكن لسوقهم نفاق لكونهم من اهل النفاق شعر

• وكم من فتى يعجب الناظرين • له السن وناء وجه •
• بيام اذا حضر المكرمات • وعند الرزاية لبيبته •

وفي التابعة اشارة الى اختلاف معاملة الشيطان باختلاف حال الانسان اذا ذكر الرحمن واذا لم يذكر الرحمن قال صلى الله عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وتولى واذا غفل التهم قلبه فحدثه ومناه الفلاحة بالفلاح معجوبة والبركة على اهلها مسبوبة الفلاحة الحراثة وفلحة الارض شقها والافلح مشقوق الشفة السفلى كانها سفلها ارض

في حديث عيينة بن حصن حتى ادخل على اسامة من الحرب والحزن ما ادخل على بساتي يحتمل العطف التفسيري كالعطف في انما اشكو بثي وحزني الى الله والجدل بالمهملة شدة الخصومة وبالمعجمة العرج وانما كان المحاربون والمجادلون بين هذين الامرين لكونهم بين ان يغلبوا او بين ان يغلبوا ورب غالب في الشر هو مغلوب ومغلوب في الخير هو غالب وايضا الحرب في اولها فتنة سارة وفي اخرها عجوز هتارة كما قيل شعر

• الحرب اول ما يكون فتية • تسعى بزينتها لكل جهول •
• حتى اذا حميت وشب ضرامها • عادت عجوزا غير ذات خليل •
• شمطاء جزت شعرها وتنكرت • مكروهة للشم والتقبيل •

وفي التابعة اشارة الى ان من لحظة مجاهدة النفس وهو بين ان يغلب عليه فيرى الحزن والحساسة او يغلبها فيشهد السرور والرياسة هذه لهذه اية الى سبيل الحق كما هو الاحرى والاحق قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وغالبها هو اراق دم مهجتها وضرب عنق شهوتها كما عنق شهوتها قال شعر

• ليس النجاح الذي يجني مطيته • يوم النزال وناء الحرب تشتعل •
• الافي غطرفا اوحى بصبرا • عن الحلم قراك الفارس المطل •

ثم الاود والاعوام بصيغة الجمع وعزا الوديد والاود والاكالخليل والاخلان ورد احب والاعزاء جمع عزيز خلاف الذليل والعزا الصبر الا ان المراد به هنا ما يكون عليه الصبر من موت الاقربا او الاصدقاء وفي هذا شكاية من ابناء الزمان حيث لا يرون احدا مودودا وكاني باحد ذوي العقد معدودا الا اذا سلم من البلاء ولم يفقد منه سهم القضا بموت احد من الاقربا او الاصدقاء فان لم يسلم كانوا على خلاف ما تقدم ولم يكن لسوقهم نفاق لكونهم من اهل النفاق شعر

• وكم من فتى يعجب الناظرين • له السن وناء وجه •
• بيام اذا حضر المكرمات • وعند الرزاية لبيبته •

وفي التابعة اشارة الى التزهيد في الرياسة فان رياسة توك الرياسة ولكن تركها كالمفروض لما انها لملك عضوض وقد قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي عسوفا ظلوما كما قاله بعض علماء الرعايا وقال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه فعل الحرب وبعد بين الحرب والجدل الحرب بالسكون تغتيض السلم الا انها مونثة والسلم مذكر وفي التنزيل حتى تضع الحرب اوزارها وبالفتح الغضب وقيل الحزن وما

خلقت بخلاف الاعلم فانه مشتق من العلياء والفلاح الفوز يعني ان الحراثة مصحوبة
بالظفر بالرزق واهلها بركة نازلة عليهم سالمة من قتل الله تعالى وليس بعد
الجهاد ثم النجاح في باب الكسب افضل من الحراثة التي كان ادم عليه السلام
اول من فعلها وفي شانها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان
صاحبها المزارع يثاجر ربه **وفي النابغة** اشارة الى ان الكسب
كما ينافي التوكل المامور به بقوله عز من قايل وعلى الله فليتوكل المتوكلون هو
والتحقيق في ذلك كما نبه عليه بعض المحققين ان السعي لجلب المنافع اما له
بسبب مقطوع به او مظنون او موهوم اما الاول فكان يريد الزرع ولا بيت
البذر ويقول هذا سعي ينافي توكلي وهذا جهل لعلمك بان ارتباط المسببات
بالاسباب من سنة رب الارباب وحينئذ فليبث البذر صاحب ويكون
توكله بعلمه بان بيده وبذره وقدرته على التصرف فيه من قدرة الله تعالى وبان
لا يتوكل على شيء من ذلك واما الثاني فكان يستصحب الزاد في البوادي وليس
ترك هذا شرطا للتوكل الا يكون توكله بالاعتماد على فضل الله تعالى بانفاذ الزاد
وانفاذ الحيلة والقدرة على تناوله واما الثالث فكان يستقضي في حيل
المعيشة وليستبط دقايق الامور في التحيل لتحصيل المال وهذا منافٍ
للتوكل لانه تمزق الحرص وكذا فيها اشار الى الترغيب في التزوج الذي يستفاد
فيه بالاولاد وعمارات العوالم وانه المتاورث بينه الحياة الدنيا من الابناء قال تعالى
فانواحرثكم انى شئتم وكما افضل من ان يتناهل فيطلب ولدا صالحا وان ولد له طالح فيكون
له المنية الحسنة المتمزقة للمثوبات الحسنة واما الصوفي فشانه ان يتزوج
لله كما يتجرد لله وكما ان يتجرده مقصدا واوانا فليتزوجه مقصدا واوان وقد
تعارضت الاخبار وتدافعت الاثار في فضيلتي التجرد والتزوج وكل هذا في حق
من صارت نار شوقه اليه بردا وسلاما لكمال تقواه وقهر هواه والا فوجاك
الشوقان يجب التناهل واما الخلاف في غيرها فوجب صوفي ما بلغ مبلغ الرجال
ليتزوج بالنساء وصوفي احرزه اقبال القلب لطمانينة نفسه وانكفافها
عن منازعة القلب ولما اطمانت وقوت عليها حقوقها وربما تضيع من حقوقها
حظوظها وصارت الشهوات المباحة كالنكاح غير محرمة لها ابدا وصارت هي
كلما وصلت الى حظوظها ازداد القلب انشراحا باخذ حظه من الله فخلع على
النفس خلع الطمانينة كما خلعت عليه شعر

• ان السما اذا اكتست كمست الثرى • حللا يديجها الغمام الواكف •

وكيف

وكيف لا يخلع عليها وهو جار مشفق يروح برا لخز جارته التي حلت عليه من قبل
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وكذا فيها اشار الى توعيبك في التقاطه
وجودك تصحيح عقدك في رحم الحمول لتتزين حياة نفسك بزينة اخلاق الابرار
وانوار المعرفة ان المال والبنون زينة الحياة الدنيا وعن بعضهم طريقنا هذا لا
يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل المرسوان امرء عنوان عمره
عنوان الكتاب بالضم هو اللغة الفصيحة وقد يكسر وعلى الضم قوله •
• من الحال كعنوانات الكتاب • ويقال الكتاب بعنوانه والمرباصغريه
قلبه ولسانه وان رمت مثالا للعنوان فقوله تعالى انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وانوا مسلمين كلمة معجزة موجزة جمعت
بين العنوان والكتاب والحاجة وعنوان الشباب وحزه اوله وهو همزة
وفاء مضمومة سنتين بينهما نون ساكنة والعمر الحياة وهو هنا بسكون الميم
لا بضمها وان جاز لغة ليوافق قرينه في سكونها فيكون احسن بديعا ان
عنوان شان الانسان اول عمره منه فيظهر لمن تبصر ضعيف رايه وتشديده
وذميم طبعه وحميده ثم يكون على ما طبع عليه لا يحول عنه ولكن اليه وهذا على
القول بان الطباع لا تستطاع تغييرها كما قال شعر •
• وما هذه الاخلاق الا غرايز • فمنهن محمود ومنهن مذمم •
• ولن يستطيع الدهر تغيير خلقه • لئيم ولا يستطيعه متكرم •
والقول الاخر ان تغييرها مستطاع لقوله تعالى وعظم وقال لهم في انفسهم قولا
بليغا وحديث احسنوا اخلاقكم **وفي النابغة** اشارة الى ان الوقت
باول كما ان الكتاب بعنوانه والصوفي ابن وقته فليكن مستهل العمر كما
يليق به الغصص مستهلا في طاعته وسايراوقاته فما هو من مجموعة على هذا
يقين وقد قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين والى ان شانك وصياتك عنوان شانك لعدوانك •
فسادا وصلاحا قوانا وقلاحا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فلكن
بصيرا فاذو بصر كذي عمى وان ودي كذي ظما من رتب في الادب ابدا كنت
بدا فيه وشد اداب بالعمر عمله جد وتعب والادب ادب النفس والدرس
ويقال الادب رعاية الامور المستحسنة والاحتراز عن الامور المستقبحة
ومنه سمي علم العربية علم الادب وجاز ان يكون الادب هنا علم الادب كما يقال
نحو علم النحو ويقال شددت الابل سقتها والذي ياخذ طرفا من الادب

الشارك كانه جمعه ثم سافه والمعنى هنا ليس من اجتهد في الادب فنال
فيه النصب حتى فاز بالارب مثل من كان مستبدا بما فيه اخذا منه طرفا ه
لا يكفيه واى شئ ادرك من فاته الادب واى شئ فات من ادرك الادب
شتان ما بين من تحلى من الرجال بالادب ومن المتسابا بالذهب ومن
هو بين العريقين منذبذب **وفي التابعة** اشار الى ان
من قصر في اداب الحضرة ودواعي الهيبات ومن في قصوراته بهيبات اثر قطع ه
المعتبات وابن من اخذ في الادب ممن وقع من الادب وابن من سلك في
بعض الطريق فجلس للارشاد ممن ساسه بيد الجهاد وسفته وابل
العرفان العهاد واستفاد ثم افاد من عرف المعارف عمر المراعف
عمر من التعفير بالتراب والمراعف الانوف من الرعاف وهذا الكلام على وجهين
الاول من كان عارفا بالمعارف والعلوم ادل اعداه الجهلة بانتشار الصيت
له ووضوح انه من الكلمة كانه العالم على الغير او عفر انوفهم
بالتراب الثاني من اراد عرفان المعارف خضع الكل على منهج عارف وابى بتعاظم
وهو متعلم مستخبر ولن يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر وعلى هذا ه
فالارادة من العبارة مراد صلا اشتباه كما في اذا قمتم الى الصلاة **وفي**
التابعة اشار الى ان من كان ذا معارف تواضع لان التواضع
من المعارف فكان علو ياسما يا سفليا ارضيا وعن ابي سليمان رضي الله
عنه لا يتواضع العبد لله حتى يعرف نفسه وقد علمت عن غيره ان من ه
عرف نفسه فقد عرف ربه وفي شرح الحكم قال ابو يزيد رضي الله عنه مادام
العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر قيل فمتى يكون متواضعا
قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا تواضع كالحد على قدر معرفته ه
بنفسه وبربه انتهى فان قلت مثل المتكبر كمثل الكلب الا ترى الى قوله
تعالى في بلعام بن باعورا مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث الاية وماذاك الا لانه كان من اكابر العلماء ومع هذا لما كان ذا كون
الى الشهوات فكان متكبرا لم تشغله حوفه عن تكبره فهل يجوز ان يكون المراد
ان من كان من ذوي العرفان فليطهر انفه من نجاسة الكبر الكلبية تعفيرا
اياه بتراب هضم النفس الابية بناء ان الانوف محل الشمم ومنشا ه
التعاظم حيث لا عظم قلت يا اياه ان التعفير في النجاسة الكلبية مذهب
الفقها الشافعية والمصنف في باب الغروج من الفقها الحنفية على ان

جمع

جمع الانوف باتى هذا المعنى كما ترى الا ان يراد الجنس كما في انما الصدقات للفقرا
على راى من يرى خفض على الصدر بسرى من روى الصدر بزرى اراد بالصدور
من يصدر في المجلس وبالصدر من يقال الصدر حيث جلس الصدر والسرى
بالاهمال السيد ومن شان الصدر ان يكون سيدا قال شعر
• اذا لم يكن صدر المجالس سيدا • فلا خير في من صدرته المجالس •
والزرى بالزاى فالرا المعيب المستهزا به من زرى عليه استهزا به وعابه
حكاه صاحب التقريب في علم العرب يقول كن خائفا على من كان صدرا
ان يعيبه المعيب قدرا ويستهزى به يستهزا بقدره ورداوصدرا
ويلزم ذلك ان يكون خائفا من ذلك على نفسك بالاولوية **وفي**
التابعة اشار الى التحويفيك من الشيطان ان يعيبك وفي
طي هذا التحويفيك من بطش الرحمن ان يصيبك لان من الم به العيب
الشيطاني الم به الم البطش الرحماني واكل الخوف الخوف من الله
لمعرفة صفاته التي توجب الخوف ثم من الشيطان لمعرفة ماله من
المكر والكيد والوسوسة وقد خوف الله منه بقوله تعالى الشيطان ه
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا الاية واعلم ان لك ايها الانسان ه
سيادة بمقتضى حديث كل مولود يولد على الفطرة فاحذر من ه
الشيطان ان ينتقلك عن السيادة الى العبادة ايها الحول القلب
ان سيئتك ان جمع المال بعل حليلتك الحول والقلب كلاهما بضم
الاول وفتح الثاني مشددا وفي الصحاح قولهم هو حول قلب اي محتال بصير
بتقليب الامور والبس مراده ان الحول مشتق من الاحتيال من الحيلة
كان واوها لانها تشتق من يای ويا يدل عليه قال في باب اللام رجل حول بصير
بتحويل الامور والحليلة الزوجة التي من شانها حملها للزوج بقول
البصير بتغيير الاحوال على ما عنده من الاحتيال امن حملة احتيالك
ان يجمع المال وعوت وفي المآل فترث منه زوجتك ما تورث فتول الى بعلها
الاخر وان لم ترث الا يخرج لهذا ولا تكترث وهذا انهكم بالخاطب لانه يريد
ان حليلتك لنفسك ايها المحتال لما عادة هذا الامر مع ان هذا ه
الامر في الحقيقة حيلة على نفسه لا لما يدل جامع لغير فهو الحقيق
بان يسمعه شعر •
• قد يجمع المال غير اكله ويا كل المال غير من جمعه •

وفي التابعة اشارة الى توبيخ من احتال فجمع العلوم من بطون
الاسفار وافواه الرجال ولم يعبر به صالح الاعمال ولا استنبح بها مطالب
الامال غير انه افاد بها من عمل بها بعد ان استفادها فانا ان الاخ ه
الخليلة تكون له خليلة بمجرد ما افاد معها في الحقيقة خليلة من
استفاد وكذا فيها اشارة الى توبيخ من خليلة في تحصيل شهوة نفسه
فان قلت كيف ذلك وانما يصل الاحسك امن خليلتك ان يجمع ه
المال لنفسك قلت وجهه ان يراد ببعل خليلة الرجل نفس الرجل كناية
نحو كذب ابن اخت خالتك اى كذبت انت في ه قاموس ناس وطوبس
منهم طاوس وطوبس لوبين مصغر ناس وطوبس مصغر طاوس اسم
الطاير اللطيف الخلق الشهير بين الخلق ما بين ان والارض من هو جليل
وحقير ورفيع ووضيع صار كانه قيل لهم ذلك فقال فيهم اى في اهل الارض
من هو كالطاوس جلالة وكالطوبس حقارة وهذا كما يقال فيهم عشوم ه
كالاسد وعابث كالذيب وحب كالثعلب وشره كالخنزير وجامع كالنحل ه
ورفخ كالذباب وبليد كالحمار فاختر لنفسك ما يليق وجاز ان يكون المعنى
فمنهم محنث كطوبس ونظيف الذيل كالطاوس وذلك ان طوبسا ه
محنث كان بالمدينة وكان نسبي طاووسا فلما تحنث سمي طوبسا وجاز ان ه
يكون فيهم الايمن والاشام لانه كان يقال اشام من طوبس لانه ولد في الليلة
التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل في اليوم الذي مات فيه ابو
بكر رضي الله عنه وبلغ الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوج
في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد له في اليوم الذي قتل فيه
علي رضي الله عنه **وفي التابعة** اشارة الى ان فيهم من تحلى
بجمال الاقوال والافعال والاحوال وفيهم من لم يبلغ درجة الكمال ولم يبلغ مبلغ
الرجال وان فيهم السهل وغيره والطيب وغيره قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوه على
قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن
والخبيث والطيب رواه الستاي وغيره واري انك غير ناس لما مر من قوله
المصنف الناس اجناس والكرم الخ من بالامين ابن منة تاتي بوه
اشرح نفس منة الامين هنا من اسمايه صلى الله عليه وسلم التي انتهى
بها بعض المتصوفة الى الالف والمعنى كن مصدقا بمجيء الامين على وحي رب

العالمين

العالمين الموحى اليه على لسان جبريل الامين ه السلام الامين وغير السلام الامين
المسمى بالوالد الى ابنه وهب امنة تكن انبا يوم الفزع الاكبر بنفس مطمينة
امنة امنة من خلود النار ه ومرة الكفار النجار ويحتمل ان لا يكون الامين
من اسماء سيد العالمين بمعنى الامن من امنت على كذا بل بمعنى المامون
عليه لكونه صلى الله عليه وسلم مامونا عليه من ان يتطرق الخيانة في امانته
الموحى اليه قال شعر

• • •

• الم تعلمي يا اسم ويحك انني ه حلفت يمينا لا احول امين ه

وفي التابعة اشارة الى ان الايمان في الايمان والخوف في ه
الطغيان قال تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اى بالطغيان سئل لا يتسع
فيها طاغية والى ان اسمه الامين واسم امنة مطمينا دقيقة كامنة
هي ان من سمعها من الضلال جاز ان يطرقه الخيال فينال الايمان رجا
الامان وقد كانت العرب تقول وننتظر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجب الفال ويكره الطيرة فاياك ان تنتظر الناس من لحق زور ودعواهم
باطل وزور الجملة الاولى قضية حملية مهملة عند المنطقيين فهي في قوة ه
الجزئية على معنى ان بعض الناس مايلون عن الحق لان الزور كالسود جمع ه
ازور من الزور بالتحريك وهو الميل ايضا وقوله وزور عطف تفسير اى
كان بمعنى الباطل وغيره ان كان بمعنى الكذب وقيل في قوله تعالى والذين ه
لا يشهدون الزور اى لا يقولون غير الحق وقيل في الكذب قيل له زور لميله
عن وجه الصواب ومعنى الجملة الثانية ان بعض جنس دعواهم امر باطل وزور
فهي ايضا مهملة وحاصلها ان من دعاويهم دعوى الولاية من اعدا والسخا من بخل
والمفضيلة من جهلا والذكا من اغبيا والعاقة من اعنيا الى غير ذلك **وفي التابعة**
اشارة بواسطتها بهلهما الكلية وان كانت في قوة الجزئية الى تحتم قطع الاستيناس
وايثار العزلة عن كل الناس خلاصا عن سماع دعاوك واهيته لوقوع بطلانها في
الهاوية مع غرب مخالطتهم لا يدرك خيره من شره ولا ينفعه من ضره ومتيقن اعتزاله
وتجنبه حجيته ونزاله وري ان يتولى الكل عن ثبات ترك الشهوات الشبهات حذرا
عن الحرمات وعن الحديد من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل
الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة وكذا فيها اشارة الى الصد
عن الاستانة في البتة باطلا والدعاوى واثبات الانانية والميل عن جانب الحق تعالى
والاخلاد بما يوجب له لجهلا قال الواسطي من قال انا فقد نازع الله في ربوبيته واشار غيره

ح قول الله حكاية عن قارون انما اوتيته على علم عندي الى ان السعيد من عرف بصره
عن احواله وافعاله ورأى منة الله عليه فيها والشقي من زينت له عبثه وافتخر
بها وادعاها لنفسه فهلك لبشومه ولو بعد الوقت كما صنع الله بقارون
الارض ظاهرا والاسرار باطنا ان سمعة العصمة ورده الى الخول والعون اذا حسب
احوك فحقق على اسمه وتحفظ من كيده وطلسمه حب الرجل بالمجمة والواو
من باب علم جزع فهو حب بالفتح او الكسر جزاع وقوله فحقق على اسمه الاسم فيه مقحم
كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما اي فاجعل احوالي
احيك حلقة تمنعه من الوصول اليك بالجزعة ولهذا امرك بالتحفظ من كيده
ومكره وان كان اخاك لتعلم ان التحرز من كيد الاجنبي اولى وليفهم ان الاخ اذا كان
فهو للاجنبي من باب فاحذره حذرا والا فاتخذ لك ذحراشعر

• لعمرك ما مال الفتى بذخيرة • ولكن اخوان الصفا الذخائر •

وفي التابعة اشارة الى انك اذا حذرت من كيد الاخوان فاولى ان تحترز من كيد الشيطان ويكون من عباد ليس لك عليهم من سلطان لهم وقال
تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا الا ان ضعفه انما هو مع المؤمنين الذين
اشار اليهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكذا فيها
اشارة الى ان الشيطان اخ للانسان ولهذا صفتي الحرث والامكان فتي حذرك
وسبكين مكره جزعك وزين وهو الينبع عملك فكان عليك اذا فقي اليدين
لانك فاجعله محوطا بسور الادب لا يستطيع قطع الاعواد والاقجاد ولا
تبلغه مني افن زين لي سوء عمله فرآه حسنا ملاك حسن اسمت اثبار طوت
اصمت ملاك الشيء بالكسر ما به احكامه وتقويته والكاله وفي الحديث الا احبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاحذ بلسانه وقال كف عليك هذا فقلت
يا نبي الله انا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس
في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم رواه الترمذي
واسمت الطريق واثبار طول الصمت اختيارا على قصره او اختيار الصمت
الطويل على الكلام وهو الظاهر فيستفاد ترجيح الصمت على الكلام استفادته
من قول كسرى لو شرفان ساد مت على عالم اقل وقد ندمت على ما قلت مرارا
ومن يقيس المقيد صيغة العقد قول شيخنا العلامة الموصلي يزيد طب شعر

• لا تكثرن الكلام في محل • واتق اذا ما جلست مع ادب •
• فلو يكون الكلام من ورق • لكان السكوت من ذهب •

ودم

وبدر رشان الرسول حيث يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او
ليصمت **وفي التابعة** اشارة الى ما به يكون نطق القلب وفي نطق
عيسى عليه الصلاة والسلام وهو طفل عبدا ان الله تعالى ان يتكلم طفلا فامره
امه بالصمت فقال فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فلن اكلم اليوم انسيا
ومن الاعدم بعد انك اذا سكتت عن فضول الكلام سمعت كلام القلب واستمع
واذا سكت اللسان نطق القلب واستمع ومن ثم تزيد السير تزيد السير
وتزيد الثوب ثوب ثوبا من باب قال تزيده من زاد الشيء بمعنى زينه من الزينة وهي ما
يتزين به والسير جمع سيرة وهي الطريقة وسنة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
والسير بكسر السين وفتح المثناة التحتية ايضا برد فيه خطوط صفر وقال الصفد
في الغرائب نوع من البرود يخالطه حرير جوز والحوب بالفتح الاثم وبالضم ورد
التنزيل قال تعالى انه كان حوبا كبيرا او الحوبا بالفتح فالسكون النفس والمعنى
من لم تزينه السير الحسنة لم يزينه الملابس الحسن وكان في حسن الملابس
كمن في بيت طفي فيه النبراس او كان كمستقي من خشب في عدم من ورق او ذهب
ومن ثم يجتنب الاثم بالنفس العفيفة فانما نفسه غير نقية ولا نظيفة فقد افلح
من زكاها وقد خاب من دساها **وفي التابعة** اشارة الى ان من لم يزينه
جميل الاخلاق لم تزينه الحديد ولا الاخلاق فكذا من لم تزينه الحواتي لو الحسن الاحوال
لم تزينه ظواهر الافعال والاقوال ومن لم يستقم باطنه لم يستقم ظاهره وقام هو
البرهان المبين على انه من الكاذبين الا ترى الى من سيل عن المطلق فقال الذي
ظاهره مستقيم وباطنه لا يميل الا حظ النفس والهوى من سيل عن الصدق فقال
موافقة الحق في السر والعلانية والى من لم ينته عن المعاصي والاثام هو
وذلك هو تقوى العوام لم ينته نفسه عن رئيس شهوة الاعيان فلم ينته لواحد
العيان وذلك هو تقوى الخواص الذين هم اهل الاختصاص قال ابن عطاء الله
في قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال امر العوام باتقاء النار لخوفهم
منها وذكرهم المعاصي من اجلها وامر الخواص ان يتقوه ويتطهروا اليه دون غيره
فقال واتقون يا اولي الالباب راقب القابض الباسط وزن المنبسط الافسط
راقب الله في امره خافه والقابض الباسط من اسمائه تعالى فالباسط هو الذي
يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الارواح والاجساد
عند الحياة والقابض بخلافه في الامرين وقسط الرجل جار وافسط عدل قال الله
تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب

المقسطين وما يحكى عن الحجاج انه قال لسعيد بن جبير رضى الله عنه
ما تقول فى فقال اقول انك قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال الحجاج
ما ابلدكم جعلنى كافرا جائرا وتلا قوله تعالى واما القاسطون وقوله تعالى هم
الذين كفروا وبربهم يعدلون اى حيف من بيده العنف والبسط ولكن العادل
لتنال بسطته ولا تكن الجائر له لا تنال قبضته قال الله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وقال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه ان فى قول
الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتعزية
للمظلوم ثم لا اختصاص للملك بالعدل والجور بل يكون كلاهما من الشوقة
ايضا كما هو بين مشهور **وفى التابعة** اشار الى وجوب كون
الشيخ فى تربية عشرة من المريدين من الصادقين دون الماذقين ليكون
من المقسطين العادلين فى امر الدين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين وذلك الشيخ العادل فى امرهم هو الذى سلك
طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك فاشار على المريدين بما ينفعهم وزواهم
عن هواهم وكل ما يضرهم واما الجاير والجاهل من الشيوخ المضل وعلى قياسه
من المريدين من كان عادلا فى حق نفسه بتسليط الشيخ العادل عليها ومن
كان جايرا عليها بتعريف الشيخ الجاير فيها عاجلا وجه يطيفها ولا يعديها
لفساد طويته وعقلته عن حديث كلم ربه ومسبول عن رعيته لا خير فى الرعاة
ما طلع المرزمان المرزمان بكسر الميم وبالزاى المعجمة وحكى ابن القاص ان احدهما قد ينزل به العمر بخلاف الماخر اعلم ان منهم من ذم الزمان
كما اشار المصنف اليه ببيان انه لا خير فيه منذ طلوع هذين النجمين فنبه على انه
لا خير فيه ابدا وكما قال شعر

واخر فى دهرى وقدم معشرا ... لانهم لا يعلمون واعلم
فذا فاق الجهال اعلم انتى ... انا الميم والايام افلح اعلم

ومنهم من قال انه قسمان كما قال شعر

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نساء ويوم نسر

كما يقال مقتضى هذا انه اربعة اقسام لانا نقول اليوم الذى علينا هو الذى
نسلط فيه والذى لنا هو الذى نسر فيه على ان الاقسام لو كانت اربعة فرجحها
لا اثنين حميد وذميم **وفى التابعة** اشار الى انه لا خير عند اهل
العرفان فى كل ما هو كالزمان فان لان مطمح نظرهم هو الباقى لا الفانيات هن

رباق فالسباق السباق لو اشرق نور اليقين عليك لابصرت الاخرة باقية
لديك والدنيا فانية لابرز لما بين يديك شعر

كانك لم تكن بين الجفون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

والحديث كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل كم احدث الزمان من
من هم من ضرب زيد عمرا وقوله تارة امر اكبس الهمزة معناه منكر من امر
الامر كبر وكثر نحو استحفل الامر وفى التنزيل لعجبت شيأ امرا والمنكر على
السنة النحاة ان يقول ضرب زيد عمرا وزمانا فزمانا ظرف وهو اقبح دوارم اياه
بضربه اياه فشبه بزيد الزمان الحدث بك كثيرا لما لا تهواه كانك عمرو والمشوه
وكم هنا خبرية والمراد التحسر على المخاطب لا احيازه لانه يعلم ما حدث بزيد
وفى التابعة اشار الى انه ينبغى لك ان تبكى على ذنوبك وزياق المعاصى ومضرات
الحادثات واستهامك الى التوجهات الى بارى البريات فما الدنيا الا فانية
كالرياق الباقى الا المخاطب نفسك علما بما هو من ابيات لما شعر

ايها الخارج عنك سليمى ... نرسلها ولا ترعك الخطوب
وسعاد وخلامية واجح ... عرجيب حلاه تغرب سنيب
ابن فان هواه بريدك نمن ... هو باق وحبه لا يخيب

الحيل جمع حول وهو شيء عن الحول الحيل جمع حيلة والحول اسم الحيل قال الجل وعلا
لا يبغون عنها حولا والحول بالتشديد كامر المختال المصير يتقلب الامور
فالمراد ان ماله من الحيل امرا يبغى عنه الحول لانه الحيل الحل او كان الحيل امر منتفى
طمع الحول لانفاره عن حال فليحتمه الاحتيال **وفى التابعة**
اشار الى ان الشيطان المحتال المكر المختال مجبول على الاحتيال على اغواء
اهل الكمال من اغواه فركب متن هواه حتى استرقته المعقلات واستعبدته
الشهوات ووقع فى مهواة الاستغراب لاحراق هذا الحجاب فانه مظنة التحرير
وهو على كل شىء قدير وفى الحكم العطائية من استغرب ان ينيله الله من فضله
شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد استجحد القدرة الالهية وكان الله
على كل شىء مقتدرا الم تكن ذا عرنين ثم كنت بريح الدل ثم عرنين الانف
تحت مجتمع الحاجبين وهو حيث يكون فيه الشمم يقال فيه شمم شم العرانين
والشمم ارتفاع فى قصبة مع استواء اعلاه ورجل اشم الانف اى طويل الارنبة
بين الشمم فيهما قاله الجوهرى قال وعرانين القوم ساداتهم انتهى وعلى
هذا قيل شعر

• ان العز ابن تلفاها محسدة • ولن ترى للئام الناس حسادا •

وهو من شعر المصنف فيما بلغني والمعنى ان لم تكن عزيزا من السادات كنت لرخيص الذل اشد شيء منك لرخيص العز وهو حث على طلب السودد ممن خلا عنه فهو ردع **وفي التابعة** اشارة الى الحث على السيادة الحميدة المشار اليها بقوله تعالى وشان يحيى عليه السلام وسيدا وحصورا قال ابن المسيب السيد العالم وقال ابن جبير المطيع لربه واما الحصور فعن ابن عباس وغيره انه الذي لا يدخل اللعب ولا باطيل اقول ومن شان السيادة لكل من هذين المعنيين ان يجلو صاحبها عن اللعب والاباطيل وقد كان محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم فهو حري عن ذلك ايضا وفي الحديث ما ان من ود ولا الود مني رواه الجوهري بعد بيان ان الود اللهو واللعب عمن فيه ما عليه يعني الرياء يلوث في العمل القولي والفعلي وبهما ويكون جليا كالذي يبعث على العمل ولو لم يكن لم يكن رغبة في العمل وخفيا كرياء من لو اطلع غيره على تجرده قبل فواغه او بعده فرح به ووجد في نفسه هذه لاستكنان الرياء في باطن الفؤاد استكنان النار تحت الرماد على وجه كان صاحبه غافلا عنه قبل ان يبعد منه واخفى منه رياء من لا يفرح عند الاطلاع على عبادته ولكن يتوقع من الناس ان يبدوه بالبشر والتوقير والاعظام ويتعجب ممن يدع معه الاحترام كانه يراه ذا اجترام وعلى كل حال فالرياء من قبيح الخصال والحلال وفي الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما هو قال الرياء وانما كان الشرك الاكبر ظلما بشهادة قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والظلم ظلمات بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة كان الشرك الاصغر ايضا ظلمات وان لم يبلغ تلك الظلمات في القوة فلم يكن لعمل هو فيه ضياء لما فيه من الظلمة والرياء هنا ابيار كالضباب الا انه في الاصل بالهمزة لكونه فعلا من الرؤية مفيد المعنى المشاركة كالقتال لان الرائي يرى الناس ما به حصل الرياء لان يروه من قبلهم الشاقال تعالى الذين ينفقون اموالهم رياء الناس **وفي التابعة** اشارة الى ان العامل اذا لم يخلص عمله فرياؤه زينة لعمله كاذبة وضياء له كاذب ناشئ عن تسويل الشيطان وعدو الرحمن بل الحق ان الاضياء والانوار كلها لكفور قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قيل النور هنا الايمان وقيل

فضيلة

فضيلة بين المسلمين والمشي قبل في الدنيا وقيل يوم القيمة بين يديه وبين وعد ذهب بين يمين ويسار اي يريه الغير فليثق العبد عليه فليعتمد وله قليا من فيما بين الواثقين والى فليهلك في بحر التعب فيما بين الهالكين يقال وبق بكسر الموحدة يبق هلك واوبقته ذنوبه اهلكته قال ستعلم

• استغفر الله لحولي التي سلفت • من عمر ان يعافيني بها الوبق •

واما قلنا في بحر التعب لقول شاه الكرماني علامة الثقة بالله ترك الموجود وترك طلب المفقود وحرك طلب الراحة في المقصود وبالجملة فبحر الراحة معنى وهو بحر الثقة وبحر التعب مهلك وهو بحر عدم الثقة الا ترى الى التقا ابن موسى وابن هارون في البحر لقوله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم **وفي التابعة** اشارة الى ان من كانت له الثقة بالله كانت له الحياة حياة الرجا بالله لقول ابي عثمان ثمرة التقا بالله الرجا في الله بخلاف من لم يثق به فان له الهلاك هلاك الخوف من الله وكون الخوف هلاكا لكونه حجابا بين العبد وبين الله كما منقول عن الواسطي وما هو حجاب بين المحب والمحبوب فهو هلاك للمحبوب بدرجة ولا شيء اشد من زيارة الزوجة سالمة من هم زاره يزوره زيارة قصده شوقا اليه فهو زايره والزاير بالهمزة سالمة من زار الاسد بالزاي ثم الراء يزيره زيرا صوت فهو زاير فالزاير مشترك وهمزته اما بدل عن حرف العلة او اصلية كسايل في قول العقيلي سايل السيل يرجع ودمعه سايل والمعنى رب زورة واحدة من الزوار اشد على النفس من بضعة مئة واحدة من اسد ضار تخشى منه المضار كمن دخل الباب وترك الاداب كانه اورد فضول الكلام او ورد مورد الخصام وهو خلاف مقتضى المقام او اطلق الطرف نحو او حبه الحرام او ستومن له القول بالكلام مع ان القول ما قالت حذام او فعل فعل الصيام بحجة الكلام او زار غبا في اهل بيان او الى اهل بنان وزاحم كل ذلك الاوان فيما مر وزار غبا من الشان **وفي التابعة** اشارة الى ان من كان من اهل التقوى كما ان يلم به زايغ الزلل حتى اذا زاره خيال طيف المخيل فطرده بتذكر عقوبة الله الداعي الى التوبة والرجوع الى الله فاذا هو ذو بصيرة من عند الله قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قوله مسهم اي الم بهم ذكره صاحب عمدة الحفاظ وقوله تذكروا قيل معناه تذكروا عقوبة الله وقيل بمعناه تذكروا المخرج منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالتوبة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا اذا لوانا بوا ان الاسد والراء اهون من زورة بعض الزراة الزان او الاحمد الاسد وهو في الاصل بسكون الهمزة الا انها قلبت هنا الفا كما في راس لوافقة زان المذكور تنبيا فانه بالالف لكونه جمع زاير من الزيارة مثل بائعة وجمع بايع والمعنى بين اشارة الى ان هوا عليك دنيويا اهون من هول عليك يكون اخرويا شعر

• يجزع ان هبت الرياح ولا • يجزع ان سلك بك اضطرمت •
• ما حلة تتقي بها سرقا • كحلة قوتك على ورمت •

الياس الكريم اعمار وان تنفست بهم الاعمار الاول جمع عمر بضم العين وهو الذي لم يجرب الامور وتنفس التي السبع ومنه قوله تعالى والصبح اذا تنفس ومنه قول النحاة في سوف والسين هما حرفا تنفيس من تنفس وسع لان بهما دلالة على طول زمان الاستقبال ومزيد تراخيه عن الحال على تفاوت في قدر ما بينهما على الصحيح يعني ان اكثر الناس غير مجربين الامور وان طالت اعمارهم وهذا فتح جل اذ من لا تجربة له فلا تبديد له سبيل حكيم اي الامور اشد تبديدا للمعنى واشدها ضررا به قال اشدها تبديدا ثلاثة تنفس وزة الحكما وتجربة الامور وحسن التثبت واشدها ضررا به ثلاثة الاستبداد برايه والتهاون والعجلة **وفي التابعة** اشارة الى انه لا اعتماد للسالكين على اراي السالكين بل على اراي الشيوخ المسلكين العالمة قدرهم وقليل ما هم لانهم حريون عن مداد وقطعوا الاعواد والاحجار من مواد الصلاح ومن مواد الفساد وليس المريد ان السالك باخذ عن عدة شيوخ وليسلك في عدة مسالك بل ان يكون لكل واحد شيخ واحد معتقدا ان لا شيخ لغيره وما يوصله الى الله تعالى الا هو وليس هذا توحيد المطلب وهو دكن عظيم على طالبين كثير من المريدين حيث تردد وا بين عدة مشايخ وذاقوا من طريق كل منهم فازعجهم التعسف وصرف عنهم الشيطان لان سلمهم تعودت وهو مهم تكررت وتبددت قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن جعل الله همومه هما واحدا يا ذا الكبريت بما هو با لعبد احمر وان كنت اعز من الكبريت الاحمر يريد يا ايها الكبير العزيز الكبريتي بما هو اليق بالعبد الوقيق حيث لا اثر لتكبره في التواضع مثله اولى وان كنت في العزة من الكبريت الاحمر على ان الارقا ينتون

المالكين

المالكين بيع الامة لرسول رب العالمين الوارد في شانه واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين **وفي التابعة** اشارة الى جلالة شان عباد الرحمن الذين هم بالتواضع اليق وبسمت التذلل احرى واوفق واحق من هذا شانهم ورد قول الحق وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي متواضعين والى رفعة شان العبودية وضعة قدر من يدعي في الربوبية وكون الكبر هنا بكسر الكاف وسكون الباء احتمال ما عنه ابا وقد ضرب المثل في العزة بالكبريت الاحمر وايامنه الابيض والاصفر وفي ذكر الكبريت في السجعة الثانية مع الكبريت في الاولى تقوية اذ ان الكبر بالكسر والسكون ولكن اذا وصلته بقوله انت واسقطت همزة الوصل فعادت الهمزة ثم عادت يا قليل الذي ايتمن اما نته شعرا وعاد بها ما في الحر والشقايق •

تعرت ليث السبعون واشتد سبع تضبع في الدرب والك في ثلاثة تضبع اراد بالسبعين التشبيه على كثرة عدد الناظرين لاخصوصية هذا العدد وهذا كما في قوله جل وعلا ذرعها سبعون ذراعا وبالسبع ولحم السباع ولتضبع بالفتح من ضبعت الخيل والابل تضبع اذا مدت اضباعها في سيرها وهي اعضادها والثلة بضم المثلثة الجماعة من الناس استعملت هنا في جماعة الضباع وقوله تضبع على تقدير اداة الاستفهام يعني ان الكثير من العدد نظروا اليك وانت معتدم لا سطوة عليك كانك سبع افتكون كانك ضبع وتمد عصوك في الافساد والعيث او ضبع فتصير ضبع كرضيع ليث ما ينبغي للرضيع ان يبتغي مقام الوضيع وبالعلي الهمة ان يكون دنيء همة لا واحسن بما قيل شعر

• وما المرء الا حيث يجعل نفسه • وان لها فوق السماكين جاعل •
• ولما ابتلاف ولحمد مشتهر • وللشر متراك وللخير فاعل •

وفي التابعة اشارة الى ان حماة الدين وكماة اليقين واساد اهل الارشاد لا ينبغي لهم ان يعتنوا في الانام فيبلغوا الاثام بطلب الطعام وهم عبيد اجدر بالعظام ليكونوا اسود الطريقة وحماة الحقيقة ويبعدون عن الطريق وزنقة ويلون بالعان وان للشيطان لمة ويحيطون اعمالهم بافسادهم على الهمة بل ينبغي لهم ان يرضوا الرحمن ويرغموا الشيطان قابلا كل منهم وهو ينادي ويدعو شعر

• اباحرشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع •

ما زاد كبرقط وكبر ما الكبريت الاحمر وكبرى ما زاد كبر وعظمة في كبر جثة احكام تزد
في جثة الكبر وهو بفتحتين نوع من النبات ما فيه من الريح الفتح وحاصله
انه لا يقع في الكبريا والعظمة وانما هي كالرائحة الخبيثة للخبيثين الخبيثين
والخبيثون للخبيثات ومن هذا التقرير ظهر لك ان الكبر بالكسر فالفتح من
كبر الامر والذنب بالضم عظم لا من كبر بالكسر اسن **وفي النابغة**
اشارة الى الترغيب في التواضع الطيب والمنع من التكبر الخبيث فلا يستوي
الخبيث والطيب وكذا الى الترغيب في الجليس الصالح والمنع من الجليس السوء
وفي الحديث مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يجزك من عطره عبق
بك رائحته ومثل الجليس السوء كمثل الكير ان لم يحرقك نار عبق بك
دخانه ورائحته ان حسن السيمياء جنس من الكيمياء السيمياء والسيمي
بالمد فيهما والسيمي بالقصر العلامة كسيمى الصحابة رضي الله عنهم التي امتازوا
بها عن الكفار لعنهم الله تعالى مما كان في وجوههم من اثر السجود والكيمياء المربوط به الى الجياد
الذهب والفضة من غيرهما من الاجساد وفي شرح رسالة ابن زيدون
انها معروفة الاسم باطلة المسمى وان اكثر الناس على ان جابرا الذي ينسب
اليه الاطلاع عليها لا وجود له وانما بينهم اصطلاحات مثل
الاكسير والحجر والشمس والقمر والخل والعقد والحصير والعبد وغير هذا
قلنا من الدوبيت

- محبوبي عاد يعرف الاكسير ... يا عاشقه فلا تكن مغرورا
- في موسم حبه الذي تطلبه ... تلقى الحجر المكرم المشهورا

وقلنا من الطويل

- أيا قمر الاكسير شمس جمالهم ... لعشاقه تقدير الحل والعقد
- هم لك كالاجساد للروح فاعقل ... بقولي ان لك الخادم العبد

وهذا الحجر المكرم قد يسمى بالكبريت الاحمر فللكبريت الاحمر حسب اصطلاحهم
وجود وان كان معدوما حسب اللغة كما قال الجوهري في مادة كبر وقولهم اعز
من الكبريت الاحمر انما هو كقولهم اعز من لبن الاتوق وعليه بنينا الكلام كما
علما مر من النابغة فتذكر ومعنى ملحن فيه ان السمت الحسن من نحو

الصلوات والزكوات وما شاكلها من الفتوات المستعدة لصلاح صاحبها انشأ
الاكسير يحصل اقبال التلذذ بالطاعات وشموس التمتع بالاجور والمثوبات فهو كاحد
جنسي الكيمياء وذلك انها على ما في الفتوحات المكية في باب معرفة كيمياء
السعادة جنسان احدهما انشاء الذات المسماة بالاكسير كالذي يبلغ منه
وزن درهم على الف من الاجساد المعدنية فيقلبها فضة كالحديد والتذهيب
فيقلبان فضة والرصاص الاسود والفضة فيقلبان ذهبا والثاني ازالة
العلة والمرض عن الاجساد المعدنية الراجعة الى اصل واحد يطلب بذاته ان
يلحق بدرجة الكمال وهي درجة الذهب فيطرأ عليه في طريقه علل طبيعة المكان
واختلاف الزمان وغير ذلك فيسمى كبريتا او زئبقا قال الشيخ محيي الدين رحمه
الله تعالى وهما انواء يلتجان وبينا كما ان فيخرج من بينهما جوهر شريف كامل
المنشأة يسمى ذهبا **وفي النابغة** اشارة الى ان من اعز على الخلاص
عمله ما انشأه من اكسير الاخلاص فانه يعبده من قبيل الورق او من قبيل الخلاص
ويكون قليلا فيتقلب كثيرا وصعبا فيستحيل خطيرا بوساطة ازالة العلل
الفادحة وفي حسن العمل من مراياة الانام وتطلب عوض هو حطام وهذا الوقت
من كان في الدنيا زاهدين وعنها لاهيا راغبين قال الامام النسفي وقد
وصف الله تعالى ذكر المؤمنين بالكثرة لما تضمنه من وجود الاخلاص وعدم
رياء الناس فقيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اي خالصا
ووصف ذكر المنافقين بالقلة لما اشتمل عليه من عدم الاخلاص ووجود رياء
الناس فقال تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا اي غير خالص
ان استطعت يا قوت هان على الدر وانما قوت القوت ما يقوم به بدن الانسان
من الطعام قاله الجوهري يقول منادي المال يا عقل بعد تنزيله منزلة من يعقل
ايها القوت اذا انا حصلتك هان علي تحصيل فضل المال كما اذا فقدتك
لا فتقار حصول فضل المال الى انشراح الصدر وفراغ البال الحاصلين عند
حصولك المتعذرين عند زوالك وزوالك **وفي النابغة** اشارة
الى ان من حصل القوت هان عليه العمل الصالح قبل ان يموت وفي الحديث كل
طيبا واعمل صالحا والى ان من حصل قوت ذكر الله تعالى باللسان مع حضور
تام وتعظيم وافراد ذكره اللساني لذاكره القلبي فاطمأن القلب به قال الله
تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا استغرق الذاكر فيه هان عليه مطلبة
النفيس الذي هو التوجه الى الله تعالى بجرد تعلقه النفيس فامن شبخه به كميلا

يقف موقف المستطعين عند الصفات ولا يبقى الا الذات فاذا هو امتثل ذلك وظهران ذكر الانسى بذكر القدسى فذلك هان عليه مطلبه الانفس الذى هو استغاله بالمذكور لا هيا عن صورة الذكر المذكور وما اجدر هذا القوت بالعود بهذا الدر وهذا الياقوت وهذا القابل بشعره

• ذكر الحبيب لارباب الهوى قوت • ونظم اوصافه درر وياقوت •
• جلا صدى كل قلب حله وحلا • ومن خلا من جلاه فهو ممقوت •
• به اطمانت قلوب العاشقين وكم • فى شبهة لذوى التحقيق تبيين •
• والروح بالروح يحيا فى مجالسه • وذلك الذكر فيه الذكر والصيت •

ما النمو البانع تحت مقرة الورق باحسن من الخط البديع فى بياض الورق ولا ينبع النمو باحرف الحروف فالنون بضع وراعى الشئ الحبيبى والاروع من الرجال الذى يعجبك والورق ثابتا كثيف العفنة واولا بالفتح ورق السمر يشير الى ان لسبب النمو الحسن باحسن من الخط الحسن بل الخط الحسن احسن لان مدخول من المفضيلية مفضل عليه فى جنبة الانبات ومفضل فى جنبة الحسن المعنى بحسن رسول الله اشرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كان الخط الحسن من النمو الحسن لان هذا يتلذذ بشهوده كل امى وذاك لا يتلذذ به لشهوده الا غير الامى وهذا لا يفيد قواعد العلوم وذاك يفيدها او غيرها كما هو معلوم **وفى التابعة** اشارة الى ان شهود الجمال اجل من شهود جمال الاولياء وما فى الاول من خط اقلام السمر على صفاح وجوه اهل الكفر وتقاطر اجسام الاعادى سقط اسنتها العوادى وان دب الدين فضل المجاهدين على القاعدين وما فى الثانى من الاشتغال عن جمال الباقى بجمال الفانى هذا الفانى ولنا شعر

• جمال العندى مطلق فبتبينه • وسلى وسعدى والرباب طوالق •
• البس اغتفادى لكل مشاهد • لمرهونة لكل الشاهد صادق •

تسويد خط الكاتب امیح من تورید خد الكاعب امیح من الملاحة والتوريد مصدر ورده نسبه الى الورد وخز مورد مثل قولهم انف مسرج اى منسوب الى السراج لمعانا والى السيف السرجى حدة واستواء لان المورد هو المنسوب الى الورد طراوة واحمرارا والمانى الحذر من طراوة واحمرار معا من قبله او غير معا ولنا فى وردة بيضا شعر

• يا الهاوردة بيا من ساهله • دونه الصبح فى الحلا والنهار •

قلت

• قلت ابن الحمرا خدك قالت عند خد الحبيب زال العار •

والكاعب الجارية حين يبدو ثديها للنهود يقول ان هذا التسويد وان كان ظاهره القباحة اشد من هذا التوريد وان كان ظاهره كالحسن بالاحة وكم من قبيح ظاهرا وهو مليح باطنا وبالعكس بشعر

• الصبر يحمد فى المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم •

وفى الرابعة اشارة الى ان فتح النفس فى شهوتها وان صعب خير من زينة الدنيا وتقريعها وان لم تصعب والى ان سخطك على نفسك رضى ورضاك عنها سخط ولنا شعر

• اسخط على نفسك تولى الرضى • من ذى البقا من بالفنا قد قضى •
• واتكن ترضى فمن الرضى • سخط وعين السخط عين الرضى •

ينشب ظفر الميت فى اشرسية مادام رابيا فى العرسية لنشب الشئ بكسر المعجمة على فيه وفرسية الاسد هى التى فوسها بالفتح وافترسها دق عنقها وعرسية الاسد بكسر العين والراء المشددة معا ماواه وربوضه ورابوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل وجثوم الطير ومثل هذا الكلام يضرب مثلا لمن مكث فى ماواه فلم يبلغ لتقصيره ما يتمناه فقصر امره وهان ولم يدرك علو الهمة من الايمان **وفى التابعة** اشارة الى ان صاحب الخلوة اذا دخلها باذن الشيخ ومن شرطها ان يكون بيتا صغيرا على قدر ما يصلى فيه ويسجد فى وقت الذكر مظلما لا يدخله شعاع الشمس وضوء النهار فانما يدخلها بالفتح حواس القلب الباطنة بجنس الحواس الظاهرة لمن نام فى المنام مالم يره فى اليقظة واذا دخلها فلا بد ان يكون شجاعا مقداما لا يبالى ببذل مهجته زاهدا فى كل ما سوى مطلوبه ورغبته الى غير ذلك من شروطها واذا خرج منها لغير ضرورة فى الدين كالوضوء لم يخرج الا باذن من الشيخ وذلك عند الطاعة على صلاحيته للخروج بترقيه الى رتبة الكمال بشهادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاور بحراء اياما جبريل فامره بالقراءة اولا دون الابلاغ الى ان بالغ فى الرياضة وزاد فى مدة الخلوة فاستقل امره واستاهل ان يبالغ فامر بالابلاغ فبلغ وحينئذ فهو ما دام ساكنا فى الخلوة باذن شيخه اذا لم يظفر بكمال لم ينسب ظفره فى محال ظهور بالكمال فاذا كمل حتى حصلت جمعيته وزالت تفرقته واستوت خلوته وخلوته كان لشيخه اخراجه اذ لا تضره مخالطة الناس حينئذ بل ينتفعون به وفى الحديث المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم يعظم اجره كمثل سيد وقائد السرايا السيد والقائد

شبكة الألوكة www.alukah.net

من صدف في الوداد ولم تمسه رف الاضرار صلح صدره لابراز جواهر الاسرار والافلاح
من الافشاء والاظهار قال تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وقال
صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان وقال علي رضي الله عنه من
كتم سره ملك امره وقال الشاعر

• اسير لسرك ان صنته • وانت اسيره ان ظهر •

وفي النابغة اشارة الى ان من مسه رف الدعوى وصار غير صدوق في
ما فتنانه بما يرد عليه من كرامات من يعلم السر والنجوى فليس بمحل لاظهارها
واطلاع انوار شموسها وشموس انوارها قال بعض العلوم لخذلان المواشق على عامة
اولياء الله ان لا يخفوا كرامات الله عندهم لمن لا تعيين بذلك ولا يتخذه دعوى وان
يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الحق كونوا حنفاء لله حنفاء جمع حنيف وهو المائل عن الضلال الى الاستقامة قال الله تعالى ان ابراهيم
كان امة قانتا لله حنيفا وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء اى على دين ابراهيم مائلين عن الاديان كلها الى الدين الاسلام وحلفا جمع حليف
من الحلف بكسر اللام وهو فسمان حلف في الاسلام وهو ما كان على نصر المظلوم وصلة
الارحام ونحوهما وحلف في الجاهلية وهو ما كان على القتل والغارات ونحوها واليه
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله لا حلف في الاسلام وانما قال لله مع حنفاء وفي الله
مع حلفا نفيا للحلف والميل لغير الله تعالى وهو الميل عن الاستقامة الى الضلالة
والحلف الذي كان في الجاهلية فلم يكن على طريق الله تعالى **وفي النابغة**
اشارة الى اماله المريد الى ركن الله الشديد عن الشيطان المريد ثم حمله على عهد
قوي مع شيخ سوى اذ من ليس له شيخ فالشيطان له شيخ وقال شعر

• وكلت الى المحبوب امري كله • فان شاء احياني وان شاء اتلفا •

فلا بد للمريد من الشيخ الذي يقول له ويعمل له على وجه يسلم نفسه اليه ويخرج من
نفسه فانه النفس اية بين يديه ويكل امره الى الله عالما هو متصرف فيه بيده وبالله
الجود واحكم حاتم واحنف والدين والعلم حنيف وحنيف هما لغتان ويقال ان
مرتبان لان الجود حاتمي منسوب الى حاتم الطائي المشهور به والحلم احنفي منسوب
الى الاحنف بن قيس المشهور به والدين حنيفي نسبة الى الحنيف وهو المائل عن الضلال
الى الاستقامة لقوله صلى الله عليه وسلم اتيتكم بالحنيفية السمحة اراد الملة التي هي
الدين بحسب الذات والعلم حنفي نسبة الى ابي حنيفة رضي الله عنه وانما جعله منسوبا
اليه لكونه في العروج على مذهبه وفي كلامه ايما الى ان الجود والحلم والدين والعلم امور

حسنة

حسنة باعتبار ما نسبت اليهم هنا اذ ما ليس بحاتمي ولا احنفي ولا حنيفي ولا حنفي
فلا حسن له تحقيقا في البعض وادعاء في البعض فلا ينبغي لك ان تعدل عن جود حاتم
وحلم الاحنف والدين الحق وعلم ابي حنيفة رضي الله عنه فان قلت لم نسب الجود الى
حاتم مع ان اجواد العرب ثلاثة هو وهوذة بن سنان المري وكعب بن امامة الايادي
قلت لما في شرح الوديدية من انه كان اشهرهم ذكرا وفيه انه ادرك مولد النبي صلى الله
عليه وسلم وما نقل سمعته غير مسلم **وفي النابغة** اشارة الى ان من
وصل الى احد المقامات فلا ينبغي له ان يرضى به ويقف عنده بل ان ينتقل الى ما هو
اعلا منه بعد احكامه الا ان هذا احد الاقوال وفي قول انه لا انتقال بعد احكام الاول
بل انما يكون احكامه بالانتقال الى الاعلى لينظر منه الى ما دونه فيكون فاحكم ما دونه
وفي قول ان الشخص في مقامه يعطى حالا من الاعلى فيوجد انه يستقيم امر مقامه
ويتصرف الحق فيه كذلك ولا يضاف الى العبد انه يرتقي او لا يرتقي فانه بالاحوال
يرتقى المقامات والاحوال مواهب ترقى الى المقامات التي يتبرج فيها الكسب
بالموهبة وهذا القول هو ما رجحه صاحب العوارف رضي الله عنه وتداعت الارض
بالاعلام المستقة كما وطد لحنيفة بعلوم ابي حنيفة لاعلام الجبال جمع علم
وفي التنزيل وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ومن شعر الخنساء

• وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار •

وتوتيد الارض بها جعلها اوتادا لها لئلا تزيغ للزلازل والرياح وتوطيد الشيء
اثباته وتثقيله ومثله الوطد قال بعضهم وما بالكثرة شعر

• وهم يطؤون الارض لو لا صمارتها • بمن وقوا من ذي بيان وانجاء •

يشير الى ان علوم الامام الاعظم عظام جسام متشعبة للدين الحنيفي كما بها من اجل
دين الامرين اعلام فعلام بعدل عنها اعلام وفي شان علومه ما يعزى الى كثير
المصنفين من منظومه شعره

• اياحبلي نعمان ان حصالكما • لتحصى ولا تحصى مناقب نعمان •
• حلا بل كعب العقبة طالع بخيرها • دقا بق نعمان شنا بق نعمان •

وفي النابغة اشارة الى ان الله تعالى وتد ارض القلوب الحية باوتاد
الايمان الباطنة كما وطد الاعمال المستقيمة الجلية باطواد العلوم المذكورة الظاهرة
قال ابن عطاء في قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب الايمان ثابت
في قلب العبد كالجبال الرواسي وانواره تخرق الحجاب الاعلى وكذا فيها اشارة الى ان الله
تعالى وتد قلوب الاولياء باوتاد المعارف وجبال العقول كما وطد جوارح العمال بصحيح

الاعمال وبما هو عن هذا الامام منقول قال الكاشي في قوله تعالى لم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا مهد قلوب الاولياء وبطها بجبال المعارف واوتاد العقول وعن غيره كل علم لم يوطد بعلم فالى زوال يؤول الشرايع بمسايلها والشرايع بمسايلها على السرايع اوالاحكام الشرعية العملية اومايعمها والاصلية وثانيا مشارع الماء وهي موارد الشاربين والمسايل اوالهوى المسايل العلمية وثالثا جمع مسيل الماء موضع سيله والباقي الموضعين للمصاحبة اذ الحكم الشرعي انما يستفاد من المسلة والمورد لا يتحقق الا عن تحقق مسيل وهذا ارشاد من طلب الشرايع الى تعلم ما يوصله اليها من المسايل **وفي البائعة** اشارة الى ان القلوب موارد للوارد وهو ما يرد عليها من المعارف الربانية واللطايف الروحانية وانها لن تكون لموارد الا ان يجري ذلك الوارد باذن مورده عز وجل في مجرى الوجود بمقتضى الجود فيكون عليك وارد التكون به عليه وارد اواليه يرجع الامر كله بلا من الكف بلا ولا سيما واو بلى مثلها في قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والكف بفتح النون والكاف تنحية الدمع عن الخد بالاصبع واصله الاستكاف وهو الاستكبار من كفت الشئ تنحيته واللاواء بوزن النعماء الشدة ولم يرد بالكف حقيقته وانما اراد به البكاء والمعنى يفهم من جملة البكاء ما هو بلا على صاحبه ولا واء وهو ما كان عن جزع وفيه از دياد فقد قيل الجزع منقصة للحياة ومزاعان على انقضاء حياته فقد عظمت خطيئته ومنه ما هو دال على صبر وشفا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اذا اصابتني مصيبة وانا شاب لا ابكي فكان يوذيني ذلك حتى رايت اعرابيا ينشد لذي الرمة شعر

• لعل انحدار الدمع يعقب راحة • من الوجد او يشفي نجي البلابل •
• فكنت اذا اصابتني مصيبة بعد ذلك بكيت فاسترحت ولبعضهم شعر •
• ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح • وهذا النوع هو المشار اليه بقوله ولا منه لا واء اي وشي لمن امنه فلم يجد شدة كما ان لمن وجد راحة وذلك على تقدير لفظ شي موصوف لما بعده نحو قوله • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •
فيمن جعل المعنى انا ابن رجل جلا الامور ولا يبعد ان يكون مراده ولا منه بالهمزة الساكنة والتا والدلامة هي الدرع وعلى هذا لا يكون هذا النوع مذكورا ويكون قوله ولا منه لا واصفة لبلا والواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما هو جايز عند المصنف اذ جون في اية وثامنهم كلبهم اي بلا منعوت بان درع المانع من الجزع هو منه وهو الصبر عليه شدة **وفي التابعة** اشارة الى ما اشار اليه القوم

في

في باب مقام الحزن المشار الى كونه مقاما حسنا في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا حيث اورد مورد الثناء على هؤلاء من البكا الناشي عن الحزن لوعان نوع معه لذة واحر ليس معه لذة فالاول ذميم والثاني حميد بشهادة ان يعقوب عليه السلام اراد ان يبكي على يوسف فنفرعزت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لذة البكا فكظمها وردها في عينه وعند بعضهم ان بكا الحزن يذهب به فلا يكون حميدا وان مداومته احدى عاقبة من التسلي عنه بالبكا قال الا ان يكون بكا دون ان الروح فيبدل الدمع عند البدن ويغيره وانشد شعر

• ولبس الذي يجري من العين ماؤها • كما روح تدوب فتقطر •

وفرق بعضهم بين بكاء الاحزان وبكاء الاشواق فجعل الاول مسمى والثاني حاليا للبصر كانه ذهب الى ان بكا الاحزان يذهب بها فيعقب صاحبها لذة بعمى بصيرته اما لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور بخلاف بكا الاشواق فانه يجلو البصيرة كانه يجلو البصر شنان فعل ذا لب فرق وفلان من الباقر شنان معناه افترق وفلان معرفة لا يدخله الالف واللام اذا كان كناية عن رجل وان جعل كناية عن مذكر غير ادمي جعلناه نحو ركبت الفلان يريد بغير الاسم يعرف به مثلا ومثله في الموت فلانة وفلانة والباقر اولاد هو محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم سمي به لتبقره في العلم اي توسعه فيه كذا في الصحاح وثانيا جماعة البقر مع رعاتها والمراد ان فرقا بين من يكون عالما كالباقر رضي الله عنه وبين من يكون جاهلا لكن يكون راعيا من جملة الباقر وقوله كالباقر وقوله من الباقر حالان من فلان وفلان وجاز ان يكون ما بعد شنان جملتين اسميتين والمعنى افترق هذان القولان مدحا وهجوا وبلزمه ان يفترق فلان وفلان ممدوحا ومهجوا فهم شعر

• على تخت المعالي من معادنها • وما على اذا لم تفهم البقر •

وفي التابعة اشارة الى تباعد ما بين من يطلب المعاش ومن يطلب المعاد وبين من يتصدى لمصالح المال ومن يتصدى لمصالح الاعمال وبين عالم فطم نفسه عن مالوف الشهوات وعالم رعا الشهوات في مراعي النفوس عشيات وعدوات وكم بين من هم رعاة بهم ومن هم رعاة بهم وفي التنزيل وبالنجم هم يهتدون اعز الناس من سلى من الخطوب بالاعز كان العز اخت الاعز الا عز اواما من العز خلاف الذل وكذا اجزاء واما وسط فمن العز بالفتح وهو الغلبة وفي المثل من عز بز اي من غلب سلب وسلا فمن هو سلية تكشف عن الخطب في الاصل الامر

العظيم الذى يحتاج فيه الى الخاطب ويطلق على مطلق الامر وعلى الشدة والعزائم الشديدة
الرأى السنة الشديدة يعنى ان الشدائد اذا عرفت وغلبت الاعز من الناس
سلى بما هو اغلب منها كما يسلى من حبس او مس من قتيل او مس ومن سلب
ماله بجائحة من سلب جماله وكما ان تلك الشدائد الغالبة للستعار
لها اسم العزائم حث ذلك الاغلب من الشدائد حتى اوان تقع به التسلية
ولبعضهم شعر

تعزفكم لك من اسوة ٭ يرد عنك غليل الحزن
بموت النبى وقتل الوصى ٭ وذبح الحسين وسم الحسن

وفان شعر

تعز فلاشئ على الارض باقيا ٭ ولا وارد مما ورد واقيا

وكان الظاهر ان يقول احتذاء لما وضع الظاهر موضع المضمر ليلا يخرج عن
عادته من التسجيع فلا يغيره اتحاد المعنى واللفظ فى الفقرتين والحالة هذه وفى
اتحادهما فى العاملين بل العوامل فى صورة الناس مرشدا الى عدم الوقوف هنا
هنا فى معرة المضرة **وفى التابعة** اشارة الى ان المعاصى الاذل اذا لم
يزجر عن المعاصى ولا عها ارتحل وقد وجه اليه زاجر وجه اليه اغلب واقوى من
ذلك الزاجر كان هذا احوذاك فان لم يتجع هذا تجع ذاك شعر

ان كنت متخذا خليلا ٭ فبق وانتقد الخليلا
من لم يكن لك منصفا ٭ فى الود فابغ به بدلا

مثلا من لم يزجر بالكرام الكاتبين فليزجره مراقبة رب العالمين فان لم تكن تراه
فانه يراك وعن الاعتمان من لم يزجره عن المعاصى والمآثم مراقبة الله اياه ٥
ونظره اليه ومحافظته عليه كيف يرده منها الكرام الكاتبون ومن لم يزجر
بالموت فليزجر بعذاب القبر وبعذاب الاخرة اشد وقع ابو روح على ابى فوح
اهون من وقاية بعض الفروج وقع المطر وقعا وغيره وقوعا سقط وقى الصحاح
وقعت من كذا وعن كذا وقعا ووقع الشئ وقوعا سقط فعلى الاول يكون الوقع
هنا فى هو موضع الوقوع مجاز الاختصاص الوقع بالمطر وكون الباروح غيره اذ هو
كما ان الجافوخ بالمثناة التحتانية والمجمة ايضا
من الرأس هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل والعروخ جمع فروخ استعمله
المصنف هنا استعمال اهل مكة اياه يوميذ السودان للمولدين من عبيد
اميرها واماية المهيا بيب الحروبه وخطوبه ومنافع سرايه وضرايه بريدان وكاية

كذا وجد باصله

الاوائل

الاوائل سيما اذا كانوا اوائل ورثا استد على النفس مما مر وامر اوان وكاية الارقا
لكونهم بان يجدوا حقا اشد مما ذكر عليها الا ترى العوام اشترطوا فى الامام
الاعظم ان لا يكون عبد الكون العبد مشغولا بخدمة المولى مستحقرا فى اعين
الناس ولم يسمع قول القائل شعر

اذا استوت الاسافل والاعالى ٭ فقد طابت منادمة المنايا

فما لك بولاية الاسافل عليهم **وفى التابعة** اشارة الى ان
النفس الكاملة المهذبة الصافية يشق عليها حدا ان يتولى على المريدين
فى تربيتهم وتصفيتهم اراذل الشيوخ الا بين لا يعرف لهم اب من المرشدين
ويرون فى ارقاء شهوات النفس معدودين وعن طرق الارشاد لمن اراد
مصدودين وعن الاستهانة بهم غير ناجين وعن قوله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى خارجين
صحة النسخة حديقة الحدق وثقة الرواية اروى من العدق النسخة
اسم المستنسخ منه والحديقة ما احاط به البناء من البستان والحدق جمع
حدقة وهى سواد العين والثقة بالشئ الاعتماد عليه وما كنت اثق بحديثه
ما كنت اعتمد عليه واروى من الرى خلاف العطش والعدق الواسع الكثير
قال الله تعالى لاستنساخهم ما عدقا يقول ان صحة الكتاب الذى كان هو
منتسخا منه او يكون كذلك امر حسن تتنزه فيه عيون ناظريه ٥
للسلامة فيه عن عم الخطل والتحريف وسم الحلل والتصحيف وكون المروى
من حديث او غيره معتمدا عليه متنا وسندا او متنا لا سندا بان كان من
باب ما فيه يقال انظروا ما قال ولا تنظروا من قال امر نافع لسامعيه هو
فى دفع عطش الاكباد الى كون المروى مما يكون اليه الاستناد وعليه الاعتماد
بل هو من الماء اقوى بل من العدق اروى وفى هذا ارشاد الى ان من انتسخ كتابا
فليعارضه بالاصل الصحيح ليكون اصلا يتتبع به ومن طلب الحديث فليحصل
ما يقوى به فى العمل والاحتجاج هو النفع والنجح وقد قال عروة لابنه هشام لو
عرضت كتابك قال لا قال لم تكتب **وفى التابعة** اشارة الى فايدتين
الاولى ان الانسان الذى هو العالم الاصغر نسخة صحيحة محكمة للعالم الاكبر
وان من نظر فيه بنور البصيرة نال السرور بشهود الحق تعالى ولو من وراء حجاب
فى هذه الدار الفانية كما انه ينال السرور بشهوده فى غاية الانكشاف والظهور
فى تلك الدار الباقية قال ابن عطاء الله امرك فى هذه الدار بالنظر مكونا له

وسيكشف لك في ذلك الدرعن كمال ذاته الثانية ان تلك السبحة المرقوم فيها
امثال ما في العالم الاكبر اما ان يكون نظرك الى مرقوماتها او في مرقوماتها فان كان
المرقوم اتها مرقوماتها غير موثوق بها ولا معتمد عليها حينئذ وان كان في
مرقوماتها كانت معتمدا عليها كالها احاديث شريفة او آثار منيفة فتفيد
فوائدها وتولي عوائدها اذ هو تعالى اباح لك النظر في مكوناته لا اليها
فقال قل انظروا ماذا في السموات والارض ولم يقل انظروها ولا انظروا
اليها ولنا شعر

• يا عاقلين الامتي • تطلبون شهود ذاته •
• هذا الكون ظاهر • لذوي الحجى بمكوناته •

كم من مورد في صدمة الحرب مورد اردى وتردى لبس الرداء وردينا فا
تردية حكاه الجوهري واردية رمية ومن احدهما مردى الثاني واما الاول
فمن ردينا اي كم من لابس درع هوى له كالرد افقد اصابه الاردافصار ذليلا وقد
كان عزيزا جليلا وردينا بعد ان كان عليا وكان امر ربك حتما مقضيا

وفي التابعة اشارة الى ان الشيطان اذا لبس لامر مخادعة
الانسان وركب فسكل مطاوعة الطغيان فتهيأ الذكر ساقطها لك
وان كان الانسان خلقا غير منمالك على ما وقع في الحديث وعلم انه خلق
خلقا لا ينمالك اي لا يملك دفع الوساوس عنه على احد الوجوه في معناه
كم من اكشف لغما الروع اكشف رجل اكشف لا نوس معه والغما بالغين
والمد يقال غم الهلال على الناس اذا استتر عنهم بغيم او غيره فلم يروصمنا الغما
كانهم يريدون الصومة الغما كانها سترت هلالها فلم يروا الروع الفزع
يعني كم من حال عن الترس بل عن السلاح كله وهو الاعزل كان كاشف الفزع
المظلم الساتر للصفرة او عدمها بل كان اكشف ممن لا سلاح له لسلاح
الملحدع منه في الحرب او لكونه واجدا وحط فيها وان كان اعزل او غير
مقدام فلا تخشى العاقبة شعر

• الا فاخش ما يخشى وجرد هابط • ولا تخش ما يخشى وجرد رافع •

وفي التابعة اشارة الى انكشاف الغمة باسلحة الادعية والتوجهات
الجمة قال شعر

• سهام الليل لا تخطو ولكن • لها امد وللامد انقضاء •

وكذا فيها اشارة الى ان من كان في تضجج البداية المشروط بدوام الصوم الوارد

فيه

فيه حيث الصوم جنة اي ترس فانه لا بد له من هذا الترس لانه يصدد مجاهدة
النفس والشيطان ودفع سهامهما المسمومة اليه فان قدر على احد هذا الترس
فيها والا فان طلبا منه غاية الشبع مع ان المطلوب الاقتصاد في جميع
الاحوال والاخلاق الوسط لحديث خير الامور اوساطها حكم شرعا بما هو الاعدل
وهو ان يأكل بحيث لا يحس بثقل المعدة ولا بالجوع لينتفي حيائه ولا يشتغل
قلبه ولا تفتر عبادته وكان هذا السالك حينئذ كاشعا لروعة منهما
ان يوقعاه في غاية الشبع التي هي طرف التفريط كما ان غاية الجوع طرف
الافراط مع انه لا صوم له سرس به واما الحديث المذكور للصيب سهمه
عرضهما بل وسط عرضهما تشرب في موج الضلال وتشبع فما بقي عنك
الا حرز والسبح يحاطم حلاصا لا ويقول لك انت تضرب بيدك في موج
بحر الضلال لتشبع فيه وتسبح فيه ان كنت على هذه الحال من الوقوع في الضلال
وانت قاض بانك به راض فلا احراز الذي تعلق عليك والسبح التي تديرها
بيديك امور لا تكفيك مؤنة ما تحذره من عذاب ضلالك وتاروبالك
المشغل لخاطرك وبالك فان قلت الضلال قد يراد به ضلال الكافرين
وهو الضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة
المشار اليهما بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقد يراد به ضلال عصاة المومنين وهو الضلال
في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية التي هي العبادات فاي الضلالين
الامرين مراد المصنف قلت الظاهر انه اراد الثاني وافاد ان العاصي ولو
صغيرة لا تنفعه في احراز امثال تلك الامور وهو غير ثابت لانه اذا مات من
غير توبة كان عذابه واجبا على الله تعالى بناء على قاعدة مذهبه في الاعتزال من وجوب
ثواب الطايع وعقاب العاصي على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان ما في قوله
تاقينه كما اشرنا اليه وجاز ان تكون استفهامية منصوبة المحل بيعني وهذا
كما جاز الوجهان في قوله تعالى فما نقل الذي لا تغنيهم رسلهم اذا كذبوهم
اي شيء تغنيه نذرهم على الاستفهام لانكاري لابطالي اهل الكفر والكفران
ابعد من الغفران اهل الكفر هم الكافرون بالمنعم تعالى واهل الكفران
هم الكافرون للنعمة الذين لم يشكروها فكفروها وسترو هاوالطريق الاول
كفرة والطريق الثاني فسقة يجوز ان يغفرلهم بخلاف الاول لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذ المراد بالاشراك فيه مطلق

الكفر وخصوص المغفرة بالصغائر او الكبائر المغفرة بالتوبة فالمغفرة
عندنا الابتعاد عن الطريق الثاني والله يتوب او قول المصنف ابعد من المغفرة او هو
الغفران مشيرا الى ان كلا منهما ربه ابعد عن المغفرة اذ فيس اليها من الغفر
عنها والغفر بضم المعجمة وسكون الفاء ولد الاروية ونحوه على قاعدة مذهبه
في الاعتزال ايضا الا ان علامة فيهم اهل الكفر والكفران من غير توبة الى الموت
واعلم ان عبارة المصنف احتمال ان يريد بالغفران السحابة الرقيقة التي يكون
دون معظم السحاب فانه قد جاء بهذا المعنى علما في جمهرة ابن دريد وحينئذ
يكون المراد ان هؤلاء العلماء الغفران بمعنى المغفرة من ولد الاروية وهو من الامور
السفلية الى السحابة المذكورة وهي من الاشياء العلوية ويكون الغفران المذكور
بمجرد لفظة قوبلت على الغفران المغفر لسانا اياه ولو بلفظ دون معناه
كما في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي على ما كنا اوضحناه **وفي**
البالغة اشارة الى التشبيث على الايمان والتنكيت على ترك الشكران
وناهيك بالشكر مقاما عاليا رقاه الله الى الصبر والخوف والزهد لكونه
مقصودا لذاته حتى انه ليكون في الجنة واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ۵
بخلافها الا يكون فيها مع ان الصبر يراد منه قهر النفس والخوف سوط يسوق
الى المقامات المحمودة والزهد هرب من الشواغل عن الله تعالى ثم اذا دانه لن
يتمكن من كمال الشكر الا من شرح الله صدره هو على نور من ربه يرى من كل شئ
حكمته وبره ومحبوبه فيه وان لم تنكشف له اسرار الشكر وعليه باتباع
حدود الشرع فهي بحبها فان لم ينكشف له قيل له الدين يكيزون الذهب ۵
والفضة الاية وان لم يتبعها ولا انكشفت له اسرارها كان من العميان الذين
الجاهلين الذي قيل في حقهم لقد حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين الصناع جماهير وقد مر هو ماهر الصناع جمع صانع والجماهير جمع
جمهور الناس وهم علم واكثرهم ولا يجوز فيه تولد الياء فيما نعلم والا كان جماهرا
وقد تقوله ماهروا الماهرد والمهارة وهي الحذق بالشئ يعني ان ارباب الصنعة
مع مزيد كثرتهم بالقياس الى كل صنعة قل فيهم من هو حاذق الا انه عبر بما عن
العقلا كما عبر بها عن العاقل عادا في المصنف في قوله يعالج هذا ما لدى عتيدا اي شئ
لدي معد لجهنم باعوانها اياه **وفي البالغة** اشارة الى مزيد قلة
العاملين بعلمهم بالقياس الى العاملين بلا علم وبالاخلاص بالاضافة الى
من لا اخلاص لهم ومن جمعوا بين عمل الظاهر والباطن فاين الظاهر بالباطن

بالنسبة

بالنسبة الى غيرهم فقد حرم الامام الاصفهندي بان من يعلمها بادر لوجد
في كل عصر خمسة منهم في جميع العالم لكان كثيرا بل لو وجد واحد منهم سلمت
بركته شرق العالم وغربه ويكون قطب الوقت واهل زمانه في ظل همته قال
وهم ورثة الانبياء لانهم وجدوا علوم الظاهر والباطن وكذا فيها اشارة الى
قوله محبوبه عز وجل في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
الصانع الحاذق نقله والوي في مختصره الموسوم بمصابيح الرياسة
ومفاتيح الابواب الكماسة من اصله فان قلت ها ان الحديث عن حكمة هذا
الحديث قلت لما قال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شئ كان الصانع هو
المتقن في صنعته الحاذق محبوبا له تعالى وان كان بين الصنعين والاتقانين
بون بعيد يدركه اهل الاعتقاد السديد السعيد وفي حديث تخلقوا
باخلاق الله رمز الى تلك الحكمة حديث ينزلون يوم القيامة خطاياهم كانها
على الصراط مثل ايام الصراط كلها هو مشهور جسر ممدود على متن جهنم ادق
من الشعر واحد من السيف يقطعه اهل الجنة الوارد عشاءهم وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وتنزل به اقدام اهل النار من الكافرين وبعض
عصاة المومنين فان الطاعات والاعمال الصالحة هي الخطايا الى الجنة المدخول
برحمته تعالى لمن زين له عمله فراه حسنا فجعله المطية له اليها وذهب
عمله وحبط حبط عشواء واستعبدته يد الاهواء وجرح عن حرية
التبلا والعقلا وقد قيل شعر

ان الدين للعقل صورة ٭ فقد كذبوا ما العقل الا التدين

وفي البالغة اشارة الى ان قطع صراط عقبات النفس الشاقة
عليها لن يكون على مطايا الهواجس النفسانية بل على مطايا الوارد الرباني
التي تحمل القلوب الى حضرة علام الغيوب ويعني بها اللطايف والمعارف التي
هي انوار الايمان في عقيدة كل عارف ولذا قيل للانوار مطايا القلوب والاسرار
ولنا شعر

٭ عقبات النفوس عود سراطا ٭ ان تجزها عادت صراطا سويا
٭ واذا لم تجز فحبك نار ٭ تبتغي منك في هويها الهويا

ومنهم من لم يعتبر العقبات النفسانية صراطا بل مسايرين فقال لو امسايرين
النفس ما تحقق سير السايرين والمارحين اذ لكل وجهة بين الخالي من الدين
الخاص وان كان ذا المناقب زوامن قدر المثاقب المفاخر والمناقب خلافها

سودهم

وهو المقتضية نقصان حباجبها يعني ان من خلا عن خالص الدين لتوبه اياه بفعل العاصين مهود والناقص حقيقة وان كان ذا الناقص ظاهرا بان ظهر وجوده واقدامه وتواضعه واطراحه وصبره وهمته الى غير ذلك من الناقص كما يظهر ذلك من صور التهكم بحوذف انك انت العزيز الكريم ومن كلاب السبت ذهبا ولا حسب لها ولا نسب عليها ما لرقاسة وهو في الحقيقة ذات خساسة ومن سيوف من خشب اودعت اعماقا من ذهب **وفي النابغة** شار الى ان من كان عمله عن رياء مهود ومنقصة وان كان بذلك العمل الذي يجاهر به ذا منقبة وعن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل طاطا رقبته يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب انما الخشوع في القلوب وعن قتادة رضي الله عنه انه قال اذا رايا العبد يقول الله تعالى انظروا كيف يسيء بي الليالي مومسات يريك بعض ما تهوى ثم تزيد مومسات اي فاجرات وامست المراة جاهرت بالفجور يريك اولا فعل وفاعل هو نون جمع المونث الغايب ومفعول هو كاف المخاطب وبعض مفعول ثاني لان الفعل من الاراة وثانيا فعل من الرين بالمهملة وهو الغلبة وفاعل مستتر هو في ومفعول هو كاف المخاطب وانما افرد ضمير المومسات ثانيا لانه يجوز العيون فعلن وفعلت ويفعلن وتفعل كما تقرر في محله يشير الى الغواني الزواني تظلمك عاشيء بما تهواه منهن من سروة قد او وردة خد او ليل شعر او برق ثغر او نحو هن ثم انهن يغلبنك بالصد ويجرحن كما هو رسمهن عن الحد فيبدين اطماعا ابتداء واساسا انتهاء

• كما برقت في ما عطاشا غمامة • فلما راوها اقشعت وتجلت •

وهكذا الليالي يزورك فيها العمر فيطيب معه السمر والشهود والنظر مما انه من اهل النظر ومن يرد عليه نظر ولا اعتراض عليه بهي او امر جبر او كسر ففي كل كل مندوحة فاذا الليل قد ادبر والصبح قد اسفر والصفو قد تكدر وعند صفو الليالي كحديث الكدر واذا الحبيب قد غدر وعلى جفاك قد قدر فالحق بالورد الصدر وجملك تقول كالاوز رشعر

• قل لمن باهى بحياه سفر • ما له ابدى اشارات السفر •

وايضا هكذا تكون الليالي تصفو والدهر غير وايز لمطالعة الدفاتر فليح فيها بدور المعارف لتضيء لديك ايها العارف فيها العواسي تجلى وكوس الانظار ٥ كاستفادة النشوات انفاسين تملى اذا الليالي قد غلبتك بالنظر اليها وفرقت جمع انظارك بضربات حسامها وزال رونق النهار والمرخريف كرب النهار وبعض طالع المطالع وتبدلت بمغارب البدور المطالع **وفي النابغة**

اشارة

كتب من هذا الى الرحمة

اشار الى ان من تجد وجد المراى من الحضور في وجد اذا فاجاد الاسفار وغامت الليلة على السفار كانت ليلة كتابية تسعون فتفرت وما انجلت الا اوسعت وتجلت وفرت فتاسف على الفقدان وهم على ان يكون في الليلة الثانية الثانية الوجدان ولنا شعر

• من راى طلعة يطالع فيها • ساعة رام ان يرى كل ساعه •
• ليس يدعى المطيع طايع وقت • فم فجد في كل وقت اطاعه •

من متون البيض توجد بيضات الخدور ومن صدور المتون يقطف ما في الصدور والبيض جمع ابيض وهو السيف قال الحماسي

• وما الال غير ذبح حصيدة • وابيض من ماء الحديد صقيل •

ومتونها ظهورها والخدور جمع خدر وهو الستر وجارية مخدرة اذا ارخيت الخدر وبيضة الخدر وسطه كبيضة الدار لوسطها الا انه كني ببيضات الخدور عن هن سكانها من المخدرات واراد بالبيضات بيضات الحديد اللاتي يلبسن في الراس عند الحرب والباس واضافها الى الخدور اضافة المحبين الى الماء لانها تصون من فيها كالبيضات تصون ما فيها وهذا المعنى هو الغريب بشهادة ذكر البيض اولا والمران بضم الميم وتشديد المهملة وهو شجر الرماح ثانيا فيكون في بيضات الخدور على المعنى الاول البعيد دورية حسنة تحسنة وكانسبوا الى السيوف الظهور نسبوا الى الرماح الصدور وفي شرح الحماسة لصباء الدين فضل الله الحسني في شرح قوله ثم قالتم بيضات الخدور هناك لانهم المراح من العصبية التي مطلعها

• بما نؤوس الحرب التي • وضعت اراهط فاستراحوا •

بيضات الخدور النساء اللواتي كانهن بيض مكنون صيانة وجمالا ورمان الصدور ما في صدور الشابات من النساء من الثدي والمهود الشبيهة برمان الاغصان وربما شبهت بخفاق العاج كما قيل

• خفاق من العاج قد ركبت • على صحن صدر من المرمر •
• حشين السقوط فانثنتا • تشبه مسامير من عنبر •

يشير الى انه اذا كان جهاد اهل الكفر والعناد ظفر بريات الخدور بما للسيوف من ظهور واسر وكان الفوز برمان الصدور بما للرماح من صدور وفتر او قسرا والمراد من هذا المثال ان المنال لا ينال الا بالاحتمال وان من صبر اسير ومن هاب خاب

• من راقب الناس مات هما • وفاز باللذة الجسور •

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفى التابعة اشارة الى ان من نهى نفسه عن الطغيان وجاهدها حسا العطة وسمرى الموان طوار الضرب وطوار الطعان وهو ثابت الجنان حظى بحور الجنان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن اوصافهن الكناب المصون كما هن بيض مكنون الى غير ذلك من الاوصاف الحسان الناس سعد وسعيد وعبد وعبيد كما اشار بذلك الى ان الناس اربعة اصناف كامل والحل وناقص وانقص وحمل الاشارة الى الكامل بسعيد والى الاحمل بسعد نظرا الى ان سعدا يطلق قبل العلمية على الرجل على الوجه الابلغ بخلاف سعيد والى الناقص بعبيد والى الانقص بعبد نظرا الى ان للناقص شرفا بالنسبة الى الانقص وان عبيدا يطلق قبل العلمية على الرجل على الوجه الابلغ بخلاف سعيد والى الناقص بعبيد على الواحد مع انه جمع تشريفا له وتعظيما بخلاف العبد عبد وهذه الاصناف الاربعة كمن قيل فيهم شعر

• اربعة من الناس ميزتهم • افعالهم باطنة ظاهره •
• فواحد دنياه موفورة • لكنه ليس له اخره •
• واحد دنياه منقوصة • لكن له اخرة وافره •
• وثالث يحظى بحظيهما • ببعد من الدنيا وفى الاخره •
• ورابع حيران ما بينهم • ليس له دنيا ولا اخره •

وعن الخليل الرجال اربعة فرجل يدرى ويدرى انه يدرى فذلك عالم فاسألوه ورجل يدرى ولا يدرى انه يدرى فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدرى ويدرى انه لا يدرى فذلك جاهل فعلموه ورجل لا يدرى ولا يدرى انه لا يدرى فذلك احمق فارفضوه **وفى التابعة** اشارة الى ارباب الخواطر الاربعة الرحمانى والملكى والنفسانى والشيطانى وقد مرت لك الاشارة الى الفرق بينها لا بد للمنصل من قراب وللمخلب من قناب المنصل بضم الميم مع ضم المهملة او كسرها السيف وقرابه جفنه وهو وعاء يكون هو فيه بغمده وحمالته كذا فى الصحاح والمخلب لمخلب السبع او الطاير الا انه اراد ذا المخلب كما يطلق الظلف والخف على ذى الظلف وذى الخف والقناب المخلب نفسه كما لمغنب ذكره صاحب القاموس يعنى ان السيف لا يستغنى عن وعاء يصونه وصاحب المخلب لا يستغنى عن مخلبه الذى يصونه ويحميه ويعينه على دفع ما يوذيه وهذا مثل يضرب لمن يحاشى عن دار توويه او آلة تنشبها فيمن يعاديه فيحفظه منه ويحميه ولبعضهم

• اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة • فلا تستعدن الحسام اليمانيا •

• فما ينفع الاسد الحوماء من الطوى • ولا يتقى حتى يكون ضواريا •

وفى التابعة اشارة الى امرين الاول ان من اطاع هواه واماع فتاه فهو كمن لا دار له فى دنياه اذ ليست الجنة دار وماواه وكابه سيف اهمله الجبان تركه فى رواياه الجبان والاحنف به جبان بخلاف من نهى النفس عن الهوى فان سيفها من زلال النقاوى فان الجنة له دار وماوى وهو السيف المصون لعهن من اعراض والوى لمدده من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف معقل للدين ومعتوى شعر

• الا الرسول السيف يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول •

الثانى ان من عد نفسه اسدا فى الدين ولا زواجر له تنشب بقلوب العاصين فما هو بالاسد الا اذا لا مخلب له به يكون له المدد خلفا عن العدد وبه زواجر اشارات هو كنز واجر العبارات كما قلنا من جملة ابيات هو حرية هما بالاثنات شعر

• كم ذا تغالبنى الهوى • وعليك قلبى غير صابر •
• لم لا يتوج بزاجر • لى عن هواك والعذاجر •
• اظهر جمالك ان فيه • للعطلات لنا مظاهر •
• فالى الجحيم اسير جدك • موسى والامر ظاهر •
• والى انصراط قوم قدك • قد بدت منه اشاير •
• وظلام شعرك ان يلح • ما فى الجحيم من الزواجر •
• وعقاربا لصدغين قل • كعقاربى فيها منابر •
• هذا وكم من مظهر • للوعظ فيك له بنادر •
• لكن صلد قلوبنا • قد كل منه كل كاسر •
• فامنن بظاهر ذى الذى • تخلى لنا منه ضمايره •
• لتنال عبرتنا به • وتسيل عبرتنا المحاجره •

لا بد من سباع فى عياض ومن عيايا فى رياض العياض جمع عيضة وهى اجمة السبع وهذه الجملة تفيد ترك استبعاد وجود كمل الرجال فى فيح المحال والخبيث من الرجال فى مواطن النصرة والحضرة والجمال او وجود الكامل وهو للاخلاق لابس والقاصر وهو فى نقايس الملابس او وجود العنى فى لباس اهل الفاقة والفقير فى لباس اهل الثروة وماله على النفس طافة **وفى التابعة** اشارة الى انه لا يدرى شى من عياض المجاهدات من سباع ارشاد للغوص من تفترس وفى شى

من رياض يتبع زهرة الشهوات من حيات افساد منها تحتم ان يحترس والوالد قد يكون في عياض العزلة اسود الذكر الى المغتابين للاذا بالسنة والشياطين وقد يكون في رياض حلق الذكر حيات العافلين والحوبة اذا مروا من رياض الجنة فارتعوا قالوا ومارياض الجنة قال صلى الله عليه وسلم حلق الذكر احذر مومنا يغورك ولا تذر مومنا يدعوك يغدر بالكسر مصايح غدر به بالفتح ترك وفاه وبقال نقض عهده ويدعو بالفتح مصايح دعه بالفتح اقنعه اى احذر من اذا امنته على مال او غيره يغدر بك لامن كان مومنا بالله عز وجل يخوفالك فومنا ثانيا بالكسر والاول بالفتح ويجوز كسره بان يراد بمن امنك من عاهدك واما حذر من الاول دون الثاني لان في الغدر ضررا ولذا نهى عنه معنى حديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ايمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي التخويف نفعا ولذا مر به في اية فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين ومن التخويف ماهو دنيوي كما ان منه ماهو اخروي وبالجملة فالكل تخويف هو صار بخلاف كل عذر فانه من المضار **وفي التابعة** اشار الى بعض مضمون قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك لان ما يريبك وهو ما تشك فيه خوان لك اذا لم تدعه وفي الحديث ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام والى قبول انذار الشيب الذي امسك على الوقار ليكون فيه عذارا فلا ه بلوثه بارتاس الخطيات وارجاس الدنيات ولا يكون به معذورا بعد انذاره لئلا يكون عذرا وقد سمى الله عز وجل الشيب نذيرا كما ورد في اية وجاءكم النذير فذوقوا لدتفسيره ولنا شعر

، عرني الشيب عزورا فقلت الى بشير ،
، قلت اقصر عني ، عزوري اما انت نذير ،

عليك بمن ينذرك الابسال والابلاس وايان ومن يعولك ياس ولا تاس بعني الزم لاصقا بمن ينذرك تسليم النفس للهلاك وينذرك الخوف وهذا اعز واحذر من يقول لا باس لاحتمال ان يوقعك في الهلاك بقوله لا باس بعني لا باس في فعل كذا ومن يقول لا تاس اي لا تحزن لانه يروم ان يوقعك في الاخلال بالحزن الذي هو في المقامات المعتبرة عند القوم وهذا تحذير فان قلت ما وجه قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم وقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وان ظاهرهما يرشد الى ان الاسى والحزن امر لا اعتبار له قلت اما الاول فالمراد

به نفي حزن يوديك الى ترك الشكر لا نفي الحزن مطلقا واما الثاني فليس النهي فيه نهيا عن الحزن لانه لا يدخل على الانسان باختياره ولكن عن تفاقم اسبابه كما اشار اليه من قال شعر

، ومن سره الا يرى ما يسوءه ، فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا ،

فيستفاد حينئذ الحث على توطين المرء نفسه على ما عليه جبلة الدنيا حتى اذا دهمته نائبة لم يجزع لها فان عاد السايل فقال النهي عن تفاقم اسباب الحزن يرشد الى عدم اعتبار الحزن فما وجه قلنا الحزن المعدود في المقامات هو التالم بالمصائب يمكن تذاركه كالصلاة والصوم فانا فامكن تداركهما بالقضاء واما الحزن الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ابا بكر رضي الله عنه وهو على ما ذكره الكاشي الحزن بتغيير الاصطفائية وانكسار حصول العصمة واما المعصية وهي المعصية بالقدرة والعلم الازلي والعناية الابدية **وفي التابعة** اشارة الى التحذير عن مخالطة الوعاظ ومجانبة اخوان السوء اذ لا تنبيه منهم ولا ايقاظ وعلى ترك تتبع الرخص وما كان خلاف الاولى وترك ما يودي فعله المناقشة الاخروية الموقعة في الهلاك بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش في الحساب يهلك والمناقشة وهذا الحديث هو الاستقصاء في الحساب والمضايقة فيه على وجه يترك القليل والكثير ولا النقير والقطمير اي عرى عليك طوبة المشيب وعليك من الخرص رد قشيب الطمر بكسر المهملة وسكون الميم الثوب الخلق والعاء المشيب طوبة عليك كناية عن مزيد كونك ضعيفا سي المنظر والاوحالية والعشيب الجديد كانه يقول انكون ضعيف الجسمانية وتقوى على هذه الردية الردية وتشيب وجر حرصك فتشيب واشتعل فحم شيب ابن ادم وتشيب فيه خصلتان الحرص وطول الامل اما تعبك هذا الحرص وامل اما فوت عليك العمل ولنا شعر

، ارى نفسك استعلت منك حرصا ، وراسك مستعلا منك شيبا ،
، ولكن وجهك بدر منير ، يجمع فيك جمالا وعيبا ،

وفي التابعة اشارة الى التنفير عن طول الامل الذي هو قرين الحرص الذي به تنزديت وعن صرح عن النفس تزديته وقوف قصر الاجل قال صلى الله عليه وسلم هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسط وقال وثم امله رواه انس رضي الله عنه وقوله ثم بسط اي اشار الى موضع ابعد من

فما تقول انا صايم وانت في يوم اخيك سايم هنا همزة توبيخية مقدرة اى ما يبقى
لك ان تدعو الصوم وانت في موعوم اخيك المسلم ذو سوم دعه والزم بيتا
اجب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ومبنى هذا على ان الاصوم معذاب فيه لان
العقبة تسقط اجر وهو مراد الماوزاعي حيث قال بها تقطر الصايم ولو قال وانت
في لحوم الناس سالم لصح الا ان زاد معنى الاحوة ليظهر بيان التوبيخ ظهور ردح
الاوق والشمس عند الدلوك نحو اتضرب زيدا وهو اخوك **وفي التابعة**
اشارة الى توبيخ من قال انا صايم عن الشهوات ولم في مراعي الجمال المفيد سرحات
وقلت مضمنا شعر

• دعوا معشر العشاق ان شتموا ابرموض بحيا فيه طرف قاتل •
• الكم تطيلون المقام بيطلة • وكل نعيم لا محالة زايل •

وكذا فيها اشارة الى تقبيح حال الدعوى الصادقة بقصد السمعة على وجه
ابلغ لانه اذا استقبد تقبيح حال الكاذبة كان تقبيح حال الصادقة للمفسد
المقارن لها احرى شعر

• وعاد دواعي العيل والقال والحسن عوادي دواوي عدقها فتدسعة •

اراد بضمير صدقها النفس عض العدو افعالك اشد من عض الافعولك تقال
عض اللقمة وبا اللقمة وعلى اللقمة بعض بالفتح عضا وقوله عض العدو مبتدا خبره
اشد وافعالك مفعول عض والمراد بعض العدو لا فعالك فتح فيها ونقطيعه
لستانها وهذا في التجوز كعض الدهر في قوله شعر

• عضت الدهر بنابه • ليت ما حل بنابه •

اى اذا ما اعض الافعى وهي الحية فحسبه لان لذاتها هو عضها فوق التقبيح
لذعة الحية عضته وفي درة الغواص ان الاحتيار ان يقال للحي ما يجرب وهو
موحش كالزنبور يلسع وللميت ما يغيض باسنانه كالكلب ينهش وللما يضرب
بنيه كالحية تلدغ وهذا يفيد ان الحية كاعض لها بالاسنان لمن لذعته
واللام في لك لام التقوية واما الزلك على اباك لتحقق الحباس الموجب
بين افعالك وافعولك تحقق الحباس المسوس وهو الذي يتجاذبه طرفا
من الصعقة في قوله الصدق في افعالنا اقوى لنا والكذب في افعالنا افعى لنا
واما كان عض العدو اشد من عض الحية لكون عضه مقصودا لارادة الانتقام
بخلاف عضها **وفي التابعة** اشارة الى ما تراه من سيطانك
اذا حسن لك الافعال الذميمة شرعا مما يوجب تقويرا او ضريبا او قطعا

حتى

حتى اذا فعلتها اباك قدمها واوقعك في ندمها وقال ما هذا الذي فعلت لعمرك
انك قد ضللت وخيل لك ان موجب فعلك سيقع وان لا مرد له ولا مدفع
فكانه قد سمعه افعالك اشد من عض الافعى لك اباك فلا تفاعله معاملة الحبين
ان الشيطان للانسان عدو مبين ويل لكل رييس من عذاب بيبيس
راس على العوام وراسهم برايس رياسة صار رييسهم اى كبيرهم ذكره صاحب
التقريب وكالرييس الراس والريس كفهم حكاهما الجوهري والشد

• تلقى الامان على حياض محمد • تولا تخوفه وذيب الطلس •
• لا اذى تخاف ولا لذاجراة • تحذر لوعيد ما استقام الريس •

وبيبيس كشديد وزنا ومعنى وفوى قوله تعالى واحذرا الذين ظلموا العذاب
بيبيس بما كانوا يفسقون بلفظ بياس على وزن فيعل فان قلت الويل
المستحق من العذاب كما هو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما فما وجه توجيهه
للاكل رييس وان من الرؤساء من هم رؤساء الدين والعلم كان منهم من هم
بخلاف ذلك بموجب اشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساجهالا فيسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا قلت كانه اراد رؤساء وكبراء مانه وجعل لهم الويل لما
علمه من مسعاهم وحرودهم عن طاعة الله سبحانه وتعالى كالذين وردت
عليهم الاية المذكورة من الفاسقين الذين عدوا في السبت وكانوا خالفين
اولما علمه من المتكبرين بكفرهم اولانه اراد بهم بكبرهم او كانه اراد بهم
البيس في جهنم مثوى المتكبرين واعلم ان قوله من عذاب نعت لويل علما علمت
من انه المشتقة من العذاب باسان لعلم ان الويل ثابت لكل رييس فليس ما نحن
فيه من قبيل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون **وفي**
التابعة اشارة الى الانذار من احتقار بعض اولياء الله عز وجل بالتكبر
عليه من غير سعور بولايته فقد بعضهم فيما نقله القزاني عن ان الله تعالى
حبا ثلاثا في ثلاث حبا رضاه في طاعته فلا تحقرن شيا منها لعل رضى الله
فيه وحبا سخطه في معصيته فلا تحقرن منها معصية فلعل سخط الله فيها
وحبا ولايته في عباده فلا تحقرن احدا منهم فلعله ولي الله وكذا فيها اشارة
الى علو درجة التواضع واعلاه درجة تواضع العلماء الا ان اعلى الكبر درجة كبرهم
قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن قايماز الذهبي في كتاب الكبايرله اشر الكبر من هو
تكبر على العباد بعلمه وتعاظم وتنسر بفضيلة فان هذا لم ينفعه علمه فان من

طلب العلم للاخرة كسرة علمه وخشع قلبه واستكانت نفسه وكان على نفسه بالمرصاد فلم يغبنها بل يحاسبها كل وقت ويسفهها فان عقل عنها اعجت عن الطريق المستقيم واهلكته ومن طلب العلم للفخر والرياسة ونظر المسلمين شزرا وتحامق عليهم وازدرى بهم فهذا من اكبر الكبر ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى المؤمن طبع سلس وهو على الفاسق حاجم شرح الجامع كميت المنقاد كالطابع ورجل سلس بالكسر لين منقاد والجالح من جلح الفرس بزاكبر استعصى والشرس بالكسر السيئ الخلق هـ واراد المصنف بالفاسق ههنا من ليس بمؤمن سواء كان كافرا ام مرتكب كبيرة كما هو عليه وغيره من المعتزلة في قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون حيث استدلوا به على ان مرتكبها غير مؤمن بقرينة المقابلة فانتبه ايها الحر شوى رماهم عليه من العقول بالمعتزلة بين المنزلتين على ما تقرر في الكلام واهل السنة يقولون في الاية ان الفاسق فيها هو الكافر ولا ضير فان الكفر اعظم الفسوق وحينئذ فالملايق بسياق المدح ارادة الكافر فيستفاد ان المؤمن منقاد للمؤمن ومستعص سيئ الخلق على الكافر وهو معتدل الحال هو في طرفي الافراط والافي طرفي التفريط قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وانما لم يقل يلينون بينهم مع ان اللين هو المقابل للشدة لان في ذكر الرحمة ذكر اللين لكونها مسببة عنه وزيادة ومثل هذا ان لم يكن طباقا فهو اسلوب لطيف ملحق بالطباق

وفي المبالغة اشارة الى حسن خلق اهل الايمان بناء على ان كلا طرفي الاقتصاد ذميم بين الذمامة قبيح تنظر في صاحبه الملامة ولذلك قال عز قائلا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وعن بعض العارفين ما امر الله العباد بامر الا شجعه البليس بزيادة او نقيصة وقيل شعر

• خير الامور عندنا الاوساط • وكيد التفريط والافراط •

ما ادري ايهما اشقى من يعوم في الامواج ام من يقوم على الازواج اي ما اعلم اي الرجلين اشقى من صاحبه من يسبح في الموجات ام من يقوم بالانفاق وغيره على الزوجات وهو اورد على سبيل التحير او على تجاهل العارف وعلى الاول المعارف فالاول كما قال شعر

•

فوائد

• فوائد ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمار بثمان •

والثاني كما قال شعر

• بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر •

وكون هذا شكاية ممن عليه القيام عليهن كما يأتي في حلاوة قيام من له ميل اليهن وكذا كونه شكاية من حر بصيرة تغلب الجل كما يأتي ان لا يشكى فتوعده توصي بالعمل فكم في هذين من خبرات ومطلمات غير نيرات

• وفيهن من تشوى ثمانين نافذة • وفيهن من تشوى غلاء عجوز •

وفي التنزيل ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم **وفي المبالغة** اشارة الى ان القائم على الازواج مشغول البال على شرف الملال والزوال كانه يقوم في امواج البحار فلا تقطع موجا في النهار الا ضربه اخرى احبت هـ لا يختار فائز هو من الشغل بالله وقيام الليل وصيام النهار والامن عن خوف المغفور حب الادخار وابن ليدعونه الى الرفاهية والايثار على هـ الاعلان والاسرار الا ان هذا في حق من كان بالتجرد احق وقد سبق في هذا من الكلام ما سبق وكذا فيها اشارة الى صعوبة شان من قام على الامور الدنيوية فلزمها واتقنها واحكمها فكيف يكون امن في اخراه عند شهود سطوتها وبطشها وما هو باين بطشها ولكن انما يكون فيما اشار اليه ذلك على قول ابي سليمان الداراني ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا من طلب معاشا او تزوج امراة او كتب الحديث وكان سفيان بن عيينة يقول كثرة النساء ليس من الدنيا الا ان عليا رضي الله عنه كان زاهدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سرية ذكره صاحب العوارف ونقل والدك تغمده الله برحمته من اهل كتابه ان بعضهم راى سفيان بن عيينة واقفا بباب بعض البرامكة فقال له مسلك هـ في زهدك وتقللك وتحرجك تقف ببابه هذا فقال لعلي رايتم صاحب عيال افلح ولبعضهم شعر

• تزوجت لم افلح واخطات لم اصب • فيا ليتني لم امت قبل التزوج •

• فوالله ما ابكي على ساكن الثرى • ولكنني ابكي على المتزوج •

اذا وقعت سهام القضا نبت حلق النبوة القضاء بفتح القاف وسكون المثلثة الذرع الواسعة والقضاء بتشديد الضاد الحنش هـ المس الذي لم تتسحق بعد تقول اذا وقعت ووصلت سهام قضاء الله تعالى

باحدلم ينفعها ذرعه المحكمة لا سار حلقاتها بتلك السهام ٠

واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع ٠

وفي النابغة اشارة الى ان من حبت آماله وكثرت وارد حمت وعزت واستبكت فاحكمت وانتسجت بيد حكمت فالة منى فقضى بان لا مامول وقد ران لا وصول لا حصول اسرت حلقات درعه وكان لسبيغ القضا مصاقي قطعه فبادر الى الاعمال وعادر بزهات الامال الى كنت معدا ما وفي اوباب الهمة هما ما والزم بحلق الذكر وبيضة قوة الحاش لدى الفكر فلست تدري منى للمات ومتى تستكن لحركات شعره ٠

٠ اذا هبت رياحك فاغتنمها ٠ فان الكاخافقة سكون ٠

قوله ابن قريب بالصعيد الخ بالصاد المهملة والعين المعجمة والباء الموحدة بينهما راء ساكنة والياء المثناة تحت بعدها موحدة ثم قاف مصغرا وهو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع الباهلي امام النحو واللغة والادب والنوادر وكان من شانه كما ذكره ايضا انه يحفظ ستة عشر الف ارجوزة للعرب توفي فيما دون سنة عشرين ومايتين والاصمعان بفتح الهمزة والميم بينهما مهملة ساكنة الفلب الذكي والراي العازم فان قلت من اراد بقبيل الاصمعان امن قبيل العمرين مما فيه تغليب ام من قبيل العينين في قوله حار بالعين حيث اعمى هواه عينه فاثنى بلا عينين مما هو مثنى مشترك بحسب معنيه عاد الراي من جوزه قلت من القبيل الاول المتفق على جوازه بشهادة ان الجوهري فسرهما بما ذكرنا عقب قوله يقال للعرب اصمع القلب اذا كان منتبها ذكيا والرشيد هو امير المومنين ابو جعفر هارون الرشيد احد الخلفا العباسية توفي سنة ثلاث وتسعين ومايتين وكان من اهل العلم والادب والشعر ومن شعره وكاد كه الحافظ مغلطاي ٠

٠ ملك الثلاث الآنسات عنانى ٠ وحللن في قلبي بكل مكان ٠

٠ ما لي نظرت وعني البريد كلها ٠ واطيعهن وهن في عصياني ٠

٠ ماذاك الا ان سلطان الهوى ٠ وبه قوين اعز من سلطاني ٠

ومعنى هذه النابغة لولم يكن للاصمعي الا ما قرب به امير المومنين الرشيد ولولم يقرب به ما اشار اليه باصبعه ان ادن مني ثم قوله باصبعه اما على الحقيقة لجواز ان تكون الاشارة بها كالاشارة بطرف العين هو ليست اربد طرفها بسكون الراء وهو امتداد لحظها حيث ادرك هو

كما في قول الشاعر ٠

٠ اشارت بطرف العين خيفة اهلها ٠ اشارة محزون ولم تتكلم ٠

بل طرفها بالفتح وهو منتهاها واما على الجاز بناء على ان الاشارة كانت بتمام اليد فاطلق الاصبع عليها اطلاقا لاسم الجزء على الكل ثم الاصبع بكسر الهمزة مع هو فتح الموحدة او مع كسرها اتباعا او بضم الهمزة مع فتح الموحدة او مع ضمها اتباعا او بفتح الهمزة مع كسر الموحدة بل نقول فيها حركات الهمزة مضروبة في حركات الموحدة وفيها اسبوع تلك عشرة كاملة وعن الاصمعي المصغر عن جميل بعينه هذه النابغة انه قال لا اعرف غير كسر الهمزة وفتح الباء وعن ابي حاتم انه قال هي افصح لغاتها وحينئذ فليحمل لفظ المصنف عليه وهكذا اليحق حمل الاصبع على حقيقتها كما في قول استاذنا العلا الموصلي ثم الحلبي ثم المصري في مديح بهجة الزين عمر بن الوردي

٠ لقد احسن الوردي بالبهجة التي ٠ تنظم فيها العقد كالدر في عقد ٠

٠ لها اصبع المنثور يومي باصبع ٠ جنا ليك كل الحسن من بهجة الورد ٠

وفي النابغة اشارة الى ان من كان له الراي العازم والقلب الذكي وقد وقع في قلبه بذر ارادة سلوك الطريق الى الله تعالى فلا يعتبر بهذين الامرين ولا يعدهما في باب اللباس عبر طريق بل عليه ان يكرم هذا الضيف العزيز الوارد الى الشهادة من وطن الغيب بما كان لاهل الغيب وهم شيوخ الطريق من سبب القرى وقرى السبب فيجيء بذره ويحلي بدره ويفيق عند حريم ولكن بشرط ان يقع اختياره على احدهم فيجلس بحواي منه ولكن يعيد اعنه ليكون مودبا فيكون معربا فيشير البه الشيخ بالقرب منه لما كشف له عنه من لباقته بجمع ذينك الامرين لسلوك هذا الطريق في البين فيتقاعد البه مقبلا عليه كما فعل ابن قريب اذ ناداه فاشار اليه ان ادن فدنا فتقرب ثم اذا راى الشيخ قد اشار اليه باصبعه فليعلم ان هذا المعرف الخلقي ناشئ عن تعرف حقي الله يعرف الحق تعالى في قلبه فصرفه الى ان ناداه وجذبه لينال المقام الارفع حتى انه ان اشار اليه بالاصبع لبيك انه قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم اذا دنا من الشيخ وتقرب فليسبق بذره هذا ولينسرب هذا الكلام وقع في البين ولعلك لم تنس ما ذكره القوم في الاصبعين من الامر الوجيه من التنزيه وفي التشبيه ثم التاويل بان المراد من كونهما بين اصبعيه كونه هو سريع التصرف فيهما كما مر القدرة عليهما كما يقال فلان يقلب امر الملك

باصبع او اصبعين وهو ان يقلبها كيف يشاء من حال الى حال من الكفر الى الايمان او من
الطاعة الى المعصية العصيان الى غير ذلك من العكس او غيره جعلنا الله سبحانه
ممن صرفنا اليه وعن غيره وصرفنا لا في شيء العمل بل في حيره في فرض الاعراض فرض الاعراض
الاعواض او الاجمع عرض بالفتح فالسكون وهو كما قال في المغرب خلاف النقد ويجمع على
عروض في الكثرة وكما قال الجوهري المتاع قال وكل شيء هو عرض سوى الدراهم والدنانير
فانهما عين والعرض ايضا اسم للاقراض مصدر قرضته مثلا اسلفته اياه وعند بعضهم
هو مصدر مجرد في الروايه كالنبات بالمعاني والاعراض ثانيا جمع عرض
بالكسر فالسكون وهو موضع المدح والذم من الانسان قال

• رب مهزول سمين عرضه • وسمين الجسم مهزول الحسب •

والقرض ثانيا مصدر قرضت الشيء اقرضه بالكسر قطعته ومنه المقراض
للمقصوص في المثل حال الجريض دون القريض والجريض بالجيم هو الريق ومنه ايضا
علم قرض الشعر وهو قوله لان قوله يقطعه قطعا وفي شرح قسطاس المصنف عند
عده اياه من العلوم الادبية يقال قرضت الشعر قلته يعني ان اقراض المال سمي بذلك
لانه يكون سببا للقطع من قبل المستقرض في عرض المقرض والمقرض في عرض
المستقرض لدى المطل والمجادلة اذا هو بازاء ما جاد له وسببا لانقطاع اسباب
المحبة بين شيمة المحبين كما قيل

• ولا تقرض لخالك ولو تحبه • فان القرض مقراض المحبة •

وفي النابغة اشارة الى ان هذا القرض يكون للعبد غير حسن
وهو مما له من قبح يحوشك الى القرض الحسن المشار اليه بقوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا كما نزد عليك المحن من لديه فتحوشك اليه فالمراد بالقرض
في الاية الصدقة لوجهها ومنه وبها وسماها قرضا تكرميا منه وتطييبا لقلوب
المتصدقين وان ما يعطونه على الوجه المطلوب وهو المراد بقوله حسنا لا بد ان
يرجع اليهم بدله والله لا يضيع على ما يتعارفونه فيما بينهم كذا في عمدة الحفاظ
وقيل القرض مكان القرض فهو اروح للقلب واسلم للعرض يعني اجعل
ابتاء الزكاة لمن استحقها في موضع اقراض المال لمن استقرضه لان هذا مطلق
قرض الحمد العرض وليس بقرض وذلك اروح للقلب للخروج به عن التبعة
واسلم للعرض مع انه قرض واجمل ايتاء الزكاة لمن طلب منك القرض كانك قرضته
شيأ ان كان اهلا والا وقاك القرض معنى جزء وكسرها لغة حكاها صاحب عمدة
الحفاظ واذا فتحتها هنا فلا قادح في السجعة الثانية اذ جاء فيها القرض ه

بالعين

بيان
فتح

بالعين المكسورة للجمع الوتر بالوجهين والسبعة وقوله عز من قايل والفجر وليال
عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر مع انه تعالى عقب ذلك بقوله هل في ذلك
قسم لذي حجر ومعلوم ان السجعة غير كتاب الله كما فاصلة فيه **وفي ه**
النابغة اشارة الى مضمون حديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وكذا الى وضع اليسير موضع العسير والعمل بموجب قوله صلى الله عليه وسلم
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا بمقتضى اشارة فان العرض وكان القرض
لما ذلك اذ بهما ترى الكلمتين بيسر او عسر كالعظم بالقاف والعظم بالقاف ه
باعتبار ان حروف احدهما الا القاعين حروف الاخرى الا القاف وان القاء
من الحروف الرخوة والقاف من الحروف الشديدة فكانت ذات القاف ذات يسر وذات
القاف ذات عسر وانفتح العظم بالقاف الرخوة ان كان مسماه الكسر من غير اباته
وبالعظم بالقاف الشديدة ان كان مسماه الكسر مع الاباته او جه بناسب اللفظ
والمعنى لا كما يزعمه الاستاذ فيون من ان التناسب بين اللفظ باعتبار خواص ه
حروفه وصفاتها وبين المعنى مطرد الا التفاق لفساده بعدم اطراده على ما هو
مذكور في شرح المفتاح للسيد الشريف الجرجاني احسن من اللام لبوس
السلامة احصن افعل تفضيل من حصن بالضم حصانة امتنع ومنه درع ه
حصينة حكاه صاحب عمدة الحفاظ حيث قال في قوله تعالى الا يقاتلونكم جميعا
الا في قرى محصنة اي محجوبة كالحصون ودرع حصينة لتحصينها البدن انتهى
واللامة كالسلامة الدرع والهمز بدل عن الهمزة لتحقيق التجانس للطرف بين
اللامة والسلامة واللبوس ما يلبس فعول بمعنى مفعول كما في قوله

• البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما بوسها •

اشدة الجوهري وفيه مثل ما في النابغة من ابدال الهمزة حرف مد لتحقيق
التجانس للطرف كما لا يخفى والمعنى ان ملبوس السلامة من مصاب الحروب
اشد امتناعا وتحصنا من ان تصل هي اليه من الدرع المشهورة التي يكون من
الحديد الذي نزل فيه وانزلنا الحديد فيه باس شديد ويجمل ان يراد بالبوس
السلامة ذرعها والحاصل انه لا عبرة بالامنة اذا حصلت السلامة وهذا
على خلاف ما حكي عن يزيد بن حاتم انه اشترى درعا فقال ليست اشتري درعا
وانما اشتري امانا وقاية ما كان من جنس الغارة شان سيد المتقين ه
والابراد وقاه مولاه وعن اعداد اعداد الاسلحة اغناه مع انه كان اشجع ه
الناس في المعارك وملاذ دعاة الصحابة فيها الذي معونة المسالك هو المهرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبتلى احرقت به حادث دهر لبس عنهن مهرب بل ضمن له العصمة من عداه وحماه
عن القتل وحماه فلا نواعنه ع باس بقوله تعالى والله يعصمك من الناس
وفى التابعة اشار الى ان من حفت به من الله العناية واحاطت
به باذن الواقى الباقى الوقاية عصمه من المعاصى وبنى لجذوم الى الخير بالنواصى اعنا
لباس العصمة عن درع التوبة عن تلك الوصمة ففى الحديث اذا احب الله عبدا
لم يضره ذنب اى عصمه من الذنوب فلم يلجئه ضررها ولا حاف ضررها البتة عنه
يذرع التوبة ولا مة الاوبة والالتجا الى الحلم الرجا ٠

٠ وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن الاطم ٠

من نفى هذا اللبوس لم يلق الا البوس قال الجوهرى نفى ثوبه اى خلعه وانشد
لامرئ القيس شعر

٠ فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل ٠

قال ويجوز عندى تشديد للكثير والبوس بالواو بدل الهمزة مصدر بئس الرجل
سان حاله وقوله هذا اللبوس اشار الى جنس اللبوس المشهور فتكون التابعة نبا
على ما هو المتعارف من الدروع او الى لبوس السلامة المذكور فى التابعة السابقة
فلا **وفى التابعة** اشار الى ان من فاته العصمة وافته الوصمة
فافتقد الدروع منها والرجوع الاذى المعوعها افتخارا لدى شرف الآل اغترارا
الظمآن بلمع الآل آل الرجل قرابته الادنون ومنه آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند قوم ان المراد بهم خلفا فعند الامام الاعظم رضى الله عنه هو بنو هاشم خاصة
وعند الشافعى رضى الله عنه هم بنو هاشم والمطلب جميعا والآل ايضا الذى تراه
فى اول النهار واحر كانه يرفع الشخوص قال الجوهرى وليس هو السراب وتلاه صاحب
النهاية فقال الآل السراب وعليه المصنف ههنا يعنى ان العطشان يحسب
السراب ماء فيغتر به اغترار او من لبس له شرف الاموال والاعمال والاحوال ه
وانما له شرف الآل اينبغى له ان يفتخر به افتخارا فانما هذا الافتخار مثل ذلك
الاغترار فى عدم الاثمار كاثمار الخير وخير الاثمار ٠

٠ كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب ٠

٠ ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابى ٠

وفى التابعة اشار الى ان افتخار المرء بالذى نفثت منه الاكباد
ولم يصل بعد الى المراد بشيوخ ميم له الآل ولهمها لهم من الشرف والكمال
كاغترار الظمآن بلمعان السراب فى الحال حتى لا يجد شيا اذا جاءه فى المآل والى ان

طالبى

طالبى علوم المحجوبين من الكلامية والفلسفية ونحوهما اذا لتفتوا ببشرف شيوخهم
بين اولى الالباب كانوا كمن ظن انهم ان ثم ماء فاذا هو بالسراب لان موارد شيوخهم
انما هى الامور الفكرية ومشاربهم انما هى من المشاهل الوهمية لانهم قد
يستدلون عليه بما هو فى نفسه مفتقر اليه ولا يعلمون الاستدلال عليه
من عدم الوصول اليه وان الكون منقطع عنه فكيف يكون موصلا اليه
بخلاف ارباب العلم اللدنى الذين تجردوا عن انانيتهم الروحانية ه
والجسمانية وسلكوا الطريقة المحمدية فاحبوا الله فاحبهم الله فابصروا
بالله وسمعوا بالله ونطقوا بالله ع تقضى قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
الحديث وفى التابعة العارضية ٠

٠ ممتحك ههنا ان ترد كشفه فرد سبيلى واسترح فى اتباع شيرعف ٠

٠ فمنبع صدرى من شراب نفيعه لدى فرعين من سراب بقيعة ٠

مالكم تحجمون فى حكم باحكمه اما يقنعكم من الحكمة حكمة ما استفهامية منها
ع قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا والمراد التعجب او التوبيخ وتحجمون من حجم
الخيل جملة حالية كالحال المقدرة فى مالك صاحكا والحكم القضا والحكمة اواجع
حاكم لكلمة جمع ظالم واحر احكمة اللجام وهو ما احاط بالحنك وقرعت فرسى
بالقاف والمهملتين اقرعه بالفتح فيهما كجعله وكفقته والمعنى يا الحكام
عجبت منكم اجمالا على الاحصام ع الاحكام وما ينبغى ان يكون ذلك واقفا منكم
وان الحكمة التى من يوتها فقد اوتى خيرا كثيرا معكم اما لكم حكمة فيها حكمة اما تسمعون
عنها كلمة منه **وفى التابعة** اشار الى ما ورد عن سيد البريات
صلى الله عليه وسلم ما من راد ى الا وفى راسه حكمة وفى روايته فى راس كل عبد حكمة
اذا هم بسيئة فان شا الله تعالى ان يقدعه بها قدعة فان قلت الحكمة وهى الحائط
بالحنك من حديد او قد او غيره او الحديدة التى تكون على انف الفرس وحكمه ه
وحنكه بمنعه عن مخالفة راكبه لن يكون فى الراس فما وجه الحديث قلت
قال فى النهاية انها ما كانت تاخذ بفم الدابة وكان الحنك مستعملا بالراس جعلها
بمنع من هى فى راسه كما يمنع الحكمة الدابة انتهى ولا يبعد عندى ان يكون المراد بالحكمة
فى الحديث العقل الذى معه الراس عند فهمانيا وبهذا يظهر آخر لجعلها فى ه
الراس هذا ولك ان لا تجعل تحجمون من جموح الخيل بالضم على ح قوله ٠

٠ خل الزمان اذا تعاشى اوجمح واسك الهموم الى المدامة والمروح ٠

بل من جموح الرجال بالفتح وهو من ركب منهم هواه فلا يمكن رده ويطلق على الحاج ايضا كما قال شعر

« خلعت عذارى جانحا ما يردنى عن الميل امثال الدمى زجر زاجر »

وهذا المعنى وان كان بعيدا الا ان المعنى الاول الغريب يشهد له ذكر العذر والخلع المعدوح بهما فاذا اريد البعيد والحال هذه كانت النورية المرشحة للمسئة

وفى النابغة اشار الى كبح شيوخ السوء من اهل الاباحة العادلين الى مضيق المحال عن اباحة الدين حكموا بها المريد فاستحقوا اسباط التهديد وخرجوا عن حدود الشريعة فضلوا عن الحصون المنيعة ووقعوا فى تيه الشهوات وسقطوا فى وهاد المحظورات بسست وهاد اوتيها وسات تاويلاتهم الواهية حبلاه ويمموا بها خلعوا عذارهم عن التكليف واخرقوا عن الدين بالتبديل والتحريف وطغواه تضعيفة السقوس نافعة التكليف الا لمعرفوس فضلوا واضلوا واعتلوا واعلوا واما قول الزين عمر بن الفارض رضى الله عنه

« وخلع عذارى فيك فوضى واذ ابوا اقترابى قوتى والخلاعة سنتى »

فليس المراد فيه من خلع العذار والخلاعة الخروج عن حدود الشرع الى مواطن اهل الاباحة بل حرف المعانى واجلاء عراسير المعانى الداعية اليه جهل الدواعى اليه من قوله تعالى ففروا الى الله وقوله تعالى قل الله ثم ذرهم الله قال سيدى على الحموى قدس الله سره وان شاهدنا بحد وباحرف حجابا من حجب الشريعة ظاهرا وهو محفوظ بحفظ الله تعالى فيها باطنا شاهدنا هذا وبعض الالوية ظهر امرايا باه الشرع وهو فى الحقيقة موافق للشرع عامل به فلو ما شمو او نهبوا وافسدوا الاموال وهم فى الحقيقة ذلك على انهج سبيل واكمل حال قال ولذلك فى فضة الخضر عليه السلام اعظم عبرة هل تراه خرج فى خرق السفينة وقتل الغلام واصلاح الجدار عن الشرع قيد ذرة والمدد واحد الى اخره ما قال ان والبيت فرق السود اعداك بدايه فكن من اعدايه تنج من اعدايه الموالاة ضد المعاداة وفى الحديث فى شان على رضى الله عنه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واعدى الشئ الشئ والصاحب الصاحب اكسبه مثل مابه وفى المثل كذاك قرين السود بعدك قرينه ومعنى اعداك بدايه اكسبك مثل مابه من الداء بسبب كدايه وقوله فكن من اعدايه تنج من اعدايه معناه فعاده ليلا تخالطه فيعديك فلا تكون ناجيا من ان يعديك فان قلت ما وجه ما ذكر من المصنف وقدح قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى شيا شيا وقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة قلت وكانت الجاهلية تعتقد ان الامراض والعاهات تعدى بطبعها

وتابرها

وتاثيرها الا بفعل الله تعالى فورد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر واعلما انها لا تعدى بجعل الله تعالى مخالطة المريض بها للصحيح سببا لاعدائه مدفوع لانها تعدى بهذه السببية عنده فقد لا يكون لعدا مع وجود السبب لجواز ان تخلف المسبب عن السبب ومن ثم ورد فى الحديث ايضا لا يورد ممرض على مصح ه

وفى النابغة اشار الى مذمة مخالطة الجاهلين من الاباحيين والحلوليين والاتحاديين والمجسمين حذر امن ان يسولوا للانسان ما سولته لهم الشيطان فيحتاج الى علاج هذه الامراض والتخلى عنها والاعراض بما ذكره اطباء الطريق على وجه التحقيق والتوفيق بحسب المراد والتوفيق وفى كتاب النجوم للمريد ورجوم المريد جملة جيدة من الدوا النافع لهذه الادوا فكن به واقفا وفهم مطاويه صادقا اقرب شئ عند الله من العسر اليسران واقرب منهما عند صاحبه اليسران ه يشير الى امرين الاول ان اليسرين مع كونهما اثنين اقرب شئ عند الله الى عسر العبد وهو واحد ووجهه ان الله تعالى قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقد علم ان المعرفة اذا اعيدت معرفة كان الثانى عين الاول وان النكرة اذا اعيدت نكرة كان غيره فلو جاز ان يكون مع العسر الواحد يسران لما ان فضلا من الله وكرما ومتى ثبت له الفضل والكرم بهذا الوجه ثبتا له بوجه اخر هو ان يكون اليسران اقرب شئ عند الى عبده والعسر الواحد الثانى ان العسرين مع كونهما كوكبين سماويين اقرب عند صاحب العسر من اليسرين ومتى كان الابعد اقرب من شئ كان ذلك الشئ ابعد من ذلك الابعد فيكون اليسران ابعد من الكوكبين المسميين بالعسرين وهما العسر الطائر والعسر الواقع والعسر فى الاصل اسم لطائر يكون ابيض كما ان ابن دابة وهو الغراب يكون اسود فسميا باسمه غير ان احدهما اجم كبير واثنان دونه فى الصغر كانهما لكونهما على هذا الوصف من الطرفين جناحان له منشوران ويسمى الطائر والاجم كبير واثنان معه صغيران كانهما لكونهما اسفل منه من الطرفين جناحان له معمومان اجل الوقوع ويسمى الواقع وبهذا التقرير يعلم ان من الاولى صلة القرب اذ يقال قرب الشئ من كذا كما يقال قرب الى كذا وليست تفضيلية كالتى فى قوله تعالى وحن اقرب اليه من حبل الوريد لاستعمال افعل التفضيل هنا بلا اضافة وان من الثانية ه تفضيلية وصلة القرب محذوفة اى واقرب منهما من العسر والى العسر

وفي النابغة اشار الى من الرجا بحادث العسر وبرقب طول دواء اليسر فلا يكن غافلا عن ادراكه ان عقل عنه كان حوفه بعد اليسر اغلب وان لم يعقل عنه كان رجاؤه فربه اغلب بل يتعين ان بلوغ مرامه اقرب لا كمن قال

• ارجو وآمل ان تدنو مودتها • وما اخال لدينا منك تنويل •

اراد وما لدينا منك ايها المحبوبة موصل فالتفت من غيبتها الى الخطاب بها وكذا فيما اشار الى الآن من استولى عليه سوداء العسر وظانيته وهو غافل عمن جلت عن شوائب النقص رحمنيه ورحمانيته فله امران نوراليان هما السران الكاشفان لهذا الهم الذي ادلهم كالليلة البصيرة فيداد هم وامران اخوان نوراليان هما بالحميد والياس حالان وهما الشيبان اذ الهموم تعجل للشيب البيض الولدان في يوم القيمة بشيب الا ان هذين الامرين اقرب اليه من ذينك الامرين الاولين لاتحاد تسليه في البين وغفلته عن ان مع العسر يسرين وان مثلهما اذا لم طلبا مثل السريين طاريين للعراب طلبا وعليه غلبا كما غلب الشيب على الشباب والبز الاعظم على الاصباب ولما في تضمين بيت من الابيات الصحاح هو من ابيات الصحاح

• لقد كنت من حسن الوغى زمن الصبا • فصار بموضى اثر شيبي على الحمس •
• ومذلاح شيبي الرحال شبيبتي • حظيت كما يحظى اصباح المسي •
• ولكنه قد عزها بعد عزها • كما عز سلمى الطرس عزبة النفسي •
• ولما رأيت النسر عز ابن دأية • وعشش في وكريه جاش له نفسي •

فرق بين الرطب والتمر هو الفرق بين العرب والعجم الرطب رطب التمر والتمر بفتح المهملة وسكون الجيم نوى التمر والعرب والعجم بالضم والسكون الجيلان المشهوران من الناس ومثلهما العرب والعجم لتجانسين فيهما يعني ان العرب كالرطب في الكمال والعجم كالنوى في القصور وفي الحديث احبوا العرب لثلاث اني عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة عربي رواه شيخ بعض شيوخنا الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة في الاحاديث المشهورة على الالسنة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما واثنى الامام ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري في كتاب فقه اللغة وسر العربية على العرب والعربية فقال من احب الله تعالى احب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ومن احب الرسول العربي احب العرب ومن احب العرب احب العربية التي نزل بها افضل الكتب على افضل العرب والعجم ومن احب العربية عني بها وثابر عليها ومرن

همة اليها ولله در المصنف اذ قال في مطلع منصله الله احمد على ان جعلني من علمائه وجبلني على الغضب للعرب والعصبية والى الحق انفرد عن صميم انصارهم وانتمائه وانضوى الى العنيف الشعوبية والنجار فاثنى على العرب والعربية وعض من فرقه الشعوبية وهم الذين يصغرون شان العرب ويأبون لهم فضيلة على العجم اذ هي عندهم بالتقوى لقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية وكان من هذه الطائفة المتعصبة على العرب فيما يقال ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري النحوي اللغوي الذي كان يرى رأي الخوارج حتى قيل انه كان له كتاب في مثالب العرب **وفي النابغة** اشار الى ان فرقك بين ذينك الامرين هو فرقك بين من تكلم بالطريق بلسان اهل التحقيق فقال صوابا وبين من استعجم عليه الامر واستبهم فاخذ ينطق فتلعثم او رام ان يقدم فاحجم ولم يأت جوابا او فاه بما لون فاه ونال به عنا كانه قال لحنا ولاق ان ينشد فيه وان هذا العذر ليكفيه

• يقول لحنا وبعض القوم ناطقه الى ربنا صوت الحمار اليخدع •

يا ديبا تحلين لاولادك ثم تمرين وتحلين بهم ثم تمرين الحلو نقيض المر وكذا قال المرار النقسي

• فاني اذا احوليت حلو مذاقتي • ومرا اذا ما رام زوجته هضمي •

تقول حلا يحلو وانت يا امرأة او يا ديبا تحلين وامر الشيء صار مرا وانت يا امرأة او يا ديبا تمرين وقوله تحلين بضم الحاء وتشديد اللام من الحلول بالمكان وبالهم للمصاحبة لامثل باء بالمكان وتمرين بضم الميم من المرور والمراد وتمرين بهم على ان الباء للمصاحبة ايضا فحذف بهم لذلك الاول كقوله تعالى اسمع بهم وابصر وانما جعل اهل الدنيا اولادا لانهم يغتذون بلبانها ويتهدون السرور من ثدي دنانها لكنها تحلو لهم ثم تكون مرة وتحل بهم في مواطن الانس ثم تهتكهم بالمرة كالهاوالدة هي لحق الولد اسى ومن جلود المخبر اقسى ان اضحكت ابكت او تحلت انكت او حلت او حلبت او جلت او جلبت قلت او راحت املت يدعو طالبها داعي الردى وينادك بلحاظها صوت الصدا يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى دارا اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا **وفي النابغة** اشار الى المضمون قوله

عن من قايل وما لعياذ الدنيا الامتاع الغرور والى ان اولادها الجاهلين بحالها المغترين بجمالها المنعمين على اشواتها المرتقبين لفوائح روائح

وكل دابة تزنسم على سطح كوة هي فلك فانها تسمى باسم الفلك الذى يرسم على
سطحه المحيط به والفلك بهذا المعنى الثانى هو المراد فى هذا المقام ثم
ان تعريف المسند اليه هنا بالموصولية مع ايراد هذه الصلة المخصوصة
بعد ايماء الى ان الخبر المبنى عليه من جنس التسيير مما ان التسخير مفيد
لمعنى السوق كما مضت الاشارة اليه فى هذا كما فى قوله

ان الذى سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

الا ترى ان فيه ايماء الى ان الخبر من جنس السمك والرفع والبناء كما ان فى هذا
تعريضا بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من بنى السما فقال والسما بنيناها
بايد فكذا فيما نحن فيه تنبيه على ان الاعرابة فى تسيير الفلك فى السما
بعد ما حصل الاحساس بتسخير الفلك فى الماء لان الذى سخر هو الذى سير
وليس للبشر لحد من الخلق ليستعرب ما يستعرب بل كل من فلك الماء
وفلك السما وجميع الكواكب من الثوابت والسيارات مسخر بامره تعالى
قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره **وفى الدابة**
اشارة الى ان الذى سخر فلك الاعتصام بنور الكشف والتمسك بالعلم الظاهر
فى بحر الجحود وهذا فى عالم الملك هو الذى سير طاعات الملا الاعلى فى سماوات
العلى على وجه لا ينقطع ولا تبلى كما فلك انتهت اليها وهذا فى عالم الملكوت
فان قلت ماذا تريد بالفلك والبحر المذكورين اهل تقشع عنهما العين هو
ويقلع الاشكال من البين قلت قد صرح الشيخ ابو عبد الله الانصارى فى
منازل السايرين بان الفكرة فى عين التوحيد هى اقتحام بحر الجحود وانه لا بد منه
الاعتصام بما ذكرناه وتوضيح ما ذكر ان الفكرة فى عين التوحيد رجز معلولة
لم يرض بها الا العامة الذين منهم المتكلمون الناصبون الادلة العقلية على توحيده تعالى
والوجه فى كونها معلولة وهذا عند الخاصة انها اقتحام لبحر الجحود الظلمانى لتحصيل
التوحيد النورانى بناء على ان التوحيد الصحيح لا يكون الا بعد فناء المتفكر وفناء
فكره لان بقاءها يقتضى بقاء الرسم وانما التوحيد محو وابى من ذلك
البرد الظلمانى المعرق الا امران احدهما المخلص عن ظلمته وهو الاعتصام بنور
المشعشع بان يعتصم طالبه تعالى به فى طلبه حتى يهتدى اليه بنوره لا بغيره
ويوتيه العلم به من لدنه وعلامة هذا غيبة الحدوث فى المعدوم والاخر المخلص
عن اغواره وهو الاعتصام والتمسك بحبل العلم الظاهر بان يقوله تعالى هو
بالوحدانية مع التصديق بها بطريق التقليد والاستناد الى النقل لا بطريق

زهدا بها المشفق عليهم ابوها ابليس شعشعكوبه وتابليس لا يدركون منها
تمام مآربهم ولا يسبغون فيها عطالعهم الا ويعرون عنها بخاربهم ولا هو
طالع لعاربهم بخلاف من ليس لها اوادا ولا شهدت فى تربيتهم شهادا وهم
العارفون بفنائها الناوون عن فنائها الناقون لنقدها وعنائها در
المتجافون عن غرتها واثوابها فانهم لا يغتظفون من روضها زهرات
ولا يتمتعون فى فنائها بسفرات حضرات ويرون نعيمها جحيمهم وكدرها
تنسيمهم ولا يقعون عند اطماعها ولا يقعون اثر متاعها كيف وان فى
التنزيل قل متاع الدنيا قليل فهم الجديرون بان لا يروها جميلة ولا يعدوها
جليلة ولا يتخذوها لهم حليلة وان زلت باحدهم القدم فتكبهم كان الندم
فلنا حذرة سراحها ولنحذر من هول غولها ولنكن هذا الخاطب لنفسه
المخاطب بما لنا من قولنا

يا خاطب الدنيا وبالدنيا لهو هاهي قد اراك ان ظفرت انيسي
لكن ابوها ان لم تريحها كان العناد وبان لم حسبي
فانزل حلالها وابرطلاقها اولست تعلم انه ابليس

ان الذى سخر الفلك فى الما هو الذى سير الفلك فى اسما التسخير سياقة
الشى الى العرض المخصص بصفة والفلك بالضم والسكون السفينة كما
والتسيير جعل الشى سابرا والفلك بفتحتين يطلق على احد الافلاك التسعة
التى هى السموات العلى والعرش والكرسى الاعلى ويسمى الفلك الاعلى والفلك
الاطلس لكونه خاليا من الكواكب كلها من المتاخرين وغيرهما على ما ذكره اهل الهيئة
وعن هذا قلنا ايها الهيوكى قم وانظر ذا العمى الا عمس
وهو فى اطلس جديد من ازرق السدس قايلا يا اخى قم واعجب من عجيب بنى
بدرسلى سما دنيانا لاح فى الاطلس والفلك بهذا المعنى غير مراد هنا
لاستحالة كونه سايرا فى السما ويطلق على مجرى الكواكب ذكره صاحب عمدة الحفاظ
فى تفسير قوله تعالى وكل فى فلك يسبحون اى كل من المتاخرين وغيرهما من الكواكب
يسبحون فى فلك قال والسبح المر السريع فى الما او الهوى ويستعار للنجوم
ومراده بمجرى الكواكب مدارها من الدواير الدايرة السايرة فى جنس السما
ولهذا قال الجوهرى الفلك واحد الافلاك النجوم والسيارون على ان الفلك
اذا اطلق على معدل النهار وهو من الدواير العظيمة فقيل له الفلك المستقيم
فعلى المجاز التسمية للحال باسم المحل ومثله فلك البروج لمنطقة البروج قالوا

التفكر والاستناد الى العقل لقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله اى في ذاته وفي التنزيل يساوى الى جبل يعصمني من الماء قال الاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم اذا وقعت النعمة تواكلتم واذا كانت نقمة تكالبتم النعمة ما يمتحن به الانسان من بلية والتواكل تاكلوا وكانه اكل بعض على بعض كالمواكلة في الطعام واكلت فلانا اذا اكلت عليه وانكل هو عليك والتاكل بالتمر كانه اكل البعض للبعض والمراد اذا كانت بلية من البلايا وقعت بكم رضى بعضكم ببعض لانكال بعضكم على بعض واذا وقعت بكم احدى النعم يرض بعضكم ببعض لوضوح التحاسد فيما بينكم وغيبة البعض للبعض حتى كان بعضكم اكل لحم بعض

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب

وفي التابعة اشارة الى امرين قبيحين الاول عدم الوقوف عند الرضى بما قضى من نعمة وبلية على السواء الا ترى الى هؤلاء حيث لم يرضوا بقسمة الله تعالى نعمة بينهم بل حسد بعضهم بعضا ذميم الحسد وقصد وصول نعمة اليه وليس ما قصد وحيث لم يبتسا وفي المعاونة على دفع تلك البلية متوكلين على رب البرية بل حال بعضهم على بعض يرون ان بعضهم في حيز الرضى بالبعض وانما هم من العراق في واد ومن الحسد في واد ومن لم يهده الله فما له من هاد الثاني الغفلة عن المنعم اذ ليس من شان من شهد النعم على غيره منه تعالى الا من غيره ان يبخل بما كان من غيره على غيره اللهم الا عن خبث النفس لداعي ان يبخل بنعمة اكرم الاكرمين على من هو مسئلة في الافتقار الى رب العالمين وعن ذكريا صلوات الله عليه وسلامه قال قال الله تعالى الحاسد عدو نعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي طالما اعقاب العالمين نقاء رقاب العالمين طالما امر من وطاب الشيء يطيب طابا وطابة والاعقاب جمع عقب وهو موخر القدم مونثة والعالمين اولا بكسر اللام وهم العقلاء وثانيا بفتحها وهم الناس على ما قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى رب العالمين اذ قال عنى به الناس وجعل كل واحد منهم عالما وقال العالم عالمان الكبير والصغير فالكبير العلك بما فيه والصغير وهو الانسان لانه مخلوق على هيئة العالم وقد اوجد الله تعالى فيه كل ما في العالم الكبير انتهى والمعنى كن تابعا لاهل العلم في علمهم جدا كانك تسير وراءهم على تقاء مواضع اقدامهم شيأ فشيأ بحيث لا يرفعونها عن مواطيها الا وانت واضع

عقيبك في مواضع اقدامهم فالاعقاب مجاز عن محالها من قبل محال اريد بها محالها وقوله تقاء مجرور على انه جواب الامر ورقاب العالمين فيه مقابلة الجمع بالجمع على وجه انقسمت الاحاد على الاحاد يحوا غسلوا وجوهكم بخلاف وجوه اعقاب العالمين وامسحوا برؤسكم والمراد بوطء رقاب الناس مجرد الوقعة على الجاهلين من الناس فهنا تشبيط للجاهلين الى القيام الى اخذ العلم عن هؤلاء العالمين وفي التنزيل واعرض عن الجاهلين

وفي التابعة اشارة الى انك ان مررت من العلماء رعت في تعليمك الجهلا لتخرجهم الى النور باذن الله عن الظلما وليس المراد الحمل على الاشتغال بالعلم على وجه يكون وسيلة الى وطء رقاب الناس حقيقة كما هو ظاهره وانما قول سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ونفع به في مجلسه بر باطه بالحلبة ببغداد وفيه يوميذ من المشايخ عشرون او خمسون قدمي هذه على رقبة كل ولي لله حتى همد الحاضرون كلهم اعناقهم بعضي منهم فيما قاله بامر بعض من الشيخ احمد ابن الرفاعي على ذلك السوال ورد عليه عن ذلك وسئل الشيخ عدي بن مسافر عن معنى هذه الكلمة فقال هي معضحة عن مقام الفردية في وقته لا ترض لمجلسك الا اهل مجلسك وجهه ان المجالس يميل المجالس فمن جالس غير مجالسه مال في مجالسه عن مجالسه فلم يتم امر الصحبة وتعينت لمعاطعة الاهبة بخلاف مع جالس المؤمن سيما اذا كان من الصالحين وان جامع المجالسة توقع بينهما المواسسة ولنا مما ضمناه بعض ما قيل

طوفان كلاهما ضعيف وعليل مثلي وانا العليل من اجل عليل
من ضعفهما صرفت مبلى لهما والجنس للجنس كما قيل يميل

وفي التابعة اشارة الى انك ايها الكامل المناهل للمحاطبة القاصل للاخذ في المحاوبة لا تكن راضيا احدا لاجل المجالسة لافادة او استفادة او نحو مواسة الا من كان مجالسا لك يقبل منك ما تقبله او تقبل منه ما تستقبله او كنت مراحما له في المسكنة ترى ان تكون مسكنه وان تحل معه مسكنه وقد عد الامام الغزالي اعاد الله علينا من بركاته في حقوق الصحبة لخلق امورا منها ان تحذر مجالسة الاغنيا وتكثر مجالسة المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا كم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاغنيا وقال صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وكان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا راى في المسجد

مسكينا جلس اليه وقال مسكين جالس مسكينا ومنها ان تحذر اهل الغفلة
وتجالس من يفيدك او تستفيد منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحدة
خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة ومنها ان تخالق كل
صنف بخلقه وائتمس من الجاهل العتى ما يليمه من العالم الورع قال داود
عليه الصلاة والسلام الهى كيف لى ان يحبنى الناس واسلم فيما بينى
وبينك فاوحى اليه خالق اهل الدنيا بالخلاق الدنيا وخالق اهل الاخرة
بالخلاق الاخرة رب زاير زاير واحك وبيادبك وهو من يزادحك ومعاديك
يزاوحك وبيادبك من الرواح والغدو اى يروح معك ويروح معه ويقدو
معك ويقدو معه ويكادحك بالمهملة من كادحته ساعته وجاهرته
وبيادبك من المعاداة والمراد رب زاير يوافقك ويوافقه فاطرق الزمان هو
مواكلة ومجاملة ومخاطبة ومطايبة ومجاورة ومحاضرة مع انه ممن يسكون
منه المشائمة والمعاداة والمجاهرة بالسباب والمناواة فاحذر لا يسبقه
الشقاق ومنفق دريهم النفاق وملحال بينك وبينهم شينهم ومذمتهم
وذر وكن ان ظهر منهم الوفاق وطوقوا الاجل مائرة من الاوفاق ولين لاح
لك صدقهم وملحال بينك وبينهم شينهم ومذمتهم فذر وكن على مزيد
حذر كما قيل شعر

• احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الدهر مرة •
• فلربما انقلب الصديق • فكان اعلم بالمضرة •

وفى التابعة اشارة الى ان الدنيا اذا تزينت لديك وتجلى جمالها
نضرتها وتطلعت بلسان الحال والعز والاصال من حرف حضرتها
فركنت اليها وسكنت ومن كشف النقاب عكنت فلا تكن من شأنها عوذا
فانما اعدت بها معمورا لكن بصافيك فيجلوا نم بجانبك فيسلوا ثم
تزلبيا وعمورا شعر

• يعطيك من طرف اللسان حلاوة • ويروغ منك كما يروغ الثعلب •

وجه الحياء عود تشبيه بمرآة وسراج فى سليطه السليط الزيت عمدة
العرب والسليط بكسر اللام وسكون التحتانية المشناة التعشر واحدة سليطة
يعنى ان وجه جمال الوجه يحيا به كما ان جمال العود بتعشره والسراج بزيته
زينة من الاحياء لوجهه لاجمال لوجهه قال

• لم يلق هذا الوجه شمس نهار • الا بوجه ليس فيه حياء •

يعنى

يعنى ان شمس النهار لم تبصر هذا الوجه الجميل الا بوجه لا جمال فيه فاين هو منها حتى
تشبهه بها وهذا التقدير يكون مراد الشاعر وربما شاع من تشبيه الوجه بالشمس
على وجه افيد علو الوجه فى الجمال مع ما هنالك من احتمال ارادة التشبيه المعنى
الخارج عن الابتذال بما جعله غريبا اذ مقصود الشاعر ان هذا الوجه كالشمس
لو انها لاحياء فى وجهها حيث ابصرته **وفى النابغة** اشارة
الى ان من فاته الحياء الدينى فهو هالك كانه سراج فاته زيته فانطفى وذلك
ان فاتت الحياء فاتت الايمان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحياء
والايمان قرنا فاذا سلب احدهما تبعه الاخر رواه صاحب زهر العبارات
وهو انبا فى حديث الحياء من الايمان لانه اذا كان بعضه بناء على ان الايمان
ينقسم الى ايمان وانتهاء فاذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعضه من ضرورة فوت
الكل فوت البعض ومن ضرورة فوت البعض فوت الكل وكذا فيما اشار الى
تهتك عشاق الصوفية وهو وان كان معونا بالحياء ظاهرا فهو مثبت
له حقيقة لان المتهتكين قد تنوسوا من ملازمة ستر الحجب الحكمية
لوجه الحقيقة الحقيقة لما رواه من كون تلك الملازمة معصية لازمة
ومعونة الحياء ممن طاعته هى الملازمة فاحذوا فى رفع تلك الحجب السابقة
وتخلصوا من لزوم سترها انهم بصمصامة بانت حيث امدهم المحبوب
بما امدهم به من سليطة التوفيق وكساعودهم ما كساه من ليطة حلة
المتمزيق ولبسوا خلعة الصفا وصاروا كل منهم ينشد قول ابن ابى الوفاء

• رفعكم سترى قد السبى • حلة المتمزيق بين العيشر •
• عشت فان لا ارى غيركم • فى امان من جميع الغير •
• لست من خلع عذارى فيكم • يا ملاح الحى يا المستتر •

وقول ابن الفارض رضى الله عنا به امين

• الا كم اوارى سرها وهتكته • وحل ولى الحب لى عقد بيعتى •

يعنى الى زمان مستطيل لازم السترانا لا ارضى بملازمته هاوهتكته وقد
حل عقد بيعتى من حيث وفاى به عرى الحجب عنه اى جاهرته فهدمت لان المجاهدة
من الوفا بالميثاق الذى ومن وفا به هدى قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فكان خبر صدق فلان لم صدق فى كذا لم استقر
العبرة بالكسر الاسم من الاعتبار وهو الاتعاظ وفى التنزيل فاعتبروا يا اولى
الابصار قال فى عماد الحفاظ اى اتقظوا بهواء فان العاقل من اتقظ بغيره ثم قال

والعبرة الدلالة بالشيء على مثله وحقيقتها الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ولهذا اختصت بالخواص حتى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار لعبرة لمن يخشى انتهى وقوله صدر اي في المجالس بتقدير ان المصدرية او المراد كذلك عبرة هذا الكلام فلا يقدر ان في الكلام وصدور من صادره السلطان او غيره على كذا واستوسر اما بالهمزة او بالواو المنقلبة عنها قياسا جواز المسألتين قوله استوزر بالواو من الوزارة يقال استوزر فلان فهو وزير الامير ويجمع على وزراء وهو تحمله وهو وزير له كما قال تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي وفي التقريب ان الوزير لغة الاية من الوزر للمعتصم وهو الجبل يعتصم به اي اجعل لي من اهلي من يعتمد على مرايه والمعنى هنا كذلك في اعتبار ان كان فلان مصدرا في المجالس بحروفها ثم كان مصادرا على المال مظلوما وان كان فلان في دار الحرب اسيرا ثم كان في دار الاسلام وزيرا فلا تخاف تبدل نعمتك اذا كنت في سعة نعمة ولا تامل تغير نعمتك ان كنت في ضنك نعمة حذف الاول ولا تغير بقاء النعمة واهل الناس ولا تياس من فناء عناء النعمة **وفي البلاغة** اشارة الى انك اذا لاحظت علماء هذين الشخصين حيث تبدلت حال الاول منهما الى الشقاوة الدنيوية عن السعادة الدنيوية وحال الثاني على الشقاوة الدنيوية الى السعادة الدنيوية انتقل ذهنك الى امر السعادة والشقاوة بسبب الاخرة وان الرجل يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وانما الاعمال بالخواتيم كما ورد ذلك كله في صحيحين روى احدهما عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والاخر سهل بن سعد رضي الله عنه وفي قوله تعالى الى بدايكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة اشارة الى ان الاعمال العاقبة بالسوابق والبادي في كلام مطابق قال ابن عطاء وهذه الاية ابدا خلعة ابليس على الكفر والخلاف ثم استعمله باعمال المطيعين بين الملائكة المقربين ثم ردده الى ما ابتداه عليه من الكفر والخلاف والسخط ابدا خلعتهم على الدوام والموافقة واستعملهم بعمل المخالفين واهل الضلال ثم ردهم الى ما ابدا هم عليه من الاتفاق وجاز ان تكون الاشارة هنا الى من يصدر في مجالس حفظ النفس استيفاء الشهوات صدر على نحو ما استوفاه بمدات العطات فلم يبق في صدوف نفسه منها ذرة مما كان يراه تمنى درة والى من كان يسير اعمال البر ثم صار يرى الاعمال الاثم والوزر فيكون العفو الاول على احد هذين فيمن تحول من شر الى خير والثانية فيمن تحول من خير الى شر على عكس ما سلف فيهما واعلم ان نظير ما مر من المشاكلة ما جاء من المشاكلة والازدواج في حديث انصر اخاك ظالما او مظلوما ان رواه صاحب المغرب وذلك ان ما روات من الوزر وهمزته منقلبة عن الواو لمشاكلة ما جوات من الاجر كما ان استوسر بالواو من الاسر وواوه منقلبة عن الهمزة عكس ما في الحديث امر منقادم المعروف تقادمه فان خوافي الريش مدد لقوادمه امر امر من الامداد وتستقادم المعروف ما استطعته من احسان قد وقادمه ما لا تستطيعه من احسان حادث من قدم فلان من معروفه وفوادم الطير عشر ريشات في كل جناح هن مقادم ريشه والخوافي ما دونها من معروفه جناح هذا من ذاك معروفا فريما عبرت به طائرا بعد الجثوم وقوبت به على انفاذ خوارج الهموم والهموم غير انه لتقادمه وهنا وهنا وكاد يشكل عهنا فامده بحديث معروفك وجديد معروفك عسى تقوى وتطير به سما السرور كما هوى فان الخوافي مدد القوادم فما ظنك بمدد هذا القوى القادم فان قلت من اين لك ان هذا القادم قوى قلت من انه معروف وكل معروف فوقوى ومن يجد له متقوى ما لم يطق اعليه العزم ولا دبيطرق اليه طارق العدم وناهيك بما كان معروفا امرا جميلا معروفا اثنى عليه الحق تعالى بقوله عز وجل ان خيرا كثيرا من خواص الامر امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وسنه صلى الله عليه وسلم بقوله المعروف كاسمه واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة اي هم اهل جزائه في الاخرة كذا قال الخطابي وبعضهم

وما هذه الايام الا معارة ... فما شئت من معروفها فتزودا

وفي البلاغة اشارة الى ما يكون من امداد الشيخ للمريد لسانا اذا حضر وقلبا وخيالا اذا غاب او في كل لحظة بصيل امداد فيض الحق سبحانه على قلب المريد بواسطة ربط قلبه بالشيخ الذي قلبه بمثابة باب ممنوح الى عالم الغيب وانه في اي موضع يكون لانتفاء قدر وحانية الشيخ واذا احتاج اليه لحل واقعة استحضره بقلبه ومثاله بلسانه قلبه فالهم معناها عقب السؤال لما انه ربط قلبه بالشيخ كما هو المشروط عليه في تصحيح البداية ومن ربط قلبه به انفتح له طريق القلب الى الملك العلام فصار من ارباب الالهام وكذا فيما اشارة الى ما يتعين على السالك من امداد علم متقادم بعمل قادم وامداد عمل هو كالقوادم والدثار بعلم هو كالخوافي والسعار اذا العلم والعمل فرقدان لا تشهد لواحد منهما فقدان كما قال

وكل خلاف عارفة احتوه ... لعمر ابيك الا العوقدان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعن الشيخ احمد العزالي قدس الله روحه العلم بلا عمل جنون والعمل بلا علم لا يكون
والعرق والجمع على قياس العلم والعمل اخوان لا يفترقان عند الكمل من اهل هذا الشان
حتى ان اكل الناس عند سماع وارد او صحو او غياب فوارد حضور فلا جمعة يحجبه عن
فرقه ولا فرقة يحجبه عن جمعه ولا فناء هو عن فنائه ولا بقاء هو بعده عن فنائه بحيث كل
ذي قسط قسطه وبوفي كل ذي حق حقه كما نبه على ذلك ابن عطاء الله الاسكندري
رضي الله عنه والبه يشير قول من قال

• وليشرب ثم ليسقيها الدالي • فلا يليه كاس عن نديم •
• الم مع سكره تاييد صلح • وتشوه شارب وذي كريم •

طلب الثنا بالجان من عادات الجان او بفتح الميم وتشديد النون النزوس
جمع مجن بكسر الميم الا انه اراد بها الات الحرب بطريق التجريد كما يراد بالمشفر مطلق
الشفة بعد ان كان موضوعا لشفة البعير والمجان ثانيا بضم الميم وتشديد الجيم من
المجون بالضم وهو ان لا يبالي الانسان بما صنع يعني ان طلب الثنا انما يكون هو
فيما ضل او بفضيلة لا تبقى مما يكون رذيلة وهو ان لا يكون بطعان وضرب
واستعمال شيء من الات الحرب ولو يكون فهو من عادات اهل المجون فان قلت كيف
يطلب الثنا بالابداء قلت بان يتوقف وجوده ممن يحذر الا ذا قرب متن مداركه
هو يفتح المثنى عليه دار كيف وان من حقوق حسن الصحبة مع الخلق مداراة اهل
الشر لتقع السلامة منهم قالت عائشة رضي الله عنها استاذن رجل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبئس رجل العشيرة هو فلما دخل الان له القول
حتى ظننت ان له عندك منزلة فلما خرج راجعته في ذلك فقال يا عائشة ان شر
الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه **وفي النابغة**
اشار الى ان الفضايل لا تطلب الا بالرذايل ومن اثنى على مودبه ثناء فاما ان
استهزاء عليه استهزاء شعر

• ومكلف الايام عند طباعها • متطلب بالماء جذوة نار •

صعود الاكام وهبوط الغيطان خير من العقود بين الحيطان الصعود الى الاعلا
والهبوط وهو النزول الى الادنى قال

• وتصعد حتى يظن الجهول • بان لها حاجة في السماء • وقال
• هي الشمس مسكنها في السما • فعز الوصول اليها عز •
• فلن يستطيع لها الصعود • ولن يستطيع لها النزول •

والاكام كالاعمام وجمع اكم كتب جمع اكام كحبال جمع اكم محركة وهو التل

والغيطان

والغيطان جمع غايط وهو المطمئن من الارض الواسع وياوه عن واو والمعنى ان هو
هذين الامرين السابقين عند البدن خير من العقود بين الحيطان كسلا وتوانيا
وتقويتا للسعي المتم للفوايد اولا وثانيا وقدم الله تعالى قوما بالكسل فقال
واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكسل فانه يثبط عن العبادة وانه الشر عاده
وقيل الكسل ام الخمس ولبوس ذكا لبوس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وورد
الحث على السعي في القران العظيم في مواضع منها قوله تعالى فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وقيل سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير الا فكن متحللا
لتفوز من الكمال بما طاب وحلا

• كالبدر لما ان تضاءل اجرفي • طلب الكمال فحلة مستقلا

وفي النابغة اشار الى ان هذين الامرين السابقين خير من العقود
بين طاقة من الجدران المشيدة والخشب المسندة وسايل الجمادات المحبسة وهم
الذين لا ينصك طالم ولا يدلك على الله تعالى معالم اولى ان الجهاد من الاصغر
والاكبر خير من العقود لاجل فان لم يذكر الا فكر وعقد ما على جهاد عدوك معتدا في
سبيل الله تعالى ما كنت قعدت له من فاني مرجوك مع خوالف رضيت بان تكون
معهم فلنا تك الى مبدع ذاتك العقود بل ذاتك ولا تكن المخالف ليلا تكون كالمجون
بقوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف وهم الذين ذكرهم الله تعالى سيقول لك
المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم الاية

• واقدم وقدم ما قعدت لرمحك • الخوالف واخرج عن قيود الثلمت •

وقد كان هؤلاء قبيل سلبوا التوفيق وحرموا الاخلاص فرضوا بان يكونوا مع النسا
والاولاد وهذا محوت لدرجة العرب والاختصاص فضيع الاخلاص مذ ولا تقل الات
حيني مناص من صاحب قاهر ولا تكن صاحب قرن القران اولا اما بمعنى
القرآن كما في قوله تعالى فاذا قرانا ه فاتبع قرانه او بمعنى المقروء والمراد به اية او سورة
او غير ذلك لحلف القران مع ال فان المراد به جميع القرآن من الكتاب العزيز ولا
معروفا منه وعن هذا قال اعتنها الفقها لوحلف لا يقرا القران لم يحنث الا
بقراة الجميع ولو كان قال قرانا حنث بما دون ذلك كما لو حلف لا يقرا آل فيه
للاستغراق او الجنس والقران ثانيا بكسر القاف احد القرانات النحوية المتعاونة
لسعد صاحبها عند المجدين والمراد بهذه النابغة بيان القراة نعم ساسبغ

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاحتياج معها الى قرآن لكون صاحبها من السعد بمكان وكفى القراءة شرفا فضله الرسول
الامى الابطحى المكى فى بدء الوحى حيث كان اول ما بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحى
الرويا الصادقة فى النوم ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا حتى جاءه الحق وهو
فيه فجاءه جبريل الامين فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه ثم ارسله فقال اقرأ فقال
ما انا بقارئ فاخذه فغطه الثانية ثم ارسله فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فاخذه
فغطه الثالثة ثم ارسله فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ
وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرجف فؤاده او ان المراد بها الامر كما ذهب شى من القرآن عنى به عن امر القرآن ه
وفى الحديث من قرأ القرآن فرأى ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد عظم صغيرا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقال للقارئ اقرأ وارق بكل اية درجة **وفى التابعة**
اشارة الى الاعتناء بالسنة والحق والتحذير من البدعة والباطل مما عليه المجنون المبطلون
واضرابهم للمنتون كل قريب لك عنيك فتيب يودان تقبر عما قريب قريب
الامر للقرابة وثانيا من القرب وهاى عما قريب زايدة او تكون اى عن زمن قريب يريد
الاقرب اعليك رقبا يمنون وفاتك ويا ملون نزاتك ان لوفاتك شعر ه

• اقارب كالعقارب فى اذاهم • فلا تغتر بعم او بخال •
• فكم عم يجئ العم منه • وكم خال من الخيرات خال •

وهذه الكلمة من المصنف على سبيل المبالغة فى القدح عند للعطف والاقرب ذى
رحم وصلها فوصله الله ورعاها فرعاها الله كما قيل شعر ه

• اقرن السوء لا افعله • ومن موقف الضيم لا اقبله •
• وقرب القرابة او علا • وفضل اخى الفضل لا اجهله •

وفى التابعة اشارة الى ان من كان قريبا لك فهو عدو لك
ومع ذلك بان عنه منذرا ولديه لمثلك مذكرا هو ذا قد بلسان الحال اهل القريب
قريب الرجال • يروم الموات ويولى العطات • فوا عجبا من عدو صديق •
ولذا يقول مالك ادنى واخوك يقول مالك ارنى اراد بالولد هنا الابن
وبالاخ من يكون عصبة من اخ اعيانى او علاتى اذ هو الذى يحجبه الابن عن الارث
حتى يقول الابن لابيه المال الذى لدى ادنى فلا يشتغل بحمد ابيه والحزن على فراقه
وتنائيه بل مدار اكثر الله على حب طبيرالله ويقول عمد اخيه ما ادنى لك اذا مت لما
انك حول تودينى ما حت يقال رثيت الميت اذا بكيته وعددت محاسنه ويجوز
ان يكون ادنى من رثى له ورق له قال ه

فشاكره

• فآليت لا ارثيها من كلالة • ولا من حفى حتى تلاقى محمدا •

وفى مقامات الحريرى هذا عاد العيش الاخضر واذ والمحبوب الاصغر اسود يوم
الابيض وابيض فوادى الاسود حتى رثى العدو والازرق فيا حبذا اللون الاحمر
وحاصل البلاغة انه لا هم لقريب بقرب موت القريب فليعتمد على الخوة ه
العريب ممن لم يستطهر بالاخوان عضه الزمان بالخوان ه

• وما المرء الا باخوانه • كما قبض الكف بالمعصم •
• والاخر فى الكف معطوفة • والاخ فى الساعد الاجذم •

وفى التابعة اشارة الى انه اذا كان لا وثوق بالقريب فليكن
الوثوق بمن هو اقرب قريب قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد منكم
ولكن لا تبصرون اراد بالقرب قيد القدرة او قرب حفظة وملايكته ه
الموكلين بتوفى ارواح الادميين اهيب وطأة من اسد من يمشى فى الطريق
لاسد اهيب افعل التفضيل من ها به هيبة ومها بة اجله وخافه وتهيبت
الشى خفته والطريق الاسد من السداد بالفتح وهو استقامة الشى ومنه
الاستداد بالاهمال فى قول من قال ه

• اعلم الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعدى رمانى •
• وكم علمته نظم القوافى • فلما قال قافية هجانى •

يقول اذا كان الاسد مهيبا ووطأته مهيبة وان كان هموسا والهموس الحمق الوطأة
كما قال ورجله بصيغة تفسد بالشدة ه

• ليث يدق الاسد الهموسا • والاصبين القتل والخاموسا •

فالماشى فى الطريق الاقوم اهيب منه ووطأته اهيب من وطأة الماشى فيه
من كان صاحب الاقوال والافعال والاحوال ومثل هذا ممتنع لنفسه الامارة
اقواسا لا يبلغه اسد البيداء الاعاد مهيب فى الاقطار عظيم فى العين الحضار
فوق ما الليث لدقة اعناق النفوس لابية من غير ريث يحالب عظامه وانياب
نوحمانه **وفى التابعة** اشارة الى ان من كان سالكا فى الطريق كان
قائلا لنفسه بالمجاهدة والرياضة كاند اسد قبل فوسته وما ذلك الا يجيء قلبه
لنور المعرفة وفهم الخطاب باشارة قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى
الله الموتى الاترى كيف امر تعالى بقتل حى لاحياء ميت وقد اسلفنا لك ان ه
الاستقامة التى هى حال هذا السالك هى مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال
بان لا تخالف الظاهر الباطن وبالعكس وهى اعلا حالا من الكرامة لانها مطلوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربك منك والكرامة ان تحركت نفسك وطلبها فى مطلب نفسك منك اذكر
احالك باذكى من المسك السحيق وان كان منك بالبعد السحيق فوله باذكى
اى بمثال اذكى واذكى عندنا من قولهم مسك ذكى وهو من ذكت النار بالتجمة تزكو
اشتعلت فاشتعال المسك على التشبيه كاشتعال العصب فى قولهم اشتعل
فلان غضبا والشيب فى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وبحا اشتعلت الحيلة هـ
العلاج اى هيجتها والمسك السحيق المسحوق المدقوق وهو اشد دعوعا من غير
المسحوق وقوله منك متعلق بسحيق وقدم عليه رعاية للسجع كما قيل الحمد لله على
ما انعم وعلم من البيان ما لم يعلم فقدم قوله من البيان رعاية له والبلد السحيق من
السحق وهو البعد وفى التنزيل فسحقا لاصحاب السعير اى ذكر لطاف المسلم هـ
بمثال تقبله النفس فوق قبولها لعين المسك المدقوق وانكى للعايب عما كان
من المثالب والمعايب وان كان اخوك هذا فى بلد بعيد منك فاذعنك سلوكا
فى منهج الكرام وقفا لحق اخوة الاسلام ورعية فى اذ فر مسك دار السلام هـ

وفى التابعة اشارة الى سد باب الغيبة فى حالة الغيبة والى انك
اذا اثنيت على هذا المخلوق فانت فى الثناء على الخالق اولى بخلوق الثناء ولنعم الخلوق
وان عنت فى ذكر فانى فكن ارغب فى ذكر الباقى بلا نواني ٢ او فانك الاولى
والثوانى قال الله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا وكذا فيها اشارة الى
التحريض على ذكر احوالك فى طاعة الله تعالى من الملايكة العابدين عنك الحاضرين
لديك فانهم عباد الله المعصومون الذين لا يوصفون بذكورة ولا انوثة كالبراق هـ
ليس بذكر ولا انثى ولذا لا يكون لهم ذرية اذ لا انثى فيهم بشهادة قوله تعالى
وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم بخلاف الانبا بالسنة
بشهادة قوله تعالى ٢ حتى ابليس افتتخذونه وذريته اولياء من دونى ولما استثنا
ابليس من الملايكة عقبه جواب مشهور بل غير ما جواب مزبور لا مسك وان اتاب
بعيب من يسك من ناب ناب اذا مراد فى المسك قال ابن مالك فى منظومته
٢ اللغز باب صفات الطيب والصواب مع الاناب المسك والصياد الى الصواب
الى الصواب والصياد وكذا الاناب هو المسك كان الغافية مرفوعة وطوله عقبه
وقيل بل ان الصواب وصف الحلى مالا ان المسك من وعاء فقوله وان اناب عطف
تفسيرى وافيد لتقى الجنس كالاولى والباقى فى قوله ما طيب زايدة مثلها فى قولهم
ما جرى بخير بعده النار ان لم تكن باء للظرفية والمسك العمل وان تابا ما ض
من الانابة الى الله تعالى وهو كناية عن عدة الحفاظ الرجوع اليه بالتوبة قال تعالى وانيبوا الى

ربكم والمراد ان عبادة المنيب الى الله تعالى اطيب عنده من كل مسك سواها هو
واشد قبولا كما تقول ليس فى البلد اعلم من فلان فيفيد ان فلانا اعلم من كل احد
من اهلها على حسب مقتضى العرف دون اللغة بخلاف من عبد بغير اناة
فانه يسمى بعبد المثابة لان من جمع بين الطاعة والمعصية كيف يتلذذ بعبادته
وهو اكره ما كان من حبايته لم كيف يتلذذ بها وهو بصدد عادته من ملابسة
العصيان واعادته وابن التلذذ من ذى جوف طعق يجمع بين الصب والنوك

وفى التابعة اشارة الى ان الانابة ان ابا على شى حلا وطاب
لها كما قال الجنيد الرجوع من الكل الى من له الكل واى حلاوة انس بعد الرجوع من
العين الى العين بل هى كما قال غيره الرجوع عنه اليه لا من شى غيره قال فمن رجع
من غيره اليه ضيع احواطوى انابته قال والمنيب عن الحقيقة من لم يكن له
مرجع سواه فيرجع اليه من رجوعه ثم يرجع اليه من رجوع رجوعه ليبقى شجا
لا وصف له قايما بين يدى الحق مستغرقا فى عين الجمع مقطوعا عنه سبيل
التفرقة اى فيكون رجوعه عند اليه حينيذ وحلاوة هذا الرجوع اعلى واجلى
وهو اذ له احلى واحلى ثم لا يذهب عليك ان وجدان حلاوة العمل امر غير لازم
كان لذا العمل فى العمل بل هو عثرة العمل فى العاجل وبشارة العامل بوجود الجزاء فى
الاجل كما اشير الى ذلك فى الحكم العطايية غير ان العامل اذا وجد تلك الحلاوة
لا ينبغى له ان يقف عندها ولا يسرح بها ولا يسكن اليها ولا ان يقصد بعمله
اليها بل لا بد من تصفية الاخلاص ويكن لعثراته من حصولها ليكون منيبا اناها
لاعماله ومحكما لاحواله كما اشير الى ذلك فى شرحها ما مسك ذارين بالطيب من
مسك ذارين او ذا عيل قال فى المجمع انه موضع وقال فى الصحاح فرضة
بالبحرين ينسب اليها المسك وفرضة البحر بضم الفاء وسكون الراء وبعدها
معجمة كما قال محط السفن وذارين ناسيا جمع دارى من دريت به درايته علمت
به قال كما هم كما ادرى وانت الدارى هكذا انشده الجوهرى بلفظ الادرى قال وانما
قالوا الادرى بحذف الياء تخفيفا لكثرة الاستعمال كما قالوا لم ابل ولم يك وعلى
هذا فمسك الدارين عبادة اهل العلم والدراية **وفى التابعة**
اشارة الى ان مسك هذا الموضع رايحة طيبة اذا ثارت منه شهرته واظهرته
بحيث لو اراد صاحبه اخفاءه لم يخف الا ان مسك القوم الكليلين فى الدراية
من اهل العقل والرواية وهو ما كان من علمهم الجارى بحرى اذنهم فى الاشتهار هـ
وعلمهم الذى اشتهر وابه بحيث لو اثر الخفاء والخمول لم يصل احد منهم الا ربه ونشرهم

الاسم الطيب كاند مطيق سحاب ذى سبب الا وهو علم الفقه حقا بل العلم الدينى
مطلقا اطيب عند الروح من المسك الذى يفوح فروح طيب الاسم والاشتهار
اعظم كبير امما ينال المسام من طيب رائحة لها انتشار ورضى الله عن الامام
الشافعى حيث يقول

• اذا ما اغتر وعلم بعلم • فعلم الفقه اولى باعتزاز •
• فكم طيب يفوح كالمسك • وكم طير يطير ولا كمثاز •

لا يعيبا المومن شعث اسافق وكم من عير شاهق عند جمل شاهق يقال
ماعيبات به اى لم ار له قدرا ولم ابال به ومنه قولهم ذبى لو ادعاوكم اى لولا
نصركم اولولا توحيدكم والشعث بفتح المعجمة الاولى وسكون الثانية دون ه
فتحها عند الجوهرى اومع جواز عند صاحب القاموس بهيج الشر ومنه د
المشاعبة التى هى احد شقى المغالطة المذكورة فى علم الميزان والعير بفتح المهملة
الحمار الوحشى والاهلى ايضا وقوله شاهق وصف لرباشهيق وشهيقه اخر
صوته لحمار ان زفيره اوله والشهيق آخر الصدر والزفير الحلق وفى التنزيل لهم
فيها زفير وشهيق اى لهم فى استغاثتهم هذان الوصفان المنكران ان انكر
الاصوات لصوت الحمير والجبل الشاهق الذى لا تقع ثم الصفة الاولى على الثانى والثانى
معللة لما سبقه ان المنافق لحمار شاهق لا يلتفت الى شغبه كما لا
يلتفت الى شهيق الحمار وان المومن كجبل شاهق لا يعبا بالمنافق اذا هبج الشر عليه
ثوسوخر وصبره عليه وارتفاع شانه فى نفسه وبالقياس اليه وانظر الى المجانبة من بين
بليغة الاجابة كيف كانوا ذوى وقار فى مصادمة الكفار ثم قيل فيه اذا ثبت وقر
ثبت اذا ما صيح بالقوم وقر

• هم الجبال فسل عنهم مصادمهم • ماذا رأى منهم فى كل مصطدم •

وفى التابعة اشارة الى ان المنافق ان تحرك للمومن بالشغب ه
وتلفيقه فى الامر الصعب فانه لا يتحرك به صورة وهذا كما مر منه ويتحرك به معنى
بمعنى انه يعرض عنه ويمر هانة واحتقار ويجعل اعراضه عنه عين نهوضه اليه
بالمجازاة ايجازا واختصارا وهذا كما اخر منه فى محكم الكتاب وترى الجبال
تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وقلنا

• ومن لم يجبك اذا ملسالت • احران ترى مارأه صوابا •
• فكم من خطاب خلا عن جواب • وترك خطاب يكون الجوابا •

كانوا يحدون رجال العقص برا تهم دنانير حتى قصوا عليهم الخلاب والسنابير

ذنبه

ذنبه الشئ عدله ومقداره وتثقله والجمع ذنات والسنور بكسر المهملة وفتح النون ه
المشددة وسكون الواو والراء ذكر الامعة والجمع سنابير واستعاذ كما قال والجمه
من السنور بفتحتين قال والسنور فعل مات وهو شر اسة الخلق تقول كانوا يا خذون
الفضلة اليهم بدنانير تعد لهم بان يبذلوها لهم الى ان عدلوا الى تفضيلهم عليهم وتركوا
التفضيل الجملا عليهم كما لهم فضلوا الكلاب والسنابير عليهم وحاصل هذا
التشكاية اهل الزمان ومن قوات رواج الفضل وبلوغ درجة الحسران وفى هذا الشان

وفى التابعة اشارة الى ان الناس قد حرجوا عن القياس وشان
الفرقة السالمة من شيوخ الصوفية انهم كانوا يبذلون فيما عندهم من
النفايس عدلا لها من الخسايس ليشترونهم بها ويجعلونها فى مقابلتهم رغبة
فيهم وتحاشيا عنها وتنزها وان عدلتهم وزنا لما انها دانية فى الحقيقة والمعنى
ثم صاروا يعدلجلالهم احرين فى ادلالهم ففضلوا عليهم من هم كالسنابير والكلاب
فى التطواف والاكتلاب والقيام مع الشهوات والعكوف على الترهات والاحتفاء
بلبسات الحال فى كلمدهات والانغماس فى بالوعة الترهات وهم اهل الدعاوى والمزخرفات
والتلبيسات فى الطريق والمموهات ومن هم فى حشاوة وحجاب والهم الاشارة
بقول رب الارباب ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
قال حاتم الاصم حذرا صحابه هذه الاية سلوك طريق المواسم والمتعبدين والمتصوفين
بسيما الصالحين وهم من ذلك خوالى قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
اى ذلك الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهو ان يحجبهم عن رويته
وعينهم لذيذ مخاطبته وهى اصحاب المرقعات التى كانت عطاء على الدر وصارت
مزابل على الجيف انشاد الشبلى يقول

• اما الخيام فانها كخيامهم • وارى نساءك فى خيام بنى عمك •

حال العاقل العاقل يستعمل عند الجاهل المذهل فقد يطلق العاقل ويراد به مقابله
المجنون وقد يطلق ويراد به مقابله الجاهل كما فى قوله

• كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا •

وقوله الذاهل اسم فاعل من ذهلت عن الشئ بالفتح ذهلا او بالكسر ذهولا اذا ذهلت
بالفتح لا غير لسببه وغفلت عنه يريد ان غفلة الجاهل ليست بالعجب من غفلة
العاقل فاذا غفل العاقل فالحرى ان يعمل الجاهل وحينئذ فغفلة العاقل
مع عقله يبسط عذر العاقل مع جهله ويظهر اظهارا وتعجب ليل الملام اذا هو
اشتد بما الملام نهارا لا كوجه عذر افتضى قصار شانه تعويضا بالاحق وقت

فيه من المقال قول من قال

• اذا كان وجه العذر ليس بين فان اطراح العذر اولى من العذر •

وفي التابعة اشارة الى ان العاقل العاقل انما امتاز عن الجاهل الذاهل بعقله والا فهما سيان في وصمة الغفلة ومتى امتاز بذلك على وجه علم فتح غفلته كان مسجلا عليه انه قبيح الحال جدير بان لا يحال له من يحال فانه ان يقال فيما يقال فاحذ من الانتقال الا الاطلاق من الاعتقال وعن اللوم الى ٥ الاستيقاظ لواحة حصل بها الاتعاظ ولله در الشيخ عبد الله الانصاري اذ قال في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله الخطة انه تعالى هو اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة الفترة اذ عبر بالسنة في موضع النوم بينها لك بتنزيله بمنزلتها على الحث للمبادرة الى اليقظة حتى كانها تقيظة عن سنة لعين بصير تلك الوسنة ولا من المعنى على البيان انه كالنيام كالوسنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لم اخر انا كله اهل الحسد ما ثل الجمل وذرة حسد من خلا عن الرذيلة وتحلى بحلية الكمال والفضيلة فهو الذي يعنينا به اهل الحسد ويا كلون لحمه كالنمل يا كل ولد الاسد فلا يفتح ذلك في فحامة اسمه وسماه وضخامة صورته ومعناه •

• البدر بدر وان حل الكسوف به والنجم نجم وان لم يلف منكسفا •

وفي التابعة اشارة الى تثبيت الحر ومقام الحرية التي هي نهاية التحقيق بالعبودية لله تعالى بان لا يملك شيئا من المكونات وغيرها ويكون حرا كما خلقه الله تعالى حر الايرى اهله في الحضر ولا دنيته في السفر وبجملة ويدع الناس عنه بغير منبعث الى استخلاء مدائحهم ولا مكترث لمثالبهم فيه وفؤادهم لعلو شانه في نفسه في يومه كما في امسه اذ لم يملكه هواه ويستعبده دنياه ه حر الشيب بفوديه فحبل وتنمر ضرسه فدرت العودان بالثة المفتوحة والمهملة جانب الراس وحبل بفتح الدال او تسكونها بمعنى اتى مركب من حي وهل ومعنى حي اسرع وهل رجوا لانه بالتركيب بينهما صار بمعنى اتى وتكونه بمعنى ٥ الامر عطف عليه بتقدير عطف امر على مثله نحو قولك ادخل الدار وهل الحرف واسك فلا تقنب عندنا سك وابت مقام وحدك دون جلاسك وتبرح حالك ه ابيض هوام حالك وهل على المحالين بمهل لتدارك العمل ان كنت لم تحسن العمل او لتزيد في حسن العمل ان كنت احسنت العمل الم تر المنية دانية وتقاييس انفاسك فانية • لا يامن الموت في طرف ولا نفس ولو تمنعت بالحجاب والحرس •

واعلم

• واعلم بان سهام الموت نافذة الى كل مدرع منها ومترس •

وفي التابعة اشارة الى طلب المحاسبة منك امتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون والى طلب الحضور منك لغيبتك في وادي غفلات صدرت عنك والى ان شبيبتك فاض عليك وشبابي فوديك عين شاهديك اللذان يشهدان عليك بقرب الحمايك من دنو وفاتك لما آن آن تتداركك وتحل بعد هنا الدار دار الدهر بهدم سور الخورنق هو عرف بيت اخر نق الخورنق قصر بالعراق بناه النعمان الاكبر الذي يقال له الاعور وهو الذي بنى للسوج فساح في الارض وفي كتاب المعرب للجواليقي انه بنيته بناها النعمان لبعض اولاده الاكاسرة بين البدر والحضر والله قايم الى المشاعر ومثله السدير قصر لحرقال الشاعر •

• فاذا سكرت فانني • رب الخورنق والسدير •

• واذا صحوت فانني • رب الشويهة والبعير •

والخورنق العنكبوت وفي منظومة ابن مالك انه ذكر العناكب وفي المثل اوهن من نسج الخورنق وانما اسند الهدم والتمزيق الى صرف الدهر مع ان الدهر هو الزمان كما قاله واحد

• ان دهرا يفيف شملي بجمع لزمان بهم يالاحسان •

على المجاز المعقلي كما في قول الموحد ابيت الربيع البقل خلافا لما قاله الدهري فانما يقوله على الحقيقة العقلية وقد كان الدهريون يعتقدون فيما ان الطارف بالتوالب ويشكونه ويذمونه حتى نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله ويروى فان الله هو الدهر وبين لهم ان منزل الطوارق بهم هو الله تعالى دون غيره والمراد ان تمزيق هذا البيت الضعيف الواهي ليس باهون على الله القوي من هدم سور ذلك القصر المنيف المحكم المتناهي في ان نسبة قدرته الى كل مقدور كنسبتها الى المقدور الآخر من غير تفاوت صعوبة وسهولة واما قوله عز وجل وهو اهون عليه فمتاول او المراد انه بحرف المحكم والضعيف فلا يبقى ولا يذر والله يرجع الامر كله **وفي التابعة** اشارة الى ان مقلب الدهر ومن له الملوى والامر سيجرب يوم القيمة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء الاية ما كان من بنايين الفتن والدين في الدنيا لهما كالماء حجابين للقلوب ضعيفا وكثيفا وعسابين لها ضعيفا وسخيفا كالهما قصران اوكلاهما بيتان بيجبان ما يجبان غيران صاحبهما لم يكن ليشهد فيهما

فاذا كان يوم القيمة فجمهما تعالى ونظر صاحبهما حتى كانه هدمهما والسهما
عدمهما وذلك لاطلاعه اياه يومئذ على انهما لم يثمرا له ثمرة ولم ينجا له نتيجة
معتبرة والفرق بين الغين والرين ان الغين صدأ هو حجاب رقيق يتجلى
بالتصفية ويزول بنور التجلي لبقاء الايمان معه والرين حجاب كثيف حائل بين
القلب والايمان كذا في شرح الفاظ الصوفية للكاشاني وبعضهم جعل القسمة
فافاد ان الغين والصدأ لقلوب المؤمنين والرين والقسوة لقلوب المنافقين والطبع
والطبع لقلوب الكافرين نقله ابو نصر السراج في باب من لحة في شرح الفاظهم ومقتضاه
جواز انكشاف الرين عن المنافق كما ينكشف الرين عن المؤمن والامر هكذا فكم من
منافق تاب على نفاقه بل حسن اسلامه كجمع بن جارية بن عامر الصحابي من الاوس
والخزرج رضي الله عنهم يقول اذا اراد الشان تخريب سور الرين وتمزيق سور الغين
كان تخريب سور الرين بانشاء الايمان وتمزيق سور الغين باستغفار ذي العفران
ففي الحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث اراد مما يغشاه من السهو الذي هو
لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض هو
بشري مشغله من امور الامة والملة ومصالحها عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيتوجع الى
الاستغفار قاله في النهاية وفي المطالع وجوه اخرى في كشف الغين عن المراد بهذا
الغين وكذا فيها اشارة الى ان اهل الايمان في تخريب هذا البنيان كاهل الكفران فريق
للجنة وفريق للسعير فما للمؤمنين يعصون وما للكافرين لا يؤمنون الشريف من
اذا عيب عنه غيب فما ذا يعيبه فيه في الكلمة غابه اغتابه وغابه اذا اغابه والمعنى ان ذا
الشرف من اذا غاب عنه الانسان اغتابه بلسانه ذلك الانسان لان الفقاما لرضاب
واذا آب اليه راجع بعد انفاذ سهم الغيبة في الغيبة هابه فلم يعبه اذ لا عيب مهيبا
هايب والجبير ان يغتاب اذا لواشر فلم يكن لهياب كمن ساد فوقع في السنة الحساد
ولا كحاله بدا لم ينل منهم حسدا ابدا ،

• ان العراين تلقاها محسدة • ولن ترى لبيام الناس حساط •

وفي النابغة اشارة الى شرف طاعة الطاعمين اذا غاب عنها بعض
الناس فلم يشهدها من فاعليها فتركها فصار كانه قدح فيها ثم اذا شهدها منهم
فعلها وصار كانه شهدها فلم يدعها الى بساط الموحد الذي ناقض معه المنافقون
قال الله تعالى في شانهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن وكذا فيها اشارة الى حساسة ذي الوجهين المذموم بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عبد الله وجيها رواه صاحب عمدة

الحفاظ

الحفاظ وغيره وفي صحاح للصنابحي يحذرون شر الناس يوم القيمة ذا الوجهين الذي
ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وفي حسنة انه من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم
القيمة لسانان من نار والمراد بذي الوجهين في هذه الاحاديث من كان مع كل من
العدوين كاذبا صديقا يذم هذا عند ذاك وذاك عند هذا التزاد بينهما العواقب
ويهتم بحل اليه الحنة اياه ناصره كذا في بعض الشرح والوجيه في الحديث الاول هو
ذو الجاه والشرف المتبوعون مقطعون والمتاشير متاشير المقطعون اما ثانيا
اسم مفعول لان الاول من اقطعه الملك قطيعة اي طايفة من ارض الخراج وفي كتب
الحديث اراد ان تقطع من البحرين للانصار فقال الى ان نقطع لاخواننا من المهاجرين
وفيها ولا تنوا اهل ديوان او مقطعين بفتح الطاء اي لهم رزق مرتب في الديوان او قطاع
يستغلونه والثاني من اقطع عن اهله بالبناء للمفعول وهو مقطوع عنهم فقوله المقطعون
مقطوعون معناه ان من كان مقطعا كان عن اهله منقطعا لانه يخرج الى ارض الخراج ويغيب عنهم للاستغلال والاستخراج وهو وادي العراق وان كان في نادي
من معه من رفاق لا تعرف لاجتماع رفاق انما هذا الاجتماع فراق كيف لا تعرى الرفاق
فراق وقريب من الرفاق العراق والمتاشير الواجع منشور وهو كناية السلطان
المرئي يعطيه من قلة قضاء او قطعه ارضا مثلا من المنشر خلاف الطي ومنه قولهم
ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا والمتاشير ثانيا جمع منشار بالنون
يقال نشرت العود بالمنشار قطعته واشره اشواء لغة من يسمي المنشار بالنون
مبينا ارا ما بالياء والمراد ان متاشير الملوك امور قاطعة كما يقال لهذه الوثيقة سيف
قاطع او حجة قاطعة ثم عافر رئاسا بقاء لاحظ ان الحمل في الجملتين مفيد
لاختلاف الطرفين ذهنا واتحادهما خارجا كما في قول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري
غير ان المحمول في هذا لوا اعتبار فيه الكمال فيه فلا يلزم ما نحن فيه من باب

• الارض ارض والسما سما • والصحيح والمشياد مشاد •

مما لا فايدة فيه وان صح الحمل فيه **وفي النابغة** اشارة الى امرين الاول
ان من اقطع دنياه التي هي مزرعة اخراه فقد انقطع عن وطنه الاصلي وماواه الاولى
وفارق ذوي المقامات العلى من اهل الملا الاعلى ذوي القدح المعلى فان شرع
فاحسن ما راع حصد اتبع ما قصد وان هو لم يحمل العمل ولم يهمل الكسل نأى عن
منزله الاول ونزل به من الندم ما نزل كما قيل

• من يزرع الشر يحصد في عواقبه • ندامة ولحصد الزرع ابان •

وشتان ما بين من شغلته الاعمار ووقف عند الاثار ومن تذكر الطبيب والمنزل

وصار عن العوائق كما هو اللائق بمعزل كما اشار اليه من قال وطاب منه المقال

• تركت هوى وسعدى بمعزل • وعدت الى مصحوب اول منزل •

• هو نازل من الاسوار ملاقيه • منازل من تهوى رويدك فانزل •

الثاني ان كتب الاعمال وصحايفها السيئة عن اساتير الملوك والسلاطين مشحونة بين ما فيها لا يحتمها حوافيها فما هذا التواني في العمل وما هذه الثوالب والثواني من كوس طول الامل اعمك الله لم تدمع وقلبك لم يخشع واذنك لم تسمع قول من يبصر ويسمع وكل انسان الرمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اراد بطايره عمله من خير او شر او حبره عمله او ورقة مكتوبا فيها شقي او سعيد الى غير ذلك مما ذكره المفسرون ويقوله في عنقه بيان اللازمة ويقوله يلقاه منشورا بيان ان صحيفة اعماله تطوى فاذا كان يوم القيمة نشرت ووقعت اليه منشورة فان قلت اذا كانت الصحايف منتشرة فكيف يتضمن لفظ المصحف الاشارة الى انها منشورة الان قلت لما جاز ان يكون مواده بالمناشير او الصحايف الاعمال على الاستعارة المصرحة امكن ان يخبر عنها بانها الان منشورات تنزيلا لما ليس بواقع لتحققه وقوعه في المستقبل منزلة الواقع كما قال تعالى وان الدين لواقع معان الدين الذي هو الجزا موسيقع في نفس الامر والواقع وهذا على قول من هذه الاية الكريمة المحدثة المعدمة من شر من سبحان فهو ابلغ من سبحان سبحان الله على ما اشار اليه المصنف في المفصل من ان المصادر المنصوبة بافعال مضمرة لا يجوز هي عليها اذا لا فعل لما يجري هو عليه نحو معاذ الله وايضا هو من المصادر التي لا تنصرف فلا يكون الا منصوبة على انها مصادر حتى لا تكون فاعلا ولا مفعولا به ولا مضافا اليه فاذا قلت سبحان الله كان التقدير اسبح سبحان الله كما اذا قلت اسبح الله تسبيحا وسبحان هو سبحان بن وقوبن الياس الوايلي وابا باهله حطيب مصقع يضرب به المثل في البيان وفي شرح رسالة ابن زيدون انه ادرك الجاهلية واسلم وانه معمر قال له انت اخطب العرب فقال سبحان والعجم والانس والجن والبلاغة تطلق تارة على بلاغة الكلام وهي كما نبه عليه في دلايل الاعجاز وصف في الكلام به يقع التفاضل ويثبت الاعجاز وعليه تطلق البراعة والعضاحة والبيان وما شاكلها وتطلق اخرى على بلاغة المتكلم وهي ملكة فيه يقتدر بها على تاليف كلام بليغ ومن هذه اشتقاق كلمة ابلغ في هذا المقام وعليها تطلق الفصاحة والبيان ايضا ولبعضهم

• فصاحة سحبان وخط ابن مقلة • وحكمة داود وعفة مريم •

لو

• لو اجتمعوا في الدو والدو مفلس • ولودي عليه لا يباع بدرهم •

اراد ولودي بفتح اخره فاسكنه للضرورة فان قلت سلمنا ان من اكفر من سحبان الله وبغاء مما الذي اقتضاه عن ملكه افتذر بها عن تاليفه وايراده في مقامه فهلا بليغ لكن ما الوجه في جعله ابلغ من سحبان ومثله من البلاغة بمكان قلت هذا على المجاز المعنوي وذلك انه يجوز باسم البلاغة ويعنى بها بلاغة المتكلم عن لازمها وهو كونه مقبول الكلام لان كل من كانت له بلاغة كان له كلام مقبول عند من يسمعه ويروقه ثم اشتق من ذلك الاسم صيغة ابلغ على اسلوب ما ذكره امير علم البلاغة في الاستعانة السمعية وعلى هذا طعنه بكذا وان كان ما طعن فيه من باب المجاز المرسل والمراد اكفر من ذكر الله تعالى بطريق التشبيح او نحوه فكلام المحتوي على ذكر الله تعالى اشد قبولا عنده تعالى من كلام سحبان مما لا ذكر فيه له تعالى او ما هو بمعرض كلام بليغ ثم بزيه علمه ذكره تعالى عندنا ولهذا كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك اي اشد قبولا عند الله من ريح المسك عندنا **وفي البابغة** اشارة الى تهييج السالك هـ واستنهاضه من همته وتحريك حميته الى متابعة الحقوق ومتاركة الحظوظ لان من اكفر من الاقوال والافعال المتضمنة لمتابعة الحقوق وهو الكل عند الله تعالى ممن يعتبر اقواله وافعاله متابعة للحظوظ لو كان له كمال وابن من يشتغل بما يشتغل عنده وبمن يوثر عليه ومن يبرز قولا فيه رضاه ممن يبرز قولا لا يريد رضاه ومن يعرف بين العامل والمعمول ممن لا يعرف فيا ذي بالمعقول

• فزن الكلام اذا اردت تكلما • ودع العقول في العقول وكلام

وكذا فيها اشارة الى مضمون قوله تعالى واذكروا ربكم كثيرا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقوله تعالى لعلكم تفلحون كما اشرنا اليه من ان المراد بسبحان الله وسبحان الله ذكر الله مطلقا مع ما تمهد من ذكر الاكثار دون لفظ التكرار ونحوه وفي المغاير من مثل لفظ العذاب من لم يركب الاذى لم يشرب الماذي الاذى بالمد والمعجمة سموح البحر والماذي بالمعجمة ايضا العسل الابيض قال ابن ماكولا العسل الاذى وقال العرب في الابيض الماذي ثم العرب يريد انه من لم يركب الصعب والذلول لم يشرب ماذي المامول ولنا

• اقتبس العلم واكتسب ادبا • واحتمل الكد واجتنب كسلا •

• فان من خاف قد جنانا عسل • لسعة نحل لم يجتن العسلا •

ولك ان تقول من شرب ماذي المامول ثم احطاه هذا المرام والسول لم يكن ليركب الصعب

والذلول وهي من وطاءة الصبر معروف وما الطف ما الان لاح من قول الصلاح

• افول لمن قد رام مني تخلفا وخلفك في ترك التصبر لي عذر •

• ومن ذاق ذاك المسلم العذب اذ راى • حلاوة قلبه ما يطيب له الصبر •

وفي النابغة اشارة الى ان من لم يركب في صالح الاعمال ملح البحار لم يشرب من موارد الامال حلوها ثم قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال تعالى ٥ وانها من عسل مصفى لذة للشاربين والى ان الصبر مقرون بالظفر كما قال

• وقل من جد في شيء بجاوله • واستصحب الصبر الا فاز بالظفر •

كيف يتبختر المرح المتكبر من اصله من صلصال كالفخار استهامه بكيف يتجبر ومراده متثن المعطف المتكبر يقال ثنى عطفه وصاعطفه وثنى بجانبه تكبر وعطف الانسان جانبه يمينا او يسارا من راسه لصاوركه والمرح بكسر الراء من المرح ٥ بفتحها وهو شدة البطر والفرح والتوسع فيه وبهما قرئ قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا والفخار والاصعة مبالغة من الفخار بالتخفيف وثانيا اسم الخزف وهو الطين المطبوخ في النار يعني ان ادم اصل سائر البشر مخلوق من طين يابس صلصلة وصوت كالفخار فمن كان اصله مخلوقا من هذا الشيء الحقير كيف يتكبر ثاني عطفه ما هذا الا شيء عجيب فتكون من قاعل يتثنى وكان الظاهر ان يقول عطفه بالضمير العايد الى من وان تاخرت لفظا لتقدمها معنى الا انه وضع الظاهر في موضع ذلك الضمير ليكون المعنى كيف يتكبر ذو مرح وفخار وان اصله من صلصال كالفخار فيقوى امر التعجب ويكون مريدا ما يعزب ومن قبيل ما ذكره المصنف قول الشاعر

• ما الذي اوله نطفة • وجيفة اخره يفخر •

وحاصلهما اظهار التعجب ممن يتكبر ويمرح ويفخر ليعالج هذا المرض ويحفظ هذا الجوهر من رذيلة هذا العرض بدواء قول من خلقه فصوره فتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره

وفي النابغة اشارة الى ان من اصله من العدم كيف يثبت له وجودا مع صاحب العدم وهل معتد جرح عن حير العنا الا مريد برد اذ الكبريا وهو غير حري هذا الرداء بل هو عين الداء قل لبني زياد الكمه والكمل منهم حملة حملة هذا قدح في بني زياد لانهم سموا كلهم وما سموا بكلهم بل الحملة العملية النقص عادة اكمل منهم فهم اذن نقص النقص وعلى خلافهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فانه سمي بالناقص وما هو بناقص قيل لانه كان ناقص اصابع اليدين والرجلين

والطين وعلى هذا فتسميته بالناقص على بابها وهو المراد بالناقص في قولهم الممثل به في باب افعل التفضيل الناقص والاشج اعدل بني مروان وما ذاك المعسف يليق ان يضرب مثلا في من وسم بسيمة على الشان وهو من الدنو بمكان على عكس ما يقال بطريق التملح الشجاع هو رجل جبان والمناهل هو رجل عطشان **وفي النابغة** اشارة الى انه لا عبرة بكمال الاسمى وكذا لا عبرة بكمال المسمى فكذا لا عبرة بكمال الصور والظواهر وكمال القلوب والبواطن مثل ما انه لا عبرة بقصورها في قصورها فقد يخالف الظاهر الباطن وبالعكس واما المدار في الكمال وضده بالباطن دون ما ضده ومن صحاح احاديث المصابيح ما روى في باب الرياء والسمعة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهكذا القول كما يتضمن الاسم ما هو مسمى خلافه نرى في قمره لطفه وفي لطفه قمره وفي منعه عطاءه وفي عطايه منعه والى هذا اشير ابن عطاء الله بقوله ربما اعطاك فمنعك وربما اعطاك فمنعك اضاحك من الوجه من مصقول منه غدا فيرسم عنانه في الصحك مقتصدا يقول ان الكافر الصاحك من اليوم استخفافا به واستهزاء به يضحك منه المؤمن غدا فيرسل المؤمن عنانه في الضحك من الكافر مستوى الحال بين دون الضحك واعلاه لا نخير الامور اوسطها وقد قال عز من قايل وكذلك جعلناكم امة وسطا ولكون المقتصد هو المستوى الحال بين الحالين قال جل جلاله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله والفقرة الاولى ناظرة الى ما وقع في سورة المطففين من قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وقوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون اي يوم القيمة لانه اعتبر في الاية حالا وان اعتبر في الفقرة مستقبلا حتى يعبر عنه بقوله عد فانهم امر النظر والدفع عن دعوا النظر فان قلت اليوم اسم ليومك والغد اسم لغدك الذي بعده فما وجه استعمال اليوم في الاية والغد في الفقرة قلت قد يعبر باليوم عن مطلق الحال وبالغد عن مطلق المستقبل وبالامس عن مطلق الماضي كما فعل زهير ابن ابي سلمى حيث قال في معلقته

• واعلم علم اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي •

وفي النابغة اشارة الى ان من استهزاء بالمؤمنين الكافرين ٥ فسيستهزي بهم الله تعالى كما شاء قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فليرسل المؤمنون عنانهم في الضحك في الدنيا
على وجه الاقتصاد فرحا بتولي الله جزاءهم في الآخرة في مقابلة استهزائهم بهم على وجه
الاسترار التحدي في جزائه كما هو الابلغ فان قلت كيف يقتصد في الضحك وان
ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسما قلت قد كان يتبسم في اكثر الاوقات ينبئ بعض
شراح المصابيح وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم فاقادت انه لم تر في حاله
ضحكه مستجمعا الى ضاحكا تاما بجميع فيه بل غير تام ثم اشارت الى ما كان
في اكثر الاوقات من تبسمه صلى الله عليه وسلم ولو سلم انه كان في كلها فقد ورد انهم
كانوا يتجادثون فيأخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم من غير ذكر كان عليهم
في ضحكهم فليس لم الضحك فقد افترق بين المقتصد وغيره
فان قلت ما هذا الضحك المأخوذ في هذا الحديث في مقابلة التبسم قلت هو
اعم من المقتصد فيه والطرف الاعلى ان كان التبسم هو الطرف الادنى والمقابلة
قرينة او هو اعم من المقتصد فيه وطرفيه ان لم يكن التبسم ضحكا كما هو مرتضى هو
المصنف في الكشاف حيث قال في قوله تعالى في شأن عمله سليمان عليه الصلاة
والسلام فتبسم ضاحكا من قوله اي فجاوز حد التبسم الى الضحك حتى افاد صاحب
عمدة الحفاظ ان مقتضى هذا القول عدم وضوح قولهم في تبسم زيد ضاحكا ان
ضاحكا حال موكدة لان فيها معنى زيادة على عاملها لا خبرا في جواز نصبه وان كان
كاجود لمطل الجواد بالضم وهو بذل ما ينبغي من مال وعلم وثانيا بالفتح وهو
المصدر المطل العزيز كالذل المطل الضعيف

والكل والراذل والعثير هما المطر الضعيف كل وضعا
والمطال بالتشديد كالمطال من المطل بالدين والحق وهو المطال به قال

فقضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

والمطال من هطل المطر وهو تتابعه وسيلانه والحاصل انه لا ضرر في جود من هو
مطل بعد ما كان وعد وان لم يكن بالدين مطل بان العرف ان لم تكن دينا شرعا
على ما هو المذهب وفي دينيته عرفا على ما ذهب اليه من ذهب على ان الجاز العرف
مستحب شرعا والمطل لوم وفاعله ملوم وعن بعضهم المماطل برق بلا مطر وودق
بلا ثمر وحيا كريم وعمل اليم ولبعضهم

اذا جاء الاقات فالبخل شرها ... وشر من البخل المواعيد والمطل

وقال

دع عنك سوف وحتى الان وابتدعا ... فقد لبيت وحتوها اذا عدعسى

وفي البالغة اشارة الى ان فعل القليل العاجل من الطاعة خير من تاخير
الكثير الاجل ولو الى ساعة فقد قال ابو القاسم القشيري رضي الله عنه من
ساعد الوقت فالوقت له وقت ومن ناكد الوقت فالوقت عليه مقت وقال
ابن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه لحالتك الاعمال على وجود الفراغ من
رعونات النفوس وقال ابن العارض رضي الله عنه

وكن صارما كالوقت فالمقت وعسى ... واياك على في الخطوة

قال القصيري في شرح هذا البيت الصارم السيف المقطوع ولكون الواردات
الالهية ترد على القلب والروح في وقت من الزمان سمي الوارد بالوقت مجازا
ولكون الوارد يقتضي امرا ما يمضي حكمه فيه استعار اهل التصوف له اسم
السيف فقالوا الوقت سيف قاطع وقال غيره في الوقت الله في اصطلاح العموم
التلبس بحال دائم يندرج فيه الماضي والمستقبل ويقطع حكمها الذي هو
حكم الاوصاف المتعلق ظهورها بهما بحيث يمضي كل آن بما اختص به من مهم
سلوك من غير حالة منك لشيء مسند على آن يأتي اذا الحال آت يأتي حتم سلوك
منك يختص به وبالجملة فلا بد ان يوفر على الوقت مقتضاه ولو قليلا طعما
في رحمته ورضاه واذا كان ارباب البلاغات والفصاحات يراعون الاحوال
والمقامات وعن هذا قلنا ما قلنا

لعينفي اهل البلاغة حيث ما ... تحولت في العرفان عن البلغ المقال

وسيأتي مثل هذا في قوله ... اليس هوى اهل الهوى مقتضى الحال

فكيف لا نراعي ارباب الصبابات الاوقات والواردات لا حير فمن اذا وعد تعرقب
واذا حلف تعقرب الوعد هنا مستعمل في مقابل الوعيد وكذا العزم هنا بمعنى
عزمت على كذا عزما اذا اردت فعله وقطعت عليه وقوله تعرقب بمعنى لحلف المبعاد
فتفعل على عرقوب الذي ضرب به المثل في الخلاف الوعد فقيل لحلف من عرقوب
وذكر مواعيده التي احلفها من قال

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا اباطيل

ومن قال

وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

اراد بيثرب بالمثلثة وكسر المهملة وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم او بالمثناة هو
العوقانية وفتح المهملة وهو موضع بقربها على خلاف في ذلك وكنيته عرقوب
ابو مرحب واياه عنى القائل

وكنيتي اصل من اصحبتي ... حلالة كابي مرحب

ويقال ايضا هو فيه كنبة الطلل اى وكيف تواصل هو من صحبت صداقته ومودته
كالطلل اذا قيل اسود كان من جبر عروب اذ وعداحاله عمر نخلة وقال اينبغى اذا طلع
العمل وقل اطلع قال اذا ابلح قلما ابلح قال اذا زهى قلما ازهى قال اذا ارطب قلما ارطب قال
اذا صار تمرا قلما صار تمرا جنى من الليل ولم يعط شيا فضرب به المثل فى اخلاف
الوعد كما ضرب بالسموأل بن عادياء اليهودى فى الوفاء بالعهد وقوله تعقب ارادة
اذى ايذاء العقوب وحاصل ما ذكره العتبى فى رجل اذا عزم على شى اذى جدا او وعد
بشى قليلا اخلف وعده بعدا

• واجبر فى وعدا اذا كان ذا باء واجبر فى قول اذا لم يكن فعل •

وعن بعضهم خلف الوعد خلق الوغد وما اقبح حال من وعد فاطمع فاخلف
فايأس من كان عدمك الطمع فلما منع فيه منح الراحة ولا عطاء فيه حط
للراحة ولكن تبديل لامر الوداد ان اخلف الواد ولسان الحب ان اخلف الحب ولنا

• يا من وعد واوهم لعلى روح • بالوصل وقلبه قالبى مجروح •
• اخلافكم لوعدكم غير فى • روحوا روحوا ما انتم لى روح •

وفى النابغة اشارة الى ان من وعد غيره شرا ابغى ان يوقعه
فبالطريق الاولى ان لا يكون فيه خير وان كان لمن قد رام اخلف فكان اخلاف
الوعيد كوما الحان فيه نوع عتب به وذلك مثل الشيطان فانه يعد بالفقر بموجب
قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ولا قدرة له على انفاذ وعده واخلاف الوعيد ان كان كرما
الا ان المحققين على عدم جوان من الحق تبارك وتعالى اذ لا تبديل للقول وقد قال تعالى
الا ان وعد الله حق ففى هذا الخطاب ان هذا وعد بالنعمة وجزاء المعاد ان خيرا فخير
وان شرا فشر افان قلت فهو تعالى لا يخلف الميعاد كما لا يخلف الميعاد لا بعاده
بل قد قال ان الله لا يخلف الميعاد فما الحكمة فى ان موعوده المعين الزمان قد يقع
فى ذلك الزمان قلت يجوز ان يكون وقوعه معلقا على اسباب وشروط استأثر
الله تعالى بعلمها فعليك ايها العبد ان تعوف قدر نفسك وتتأدب مع ربك
وتسكن اليه فيما وعدك ولذا قال ابن عطاء الله لا يشكلنك فى الوعد عدم وقوع
الموعود وان تعين زمنه ليلا يكون ذلك قدحا فى بصيرتك واخماد النور سريرتك
وكذا فيها اشارة الى انه ما خير فيمن اصلح ظاهره وبهيأ كما فساد احواله الباطنة
فوعده بلسان ظاهر حاله وعد جميلا ثم لم يلبث ان انكشف زيفه واذى الناس
حيفه واخلف اخلافا رذيلا ولنا

• ومظهر ارشاد يسوى الوعد ظاهره • كشف اقام لدى كشف •

• جميل رداء الوعد لاح لناظرى • عليه ولكن مرقته يد الخلف •

ذكر ان طاغون ارسل الله الطاعون الطاعون بالعين المعجمة جمع طاغ من الطغيان
واصله مجاوزة الحد وكل شى تعرغلب فى تزايد العصيان قال تعالى كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى اى يتزايد فى عصيانه اذا كثر ماله والطاعون بالعين المهملة
قال الهروى فى تهذيبه هو بثر وورم يعلم جدا يخرج مع لهب وسواد ما حوله او يخضر
او يحمر حمرة شديدة ينفسخ منه كدر ويحصل معه خفقان وقئ ويخرج غالبا
فى المراق والاباط وقد يخرج فى الايدى والاصابع وسائر الجسد هذا كلامه والذى
انه من طعن الجن كما ثبت فى عدة احاديث منها حديث احمد والطبرانى عن ابى بكر بن ابى
موسى الاشعرى قال سالت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو وخز اعدائكم
من الجن وهو لكم شهادة ووقع فى الهداية تبعا للعينى الهروى بلفظ وخز اخوانكم
قال الحافظ بن حجر ولم ار بلفظ اخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ فى شى من طرق هذا
الحديث المسندة لا فى الكتب المشهورة ولا فى الاجزاء المنشورة وقد عزاه بعضهم
لمسند احمد والطبرانى او كتاب الطواعين لابن ابى الدنيا ولا وجود لذلك فى واحد
منها انتهى واما الاطباء فانهم لم يتعرضوا لكونهم من جملة الاسباب المؤدية
بالعقل واما عرف من الشارع فتكلموا فيه على ما اقتضته قواعدهم فذكر شيخ
بعض شيوخنا الشهاب احمد العسقلانى فى المواهب اللدنية ومعنى التابعة
اذا كثر اهل الطغيان وتزايد بين الناس العصيان اى عصيان كان عجل الله عليهم
فارسل الطاعون اليهم فان قلت المطيع يطعن قلت نعم ولا مانع من ان يطعن
فى الحديث اهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اراد بالخبث وهو بضم
المعجمة وسكون الموحدة الفسوق والفجور او الزنا او اولاد الزنا قول نقلته فى التعريف
من علم الغريب وعزى تاليها الى الصغانى وقال المصنف فى المغايث الخبث خلاف
طيبا لفعل من فجور وغيره ومنه اذا كثر الخبث يكون كذا قال ويجوز ان يكون تخفيف
الخبث وهو جمع خبيثة والخبائث جمع خبيثة والمراد شياطين الانس والجن ذكرانهم
واناثهم انتهى **وفى التابعة** اشارة الى التحذير من غضب الجبار المستأثر
اليه بقوله تعالى وانتم غافلون فيحل عليكم غضبى والى التذكير بهول الحشر وقيام الساعة
ومضمون قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى لاترى يوم هجوم الطاعون والناس فى دفن
اموا تهم ساعون وهم حيارى كانهم فرقة سكارى او فرقة اموات كانهم رزقوا الحيا
بالممات فصاروا ينشرون والى المحشر مسهم عاد والحشرون ما بين ابنا وبنيق وصالحين

وطالبين ومهتدين ومعتدين وكاملين وقاصرين لعدم تعوده داعي الهوان ذي
بين رفيع ووضيع وعال ودون ما استهان قوم بالدين لاحق بهم هوان
ونقاسمهم الزمان كما ينبغي ترون استهانة به اي استحقره وهان الشيء هو ما احقره واهانه
استخف به والاسم الهوان وقد قال ابن حمار دوسي فقال،

• اتى من احباي رسول فقال • ترفق وهن واخضع تفز برضانا •
• فكم عاشق قاسى الهوان حبنا • فصار عزيزا حبن ذاق هوانا •

وهان حل ونزل وفي التنزيل وكان بهم ما كانوا به يستهزؤن اي حزاما كانوا يستهزؤن
ومماطلا بهم به زيسلم وقوله ونقاسمهم الزمان على الجار بالنقصان اي اهل الدين هم
منهم اهل الدين او خالفه كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذيني ابن ادم يسب
الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار رواه ابو هريرة رضي الله عنه والزوان بكسر
الزاي او ضمها حب يخلط بالبر ويفتى منه والمصنف قصد هنا تشبيه النقي بالنقي
صريحا وتشبيه الذين خرجوا عن ربقة الدين فالمقاسم في الهوان الهوى كما ينبغي في
المزامل النوى بالزمان ضمنا على خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رويته حيث كان فيه تشبيه
الرويته بالرويته دون المرئي بالمرئي لوجوده الضار وعدمه شرعا وفي تشبيههم
بالزوان ضمنا تنبيه على ما لهم من حقارة وضعف كما في حديث موضوع وما لاهل
الدين من جلالة ورفعة كما في حديث مرفوع **وفي البالغة** اشارة
الى ان حبان اهل الدين اخوان اليقين التي زرعت في ارض التواضع والاطراح
وسقيت من نهر التوفيق الى المراح وحصدت بمنجل العزلة والانفراد ودرست
بنير المجاهدة والارشاد ودريت بمذرى الرياضة الشرعية وصينت عن مدرات
البدعة بغربال السنة المرعية لا ينبغي ان تخلط بزوان الزيادة قدوة الملحدين
وسايوس من خرج عن حريم الدين فللبرمع الزوان هوان ولذي البر مع الطاغين الطاغين
اي حسران ومن جملة هؤلاء المردودين المطرودين قوم من المتنطعين سموا انفسهم
بالامنية ولبسوا لبسة الصوفية توفيقا بان ودعوى اخرى وانهجوا مناهج
الاباحة وحلوا الارتسام بمراسم الشريعة وربقة العوام قال في العوارف وهذا عين
الالحاد والزندقة والابعاد لكل حقيقة رد بها الشريعة هي زندقة قال وجهل
هؤلاء المغرورين ان الشريعة وحق العبودية والحقيقة هي حقيقة العبودية ومن
صار من اهل الحقيقة يعبد بحقوق العبودية وحقيقة العبودية وصار مطالبا بامور
وزيادات لا يطالب بها من لم يصل الى ذلك لانه يخلع عن عنقه ربقة التكليف ذي

ويحامر

ويحامر بالمد الربح والتحريف الى الحرماقال ولنا •
• اذا اختلط الزين بالجيد • عليك فلم تك تدري الردى •
• فاقبل عاصيرو حاذق • من العارفين اولي السودد •
• يزول الردا بزوال الردى • ويبرح الصدى بجلاء الصدى •
• ويصرف عن هوى في الهوى • ويهدي الى العارف المهتدي •

رب حيم بالمقول اشد من حيم بالمسقل التكليم او مصدر من الكلام بالفتح قال تعالى
وكلم الله موسى تكليما وثانيا مصدر كلمه بمعنى جرحه من الكلم واحد الكلام وهي
الجراح والمقول بكسر الميم وفتح الواو ولغة في العوا والمسقل اداة في منطقة تشد بها الملا
معدودا في اسماء السيف ولا اسماء الرمح وهكذا الصحاح والجمهرة وكان المصنف
اراد المصقل بفتح الميم والقاف اسم مكان من صقل السيف واطلعه على السيف
ولا ضير في ان يعتبر مصقولا لانه يصقل ومصقلا اخرى لانه موضع الصقل
كما يقال للسلم مرقاة بالفتح اسم مكان ومرقاة بالكسر اسم الة باعتبارين وهذا
الذي ذكره ما قرأناه ان جراحات اللسان اشد من جراحات السنان ولذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فقدم ذكر اذى
اللسان على اذى آلة اليد التي يكون بها معظم البطش من بين جملة الاركان اهتماما
بالتحذير مما هو اقوى قبل ما هو اضعف ثم ثنى بالتحذير من الاضعف حتى لا يتساهل
فيه لكونه اخف وقال الشاعر

• جراحات السنان لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان •

وقد يستوي بين جرح اللسان وجرح السيف او السنان كما قيل وجرح اللسان كجرح
واليد
وابلغ منه قول معتي الممالك الاسلامية في الدولة العثمانية •

• فكم عشرة ما اورثت غير عسرة • ورب كلام في القلوب كلام •

وفي البالغة اشارة الى ان من الكلم القولي ما هو بلطف ومنه
ما هو بعنف ورب موعظة بلسان اللطف كانت اشد مما هو من اخرى بلسان
العنف ورب دواء لطيف انجع وانفع من دواء عنيف ينبغي ان واصف التعنيف
وقد قال من خلق الخلق فاحسن ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن ورب كثيف لا ينتفع بلطيف الكلام بل يزول جرح من الكلام كما في
الطعن فتاة وفي القطع حسام واحزا ينفعه قيل العظة وقالها ولا ينزل براحة
قلبوا لها فقلبه من قلوب بعد ما لها وازمن اغفالها ام على قلوب اقفالها وكذا
فيها اشارة الى ان من الكلم القولي باب العظة ما هو نفسي وما هو لفظي والاول لطيف

والثانى عنيف لان الاول هو الواعظ من نفسك والثانى هو الواعظ من غيرك ورب واعظ
نفساتى كان اشد تاثيرا من غيره
فما كل نفس تزدجى بنصح ناصح ومن نفسها قد تكتفى بالصيحة
وفى الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وزاجرا من نفسه وقيل
حكيم يرشدك لاحياة الابد افضل من طبيب يعبرك صحة الجسد وللحكيم واعظ من
نفسه وللسفيه واعظ كحكيم ولنا ايكون بين يديك واعظ
وانت تطلب المواعظ بالله حاسب واحسب انك تشتغل بمقال لا بفظ
رب كلمة هى عند الناس فصيحة وهى عند الله فضيحة المراد بكون الكلمة فصيحة
كونها بليغة فان قلت البلاغة لا يوصف بها المفرد فكيف يقال الكلمة فصيحة بهذا
المعنى قلت المراد بالكلمة ههنا الكلام كما هو مقتضى المقام مثل كلمة الشهادة
وكلمة التمجيد وكلمة التهليل والكلام يوصف بالبلاغة فطابق ما هو مقرر فى
موضعه وقوله وهى عند الله فصيحة بالصاد المهملة جملة حالية من فاعل فصيحة
والمراد بها ظهور الفصيحة وانكشافها للمساوى وهذه الكلمة كلمة اوردها الواعظ
فى محافل المواعظ ترقيا الى تثبيت الحطام وتلقيبا لاثبتية السنة العوام واخرى تفوه
بعض الظلمة فى معاطن مظلمة هى مظلمة يوم القيامة نار وانما هو موقد نار واخرى هى
العاها السمع رياء فكساها من الشرك الاصغر غيما وقوما من الاخلاص الاكبر ضياء
صح فى الحديث من راآى راآى الله به ومن سمع سمع الله به اى فضحه **وفى التابعة**
اشار الى ان الكلام الفصيح اذا صدر عن الصوفى ممزوجا بالدعوى كان مفتضحا
عند من يعلم السر والنجوى لاجل ما اظهر وان كانت فصاحة كلامه عند الناس من قفا نبك اشهر
الا ترى ان بعضهم كان اذا سأله انسان مسئلة فيها دعوى يقول اعوذ بالله من شطح اللسان
والشطح عندهم كلام يبرز جمر اللسان عن وجد يفيض عن معدنه ممزوجا بالدعوى الا ان يكون
صاحبه مستلبا بالمحو ظاهرا وقال سهل بن عبد الله الشقى من زين فى عينه افعاله واحواله
وافتخر بها واداعاها لنفسه هتشومه يهلكه يوما وان لم يهلكه فى الوقت الا ترى كيف حكى
عن قارون انما اوتيته على علم عندى نسى الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به
الارض وكم قد خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر وحسبها منع الفصيحة والمراد
لا حول ولا قوة الا بالله اطلاق اللسان بالدعاوى العريضة والعمى عن رؤية الفضل والمعقود
عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى ورب كلمة كانت على خلاف ذلك بان كانت عند الله
فضيحة مقبولة وهى عند الناس فضيحة مردودة كقول ابى يزيد سبحانى ان صح عنه فى الباب
التاسع من المعارف وحاشا بسطامى يعتقد فى ابى يزيد ان يقول ذلك الا على معنى الحكاية

عن

عن الله تعالى وهكذا ينبغى ان يعتقد فى الحلاج قوله انا الحق انتهى وفى بعض نسخ التوابع
هى عند الناس فضيحة بالنون من النصح وهو الاظهر ومعلوم ان الرجل ربما كان ناصحا لك
ظاهرا وعادا لك عما هو الحق عندك سرا وباطنا قال
محصنتى النصح لكن لست اسمعه ان الطبيب عن العذال فى صمم
اكثر هذه المبهج قد من البهج المبهج هنا هى الارواح فى قوله وقوابيسوانا بجل السرج الانفس والاكر
يعنى ان عطايا المولى جل وعلا للانفس والارواح السواذج كثيرة جدا والبهج بتحقيق
جمع بهجة وهى الشاة المهزولة او الذباب الصغير الذى يسقط على وجه الغنم والحمير
واعينها كما فى قوله وحيار الخلق هذا نهم يسوا بهم من هبج البهج والمعنى ان
اكثر هذه الارواح ذات الاشباح اقل من البهج همة واحقر قدرا فلا حيرة فيهم بدل وفى الحديث
الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس هبج لا خير فيهم **وفى التابعة**
اشار الى التحذير عن ان ينالك التحقير بحالظة الحقير جوا عليك من الطوق الغالب
وهو الاكثر الغالب والله غالب على امره
اصحب خليلا كى تنال جلالة لا تصحبن محقرا فتحقرا
ما احد فى حسن ابزه من عنه وقرب هيبة بذه بدت على زه البزة بالموحدة المنسوج
والزاى المشددة الهيبة والبذة بالموحدة المعتوحة والذال النسبة وبذت بهما غلبت
اى لا تظن ان حسن الهيبة دليل على ان صاحبها عزيز له بزة الناس قلة العزة والغلبة
بين الناس ذو بزة ذى هيبة سبيبة غلبه كل ذى بزة حسنة اما بالعقل او بالافضال
او بالعفة او بالاحسان او بنوع اخر من انواع الكمال ولنا الغاب لا يحقره عاقل
فكم به من اسد غابا كالارض فيها شرك لمحتقف لو يعلم الطير يه آبا فان قلت
من اين لك ان مراده كل بزة حسنة على حذف الصفة قلت من جهة ان السيبة
ما لم يغلب صاحبها صاحب الحسنة لا يظهر انه اغلبه لاحد فى حسن تلك الحسنة فوزان
نظير الصفة ههنا للعقوبة عليها وزانه فى قوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا اى كل سفينة صحيحة او كل سفينة مسلحة **وفى التابعة**
اشار الى ان من تزين بزى الصوفية والشهوات فى نفسه بحضية فلن يدل بزته
الحسنة على ان له على الشيطان وعلى نفسه سلطنة فرب حامل عامل كانت نفسه
زكية ظاهره مشهورة بعلو همته العالية رث الحال ومع ذلك هو من اهل الاحوال غلب
فسلب ونال من قهر عدوه الانسان ما طلب وفى الحديث رب اشعث اغبر ذى طمرين
اقسم على الله لابره ولنا شعره
ما لسنا الحى قد اقبلت حاسرة ليس لها حاجب

٨٧

جفت حبا ما وبت لن تزى ٭ لما لنا ما وضعه واجب ٭
ما لوم من يصر ذا الى البها ٭ ما ن رجال الحى والحاطب ٭

يا حاطب الحاجل بدا الرضاع فمنى العظم احذر لا تبيدن فى حطمة هذا الحطام
لانا هيز وتبيدن بكسر الوحدة مضارع بيد الثلاثى وطرحه والنون موكدة وفى التنزيل
فنبذوه وراء ظهورهم وفيه ايضا كلا لينبذن فى الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله
الموقدة التى تطلع على الافئدة واما سميت نار جهنم بالحطمة لانها تحطم ما يرمى فيها من
الحطم وهو الكسر ومنه الحطام ويقوما انكسر من اليبس قال تعالى ثم يجعله حطاما الا قال
فى ايه اخرى فجعلناها حصيدا الا ان المراد بالحطام فى هذا المقام العرض الدنيوى الفانى
واسناد التبدل اليه من باب اسناد الفعل الى غير ما هو له مجازا يقول ايها الطالب للمال
طال بك رضاع المال من ثدى دنياك عن همة بهمة وقوة اقبال وعدم فرق بين لبن
الصحة ولبن الاعتلال فاحذر ان تنال الا نقطام لتعمل ليوم الرحام وترضى الملك العلام
فمنى العظام احذر العثار ولا تلق نفسك فى النار فكم بين الحطمة والحطام من الثمام ٭

والبس كالطفل ان تهمل سب على حب الرضاع وان تفطمه بيفطم ٭

وفى التابعة اشارة الى ان طالب المال الحلال على وجهين احدهما ان
يحصل منه ما يحصل بقدر الكفاية فلا يطول به اكتسابه كرضيع رضع مدة الرضاع
فلم يطل بها الرضاع وهذا المال الحاصل عليه مذموم لانه مسافر الى الله تعالى والدنيا منزل
من منازل سفره وبدنه مركبه الذى لا يمكنه السفر اليه تعالا الا به وهو لا يبقى الا بمطعم
وملبس ولا وصول اليهما الا بمال بقدر ما يكفى اذ لا ايراد من علف المركب على قدر الزاد فما بينهما
ان يحصل منه ما زاد على قدر الكفاية فيطول به اكتسابه ويتعدى عن اوان الاجتناب
عن الاكتساب وليس بحاصل اجتنابه فيحمل بحمل الخطا ويتوجه اليه الاستنطاء وهذا المال من قبيل
المذموم لحمل ما زاد على مقدار الزاد الى المنزل الثانى وهو القبر على الوجه صار معرضا للهلاك
قبل نزول القبر اما لان الزيادة تدعوه الى التنعم بالمباح فيثبت عليه حسره فلا يملك
الصبر عنه فيحتاج الى الاستعانة بالحلق فيهلك او انها تدعوه الى المعاصى او انها تلهيه
عن ذكر الله الذى هو اساس سعادة الاخرى ثم اذا هلك باحد هذه الامور صار مسئولا
عن حطمة قبره الذى هو شانه من حفر النار واعاذنا الله تعالى منها قال الله تعالى الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تبوء فى ذلك سوء ربه نوعيد ان يطول حبل
فى واد نار يعنى لو لم تبوء فى ذلك من الدين شى سوى دينار واحد اى سوى هذا السئ
القليل لم يوبخك الله تعالى من العذاب وهو تعالى انما سمى المؤمن عابدا من العباد ان ظلمهم
وما الله يريد ظلما للعباد فان قلت ما ذا يكون عذاب الديون قلت يكون عذابه وتعبه

من

من الوحدة كما ذكره بعض شراح المصابيح فى بيان حديث صاحب الدين ما سور بدينه
ليشكوا الى ربه الوحدة يوم القيمة فقول المصنف ان يطوحك اى الدين فى وادى المتاعب
كناية عن تعذيبك ايها المديون بسبب ذلك الدين لا يريح فى واد يكون
فى جهنم كويل وكهبب الذى تسكنه كل جبار على ما ورد فى الحديث ويجوز ان يكون
مراده الطرح فى وادى نوح نار هو نار الوحدة مثل ما قيل فى قوله تعالى وعلى ابصارهم
غشاوة من ان المراد نوع من الغشاوة هو غشاوة التعامى عن ايات الله تعالى وفى
التابعة اشارة الى ان من لم يزهد فى الفانى كما هو شان اهل الدنيا حق
استدان ولم يقض دينه ما استدان فانه لا يامن من النار ان يكون لربها قرارة فالم
يزهد او لا حوفا من نار الله يصلى فيكون فيها اذن حث على زهد الخائفين وهو دون
درجات زهد الزاهدين اذ درجاته باعتبار الباعث عليه ثلاثة ما كان باعثه الخوف
من النار وهذا زهد الخائفين وما كان باعثه رجا الجنة وهذا زهد الراجين وهو على
من الاول كان العبادة على الرجا افضل منها على الخوف لان الرجا يقتضى المحبة وما
كان باعثه الترفع عن الالتفات الى سوى الحق وهذا زهد العارفين وهو على منهما
كما ان زهد المحقق وما قبله معاملة اذ يترك صاحبه عن عاجل ليريد عوض آجل وما انه
زهد من لا ينقص من خوفهم ما يجتنبونه من العصيان ولا يزيد فى رجايهم ما يأتون
به من الاحسان اذ لا اعتماد لهم على عمل فان يكون لهم خوف او امل طهرت فان تساووا
وهو انك بخسته بمساويك هذا يقال لمن صدرت منه مساوى قوليه من كذب
وغيبة ونميمة وسخرية وما شاكلها من الاقوال الدنية فتجس بها فاه اذ نطق بها وفا
ومع ذلك استعمل المساويك تنظيفا ولم يشعر ان فاه لم يعد بها تنظيفا لان الخوف
ان زال فنجاسة ماله من الاقوال لم يكن ليأخذ فى الزوال وقد بان بهذا البيان ان قوله
طهرت من التطهير بمعنى التنظيف مطلقا ولو من غير نجاسة وان مساويك ثانيا
هو لفظ مساوى اضيف الى كاف المخاطب واو اجمع مسواك واشتراك هذا اللفظ
بين هذين المعنيين سال بعض الخلفا بعض حاضريه ما جمع مسواك فقال له عبد
بحياتك يا امير المومنين او قال له بحياتك يا امير المومنين لينتقل من الصد الى
ضده كما فى الاستعارة التمليحية اذا قلت لصديقك الجبان هو شجاع ثم ينتقل الى
ما جمع مسواك وما ذاك من ذلك العجيب المستغرب عن ابهام وصمة نسبة المساوى
الى السايل بطريق الخطاب كما قيل لمن تراث له فى طريق بعيد شجرة فسال عنها شجرة الوفاق
وانما هى شجرة الخلاف معاديا عن لفظ الخلاف الذى ينتظر منه فيليق ومثل هذا المقام
الحرار عنه اذ الوفاق على الوفاق والخلاف على الخلاف عند ارباب الاذواق المذواق

وفي التابعة اشارة الى انك ايها المخاطب مدلس السريرة مطموس عين البصيرة لانك لم تتحاش عن النجاسة وتحاشيت عما ليس في شيء من النجاسة فابيت المواساة فضربت كمن احمر بالقذاة وفي عين غيره ولم يحس بالجذع في عين نفسه مع قوة ضيه اولانك وقفت عند الحسيات فتنزهت منها عن الخوف ولم ينفذ سهمك الى المعقولات فكان لذلك عليها هذه النجاسة المعنوية عكوف اولم يكن لذلك عليها من وقوف فلم تك من السابرين بل من الوقوف فليت شعري متى يكون منك اعتبار نظر المكونات النظر في المكونات وبعد مشاهدة الحجب مشاهدة الحجوبات ولنا

• كم تلبث في عنا الظواهر ما الحرا الى العنا نصاير •
• كن اعرف من صفا وصافي ماذ وبصر كذى نصاير •

الشره على الطعام من اخلاق الخف ر والسره كالتعب اشد الحرص والطعام بفتح الميملة والمجمة اوعاد الناس قاله الجوهري وانشد • فما فضل اللبيب على الطعام • قال والوغد الرجل الدني الذي يخدم بطعام بطنه يريد ان نهاية الحرص على الطعام وهو ما يبلغ به صاحبه حد الشبع من اخلاق هؤلاء الذين هم كالبقر وان كانوا من الناس ومن الناس ما يأكلون كالعلف وان كانوا ذوي صلف وفي هذا ارشاد الى قصيدة بنبوع من الشهوات وهو المعدة اذ منها كما قال الغزالي تنشعب شهوة البطن ثم اذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح انشعب من ذلك شره المال ومن شره المال شره الجاه ثم عند حصولها وطلبهما تزدحم الآفات كلها كالكبر والرياء والحسد وغيرها فبكون البطن حينئذ هو ينبوع الآفات **وفي التابعة** اشارة الى تعظيم الجوع الذي يصرف البشر عن طور البقر ويلحقهم بالملائكة الروحانيين وكم بين ما يلحقك بالاعلى وما يلحقك بالادنى الست من الفروق بينهما على يقين وفي الحديث ان الله يباهي الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا رواه الغزالي في الاحياء وخرجه الحافظ العراقي في تخريج احاديث الاحياء وفي بعض كتب الغزالي ان فوائد الجوع كثيرة منها صفاء القلب وتقود البصيرة ومنها رقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة ويتأثر بالذكر والعبادة ومنها ذل النفس ومنها ان فيه مشاهدة طعم العذاب وبه يعظم الخوف من عذاب الآخرة ومنها كسر سابر الشهوات التي هي منابع المعاصي ومنها حفظ البدن للتهجد والعبادة ومنها زوال النوم المانع منها ومنها امكان القناعة وامكان الايثار وكذا فيها اشارة الى جلالة قدر التجرد الذي هو قرين الجوع بمقتضى ما قيل يخرج ترابي تجرد تصل ولعلك لا ترى الفرق بين امرين قريبين بل بعيدين منك غريبين فيما بينهما الوعد ثم ينقض فيهما العهد فيحسن ان يقال في شأنك خلف الوعد خلق الوعد اعمالك فيه اذم تضجها فيه انا اللحم

اذ لم

اذا لم يضجهم ونا اللحم وهو في بكسر النون فقوله اعمالك فيه كما لو قلت لحوم فيه الا انه قلب الهمزة ياء او ادغم الياء في الياء كما في وحظيه ليتم له الجناس التام بين فيه وبيه ذي وتنشاكل الفقرتان وبفتح الميم والحمد راكد والضجة انا قال •

• رب من انضجت غيظا صدره • قد تمنى لي موتا لم يطع •

يعول ان الاعمال لا يكون لها حكم اخروي من ثواب او عقاب الا اذا كانت عبادات وهو لا تكون عبادات الا بالنيات فمتى لا يكون لها حكم اخروي الا بالنيات ومتى كان لها كانت كالثمار النضيجة المرتب عليها حكم الانتفاع بها في اخر الامر وذلك عند جدادها في اوانه ومتى لم يكن لها بان لم تكن عن نية كانت كالثمار التي لا نضج لها ولبس مراده بقوله الاعمال النية اذ لم ينضجها نية انها فاسدة بدونها كما انها صحيحة بها لان هذا خلاف مذهب الحنفية وهو في الفروع حنفي وان كان في اصول الدين معتزليا فالوضوء بلا نية صحيح عندنا بخلافه شرطية للصلاة كطهارة الثوب وان لم يترتب عليه حكم اخروي خلافا للشافعية في قولهم بفساده وعدم سداده وعلى ما قررناه فما ذكره المصنف بيان لمراده من حديث انما الاعمال بالنيات اذ ظاهره يدل على انه لا يوجد عمل من الاعمال الا بالنية مع وجود كثير منها بلا نية كغسل الثوب والبدن والمكان عن النجاسة الحقيقية فلا بد من حمله على معنى ان حكمها الاخروي مطلقا بالنيات على ما تقرر في محله وجاز ان يبانا لغيره بطريق الاشارة على ما سيقرر ان شاء الله تعالى **وفي التابعة** اشارة الى ذلك لا بد لمطلق الاعمال في حق الاخرة من اصل النية ليحصل بها اصل الثواب والعقاب فلا بد لانضاج ثمار العبادات كلها اقتضاء من نية اخرى هي نوع من مطلق النية وهي نية الاخلاص المشعر على ما ذكره التشيري ان لا يشهد على عمله غير الله تعالى اذ هو امر كما يحصل بدون النية لا نرى ان الامام ابا الليث السمرقندي جعل قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين دليلا على فرضية النية ووجه غيره ذلك بان الاخلاص عبارة عن ترك الرياء والتصفية للعبادة عن الرد والتصفية فعل اختياري فلا يوجد الا بالقصد ضرورة وليس المعنى بين النية الا القصد وبالجملة فلا بد للطاعة الكاملة من الاخلاص ولا بد للاخلاص من نية الاخلاص وفي قول ابن عطاء الله رضي الله عنه اعمالك صور قائمة وارواحها وجود سرها الاخلاص فيها اشارة الى انها بدون ما اودع فيها من الاخلاص السري السري اجساد بلا ارواح وثمار بلا نضج اذ لا انتفاع باجساد لا روح لها لا انتفاع بثمار لا نضج لها وبما قلنا ما دمت تحمل تمس نيه • نضجت بها الثمان ما ذكرت والا وفي نيه • ذ نفع لاجي نسبه مما نفع نسبته السبية الا فضلة من السنا بالمد وهو الشرف والرفعة واما السنا بالقصر فالضوء الساطع ومنه يكاد سنا

من رفق قبلك ان يدرك هم

برفد وقد جمع بينهما من قال ايها البدر سناء وسناء حفظ الله زمانا اطلعك
والسنية ثانيا بالضم للهملة وتشديد النون نسبة الى السنة خلاف البدعة هو
اى سالم تكن الاعمال على وجه السنة المحمدية لم تكن شريفة عليه وقد ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة لعنهم وعدهم الى ان قال والتارك لسنتي والمراد بتارك
السنة كما قال ابن العربي هو المعرض عنها بالكلية او عن بعضها استخفافا فيستحق اذا
اللعن لانه كافر هذا الامر وليكن على ذكر منك ان من كون الاعمال على وجه السنة والطريقة
المحمدية ان توفي ما يجب لها من آداب العبودية كما توفي ما يجب لسائر ما لا بد منه لا لطلب
حظ عاجل او ثواب اجل فبذلك يدلك لحد الحسن الكامل الذي اذا اطلق انصرف اليه الذهن

وفي النابغة اشار الى ان الاعمال لا تنفع رفيعة المنزلة شريفة القدر
الا اذا كانت عن حسن الاحوال ويعني بحسن الاحوال ان تكون سالمة من العلل والدعاوي
موسومة بسمة الصدق كما ذكر ذلك في بيان قول ابن عطاء الله حسن الاعمال بسابغ
حسن الاحوال ولذا فيها اشار الى ان الاعمال لا تنفع شريفة منيفة ما لم تنفع متسمة
مستطيرة بان تكون على وفق السنة ذات الورود دون البدعة ذات الظلمة والنور
لقوا من يقول • وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع •

طوبى لمن عمره ولبست اعماله بقاصمة طوبى هنا كطوبى في قوله
تعالى طوبى لهم وحسن مآب وفيها خلاف قيل هو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها وهو
محال حسا بل عادة ولا يكون في الجنة بيت لا وفيه غصن من اغصانها وهذا من باب التمثيل
والا فاحوال الآخرة لا يدخل تحت العقل وقيل بل هي اشارة الى كل مستطاب في الجنة
من عنى بلا فقر وعز بلا ذل وبقاء بلا فناء وشباب بلا هرم وروى بلا ظمأ وشبع
بلا جوع وهذا ظاهر فيما قالوه وهذه الكلمة من اشتقاقها من الطيب وان واوها بدل من
الياء لسبق انضمام الطاء وقرئ طيبى بابدال الضمة كسرة حفظا للياء كما في بيض على
ما تقرر في علم التصريف والمراد بمن ختم عمره بخاتمة من كان نصف عمره الاول كمصنفه
الثاني في الاشتغال بالاعمال الصالحة وفي الطلعة الفاتحة بقوله الجملة الحالية الدالة
بقوله ولبست اعماله بقاصمة اي في الآخرة لكونها على وجه الصحة والكمال غير مشوبة بسنى
الاعمال من مسيئ العمال وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله تعالى بعبد
خيرا استعمله قيل فكيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت رواه انس
رضي الله عنه

وفي النابغة اشار الى ان ما يستطاب في الجنة
ذات حسن لذاته من الغنى والعز والبقاء والري والشبع امور يستحقها من استغرق عمره
في الاعمال الصالحة التي اقترنت بامداد هذه الامور اقترانا اورثها كمالا وحسنا وجمالا فلم

تلك له قاصمة ولا فيه فادحة لانه راعاها المراعاة اللائقة فصاحب بينها وبين
هذه الامور العالية تلبسا بما هو اعلى واعلى واحلى واجلى فيما بين الرفيق الاعلى وحسن
اولئك رفيقا المستهمين بدين الله يزيد على ما فعل معاوية ويزيد يعني ان ذم
المستخف بدين الله تعالى بفعل ما فعله معاوية بن ابي سفيان الاموي الصحابي رضي
الله عنه وابنه يزيد ويزيد عليه شيأ احرم لا يجوز ان فهما ناجوز وانقليد العصا
من ولاة الجور بدليل ان الصحابة قبلوه من معاوية رضي الله عنه وقد كان الحق مع
علي رضي الله عنه فما فادوا به كان من عصاة المؤمنين وولاة الجائرين ومع الامام
التقتال الى بانه لم ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن عليه
وعلى امرائه لان غاية امرهم البغي والخروج على الامام واما اختلفوا في يزيد ثم بين ان
منهم من اطلق اللعن عليه لكفره ومنهم من قال لا ينبغي اللعن عليه للنهي عن لعن المصلين
ومن كان من اهل القبلة ثم رجح لعنه بان لعنه واستحقاقه ان في كونه من جملة الخائفين
خلافا بين المتقدمين اذا تقرر هذا فالمصنف ان لم يكن من مكفري يزيد فمراده ان
من استخف بالدين فكان من الكافرين يفعل فوق ما فعله هذا الشخص الصابر في
عصاة المؤمنين فلا يستعظم ما حصل بينهما اذ الكافر يزيد عليهما فيما هو اعظم
منه قبحا وان كان من مكفريه فمراده ان من كفر بواسطة استخفافه بالدين فانه يفعل
فوق ما فعله ذلك العاصي وهذا ظاهر وفوق ما فعله هذا الكافر فوق كفر
ومن هو مستخف بالدين يفعل ما يرى مما فيه كفر دين او ادنى

وفي النابغة اشار الى انك ايها المعجب باعماله المستقل بحاله عن ملاحظة ماله لا تكن بكمالك
معجبا ولا من ان تزل بك القدم وتجل بك الندم منتجبا فكم من امام رفيع المقام مطيع
لمن له الخلق والامر قد رعليه العصيان وقد كان ذا قدر وشان كمعاوية بن ابي سفيان
الا تراه فعل ما فعل حسب ما قرره المصنف وسجل وقد كان من كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كابيه ابي سفيان واخيه المسمى كما سبق بيزيد في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
للحافظ مغلطاي بن قليج البكجري الحنفي ان من جملتهم ابا سفيان وابنيه يزيد ومعاوية
ويسمى يزيد بن معاوية بناء على ان ابن الرجل ابنه وعن كتب رجال الحديث
عد يزيد بن ابي سفيان الاموي من جملة الصحابة وفي التجريد للحافظ الذهبي انه كان
افضل ابني ابيه اصاب وجه الله في كل ما اتى صانع ولا قعمك كله ضايع المراد
بضياع العمل عدم فوات الاخلاص فيه فوات ثوابه حتى كانه لا عمل وفي الحديث ان الملائكة
ترفع صحيفة عمل العبد فيقول الله تعالى القوه فانه لم يرد به وجهي واما ما صنعته
وابتغيت به وجه الله تعالى فكنت مخلصا فيه فهو محل الثواب ومتلاك به في مقام

الاقتراب غير مطرود من الباب قال تعالى فلا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه وفي الحديث انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك او كما قال صلى الله عليه وسلم فاياك وما يزول به اخلاصك ويحول عنه خلاصك من ثواب الرياء واعراض اخرى يزول بها زوال الصحة بالادواء لكن صائم وقصد مع العبادة ان ينتفع بالجمعة او اعتق وقصد معها ان يخلص من مؤنة العبد وسوء خلقه الى غير ذلك **وفي النابغة** اشارة الى انه من عبد الله رياء او لعوض دنيوي فلا عمل له لكونه غير مثاب عليه فكذا من عبد الله لطلب ثواب او رفع عقاب او لحظ من الحظوظ لانتساب فلا عمل له بالقياس الى عامل من عمل لمحض وجه الله تعالى حتى انه لا يوجر عليه بمعنى ادخار ثواب هذا العامل الكامل غير الامل وكم بينهما في قدر الاخلاص ومقام الاختصاص وانظر كامل مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لصهيب الرومي رضي الله عنه حيث يقول نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه كيف اقبح عمله من علو الشان في نزول العصيان اذ لم يتركه رجاء نعيم ولا خوف جحيم بل الخالص وجهه الكريم فكان بحيث لولم يخفه لم يعصه ولو خافه كان اولى بان لا يعصيه هو على التقديرين لم يعصه واعلم ان قول ابن عطاء الله متى طلبت عوضا عن عمل طولبت بوجود الصدق فيه ويكفي للموتب وجدان السلامة لا بما في ما ذكره فان الصدق ليس شيئا غير الاخلاص بل هو كما قال الامام الغزالي كما قاله عوف في السباق على ديك تسبق جميع ميادينك اي اعمدة حلبة المسابقة على جواد ديك تنوي تكون في جميع حلباتك سابقا الكوتك على صراط سوي فالميادين جمع ميدان وهو بفتح الميم حلبة السباق فارسي معرب ذكره الخوارزمي في معربه وهو مراد القابل ارض الفضاء مع الاعداد فيقتضي سلم الخباط مع المحبوب ميدان

ولا يعني بالحلبة ههنا نيل السباق وان كانت اياها في الاصل ولكن موضع طرادها والمراد بميادينك اعمالك التي تجول فيها بديك جولان الفارس السابق بجواده وجولان القلب في ميدان الفكرة على وجه ترى فيه حسنك من سيئك واعلم من هذا مراد ابن عطاء الله بقوله ما نفع القلب شيء مثل عزلة تدخل بها ميدان فكرة **وفي النابغة** اشارة الى ان كان دينك دين الخوف المرسل به اكرم الخلق على الخوف ان لك بهذا الدين الغلبة والظهور كما كان لرسول المويد المنصور بدلالة قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اذ قوله ليظهره من الظهور بمعنى الغلبة والعلو اي ليعليه ويغلبه ايضا ويجوز ان يكون من الظهور وهو البروز وعدم الخفاء وهذا التقرير يستفاد ان

لهذا

لهذا الدين بروزا مثل بروز الفارس السابق عن صاحبه كما ان له غلبة كغلبته اياه

يقذف الموت في هوة من جمجمة من هوى الهوة بالضم الوهدة العميقة والجمجمة بضم الجيمين الساقة وفي حديث عمر رضي الله عنه اتيت الكوفة فاذا بها جمجمة العرب قال في النهاية اي سادتها لان الجمجمة الراس وهو اشرف الاعضاء وقيل جماجم العرب التي تجمع القبائل فينتسب اليها وهم اثنتي وقوله من رهوة من رهى الجبل فهو مرهو اي مكبر والعرب افعال لا ينكلون بها الا مبنية للمفعول وان كانت بمعنى المبني للفاعل مما هو او على بابه امرو تنخت الفاقوحم وفيه ولما قوله

، لما صاحب مولع بالخلاف ، كثير الخطا قليل الصواب ،

، الح الجاجا من الحنفساء ، وارهى اذا ما مشى من غراب ،

فاعل التفضيل فيه من رها اي تكبر امن رهو كقولهم ما ارهاه والى فاعل التعجب وفعل التعجب لا يبنيان من فعل لم يسم فاعله الا شذوذا وحاصل ما ذكره المصنف التنبيه على كثرة من الفاهم الموت في الاجداث من سادات محترمين ما بين اشياخ واحداث تسلية لمن فجع في قريب او صديق او حبيب وتشجيعا على الصبر على ضم اعضاء القبر مثل ما قلنا لا يجزع الناس ان شاهدوا موتا فظيعا وطواعينا

، فكم حوى بطن الثرى شادنا ، كحيل طرف وطوى عينا ،

والاظهر انه اراد التنبيه على كثرة من هلكوا من اهل التكبر ويومي الى هذا قوله وهو ممن دون ان يقول في قبر او رمس او حدث احتفار الماء وتحفير البئر يتوجع من بعد لتقسمه من الكبر او انما هو من اهل الكبر تا **وفي النابغة** اشارة الى ان كثيرا من الكمل العارفين كانوا في بدء امرهم قاهرين فلما استهتروا بذكر الله تعالى وفنوا في توحيده حالا لا مقالا فلم يلتفتوا لا ما مضى ولا الى استقبال ولا حال من حيث انه حال بل كان كل منهم ابن وقته فلم يطرق اليهم من قبل الحق طارق مسهم صار وا ممتقضي ذلك اموات لا كمن كان يومهم سبتا ثم مات الموت ملقيا لهم في هوة هي الاريا جن الجنة معروف حتى انهم استغنوا عن ذكر الموت كما انه انما يراد ذكره ليتقطع علاقة القلب عما يفارقه القلب بسببه والعارفون قد ماتوا من حب الدنيا وحب كل ما يفارقونه به بل هم قد ترفعوا عن الالتفات الى الاخرة ايضا ولم يبق لهم من الموت المكشف الغطا ليرادوا به وضوحا وهو كما قال الغزالي معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا قال فان الباطل الا غير من وراء الستر لا يزداد بعد رفع الستر يقينا بل وضوحا فقط لا فضل في تنقوبد ت على هموت ولا حتى على معلوت المعلوك بالضم القبر قاله الجوهري او الذي لا مال له والاعمال قاله المصنف في العباب والجمع الصعاليك قال الشاعر

تعبر بانتاعالة • ونحن صعاليك انتم ملوكا • وكان عروة بن الورد يسمى عروة الصعاليك
كما يقال قيس الرقيات لانه كان يجمع الفقراء حصيرة وبرزقهم مما يغنم يعني انه اذا كان
السيد والرقيق والغني والفقير الذي لا اعمال له كالاموال من اهل التقوى لم يكن
للسيد فضل على الرقيق ولا للغني فضل على هذا الفقير في التقوى لان الله تعالى يقول
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويقول ان اكرم المتقين ان كانوا صعاليك حالا فهم اغنياء الا
وارفاوهم ان كانوا ارقاء عند الخلق فهم احرار بل سادة عند الحق قال الله تعالى ان المتقين في
مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم
بحور عين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشروا يا صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم
القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة وقال الشاعر

• يا فاعل الشر مهلا لا تعد ويا فاعل الخير عد ثم عد •
• فما ساد عبد بغير التقى • ومن لم يسد بالتقى لم يسد •

اراد فما ساد عبد من عبيد الله احرارا او رقيقا بغير التقى فان قلت ما التقوى والجواب
انها حفظ النفس مما يوثم وقيل في قوله تعالى لعلكم تتقون اي لعلكم ان تجعلوا امركم
الله به وقاية بينكم وبين النار **وفي اللباب** اشارة الى استواء اهل
التقوى في التقوى كاستوائهم في المنبئة التي لا تفرق في الاغتيال بين نواع وضرار
وكل ذي فصور وكمال كالاسد بغيال ولا يفرق في الاغتيال ولذا انشدت لما الاظفار من
قال • واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •
ولكن على القول بان التقوى انما تلحق في جميع الاحوال اذ من اثره في جميعها انه على
كل شيء حتى نفسه فعنى به توصيه ولم يعد نفسه شيأ مذكورا لانه عاد الى كان يعتقد
قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا او عاد الى ما بدا بموجب
قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فكان من الاموات وهو وجه الحياة فلنعم هذا الممات
فاذا استوى في هذا الممات المسار اليه بحديث موتوا قبل ان تموتوا جليل القوم وحقيرهم
وحرهم ورقيقهم حسب تفاوتهم في نظر القوم كان هذا اكتساوهم في الموت الذي به
الحياة المشهورة قوت وكان هذا الموت مما يرغب فيه العارفون لحديث من احب لقاء
الله احب الله لقاءه فكذا ما يحث فيه حديث موتوا قبل ان تموتوا النساء من عرق فسبب
بالغرام المعشق العلق بالرغام المساهنا اسم لجماعة الاناث من الاناسي جمع امراة
من غير لفظه وقيل بلا من الرجال وفي التنزيل ولا رجال مومنون ولا مومنات والغرام
بالشيء الولوع به وقد اغرم به بالبناء للمفعول اولع به ورجل مغرم بالحب حب النساء
والرغام بتقديم المهملة المنتوف عن المعجمة التراب ومنه رغم انفه لصق بالتراب

ارغام

لرغام وارغم به الصق به وفي منظومة ابن مالك والرماذ واللين هو الرغام وللتراب
قاله اقوام يعني ان النساء من طبائع وغيرهن من عرق قلبك ملصقا بالغرام او هو
واقعا فيه اي من عرفنه مولعا بحبهن متعلقا بعشقهن صبر بذلك ذليلا لكن الصق
انفه بالتراب وذل فلا ظهار الحب لمن قدر وكن من حيا رهق عاجز لبيا لسلب
الدين او المال او تسلب عقلا هو لك عقال وفي الحديث يا معشر النساء تصدقن فاني
اريتكن اكثر اهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير
ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن الحديث اي
اشردها بالعقل الرجل الضابط لامره المحترز منه الاحتراز التام فيه من واحدة منكن
واما ناقص العقل فربما قتلته احديهن ومن اشعارهم •

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله انسانا •

وربما امتحنت المراة زوجها التي احب هواه غير محب فاذا تبه فان تحمل الاذى اذنه فوق
ذلك فان تحمل نزقت فوق ما هنالك وهكذا الى ان تجزم بانه لا يوذيها اصلا وانه حبه
اليها سوطا فضلا عن ان يفوق اليها نصلا فهنالك تلطف في التباعد وانجرع من
المصايح وتذل بعلها ولا تنفعه كلمة لعلها ولعلها حكى عن نساء العرب انهن كن
يعلمن بناتهن اختبار الازواج فكانت المراة تقول لابنتها ايدي زوجك فقبل الاقدام عليه
فانزعي رجحه فان سكت فتناهي الهم عانرسه فان سكت فكسري العظام بمبيغه
فان صبر فاجعلي الاكاف على ظهره وامتطيه فانه حمار **وفي اللباب**
اشارة الى انك متى احببت هذه الدنيا الدنية وجعلتها راس كل خطيئة وصرت كلما تمتعت
بحمالها ووقفت تحت ظلال اعلاقها نزلت الهوى طاعنزيه وقليله الى كثيره كما قلنا •

• شب في الغرام شبابا فشبا • قلت لا تعجبوا الوقت هجيره •
• حين كان الغرام صرفا مدام • صار بيدا عوا قليله لكثيره •

فان هواك عندها ينتفع وسرك بين يديها يذتفع فاذا عرفت ان قلبك الغرام بل
ان قلبك بالغرام محفوظ به لا برام فظهر سر سحرها الممقوت المومى اليه بقوله
صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وصيرتك عند الله
ذليلا وستفتك من الغفلة عن الله غليلا صرت به سقيما عليلا لن تنال الخلاص منه
سبيلا كل هذا مع انها عن الملاحة خلية وبحبيث مال الاقتباح حتى ملية غير انها ازينت
تلبيسا عليك وتقنعت بكيدها اليك وقد روى ان عيسى عليه الصلاة والسلام
كوشف بالدنيا فراها في صورة عجوز شوهاء عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت فقالت

لا احسبهم قال فما تقول اوما تواعدك قالت بل قلت كلهم فقال عيسى عليه الصلاة والسلام نوسى لا رواحك الباقين كيف لا يعتبرون بارواحك الماضين قال قلت اخبرني هل الدنيا عبارة عن المال والجاه او هي اكثر من ذلك في تعبير الافواه فالجواب انها ترجع الى ثلاثة اشيا الى اعيان موجودة والى حظك منها والى شغلك في اصلاحها اما الاعيان فالارض وما عليها قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وهذه هي الدنيا الظاهرة واما حظك منها فهو الذي قال الله تعالى اجلها وهي المشموم من الهوى قال الحبة هي الهوى وتفصيلا اما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ولابة وفيه تندرج جميع المهلكات الباطنة من الكبر والحسد والمحبة والرياء والنفاق والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وهذه هي الدنيا الباطنة واما شغلك في اصلاحها فجملة الحرف والصناعات التي خلق الخلق فيها لتقسيمهم ومعاشهم لاستعدادهم في الاشتغال بها فاذن هو المال والجاه شعبتان من شعب مطلق الدنيا الكثيرة فكن منها على بصيرة قال الغزالي وكل مالك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك منها العلم والمعرفة والحرية وما يبقى معك بعده فذلك عند اهل البصائر ولكنه ليس منها وان كان فيها ولك ان تقول منها ان في الدنيا نفعا اشارة الى من علق بالسباحا وعلق بحباله فقد زل كما ان على حبائل الشياطين والحبائل هي المصايد واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شي كان ذلك وفي النهاية في حديث السباحبائل الشيطان مشبه من اخبرني وقوله الا ليت حبرة الخبزلي بجمعتين بينهما مثناة تحتية كالحوزلي مشية فيها تفكك والفها منصوبة بتقدير الوقوف عليها مصدر لوعيا كالتقوى اذا قلت مشيت التمهوك والناصب لها كلمة مشى الموقوعة بالا بتدا المحذوفة بالخبر وجوبا في نحو كل رجل وضيعته على احد المذهبين والمعنى ان مشيك هذا النوع من المشي من احل السنية والتكبر وهو من مشى القيام معترض مع قولك الا ان سبيلت الخير وهو من اقوى عبر الكرام فيها امران معتربان الاعتراف بانهما في الانتساب الى ذوي العلوم سبان فان قلت فاين كلمة كل ليكون كالممثل المذكور قلت الضابط ان كل مبتدا عطف عليه بالواو التي بمعنى مع وكان دالا على الاقتران وجب حرف جره لعدم الواو وما بعدها معها مدسوا كان المبتدا كلمة كلا ام لا وهل الخبر مقترن او مقترنان قولان في النحو منقولان وفي النابغة تشبيح حال من وقع في التبيه بالتكبر والتيه في الصغير والبلاذ سبل الخير فقال كا وفي التنزيل السبيل وجهنم مثوى المتكبرين وفي الحديث من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان رواه الغزالي في احيايه وخرجه حافظ الاسلام العراقي

في

وفي كتاب الموسوم بالمعنى عن حمل الاسفار في تخريج ما في الاحيا من الاخبار وفي التنزيل والنظم كالحلاف مهيدهما ومشاربهم مناع للخير اي بخيل بماله او عنزا فع بمعونة وحاجة وامال مناع للخير الله تعالى والحديث ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا قط فقال لا رواه البغوي في مصباح معجما بيعه وعليه ورد قول من قال ما قال لا قط الا في تشهده لو لا التشهد لم يسمع له لانه هكذا الرواية بمد لا للوجه المقرر في كتب النحو

البابغة اشارة الى ان ذلك فعلا وقوله ذميمين غما بالما لا يكونان حميدين كالذين اثنى عليهم الله سبحانه وتعالى بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يمشون بسكينة ووقار لا اشرا ولا بطرا وقالوا قوله اذا سدد وكذا فيما اشار الى ان من مشى هذه المشية من اصل ما عنده من التكبر فانه لا يجوز عن فعل الخير اذا سئل لانه ما يقدر ان يجب للناس ما يجب لنفسه بسبب تكبره بل ابقى خلق مذموم لها ويضطر المتكبر الى ان تكلفه بحفظ كبره وكل خلق محمود لا ويضطر الى تركه كما نبه على هذا الغزالي لا حمق بتجدلة الحكمة على لا ينتفع بما سئل الورد ما حب ترجمة وكتب اللغة ان الاحمق قليل العقل والحمقا مونثة وقيل الرجلة البقلة الحمقا لانها تنبت في مجاري السيول كانها لا عقل لها حيث تنبت في موضع لا يليق بها ان تنبت فيه والحكمة قد علمت ما هي في الكلام عاد بها جد الكتاب والركمة فعلة من ركم الرجل ركما فهو مركوم بمعنى ان الاحمق في عدم ادراك الحكمة عقلا كالمركوم في عدم ادراك الجنة الورد حسابا الحكمة تضر بالاحمق كما تضر رياح الورد بالجعل كما تضر الشمس بالصبار الحفا فيش

وان اردت سرد شي من حمق الحمقى فنقول قد ضرب المثل بحمق هبنقة وهو يزيد بن ثروان العبسي للعب بذي الودعاب حتى قيل احمق من هبنقة وكان من حمقه انه تطوق بودع وقال لا عرف ولا اصل فاصبح يوما قوى طوقه في عنق احيه فقال يا اخي انت انا فمن انا واضل بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فوله فقيل له لم تنشده قال كان فيه حلاوة الوجدان وكان يرعى سمان ابله ويضيع مهازيلها ويقول كيف اصبح ما افسد الله والبه يسير من قال عشى بجد فلن يعدم رشدا اما عبيث من نوى بالجدود عشى بجد وكن هبنقة العبسي نوكا او شيبة بن الوليد بالجد بالفتح وبالنوك بضم النون الحمق كما في قوله والعبيث خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي ممن عاش كذا وظلال العقل وقد ادمج كما في ثاني البيتين فتلبد وارادبشيبة بن الوليد احد عقلا العرب ودها تها

وفي البابغة اشارة الى قلة عقل من اعتقد الحصار العلم في العلوم النقلية وانكر ما وراها وفي الحديث ان في العلوم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلما بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله اي الاغترار المكنون ولعظمه هيبة معجم كما في حديث اولا ست كهيئتكم اي كمثلكم وفي انوار ابي هريرة رضي الله عنه ما سلع من امر الوعاين الله بن اذا دانه لوث احدها القطع منه البعوم والى ما ذكرنا

يوصي الشيخ بن العارض رضي الله عنه بقوله •

• • ولا تك ممن طيشه دربوسه • بحيث استقلت عقله واستفزت •

• • فتم وراء النقل علم يدق عن • مدارك غايات العقول السليمة •

فقول ولا تستخفنك كثرة دراسة العلوم النقلية والاشتغال بظواهرها دون التفهم بالنظر والاعتبار من اشاراتها وبواطنها بحيث تقول حسبي العمل بظاهرها وردها الى العقل وفهمه ولم احتج الى تعمق العقل في غوامض العلوم وتفتيشه عن البواطن ولا يزعنك عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية التي تختص باولي الالباب وعي كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فورا ظاهر النقل علم يدركه غايات العقول السليمة عن افات الطبع الا انه يدق عنها كما يخفى على العقول اللوذعية الحلية وسبدي الشيخ علوان الحوي يقول في شرح التائية انه علم لا يدرك بعقل سليم فضلا عن عقل عليل سقيم ومراده انه لا يدرك بالسليم ادراكا كاملا بل يدق ويلطف عنه فضلا عن السقيم كما اشار له شارحها العوعاني ما الناس من ملا خير جمال وما خير في الناس من خال الا رجال وبها بدون خير وليس للخير فيهم جوكان فلا يكونون من الجمال والبهاء في شئ وهذا منه بحسب اكثر الناس بعوبية ما مر له من بائعة الناس احلاس واكثرهم اخلاس فان قلت ما الخير هنا فالجواب انه ما يرغب فيه كل احد مثل العقل والعدل والافضال والفضل وان جا افعل تفضيل في مثل قوله والعيش خير في ظلال النوك عمي مان كذا ان المراد من عيش من كذا التكون المفضل عليه من جنس المفضل وخبر الثاني عين الاول على خلاف الاصل كما في قول الله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله بخلاف اية العصر والسيرين **وفي النابغة** اشار الى ان ليس للناس جمال بلا رجال خير فيهم يرشدهم الى الشريعة ويهديهم الى الحقيقة فتستبين به طواهرهم وتستطير من اجله بواطنهم فيشهد فيه الكمال بضم جمال الاجمال الا ان هذا الخير لا مجال له فيما بينهم حسا لانتفاء وجوده راسا اذ الزمان كما ترى قد جمع العهتموى وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على جمر فتحو امن البلاء اشار الامام الشاطبي بهذا البيت الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل برايه فعليك خاصة نفسك ودع العوام فان وراكم ايام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم يا رسول الله قال اجر خمسين منكم لانكم تجدون على الخير اعوانا ولا يجدون عليه اعوانا • وهذا زمان الصبر لو كنت حازما • واما اعتبارنا هذه النابغة مشيرة الى ما ذكرناه بناء على ان المقدر من الخير ما اسلفناه وان كان يستعمل مخففا خيرا بالتشديد كما قال • الا بكر الناعي بخير بني اسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد وقوله تعالى فيهن خيرات حسان بالتشديد ايضا وهو الاصل اي فيهن خيرات الاخلاق وحسان

الخلق

الخلق ولا فرق بين خيرة بالتخفيف وخير بخلاف عند اهل اللغة بخلاف الازهري عليك بالعمل دون التمني والاياك والعجل دون التاني فهذا اغراء على صالح العمل وتحذير من طالح العجل والبعض • قد يدرك التاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل • وقال علي لابنه الحسن رضي الله عنهما اذا هممت بخير فبادر به واذا هممت بشر فتاد فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناة من الله والعجلة من الشيطان والمراد بالاناة كما في الحصاة خلاف العجلة ومنها التاني الممدوح بقول من قال من تاني نال ما يتمنى **وفي النابغة** اشار الى امور منها الحث على عمل مجاهدة النفس وقطع ها عقبا تها من غير عجلة ان تاخذ في قطعها على التوتيب الذي يراه الشيخ وان شق عليه ولا يعد وبعضها الى البعض بغير امره فمن هنا سنا ان هذا الامر كاف في الوصول ومنها ان لا يتمنى المستعجل كان يتمنى المقام الاعلى وهو قد ضيع الادنى في سلوكه فمن بعضهم في قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض اي لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم وابتدا ارادتكم برياضات السنن ولا اسراركم بالتطهير عن الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالغائبة فان الله قد فضل بهذه الاحوال اولياء • من لم ينل من درجات العلى • واحرة كيف ينال السهى •

ومنها ان لا يتمنى العمل وهو غير اخذ فيه كان يقول ليتني اعمل وهو معتذر بفقدان من يرشده الى صحيح العمل معتذر وطلب المرشد ولو بالبعد محمل ومنال ولكن نشتغل عما لا يبلغ متمناه لم يدركها التاني ليت وهل ينفع شيا ليت ليت بابوح فاشيرت ومن قال يا ليت عمرا ومالي ليت لنا فعة لم يعز فيها ولم يهبط بوادي ها •

شقشقة هدرت من مجدل شنشنة اعرفها من مخبر السقشقة

بمعجمتين مكسورتين وقافين سبه زبدة يخرجها الجمل من فيه عند شكره فشبه بكلم الفصيح بصوت الجمل في تلك الحال فيقال مجدر لشقشقة وخطيب ذو شقشقة وفي المفتاح وقد تعدان بعد لشقشقة مما في الوجع من كلما ضاع فتصوم وشيخ الا ان المصنف اسند العود الى الشقشقة اسنادا للقطع الى السكين وفلعة السكين مجازا وعجلان صفة موصوف محذوف من العجلة ضد البطء والشنشنة بمعجمتين هـ مكسورتين وبنونين الطريقة وفي كتاب اسما العادة في اسما العادة للصغاني عدها من جملة اسمايها واشد لجدحام الطاي • شنشنة اعرفها من اخزم • قال وقد يرى قبله ان بني زملوني بالدم • مني بلوى اساد الرجال الكلم ومن يكن ذو ذبة يعوم وعن عيرة ان القايل صال عليه بنوه فكلموه كما فعل جد اخزم بابنه فقال ما قال وقوله شنشنة بالرفع خبر عن قوله شقشقة على حذف كاف التشبيه يعني ان شقشقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو يحل عجلان وسيره هدرت الى هدر المحل بها كعادة اعرفها من سحبان بن وايل اذا
تكلم عن الفصاحة كما هو عادته فهو اذن محل الفصاحة **وفي النابغة**
اشارة الى ان محل الطريق من العارفين ذوي التحقيق اذا انتصب في مقام التسليك
باذن المالك المليك فانه يكون كبلغاء الكلام المراعين لمقتضى المقام لكونه حكيم
المريد وحكمة في الشيطان المريد يضع الاشياء في محلها ويوفي نقود الحكم والحقايق
عند محلها ولا يخلطها عبثا فيها ويراعي حق قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل فيها
قال الشيخ الصعدي في سلك العبز ان الحكيم الذي يعطي لكل مقام ما يليق به من
عبز خطات اي ما يليق به ولو ضمنا فرب صامت حسن صمتا كمن صان الاسرار عن
الاغيار وحفظ الامانة فوضع من دونها الاستار ولكن قال ونعم ما قال

• يقولون جبنا فانت امينا • وما انثنا ان جبنهم بامين ، وقول الشيخ بن الفارض

• وما عندهم نفصح فانك اهله • وانك غريب عنده ما فلت فاصمت •

ارشاد الى انك ان لم تفصح عند الاهل فانت الاهل وان افصحت فغريب عن سرك غير اهل
وفي الحديث ما رواه العتيبي في شرح هذا البيت من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم وعن الامام الشافعي
رضي الله عنه • من منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلمه •
وفي عصيدة النعم ومبيدة النقم للسبكي رحمه الله ان من حق الصوفية الوقوف في اظهار
ما اطلعهم الله عليه من المغيبات وحجبهم به من الكرامات على الاذن قال وهم لا يجيزون
اظهارها بلا فايدة ولا يظهرونها الا عن اذن لفايدة دينية من تربية او بشارة او هداية
الى الحق ما قال وكان بيان هذا المحل ان يكون عند الاهل كبحان فشانه
ان يكون عند غير الاهل كما قاله لعي وليس له البيان فما هذا الا جليل شان عند
اهل هذا الشان امارة ادبار الله ما مع كثرة الوبا وقد تعم الامارة اولا بالفتح
بمعنى العلامة والجمع امارات ومنه في الحديث فاخبرني عن امارتها اي الساعة وثانيا
بالكسر بمعنى الولاية وهي امارة الامير كالامرة بالكسر ايضا والوباء المرض العام في
جمة المقتضي الموت غالبا قاله ابن فرحون في المطالع وفي المواهب اللدنية عن ابن
الاثير ان الوبا هو الذي يفسد الهواء فتفسد به الامزجة والابدان وفي كتاب شفا
العليل ان العصر فيه افصح واشهر من المد بمعنى قلة عمران البلاد وكثرة الوبا المفضية
لقلة العباد علامة على ادبار امارة اميرها وعزل او موت مشيرها اذ لو كان دائرا
ولا ملحل برعية البلاد ولا فرو على العمارة لاصرفوا الجزين لامصيد للجارة قال ابن عباس
رضي الله عنهما الظلم يخرب الديار لان الله تعالى يقول فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا

وقال

وقال افلاطون من استعمل العدل احصن الله ملكه ومن استعمل الجور عجل الله هلكه وان
قلت انه قد يطول عمر الظالم وهو لم يعرف عن المظالم قلت هذا انما يكون عند سخط الله
على من حكم عليهم وعليه او عند استدراجه تعالى اياه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا عجله وهو مستديم لمعاصيه فاما ذلك استدراج منه ثم تلا
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واذا هم
مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **وفي النابغة**
اشارة الى شان العاقل وهو امير نفسه اذا ظلم نفسه فلم يعمل لرمسه حيث يملك
رعية اعماله الطاهرة وتاويبات مثاله الطاهرة عن الباطنة عبثا خلا ولا يعمر
ما خرب من محل نية ولا يسيل شيخنا عن حكم خلا حصله دنية قال سيدي علوان
الحموي طاب مثواه وجعل الجنة ماواه ان شيخ مشايخنا احمد الشناوي قدس الله سره
كان اذا اراد السيال ولم يشك اليه بل الخواطر يقول فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فاذا كان
الشيء اذا فقد علته بطل يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
ب والامارة فانها لدم امارة والبلا ابا ح اراد بقوله للدما امارة انها
امرة كثيرا تستلك الدما الا ان حرف المضارعة وضمن الامارة معنى الطلب فصار
يقول للدما امارة كما لو قال للدما طالبة بلام التقوية والا فالامر انما يتعدى بانفسه الى
مثل هذا المعمول اعني ايا من نحو امرت زيدا بكذا واما قول ابو مهيرة امرتك ايا لكن ما المؤنة
فمحذوف الباء واراد بقوله وللبلا ابا فانها لغة لبعض العرب كثيرا من ابرز الفعل بتخفيف
الوحدة لفتحتها في مابورة ويقال في اسم الفاعل منه لغير المبالغة آبر بالمد ومنه قول
علي رضي الله عنه في دعائه على الخوارج اما بكم حاصب ولا بقي منكم آبر **وفي النابغة**
اشارة الى كف عن نفسك الامارة لك بسفك دمك والتصدي لوجب هلاكك وعدم
الطالبة لك بما ربيته البلا ثم الى تراه نافعا بل مضرا واحلوا ولكن مرا الا فكن اميرا
لنفسك وجاهدها قبل حلول رمسك ولا تتبع من سولت نفسه لك فصارت له امارة وا
وكن صابرا على مخالفتها تماما بدا على مخالفتها • فان كنت مؤثرا ما على البيض والغنا
والا فقد عرضت نفسك للهلك • من يتبع وليد عند امير ما طلع اي حبز وسمارا بمير
هذا من المصنف اما في حق وزراء قطره او وزراء زمانه او غالب الوزراء والاقرب وزير
سوء لامير صلح هو كالماء الصافي ووزيره كالتمساح ووزير صلح لامير سوء ووزير سوء
لامير سوء ووزير صلح لامير صلح هو كالبحر ووزيره كالنهر يزداد بما آية البحر وقد قيل
اذا رضي الامير قضاء حق • فان الذنب فيه للوزير • لان على الوزير اذا تولى •
امور الناس تذكير الامير • ثم الوزير فعيل بمعنى فاعل كالجليس فهو بمعنى الموازر

اى المعاون وسمى به لانه يحمل اثقال الملك واعباءه من الوزر بكسر الواو وهو الثقل وقيل
يحمل اوزار الرعية الا ان هذا القول لا يلائم قول من قال وزير فعل سيما من كان وزيرى
كهارون لموسى عليهما الصلاة والسلام او لانه معين الملك او للبنى من الازر وهو
القوة فتكون واوه بدلا عن الهمزة عكس اخذ فى وخذ وماخ فى مطاع مصدرية وفتيه
متعلقا فى اجلس ما جلس زيد وابن جبير هو الليل المظلم

• • ما رعيهم ظمآن صاح وليلهم • وان كان بردا الظلم ابن جبير •

وقيل ابن اجبير الليل والنهار جميعا من اجبر القوم بالجيم على الشئ اجمعوا عليه الاجماع
فيهما كما سميا ابنى سمير لانه يسمر فيهما كذا فى الصحاح والسمر وان كان هو الحديث
بالليل كما فى الصحاح ايضا الا انه نسب السمر اليهما على التجريد وارادة مطلق الحديث
وقيل ان السمير هو الدهر وهما ابناه ومراد المصنف بطلوع الليل طلوع نجمه هو
ويسمى الليل والنهار بهذين الحديثين اهلهما فيهما والحاصل انه لن يفلح فى الاخرة
وزير عن امير كان الامير ظالما وهو بعينه على الظالم فى الحديث سيكون بعدى امراء
يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى وليست منه ولم
يرد على الحوض رواه النسائى والترمذى وصححه والحاكم من حديث كعب بن عجرة رضى الله
عنه وهو بلفظ على يتشدد بها لياكم وجرثة بخط الحافظ البرهان الحلبى

وفى التابعة اشارة الى ما نوضحه وكشفه ونفصحه ان نقول ان نسبة
شيطانك الى نفسك نسبة الوزير الى الامير لان اعداء عدوك نفسك التى بين
جنبيك وسمع محمد بن الحسن ابا القاسم الدمشقى يقول الخائف من يخاف من
يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وبالغ بعضهم فقال

• • نوق نفسك لانها من غوايلها • فالنفس اخبث من سبعين شيطانا •

فاذا تصرفت فيك نفسك تصرف الامر المجارت على وعاياه معاملتك المحمودة وجاء
شيئا امرا وفتكت فيها وفضحت ما كان من خوافى عرايسها وعرابين خوافيها
بتفريق جمعها ودحرها ودفعها وشيطانك يعينها وتعينها على ذلك
وبطغيانها فلن يفلح وزير نفسك فكيف بنفسك الجايرة بطلب طردك
وعكسك وصيبذ فلها ترصد لقوله تعالى فخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم
كل مرصد واحصرها فى صيانى المجاهدات باشغالها عن اللذات والشهوات بل
باشتغالها عنها واخراجها منها وصرفها الى الله واستعمالها فى طاعة الله فكم
بين شغل بالله وشغل عن الله وما احسن قول بعضهم

• • لى شغل للعوالم شغلى • شغلها فضله وشغلى فضل •

• • انت يا واهب المحامد شغلى • حبذا الحب شغل من لا يمل •
• • كل ما هامت العوالم فيه • هو فرع وانت للكل اصل •

ثم فى اخذ بصائر معاشه اضف بصير المقادير جمع مقدار وهو يطلق تارة ويراد
به الكلى الكم المتصل القار الذات وهو موضوع علم الهندسة ويطلق اخرى ويراد
به قدرة الله تعالى كما فى قوله • وقال قايلهم ارسوا نزاولها • فكل حتف امرئ يجرى بمقدار
اى اقيموا بعلج الحرب فكل موت امرئ يجرى بقدر الله تعالى لا الحين يجيبه ولا الاقدام
يرديه فانا لا نقاتل ولا نحاول الحرب وكانوا اول • من راى موتى من الموت افرا •
اليوم لم يقدر ام يوم قدر • والمراد بالمقادير هنا جمع مقدار بالمعنى الثانى بمعنى
ان من بالغ فى التدابير وصار كلما دبر امرا انعكس رايه قهرا وقسرا فلم يدر كيف
الخلاص وبما يكون المناص كانه تعالى

• • فوالله ما ادرى ايغلبنى الهوى • اذا جد جد البين ام انا غالبه •

• وكن بالغ فغالب مقادير الحق ولم يزح منهج الصدق والحق ولا ان هذا ذميم
فالتشبيه به ذميم والمراد بالمبالغة فى التدبير الخروج عن حد المحمود على قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر لا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ذكره
الغزالى فى كتاب رياضة النفس من الاحياء وخرجه بخرج احاديثه من سنن ابن
ماجة وغيرها والفرق بين المذموم منه والمحمود ان المذموم ما شغلك عن الله
وعطلك عن معاملة الله والمحمود ما قربك الى الله واوصلك الى مرضات الله
وكيف يمكن انكار الحمد منه والدخول فى الاسباب بعد ما ورد الحديث المذكور هو
وجاد قوله تعالى وحل الله البيع وحرم الربا وقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم الى غير ذلك
ومن مذموم تدبيرك المفضى بالتدبير ان تكلفك النفس المعاقلة عن مولاها
ان ترفع حاجتك الى خلاف مولاها وهو قد اولاها ما اولاها لتبتغى ايمانك فتنال
هواها وتفوت امانك فتبلغ مناها وان كان عين غناها ومالك لا ترفعها
الى مولاها الذى يرفع اليه حاجة من رفعت اليه حاجتك وتوضح مالك وتفضح
حالك فى اليسير فقيل • تكلمنى ادلال نفسى لعزها • وهان علينا اذ هان اكرمها •

• تعول سل المعروف يحيى بن اكثما • فقلت سليه رب يحيى بن اكثما •

ويجب بالمومن ان يتوجه عمن له العطا الى من له المنع بل الاعطاء له والمنع ويترك حاجته
بواد غير ذى زرع وقد قوله بالربوبية اولا يوما الست بربكم قالوا بلى ولنا فى المعنى

• • يا غافلا كم تعرك الاعيار • ام كيف تحول دونك الاستار •
• • فى يوم الست كنت قد قلت بلى • ما بالك قد اصلك الانكار •

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعجبت من المومن لا يرفع همته الى الحق عن الحق وهو المملوك للحق الملك الطلق العالم بدوران
مبار الرجال وقع الهمة عن تلك الاطلال وكم مستبر الذوات تستبر الاحوال
والصفات قال ابن عطاء الله وقد املى الله بحكمته ووجود منته العقوا الذين
لبسوا لصادقين فانبذلوا انفسهم لابنا الدنيا مباسطين لهم ملايمين لهم
موافقين لهم على مادهم مدعوين على ابوابهم فترى الواحد منهم بتزين كما تتزين
العروس معتنين باصلاح ظواهرهم غافلين عن اصلاح سرايرهم
وتلا قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ثم انشد في معنى ذلك

• اما الخيام فانها لخيامهم • واري نساء الحي غير نسائها •
• لا والذي حجت قريش بيته • مستقبلين الركن من بطحائها •
• ما انصرفت عيني خيام قبيلة • الا بكيت احبتي بفنائها • ولنا
• اهل الحقيقة متعوا بجمالها • وذوو الرسوم متعوا باحتمائها •
• وتشابه الزمان لكن ان ذا • من ذا وان اشبه من ظلمائها •
• ولئن تشابهت الخيام فربما • لرجالها نصبت وذي لنسائها •

وفي التابعة اشار الى ذميم حال من حرم حميد التدبير بالخروج عن
حد والتعدي الى ضده من التدبير اللايق به الاسقاط في نظر الخبير اذ هو موقوف
عليه مقامات لا يصح واحد منها الا باسقاط هذا التدبير منها التوكل والرضا
والامر فيهما بين لا يدفع ومكتوف لا يتنفع ومنها التوبة لان التايب من الذنب
كمن لا ذنب عليه ان يتوب من ذنبه يجب عليه ان يتوب من تدبيره مع الله تعالى ان التدبير
والاختيار من كباير القلوب والاسرار حتى قال الشاذلي رضي الله عنه ان كان ولا بد
من التدبير فدبر واقبل ان لا تدبر وقال ايضا لا تختر من امرك شيا واختر ان لا تختار
وقوم من ذلك المعنا ومن قولك ومن كل شي الا الله وربك يخلق ما يشا ويختار
ومنها المحبة اذ المحب مستغرق في حب محبوبه وترك الارادة معه هو عين
مطلوبه فكيف يريد ام كيف تزيد ان لا يريد ذا السوا اذا رحمت موحت
واذا موحت رحمت المرح شدة النشاط والفرح وفرس مراح اي نشيط وقد
مرح بالكسر وامرحه الكلا ومحل العرس والحمار والبغل بفتح الميم اذا ضربه
برجله يعني دابة السوا اذا رحمها ربها وصاحبها وتركها تترعى اسات بعده
احسان وهذا يضرب مثلا لكل من اسا الى من احسن اليه حمقا وحرقا كانه
يحسب الاحسان عليه حقا شعر

ان

• ان ذا اللوم اذا اكرمته • حسب الاحسان حقا لزمك •
وكم بينه وبين من احسن الى من اسا اليه هذا كريم وذلك لئيم وهذا حميد وذلك
ذميم ولبعضهم
• اري الاحسان عند الحر حرا • وعند العبد منقصة وذما •
• كخط صار في الاصراف درا • وفي فم الافاعي صار سما •
وفي الحديث من احسن الى من اسا اليه فقد شكر نعمة الله عليه ومن اسا الى من احسن
اليه فقد بدل نعمة الله كفرا وانا اول مالك • لا تولى العرو مالك فاذا اولية
رفدا تولت عليه عبدا
• احسن الى الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الانسان احسان

وفي التابعة اشارة الى ان من اولى الايجاد والحث بانواع الامداد
وسوح في مراعي الاغوار والانجاد ثم اساد في حق رب العباد وولي الهداية والارشاد
فسبيله سبيل الدابة المذكورة وحالته مكفورة غير مشكورة اذ سوء ادب المريد
مع من هو الشاني المريد موجب للعقاب بما كان من حجاب فلئن حدث الادب
ولكن حاشا ترقب ان يكون وجود الاحسان مع دوام اساة الادب مع هو
الديان استدراجا له وهو يحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة ويجعل انه
فربما يكون من قطع المدد عنه وهو لا يشعر فيه بمنزلة فتكون عقوبته خفية
وهو واقف عند ملاحظة الجلية وفي الحكم العطايية خف من وجود احسانه
اليك ودوام اساتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك فستدرجهم من
حيث لا يعلمون واما امرك بالخوف منه لما ذكره شارحها من ان الخوف من هو
الاسكر راح بالنعم من صفات المومنين وعدم الخوف منه مع الدوام على الاساة
من صفات الكافرين الا ان فوت الوفاء اشد على الحر من الوفاء اولا
بضم الواو جمع وافي كرامان جمع رام وثانيا بفتحها الموفون يقول ان فوت الوافين
بوعدهم اوعودهم وعهدهم اشد على نفس الحر من الموت لان اهل الوفا بالوعود او
بالعهود والعهود انفس من الجواهر والنقود وفي التنزيل اوفوا بالعقود وفي
الحديث اية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب
واذا اوعد اخلف واذا ايتمن خان رواه ابو هريرة رضي الله عنه وقال كعب بن
زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه • كانت مواعيد عرقوب لها مثلا •
وما مواعيدها الا اباطيل • وقال غيره • نقض العهود ذليلة •
لك فاجتنب نقض العهود • **وفي التابعة** اشارة الى ان الله

تعالى وعد الا يخلفه وعهدا مع من وفى به اثابه وشرفه ولنعم المشرف مشرف لان
الوفا بالوعد اذا حسن من الخلق حسن بالطريق الاولى من الحق والوفا بالعهد من الخلق
اذا حسن الثنا عليه من قبل الحق قال الله تعالى ولن يخلف الله وعده وقال بعض المفسرين
اى بالنصرة لهم وقال بعضهم بالعذاب وعلى الاول هو وعد بخير كما فى قوله تعالى ان الله لا يخلف
الميعاد وقال بعضهم تعالى ومن اوفى مما عاهد عليه الله حسبوتيه اجرا عظيما انتهى وزر وزرا
وزرا وزرا وزرا بالفتح تعالى وزر بزر حمل ومنه الاسما يزرون اى يحملون وقال
وزرا بالكسر اثم وفى التقريب فى علم الغريب فى قوله تعالى لا تزر وازرة وزر اخرى اى اثم احد
امة اثم نفس اخرى والمعنى لا تؤاخذ بالجريرة غير من حل اثمها قوله تعالى كلا اوزر من جملة قوله
تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر
كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر وما ذلك الا ليرتدع الاثم
ويتوب ويرجع عن معصيته ويوبخ بناء على ان قوله كلا رد ع للانسان
على طلبه المفر وقوله لا وزر تخييب له وبمعنى الملجا يليها اليه يومئذ الوزر هو الملجا قال

• نعم فلاسى على الارض باقيا • ولا وزر مما قضى الله واقيا •

وما بعده ارشاد الى ان الى حكمه تعالى استقبال امر الانسان يدخل من شا الجنة ومن شا
النار والى الله تعالى يخبر الانسان بما قدم من عمل علمه وما اخر من عمل لم يعلمه على بعض هو
الوجود المذكور فى كتب التفسير **وفى النابغة** اشار الى تقبيح حال
من رحل وسيره الى الله تعالى من الكون الى المكون فعمل على طلب الجزا وصار راويته لا غير
من انوار وغيرانوار وتحسين حال من رحل الكون الى الكون فعمل بلا التفات الحظ النفس
بوجه ما اعتبارا والمعنى ان من كان يريد الاعتبار فهو حامل الاوزار بالقياس الى امر
عنها فوقى والى الادب مع الحق فى عدم شهود غيره من الخلق تزقى قائل عليه حيثما وزر كلا
لا وزر الى ربك يومئذ المستقر اذ هو سبيل الا فراد عن عذاب العتاد الى الاعمال الدنيوية
لتحصيل الامال الاخروية وانما المجار لك من تقدم اليه عملك وهو لكم العطابية لا ترحل
من كون الى الكون فتكون كحمار الرحى يسير والذى ارتحل اليه هو الذى ارتحل عنه ولكن ارتحل من
الاكوان الى الكون وان الى ربك المنتهى فان قلت ما معنى قوله ان الذى ارتحل اليه هو الذى
ارتحل منه مع انه ارتحل من كون الى اخر قلت الاكوان واحدة بالنوع كلها كما دائرة
احرها اولها فاخذ فى التخيص عن امر التشخص وما قلناه فى ذلك المعنى •

• دع الخبر فى السير ان يرتحل • من الكون الى الكون قالوا انتهى •
• وابق بان السهى كالثرى • وان الى الرب المنتهى •

لو ان بزمكة دولتكم بزمكة البرامكة طايفة يعنى اليهم السخا والجود ويقال

للواحد منهم بمكى بفتح الموحدة وسكون المهملة نسبة الى برمك رجل كان هو وبنوه
من مجوس بلخ يحدثون الموسا اسمه منصد يوقد فيه البران وكان ابنه وزير السفاح
وابن ابنه هذا يحيى وزير المهدى ثم الرشيد وله المكارم المشهورة وفيه يقول ابو نواس

• مرابن يحيى ايم الله نعمته • عليه يا ابن الذكى يا ابن احمد •
• بيتى الذى كان من معروفه ابدا • الى الرجال وما بيتى الذى بجد •

وكان ابو ابن ابنه هذا جعفر وزير الرشيد ايضا ولم يبلغ وزير مبلغه كما ذكره القاضى
شمس الدين محمد بن خلكان البرمكى الفقيه الشافعى فى كتابه وفيات الاعيان وكان
جعفر هذا جد اله اعلى ومراد المصنف بقوله كزى ابرامكة كونوا كالبرامكة فى الجوده
والسخا وبقوله فما دولتكم برامكة فليست دولتكم معممة لتمسكوا المال فيعلم
من المآل والباقى فى قوله برامكة جارة زايدة مثلها فى قوله تعالى وما انت بكاهنها من لنا دى
وبرامكة من ملك المكان برمك الضم اقام به فان قلت ان ما ذكرت يعيد ان من
تيقن بالخلود فحسبان يمسك المال ومنه يلزم انه اذا سخا به وهو يتيقن ذلك كان
لسخا به وبذاه فضلا فى هذه الدار فما تقول فى قول من يقول فى شان الدنيا •

• ولا فضل فيها للسخاعة والندى • وصبر الفتا لولا اللقا لشعوب •

قلت قوله والندى حشو غير ملتفت اليه اللهم الا ان يعتذر عن ذكره بان فى الخلود
وتنقل الاحوال فيه من العسر الى اليسر ومن الشدة الى الرخا ما يسهل امر الندى والسخا
ويسكن النفوس ويهون طروق البوس ثم محصل ما ذكره المصنف ان الدولة هو
ذاهبة فلا يترك الجود وا هبة وهو على خلاف قول الشاعر •

• اذا ملك لم يكن ذاهبا • فذاك مدبر دولته ذاهبه •

لاقتضا هذا ان ملكا هب فان دولته لا تذهب **وفى النابغة**
اشار الى مضمون قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقوله تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى الا ترى ان من اتقى فقد جاد لنفسه وتزود لرمسه الا احركم
بما نفس نوار نفس بلاها الله باوزاره النفس الوزاره بتشديد الزاى
هى النفس الوزان جدا وقوله نفس بلاها الله بالوزاره اى هى نفس امتحنها الله تعالى
واختبرها بشر الوزاره المعهود فيها فى هذا الزمان ولنا بيعنى باختباره تعالى العبد
مبنى الامر معاملة معاملة المختبر كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وان يظهر فى
الوجود ما كان فى علمه تعالى ومراد المصنف بالنفس ههنا ذات الشى وجملته كما فى قوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت النفس التى تكون مطمينة نارة واما رة اخرى كما فى قوله تعالى
يا نفس ارجعى الى ربك وما سواها فالهمها فجورها وتقواها **وفى النابغة** اشار

الى انك من اهل الاوزار ان استوزرتك نفسك الامارة فاعنتها على ما تختار وانهتها
عن الهوى فما عرجت لها من لوى وكنت غير عارف اذا خلت مملكة القلب عن رعايا
المعارف كل وزير موسى لا وزير موسى الموسى الالة الحديد المشهورة كما قال

• مر بالموسى على عارضه • فحسبنا الاس بالماء عمر •
• بجمع البحرين اعمى جنده • اذ تلافاه موسى والخضر •

وهو اما فعلك من ماس راسه موسا حلقه او مفعل من اوسيت راسه
اذا حلقته وهو اما مصروف او غير مصروف تقويما على ما علمت والوجه الصرف و
عن ابن السكيت يعني ان كل وزير يحرج ويؤذى كالموسى الاهارون اخا موسى
ووزيره فلا وصلوات الله وسلامه على موسى حيث قال فيما يحكيه الله تعالى عنه
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا **وفي اليانعة** اشارة الى
انه رب جلس منا وفرد منه بالكمال لحكمة في ذلك لذوي الاكرام والجلال كما امتاز
المسك عن جنس دم الغزال بل عن الدماء مطلقا من غير جدال كما قيل

• فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال • وكما قلنا
• ان فقت غيرك يا من • بهوى لطيب الثناء •
• فانت بين الاناسي • كالمسك بين الدماء •

من ذلك الشيا لبين العربا الموكلون بمن كان من بني ادم فانهم كلهم كفار الا
الموكل برسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الحديث ما منكم من احد الا وقد وكل به
قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني
الا بخير على رواية فاسلم بفتح الهمزة واللام وهي اصح الروايتين وعلى ان المعنى اذ
انه انجر عن الكفر وهو ابلغ المعنيين وكما مانع من ان يوزع الوحي هذا العزيز الواحد
من هذا الجنس الايمان لكونه بنى الرحمة بموجب وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
على ان قوله فلا يامرني الا بخير اي منزل ومعنى يخرج منه هذا المعنى ومن ذلك سائر
المعصى الا عصاة موسى فان له من الكمال ما ليس بخبرها مجال وان كان لغيره نوع كمال
الم تسمع انها كانت تماشيه وتحدثه وتضرب بها الارض فيخرج ما يكل يومه ويوكرها
فيخرج المار فاذا رفعها ذهب الماء انها تلقفها صنع سحرة فرعون من الحبال والعصى
التي ملان تلك الارض من اشكال الحيات الى غير ذلك من كامل الصفات ومن ذلك
حجارة الدنيا المسودة ليس فيها ما لها لكونه من حجارة الدنيا الجنة في الاصل

سوى

سوى الحجر الاسود المشهور الوارد فيه حديث نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم رواه ابن عباس رضي الله عنهما ومن ذلك
التوت ليس فيها ما نال كمال الاضافة الخاصة الى الله تعالى تشريفا سوى
ناقة صالح قال الله تعالى ناقة الله وسقياها ومن ذلك عمل العين فانه نقص
الامانسب الى يعقوب عليه الصلاة والسلام فانه اما كان عشاه على القول بان
العمى مستحيل على الانبيا عليهم الصلاة والسلام والى ذلك العشاء وقعت الاشارة
بقوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن والى زوال ما وقعت الاشارة بقوله تعالى
فلما ان جا البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا فاسيدي علوان الحموي قدس الله سره
وكونه عشاء هو المختار عند المحققين من اصحابنا الشافعية المتاخرين
لان العمى نقص قادح والنقائص منتفية عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام
قال وليس من قبيل الاعراض البشرية كالمرض والجوع ونحوهما لان تلك الاعراض
لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية عليهم الصلاة والسلام قال واجيب عن عمى
شعيب بانه لم يصح ومن ذلك اسما الله تعالى حيث امتازت الجلالة الشريفة منها
بكمال لا يوجد في غيرها وان كان لغيرها كمال يشاركها فيه لانذ ان الجلالة هي الاسم
الاعظم عند المحققين وانها علم الوصف الذي لا يطلق على غيره تعالى اصلا على لسان
مومن ولا على لسان كافر واما الرحمن فلو قيل انه علم وصفي لا عالم يرد ان الطلاقه على
غيره تعالى اذ قيل لمسيلمة الكذاب رحمان اليمامة وحديقة الرحمن وادفيل
خطابا له وانت غيث الورى لا زلت رحمانا اما كان على لسان بعض الكافرين ومن
ذلك البقاع كلها حيث امتازت منها البقعة الشريفة التي ضمت جسده الشريف
صلى الله عليه وسلم بكونها اشرف البقاع واكملها فلها الكمال الذي بالقياس الى
عموم البقاع وكل قاع قاع بالقياس الى ما فوقه او طباق الغبرا ومن تتبع الافراد الممتازة
عن غيرها بالكمال مطلقا او بالقياس الى الغير وجد شيا كثيرا فليزل الملام ان لم تطل الكلام

لمحة الميسم يزال بها الابهام [illegible] غيره [illegible] يقال
لمحه اذا ابصره بنظر ضعيف والاسم اللمحة قاله الجوهري ويريد ان اللمحة بفتح اللام اسم مصدر
لمح وهو اللمح وفي التنزيل فلم يكن الا كلمح البصر اي سرعة النظر واصل هذا من لمحة البرق
والبصر لمعانه وهو اسرع الاشيا ذوالا ومن كلامهم رايته لمحة البرق والابهام ثانيا
الاصبع العظمى المعلومة وهي مونثة واولا مصدر ابهمت الشي جعلته مبهما والشي المبهم
كل امر ادراكه الحاسة ان كان محسوسا وعلى العقل ان كان معقولا يعني ان اللمحة
وان قلت يزال بها الابهام عن الشي حسا او عقلا فاذا هو جلت كالابهام فانه وان كان

وما امر الساعة ه

لان انظر اليه نظرة وقد اغنيته والله قال ماذا اصنع بالكبريا والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم على التمرة اليابسة فيشير اليها فتمر زمانا للوقت فمن يحب مثل هؤلاء ما ذا يصنع بالكبريا ولله در القائل

ان سماك في سلوك التقصير ... واشتد عليك ان يرى التيسير
فاعجب وجلا ارشاده شمس ضحى ... يا آبق اذ مثله السير
ومما جلا له شان صغير صغ الكمال حتى احتاج اليه كبار الرجال
وكم من صغير ادركته عناية ... من الله فاحتاجت اليه الاكابر

ولنا ايضا

والنحل تستنصغ الابصار صورته ... والذنب للطرف اللمح في الصغر

وليكن هذا آخر ما رمعنا لسان البصيرة ورمقنا براع الهمم وهو الكوكب المضيء من سوابق نفائس رين الملاهي معتنية عن الملاهي وفرايد فوايد هي ثمن الامر الناهي من بحر الفيض الالهي مع اشتغال بال واشتعال نار وبلبال وقصور في بيان للسروح اذ لم اقف له على شيء من السروح لا سيما في بيان ما فيه من فنون البلاغة والبراعة وافنان روحة الفصاحة عند اهل الصناعة وما احتوى عليه من كل وجه بديع من اساليب علم البديع من نحو طباق ومجانس واشتقاق ومبالغة مقبولة ومقابلة على موجب الافنان بحبوله الى غير ذلك مما اذا نقبت عليه وصلت وحصلت عليه والبه ولتلك اذا همت في بنا بنا النظر فعساك توجه اليه الايراد والنظر او لعلك عن كل شيء تقصي وعن صوب كل خطاء تمضي فما حال عن العصمة بحال عن سمية الوصمة ولا عثر عثرة بمصون عن مسه صرام

وهبك جدت في بنا البنا نظما ... وانت ممتحن في نطفك اللحن
الست تعلم ان رافع همتي ... نحو السماك اذا عادلت ما ازن
قد مساويك واجتاز قدرتي ... نادك مساويك لا تمكرينا الاحن
وان طغوت لبسوء في مقالتنا ... فلي اعتداد العمري لبسوء يمتهن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وعلى كل حال فالمامول من واهب الآمال ان يرقينا واياك الى مقام الكمال ويصيرنا واياك عن مداحض القيل والقال ويرونا من وارد موارد العرفان بالزلال ويلبسنا من الاعمال الظاهرة والطاعات الباهرة اثمن الحلال ويوضحنا الى الحقايق دون الظلال والى سبيل الهداية دون سبيل الضلال ويمنحنا

قصير البيت مع قصره الكف شدا كثيرا لكنه كان لم يضيرا فقول المصنف على قصره معترض من ناحيتين والضمير فيه للابهام على ما لاح له فيه من التذكير وقد رجح لنا مما ذكرنا ان كان حصول النفع من القليل في الكميات المتصلة ومن الشيء العصير في الكميات المتصلة حتى كان العصير طويل والقليل غير قليل كما قيل

قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل

ولاح لنا ممن الابهام امور منها ان وهذا في غالب الاحوال اذ قد يكون الابهام على المخاطب مقتضى الحال ولهذا قال تعالى حكاية عن المومنين وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اذ لم يقولوا وانا لعلى هدى واياكم لفي ضلال مبين ليلا تعظم عليهم انفسهم وهم بانفوا جد الفتح الصريح فيهم عن ان يوافقوا من فتح ويومنوا فاورد واما اورد واه بطريق الابهام وسوق المعلوم مساق غيره لنكته وفي بعض شروح البديعيات عد الابهام من وجوه البديع وهو الذي سماه بعضهم بالتوجيه ونظم فيه الشيخ شرف الدين اسماعيل بن المقري اليمني في بديعيته قوله في حق العذال

ما مثلهم في الملاهيات اثم ... وابن منصبهم في العذر والعظم

بعد قوله ما في عذولي باس الذم فيه ... نقضي لصحا ولتشفي الحكم بالكلم

ولعل فتح واو العذول قبل هذا المقول قال وهي عباح عن كلام يوجه المعنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر لقرينة تلحقه باحدهما بل لقصد الابهام فقوله ما مثلهم في الملاهيات يحتمل انهم لا نظير لهم في علومهم ومحرمهم وان مثلهم لا يكون في الملاهي والملاهي والاستهانة ان بعدهم يحتمل الامرين التعظيم والتحقير لهم كما بينه هو على ذلك

وفي الدابغة اشارة الى امور منها سلالة شان قليل يكون من الله سبحانه وتعالى كرامة وعناية فعن بعضهم ذرة من العناية تواري اعمال المثقلين وفي التنزيل ورضوان من الله اكبر قال اهل المعاني ان تنكير رضوان للتقليل اي ورضوان قليل ومنها جلالة شان النية مع حقها وسهولتها في كون الاعمال الشاقة معتبرة اذا قارنتها معاونة الكف للابهام بل ربما كانت النية عما الاستقلال خيرا من بعض الاعمال على ما ورد في حديث نية المرء خير من عمله اي نية من غير عمل خير من عمله من دون نية ومنها جلالة شان صحبة الصوفية مع كونها هينة على المصاحب في بلوغ بها المطالب والمآرب اذ لكان المصحوب ممن ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله فلا تحتاج الى شيء من انواع المجاهدات واصناف المكابدات بل يكفيك منه النظرات في تلك الحضرات وعن سيدي ابي العباس المرسي انه قال والله ما بيني وبين الرجل

بالاخص حسن المآل مع من ذكرناهم قال المتعال يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين **قال شيخنا** المؤلف فتح الله بعلومه
وكان الفراغ من وضع هذا التأليف المنيف والترصيف الشريف في اواخر
ذي الحجة الحرام سنة سبع وستين وتسعمايه وما كتبنا الا
لما وجدنا وما شهدنا الا بما علمنا وما صرحنا الا بما منه فهمنا وما كنا بالرسم
ناقلين والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وكان الفراغ من نسخه يوم الاربعا المبارك ثالث عشرين
شهر شوال المبارك الذي هو من شهور سنة ثلاثة
وخمسين ومايه والف من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة واكمل السلام
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
واصحابه
وسلم
امين
تم

يا ناظرا فيها بحين تنزه ... اصلح هديت بلا ريب واسطط
ان مر سهو فلا تحل بسببك لي ... وانصف فلست بمعصوم من الغلط

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم تصوير المخطوطات

النهاية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم تصوير المخطوطات

البداية

رقم ٦٥٧
س ٢٣٠
٦٣٥

من كتب الدراويش

شمامة العنبر والزهر المعنبر

للشيخ محمد مصطفى الشهير بالفنري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك اللهم على ما افضت على من بحار نعمة الادب فتأدبت
به بين عبادك وعلمتني طرفا من الحكمة فسلكت بها طرق رشادك
واوليتني قديما منة تفتح وردها من بين بنود القاط حتى كمل قبة الهدد
وارضعتني حديثا ثدي الادب حافلا فاوجب لي حق الرضاع
على اخوة المجد وعلمتني تجفافا يلطف معاملة عبدا وقد به الابوان
والزمان وصقلت مهندة يد التجارب كما صقلت يد الربيع
بمصقلة النسيم على الواح البطاح طروس الغدران واجريت لي
من سيب فضلك عيونا فها انا تجفافا باشاعرفكم لمكسور القلب من
اكسير سعادتها جابر يرفرف على حب نعمتها ذلك القلب الطائر
وبشتني في رأس هذا القرن على فترة من الادب لي على هذا الزمان
المظلم اجوجا يدان صح ان ليله كافر وايدتني فيه بشامة ترقت
في المولدات من الدرجة الاولى الى الدرجة الثالثة ثم فخت فاها
فتلقفت من البيان سحر كل ساحر

قالت اخوة الآداب لما نظروها ... كالروضة نزهوا بها قلبا وعينا
جمعت لنا ما قد محا مر الليالي ... تالله لقد آنسك الله علينا
فهاكل الصيد في جوف الفرا ... تقص عليك من انبا ابنا القرى

يزيدك مفهما حسنا اذا ما زدته نظرا وكملت
اللهم بصيرتي بنور الفهم فاقتطفت به زهر الادب من رياض جالبه
طريا وعاضدتني بحديقة قريحة اقول بها لهذه الشمامة هزي
اليك بجذوع الاقلام ساقط عليك رطبا جنيا باخراع سالم
عن الانتحال لم يجعل له من قبل سميا من كل معنى قد اضه مخترعه
فنادى القريحة برا بوالدتي ولم يجعلني جبارا عصيا مخترعا اسس
بيوت شعره على علم اسهر واتعب له عينا وقلبا فجاءت كانها بنيان
مرصوص لا يدركه ولا يعيبه اثاني فاستطاعوا ان يظهروه وما
استطاعوا له نقبا حمد عبد سلى عن محن دنياه بمنن مولاه فبكى وعدد
وسبح خده بقطر الدمع لما سبح ربه بشكر النفيح حيث فيض المنان
وخطب لزمان ابرق وارعد فشكر عظيم الاحسان وذكر حوادث
الزمان اقامه واقعده فلك اللهم شكر عبد رفعت درجاته
بالعلم فتعلى بالعلم وشرحت صدره باسلمته من تحفه فتسلى بالتسلم
وكملت بصيرته بنور الفطن فلا زالت تنظم حبا يا المتقدمين وتأثلهم
وتجرى على ما به تتجرب وشوقت افكاره الى مضابات ملح المتأخرين
فما برحت تترقى الى ما ترقب فراض نفسه في مناهج العلم حتى
تتادى الى ما به تتأدب وارغم معطس الجهل فتلقى على من نبعة العلم
تقلب ومشى بصداق نفاسيل العمر الى عرائس النظم والنثر وما
انفك تخطى الى ما تخطب وما فتئت سعرفته تلتقط فرايد الفصاح
من بين جزع الكلام وتحرى ما عليه اهل الادب تحرق قامت
قريحته بين المتادبين قيام نائل الكرام في العافين فارتاح
من تسرى اليها وتسرق والتذ عند الازدحام على معكوم
خمولها بما تفرى منها وتفرق كفل قريحة المواردين بسيل نزعه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفصاحة لتتروّى بما تتروّق وسلبهم بنور فهمه ظلمة البلادة البلادة
لتتخلا عما كانت به تتخلق وخلع على بحور مطامعهم وراري الفضائل
لتتحلى بما كانت عليه تتحلق نبه شحور منطقه نائم الادب مقدما له شهدة
الملح فتمطى على تلك للبذاذة وتمطق نظم الاشعار تأدّبا بين الاخوا
فابى عظم مقدارها الا ان يكون تكسّبا بين الاعيان وهزل على
طريقة الظرافة في المتأدبين فجد عارف مقدارها وجعلها حرفة
على منوال الفحول المتقدمين قال لسان حال يستدعيها لنظمها
ويستمعها معتذرا عما اجارت شريف نتاجا ياها من الجوائز و
منتصرا لها من هجنة التكسب والتعاوز خذا احاديث معارفها
عن عارفيها واصفح عن صورعرايسها فلا عارفيها والصلوة
والسلام على من ختمت صدف بنور رهو الحكمة وصدرت ختمه
برسالته هي الرحمة من اوتي جوامع الكلم فاجاز بالايجاز
جمل المعاني في ستم خياط الالفاظ ومدّ اطناب الاطناب
على رؤس العرب العربا فعجزت السن فحول الخطبا عن دلك
الحمل البهاظ واسمع بدائع الحكم فالفت سكان البوادي
لها مقاليد العلم والعمل واولى سوابغ النعم فكان حالهم
بالنسبة الى باطل ديم كنوفه مواعيد عرقوب له مثل وقال ٢
مخاطبا سرح عطاياه وشرح محمل سجاياه لاناقة لي بهذا الفضل
ولا جمل سيدنا ومولانا محمدا الذي خلع برده تشمته على من
مدح واجح نار نفثته على من قدح مدحه ربنا فشفاعته لنا جائزة
كما ذممن خالفه فاعيننا وقلوبنا رغبة ورغبة فائضة وفائزة
فكم لحسان منه من احسان وما بيد فقد لبد على ذلك الامتنان
وراح عبد الله بن رواحة من راحته باسنى راحة فهو لا

الثلثة هم اهل عصر هو خير القرون قال لسان ادب كل واحد
منهم في قوم هم عن مدح نبيهم غافلون لتبيينهم بامرهم هذا وهم
لا يشعرون وعلى له وشيعته الذين رفضوا الدنيا وراء
ظهورهم نسيا منسيا واتخذوا زهرتها لديهم شيأ فريا الذين
خلقوا على طينته بضعة من هذا المجد وماذا على من شم تربة
احمد واصحابه الذين سلّوا صوارم الالسنة من اجفان الصمت
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغدوا كالطيور على اعواد
المنابر ليتذكر فيه من تذكره بعد ان نظموا ونثروا الاجساد
والرؤس بالقنا والبواتر ولعمري ان كل واحد منهم ناظم
وناثرا ما بعد فاني كنت مذ رفعت عني تمائم المراضع وقفت
بلوغ العقل المميز بين المضار والمنافع اسلك طريقة غلامية
بالتحلي بجليلة الادب واتطفل مذ فارقت الطفولية عليها من
كل باب اركب منها كل صعب وذلول فتارة اطاعن بمجدلة
جيشها وتارة اكتال غنائمها بالكيول وطورا انقاس
خوفا من فلتة باجي وكيد مداجي فاضل منفردا وحدي
اطعن باسنة الاقلام صدور الطروس لي من انبوبة القلم
منقب قضيب ينقض بانزاله من بكر الدواة محاس عروس
واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
ولم ازل اتخذ الآداب وارى الجهل بمعرفة الاشعار
عار علي انني مع انتقاشه من هذه الفنون واستحسنه من
ثمرات هذه الغصون كما قال بعضهم كان وددي ان لا
استبيح يدي دني بل كنت اهرب من استماح بذكريم
والفوز من التغزل بمحاسن مليح معلوم ولو كان كريم لما في

ذكر المعلوم من النهي الشرعي و لما في التكسب بالشعر من ظلم الشرف
المرعي مع اني كنت اعد ما انشأته من ملوك و فاتر نثري وملوك
اعيان شعري مزاوٍ دًا لعفاقير اودية تحتاج اليها العيال و محافظا
اجمعها لحفظ السفوفات والاكحال وكنت قلت في هذا المعنى بيتين
زاحمت بعض المتقدمين عليه اثبته هنا لما احجت بالاستطراد اليه

و هو قولي

هي كتبي فليس تصلح من بعدي لغير الصحاف في التجليد
فهي اما بها يقوى الكتاب الضخم او لا بطاننا للجلود

وما فرقتها حتى نبهني منبه العقل على ما في ابناء هذا الزمان من رفض
المزايا والتهافت على رذايل الدنايا وزجرني الحذر عن
مخالفة الجمهور فرفضت الادب حينا من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
ونبذت وراقه نبذ الدوابة الغلاميه وراء ظهري فاذا راءيتها حسبتها
لولوءً منثورا ثم قوى الاعراض عنها علمي ان راحة الاكابر لا تستعاد
بها على راحه ولو لقن لبيان وسحبان الفصاحه بل ولو لملح يفيض
ماء وجهه بديمة الوقاحه اهل عصرنا كلهم كما قيل شعراء لا ينظمون ولا
ينثرون و ما فيهم من الشعرا الا انهم يقولون ما لا يفعلون واقول
انا كلهم قضاة لا يجوز لهم الهدية حتى نهدي واين الكرام حتى نكدي
ثم هذا رايت جماعة من اصحابي بل عامتهم يعتقدون اني في صدور
اهل الادب اناة الرأس وصاحب الدار اوري بان اجهل الناس
من ترك اليقين الذي عنده للظن الذي عند الناس فالزموني بان
اجتماع الامه في الزمان على ما قلتم لا يجتمع على ضلال وقالوا لي
ايها المتحفض في نفسه تعال نقاسمك الهموم تعال فاوفعوني بين امرين
امرين ودائين مضرين ان انا وافقتهم على ما قالوا لزمني عيبا

من يتصدى لان يتصدر ويتكبل لما يونك به ان يتكبر ويتصبى
الى امرٍ على ثقاله لا يتصبر وان انا خالفتهم رددت وجوههم كفلوهم
في معاشرتي باده و سلعة فوسهم ومعرفتهم بالشعر كبضاعتي كاسده
فوافقتهم على ان اكون في عقد شعراء الزمان ادنى ناظم ومنظوم و
ان لا يكون علمي لا عين المعلوم ثم لزمني على ما ظنوه بي من الادب ان
احمل ما حمله متاوب كل عصر كصاحب اليتيمه وقلائد العقيان والريحانه
والنفحه ودميه القصر فذكرت من الفضلا من صلني ذكرهم متعرجا لهم
وذاكرا من ابيانهم ما تيسر تاركا ما لو كان تحت قلمي وتعسر والله
اسئل ان يعفو عني بذكر من لم يخطر ذكري بباله فيكف عنده او ذكر و
الاعراض عن ذكر فاضل في هذا الزمان كان مدحه في هذا الكتاب
اجدر ثم ما وفق الله لاتمام هذه النسخة اقتضت لها اسما يكون
على شوارد سرحها وسوافيتها شمامة العنبر والزهر المنير وهو ك
لما تضمخت من فضلاء الزمان بطيب اشعارهم وتذكارهم ولا عطر بعد عروس
و عاضد شبيهما ابرج الريحانه كما عاضد صحاح الجوهري علم صاحب القاموس
و ايضا لما كانت الشمامه اعلاقيمةً من الريحانه تفاءلت بهذا
الاسم ان يغلي الزمان قدر سلعة صاحبها و يدور عليه
احسانه وكاني بظريف ينكت لي على هذا الاسم وينظم لي موارباً

اسم الكتاب

قوله

مقوم السعر لقد قال لي اتعبت في جمعك فكراً وعين
قد رخص الاسعاش حتى غدت شمامة العنبر في درهمين
ولك المعذرة يا اخا الانصاف ان ظهرت مني في جمع هذا الكتاب
هفوه او لمح لي في مجاز هذا الباب كبوه فلي من الحصر او
منح العذر لما قد علمت انا نطاعن جنلان فوارسها الدهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد حورته واللقلم من مدائح المداد رحمة على ترقرق توقف
والفكر من جمود الطبع تعسف وتكلف وما ذاك الا لان الزمان
رمى بصروفه عن قوس اعتدائه وناه عجباً على من تاه في بيداء
دائه فمتى افاقة نائية من تائه بيت ان الزمان اذا رمى بصروفه
تنكبت عظائمه الى عظائمه فيممت بهذا الكتاب وجهي سرة
من اطاعه الماضيان السيف والقلم وبزغ في سماء مجلسه
الساطعان العلم والكرم النير الذي اخفى فجر غرته مصباح اهل
السماح والجواد الذي ما زلنا نغرف به على ليل الخطوب الى ان
قام يرفو ومقلة الفجر تبدو من بعيد فتغمز المصباحا
فكم قد غلت الاشعار عنده اهالا ورب بيت عمر وارا
جواد غرة هزار الفكر في مروج الادب بوصفه فزهت سطور الطروس
فاشتاقت الى ارتشاف خمر البيان بكؤس نغوته ازكى النفوس
هتفت حمائم الفصاحة بذكره في خمائل الظرافه فاجتنى من دوحه
او بهائم الانس وروا للطافه ضحكت ثغور محاسن الملح بدحه
فترشح خلد السحاب حياء وانبتت وجنة الرياض شقايق النعمان
وما تلك الشقايق والورود الا من احمرار الخجل في وجه الزمان
رفعت اعلام علوم اهل الادب بمناقبه ناصبة نفسها لاحياء معارف
من دخل في خبر كان تألقت بروق كتب الادب في الحد باقتضاء
بومضها النواح فكأنما عنا بابن المعتز بقوله بيت فكان البرق
مصحف قارىء: فانظبا قامرة وانفتاحا: برزغت شمس المعارف
مشرقة بمدح شقيق كرم روض اخلاقه ارق من الحديث على العتيق
والشمس لا تشرب خمر الندا في الروض الا كؤس الشقيق
وجه ولا كهلال الفطر ويد ولا كانهلال القطر

وفي كمال تضرب الامثال بامثال كماله وتطرب الرجال عند
استماع حميد خلاله ذي همة جذبت زمة القلوب بايدي اياديه
وجسم مادة بغي البغاة بصوارم ما ثنى به عليه اعاديه سطعت انوار
مروته على قدر انه فكان انسان عين اعيانهم كمار عدت سطواته
على اهل البغي فلاغرو ان كبروا على انفسهم من سيف عزم به فرض
الكفايه وجعلوا اصابعهم في اذانهم تافست الى يقون على حواه
الذي لا يوجد امن منه في سائر الاقطار وانشدت الخواطر عند الانتماء
اليه بيت فعلى مثل هذا يناح ويبكى: لا على رهم ولا وبنارة اسفر
عن لثام مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب فلا طاقة لاهل العراق
به اذ وخل عليهما من كل باب الذي قام على عباد الله بالحق المبين
واجرى رونقا في فرند سيف الشرع المتين مطاع ثم امين من
بنى مولاه في القدم لما نادى تعالى عباده بكلامه المجيد مجيبا له
هذا الامين المأمون لبيك لما قال ليس منكم رجل رشيد فقام
سفاحا معتصما بمنصور اللواء جعفر جود يحيى به الفضل ذكره خالدا
عدم الانتهاء الا وهو الاميرا لامراء المفخم وكبير الكبراء المعظم
من هو في فلك المعالي النير الاعظم وفي اجمة الكتايب الاسد
الغشمشم وفي امواج المعارف البحر الغطمطم وفي وجنات المواهب
العارض المسجم وفي ارباب التبجان قيل من نور غرته سعم وفي
ميدان الادب فارسه المقدم وفي بجحة الحلم من الاحنف
احلم وفي وعود الكرم من حاتم احتم وفي الذكاء من اياس
اعلم وفي العدل من كسرى افهم وفي امور الملك من المنصور
احزم الانسان كامل بل الماهية الكلية الموازن العالم الكبير الشريف
مزيه مولانا محمد امين باشا بن مولانا حسين باشا عبد الجليل

زاده اطال الله بقاءظلها على العالم وابقى طول وجوده ها راحة
لبني آدم وامد عضون اقلام العلماء بفيض كرمهم الهطول واجرى
سوابق افكار المنجبين في ميادين الطروس لو صفهم بلسان المعقول
والمنقول وقلب قلوب اهل الادب والسنتهم بفنون الكلام حتى
تثنى عنانها من النثر الى التغزل عد جهم فتقول

قلبي على قدك اليمون طائره قام الحمام على غصن يناظره
وذاك الحاجب المقرون حين بدا ايقنت دارت على قتلي دائره
واسود الخال فوق الخد حين بجى بجنة القلب جنباه نامره
وابيض الخد مذ ارخى ذوائبه افظل فر قا حكى الكافور كافوره
ياعصبة الحب من دوري بسبهم ولفظة الدر الهيلكم تكاثره
فذلك للوعد المكنون جوهره من رقم عارضه جاءت وفائره
يانار وجنته بثنى بعارضه وخان عود وانار ته مجامره
وانت ياقلبي طوفا بعارضه بكعبة الحسن اذ طابت مشاعره
صدغ حكى المسك لكن لا يناقضه روف حكى الكتب لكن تكابره
مليك حسن له من سيف مقلته مخل تسلمنا للفتك شاطره
ماغض طرفا له كالسيف نغمده الا ومن صدغه سلت خناجره
مكسور لحظك ما ارسلت جارحة الا على طير قلب انت كاسره
بالله جارح ذاك اللحظ حيث غدا يصطاد قلبي فدع طرفي يساعره
بطرفك اليوم قلبي في مخاطرة فاقبل على ذلك المكسور خاطره
قضى الاله بعشقي لا تخف حرجا ما انت قلبي بنار الشوق فاطره
درى تفوك ما لاحت بوارده الا وحاكاه من دمعي بواديه
بلور صدرك ما اقبلت حاسره الا وابهر من نهديك ناديه
يانار شوقي بجمر الدمع فاتلفا كلا كما الساحر الفتان ساحره

انفقت نصف قريضي في تغزله كما انا لامين الله شاعره
قالوا اميرٌ وما هذي السطور له صفت فقلت لتحكيها سماكره
قالوا هوالبحر هدى الرياض به تزهو فقلت بغم هذي جزائره
هو التقي الذي يرضيك باطنه من الصلاح كما يرضيك ظاهره
هو السحاب الذي تخشى صواعقه من كفه مثل ما ترجى مواطره
مليك عدل سرت في الملك سطوته فاستهونت بصواريه جاذره
مثير نقع لوالليل استظل به من مجره ما بدا للناس آخره
صبيح وجه لوالصبح استعار به من ليله لم تكن ترخى غدائره
جواد كف لوالبحر استمد له من فيضه اغرق الطوفان زاخره
مؤيد لو به البدر استمد على البحر المحيط اغارته مغايره
فكم سرى تحت ليل النقع مستترا له من السيف مصباح يحيره
باوبهم واس اجسادا لكاد فما تلقاه الا وقبر الاسد حافره
لو ادرك المتنبي عزمه لدرى من سيف دولته المضى بواتره
ولو راى حاتم الطاى مكارمه لقال يا طي ما فينا يفاخره
يا ايها المفرد المشكور نائله كما تفرد بالاداب شاكره
ما زلت انظم الفاظي واثرها حتى يقال امين الله ناصره
لي من صنوف علوم سهمها اوفى لا يكسر الله قوسا منك وتره
دعى خطيب براعي في اناطته من فرحة فيه فاهتزت منابره
يصبو لمدحك عبد قد غدت فرحا من دمع اقلامه تبكي محابره
فينثر الزهر لفظا في زلال ندا كالروض تطغو على نهر ازاهره
من كل مبتكر المعنى بنشئته باكر صبوحك هنى العيش باكره
واسبح سوابح افكاري بموج علا فقد ترنم فوق الايك طايره

عمر الله ليالي عمره البيض بقمر الخضر وامد بجوده وكفوفه بلطف سماوي

تغشيها عن البيض والسمر كما جعل كف خائنة صفرٌ وسوّدايام
اعدائه الزرق الذى هم ابله من الحمر واسعد جماعة الاداب
فى بيتهم تراب سدّة جامع المكارم ومطلع اشراق النجم من غرّة
امين العصر ولا اعترى شمسٌ انه زوالٌ فهى فى قبة فلك المعالى
لا يرجى لها فاظهر ولا قارب بدر طلعته محاق فليا ليه كلها غرّ
ولكن لا تغرّ تجذب كؤس المسرة لعبا والله فهى على حوادث الايام
تخلو لهم كلما تمّ لا زالت ذاته الشريفة لقدر الاحرار ولاعلام نصرهم
ولهمومهم ولسترتهم ترفع وتنصب وتجزم وتجرّ ومن هنا تتلو الشين
اقلامى لاهل العصر وما تقلبوا فيه من الفنون انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وهو حسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

عبد الباقى العمرى

عالم سارت ركبا لاداب بصيته وجهابذة فى ركابه تثنى اليهم
عنان قلمه وكرمه وتثنون بلسان الشكر والشعر على جنابه اوبٌ
تمطق لحلاوة جدّه وهزله ابن بنانة وابن سكره وتلقى الماوردى
والطيبى من شعلة فطنته وذكاء قريحته بجذوة ومبخرة لو وردت ازهار
روض ادبه على ابن الوردى لطبع لها قماقما من المحابر لصبيانه
ترشح ماء ذلك الورود او البصر الحسرى نزهه الذى لا يحصى لا يحصر
لقال موبخا نفسه ان مقاماتى كالجوز المعدود فى الجراب الشدود كنت
ارى ان جماعة من ابناء هذا العصر هم لا غير هم الشيوخ فلما رايت آيات
هذا الفاضل قدمته عليهم وعلمت ان فى صحيفة الزمان ناسخ ومنسوخ
بالله من عزيز سودت السطور وجهها لمونة لابسته عليه ثوب الحداد وكلمت
السطور خدودها بانامل الاقلام مظهرة من المحابر للغزاء ذلك السواد
لانها فى ايام حياته كانت تدعى النسبة الى خدمته وتشهد على نفسها

انها من بعض خدمته وتزعم انها لجوهره المنضد من بعض خزينته
كما هو خبر عن نفسه اعنى صاحب الترجمة فى بعض مراسلاته بقوله

عجبا للطروس وهى رقاق ولها فى الفواد اتى ادعاء
كيف تستملئ اللوالى من الدر مع الزهر مع شموس سماء
كذبت فى ادعائها المحال فلذا اسودّ وجهها الغراء

خطب المعالى فانشرح به صدر النسب من ابن الخطاب وانضم
الحامد العدوية بالمعالى العلوية فرق لمثله بجر الان وناوى
عبد مناف ان لا فرق بين الفرقتين فى كنانة تجتمع تلك النشاب
حكى لى والدى قال كان هذا الفاضل ضربة من ضرائب الزمان ومرآة
انطبع بصدرها صور معارف المتقدمين انطباع خيالات الاعضاء
فى صحائف العذران قال شيخنا العلامى كنت فى مبتدإ امرى وقد
فقدت ابى وذلك لابى الكريم اطلب العلم وانظم الشعر وانا فى الحين
يتيم فانتقلت من بيتنا لما اطفى موت والدى مصباحه الى حجرة
فى المسجد وانا والحجة من النقود والاثاث كلانا انفى من الراحة
فسمعت فى باب المسجد قعقعة لجام هذا المفضال فانزلته وانا محتشم
منه احتشام المفلس من صاحب المال ولم يزل بعد المباسطة يحيى
يبسط من ديمة فضائله على خميلة ادبى بتوجه جنان وطلاقة لسان
وانا استنزل من جوّ معاليه بالعتب على زمانى ظلّ الاحسان

فرق الجوّ حتى قيل هذا عتاب بين محظة والزمان

ومن جرائده التى هتك بها ستر اهل الادب لما فعل بها البدايع
صوارم افكاره التى تسلطن بصولتها على كل من يدعى الملح وانا اول مبايع قوله
وانت فى صيدك الاسود بنى يا من بافنا، عاشقيه ربى
يا خارجى اللحاظ هل رشأ قد قبل من قبل فى الانام نبى

وكيف جازت لك النبوة في ٢ الحسن وقد مثل لم يلها صبى
وكيف يهدى قد ضللت وكم ضل بليل الشعور كل لبيب
لو لم تكن ساحر العيون لما سخرت ذا العاشقين للنوب
رع يا ابا الحسن ما اوعيت به وامزج لنا الريق بابنة العنب
طاب لنا الوقت في الربيع على مطارف حاكها ندى السحب
راح تسل الهموم قد عصرت من عهد اخنوخ سالف الحقب
بكر كان المزاج واقعها فنقطت فالحباب من ذهب
لو نطقت اخبرت بما فعلت من قدم العصر في بنى الادب
كانها في الكؤس فكر في فتى تنقد الذهن زايد اللهب
فاسقنيها طورا وناج من رضابك السكرى يا ارتبى
وغن لى يا هموم فاقصرى ويا خطوب الزمان فاضطربى
ويا ثغور الاقاح فابتسمى ويا عيون الرياض فارتقبى
ويا شموع الشقيق فاشتعلى ويا بنان النشور فاختضبى
ويا لسان النسيم ارق لى الروض وحى من عين كل عنبى
ويا خدود الورود فاحتشمى ويا اصفار البهار فارتهبى
ويا ندى الطل في عروس ربا فانزننا رامن لوء لوء رطب
ويا حمام الاراك اقر اعلى امنة ذا الزهر احسن الخطب
واوع لقاضى القضاة تاج ذوى العلم وعز الزمان والشهب
ابى المعالى ومن له الشرف الباذخ قدرا وماخ الرطب
بدر سماء الوجود ورة تاج الفضل كنز لكل مغترب
من شهدت انه الفريد بذا العصر حليم صحايف الكتب
من فخر الدين فيه وانتسبت ثغور واعتلى على الحجب
وقد جلى الشك فيه والتفح الحق وزالت سنائر الريب

مولى غدا بابه لوافده كعبة جود ومقبلة الطلب
ما فيه عيب سوى مخالطه تخبى ظلام الهموم والكرب
كالبحر لو ساغ في مشاربه كالبدر لو لفظه من الضرب
بنى المعالى بجده وعدت امواله للعفاة في نهب
قد عشقت ذاته العلا فحا تمرح الابرو ض مختصب
هذا الذى عز في الوجود وقد اصبح في العالمين منتجبى
لا زال يسقى العفاة من سجب اجود وبرد اوام ذوى نهب

في قوله فنقطت فالحباب من ذهب تورية لطيفة لا تظهر لكل احد المعنى القريب من قوله انقطت من التنقيط وهو تليق الدراهم والدنانير في وجه الرقاص في الوسن وبلائمه قوله من ذهب وقرينة الحال في قوله بكر كان المزاج واقعها اذ الغالب في الخمر البكر عروس وهذا التنقيط هو مثل ما قول القايل في صفة الورد كانه وجنة المحبوب نقطها . كف المحب بدينار من الذهب والمعنى البعيد هو تنقيط دم البكارة من المباشره وبلائمه قوله بكر واقعها لكن لم اعلم ان احدا من الشعرا المتقدمين ولا المتاخرين وصف الحباب بالصغرة الا هذا الاديب فان ساعده شاهد الحس كان كما قال ابو العلا المعرى بيت قالى وان كنت الا خير زمانه لما لم تستطعه الاوائل وفي قوله ارق ربى الروض وحى من عين كل عنبى استخدام غريب نادر لان من اقبح الاستخدامات تكون باعادة ضمير على حد معنى اللفظ المشترك وهذا بلا ضمير والاستخدام في قوله ارق فانه بالنظر الى الربا يفهم منه معنى الارتقاء وهو الصعود وبالنظر الى لفظة اللسان وقوله حى من عين كل عنبى يفهم منه الرقيه الى القوة للجسد من

الا لم فان قلت لم لم تجعله تورية قلنا التورية لا يريد المتكلم
لفظها المشترك الا المعنى البعيد وان اظهر اراده المعنى القريب
وهنا قد اراد هذا الاديب استعمال المعنيين كليهما فهو استخدام
ومن معانيه التي احرمت لها خجلا وجوه فضلاء دولة آل عثمان
فانبتت روض فضائلهم حسده البخل من تاريخ شقايق النعمان قوله
ايمر الغدا وكر المأ عوف الخل كيف رفض الوفا
ام كذا كل من يجد عهدا لجديد ولوعه بالتنا ى
ام وشاة تعرضوا فاعاروا شيمة الغدر غيرة والجفا
ايها الشامت المذبذب بالود انت المغير الا را،
لست من هولا، يا لصد قدما وانقلا ولست من هولا،
فعلا ما اخذت جهدك في نقض ووا او ونكث عهد الاخا،
ولما اخترت ما شئت بملا كان مستجمعا على الالا،
ويح قوم صاغوا احاديث سحر فدعلن عن حيز الاصغاء
ووشوا فارتضوا النميمة فخرا رب فخر يكون شر الجزا،
اخليلي فيم استماعك للهو وفيم ارتضعت ندى الثوا،
وبما كان ذا النجافي وقل لي لم نبذت الوداد نبذ العرا،
ازمان مضى ونحن رضيعي لبن الود مثل هذا العفا،
لا وعصر مضى وعيش تقضى ليس قرب الحبيب مثل النوا،
فئة الشعر بين اسر وسجن في قيود والجي وظلم الذكا،
وبحار المداد غاضت وروض النظم اذوى من بعد ذاك النما،
وعكاظ القريض من بعد ما نبت برهة كان في ضيا، فاضحى بكى رحمة على الشعرا،
والى الله اشتكي جور دهر زمنا وهو مظلم الارجا،
علمتني صروفه بالقضا

هذا المعنى مرفض لمن تأمله لان هذا الاديب كان في بعض الاوقات
يتولى خلافة القضاء بالموصل فورى بالقضاء الذي هو عبارة عن
تعلق علم الله الازلي بالاشيا في عالم الغيب فاوقع ذلك القضا
في عالم الشهادة سمي قدرا وكان الايمان به واجبا ورمى به عن
القضاء الذي هو عبارة عن حكم القاضي رجما

انا في معشر تعاطوا كؤس الجهل فاستفوا على العلماء
جهلوا جهلهم قطنوه علما ورفوا رتبة على الجوزاء
ذهب العلم مثل ما اذهب الدهر وذوى وغاب بعد الضيا،
لي حقوق على العلا سابقات وزماني موكل بالرشا،
كيف من حال دون مقصده الدهر فاحتيج نصبه للندا،
ليكه عنك يا خليلي فهدي زفرات طفت بوجه الما،
واتخذ زهرة المعاني منها ثمر العز في غصون العلا،
هذه نفثة اليراع نحتها بنت فكرات على استحيا،
ترتجي الصداق منك قبولا حسن الملتقى بشر اللقا،
لا برحت الصديق باعلى العهد عزيزا موئلا بالثنا،

وله يمدح قاضي القضاة في القسطنطينية المحمية

يا قلب مالك والهوى دع جهنم وذكرها
واترك غرامك لا تنج فالحزم في تركها
هل ذاك الا ادكارك للحمى وعهود وهته
وتقطع الاخاء في بيت الوصال بجرها
لا سيما والعذل لا يخلو وان واصلته
والدهر والسلو المديم كلاهما لا يبرحه
ابرزن لما لمن قلب المضمرات المستكنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فحركت نفس على نار الصبابة مطلنه
هم جمع احزان سوالقهن قطعن الاعنه
فاهجرهم البحر الجميل فكلما قالوه محنه
والزم الجناب الملتجى والحظب بعسكر الدجنه
السيد السند الاغر اخى الوفاء بدون منه
متيقظ بحر ذا جاريته لم تدر فنه
ادب بصير يستحب لمن له الاداب سنه
والندب ذو الهاة باسط عدله فى كل دسنه
والجود مثل الجود يبقى الالف مثلى الف مزنه
والعلم كالجبل اعتلت قنه لريح فما ازلنه
متدرع ثوب التقى حصنا وتقوى الله جنه
اما البديع فانه اوغامه فيه لغبنه
لو ان سحبانا رايه الفاظه لعلته انه
او ان قسا عاين التقرير ما اونه فطنه
وكذا جميل لو راه لقال دع وحديث ثبنه
وكثير ومطاله فى دين عزة ما عهدنه
وابو نواس لو راه لما اقام بدير حنه
وعذا الروق كاسه ودنى برد ق فيه دنه
لو كان فى عصر مضى هذا الفريد بكل حسنه
ما جاء لحظ الجاحظ المعوف بالتبيان يا ابنه
مولاى يا قاضى القضاة ومن عوارفه تغرغنه
ومعيل عشرة كل من قلب الزمان له محبنه
انى اتيتك سيدى وخيول همى بركضنه

فارحم غريبا ذله هم الزمان وما اقلنه
انت العزيز بكل مصر فلا برحت تزينه
وبقيت يا كهف الزمان مدا الدهور وما امتنه
وانا بمدحك باقيا متلطف فى كل لحنه
لازلت ترقى للعلا والسعد مرفوع الاسنه
والذل فى اعداك مجبول فلا ننفك هجنه

ومن وسايط قلائده وفى اعيان قصايده قوله يمدح قاضى عسكر الروم

كيف حال امر ربات نجيبا ساهله لطرف لازال كحيا
موجع القلب بين تنفك يسلى صحف البين بكرة وعشيا
كلما هبت الصبا من اقاحى شعب حدبانه تزايد غنيا
وتردى رداء السقام وامضى شوقه فى طوى الضلوع وريا
وتلافى بعد الديار فؤادى ربة فى الدجا نداء خفيا
كيف انسى من اضعتنى فاوانى اغتباطا وكان بالى رخيا
وطنى موئلى فداره صنوى دار انسى بها بت فيها سقيا
كل يوم لى اجتلا اوجه فى رباها وناظر تحيا
بين ورد ونرجس واقاح وصحاب بيض الوفا والحيا
فسقى الله ساحة الجوسق النو من الديمة السحة رديا
كم ليالى مرت بها ذات انس حادث الدهر كان عنها غبيا
زمن فيه قد سجعنا فضول العيش بالانس لا نخاف غويا
تركتنا ايدى النوى بعده اليوم بقلب بالهم اسى مليا
نتلقى الخطوب يوما فيوما ونوانى من المكاره عيا
وانا فى من العنا ما اعانى وملاذ الورى عذالى ليا
ذاك قاضى عساكر الروم من قد اصبح الفضل بين برديه طيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذاك يحيى بن صالح فى المعالى والموالى من لا يزال صفيا
الف العلم والمروة والسود والجود منذ كان صبيا
فلذا جده وده صار للمجد علما فخره كف الثريا
وعذا يختنى بمحاسن المزايا حيث ما كان يابسا وطريا
ورقى ذروة الفضائل حتى جعلته اولو العلاء وصيا
تترا ما صرعى لديه الامانى فتلاقى كنز الرجاء جليا
ما اتاه المقل لاواسى بعد اقلاله المهيض عنيا
يا عزيز الوجود يا كعبة الجود ويا من غدا فريدا سنيا
ان لى حاجة اليك فحقق بك ظنى فلا برحت رضيا
فاقض لى حاجتى وزد وعائى بانتعاشى لكى اروح سميا
لا برحت الرشيد فى كل امر سندا مسندا سعيدا عليا

ومن بعض مراسلاته لوالدى الشيخ مصطفى العلامى قوله

اخذ الدهر كل وافى الذمام فعلى العهد والوفاء سلامى
ايها السابق المجد بحتمل واقر عنى نوايب الايام
قل حليف الجفا اليف الرزايا وسليب القوى قرين السقام
كان يبقى ودّ الوفا والحيا فعلى ما اضحى كئيب الغمام
ذا هموم لو ارام يكتب طرسا حرست عنه السن الاقلام
واذا العيس خلفك سارت فتيمم صعيد ذاك المقام
واقرى عنى اهيلة الغر البيض منوف الدعاء والاكرام
ثم بلغ تحيتى باختصاص لعكاض القريض قرّ الكلام
مصطفى الاكرمين حامى حمى المجد ومن بالعلا اشرف سامى
واحكه عن محبه كيف اضحى تتلقى الخطوب من كل رامى
ثم سله وقل له بكلام لين وهى توجع وضرام

ايها الماجد المقيم على العهد ويا راكعا بجوف الظلام
يا حبيب الصفى احمد بالآل يصحب الوفاء والاحتشام
قل لنا لم رفضت ود صديق وجعلت الصدود خير امام
اترى يعطفى سواك سكن لفظا ويساوى سواك فى الاحترام
فلما اخترت قول اهل المعانى واتخذت التغلب اخذ غلامى
ان نجانى عن السؤال صدود وتحاشى عن اجتلاء المرام
قل له ان يقول فيك مقالا صادرا من سوابق الاوهام
كيف لى ان اقول انت خليلى وصديق الوفاء انت غلامى

ومن مراسلاته لكن لم اورد نصه

اكذا شان كل قرم عزيز منتضى لاين مولعا بالنشوز

منها

فعلى ما اتخذت غيرى اتجنى غُنَيْمةً بالعراق عن تبريز
ام نصبت صدودك الحتف حتى نتراءى نصبا على التمييز

ومن مراسلاته قوله

ايها الكامل الاديب ولبيب له فى القريض خل يوازى
ما انا من يسقط القول جهلا بالمعالى ولا انا منك هازى
لا ولا منشد القوافى ابتغاءً للمعالى او طالبا للبراز
ليس كل المقال مثلك يرقى ويبلغ وكل ما طار بازى
ولقد قيل فى القديم ومأثو صواب وغايته الاعجاز
ومن الناس من يجوز عليه شعراء كانها الخازباز
وخيالك ليس فوك فينا بحقيق كلا ولا بالمجاز
فاعدل النطق فى المقال فقوّ بمقال به طريق الجواز

وله يطلب سرعة الانشاء فى الجواب

يا اخا ودّى ومن فى فنِنَا انى وازكى
ارسل النظم سريعا مثل ما تيك وتيلكا
فوحق البيت والركن ومن اعطى وابكى
انه ابن نهارى ليس فى الغابر ضكا
مهما كالعسجد السبوك فوق العاج سبكا

وقلت هذا رجل ملوكى راى مواعين ثم وصف ابيانه بها على طبق
ما رأى اما معاشر اهل الادب فاخال فى بيت واحد منهم مأفوفاً
من عاج قد سبك فيه الذهب الا ان يكون ابن المعتز
الخليفة العباسى كما قيل لبعض جهابذة الادب قد فاتك ابن المعتز
فى التشبيه قال فى ذلك ملك يرى مواعين وارد فيشبه الاشياء
بها نحن اين راينا مداهنا من ذهب فيها بقايا غالية حتى اذا رأينا
الاذريون فتشبّه بها نحن لا نرى فى دارنا الا قدحا مشعوباً
او جرة مشلومة او قراضة نحاس فمن اين يأتينا التشبيه الحسن انتهى

ومن رقائق تغزلاته قوله

يا لحظ البابلى يا ناعس على ام ائتلفت عبدك البائس
وانت يا خاله سلمت متى تفك اسرى وفيم لى حابس
ان رمت يا بلبل الخدود بانى تلثم وردى فانى الغارس
وانت يا نغره فواظمأى للمص من ذاك اللمى للاعس
وانت يا روضة خضيت ضنا ما ضر لو كنت فوك الغارس
وانت يا ورد خدة فمتى ما فاح زالمسك قم له ناعس
وانت يا صاحب العيون لما لم تنهها عن قتالها الحارس
انت علمتها لقتلك لى ام حسبت انى لها عابس
اتعبت الحاظك المراض على قتل محب لقتله انس

من لم يذق سكرى ضابك يا يوسف مصر فعيشه آنس
من لم يعم فى سيا جسنك يا موسى ففى بحر تيه طامس
من لم يصدق بمعجزاتك يا عيسى ففى قبر هجره دارس
يا بدر لم غبت فى الدجى سحرا ما انت من نور وجهه قابس
هذا هو الشمس بهجة وسنا حقا ومن ذا الحسنه قايس
من لام فى عشقه فلا عجب قد تاه فى ميل شعره الدامس

وله على ذلك المنوال

صدت نفوس الاسود يا خشا الا لحاظ فى سحر طرفك نافث
اعند عينيك ان انفسنا فى حبها فيك عسفها حادث
ام حلفت انها تصيد فما لم تك تصطاد حلفها حانث
يا قاضى العاشقين ان لنا خصما فهل فى فعاله باحث
هب اننا عاشقيه هل حكموا بكون فينا كما شا عابث
كم من طريح فينا وكم رجل مات قتيلا وكم فتى لاهث
وكم وكم فتيه رمين اذا نظرن فيه ولم يكن باعث
كم مره عاهد الحب على اللثم واضحى فى عهده ناكث
انا رضينا فكم حكمت له فى ويه القتل انه الوارث
كن حكما لا عليه بل له يا جامع شملى يا ابا الحارث

ومما نسجه فى الجون على منوال المراجعات المشهوره
بين المتأدبين ولكنه سبق قوله

٢ وليلة ابليس قد زارنى بالتيه اذ مقصوده قربى
٢ قال فما بالك يا سيدى فقال بلا لهو ولا لعب
وعينك اليوم فخذ ما مضى والعفو ما سول من الرتب
قلت فما صنع يا شيخنا والصيد محتاج الى الكلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لی لو کنت فی مجلس فیه غزال من بنی الخب
قلت له اعبث فیه وما اعده الا علی ذنبی
قال و لو کان به شادن فیه لفار من بنی الحب
قلت له ینکی له حیلة ان لم یکن فالحزم فی الدب
قال و لو کان به طفلة لکنها تحتاج للنقب
قلت افض الختم عنها ولو کان افتضاضی موجب للصلب
قال و لو کان به ملحی بمیل کحل المیل للکحّل
قلت له ینکی له راحه لانه اوری من الشب
قال و لو کان به شایب قد کتم الشیبة بالخضب
قلت له ذلک من خصلتی اذ ساحة الدار علی رحب
حتی اذا انهی سوالی لن ینظر بنی اثر العصب
نام یمینی جاعلا وجهه نحوی و ما نام الی جنبی
فمت له امشی علی اربع اذ کان قد بی کدت ان اکبی
او صلت ابری نخر فانتهی للمقعد الاولی ولم ینبی
فحس فیه واخلا کله حتی اذا غارب للصب
فقال لی افدیک نم آمنا انک یا ابن القوم من حزبی

و له فی المجون

وذی ضنی اراد وخول ایری به بسهولة کی لا یروعه
فلما ان عیبت فقال لی قم اذا لم تستطع شیئا فدعه

الا انه سبقه الاخیر بقوله

اقول و قد ابی عن اخذ ایری و سالت من محاجره دموع
اذا لم تستطع شیئا فدعه وجاوزه الی ما تستطیع

و له فی المجون ایضا

وقوفنا بالباب ظنا بان ننال منه قبلة او وصال
فما لثمنا غیر خد الهوی وما نکحنا غیر ثقب الخیال

و هذا المعنی الیفه مسبوق بقول القائل

اذا صد الحبیب لغیر ذنب و قاطعنی واعرض عن وصالی
اشار و انکح عند هجری بایر الفکر فی ثقب الخیال

ذکرت هنا قول احد الشعراء الربکانه

لنا صدیق له فی الصلح معرفة یفضی الی انه یمنی بغیر تعب
و مذ رای امرءا کالورد وجنته تذکر اشامه منها از رای حلب

و له فی المجون

و شادن تاه بالجمال وقد صور فرد و اجمل الحسن
و خانم اخدم القلوب فما یصلح الا لاصبع الهن

و له فیه

ادخلت اصبع نظنی فی عین ظهر وسیع
لو لا تدارک نفسی ادخلت فیه جمیعی

و من حسن تعلیله قوله

فلا تحسبوا ان جون الغمام تهاطل من رحمة للفنن
و لکن رات فی الریاض الحسان عیون السماء بوجه حسن
و ثغر الاقاح غداضاحکا علیها و کم قلدته منن
فسحت دموعا فهذا الطلول بکاء و ذا الغیم ثوب الحزن

و من حسن تعلیل قوله

لا تحسبوا ان العذار تجدد اهواه لاح فزال عن سلطانه
بل خط القائل توقد ناره فعلا الشرار فداک من نیرانه

الا انه قد سبقه القائل بقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهيب الخدين بدا لعيني ... هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ... وبا ثر الدخان على الحواشي

ومن حسن التعليل قوله

ممن خيفتي ان يحرق الناس ان رأوا ... جبينك من مج الجوانح نيرانا
خبئتك في عيني لتخفى عن الورى ... لذلك قالوا ان في العين انسانا
وصرت شريك السيف بالحظ رشا ... فقالوا لاغاروا لقواضب اجفانا
فلو كان قبل الان حسنك في الملا ... لما قيل ان الشمس والبدر حسبانا

البيت الثالث مأخوذ من قول المتنبي

ولذا اسم اغطية العيون جفونها ... من انها عمل القواضب تعمل

الا ان المتنبي صير هذا المعنى الذي هو كالتبر خبث حديد بسبب هن الفاظ وما احسب وان اذواق اهل الادب تستملح لفظ الاعظم في البيت المذكور وكان المتنبي نظر الى قوله تعالى وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فذلك شيء وهذا شيء اخر ولكل مقام مقال ومن محاسن ما قيل قوله

لا تحسبوا عارض المحبوب حين بدا ... في وجهه ان ذاك الحسن قد كسفا
او قد محى الليل ضوء الصبح حين سجى ... فكم ليال كست بدر الدجى شرفا

وله صورت سؤال يسئل من بعض المتبحرين

اليك نحاسولي وانت مهيمن ... بما به كبدي انجذبت كل في بغض
وما هي الا استطعما اهلها فقد ... ترى استطعاهم مثل ذلك مقتضى
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ... مكان ضمير فاحكه ايها المرضى
وما الوجه في هذا العدول ابنه لي ... فانت بهذا العصر وحدك المعنى
فلا زلت طودا شامخا في ذرى العلا ... مقيما وباقي في السمو وفي الارض

وخلاصة السؤال في قوله تعالى ولما اتيا اهل قرية استطعما اهلها فقول هذا الفاضل لم لم يكن النظم الشريف في الاية استطعماهم فانه اخصر من قوله استطعما اهلها وما الحكمة في العدول عن النظر الى الظاهر والجواب عندي ان وضع الظاهر موضع المضمر الذي يستفاد منه التأكيد في الكلام ساقه تعالى مقدمة التوبيخ لاهل القرية حتى يبنى عليه وصفهم بالبخل في تمام الاية في قوله فابوا ان يضيفوهما فاعاده ذكرهم ظاهرا تقريعا لهم بل الكلام من قوله اتيا الى قوله فوجدا كله تقريع وتوبيخ لاهل القرية والا فالمقصود حاصل بقول اتيا اهل قريته فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض واعاده هذا الظاهر على سبيل التوبيخ كاعادته على سبيل التلذذ في قول صاحب بانت سعاد في قوله وما سعاد غداة البين والا كان يكفيه ان يقول وما هي غداة البين وما وقع لي مع هذا الفاضل من موارد اتيا طرائف كنت قلت

اشكوا الى الله منيوكاتلفت ... واخرا ختلفت فيه الاقاويل
وما زلت اطلب حرا كي اهيم به ... وكلما قدر الرحمن مفعول

وكنت قلت

اخشى على جسمها من قبل صلتنا ... تخونه آلة حدبا بجد بار

فجمع تورية لفظ مفعول والحدبا وآلة الحدبا في قوله

وقائل لي الحدبا بالنصب ليته ... على آلة الحدبا بالقرب محمول

لقد قلت لم لم يرفعون فانه ... لمحتاج حبر قبل فهو مفعول

وله في بعض مراسلاته

طالما حجت القوافي اليه ... وقضت نسكها وفازت زلفى
ومن العجب حيث ما تيسرا ... فترا با تهيم وجدا وتقفى

وله فيمن قرأ آداب المناظرة

هبت بمن ناظرني في الهوى ... فحسبي الله ونعم الوكيل
ان قلت صلني فعذا قائلا ... ان كنت لي مدعيا فالدليل

وله في رمّال

فتنت برمال حلا عذب ريقه وفي ثغرها الدرالثمين تنضدا
رايت بخدّيه بياضا وحمرة فقلت لكل البشرى اجتمع توءما

وله في نحوي

تنازعت لحظاه في قتلي فقلت هل واجاز يا قاتلي
قال نعم في النحو قد جوزوا تنازع الفعلين في عامل

وله في منجّم

اني هويت منجما في الحسن قد صار مثل
ان قلت صلني قال لي الشمس في بيت زحل

وله في عروضي

اهوى عروضيا فياحسنه ما لاح للعاشق الا ائتلف
في خدّه الحسن غدا كاملا وشعره الوافر لا يختلف
كلاهما في حسنه جمعا اقول فاد ايرة الموتلف

وله في صاحب مجمع

له من شاء تحكي محاسنه لمجمع الحسن فيه الخلق قد نادوا
يقول مجمعه فيه وينشده فانا انا لفظ انت معناه

ابو الفضائل علي العمري

فاضل لا يعيب فضائله الا كل حاسد وكامل لا ينكر الا رتشاف من فضلة كامل وبه الا كل جاهد ولا يرخص رارى معارفه الثمينة الا من رام نفاق عروض نفسه الكاسد قام بعد اخيه المتقدم الترجمه فاحتسى ابقاه من سلافة الادب ثم انشد من باراه من قومه في الفضائل والنسب كان للقوم في الزجاجة باقي انا وحدي شربت وذاك الباقي عالم امر من عاداه مكسور مجذوم وباب رزق من والاه وصدق مفتوح

مضموم ولعمري ما تعلمنا طرفا من الادب الا من اقرانه ولا فهمنا اشارات لمحة الا من جهابذة زمانه وروينا الى زلال فواضله اهل الفضل وروا القطا من كل بقعه واصطفت الاكابر في مجلسه صفوف الصلوة في يوم الجمعه ففضى اوقاته بمباحثة المسائل واجرى نهر علمه من غير للسائل له من التاليف شرح الفقه الاكبر للامام المعظم ابي حنيفه وشرح الاثار لصاحبه الامام محمد كشف القناع عن حسانه مع ضم فوائد لطيفه وامتد باعه لتناول العزيزين الثروة والافتاء فافتى في البلدين الحدباء والزوراء والقت النعم له مقاليد النقدين البيضاء والصفراء حتى نامت الابصار من طارفه والتليد لمعة من اموال بارون الرشيد كان الى والدنا الغلامي اصدق صديق يجري معه في المضائق جرى المار من بلبولة الابريق والجهة الجامعة بينهما القدح من زنار والافتاء باهي مقدحه تشعبه من رياستها الحدباء الزينتها استعانت مصدحه رايته في فتنة الحدباء وقد شمرت الحرب عن ساقها وكشرت الاسد عن نابها يظلل فرقتنا عن لهيب السيوف نذير همته ويدفع حرارة الوطيس عتابها وينصب شباك المكايد لصيد منافق عنابها ويهيم في دار الحكم بهمته الاسد له في تلك الغابه من اقلام افتائه وسنجاب فروته مخالب ولبد ويغري الوالد باستخراج المسائل في قتل عصبته كانت في صدر الفتنة قائمه وباذ الى دارنا للشوق بالليل والفتنة نائمه الى ان حظم انف تلك الفتنه بزمام رايه وصولته ووكدك اطواد جموعها بالعالي من همته فمن عنوان ادبه الذي هو على باطن فضائله اعدل شاهد ونفثات قلمه التي سحرت الالباب فخيلت لنا الخمرة التي هي مرة مهوعة باقوته سيالة وكاسها لونه جامد وله يمدح شيخ الاسلام فيض الله

خذ تورد بارتشاف الاكؤس ... فزنت لواحظه لطرف النعس
ام ذا احمرار خلقة في خمر ... ام ذاك اورثه لهيب تنفس
ام ذا شقيق الحسن في وجناته ... او راقه اصل العذار المكتسي
ام غادة حسرت قناع جمالها ... فبدت بوادر لحظها المتنكس
قد زاد ها عجبا رحيق شبابها ... فغدت تقابلنا بثغر الاعس
هيفاء قد لعب الجمال بقطفها ... عسيت لباس الحسن افخر ملبس
لا تنكر طرتها الاصيل وفرقها ... صبح تبلج عن ظلام مغلس
لم انس اذ زارت بروض وجهها ... كيست بوقع الطل حلة سندس
فبدت بها الاشجار رغبة انس ... تحكي بهجتها الجوار الكنس
رفعت بلابلها على اغصانها ... طربا لبهجة وردها المتورس
فالياسمين معانق قضبانها ... قد قلدته حمائلا من حندس
اما الشقيق فشققت اطواقها ... والخال في فيه كمسك الانفس
والاقحوان الثغر منه باسم ... فلذاك قد غضت عيون النرجس
يختال في قضب الزبرجد جاريا ... والورد نشوان ونعصون رقص
فاشرب معتقة الدنان شمولة ... تذر الهموم صحيفة المتلمس
واسطو على خطب الزمان بباسها ... ان المدام انيسة المستأنس
هذا هو العيش الهنى فخذ به ... وادع الجبان بخطبك للمحل الاقدس
فهو المحل المستنير بمن غدت ... اراده عونا على الزمن الاسى
الفاضل الحبر الذي برز من غدا ... امن الروع ورأس مال المفلس
ركب الفضائل وارتقى حتى غدت ... من دونه تبه مجاري الاطلس
لا تنكران الدهر طوع يمينه ... فيرى التصرف لا بشتى الانفس
عرضت عواقبها الامور عليه ... فانقادت تخاطبه بقلب واجس

فاقدها غناه وبرش سطوها ... فمضت محتمة بغيبة تبجس
تلقى سهام مصابها عن قوسه ... فتصيب بحر اللحسود الاتعس
مولاي فيض الله انت موهبي ... من جودك الطامي كلا بي احتسي
رضت الفضائل والمكارم والعلا ... والنت اجمع كل قوم انوس
ورفعت عن بحر العلوم براقعا ... وخطبت منها عانسا لم تمس
لا زلت ترقى في العلا متمرديا ... في حاز المجد لا تم الانفس

تدوره على قوله تدراء الهموم صحيفة المتلمس وابيك لو رايت هذه الملاحة في الكلام المتنبي او من كان قبله كالبحتري او من سبقه كابي تمام او من تقدمه كابي نواس لاستكبرتها منهم وما ذاك الا لانه ما ضرب هذا المثل على اصل ما يضربونه الناس بل اخرجه مخرجا حسنا كالتلميح وخلاصة حكاية المثل ان شاعرين احدهما اسمه المتلمس حاء النعمان بن المنذر وكانا قد هجياه من قبل وكتب النعمان لهما صحيفتين واعطى في يد كل واحد منهما صحيفة وقال اذهبا الى عاملنا في البلد الفلاني فاقبضا جائزتيكما فاني قد كتبت له بذلك وكان قد كتب لعامله بقتل الصحيفتين اذا جاءاك فاقتلهما فقال المتلمس لصاحبه تعلم ان الرجل قد هجيناه ولا آمن ان يكون قد كتب لنا بشر فقال صاحبه ما كان ليفعل فلك ثم ترك المتلمس ومضى فقال المتلمس لقاريء وقال اقرأ هذه الصحيفة فلما نظر اليها القاريء قال نكلت المتلمس امه قال المتلمس ولم ذاك قال قد امر النعمان بقتله فاخذها المتلمس ومزقها وسلم واما صاحبه فقتله عامل النعمان فذهبت صحيفة المتلمس مثلا يضرب للحامل حتفه بكفه والى هذا المثل اشار جرير بقوله

الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكدا مثل صحيفة المتلمس

واما هذا الفاضل معاصرنا ما اجرى المثل على ما هو عليه بل عدل عنه

الى احسن منه فجعله تلميح بقول الحمزه تمزق الهموم شذر مذره كما
مزق الناس صحيفته واما قوله في البيت الذي قبل هذا البيت قد قلده
حمولة من حندس لان الخضره توصف بالسواد والسواد يوصف بالخضره
اما الاول فكحاق لواسواد العراق لما كثر فيه من خضرة الشجر والزروع
واما الثاني فكما ذكر ابن باني حديد السلاح الاسود المظلم الخضر فقال
واجنوا لهم ثمر الوقايع يانعا بالنصل من ورق الحديد الاخضر

ومن بدايع فكره ونفثات سحره ورياض شعره قوله

يا من لطرفي بالملاحة اوهنا ما ضر حسنك لو انلت بحسنا
يا مي غزال في رياض خدوده زهر سقى ماء الحيا فعشا
ما رمت بالتلثم اقتطاف ورودها الا رأيت على السوالف احنشا
يرمي ببندق خاله من حاجب قوس له اضحى الحاسن ترکشا
ارود قطفا جلنار خدوده وسياج امسى العذار معرشا
فاق الغزاله والغزال فدبته والغصن اسفا وتلفتا ومشا
اخذ الزمان على فتنه لشقوتي عهد المحبة مذ نشيب ومذ نشا
فكانما الدنيا جلبت لاجلها وسقته من خمر الملاحة فانتشا
يا لائمين التصبت ظلما اقصروا فالقلب من غش الملاحة في غشا
يا عاذلي مهلا فلو ابصرته يختال في حلل الجمال مشى شا
لا ممت بعد العذل معذره به وزجرت عني من تضلعه اوهشا
اتقدرون بان تعيد وامجه وذهبت به اوتسمعون الاطرشا
يا صارفا بالوعد عمري كله ما آن ان توفي بوعدك يا رشا
فوحق ما ضيع الهوى لو لم نبح وسعى بسر محبتي لك ما فشا
ما كان في خلق البرية خيبة فاقول انك قد خلقت كما تشا
يا من يفوق اسهما من لحظه مهلا فديتك قد صميت بها

رفقا بعبدك يا منا قلبي فقد اسسى لصدك ربع صبري موحشا
يا قاضيا بالوصل حبك ليس لي باعز من روحي فدونكها رشا
فوحق سلبك مهجتي لو زرتني لرأيت خدي تحت نعلك مفرشا
من لي بثغم الثغر منك وكيف لي وانا قاربت الاصطباح لتحتشى
فلعل يرويني من ضنابك مدلق اسكنه بالبهجر وادي معطشا

ابنه مراد العمري

اذا كان عنيزه للمعالي مريد فهو للمعالي مراد في النظم شاعر مجيد
وفي العلم فاضل مجاد وفي الراي صايب سديد وللخطب خزمه
سداد وفي حلبة الكرم سابق جواد بدر طلع في برج سماء الفضائل
وظبي رتع من مجالس العلم بازهى وازهر خمائل بل سيف لمع له
رايات اهل الادب حمائل عليه من دلائل الخيرات باستعمال رسائل
المادة اوضح دلاله يصلي تالي اولها على معدن الرساله هذا
الفاضل لاقا الايام وهي عجوز شمطاء وهو شاب قد التثم بسواد
عارضيه لما تنقبت له بخطوبها باخظ نقاب فلم يرض ان تضحك عليه
كما ضحكت على من في خدمتها شاب فاغمد سيف تلك الطلعة
في صندوق الرمس باحفظ قراب ثم نادى من بقي في خدمتها

من اصحابه الاشياب

حسب الفتى بعد الصبى ذلة ان يضحك الشيب على ذقنه

رايته في صحبة الغلامي والدي فدشمر عن ساعد جده بنجوم
المعالي مخاايبه وجده وقد قعقع سلاح همته بالكرم وترعرع
كالمتنبي او والده في الحكم ومن يشابه ابه فظلم له من تلك
المندفة حالة مستحيطة على هامة قمر ومن ازرار ذلك الرداء
الواسع الاكمام نجوم الثريا قد باورت نحوا لبدر لما بدر وشخيا

الغلامي يغربه بمجالسته الحكام تعليم فرخ البازي على صيد
الحمام ويشنف سمعه بحسن نوادر تبعثه بنشاطها على اقتناص صيد
المكارم ويبسط له بساط البسط للاستراحة الى ملاقات المآزم
وبارق روضته ابيانه تدل على انها سقيت بمزنة بعارض زخاخ
وربته جوارح اهل الادب الى ان ترعرع تربية الافراخ بجرى
سياه التنقيح وذلك لكثرة تجربه وتهذى به الطبائع في امرها
وذلك لعظم تهذيبه وتقرى به الافهام لنفيس الوقت وذلك لا
يضاح تقريبه وتدرى به اهل الفصاحه انه من حزبها وذلك لتدريبه
وتسلى به همتها فتخلع عليه كمالها وذلك لتسليبه وتغلى به صدور
اهل المليح وذلك لما اكتنزها من تغليبه فمن فرايده التي شنفت
الاذان والوان التي اكتحلت بها عيون الاعيان قوله

بح بالغرام فما عليك ملام ... ان التستر بالغرام حرام
واترك ملامة لائم في حبه ... ان الملامة في هواه هيام
كيف التعرض للسلو وصدره ... برئي ووصل سواه لي اسقام
كيف التخلص من محاسنه التي ... فيها لارواح الكماة حمام
فالطرف يرمي بالنبال والحظ ... وحشاشتي فكلاهما اوهام
بالروح افدي من اذا ابصرته ... لم استطع ولها عليه سلام
ما لابن مقلته صارم مقلة ولا ... مثل العذار بما تحفظ لام
بين السيوف مرهفاة وجفنه ... عهد على شكل لدماء ذمام
اروم من كلفي عليه تخلصاً ... هيهات ذاك جرت بالاقلام
اوكيف تخلو مهجتي من حبه ... ولنار هافي الحذ منه ضرام
فاقت بدور التم طلعة وجهه ... فلها عليه للطلوع ذمام
فاذا تبدا او تبخترشادیا ... فالليل صبح والغصون حمام

واذا رنا اسباك من الحاظه ... سحر له هاروت فيه غلام
سدا تي سويعة ففضيتها ... فكانها من طيبها احلام
ناديته والثغر درحديثه ... صاف وما للحادثات نظام
في روضة عبث النسيم بطيبها ... فتفتحت عن نورها الاكمام
صدحت بلابلها على غصانها ... فمنت لطيب سماعها الاجسام
في ساعة سمح الزمان بطيبها ... وتفضلت بصفائها الايام
والكاس في بين تدار بيننا ... عبت به لصدا القلوب رهام
من خمرة مثل الشموس وكاسها ... بدر عليه من الحباب غمام
ولمزجها بدو بخوم سمائها ... من فوقها الى بكون ظلام
حلت لنا وحلت فليس شربها ... اثم ولا عنها يقال حرام

اللهم سلك لا قاله من هذه المقاله نعم اراد الحمزة القديسلا
ابنة العنب فما عليه باستحلالها عيب ولا ريب اعلم ان تشبيه الخمر
بالشمس والكاس بالبدر معنى قد تداوله الشعراء قديما وحديثا الا ان
هذا الفاضل قد شبه الحباب بالغمام وهو معنى مستكر معدود له من سلامة
الاختراع ولعمري ان تشبيه الحباب بالغمام الذي يلابم البدر
تشبيه حسن صار مع البدر من قبيل تشبيه شيئين بشيئين كقوله بشار بن برد
كان مثار النقع فوق رؤسنا ... واسيافنا ليل تهاوت كواكبه
ووجه شبه الحباب بالغمام مع ان الشعراء يشبهون الحباب بالنجوم
كما شبهوا ايضا فيما بعد هو من حيث تراكمه على الكاس ستر الكاس كما
يستر الغمام البدر كما يشهد له شاهد الحس في ذلك لا من حيث
نفسه فان نفس الحباب يشبه بالنجوم اوما في معناها واما قول ابي نواس
كان كبري وصغرا من فواقعها ... حصبا در على ارض من الذهب هذا
ايضه بالنظر الى ذات الحباب لا الى عرضه ثم ختم هذا الفاضل تلك

ابيات ختم الله لاعمال حياته بالصالحات بقوله . هذا العمري
للمحب هو المنا ... وهو الحياة وعيشه او هام ابنه الثاني
عثمان بن ابو الفضائل العمري

اديبٌ زناد ادبه لايخبو اينما صل قدح واوانى الفاظه الصحيحة الفصيحة
على سلافة معانيه ما راينا من قدح منها فى قدح شاعرٌ ارضانا
بنى الادب دون رضانا فرط القتاد وجارانا فى ساحة القريحة
فسبق هذا الجواد فقلت لعامة اصحابى لما انشدونى ما قاله من الشعر
انه لكبيركم الذى علمكم السحر بيس ظهرت لى منه من صغره مخائل المروة
وتنى عنوان امره على انه يقتدى بآبائه فى الابوة وتفوست من
شمائله علو الهمة لما استفتيتها عن الفتوة تمنعت بصجنة فى مجالس
عبد الجليل فابدى معجز لفظه فذكرت المثل ان الصبوة بنت الاناة
قطعته صحبة ولم اكلمها حولا لضعفى من مرض لازمنى فلا حول ولا قوة
هذا النجيب معدود فى سلك اعيان المتادبين ومتادبين اعيان
الزمان له من كلا الفريقين جنسان مدهامتان بل لعقود اهل
الادب وانشراح صدور اعيان الحدباء الكبار هو عين الفلاة
ومفتاح باب لدار نفس عصام سودت عصاماً باصالة الراى فى
الامور والجد كما بيض الله وجه بآبائه واصالة الجد تناول المجد
يابا وطريا فخار الحسنين الاحسنين وقتبس من نفسه وآبائه نورا
لحامد فكان عثمان ذا النورين رايته لم تزل اضاءها به ابن غانم المقدسى
فى مفاخرة املاها فتقلب وجهى فى قبلتيهما فقالت لى ملاحة نثر هذا
الاديب لنو لينك من اهل زمانك قبلة ترضاها قول وجهك شطر بيت
ارضع ثدى الادب حافلا واعطى من ايات فضله حجةً ونصاً
فطفت حول معانيه فرايت هذا الاديب قد صير تقريبه الافهام

مساجد اقلام ذلك المقدسى بجاريب طروسه مسجد اقصى فخرت
بمطالعتى له هدى الوقت النفيس الى ما معدودات فكانت كلها ايام
تشريف فاخذتنى نشوته فى تلك الايام التى كنت قد قطعت قبلها
معاطاة الادب كما تفصل بنه العنب بشاربها على الريق رايت
حلاوة نثره انفطرت مرارة زجاجة المدام وانكسر قبلها من حدة
شذا ادب هذا الذى هو على فضائل بابه لثام وليست باول فارورة
كسرته فى الاسلام كلا بل لاكمل الزجاج سلافة اداب آبائه
قوارير اقوى بيد الامن فعنه لطالبين الفضل قدورها لقدر
من موشحاته التى اعتبرت منها العبر لما رايتها فى ابناء زمانى احدى
الكبر من انها من الملاحة لا تبقى ولا تذر قوله يمدح الوزير الاكرم والدستور
الاعظم مولانا حسين باشا بن عبد الجليل دامت معاليه

غزال اعس الاجفان جانى ... ٢ يريك تلفتا حسن المعانى
تبسم ثغره عن نظم در ... حبيب لا يراعى اليوم برّى
يخر قوامه من غير فكر ... ويبعث بالنسيم وهو بزرى
وجل عن القول عن جنابى ... مليح حسنه سبى لسانى
يعلم حبه النبلى الفارا ... ٢ ويكشف عن محاسنه الخمارا
هلال فى المحاسن لا يبارا ... ٢ تشققت بجبهته السامى جهارا
كغصن بان من اغصان بانى ... يجل عن المثالث والمثانى
يدير كوس كل سان الحميا ... فيحكى فى محاسنه الثريا
نجيب كلما مدت عليه ... كؤس مدامه قالوا هيا
اضاء جبينه فى كل جان ... سهيل بان فى الركن اليمانى
يجر رواه ويطوف فيها ... ونيفك بالقوام بجتليها
فاطرب بالمدام واشتهيها ... واطلب ان اكون بها نبيها

بيض جفونه كيلا يراني ... ويشرب من معتقة الدنان
مليح فيه قد عدم اصطباري ... عليه من الورى وقع اختياري
انا علمت طرق النفار ... فاحرق مهجتي بشرار نار
اعلمه الرماية كل ان ... فلما اشتد ساعده رماني
فذاك ما كتبت الى الوصال ... سوى المولى حسين اخي النوال
وزير فيه بيعت المعالي ... واورق مجدها في كل حال
بجل لدى المكارم عن مدانى ... فريد ماله في الجود ثاني
جليل فضله في كل نادي ... وبدر هل في كل البلاد
هزبر مفرد بين العباد ... فكم سلفت لنا منه الايادي
مليك لم يزل للمجد بانى ... يا سس للمكارم في الزمان
تهنى الموصل الحدبا بفيه ... بكم بليت بغداد رسفيه
ولو لا نخبة السامي النبيه ... وعين المكرمات لم تكبه
لثلثنا المزعجات بلا امان ... واوصلنا البلا للنهروانى
فدم بالسعد يا عين الامان ... ويا روح المعالي والوزان
فمنك تعلم الناس الجساره ... وكم لك في الحاسن من مهاره
وكم لك في الوزارة من معانى ... تجل عن الشريك بلا مدانى
وله فيه ... ادام الله معاليه
بشراك يا قلب فاطرب بانية الغيب ... واشرب على خدن تهوى بلا نصب
وغازل الغزلان النقاط با ... وارشف لريق لهم احلى من الضرب
واترك ملامة عذالي ان عذلت ... واجر ربلا عذر بالله واللعب
فغاوي تخجل الغزاله ... ووجهها الشمس لا محاله
وانهب لوقات عيش زانها فرح ... مع غادة فتكت بالعرب والعرب
يا سيدا قلب ان وافيت في سحر ... فحي جب الحب لا تخلو من الضرر

فلا تبالي بما اخفت لما وعدت ... بحارس اللحظ واشرب في سنا القمر
وانظر اليها بلا حجاب ... وامزج الريق بالشراب
وعج الى دار من تهوى بلا حذر ... واخلع الى حرم المحبوب في ادب
سيالة ان بدت كالبدر في الظلم ... وواعدتني كما املت من نعم
فهي الغزالة في افق العلا نجبت ... الى الوصال فلا ارجو سوى الكرم
وعينها خلب النوال ... فرم بها ولا تبالي
فان منعت وصلا من مقبلها ... فالجأ الى جيد يعيق على الشهب
الى الحسين الذي فاق الورى نبلا ... وعم في جوده الاتراك والعربا
اكفه بالمعالي والندا سمحت ... ان جاد في الغيث بل والبحر وهبا
اخلافه الغر في الزمان ... كثيرة اللطف اولمعاني
صدر الوزارة من بافضل قد عرفت ... اغصان مجدله فاهل كالسحب
لبهن بلدتنا الحدبا بالفرح ... مذ غاب عنها حبت للهم والترح
وهذا في سكبت بالجود وانتصبت ... للعطل راحتها واستطرفت منحى
وهكذا فضله تعالى ... انا له في العلا كما لا
لازال يسمو الى الجوزا مرتقيا ... بسعد ومجده يعلو على الشهب
ومن مدايحه في الوزير المومى اليه ... اوصل الله احسانه اليه قوله
ابرق بدا ام صلاح ام طلع الفجر ... ام ابتسمت ليلى لبان لها ثغر
ام الصبح ام هذا الجبين الذي بدا ... ام الشمس ام مفرق الحبيبة ام بدر
رعى الله خودا قد ارتنا محاسنا ... عن الصبح وجها والظلام هو الشعر
وثغر كشهد والسلافة ثغره ... واشفاف ياقوت لقد حفها در
ومنهد كرمان وصدر مكرمر ... وماشا قني منها سوى الروف والخصر
فلله كم قد بت فيها على هنا ... تقضت به اوقاتنا حيث لا غدر
سقى الله اطلالا لاضمن سوانعا ... كانهوا من حسنهم انجم زهر
بهم ذبت شوقا في البعاد ووحقه ... فنيهات ان يسمح لقرب بهم الدهر

ت امرنی ریم الفلاة ولیس لی بغیرا صطیادی حسنها ابدا فکر
من جیدها والوجه الفی غزالة الکناس وافق الجوانح قهاالنظر
حکا یا الحسین المجتبی فی فعاله اذا امه راج وقد حفه بشر
همام امام بالمعالی ومسند له الفضل والاحسان والسعد والنصر
له الراحة الرحبا فی کل منهل تسح لنا جودا وفی انها سیر
غمام له الطل العظیم من العطا وقطر ولکن وکفه حیث لاقطر
تظلله یوم الحروب سحاب من الظلم اذما انفک عن حبشة النسر
هزبر یقد الهام عند اصطدامه ولیث ولکن فی توقده جمر
جسور ولکن عند مستجر القنا حلیم ولکن لیس فی حلمه نزر
وزیر ولکن للوزارة مسند کبیر ولکن لیس فی طبعه کبر
هو البدر الاانه شمس وقته هو البحر بل فی کل کف له بحر
فکل مکان حله حله هنا وفی کل قول للانام له ذکر
له فی العلا والجود والمجد رتبة وفی کل حرب فی الانام له نشر
وزیر امیر سید وابن سید علی کل فی شان له فی العلا فخر
له من ایادی یقصر المدح عندها ولا بنا آتی فی لسان لها شکر
کمسک بلیل الخطب والبذل عنبر وللفضل ندو هو فی ذاته عطر
ففی حلمه والباس والمجد والعطا بحور وکل الناس فی بحره غدر
لکم یا بنی عبد الجلیل بشاشة لمن انکم اذا نتم الاوجه الغر
ابا سالم فیکم لقد سدت فی الوری وحزت معالٍ دونها وقع الفخر
فانی بکم یا سیدی وحیاتکم ولو کان فی بام السماکین لی قدر
بجدی فی جدی نلت مجدا ورفعة ولکن بکم یا سیدی تنتهی الامر
ومن انکم قد نال مجدا وسودا وفی بابکم لم یبسط للمنی عسر
فانک یا مولای ذو الفضل والعلا وانک ذا الافضال علامة جبر
مخذلست ممن غیر البعد شانه ففی مقلتی سهد وفی کبدی جمر

فانی وان اذنبت فاعف فضلما یری محسن مثلی وحلمک لی عذر
وان البعد نبی سیدی شقوتی فضد جبرت انکساری اذ بکم وقع الجبر
تقبل وخذ منی المدیح فبغیتی رضاک والالیس لی بد اجر
فبوک عذری سیدی لقصیدتی صداق فدم واسمح فهذا لمهامهر

ومن رقائق تغزله المرغوب ودقایق توسله للمحبوب قوله

یا عذرا لا اذرانی وهلا لا اذا طلع
ذاب قلبی لبعدکم وفؤادی قد انصدع
ما سلا القلب حبکم وعن الود ما ینجع
لست ادری جنایتی بهذا الوجد والولع
بهذا صاحب الوفا کثرة البحر قد شرع
ممن البعد والجوی لب قلبی قد انقطع
لو رایتم احبتی ما بقلبی من الجزع
وعلمتم جوی النوی ما بنا من اذی ضنع
لست اصغو لعاذل کم العذل او وضع
کلما لام لایم کثر الشوق وارتفع
لست اسلو مواودی وصل الود او قطع
فدع العذل عاذلی لیس فی سلوی مطمع
انا اهوی موانسی بذل الوصل او منع
لم ازل احد الهوی ما هذا البرق اولمع

ومما اخترعه فی الغربة تفرجة للکروبه وتبرداً القلبه عن تذاحبابه باشره به قوله

ایها الساقی لقد نام العذول قم لکیلا یبصرن منک الفعول
قم لنیز هوا لقد حنا وبها قبل ان یدنو صباح ماضیا

ايقض الندمان ثانى للصبوح فالضيا قد آن يا بجا يلوح
قم فان الكاس فى وقت سحر صحف الابريز تزهو بالدرر
جد دن انسى باقداح المدام انها الخمر التى تحيى العظام
فاعطنى بالراح للروح النشاط ها نها فالوقت وقت الانبساط
فالهنا بالراح يا بدر الدجى يا حياة الروح يا نفس الرجا
امزج الصهباء بالماء القراح واجعل التقبيل عقد النكاح
قم فان العمر ماضى لا يعاد واحيينى فى ذكر هند وسعاد
ها نها واسمح بتقبيل الخدود يا حبيبى فالنها نى لا يعود
ها نها فالوقت حال عن مريب ان شرب الراح يحلو بالحبيب
قل لمن لم يدر ما طعم الشراب ضاع منك العمر فى وقت الشباب
ان عمرا ينقضى من غير راح ليس فيه يا حبيبى من فلاح
وصف الصهباء وقتا بالصبا ثم كرر لى اجاويث الصبا
واعد با لله نعمات العراق ان بعد الدار مما لا يطاق
واذكرن حاوى حاوينا الوطن ان بعد الحى من اوفى المحن
بات فالقمرى نادى فى الغصون وادفع الاحزان عنى والشجون
صف لبنت الكرم وصفا للعروس فهى بالالطاف تزهو بالنفوس
كل نور من ضيا ها مكتسب وهى تسمو فى تجليها الذهب
يا لها من خمرة تحيى المزاج قم وناولها باقداح الزجاج
واجعل الاقداح تزهو بالرياض بين غدر وسواق وحياض
وانظم الساسات حول السلسبيل مع حبيب ومحب وخليل

ويعجبنى قوله فى مصدر مراسلة انشا ها لبعض اخوانه

صاحب رج صبا من صوب ارضكم الا آثار دموع العين كالسحب
ولا شد اطائر الاوار فتى وصير القلب من شوقى على لهب

فى الروم ان كنت سلطانا فلا عجب واحسرتا لد يار العز فى العرب
عسى عسى ولعل الدهر يجمعنا بسادة هم بعلو على القطب
ابن العراق حبيبى نضرة لولاه لولاه لم اجثم على لعب

ومن النادر فى انشا ت اهل هذا الزمان قوله

لله در ك يا من نظمه درر قلادة لنحور العيد تدخر
اروض فضل نظير لا نظير له فى وجهه ثمر ما مثله ثمر
مسك الفصاحة من فحواه منتشق والدر لو ا لرطب من معناه منتشر

ومما نسجه على منوال المذكرات المشهوره قوله

ولقد ذكرتك والبوا ثر شرع وقتام وقع الخيل غيم مطبق
والبيض تفتك والقلوب كانها يوم الرياح سعاف نخل تخفق
فوجدت من ذكراك باخيل الصبا سكرا بانواع المسرة محدق
فحسبت انى والحبيب مؤانسى والعود والطرب والمدامة تنطق

ومثله قوله

ولقد ذكرتك والدما مثال للبيض عند تشاجر الفرسان
وترى الاباطح تحت معترك القنا محمرة كشقايق النعمان
فذكرت خدك والتفيح حوله والوجه والشفقان كالعقيان
فاريحت حتى انتى فى جنة ضحكت اراهم بالبكى جنانى

وظريف فى هذا الباب قول احينا الغزى احد شعراء الشامه

ولقد ذكرتك حين جا ء عذا لنا بعد العصية للعيال ضجيج
والصحن ينتظر افتضار عجينا ذاك الفطير وللبطون وجيج
فنسيت ذاك الجوع لما عن لى ذكرا ولوع بالفؤاد لجوج

يحيى ابن مرا د العمرى

عالم افتى فى الحد با بالسابق سابق فى الحلبة الفضل وكلنا علمنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاح جليل ابهر طرفي جوهر ذاته لما راه كالذهب في البرق والصفا
واصيل امتزج حبه بالمنسجم من شعر اخر عمره وقد جدي وذهب الاصيل
على لجين الماء صديق عرفت فضله فلم انس يوما من مبدا امره
وصدوق طالعت كتب وفاه من عنوان صحيفة عمره ولكن لا ارت
مجلسه وقد نضبت له المنية الحياله وخلت للظرف من بشر طلعته
وعين شعره بغزالة وغزاله فيا له زهر انوى في الروضة العمرية
فعاجلتها الايام واقتطف الاجل فذلك الورد قبل آوانه وهو
في الاكمام فانشقت له ازرار الادب بعد ان كانت تضحك
لنواوح في الاكمام فهتفت في صحبته ان ارثي له فضلا فوضعت
ثغري بزيقي وعلت خليني والاثم ثم بي مدمع لموته افشى ما بيننا
من السر وقطعت اجفاني عقود العقيق لما فرع منها الدر افي
وهو في العمر ابن ثمانية عشر فابلت الايام غاله عمره لما زرا
ازراره على القمر ولم تنصف معه اوقاتا بلها من علمه بالروضة
وقابلته من قبلها بابن حجر وكنا نؤمل ان يمد ذلك العمر بالبسوط
لما اقد الملتقطين بالدرر استغفر الله باهذا التاوه من المقدر
والتضجر ما في اللوح قد تسطر لكنها نفثة صدر لا تبعث من في
القبر بل سنة تبرد قلب المتاسف المحرور وينجزم الهم بالاعراب
عنها بذيلها المجرور ولا تعجبني الطنبيت في مدحه لكوني رجلا
يستخفه طنين الذباب وستفزه على ظماه لمع السراب واعترت
منه بالال مخجلة من الاصحاب او اعتدت على اصله فصدرته
بين هو لا ارا الصدور وقنعت منه لما ارا في البيت العتيق
فجعلته من اهل البيت المعمور كلا بل هو اليق ان تعب بلابل الروض
عن فنونه فوق الفنن المياد وتبرجه الزمان من بياض باسه

وسواد ليله بطرس مداد ظهرت وراري معارفه لما زجت
سلافة اخلاقه بسجوم ما فلته من النظم ظهور الفواقع عند تزويج
ابن الغمام بابنة الكرم فضيت معه اوقات كنت اعدها مرهما لكلومي
وترياقا لسموم همومي وريحانة استعطر بها فاختلسها من يدي
الزمان الغيور وغرسها تحت ظل الجنان بعد ان سلمها من يدي
لا يدي الحور فمن الوالي مقاله وتبرمات عرض حاله قوله يمدح
محافظ بغداد فخر الاماثل الوزير احمد پاشا بن حسن پاشا ويذكر
وقايعه في اعراب الشرق وتلك المنازل

سعدتم بما رستم وحكم البشر ... وحيث اتجهتم معكم الفتح والنصر
فانتم لهذا العصر روح وراحة ... ولا تشكل ان الله فيكم له سر
فكيف وانتم صنتم العرض لدما ... كذا الدين والدنيا وهذا هو الفخر
وبشرى كم هذا الجهاد فانه ... مدا الدهر تتلى اسمكم فيه والذكر
وناهيك في هذا الغزا فضيلة ... به نلت مخبرا باذ خا ولك الاجر
فاسمكم حرز لكل ملمة ... كما ان يمناكم هي الوبل والقطر
الم تعلم الاعراب وقع سيوفكم ... وفي كل فج موحش لهم قبر
فمنتفق لما ابدت اتفاهم ... وفرقتهم في البيد صرعى لهم عفر
وشمر لما شمر والساق في الوغا ... عدو الكلاب حين يلحقها وعر
واما هنوا الايام فكل يلومهم ... لما نابهم فتل وحاط بهم اسر
فيا لهم لا انعش الله حالهم ... افدعميت البصار هم ام وهى الفكر
بعزم سليمان وشدة باسه ... وقد نقدوا كلمى كانهم جمر
الا هكذا من قاد جيشا عرمرما ... له الروس نقل والدما له خمر
وتبصره في الحرب ان قام سوقها ... يصول بهندي به البعث والنشر
هنيئا اراد الله نصرة دينه ... فصدر فاستند في امره الامر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فمن دابه وقع الصفاح ودونه رجال سبيل الموت انفسهم نذر
وماذاك الا سرب احمد من غدا وزيرله فى كل وازرة وزر
بصير له فى كل امر بصائره بالسنة الاعداء تبلى لها الشكر
حليم ولكن فى المهابة ضيغم عظيم ولكن لايدا خله كبر
هو الاسى اللوذعى الخوجى هوالى فظ الحاوى هوالعالم الحبر
هما تناجينا مخايل عزمه بان اليه يرجع النهى والامر
وان على اعتابه لقصر العلا وان على ارابه ينتهى الفخر
هنيئا لبغداد لقد شرفت به ولم لا ومن علياه قد شرف الدهر
منعت حما الزوراء عن كل مارد غداوابه الاضرار والنكث والشر
فلازلت فى سعد ومجد وسؤدد وعز واقبال يمدك العمر
ولازلت فى علياك تظفو بالمنا لك الله عونا حيث يرتفع القدر

يتلو ابن محمود

واسطة عقد هذا العصر وطوق جيده وجوهره تاج جبهة الادب
الذى اشابه بالفصاحة فوه وليده نادرة سمح الزمان بايجاد
وجودها وذات سكن الفضل فى حركاتها فاكتفت كفها عن جودها
مفتى شرح بدر رمباحثه وكنز علومه صدر الشريعة فكانت الدر المختار
وفاق الاشباه بالهداية الربانية فاقتبست الفضلا من درة
فتواه تنوير الابصار ان تليت الايات الكريمة فهو فلك المشارق
انوارها وكشاف مشكلات تاويلها اوجليت معجزات معانيها
فهو مسفر عن استار ابكارها ومعالم تنزيلها رفع اعلام العلوم
واعذب مسائل المسائل واحكم سلالم الاسلام فاورد شريعة
الشريعة وجلا ظلام المظالم فانام الانام فى ذروة الرفيعة
ان جرت خيل فضله فى حلبة النحو اكسى الكسائى رداء الاذعان

ورفعت رايات مباحثه ناصبة نفسها لاجيا من دخل فى خبركان
فاضل انتج من مقدمات منطقه برهانا مسلما وكامل تشهد له ذوى
الرياضيات بانه مركز دائرة الوجود كلما كلما لاتدركه فرسان
آداب المناضره ولا يجمه اللسان على مدعاه بالمصاوره ولا
الاعيان بالمكابره اوركته وانا وليد دون البلوغ ولم يكن
لى الى مجالسته بلوغ رايته وقد اصدت الايام من طلعته مهندها
المصقول واشرفت بعد ما اشرقت بشمس فضله على الافول
ثم اقتضته شبا كالمنيته ولم ابلغ من مجالسته امنيته ومما ولنى
على طول باعه بالدنيا والدين ابوانه كروى الذى احكمه
وسط ربوة ذات قرار ومعين ان نظرت الى اركانه خلتها
مجموعة ادب او تاملت فى جدرانه قلت هذا سفر من منشور
العرب لما قد سطر فيها من الابيات اللايقه والاشعار الفائقه
والمعانى الرايقه شعر هذا الفاضل ليس هو بالقله دون القله
كلا بل هو كحوضه بلغ اكثر من القلتين كله درر ثمين ولكن درته
اولاده فمرقوه شذره مذ كروا القلم واعتنوا باصلاح
السيف وسدورهم والله حبذا لوارثين ومهارايته من نظمه قد
اثبته بخطه فى ذلك الايوان الذى هو نزهة للناظرين قوله

وروضة الفضل لازالت مؤيدة محفوفة بالرضا بعد الميامين
فيا لها روضة تجرى العلوم بها جرى الجداول بين البساتين
الطير تصدح والاشجار مثمرة قطوفها ذللت نحو المساكين
فحوضها كوثر يروى الظماء به ايوانه غرفه من نظم يتسن

ورايت الوالد الغلامى قد كتب تحت الابيات

ايا لك ايوانا توسطت جنة به الدوح يزهو والمياه تنضج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان لدبه الحوض مع صفاته سجفلة قد زاحمتها الموادح
يغنى به الشحرور مما يسره وتصدح ورقاء اذا الزهر ينفح
فنعم محلا لا يضام جليسه بياسين يجلى الهم فيه ويفرج

فكتبت انا تحت ابيات والدى

ايا لك ايوانا حللنا بروضه وكنا له من ضيقة الصدر نبرح
اتيت وفى الاقدام واد يبيح فحانا فى عيش المسرة اعرج
وقلت لاصحابى تحظوا لحظوى الى ذلك الحوض الشهى وعرجوا
كانها وعكس الشمس فى الماء مشرق ملائكة فى نون تنزح
هلموا بنا نصطاد شمس نهارنا فقد نزلت فى حومتنا تتوج
اما تنظروا هذا النسيم بمائه يمد شباكا والغزالة تخرج

ثم مررت على الايوان بعد سنين فرايته قد تهدم واستحال فلك الرونق وذهبت بهجة الحوض ورايت قد كتب بعضهم تحت خطى ابياتا

منازل كنت فيها ما يغنى ورس خراب للغراب تصايح ولا للعرس
من بعد ايوان كسرى فى ملوك الفرس جف القلم واسن المداح عاد خرس

عبد الله ابن حجازى الحلبى

شاعر مفلق نسج شعره على منوال المتقدمين بل ملاحة هذا الكنز فاق كان شعره بين اشعار المتقدمين نادرا فهو فى زماننا اندر نظم الاشعار درر الكبارا واخزع الملح روضا نوارا وقبلت عيون اهل الادب منه ملاحة طرس فقام لها خدع الملح بالعذار تيوارى وانبت لحمرة الخجل شقيقا وجلنارا وانس من بهجتها وليهب الغيرة جنة ونارا وانشئت من سلافة معانيه عيون الملاح سكارى هذا الحلبى من نسل الشيخ الموصلى قضيب لبان سعدود فى اشهباء من جملة الاعيان ولكنه اورده اقرانه

شر مورد التقاهم بالعلم كالبحر المسجور فالتقوه بقلوب كالجمر المتوقد يكنوا له كون الافعى فى اصول الريحان حتى اذا جاءهم باشم تلقوه بالتسم راقد النجام صفو سحاب الاخلاء التى تحمى بجدر والخضع بنسيم انفاس الاعداء التى ترمى بشرر وغفل عن نفسه بل الاحذر مع الغدر فاصطادوه على غرر وكما علمت عن كل ذى نعمة محسود وكل مزية لها قلب مرقود ثار له كل شيطان فى معاطس العوام نافخ فاغروا به رجال السوء ابل كلاب المسالخ واستفتوا عليه بانه يحتكر قوت العباد وشهدوا فى مجلس الشرع بانه من اهل هذا الفساد فلما اوردوه على ظاهر جدول الحسام واعانتهم على قتله قضاء له الجسام فتشوا داره من الطعام لا قليل ولا كثير فالحكم لله العلى الكبير ابدى هذا الفاضل نفثات سحر الادب للزمان واراد ان يكون كما قال الطغرى

لعله ان بدى فضلى ونقصهم لعينه نام عنهم او تنبه لى
فكان مثل الطغرى فنام عنه الزمان ثم تنبه له بوثبة خطف بها نفسه وحجره عن ابناء زمانه لانهم لم يكونوا جنسه فاودعه كالدرة فى قعر بحر لرحمة لما اسكنه رمسه انشدنى احمد بن عبد الرحمن قال اخذت من هذا الفاضل فى ايام حياته قوله

اهلا بنشر من مهب زرود احيا فؤاد العاشق المنجود
وروى شذا خبر العقيق فجرت منه عيون الدمع فوق خدود
ونما فتم لنا باسرار الهوى من حيث منزلة الظباء الغيد
تلك المعاهد جادها صوب الحيا وسرى النسيم بظلها الممدود
فيها بواعث منيتى وبغيتى وبورد ها ظمائى وطيب ورود
ان يناء عينى بدور سمائها فانا المقيم على رسيس عهودى

كيف السلو ولى فؤاد مونق ... بالحب لا يصغى الى التفنيد
ولؤاؤه لولا دموعى لم يكد ... ينجو الورى من جمره الموقود
واذا تعوده فؤاد متيم ... لم يلتحف غير الاسى ببرود
كلا وكحل الرقاد جفونه ... ايلذ من الف الهوى بهجود
ما اعذب التعذيب فى طرق الهوى ... ان لم تشب اسقامه بصدود
نفسى الفداء الذى قوام ناضر ... جعل العذار وسيلة التهديد
يلهو فينذكر موعدى متفضلا ... ومن الوفاء تذكر الموعود
لبست عذائره الدجى وتقلدت ... لبانة من زهره بعقود
رحض كجمر النور من بينهم لحظا ... لدن كخوط البانة الاملود
عهدى به والليل منفصم العرى ... منوسد فوق الهوى بزنود
والقلب يظما من مراشف ثغره ... ظماء السكارى بانة العنقود
بعد الشباب وروور ضابه ... فانى الفراق وحال دون ورودى
فخجلت زاوى بعده جرع الاسا ... واطلت فيه تمايلى وتخودى
وغدوت فى شجن يقلقل اضلعى ... ان الشجون علاقة المعمود
ليت الذى منع التدانى بيننا ... وقضى علىّ بوحشة التبعيد
يلوى فيسعفنى تقريب لحظا ... ويفك من اسر الفراق قيودى
فاشيم برق الوصل من قبل الحا ... واشم روح الانس غير بعيد
وارى خيام احبتى قبالها ... كالخود تجلا فى غواص البيد
ارض يفوح بنزها ارج الندا ... والمجد فى نوآرها المخضود
هى مهبط الوحى القديم ومنتقل ... الدين القويم وموطن التوحيد
حيث المكارم والمغانم والجدى ... حيث المراهم حيث ماوى الجود
حيث الضريح الطاهر السامى على ... فلك العلى والرفرف الممدود
حدبت عليه مهابة وجلالة ... تغشى العيون بنون المشهود

تاوى اليه الانبياء فتجتدى ... من فضله المنهول كل مزيد
وتطوف املاك السماء قبابه ... فترا هم من نزل وصعود
انى وفيه ذلك نور الذى ... بضيا يستهدى الى المعبود
اغنى به طه الامين المتقفى ... روح الوجود وخلاصة الموجود
قد ضاءت الدنيا به لما بدا ... فى صدر يوم مشرق محمود
وتدلت الزهر الكواكب نحوه ... لتكون منه تمائم المولود
وسرى الى البيع العلى وخدنه ... الروح الامين لموقف محدود
ثم ارتقى بالجسم حيث تقاصرت ... عنه العقول وخاب كل مريد
مدة له الاملاك اطلسها كما ... نثرت لديه الدرنثة عقود
ولاجل خدمته الجنان تزينت ... ومن السعادة خدمة المسعود
فمكان يدعى بالنبى ولم يكن ... خلق وآدم ليس بالموجود
شهدت ببغتة الوجوش وقلب ... تترى فمن نساك ومن مصفود
فالظبى وافا موثقا يشكو الردا ... والعود ابدا انة المجهود
قد صين فى الملكوت وبل ظلاله ... كيلا يجر على بساط صعيد
وغدا باعباء النبوة ناهضا ... والارض ملء ضغائن وحقود
فقضا لحصد الشرك من غذا الهدى ... بيضا يقضين على الليالى السود
اضحت لبيت الشرك اقوى هادم ... ولنصر دين الله خير مشيد
بعزيمة تروى الاسود وهمة ... يقضى اتهد شوامخ الجلمود
حتى تقضى الدهر من ظلم الشقا ... والكون اشرق من سنا التوحيد
وتهلل البيت المعظم فرحة ... وغدا يميد بركنه الموطود
والدين اصبح آمنا بسربه ... متبخترا بمطارف التأييد
بشرى لنا من امة مغبوطة ... ابدا بهذا السيد المحمود
فهو النبى المستغاث المرتجى ... ماوى وملجا المطرود

شبكة الألوكة www.alukah.net

اهل البسيطة تستجير بظله ... في يوم حشر كاسف صيخود

وبه يغاث المرسلون وكيف لا ... والكل تحت لوائه المعقود

يا طالبا وجه النجاح وسالكا ... جد والفلاح ومنهج التسديد

يمم حماه ولا تحل عن بابه ... فهناك تبلغ غاية المقصود

مولاي يا غوث البرايا في الورى ... ومجيرها في الموقف المشهود

بيني وبينك نسبة لكنني ... لم ارع واجب حقها المعهود

فنبذت غير مكرم وسقطت ... غير مقوم وسقمت غير معود

ولانت اولى من يراعي حقها ... ويصونها عن وصمة التنديد

هبني نبذت وافيت كل محرم ... واطعت فيه غوايتي وجحودي

وجنيت ذنبا ما جناه قارف ... ومن عهد شداد وعهد ثمود

فذنوب اهل الارض ان وفت فقط ... من فيض بحر نوالك الممدود

غفرا رسول الله للجرم الذي ... اثقاله غلبت على المجهود

وتفضلا في فك اسري مثل ما ... اطلقت اسر هوازن بقصيد

ووهبت من كعب وما ابدرته ... وكسوته بملابس التمجيد

وطلبت غفران الاله لعصبة ... شجوك لا كانوا بهم حديد

هشموا ثناياك الحسان وجبذا ... ورزاما من ثغرك المنضود

وشجوا ثقيفا في وجوههما وقد ... اوذوك في يوم عليك شديد

واتاك جبريل الامين مسارعا ... ليبيدهم والله خير مبيد

فعفوت عفوا لا يكدره ازدجار ... وحملت حلما ليس بالمحدود

ان كان ما نالوه منك لجهلهم ... او لانفصال قرابة وجدود

فلكم اتاك جهلي في الجنابة واضح ... ووصول حبلي منك غير بعيد

يا منفع الثقلين يا غوث الورى ... ونوال كل مشمت مهعود

عطفا على حال الشتيت فانه ... ضاق الخناق وقد حبل وريدي

وقد انتفت حلق البطان وجحت ... ايدي الهوان وثابني وقيودي

فاتيت بابك ضارعا مستغيثا ... بجوانح ترمي الغضا بوقودي

اوعوك للخطب العظيم وكشفه ... عني وعاد الحائر المزود

وابث شكواي اليك لعلها ... تحضى بسمع من نداك حميد

وفؤادي المصدوع اعظم واثق ... الا اعود بمصدر موروود

حاشا لجاهك ان اؤوب بخيبة ... وحماك منتجعي وانت عميدي

صلى عليك الله ما جاد الحيا ... بمجلجل يروي الصخور رمزيد

وعلى عشيرتك الذي بحبهم ... طهرت من دنس العقوق بروذي

فوادهم ديني وطاعة امرهم ... نعم العتاد اذا لم اهو دودي

وكذلك الصحب الكرام مسلما ... ما فاح نشر من مهب زرود

يحيى مخرى زاده المفتي بالموصل

غصن نبع من الجرثومة العلوية بل ابنع فظل فخ الروضة الحسنية بل نور لمع من البضعة المحمدية شامة في وجه هذا الزمان وفاتق على الامثال وابن الاقران عالم احيا بعلمه ما اندرس من علم الاوائل وفصيح لو نطق سلم بر ياسة الفصاحة اليه سحبان وائل وحبر قس ابن ساعده وجعله اعيا من باقل فهناك نطر يزا على بروة مدحه النسيف افعاله وذاته ونسبه شريف في شريف في شريف نحوي لو سمع اعرابه الكسائي لذ عطفيه لها طربا او انصت حسن تلاوته القراء لقالوا انا سمعنا قرانا عجبا او سمع تقريره سيبويه لكان كلامه بالنسبة اليه كلم او طارح المبرد والشنواحر قلباه من قلبه شبم بحر رائق صح قوله في العلوم وعليه الفتوى ورث جده بالعلم فاقتفى اثر غاياته السابقة لما ركب القصوى ارتدى برد افضل كان والده بمنازلها

فلاب وابنا مثل مروان وابنه اذا هما بالمجد ارتدا وتازرا

تشرف الافنا، بهذا الشريف فخرته باعنده من الفتوه وناداو

الشيخ الشريف يا يحيى هذا الكتاب يقول وشبه الشي منجذب اليه

فلهذا اعول الشيخ بافواله واقوامه عليه صديقي الذي البستني

صداقته خلعة المودة في القربى وشهدت له بالفضل السابق

فقرنت بهذه الشهادة ما جاء به جده شهادة وعينا من حيث ان كلا

الشهادتين فجر صادق ولو زنظامة الحبل ما حق كنت في بعض الاحيان

ازور تلك الحضرة العلية بجلسة اقصر من ليلة الوصل وعذارا لاغيد

واقل من الشعر على وجه الامرد فاراه حلوا المعاهة عذب الاوب

وافره تنوب عن ثغر من تهوى جواهره فيصدر قلبي عن مورده

والناصر ابن رسول الله ناصره ممن ابيانه التي انشا بالي

لما اردت ايداع اثر منه في هذا الكتاب قوله في الحماسة

مفتخرا باصله المستطاب

لنا في انتساب الفخر بيت مشيد ... وفينا لنيل المجد عزم مؤيد

سحابتنا بالجود جود ونائل ... فروض الندا منه طرى مورّد

علونا على طود الفخار بجدنا ... سهونا سما كا حيثما كان مقصد

سما حفظنا تتلى غدوا وبكرة ... صحايفنا بالفضل فكر مؤيد

عوارفنا غنم لمن رام وفره ... معارفنا الثواب عز تشدد

فراكبنا سباق كل ملمة ... وراجلنا غضب العلا متقلد

نغث ولا تبغي السلامة بالروا ... ولا الزور نرضاه ولا فيه نشهد

ونحمي لعرض الجار عهدا وذمة ... نروم به ذكرا الجميل ونقصد

فيا ليت شعري شعرت بقومنا ... فوصفهم يا صاح سفر مجلد

هذا كله لم يخض من وهرنا غنى ... لنا ولاهل الجهل لازال يرفد

فلما وصلت الى الرقعة رجعت جوابها هكذا

ارو ض زهى ام عاوة تتاوّد ... ام الدر في جيد الحسان منضد

ام الطرس وافى ام هو الفجر قد بدا ... وتلك سطور ام تكحل اغيد

نعم قد اتى نظم فاجبر ناظري ... وكان له عندي مقيم ومقعد

سلافا رشفنا من سلالة احمد ... فحمت لها اثني عليها واحمد

واستوفع الاجفان من ورد مدمعي ... بما ملاء الاحداق منه محمد

وانتقد الاخلاص في حب اله ... اذا قلت للرحمن اياك نعبد

لكم يا بني الزهراء عندي تعطش ... ولو كان لي من سلسل الحوض مورد

تجدد لي فيكم صلاتي مودة ... بكل تحياة اذا قلت اشهد

تعود بقلبي كل يوم وليلة ... فاهتف عودي الصب فالعود احمد

فكم وسط قلبي للبتول وزوجها ... واولادها من حرقة تتجدد

اذا عرف الجهال ودي مودتي ... لهم قيل انت الرافضي المخلد

بكم يا بني فخري افتخاري لانكم ... سبيل بكم نحو الشهيدين اقصد

واذا لم تكونوا سادة الناس كلها ... بني المصطفى للناس وفي الناس سيد

حنانيك يا يحيى تبقن مودتي ... لبيت له من خبرة الخلق اعمد

ولا تنسها عند البتول وزوجها ... بيوم الجزا، اذ ما اراد وناك تشهد

وارسل لي لغزا في ماشه

انظر الى من كون الاكوانا ... وخلق الاشيا، والالوانا

الغز في كل الامور تجدها ... قلب هشام يحمل النيرانا

فاجبته

تدبر يا كنز الدقايق يا ... مفتي الانام حليف الفضل والادب

اعيد واركم منها ان نار يكو ... نارا لخليل فما تخشون من عطب

امية خدمت وارا لما لكها ... حمالة النار من مثوى الى لهب

ولله الغزل في هذا العهد

ما اسم ذي روح عذا استطرا ... في الذكر يتلى ذكره بلا مرا
كان سفير النبي المرسل ... مع ذاك هنو في عداد المهل
فهو كامرين وهنه وحق ... حروفه اثنان بل اربعة
نصف اسمه تسع لدى كل اسم ... وان عكست الرسم عشر في العجم
نظمت لمغنى اللاد با ... من حله منهم ينال الطربا

واخو السيد عبد الله ابن السيد فخري

نزيل العراق وطبيب الاعراق شريف عليه ثوب الفضل مقصور وسرادق المجد ممدود وثاورة الوجود من حسناة الزمان سعدود حاوت كتاب الدولة العثمانية بفضله انشائه على البلدان والجود من الموجود فتاوته الافطار يا صاحب الحظ الديواني ابشر فقد ملئت من مدايحك ديواني فخرجت اوراق هذه الريحانة ان تتشرف بعنق شنق ذلك الحظ الريحاني اديب تمنت اصقاع المجامع ان تكون اصداف الدرره الكبار بل والجوان تجلى بدراري فقرانه الفلك الدوار سارت بنجوم معارفه في اقليم العراق سير الكواكب السيع السياريه وجرت جداول فواضله بين رياض نغم الحكام فكم ابقت له عبداً تلك الجاريه مكث في كتابة ديوان حكام الزوراء ينقش على ديباجة الطروس خطا كالطراز العلم واكتب على مناشير الحكم يقدح من زناد قريحته سلامة الاختراع قدح المكتب على الزناد الاجزم لو انتسبت السيوف الى اقلام هذا الفاضل التي هي الاسنان مناشير الحكم ولقلبه مبرده او شابه جوهر الصفايح جوهر سكاكين اقلامه التي هي لدراري صحايف الترسل منفضه او حاكت جفون السيوف

مناديق اقلامه التي هي لاشتات المعارف المؤلفه او قابل لعاب السيوف مناخير قصب اقلامه التي هي من مقابلة الخط الشريف مرعفه لانشدت السيوف بمشابهتها اقلام هذا الشريف والشرفيه لازالت مشرفه رايت ابيات هذا الفاضل قد برزت في ميدان الفصاحه وقد نهد بتهار سائل الماده ونسجتها على احسن منوال وهي اغنى رسائل الماده الفصاحه لمن اراد تكلما وهي السلاح في ميدان البلاغه لمن اراد قتال فطفقت انتخب لي من قصايده طيبها لما افرغها الراوي بين يدي واملاها وتحرى اعذبها فراتها كالشهده والسكر ماحس وذوقي الفرق بين احلاها والصبر تهاعن بصيرتي كالحلقة المفرغه لايدري اين طرفاها فاودعتها في هذه الشماميه كغدار المليح واروتسلسل واجريت منسجمها في هذه الروضة وهي تريق المعشوق اعذب من السلسل ممن امهات قصايده ومنتخبات فرايده قوله مقتضا على ابيات لبعض اهل الاداء

ارياض فاخرن عيد الجمال ... بطبر ازالاكمام والاوبال
ام سنا البرق لاح من حي ليلى ... فاستنارت منه وهاجي الليال
ام نسيم الصبا سرى نحو صب ... شفه الوجد في ذوات الجمال
ام زمان الصبا ولذة عيش ... قد تقضت في ظل نخل الوصال
ام سلام الى به سابق الظعن ... لمصغي عذا كلمة ال
ام صدوح الحمام فوق غصون ... سحرا هاجني الى الاطلال
ام بشيرا الى بوصل حبيب ... لمعنى دموعه في انهمال
ام حمان جاوت به يد فضل ... بجواد يجود قبل السوال
سابق في العلا نجيب كريم ... لايجاري برفعة وكمال
باهر الجد زاهر الحد زاه ... بالكمالات لابوشد مال

شبكة الألوكة www.alukah.net

المعلى النسيب من هو فذ ... فائز فى الورى بقدح المعالى
شغفت قلبه عوانى المعانى ... فغزاه من حبها بسهام سالى
وسما فى سما السهوا فخارا ... وعلى فى العلى على كل عالى
قد حباه الاله جوهرة شعر ... فاق فى نظمه عقود اللوالى
لو راى نظمه ابن هانى لهانت ... عنده ما استجاد من اقوال
والمعرى لو كان يلحظ يوما ... رفة فيه مثل طيف الخيال
من شعار الشعور اضحى شعرى ... ومن الحق راح فى اسمال
يا اخا الفضل جعفر الجود يا من ... فيه يحيى رسوم اهل الكمال
باك بكرا اذا رنت او تثنت ... فهى غصن النقا واحنت الغزال
ذات دل يبس كالخود قدا ... بجمال تدك شم الجبال
قد تحلت بعقد عز وفخر ... وبقرطى مهابة وجمال
كعروس اتتك تسحب ذيلا ... فى ثياب من البها والدلال
قد تولى تشييها يد فكر ... يتذكى كانه فى اشتعال
وهبت منك نفسها فهى تبغى ... منك مهر القبول والاجلال
لا تزل نجم سعود بنرقى ... وذكاء تنزهت عن زوال
ومن معلقات فرائده على نحر الزمان ومحرزات جواهره فى اعيان الاكياس اكياس الاعيان قوله يمدح مخدومه احمد پاشا ابن حسن پاشا يذكر وقعة له فى الاعراب

اغنت مغارا فيه اكرم مغنم ... وحوت فخارا فيه كل التكرم
علوت متون السابحات على الونا ... وخضت غمارا دونها عطر منشم
وكم حالوا رقوا لما كنت عازما ... فلم تثن والعزم اكرم ملزم
فجرت غضنبا من علاك منيعا ... بعرم كبيض الهند لم تتثلم
سبقت الى الهيجا جيوشا تعودت ... قراع العدى من كل قرم ملثم

اذا ما دجى ليل من الخطب وارس ... فثم البدر مغنى عن مسارج انجم
فان كنت قد لاقيت فردا فانما ... وجودك يغنى عن جميع عرمرم
اتيت وبعض السمر تقرع بعضها ... فطاحوا حيارى للبدين وللفم
وكحلت جفنا بالسهاد مجالدا ... واذ ابت جسا لم يزل بالتبسم
وشلك من بغى فخارا وسودوا ... بيبت ويضحى فوق اشهب شيظم
نعم هكذا ينيل العلا واكتسابها ... فان المعالى لا تباع بدرهم
قطعت اليهم كل بهما مقفر ... وجبت فلاة بالمعاطب ترتمى
فلاة يذيب الصخر وقد هجيرها ... وحر به نار العضا فى تضرم
برارى بها آل يموج تلامعا ... يحار بها الساري كبحر غطمطم
حدور كنارا لو حد لعلوا ضطرامها ... كقلب محب مستهام متيم
فصبحتهم كالموت بنزل خافيا ... فظلوا حيارى بين ثكل ولهذم
وشاموا برقا من سيوفك امطرت ... سيولا منايا من رواعد مخدم
عقابا لو غنى لها بدى طار صقرهم ... الى جنب الفت رحلها ام قشعم
فخلوا لك الاموال من كل تالد ... وتكتب من كل شاء وتنسم
تركتهموا رهن الهوان لقائم ... شديد الثوى فى قعر عيش مسمم
ولم تتركن شبلا لهم غير نفس ... تسيل على ما قهم مثل علندم
اتيت بابولى السبع تعجبا ... وبذ بش عقل الفارس المتقدم
فلا زلت منصورا اللوا منظفرا ... تدين لك الدنيا بعرب وعجم

ومن حسانه التى ها فى منقبة الدولة الجليلة قوله يمدح مولانا حسين پاشا عبد الجليل زاده ابقى الله ظله على البريه

اقدك ذا ام خوط بان به زهر ... ووجهك ذا ام بارق لاح ام بدر
وهذا وميض شمته من تهامة ... ام ابتسمت ليلى فبان لها ثغر
فلله عمر قد مضى تقضى بلذة ... وقد ذهل الواشون او غفل الدهر

سقى الله ذاك الربع جاد بالحيا ... وحيا غادى الغوادى بوبله
ووعت قلبى حين ودعت ربعنا ... ولاعج اشواقى يضيق بها الصدر
بمازج دمعى ومعها فوق خدها ... وابكى وتبكى والقلوب بها تجرى
شرفت بما اجرى الجفون من الدما ... وقلبى خوف البين خامره الذعر
صبرت فلم يترك لى الصبر طاقة ... الى كم اقاسى ما امرك يا صبر
وخلان صبر حال بينى وبينها ... ممن لى بها لا وزوزك يا صبر
تقول وقد بل الدموع خدودها ... وضرج وجهامن محاسنه البشر
الى اين ازمعت المسير بنا معا ... وزمت مطاياك المطهمة الغر
فقلت وزينى انى انا سائر ... الى البحر جود ومن عوارفه اليسر
فتى لا يجارى فى المكارم والعلى ... بنائله يوم الندى يقتل الفقر
اغر فتى الفتيان بدر مآثر ... بغرته الغرا، يسمط الجزر
شجاع شديد البأس قرم سميدع ... اذا ذكر الاجواد طاب به الذكر
فما صافحت بيض الظبا مثل كفه ... ولا شاهدت مثلاله الخيل والسمر
جواد له عند الانام مواهب ... تنافسها الركبان والبدو والحضر
سليل كرام فى المفاخر سبق ... لهم اوجه بيض وارومته خضر
اذا سار يقرى الوحش والطير فى الفلا ... من جيشه الفه غام والذيب والنمر
وابكم افواه الزمان نواله ... ايادله لا يستطاع لها شكر
اباحسن يا ذا المحاسن والندى ... ويامن له فخر على من له فخر
عقلت بعيرى فى وزى فضلك الذى ... به سمن الانضاء بل هيك العسر
وما ابتغى فى ذاك الا مغاوزا ... اذا لم يكن عز فلا وفر الوفر
وما ضرنى ان كنت فاقد ثروة ... اذا كان ما فد حزته المجد والذكر
وانا من العرب الكرام اولى العلا ... وفينا الهدى والمجد والعلم والشعر
وما ضم حب المال قط صدورنا ... فاموالنا عبد واعراضنا حر

ابى المجد الا ان نعيش بعزة ... اذا لم يكن عز فمختارنا القبر
وانا لفينا لخوة عربية ... وانا لنا حد به ينتهى الفخر
ومن معانيه التى تهتل لها بالعرق حيا، وجه الزمان فاظهر
لوالى الطل فى غدار الروض لما ترنحت وجنات الغدران قوله
الى الله اشكو من زمان يعاند ... كل ذى مجد لهم يكابد
زمان به المغشوش يطلب نافقا ... وكل نقى خالص فهو كاسد
ولا تعرف الشوها من ذات بهجة ... وسيان اجلا لاسفيه ورشد
ورب اخ اخلصته الود والوفا ... تروم صلاحا منه اذ هو فاسد
وخلم من الناس اتخذت لطانة ... فاحد اك تغرى اوبات يكايد
فيا ليت شعرى هل حميم مساعف ... بايامنا او هل صديق مساعد
وكم من شريف كيس ذى فضاضة ... وبيل ومحتاج محان وفاقد
وكم من وضيع ماجن ذى مناصب ... ويدرك شاوا وهو فى اللهو ساهد
لحى الله من ارسى بموطن ذلة ... يشى فيه حساد ويقعد راصد
فهلا بسير الطالب النجح والعلا ... بسيح برحب الدو وهو يجالد
بسير سواعى ليلة مد لهمة ... حليف سهاد والسوارى تطارد
مكبا بيتر السيف بعرض رحله ... يقيه لبوس سابغ وهو ناهد
على سلح طرف وملوك محجل ... اغر بنير النقع للهم قائد
فاما منايا او بلوغ الى المنا ... وتحصيل آمال وتنمو مقاصد

السيد خليل البصيرى

ضريب ليس له بالحسن ضريب ... نسيم اخلاقه حملت شذا الادب
من نسيب ماجاده فاضل الى نوع من المعارف بالتقرير الاكان
بالنسبة اليه اعمى يقود بصير وجوده تذكره لداود صاحب التذكرة
سحب من شعره فاضل البرد على بشار بن برد وكاد ان ينبه

ببديع شعره على ما اغفلته بديعة العيان وفاق بالذكاء ابا العيناء
وشيخ معرة النعمان نكت جواهر النكت بين جنبيه فمن سمعت نكبت
اليمان شاعرا روى زنده في هذا العصر فاسقط الزند لفرع غصن
من اصل شريف لانفس فضائله بما في هذا الزمان المنازل وقسه
على اصل الجد زمان الخلت بساطع نجوم معارف هذا الفاضل غيابه
فكان اوراق ابيانه وقد نثرها يمينا وشمالا ليل تهاوت كواكبه
زرنه فرايته شاعرا فصيحا تتهلل شعشعات ابيانه من رقتها بوجوه الحسن
كما تترشح لوالي العرق من الوجه المليح الفاتن افضت بنا المحاورة
سعة الى ذكر سلطان الموصل لولو بن عبد الله فانشدني لنفسه
في البقعة المسماة بقرصهراى قوله

رايت يوما قصورا فلك معتبرا اين الملوك التي هذي اماكنهم
اجبنني بلسان الحال قد ظلموا فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم

وانشدني لنفسه ايضا

ونسوة لمنني في حب في كحل اضحى يفوح شميم المسك من بينه
فقلت معتبسا لما فتن به فذلكن الذي لمتنني فيه

ما ساء الله كلام سلس مقبول على طبق ما عرفه اهل فن البديع
وهو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة او اكثر من آية ولكن هنا شيء اوجد
ذلك ان مخيل اهل الادب لهم في نظمهم اشارات خفيه ولمح مخبيه
ونكتات بهيه لم يذكرها اهل فن البديع في كتبهم ولا نظام
البديعات في بديعياتهم وانما اشاروا اليها مجملا في تعريف نوع
الابداع في قولهم هو ان يأتي المتكلم في كلامه بعبارة انواع من
البديع وتركوا اخلف ظهرهم اشياء كما يقال للحرب نكبت ولا تقود
فوق الا ترى الى الشيخ عز الدين الموصلي لما اقتبس في قوله

قد سلونا عن المليح بخود ذات وجه به الجمال تفنن
ورجعنا عن نهنك فيه ودفعناه بالتي هي احسن

كيف احرج الكلام في اقتباسه مخرج التوجيه الذي هو ايهام
المتقدمين وان كان قد ذكر ابن حجة هذين البيتين شاهدا في
نوع التوريه فانها بالايهام اليق لان التوريه ما خفي فيها
اللفظة الواحدة المشتركة والتوجيه هو ان يحتمل الكلام وجهين والوجه
الاول من البيتين المتقدمين في قوله ودفعناه اي صرفنا الامرد بالتي
هي احسن اي بخصلة تجميله كما قال الله تعالى وادفع بالتي هي احسن
الوجه الثاني ان ضمير الغايب في قوله ودفعناه راجع الى غير مذكور
اللفظ مثل انا انزلناه في ليلة القدر اي دفعنا المعهود بيننا
معاشر الاصحاب بالتي اي تلك الخود المذكور سابقا هي اي
تلك الخود احسن اي احسن من المليح المذكور ويكون المعنى
ودفعنا المذبور بخود هي احسن من المليح وبقي معلوم ما في
لفظ الدفع بامرأة حسناء وكاني بالبصيري صاحب البردة
يقول لي ان ما اوردت علي في توريه الدفع من هذا الشاعر
مسلم لكن ما دفع الله كان اعظم لان تركي رايحة المجون بيني
واقتباس الايات الكريمة اقبل واسلم اطوارطي كما تورط القائل

الحاظه قالت لعشاقه هيهات هيهات لما توعدون
وردفه قد قال من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون

فصاحة عليه اهل الادب برمتها غير مقبول غير مقبول اللهم
نستعيذ بك كل الاستعاذة من كل كلام يصدر مثل هذا انتهى

وللبصيري في الاقتباس قوله

ويل لمن يعظون العالمين وهم للخمر والغنج والاغلام ارباب

ويزجرونك عن خمر وبينهوا تدور منه ابارين واكواب
ويمنعون عن العين الحسان ثنى وعندهم قاصرات الطرف اتراب

ولـه ايضا

لست اهوى سواكم اليوم حتى اطلب الموت فى هواكم حينا
يا لقومى من معشر عنفونى لا يكادون يفقهون حديثا

وله ايضا

يا مبتلا بذوى المظالم لا تهن واصبر فان الله كان بصيرا
واستنصرن الله يهدك عاجلا وكفى بربك هاديا ونصيرا

ولـه ايضا

ذروا العصيان اخوان المعاصى فمولاكم عزيز ذو انتصار
يرى بالليل ما يبتمّوه ويعلم ما جرحتم بالنهار

ولـه ايضا

ان تكفروا بالنعم تعالى جزاؤكم العذاب مع الضنك
فان تبدلى النعما كفرا احلوا قومهم دار البوار

وله ايضا

انظر الى جنات عدن غدا وقد تورثت وجه الارض فوق الطول والعرض
اتامل احواز الموارين كلها وسدسيرات السموات والارض

ولـه ايضا

قال لى احذر قريبنا فقصارى سوله ان يكيدانا ويحيفا
قلت دعنى فلست منه ابالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا

ولـه ايضا

جميل الوجه جاملنى وهيب لى نصيبا من مشاهدة الجمال
فان جمال وجهك سوف يفنى ويبقى وجه ربك ذو الجلال

وقوله ايضا

مراد ذات سوء خلق وخلق بعدها دون سائر الناس يظلم
فنى نار والقرب منها عذاب ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

وله ايضا

يا سيدى جيتك مستشفعا فانك اليوم لحالى خبير
فان تعنى فزت او ان تهن فالحكم لله العلى الكبير

وله مخمسا بيتين للشيخ عمر ابن الفارض قدس سره

نادى الغزال الذى فى القلب موضعه يا ليت شعرى اتى الروض مرتعه
ناديته بانكسار اذ اراد وعه يا راحلا وجميل الصبر يتبعه
هل من سبيل الى لقياك تيفق

نار المحبة فى الاحشاء حاميه والعين كالنهر طول الدهر جاريه
يا من به رتبتى فى العشق سامية ما انصفتك دموعى وهى دامية
ولا فى لك قلبى وهو يحترق

وله مخمسا

لى سادة اصطفيت هواهم جعلت مهجتى قد اصطفاهم
لا يجيب الذى يروم لقاهم يتلقون من يرام حماهم
بوجوه من التقى منيرات

تاه فى عشقها ذوى العقل تيها انما الفوز والفلاح لديها
سابقوا ايها العفاة اليها يا لها اوجها يلوح عليها
كل يوم ولا يل الخيرات

وله مشطرا بيتين لابن بناته

يا مشتكى لهم وعد وانتظر فرجا ممن يفرج كربات المساكين
واصبر على محن الايام واجتلد وداروقتك من حين الى حين .

ولا تقاند اذا اصبحت فی کدر من النوایب واستقبله بالليـن
هيهات هيهات ان تصفو لاکدر فانما انت من ماء و من طين

وله منظما للبيتين المروين عن لسان حال العقيق

انا وترس السماء نثر وفی فاف حسنی جواهر الخافقين
زينوا الارض بی وماذاک الا يوم تزويج والد السبطين
کنت انقا من اللجين بياضا وصفائی بحکی سنا القمرين
ثم لما حضرت بالطف قدما صبغتنی دما بنحر الحسين

وله فی مدح المصطفی علیه السلام

صلوة من الله المهيمن سرمدا علی المصطفی من رسله وهو احمد
اذا احامد اثنی علی ذی محامد فانی بحمد الله احمد احمد
اخلای مهما جاء فی الذکر ذکره فعودوا الی التسليم فالعود احمد

وله يؤرخ موت عبد الله المدرس

ليس للعاقل ان يغتر بالدنيا قرارا انها دار غرور ولنا امست غرورا
کم اباد ت ذا اعتلا وامير اوورا وکم اغتالت عليا بالخفيات خبيرا
ولعمری کان عبد الله فی العلم شهيرا ونصيرا لذوی الفضل وللدين ظهيرا
اسف العلم عليه مجريا ومعاغزيرا صيره الله له الفردوس ماوی ومصيرا
وسقاه من معين ربه کاسا طهورا قال لی الهاتف لما رمت تاريخا جديرا

قل وارخ نال جنات وحورا وقصورا

وله فيه ايضا

لاتالفوا الدنيا فانی دارها لاتدوم ليست لطالبها ولو دوما لصاحبها تدوم
فالحبر عبد الله کان انا له العلم العليم حتی تفرد کاملا بفضله اعترف العموم
ضاقت به الدنيا فنقده برحمة الرحيم لما توفی واختفی مع ذاته علم عظيم
نادی البصير مؤرخا من موته مات العلوم

واخرجت له الغزا فی الحزه وهو

فی عصرنا هذا خطيب لوذعی لتناول القوة الحرام اباه
لکننی حققت بعد تتبع ورايت ان اکل الخطيب اباه

وله

زار فؤادی عائدا طرفه کلاهما فی الدهر فنی قديم
فقلت اذ ابصرت حاليهما مستعجبا زار السقيم السقيم

قاسم الرونقی عبد الجليل زاده

غير اجمع بادی همم اشتات عوارف المعارف ونقش علی فصوص حکمه انوارا اغنت الطائف علی اللطايف وفصل باختصاص اثر العلوم خرقة سلوک الادب للعارف وبسط کف نداه بنمير التفضل للغارف

کف عهدک للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تکون لها
قطنة وارية ابهر العقول اشتعالها وقريحة جارية تشوقت الفحول الی ارتشاف سلسالها وکواکب سارية تضرب الامثال بامثالها وفکرة مجدوة قد شمرت عن زندها وساقها تسورت لها اشعار بادياتها عرضت علی مجموعة المولی المؤيد والوزير الامجد السند ومولانا حسين باشا تضمنت اشعار من مدحه من اهل العصر فرايت لصاحب الترجمه منظومات من الشعر رتبته لسائر المذکورين فی تلک المجموعة استاذا واخجلنی مطرزبرد ها بان کسوا قوما ثيابا لمدح وفيهم مثل هذا وارخص وربا الثمين الجزع من قلائد فکری فتاخرت فی مضمار الملاحة لما لها حاذا ولمت نفسی علی ان قابلت بعضی قلمی سيوفا فلا ذا ظهرت عراسل فکار هذا الفضل بين تيايم اشعارنا ظهور واسطة العقد من السمط المنظوم وشمت

منها برق مهند انتل من بين فتى ذلك المجموع المفتوح انسلال سيف
من الجفن المصموم رايته قد اقتض شباك فكرته حائم السجع فاودعها
تلك المجموعة بابهى قفص فكم اسهرنا المفتون لصيد مثلها فلم نقدر ونقضت
لياليتنا بالصيد والقنص كان رحمه الله اذا ارانى رفع مكانتى
على قدر الامكان وتبسم فى وجهى تبسم الروض عند ملاقات
العارض الهتان جاريا على قال اهل اللغة من الفيضان لا برفع
الضيف عينا فى منازلنا الا الى ضاحك ومنا وتبسم ويفاكهنى
بلطايف نوادر الاسمار ويعقد حواجب الشواغل عنا باهداب الاهداب
لننفتح من قرايحنا عيون الاشعار فمن ابياته التى يلمع منها نور الحقيقة
ويستنشق من عرفها شذا الوصول اهل الطريقة قوله يمدح ابن عمه مولانا حسين باشا

هى الشمس حقا والكوس شارقا ... وفى كل افق من سناها رقايق
شعشعه لا لون فيها ولا بها ... وما كان فى الاعصار منها فبارق
خفت ذاتها عن وصفها لطافة ... كما خفيت عند المجاز الحقايق
فوجنة ساقيها ولون اناتها ... وراووقها فالبعض للبعض لايق
فيا ليتها لا تجتدى واعن الندى ... كما حاد عن طرق الجنان منافق
هلموا اليها مهتدين بنورها ... الى حانها الفياح فالوقت رايق
يا يام مولانا الوزير الذى له ... من العزوست والسعود نمارق
حسين اذا كنيته كنه ابا ... مراد يجد مجدا عطاه يدافق
اباحسن عند الوداد وحفظه ... اميننا سليم القلب فى القول صادق
رؤف بذى الارحام برّ موصل ... ولكنه للمنكرات مفارق
لريم لدفع الضر فينا موءمل ... جواد وبالخيرات فى الجود سابق
حليم محب الخير مكرم اهله ... ومن عدله ذو الشر فار وفارق
مكرّ اذا الاعداء جالت حنوله ... فما منهموا الا مفرّ ومارق

نجيب يكشف المعضلات مجرب ... فتى ذو ثبات ونشيب المفارق
جليل شديد البطش اوّاه منكر ... ومن باطل التلبيس للحق فارق
مبيد لاهل البغى فهما اوسطوة ... وفى طعباب الرعية حاذق
كريم نبيل سيد وابن سيد ... ولم يك ممن سودته القراطق
اجل بن صباه المجد نحوه لنحوه ... فيالك معشوقا له المجد عاشق
بدا فى سما الحمد بادر اوحوله ... نجوم اعمه فيها بنجوم طوارق
رقى انتما فخامات العزوهو اتمهم ... فمسبوقهم للعز لا انت سابق
وان كنت منهم لكن العجز خانى ... فلا انا رتاق ولا انا فاتق
وان كنت عن نيل المعالى قاصر ... ولكن بحمد الله ليس مشاقق
فيا مشكرا ما قد حوته مدايحى ... اليس لسان الحال بالمقال ناطق
فقصر انتقاد شعرى فان لك منصفا ... تجد قوله والفعل منى مطابق
فلا زال فى عز ومجد ورفعة ... وطول حياة والزمان موافق

ومن حماسته التى مزج بشدة اليأس منها رقعة الغزل وجمعت لاهل الادب نشوة الراح وحلاوة العسل قوله

تجلى عن تسمو عن شقيقة السحر ... مجيبة زارت بنا شقيقة الفجر
وارخت نقابا ثم ماست بقامة ... مهفهفة تزهو على الشمس والبدر
فكم من صباح لاح فى ليل شعرها ... وابدا فلاحا للنواظر بالبشر
ومن كوكب قد غاب فى متشكل ... ومن بدر تم ضل فى فاحم الشعر
سقى الله روضا كنت فيه منعما ... تناولنى الحوراء حمراء كالجمر
بضم وتقبيل ورشف سلافة ... تسكن لى نار الحشى رنة الخدر
وجاد الغوادى فى مرابع نهمد ... وعاودت لنا ايام ناغزة العمر
وحيا ويا رافى الغدير وعلع ... وبخ وسلع والعقيق على اثر
فتم سرورى من لذيذ رضابها ... طفت لى غليلا كان يغلى بصدرى

وباتت تعاطيني بطيب وشئته ... واغنت معنا باعن اشهد والخمر
ثملت بها حتى انتشيت لنشوة ... تخيل لي ان الاباطح بي تسري
تمكن مني السكر حتى كانني ... اخال بابي لست اصحو الى الحشر
بنفسي عنا ؤمن الريم مطفلا ... مكحة الالحاظ باسمة الثغر
لقد صرت في كبل الغرام مقيدا ... اصيح صريح الفكر بالجيد والنحر
وتب بها ارعى النجوم موكلها ... طويل سهاد العين في ليلة الهجر
واني لصبار على كل شدة ... نغشت اصلاد الجلامد والصخر
اكلفها صبري فيصبح ناهضا ... بها واذا حطت على البخت لاتسري
فلله صبري كيف قام بحملها ... باعبائها والصبر يعجز عن صبري
وبي المعالي والزمان معاند ... واصعب ما قاسيته شدة العصر
اروم بهمتي ذروة المجد والعلا ... ويمنعني عن نيل مارمته دهري
ونفسي تابى عن فعال تشينني ... نعم بهذا امتاز نفسي لفتى الحر
وتعلو على جُلّ الهمام همتي ... وتانف مما فيه الخط عن قدري
واني لصقر ليس ينقض هاويا ... على عقعق الا على عصم النسر
اموت ولا ابغي الحياة بذلة ... واصبر للبلوى واز هد في عمري
واقضي بحبي عيشة ولتعففا ... واهلك ضمانا على شاطي النهر
تميز ابائي بمجد وخصصوا ... مزايا هم في الناس جلت عن الحصر
سموا في سماء المجد عزا وفخرة ... بايد غزار الفضل والاوجه الغر
بجدي وجدي نلت سبقا الى العلا ... وخلفت من راموا سباقي على اثري
بذا اني واوصافي شريفا مشرفا ... كسيت لباس المجد فخرا على فخر
اذا رست للابطال حربا مبارزا ... فاوسع ما تلقاه حين القاصدري
وان رام اعدائي بحربي مكيدة ... فرأيي يغنيني عن البيض والسمر
يرفني فكري لادراك العلا ... وان وافق التقدير نلت بها فكري

لمنهل امالي اذل من القطا ... واني لنيل العز اسهد من نمر
واني لتنبو الجاش لا متضعضع ... وفي حومة الهيجا سهم القضا مهري

وله مشطرا

قد كنت احسب وصلك بشري ... يا من بهواه مجتبى وفلاحي
فبكرت مبتدرا الى سوق الهوى ... بكرا يم الارواح والاشباح
وظننت جهلا ان حبك هين ... وعليت فيه ملامة النصاح
حتى بليت علمت حقا انه ... تفنى عليه نفائس الارواح
وعلمت انك لا تنال بحيلة ... وبشرعنا التعجيل غير مباح
فقنعت من عجزي بطيفك صابرا ... ولويت رسمي تحت طي جناحي
وجعلت في عشر الغرام اقامتي ... مستعذبا حالي وطيب نواحي
وسكنت منتظرا اوقيات الهنا ... فيه غدوي وايابي ورواحي

صبغة الله

قالت الزور ائذ ... انشت منه الفطن
جاد بالعلم لنا ... صبغة الله ومن

نادرة تخلبت بوجود مثلها الايام وبتيمة تزينت بها بحور بلاد الاسلام عالم ارسله اصله الشريف على فترة من العلم فتقبله حكام الوقت بقبول حسن وقرنوا حكمته مع الحكم فاستمدت من علومه طلبة العلم بل العلماء اهل الانتهاء واهتدوا بانوار شراق تحقيقاته في غوامض المباحثة كما يهتدي المسافر بالنجم في الظلماء بل كما بيضاء ليلة بدر وجه الليلة بالظلماء فازهر فنديل فضله بنيشد عامة العلماء

قد اضاءت مشكاتي ذاتي بمصباح ... علومي وفي الزجاجة زيتي
ولها فنبي المدينة كشفا ... ابن منها بغداد او تكريت

بهذا العالم من اهل البيت كلهم علماء فضلاء حتى قيل لي ان خادم

بيتهم لمدارستهم الكتب قد شارف حد الانتهاء وناهيك به شرفا
ضافت عن نيله الاكف لاستعلاء بجارته وانشرحت به صدور
الاكابر لاستعلاء ندارته نسب تناسق كابرا عن كابر كالرمح
ابنوبا على ابنوب انتظمت في سلك الاجتماع في جيد المجالس
الجليلة فاقتطعتنا هيبته الحكم مفاتح العلم ثم زرته في منزله
وانا يومئذ في حداثة ومصاب قد احمد نار ذكائي تراوف
بعوثها وتراكم غيومها وانسكاب عيونها وهل على معدود في
الحساب الالمعة من بهائية عيونه الدائمة الابراق والاسهى
في مطالع فلكيانه المتواترة الاشراق الشدق الرامي في مدحه قوله

قد اثار الكون في علمه شمس الزمن
جل من اهدى لنا صبغة الله ومن

كان بعض اصحابنا يعجبه هذا الاسم الذي لم يجعل له من قبل بها فخطر لي فيه معنى

قيل لي اسم لطيف ذاته برق ومض
فهل الاسم المسمى قلت ما هذا الغرض
ذاته نوزاتها صبغة الله عرض

ومن طنانات قصائد اصحابنا في مدح والد صاحب الترجمة قوله

ما للسها وخالفا اجفاني ازف الرحيل ام الخليل جفاني
ام ضاع نشر ام تألق بارق بالجزع ازعج مهجتي وشجاني
ام عن للقلب المولهة جيرة حلو بطون مراتع الغزلاني
شدت منزلنا ومرتع انسنا حييت من سكن ومن سكان
وسقت ثراه الغاديات ولاذت في الايك منه خواضل الاغصان
كلا ولا بوح النسيم معطرا فيها يضوع بنشر زهر البان
وتخطات عنه الخطوب وصرفت عنه صروف حوادث الملوان

تلك المنازل لم تزل ما حولة تزهو الرحاب باشرف القطان
اهفوا اليها حرقة وتشوقا لهف الغريب لروية الاوطان
يا سعد ان وافيت حي ذي الوفا فاخ مطيك رافلا بامان
واقصد فديتك خير بيت شانهم بذل النفوس على قرى الضيفان
واقرئهم اعنى تحية معرم فيهم حليف الوجد والهيمان
قل عبدكم غادرته متلهفا يبكي بدمع زايد الهملان
ويود من شغف يطير لنحوكم لو انه يقوى على الطيران
يا جيرة نزلوا باذات الشيح من سفح العراق وخيم مكان
اني وان شط المزار لحافظ فيكم قديم العهد والايمان
جسمي نائي عنكم وقلبي عندكم يا حسرتي فانا القضى الدان
فسما وعهدكم الوثيق اليه لم تسل ودكم القديم جفاني
ما زلت ارقب للقطيعة وصلة منكم ومن بعد البعاد تداني
حتى بدا صبح الفلاح فلاح لي داعي الى قرب الوصال دعاني
فاجبت من فرط السرور بلبيا والشوق مني اخذ بعنان

منها في المديح

مولاي ابراهيم من شهدت له هم شيبا بالسن الركبان
من اثقل الاعناق طوق نواله واستعبد الاحرار بالاحسان
لم يستطع احد يقوم بوصفه لو ظل يمدحه بالف لسان
تاج الكمال وجامع الافضال يا زاكي الخصال ومعدن العرفان

ومنها

المنتمون المنتقون سلالة المرتقون عُلاً على الكيوان
يا سيدا ابت الطبايع منه ان يرجى له بين البرية ثاني
لازلت في اوج الفضائل راقيا ما اخرقت شمس على الاكوان

شبكة الألوكة www.alukah.net

والدى مصطفى بن على الغلامى

لاذنب لى قدرمت كتم فضائلى فكأنما بر قعت وجه النهار
بحر عذب المنهل تموج بالعلوم وحبر تسقى ببطل قريحة
اعضان اقلام المنثور والمنظوم تلالان فضله لعامة فضلا
الجيل وما اوتيتم من العلم الا قليل لفظته بلاذا لعرب لنظمها الى
الروم فغرب فتلقفته اكابر العلماء تلك السبلا وفابيع بينهم واغرب
وما زال يتقلب على راحة الاعزاز حتى وخل امرقراها ومامل شليها
وقراها وكان يومئذ محط رحل الفضايل فى القسطنطينية ابو بكر افندى
رئيس كتابها وكنانة نشابها فمدحه بارجوزه بديعة مطلعها

بشرى فانى امدح الرئيسا مدحا حوى الترصيع والتجنيسا

فضل لها فزة من وكزة البشير الى لقاء محبوبه وشام منها لمعة تقبس
يوسفى تقتصها من نظرة الانسان يعقوبه فانزله من دار كرامته منزلا
الجدول يجرى فى خلال روض نعمته واحله فى محل لنه تبفكه به
موائد مسرته ومازال يتعاطى مع كون العلوم العقليه والنقليه مدة
اقامته فى القسطنطينيه حتى اذ نجبه الى الاياب حب الوطن و
تذكر رسوم منازله والدمن فشد للرحيل عرى المطيه ورمى سهم
العزم عرض الغرض عن قوس تلك الوجنا المحنيه حتى ابرد غليله
من العشيرة الغلاميه التنزه خلال خيامها بيت وبنى لنا بيتا
رفيعا سمكه فسنا اليه كهلها وغلامها ولم يزل فى الحدايا ندبا
كريما لاعيانها وامرائها بل جليسا انيسا لحكامها ووزرائها يعدون
مجالسته مغنما ومفارقته مغرما متحفا منهم بلطايف انعاماتهم كل مساء
وصباح فاعارتنى الجناح اوقارا فاناطائر بذاك الجناح
اكملنى جميع العلوم العربيه لقرية المحب لاحبابه ورتعت فى روضه

المذاكرة مع اصحابه تخذمنى ايدى طلابه
من ندى العلوم رضعت طفلا وفى مجر العضايل قد ربيت
قال لى سمعت انك تتعاطى من فن الابيات احسن فنون وتفتخر بشعرك
على قوم لايشعرون فارنى بيت قصيدتك استظهر به على مخايل
سجاياك واسمعنى على ملتك استدل بها على عنوان فريحتك فانشدت
له قصيدة بائيه قافيتها بائيه مطلعها

طفل ترعرع فى حجر العلوم نبى مرفه الفكر بين الجد واللعب
فلما استهلا باستهلا وكتب تحتها
لله در ك من نجل حظيت به وكان مثلك نجل منتهى طلبى
فان تكن من فروعى انت يا ولدى فان فى الخمر معنى ليس بالعنب
وايم الله انى اصبت بديوانه الذى تشد دونه رحال الرجال
وتضرب بامثال فصاحته الامثال استصحبه معى الى القسطنطينيه
وهناك مات فتلف الديوان مع ماتلف له من المنزوكات و
لعمرى فى مابنى اساس بيوتى الاعلى مبانيه ولااسرق الامن
معانيه وهى مخترعة لم تكن مسروقة حتى يصدق على المثل السائر
من السارق كالوارث من ابيه ممن ابياته التى وجدتها
على ظهر كتب الناس قد اختلسها منه اهل الادب لاكياس

قوله يمدح شيخ الاسلام

الا ايها العيس مهلا لك الاجر ويا حادى يا رفقا فيه لها الزجر
اذا ما احست ان للدار رحنها ترامت فلا صلد القتاد ولا الوعر
على طلبتى ان ربعوا واوفقوا ليشكو منى القلب مانابه الدهر
زمان نأى بى عن ديارى وخلتى فانزلنى بعدا فانزل بى الضر
غريب ديار فاقد العز منطوى على محن قد جاد فيها لى النفر

تجافت جنوبي عن مضاجع غربتي ... فضاقت بي الآمال والمال والصدر
ابيت وحيد اليل لا مؤنسي ... اما لي يد تنهاه فيبعدها الفكر
فلا الفضل يفضي بي الى وسع الغنا ... ولا المجد يجدي لا ولا ينفع الشعر
لان اعتزى للنحو محوٌ فلا يرى ... بابا منازيد يصول ولا عمرو
ولا للمعاني من مغانٍ قد عفت ... رسوم عفت للقصر اخلقها الدهر
كان لسانا للقريض وقد غدا ... قريضا فلا يعروه جنٌ ولا بشر
كان قضايا الاولين توهم ... ولم يجر في شئ دليل ولا فكر
كان مقولات الحكيم حكاية ... على اثمه قد حار منها له ازر
كان لم يكن للنجم مرصد اول ... ولا الفلك الاقصى له سير والقمر
كان لم تخط اشكالهم بخطوطهم ... ولا كعب مضروبا ولا البيد والجذر
كان تقاويم الدراري تداعت ... فلا ربع قوس يعتني لا ولا الوتر
كان صحاف الاقدمين تصحفت ... عديمة ذكر لا يحل بها سطر
كان بهذا الدهر لم يات ماجد ... ولا حاتم قد كان كلا ولا صخر
كان لم يكن في الناس مجد تؤمه ... نبوه ولا مدح يجل ولا فخر
فيا الفضل بئس كان نسبجه ... ومقسا يزين العين اسحاقه جمر
ولا العلم الا ان تكون مجملا ... تحيط بك الاقدام بين الورى عشر
فيا دهرنا كبرى الاساءة بذه ... ولا ما يرى خطب احاط به العصر
الا انما الكبرى اذا لم يكن لنا ... اخو نصرة يلقى به الفتح والنصر
وكيف وفيض الله قد جاد للورى ... مغيثا فيا بشرى ويا جبذا الجبر
امام وشيخ المسلمين الذي به ... نظام عقود الملك والنهي والامر
فطوبى لعصر كان ذو الفضل شمسه ... ولم لا وذى الايام من نوره غرٌ
فريد وحيد ماجد متكرم ... حسيب نسيب هاشمي للعلا صدر
عليه يرى للعلم قصرا وانما ... له مثله في المجد حده الشكر

فما غادرت المزن تحكي بنانه ... ولا النشب المعتز يعدله القطر
فكم معروف في حماه مقررا ... فعاد وفيه لاح اليسر والبشر
كاني وابنا الزمان توءمه ... وقد نالت الآمال من الورى بحر
فنعمته طوق من الجود لم تزل ... يجيد الورى اشتاقها الصدر والنحر
له يبدا ولوا الافضال ميز فضلها ... وللشعر في نادي قيم له سعر
ولا العلم والافضال والحلم والحجى ... خلقن لغير الفضل طال به العمر
ابا العلم خذها بنت فكر عروسة ... لمدحك زفت والقبول لها مهر

وله يمدح شيخ الاسلام ايضا

رويدا رفاقي فالمسير تكلف ... فدى ارض قسطنطين بالفضل تعرف
الى الجانب الغربي منها فيمموا ... وجوها تروا فيضا بشب فيقطف
تروا بلدا اعظى تحلت بافضل ... قد قدنا لها منه سناً وتشرف
فمن علمه عقد يلوح يجيدها ... ومن عرفه ثوب يفوح مفوف
ابو الفضل ابن الفاضلين تخولته ... له عند ملقاه حيا وتعفف
ترافع علما واستنار محققا ... فمن دون عليا الى الخلق موقف
تزايد عن اقرانه في فضائل ... كما زاد في حسن الشمائل يوسف
لقد حاز انواع العلوم فلا يرى ... له شبه في الخلق اذ كان اوصف
لقد بلغت فيه البلاغة مبلغا ... لقس وسحبان لديه توقف
وما لي لا اثني على من بفضله ... بجد ثنا الحساد طراً ومرجف
ابا الفضل تقصيري عن المدح ظاهر ... ومن ذا يكل الوصف للبحر واصف
ابا العلم عين اليسر اعتل جفنها ... وانى لهذا الداء والعلم اجوف
ابا الجود ضاقت بي من العيش فسحة ... وفيك لمثلي منه وتلطف
لقد فضلت نيلا للورى ومكارما ... لذا كل فيض الله اصبحت تغرف
فدم ابدا تستخدم الدهر والورى ... ويصحبك الاقبال والرب يسعف

ومن ملمعات هزليا ته التي انشرحت لها صدور الاعيان قوله

ما قولكم يا علما ادرنه ... في زمن لا شبه الا زمنه
قد وثر الارض بازباده ... واعمر الجدران والمأذنه
ترعد من انفاسه ركبتي ... وتقشعر الجلد منه سنه
هذا وذو كركين اوثالث ... يقول بوتيش صاوجقركنه
لا سيما ان كان ذا ثروة ... والفحم والجزل حشى مخزنه
فذاك لا يدري باحوالنا ... لا يدري الا الكبر والعنجهنه
والتركمان تدنولهم ... يصيحوفي علمانهم قاوسنه
بوكيد يدن جرار حزاتيمز ... وان نجا سرت بقل ورسنه
بك الوري بناعب يوزي بك ... الله بلاويرسن دده صنصنه
وان اغوك بالفاظهم ... كانت ورب البيت مستجنه
يقول هي حجي بن فلان سيورسن ... بان استر قصده المغبنه
والعلم والفضل كاسدا ... ما نيفع الا الدك والملعنه
ما الصوف الا اصفر فاقع ... والنحو الا النفنة الرازنه
والوضع موضوع كما اهله ... وما البيان الا بنا الامكنه
ما الهيئة الا حلة سندس ... والحكم ذاك الحكمة المتقنه
وصاحب السنجاب منشي الكتاب ... وابو الفراجات ابو اليمنه
وصاحب السمور اقليدس ... اما ترى في الشكل ما احسنه
وصاحب المنصب قد انتهى ... علما وفضلا بالهاشنشنه
ما ابن سينا عند ذي دولة ... الا حمار في المتبنه
يا ليتنا متنا قبيل الاذى ... وقبل هذا الذل والمسكنه
شده افلاس في بردانتا ... وغربة مهلكة مزمنه
حصيرة تحتي وقد وتدت ... صد غاي شئي ريحه مفغنه

فضل ابو جود اخو رأفة ... يجود في كبته مشخنه
يقيني البر وبها والنوى ... وبعدها يطعنني طرخنه
هذا وكم للنفس من بينة ... حلت لدى قبلي من الكسنه

ابنه علي الغلامي

اخي من النسب وقريني في الدرس والادب لكنه سبقني بمضمار الوزراء ومخالطة الاعيان والامراء فهو المصاحب بكمال الاستعداد وفي الادب هو الصاحب بن عباد قام مع المنامة بمركز والدي الافتاء على مذهب ابن ادريس وحبل مسكاد وبه التقيس حنا ما على ذلك لكيس ولعمري انه اليق مني بدعوى الادب كما انه بالرتبة اجدر ولكني تغلبت عليه واذا كانت الدنيا لاخوين يبغي احدهما على الاخر فها هو اوب يفضل وما يقول وانا شاعر اقول ما افعل رسوم ابياتي اذا توطيت بقصوره التي لا قصور بها تضحل وتقشل كعصفور ذهب شعوره من هيبته الاجدل فمثل عندرسم دارس من معول يا سعاد الله معاهدا احمضنا معه بها في مراتع الهنا ورعي عهود امرة لنا خلوة في الاخبار باطباع كانت لنا رقيقة الحواشي خلع عليها العصبا الطاهرة الصفا كانها ارج النسيم سرى من الزورا فيا لهفي على ايام خاليه ملانا الطروس بها نظما ونثرا وليال حاليه اغيدنا للشعر قدرا وقدرا تلك ايام وللبال ذهبت طيبات منا ومتها واسمارها والبقت لنا حسرات تذكارها فكانت كشوة الراح ذهبت لذاذتها وحل خمارها فيا صاحبي هل من عودة نكسر به شوكة هذا الخمار ام قد شغل الحلي اهله ان يعار قسما بحرمة اخوة وما يلزمها من لوازم الفتوة لقد كنت معرضا عن معاطاة الادب حينا من الدهر لم اكن شيئا

مذكورا من الذين ينذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
تضمينا والاشتطير را وما ذاك الا لاننا
شغلتنا قلوبنا والعيون تلك تخفى الجوى وتلك تبين
اعضدها مناكب الهلال وقواها معنى قول القائل حيث قال
قالوا تركت الشعر قلت ضرورة وبقى معلوم باقى المقال
ولوالدولة الجليلة رقاها الله ورحات الكمال وما فيها من
اللطف والرأفة والجوائز لكانت الانشات والانشادات عندى
غير جوايز ولكن ادام الله ايام الامين رشيد مأمون على كل
كمال جعفر فضل جعله الله منصورا فى كله الاحوال افاض علينا
بعض سجال شيبه فسد ثلمة اظهرها حظ الادب وغطى ما ظهر من
عيبه كان المترجم اخى هذا قد افرغ غالب شعره فى مدح مخدومه
غرة الوزراء العثمانيه وسداد الثغور الاسلاميه حضرة الوزير
المؤيد الحاجى حسين پاشا وفقه الله لما يشاء قابلا تحت ظل
اكرامه رائعا فى رياض لطفه وانعامه فما ارسله الى من الابيات
المدونه وكان قد استصحبه الى منصبه آدنه قصيدة يتشوق بها
الى المعاهد الموصليه وينشر فضائل كرم الوزارة الاصفيه

و يمدح تلك الحضرة العليه قوله

برق تألق فى الظلام المسدل فانثار فى الاحشاء ذكر الموصل
اورى زنادا والشوق بين جوانح جنحت الى ذكر الحما والمنزل
يا ايها البرق الولوع بهجتى رفقا فديتك بالمواد المبتلى
هات الحديث عن العراق فانني اصبحت عن تلك البقاع بمعزل
اين العراق وساكنوه لمن غدا بالروم يسئل كل ركب مقبل
ما حال هاتيك المعاهد بعدنا ما حال تلك الربع بعد ترحلى

حيا الحيا تلك الربا وان نات عنى فذكرا ها حليف تخيل
يا الروم دارى يا برق ولا انا ممن نشد الى ذراها رحلى
لولا الوزير ابو المكارم والعلى وسداد ثغر الملك للمتأمل
المرتقى اوج الكمال بهمة نافت على هام السماك الاعزل
وامى المضارب لم تزل اسيافه كالشهب تلمع فى دياجى القسطل
هذا الرشيد ابو الامين ورايه المأمون معتصم بتوفيق جلى
مدخل ارض الروم عضبا باترا وانت رقاب طغاتها بتذلل
رغمت سبطونة انوف طالما عطست عتوا فى الزمان الاول
ان اجدبت ارض العراق لبعده فالروم فى حلل الغمام تختلى
اهل العراق لقد حرمتم ضيغما يمشا له بخل الزمان لسائل
هو الذى اسدى الى عوارفا اعيا عن التفصيل فيها معطفى
سحت على سحايب من جوده تترى فاغنت عن مقاله ليت لى
اعلى محلى رفعة وانالنى رتبا تعز على يد المتناول
انسانى الوطن القديم ومن بكى بظلاله يسلو الديار ويهمل
فبابه العالى مناخ مطيتى وحماه منتجعى وغاية مأملى
لازال فى برج السعادة مشرقا بالنصر والفتح المبين الاكمل
بمزيد اقبال وعز سرمدى ودوام تاييد من الملك العلى

وله يمدح ابا النعمان قاسم الرونقى عبد الجليل زاده فى بعض مسامراته معه

هويت ابا النعمان بحر فضايل وما قد حويناه من الفضل كالقطر
فان حدثت عنك الفضايل كلها فلا حرج اذ كان ذاك عن البحر
نضت عفوك الدر فى سلك حسنه فيا حبذا الجزع اليمانى مع الدر
فلازلت بحرا للفضائل قاذفا تنال بك الافضال يا لمدوالجزر
واتفق ان شرع فى حضرة الوزير المفخم قصيده عز المطلع

ومن بعض ابياتها يقول الشاعر لا تشرب الماء من مجاريه

فاشار اليه الوزير المشار اليه ان ينقلها من الغزل الى المدح فقال

عج خليلي بناقتي العقد سرعة ... تنطوي سهري البيد قاصية وادنيه

واجعل منا خك ان الجار الزمان دنيا ... ابي سليم تجد عزا لدنا فيه

فهو الوزير الذي تخشى بوادره ... وهو الخصم الذي ترجى اياديه

فان طلبت العلا فالزم مدايحه ... فقصروا رأس المعالي من معاليه

وان طلبت بمياه الجود يوم ندا ... لا تشرب الماء الا من مجاريه

وله يمدح الوزير عبد الله باشا حين قدم على الموصل في وقعة طهمان

عبير الهوى مني يضوع ويعبق ... وشمس غرامي في سماء الحب تشرق

فشف فدتك النفس سمعي فانني ... لتذكارهم قلبي يحن ويخفق

غريب كفاهم عارض الجفن بطله ... غداة النوى عن عارض يتدفق

فلي منهما خود مزجت بحبها ... كما مازج الماء الفراح المعتق

مجنبة والاسد حول كناسها ... بحول حافات البوادر تبرق

فما حال قلب رهن بينا لم يزل ... تحف بها سمر العوالي وتحدق

وما حال من حارت عليه لضعفه ... نواعس اجفان وخصر منطق

يذكرني نشر الصبا كلما سرى ... ليال طوينا ها وللعيش رونق

رعى الله بانيك الليالي التي خلت ... وعرس وادي بانع العود مورق

فكم رندمي ذكر ايام صبوتي ... فكم لفؤادي حسنه وتشوق

اذا مر بي تذكارها وعهودنا ... اكابد بدمعي يا اخا الوجد انوق

اكفكف من وجدي دموعي فلم تزل ... كراحة من حاز العلا تتدفق

ابى النصر عبد الله سيف به غدت ... نفوس العدا قد السيل فتزهق

ودرع لدين الله اضحى ممنعا ... بعزته الدين الحنيفي يشرق

ويوم بتبريز حكى الليل ظلمة ... فاضحت به بيض الصفاح تشرق

ومالت به الابطال صرعى كأنما ... بدا رعليها البابلي المروق

سقى شوسه كاس المنون بموقف ... به حجبت شمس القتام المسرق

بجدول سياف من البحر فوقها ... تذبذب لمنايا فهي تمحو وتمحق

فلله من يوم كشفت ظلامه ... وكنت به فرزا اذا الناس بيدق

وكم شهد الاعجام منك مواقفا ... فصيرتهم ايدي سبا وتفرقوا

فيا من يغير البحر جودا ومن غدا ... براسه ماء الندى يتدفق

علوت فما الغيث منك فمنهك ... حيا وما الليث منك فمطرق

وقلدت اجياد العفاة مكارما ... فاصبح يحكيها الحمام المطوق

فاقسم لو كان الزمان مكلما ... لنا واك سادت السعيد الموفق

فدم ابدا تستخدم العز والعلا ... على يدك الرحمن يعطي ويرزق

وما ارسله الى وقد كنت انقطعت عن البيت يا ما عديده

وانت اشغلت بالدنيا رحيقه ... غبت عنه وكنت انت رحيقه

ما لنا قط لا نرى لك وجها ... قل لنا قد سلكت اي طريقه

انت غر ما تعرف الناس مثلي ... لم تمارس اخلاق هذي الخليقه

فاستمع نصح عارف وصديق ... بك نفس كما علمت رفيقه

لا تخادع بصفو عيشك فالوسع ... من العيش يعقب بمضيقه

فحظ ما صوت البابل الا ... بعد اسمع الحمار نهيقه

لا ولا غرد الحمائم الا ... بعده اسمع الغراب نعيقه

فتفضل الى الديار لنرفوا ... بك عن ذا الزمان ثوبا عتيقه

فكتبت له الجواب على طريقة المداعبة والمازحة هكذا

كلتنا بالروض دوح وريقه ... مع بليج مزجت كاسي وريقه

نحن الزق عند ما وُلِدَ الصبح ... فحاذت في الحالتين عقيقه

فهن نظر الحوادث عنا ... وعجز كما يقال عتيقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ارضعتنا و للشعاع علينا شفق محدق لامع شفيقه
وجوى في الاوراق قطر غمام كتبت لي على السدور وثيقه
فتقت بالشذا كمايم ورد نمّ بي للرقيب ابن الفتيقه
ولمح رقيبه لي عدوي واشارات طرفه لي صديقه
وعد الملتقى على باب دار فوجدناه بالجاز حقيقه
ضمتني ساعة اليه الى ان هيئوا لي من الطعام وفيقه
ثم ملنا الى التنزه لما لاحظتنا احداق تلك الحديقه
وتركنا لكم لذيذ طعام وقنعنا من سلقها بالسليقه
فاقبل الان سيدي عذري بنت افكاره اتتك رشيقه

ومن مدائحي فيه قولي

اذا اثنى فالغصن مائد وان تبدا فالظبي شارد
ظبي وبعينيه صاد قلبي وما عهدنا الغزال صايد
اباح قتلي بسيف لحظ وهاومي في الخدود شاهد
اذا بدا خده لطرفي كعابد الثلج رخ ساجد
يا ليت ذا العابد المعنى في ضوء ذاك اللهيب خالد
لاتسألوا عن سهاد جفني وهل يكون الحبيب راقد
القلب والطرف في هواه ذلك ساه وذاك ساهد
بكيت دما لما اعتنقنا فلاح في نحره فلائد
يا مكثر الهجر والتجني ويك حبيبي وعني اشاهد
وذر حديث الحلى واذكر محاسن الثغر فهو بارد
وثغر مكيتة من الحميا والف جيوش العنا وطارد
راحا كذوب النظار لكن حلت بجام كما رجامد
ورويته جرمها رقيق حلت وراقت لكل وارد

بدت لنا كالسراج ليلا فخلت نفسي ذو اك عابد
يسعى بها كامل المعاني عليه من حسنه شواهد
يعودني ان مرضت سكرا عوّدني بالوفا عوائد
ما ايش لاحب ملبح ساعف صبه مساعد
ورشف نبت الكروم صرفا اولا فغيض الانام فاسد
فقل لمن كان ذا اعتفاف جانٍ لفضل المدام جاحد
ان تلن سكران ذا هموم فكذب المدعي بواحد
فذنك روحي قم فاغتبقها عقيقة فوقها فرائد
واستجلها قرقفا فنفسي ملت من المكث بالمساجد
قصدي من الدهر فضف شرب ورصف حب ووصف ماجد
وني ادب بارع ظريف تذيب اشعاره الجلامد
ان قال شعرا فابن هانى او رام نثرا ازرى بخالد
لو سمعت نظمه العوانى حنت الى وصله النوائح
اعنى به شيخنا الغلامى على قدر وابن الاماجد
يا ايها المستغيث بتم معناه ان حلت الشدائد
تلقاه ذا همة رؤف كانه للانام والد
مذ وارباب كل مجدٍ علمت الزمان ناقد
اذا جروا للسباق يوما فى حلبة الفضل والمحامد
رايت من دونهم هباء عال على زعمهم وسائد

وابنه الثاني محمد بن مصطفى الغلامي

عنيت بصاحب هذه الترجمة نفسي انا صاحب الشمامة ومن قصرت عليه من تراجم ابناء العصر اسنى زعامة لما رايت من ترجم نفسه قبلي فهل سمعت بالجبل الاوعر الذي رائسه اسود وباقيه

ابيض فهو البقم فاقول هذا الاديب سابق في حلبة النحو صاحب
الدار ادرى لكنه ربما نبذه وراء ظهره لما راى على غير هذا السلم
تشاجرت الناس في ضرب زيد عمرو اكامل في علم الاستعارة لكونه من
توابع فنة علوم العربيه شكاكى في انواعها لكن انكر الشكاكى التبعيه
واقتنص عن الصرف لما راى هذا الزمان المقل العين يهدى
اللطيف المقرون بالتحف الى مثله اجوف ولبد عن علم الاصول لما
رائى ثيابه لضيق يده عن مصرفها مجل لا يفصل وقت الحاجة على ان
صاحبها نكرة بها يتعرف وسكت عن الوضع لما راه حك طى
جناح اعيانا الخواص لما قبل له عن الاملاك والقرى تاوب
يا اديب هذا وضع عام لموضوع له خاص فتفقه لما راى الزمان
قلبين لا تجسه احوال العوام الليال وتجاهل يا لانك لما تولت
نحول اهل الادب وكتب على تلك الفحول مني السلام التام بمزيد
العز والاكرام ولازم الغزلة لما راى الزمان حاذقا بالهدة
بزخاريف ابنيته ابناءه في مرابعها فد لاطت قلوبهم محبة الدنيا
لها في كل مليح امرد من خاله وعذاره وخده ومحاسن النقطة
والخط والسطح ولوابعها وشذت عنه الفوائض لما راى في
صفو الوقت مسئلة اكدريه وذلك ان الختنى يجوز فيه جميع المال
بغير عصبيته كان هذا الاديب المذكور في مبتدا امره مهندا
لا يمكث في قرار بل تهب به نسائم شبابه على نواحي رياض
اهل الادب من اصحابه بجره الايام جذب المغناطيس للحديد الى
ارتشاف كؤوس المسره فينقض على مجلس الانس وتبيع الشربة
باجره هذا والعمر كله شباب والايام كلها له جمع والليالي
كلها قدر والشهور كلها رمضان والوقت كله سحر والفصول

ربيع في نيسان الى ان اعتنه علة المكنة في داره مكون
القسط في الزند اذا فتشته لم تدر محل قراره فانقطع عن الشرب
في مناكب الارض لصيد ما في الدنيا من الحطام والدنيا كما علمت
صيد ينبغي لصائدها ان يشد في حبائلها سبعين حزام عسرة
وان اقبلت لاتقاد بشعره ومحبة تنفر عن ابناء ضرتها الحر على
انثا وان اظهرنا التاسف بين الناس على ما افتنا منها نحمد الله
في كل يوم الف مرة على اجتنابنا عنهم وعنها بيت والله ما في
الجود شئ تاسا على فقده العيون التفتنا بوجه وفيح
فالتفتنا بنفس القويه وهمة عن اوناس الوجود عليه كما قال بعض
اعزة على ان عدم رؤيته الناس مما يخفف بعض الباس لان
وقوع الناظر على ما يكره مما يشتغل الجفن امره واحتمال
الاذى ورؤيته جانبه عذار تندوى به الاجسام وما قد اتفاق
قبلى الفاضل الارجالى من الزمان الخائن الجانى فقال

واستنى بعدى عن الناس جانبا وان هم على احداقهم حملونى

وذلك لانه عرف مال سوداء الناس كما قال ابو العلاء المعرى

جربت دهرى واهليه فاتركت لى التجارب فى دوامه غرضا

ومن قصائد صاحب الترجمة المناسبة لما نحن فيه من الكلام قوله
يمدح مولانا حسين باشا اظهر الله به سعود الايام كما اضحك
ثغور البلاد والحكام

ابى الضيم قلب بين جنبى قلب وعزم من شهب الثواقب اثقب
وكلفنى خوض الدجى طلب العلى وكل فتى مقدار همة يتعب
ولست ابالى الحادثات وان طغت على انها الايام تعطى وتعطب
فما لى ارانى والحوادث جمة اذا قلت شعر قام يحيا يخطب

ارقص فی شکوی الزمان فزایدی — لذ لک بالتضحیان اطری واطرب
الا لیت شعری هل اقول قصیدة — فلا اشتکی فیها ولا التعتب
ومن یلق فی شکوی البلاد امرؤ — معینا فقد لاقاه عنقا مغرب
ومن یعترف بالذنب عندا ولی الحجا — یجد ما هیا للذنب والعذر اراحب
ومن یقبل الجهال بالدفع بالتی — یعز ویستعلی الوداد فیشرب
ومن یعرف الاخوان فان ما قد — یجد کل شخص بین جنبیه عقرب
ومن یعجب الایام طرا واهلها — علی وضع فهو الحکیم المجرب
لی اسد من ناس بلیت بدائهم — اذا احتک منهم اجرب قام اجرب
اذا قدروا جاروا عظیما وان دروا — حدیثا علی ما بی من النقص یکذبوا
فمن ذا الذی یرضی الوری بخصاله — ومن ذا الذی فی عمره لیس یذنب
واحوی بدا من نور خدیه مشرق — ولکن له فی غابة الاسد مغرب
طرقت وستر اللیل بینی وبینه — فدل علیه عرفه والتطیب
سریت ونار الحی تبدو کانها — علی بعد ها فی حافة الافق کوکب
وزرت وبیض الهند تقطر احمرا — ولیل من زرق الاسنة شهب
وکثر صهیل الصافنات کانها — علی اهلها من قلة المکث تعتب
تخطیت سمر الخط والشوس دونها — لقرب الذی یهواه والموت اقرب
بقلب حکی الصخر الاصم صمیمه — جسور فلا یصغی ولا یترقب
اقول لنفسی والعزم یسوقنی — هواه وتقوی الله للحق تجذب
فلله منی جانب لا اضیعه — وللهو منی والخلاعة مذهب
ورب نشید جاش صدری بنغمة — وسحر اتلقاه الادیب المهذب
فاوردت ابواب الملوک فرایدی — فاصدرنی عنها الرضا والترحب
لهجت بمدحی للوزیر فشاقنی — وکل امرئ یولی الجمیل محبب
وقلت نظل العز تحت رکابه — وکل مکان ینبت العز طیب

هما م له عند النوائب همة — بامثالها الامثال فی الناس تضرب
وستبشر بالزایرین کانه — اذا استنجد وا من دون بابهم اب
لذاک اذا ایممت وجه الحاجة — الیه فلا تخشی ولا تتأوب
حذار من اسهم المصیب لمن بغی — وان بات فی غفلة یتقلب
هو البحر امواج المهالک تتقی — به ولدیه الدر یرجی ویطلب
به مجمع البحرین عذب فراته — وملح اجاج للمهالک یجلب
ویوم له الحدباء شاب ولیدها — تنادی حیناه والفوارس سغب
تنادی حیناه والفوارس سغب — بانک یا ابن السید السند الذی
یکل لسان النظم عن حسن وصفه — فکل بلیغ حظه عثوار یخطب
سعدت بعید انت للعید عیده — وانت لاهلیه سرور وارغب
ولا زلت ما دام الجدیدان سالما — امینک والمامون انجی وانجب

ومن قلائده وقصائد تقوده قوله یمدح مولانا امین الدولة

سل الرسم عن عذراء اخلت مزارها — علی الموصل الحدباء اعهد دارها
یاجج نارا للضیافة قومها — کما اضرمت فی مهجة الصب نارها
کعوب من الاعراب فی بیت شعرها — اذا وهمت اعلت بطنی شعارها
سریت الیها والهلال کانه — علی الجانب الغربی القت سوارها
نیمم علی الصوهاطورا واخشفی — ببطن الفلا لما اثیر غبارها
ولما طرقت الحی وهنا تفطنت — فقالت تناجی جارها وجوارها
الا انعم صباحا ایها القادم الذی — رای غمرات الموت عندی فزارها
نعمت بامنی عیشة عاش منعم — اذا عدت الاخیار کان خیارها
ارد بدی عن نوبها ونقابها — وتسل دونی سترها وخمارها
الی ان بدا ضوء الصباح فولنی — ولم اخش قتلی بل کرامة عارها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحرب ببرق السيف زوت ضرامها ... ومن حلق السعدى اطرت شرارها
وليمة طير والكماة جزورها ... فاحسنت من نثر الرؤس نثارها
تاخرت الابطال حتى بانني ... ظفرت مع العقبان دون فرارها
هجمت عليها والعجاج يضمنا ... لحسنا، فوق الرؤس القت ازارها
فضامت بها الابطال عند اشتباكها ... وصلت بها الاسياف تبغى اشتهارها
وابريق من لمع السيوف غمامها ... فاقطرت من ورد الورد شفارها
على اوهم رجل الذراع بغرة ... يخوض الدياجى فاستعار نهارها
واوردت قرانى بنغمة صارمى ... مدامة سكر ما استلذ واحمارها
صهيل جوادى مع صليل مهندى ... مذبى اذا البلوى اوارت مدارها
سلوا عنى أعنى بكل كريهة ... بهيمنة ان كنت كان يسارها
نعم حيث كنا خادمين لسيد ... به آل عثمان اقرت قرارها
اجل يا بن امين ابن الحسين ابن ماجد ... واعنى به اسماعيل ارست فخارها
على نسق قاموا بشر عنه احمد ... وباقى سليمان فيعلى منارها
هموا غرسوا بالحلم اشجار مجدهم ... ومذ نبعت بالعلم نجنى ثمارها
اكف بحور وسيوف جداول ... يمد بها حيا، الفخار ركبارها
وليل كقلب الكفر اسود خاضه ... الامين الى الاشرار يبغى خبارها
فان اقلعت كانت لديه يمينه ... وان رجعت تبغى احل وطارها
وكم سنة شهباء كادت تحطها ... لتقتات اهل البسر فيها احمارها
تفقد فيها للارامل حالها ... فاضحت بفضل الزاد تكرم جارها
وكم بات ليلا والحمام ضجيعه ... لملة خير الخلق يبغى انتصارها
انتك يا سليمان منى قصائد ... تؤهل من كل الزمان اختيارها
بسعدك كملنا قصور بيوتها ... تقل ولكن القصور قصارها
فلم يضع الحلى حلى كلامها ... ونقد ابن هانى ما اهان ايارها

وله فى حسين پاشا وارسلها له من الموصل الى قرص الروم

ابليل ذاكر الروض اطربه الورد ... ام المغرم المشتاق حركه الوجد
نعم مغرم مر الديار بفكره ... مخرك بنجواه على معهد عهد
اجتنا وقت اللقاء وعودنا ... بمرتع من اتراب اقدامكم خد
وتشرح صدرا طالما اعتاد ذكركم ... وتكحل حدقة طالما اعتاده السهد
ولو لا مراعاة التاديب معكمو ... وحرمة مولى جل يلزمها العبد
لسرنا ولوان الاسود كوامن ... لها بيننا الطرق من عرق سد
اتينا كموا والشرقية شهبها ... لها فى وطيس الحرب من قبلها وقد
انا الفارس القرم المعود نفسه ... على موحشات البيد والليل مسود
فكم ليلة خضت الدجى وسماؤه ... تسح وقلب البرق يخفقه الرعد
قطعت الدياجى والظلام معبس ... وشهب الدرارى قد اضيع لها عقد
بابيض لو سالته بتهامة ... بليل اضاءت من جوانبها نجد
صقيل لاهل الهند ينسب طبعه ... ولكن فعالى غيره ما تفعل الهند
فعال امرء لو صال يلحق بامه ... تبينت ان الفعل يفعله الزند
وكم قد لبست الدرع طلب سفرة ... ولى فوق ذاك الدرع من بهجتى جلد
سربلت درعى عاريا عن مرفق ... الى ان غداو قع السيوف له برد
فما زلت وحدى فى الرؤس اسومهم ... برد ق بنا جبنى ومن صعدى قد
الى ان رايت الخيل تطلب مصرعى ... وللبيض مع سمر القنا من دمى ورد
حسرت ذراعى عن ورد عاريا ... ليعلم خصمى انى العلم الفرد
فكم فارس فى الحرب اثقلت قيده ... الى صايدا الى فاستحال بها صيد
وكم سار نظم للملوك مناوما ... وقومى فى صدر المعالى لها سود
شيوخ علوم غير ان نشاطهم ... نشان فتى ايان اصدانه تبدو
اذا مات منا سيد قام سيد ... شريف الشجايا فى الملوك له وفد

انيرك حقى ام تضاع مقاصدى ... ولى من سان الحال ونطق لسانه
سا طلب حقى بالقنا ومشايخ ... كانهم من طول ما القوا مرد
ممن مبلغ عنى الوزير الذى غدا ... يطاوعه الامران الحل والعقد
باننى فى ظل لامين مظلل ... وعندى ماء الوردان بعد الورد
وانى اثر الخمس ما زلت داعيا ... وقد صار ذكرى بالجميل يرد
فكم قد حلالى من حسين وبخله ... عطاء اذا انكرته شهد الشهد
هوالوابل الفياض اجرى سحابه ... زلالا على امثالها يعذب الورد
فقال له لو لم يقل انت والدى ... عرفنا بان العرف انجبه الند
هما فى بنى عثمان مسيغاد وله ... من الملك اخشى نفوه لها عند
امولاى يا بدر الوزارة والذى ... يدور على الافاق من حزمه جند
ومن سر بالملك اقوى عماده ... ومن لمصاغ التاج درته الفرد
لبهنك شبل قد حكاك شمائلا ... وعظم علوم مجده ذلك المجد
بطلعته كم قد ترنمت فاخرا ... على المتنبى والرجال لها حسد
مدحت اباه قبله فشفى يدى ... من العدم من تشفى به الاعين الرمد
هو الوالد المعدود فى الناس انه ... يجوز نجابا الاكرمين اذا عدوا
وزير ولكن فى الطبيعة عابد ... يدبر للدنيا فينقضه الزهد
له عند رب العرش من قلبه رضى ... وعند ملوك الناس من فعله حمد
همام لوان الراشدين بوقته ... لسروه مدحا شاهدين به الرشد
ولو ان اسلاف الصلاح تسموا ... باوصافه صار الحميد له جند
اقرت بك الحد باعين الامان اذ ... غدا الجيوش الملحدين لها لحد
لقد رجع الشاه العنيد مخيبا ... يبين الرضى والقلب فرقة الحقد
بها ويك وتوا لعهد ما غار وانثنا ... فقهقر ته من اين للار قم الوتد
وسار امين الخير منا بشرا ... كنجم من السبع السوارى له جد

فى زفخار اليس يدرك شاوه ... وجد فيولا فى المعالى لها برد
فلا زلتما فى مطلع المجد كوكبى ... فخار مذ الايام يعقبه سعد

محمد ابن حسين الغلامى

قلت لما رايت منه معانى ... بهر العقل من اجل العطايا
ان الله فى السويدا رجالا ... ان الله فى انزوا يا خبايا
بذا هو بالنسب ابن عمى ... ولكنه فى الملمات جوهر مهندى وفصل
سهمى ارمى به عرض الاعراض عن قسى اضلاعى هذه بسهام
رايه الصائب فاصيب بها مقاتل حوادث الزمان وما فيه
من المصائب شريف العصبة الغلامية وبيت قصيد هذا البيت
ما فى علمه ولا ادبه عيب ولو ولبت كانه الان نصب عينى
وهو يصيح مع والدى فى مختصر التلخيص بخاو بالهذا الرقم
ويفضى ناصيته حواشيه منكتات على سينه وشينه نكيتات فى كا
بها سقط فى يد الخطائى فعض انامله من الخطا بباع علم مبسوط
غدا باطنا به صدر المختصر منشرحا والمطول منبسطا وهنا للكلام
فى صاحب هذا الترجمه مجال واسع وليس للحق عند اهل الانصاف منازع
فقد وجد مكان القول فى اسعه ... فان وجدت لسانا قائلا فقل
كامل ان شاء انشاء ترسل نقص القاضى الفاضل بالنسبة
اليه وبحترى ابن بسام مجلة بين يديه ونصاغر ابن شاهين خوفا
من البازى المنقض عليه وحمله ابن مقله على عينيه وطاء
ابن الاثير فرحا الى فلك الاثير ووافى ياقوت بخطه
ينقل جواهر مواهبه وصل ابن الحاجب غصا القلم على عاتقه
بين يديه مواكبه ووقف ابن البواب على باب فوائده
متعلما ومشى ابن حجة الى عرفات عرفانه محرما ومحمد

عبد الحميد بجزم معارفه الثواقب فصبى ليها الصابى وانتهى
عن عبادة الكواكب تقلد هذا المشار اليه كتابة ديوان
الوزارة مدة مديده فقلد بجواهر انشائه لبّاة الرسل
الى الدولة العثمانية قلايدا والتقطت من درر معارفه
كتابا لباب السلطانى فوائدا ثم استعفى مخدومه مولانا
الوزير حسين پاشا فاعفاه عن هذه المشقة وقنع من بساط
عيشه فسيح بشقة له شعر بيفث السحر ولكنه استر من السر فى صدر
الحر لكونه يرى افشاء الشعر فى ابناء هذا الزمان ثلمة لكماله
فلهذا الشذى فى لسان حاله وان شئت قل لسان مقاله
والشعر ثوب طلت عنه وربما تتعثر الشعراء فى اذياله كم اليت
عيّ انشائه فوت فضلا عنى احداق المحابر السود ان تدوم
بالنظر اليها محدقة ومناخير الاقلام لعبير ربيع معانيها منتشقة
انشد فى لنفسه عند ما رجع من بيت الله الحرام وزيارتنا نبينا
عليه الصلوة والسلام تشوق الى تلك الاماكن العظام قوله

ما عن بارق فاك الثغر اولمعا ... الا وجدولى فى جبهة ولعا
ولا تذكرت عذبا بالعذيب لهم ... الا وجرعنى من همه جرعا
ولا سمعت بان واد يعقوبى ... الا ومن جفن عينى لونه بنعا
ولا رأيت بانسيابان خودهما ... الا وان ان عينى صنعه بهما
فى ذمة الحب قلب صوّ نحته ... اشفى فما انتفعوا فيه ولا انتفعا
سعى الى الحب فى ميدان غربته ... بذله فحنى لما اليه سعى
يا دارميته من شرقى كاظمة ... هل الغزال دعاك الله فيك رعا
ويا محبا الى نجوا لمدينة قف ... واستنزل الشوق حيث النور قد طلعا
وحيث روض جنان ليس نازله ... قد روا يا منا كانت به جمعا

حيث النبى بن عبد الله سيدنا ... حامى التنزيل وماحى الشرك والبدعا
ومن الى الله فالمتمسكون به ... مستمسكون به لما اليه دعا

ابنه حسين الغلامى

او يب سرت راح ابياته فى ذاتى فاسحر بابل واريب جرت ارواح
فقرانه بين جنبى لهاتى فاغنا البلابل بيت بكلام لوان للدهر سمعا
مال من حسنه الى الاصغاء بكلام لو دالاذان ان تكون للورد لوه اصدفا
وتمنى شفاه الاجفان لانسجامه ان تكون لليالى مداده رشافه
ازهار افكار يوردها على فى كل آن ويحسن على بتوانيرا يراد ها كل الاحيان
فاستقطر ما ورد ها لانسى فى قماقم المجامع فاستعطر بها وقت مستراق
وان كانت كل اوقاته فصل ربيع كم قد جرت لى معه مشاعرة اخجلنى
مضاهات دربا اليمن وخفف عند الملازمة مع سابق جواده ان
يتوحل حمار هذا الشيخ فى الطين ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى
فلا اكاد ابين غازلت من خلل كلل ابيانه غزلان تورية يعجز عن
مثلثاتها ومربعاتها اهل مصر والشام بفكر وقاد ونقاد على ميا جة لبيان
مطرز وعلى معصم البديع وشام لو رايته فى مدح مولانا امين پاشا
يجرى مع كفرسى رهان فى حلبة الشعر لعلمت ان المتقدم منا بالشعر
هو المتاخر بالعمر مدح محمد وحنا اشار اليه بابيات شعر بل بدايع فكر
فضلها اهل هذا الزمان على كثير مما اختلقوا تفضيلا ورصعوا على راس
عنوانها تبرجمة ناظمها فى مجموعة الامير المحترم اكليلا هو الآن مع اخيه حسن
من ابيها المتقدم الذكر تحت جناحى عقاب يغريها بانتهاب جواهر المعارف
والعلوم ويحثها على الدخول اليها من كل باب ويوقفها على غوامض لطائف
حازها فى خزانة محفوظتها قوة الشباب فمن فرائد لواليه قوله يمدح مولانا امين پاشا

هذا المرام وهذا غاية الطلب ... وهذه ساحة العليا والارب

وذى المكارم قد وافى الزمان بها ... وقد سعت جنبا ستدى بلا طلب
زفت اليك امين الله مكرمة ... اذ كنت كفوا لها يا كامل الادب
امهرتها سوددا زادت به شرفا ... لان محبك مجد غير مكتسب
هنيت فيها ودام السعد مرتقيا ... يعلو على قمة الجوزاء والحجب
اباسليمان غادرت مكرمة ... الا وقد حزتها بالسمر والقضب
انقذتنا يا امين الامن من زمن ... كم بات منه ذوى الالباب في رعب
غدت صارم عدل بات مختضبا ... من دامه كل لئيم بالضلال ربى
شدوت ازر العلا بالحكم فاندحرت ... جل الطغاة وما لاقوا من العطب
تبارك الله اذ ولاه نعمته ... وقد حباه بما اعطاه من رتب
فهو الكريم الذى يعطيك نائله ... من غير من ولا سول ولا سبب
ما حاتم حين اعطى من منائحه ... الا كبعض الذى يعطيه من نشب
هذا الهمام ابو العليا منذ نشا ... احيا موات الندى فى سيبه عيب
له الفصاحة لو سحبان ادركها ... لجا معتذرا فى زى منتسب
وكم شئون له اليوم انزال بدت ... فاوقعت عطبا فى الجحفل اللجب
فهو الذى برمح الاشبال اجم ... نوقه فى الوغا واحذر من الغضب
وذاته عند ما يسخو ترى ملكا ... يجيبك فوق الذى ترجوه فى طرب
قد جاروا وثوب بالغيث شبهه ... الغيث قطر وهذا ماطر الذهب
يمم مطالع جود من سماحته ... فان بحر لعطا ياعيه محتجب
وغص بساحل نيل منه منسكبا ... تحز لولى الندى من فضله العذب
لا زال فى نعم والله كالئه ... من الحوادث والاكدار والنصب

[illegible] صلى الله عليه وسلم

اورقا تلك الايك بالله رجعى ... عسى تسعدينى فى ارأقة مدمعى
فهذا مناخ العيس لما ترحلوا ... وسارت بهم سود المطى ولم تعى

وما هاجنى الا هواوج عيسهم ... بهن جمال مجبوه برقع
فجازوا الى نخو الغوير ولعلع ... فما زال جفنى يستفيض بلعلع
واما فوادى حيثما رحلوا مضى ... مع العيس ضيعا يا له من مفجع
ولم انس ليا فى زروت وقد ات ... تزور خيال الواله المتوجع
كحيله جفن والعيون ذوابل ... تصول على قلبا كتيب المولع
فيا جيرة الدهنا باسدا رسلوا ... الى فوادى كى يحل باضلعى
فنى حاجة نحو العقيق ورامة ... وفوادى القى الدهنون وينبع
هناك حبيب الله صفوة خلقه ... وآيته الكبرى على كل مدعى
اباد ظلام الجهل بالنور فانجلت ... غياهب ليل الكفر عن كل موضعى
له معجزات لا تحد لواصف ... باز اهر من كالعوالى شيع
وردت له شمس السما جلالة ... بدا لدعا اذ دعاه تقطع
وراحته بالماء روت جيوشه ... بفيض فاغنت عن هوطل همع
وفى حر صيف ظللته غمامة ... تسير لاجلال له تخشع
لقد جار من بالبدر شبهه وجهه ... فمهما بدا فالبدر من فى اك يلمع
الى العرش فى اذن الاله تقدما ... ونال من المولى مقام ترفع
وقد فاق كل الانبيا باسرهم ... وجاوز حد الفضل غير ممنع
تعالى مقاما فى الجلال وفى الهدى ... فما بالغ بمدح فى علاه وابدع
سيوليه رب العرش اعلا مكانة ... ويعطيه فاشفع تشفع
اليك رسول الله وجهت مقصدى ... فانك ذخرى فى معادى ومرجعى
اجرنى لفضل من ذنوبى وخصتى ... بفيض عطا من نداك الموسع
فانت ملاذ الخلق يوم معادهم ... اذا ما الوا يوما لاعظم مفزع
عليك صلوة الله يا خير مرسل ... تدوم بلا حد بغير تقطع
وآلك والاصحاب ما هام عاشق ... بثغر يد قمرى الغصون المرجع

ومما نظمه لي وانا النسخ الشهامه

احبابنا مهلا فهذي المعاهد ... قفوا ساعة رفقا لعلي اناشد
فلم انسها يوما وقد اخذ النوى ... من القلب لقياه وقل المساعد
تجلت كبدر التم في حلكة الدجى ... كعوب كغصن البان قامت تمايد
فلما رأت بالي من الوجد والاسى ... ونار الهوى وسط الحشا تتوقد
فقالت بمن هذا الغرام تجاهلا ... ولم ذا تلافا يا حبيب تكابد
ورقت لحالي رحمة عند ما بدا ... سقام بجسمي ثابت متزايد
فباتت تعاطيني مدامة ريقها ... وقلبي عليل شفه السقم واجد
خريدة حي حجبوها مخافة ... اذا اسفرت دنا النجوم حواسد
مهفهفة والثغر منها لآلئ ... وفي ... كلسان لؤلؤ النوى
وبت على رغم العدو الشانئ ... الى ان بدا الصبح ...
...

اذا لظموا بان ابن هاني بشعره ... وان نثروا حاروا بابن صفوان خالد
وان وعظوا فالخطب منهم خطابة ... وان كلموا فالفظ منهم قصائد
وان ساموا كان الزمان مسالما ... وان عاندوا هذا الزمان معاند
اينحوا نبي عمي صدور مطيتكم ... فمنكم لنا مجد طريف وتالد
فكم مرة لم تغن عني قصائدي ... اذا لم اكن معهن انا قاصد

وابنه الثاني حسن الغلامي

نبيل ينطح بمعالي سيادته النجوم الثواقب وجليل يفضح بعالي همته الغيوم السواكب تترشح من سلافة سماحة سني المواهب وتتوشح بصارم اقدامه مياديين المناصب وتترشح اطواد جده في صدور المراتب له بنات فكر لو راى الثعالبي عرائسها الوسيمة لدعى لحياة اصلها الطيب وعشقها وطلق اليتيمة ان لم بان كاخيه في الفصاحة والبراعة فما هو دونه بكثير والفرق بينهما لفرق ما بين الفرزدق وجرير كنت ازورهما بداريهما فاراهما تبيين على رجانة الخفاجي يصلي ان بوقاد افكارهما ما غفل عنه ... واحمته نفوضه القرايح فينتجن من تصور احدهما ... شاق فوشاح تفضل الموصى اليه بصمصامة الخدمة ... سيف واقعد في ... سبوق الحكمة ...

وبدت في الغلائل الزرق حتى ... قلت بدر السما، والجو صاحي
ورنت وانثنت غزالا وغضنا ... وبح قلبي بين الظبا والرماح
ثم اجلى لي التبسم ثغرا ... اقطفتني من ذاك لونا الاقاح
وحبتني سلافة الثغر في روضته ... حسن تجلى بكاس السماح
فانتشالي من نشوة الحسن سكر ... لست منه طول المدا نا صاحي
سكر صيد الفصيح بليدا ... قصرت عنه السن الشراح
يا اخا الوجد فابتغى النجح منها ... واطلب الخير من وجوه ملاح
لا ترد في هوى الملاح استنارا ... واخلع الستر في الهوى للفضاح
كل يوم تجلى لنا وتر ثغره ... فاغتنما في من خمره واصطاحي
فاجب السمع عن مقال عذول ... جل سمع البنيه عن نباح
واصرف الفكر والفؤاد الى من ... هي في الكون راحة الارواح
واسمع وصفها بشعر فصيح ... نظمه كالعقود او كالوشاح
وذاك شعر الفتى الغلامي من فاق ... بالفاظه الحسان الفصاح
سلمت اهل ذا الزمان اليه ... بفتوح له من الفتاح
ما اخي هاك بنت فكر يضوع ... المسك منها بذكر كل الفياح

احمد الغلامي العارف

هذا العارف هو عمها الذي عمها بالمعارف الواقف في مقاصير الريش ينسخ من وراري منطقة الحكمة في صدر المواقف مطلوبا او وقف فلعله ان يجي الا ان تتلذذ له الكتاب فاجدوا وضيفة على شرط الواقف تفرغت خصلة من فرغ الذوابة الغلاميه فحتمها الزمان بالتسريح الى دار الخلافة السلطانيه فانتظم في سلك كتاب الباب العثماني وما زال تترقى الى ان رتبت رياسة الكتاب المناهزة رتبة الوزارة عند اهل الباب

واهل الباب هم اهل الالباب ولم يزل تقلب بنجبته سيوف مماليكها مجوهره مشرجه وخيادخيلها بمنبطع النقدين بلجمه مسرجه الى ان دعاه داعي مولاه فخن الى لقاه كتب الله على قبره بقلم العفو توقيعا رفيع الشان بنان. في اخراه سني الحظوظ وحمى الواح ذلك القبر من الموحشات تجذب اليه الرحمة من الالواح

المحفوظ عبد الله ابن احمد المدرس

النور المجسد والوارث بالعلم محمد صلى الله عليه وسلم اشتهاره بالعلم يغني عن الاطناب في مدحه وزناد وصيته وذكائه كل منهما يغني عن قدحه له تدقيقات في المنقول ما قارب ابن دقيق العيد ذلك الجدل وتحقيقات في مواقع النجوم قالت لسوفسطا في طلعته الشمس ما يغنيك عن زحل وبرهان مسلم على بحبوحة المنطق كشف به القناع عن كلياته وجزئياته فكان كلام ايساغوجي بالنسبة اليه سفسطه وشعر يا من بعض مغلطاته وقال ابن سينا لو راه رافعا على الراحات الرسالة الشمسيه الشمس لو علمت بانك دونها هبطت اليك من المحل الارفع ودت المرجانيه ان تكون لابجانه اللوء لؤية صفد أو جوهرا بل ثمنى كل مصر ان تكون لطلبته جامعا زهرا استغرق غالبا وفاته فاقة الطلبه على المدرسين الشريف بجانه فلهذا كانت الالف واللام فيه للغبه استاذي الذي شمت من عيونه ندريه بروق التحقيق وشممت من رياض تقريره نفحات الدقيق جثوت بين يديه على الركب واخذت عنه بعد موت والدي اداب المناضرة بحسن الادب وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت ثم قرأت عليه مؤلفه نهج المنهج في فقه الشافعيه

وجدت في الغلائل الزرق حتى فلت بدر السماء والجو صاحي
ورنت وانثنت غزلا لاوغضنا ويح قلبي بين الظبا والرماح
ثم اجلى لي التبسم ثغرا اقطفتني من وأك لؤلؤ الافاح
وحبتني سلافة الثغر في روضته حسن يجلى بكاس السماح
فانثنى لي من نشوة الحسن سكر لست منه طول المدى انا صاحي
سكر صير الفصيح بليدا قصرت عنه السن الشراح
يا اخا الوجد فابتغى النجح منها واطلب الخير من وجوه ملاح
لا ترد في هوى الملاح استتارا واخلع الستر في الهوى للفضاح
كل يوم تجلى لنا وتريك فاغتنما تا من حسنه وصباحي
فاجب السمع عن مقال عذول جل سمع البنية عن نباح
واصرف الفكر والفؤاد الى من هي في الكون راحة الارواح
واسمع وصفها بشعر فصيح نظمه كالعقود او كالوشاح
ذاك شعر الفتى الغلامي من فاق بالفاظ الحسان الفصاح
سلمت اهل ذا الزمان اليه بفتوح له من الفتاح
ما اخي هاك بنت فكر يضوع المسك منها بذكر كل الفياح

احمد الغلامي العارف

هذا العارف هو منها الذي عنها بالمعارف الواقف في مقاصد
الرئيس نبيغ من وراري منطقة الحكمة في صدر المواقف مطلوب
اوقف فلعله ان يجري الا ان تتلمذ له الكتاب فاجروا وضيفته
على شرط الواقف تفرغت خصلة من فرغ الذوابة الغلاميه
فحنتها الزمان بالتسريح الى دار الخلافة السلطانية فانتظم
في سلك كتاب الباب العثماني وما زال ينترقى الى ان رقي
رياسة الكتاب المناهزة رتبة الوزارة عند اهل الباب

واهل الباب هم اهل الالباب ولم يزل تقلب بنجعته سيوف
مما لكها مجوهرة مشرجة وخيا وخيلها بنبطع التقدين بلجمة مسرجة
الى ان دعاه داعي مولاه فخن الى لقاه كتب الله على قبره بقلم
العفو توقيعا رفيع الشان بنان في اخراه اسنى الحظوظ و
حمى الواح ذلك القبر من الموحشات تجذب اليه الرحمة من اللجج

المحفوظ عبد الله ابن احمد المدرس

الشهر المجتبى والوارث بالعلم محمد صلى الله عليه وسلم اشتهاره
بالعلم يغني عن الاطناب في مدحه وزنا وصيته وذكائه كل
منها يغني عن قدحه له تدقيقات في المنقول ما قارب ابن دقيق
العيد ذلك الجدل وتحقيقات في مواقع النجوم قالت اسوفسطا
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل وبرهان مسلم على ابجات المنطق
كشف به القناع عن كلياته وجزأياته فكان كلام ايساغوجي
بالنسبة اليه سفسطه وشعرا من بعض مغلطاته وقال ابن سينا
لو راه رافعا على الراحات الرسالة الشمسية لوعلت
بانك دونها هبطت اليك من المحل الارفع ودت المرجانية
ان تكون لابجانه اللؤلؤية صغدا مجوهرا بل تمنى كل مصر
ان تكون لطلبته جامعا زهرا استغرق غالبا وفاته فاقة
الطلبة على المدرسين لشريف بجانه فلهذا كانت الالف واللام
فيه للغلبة استاذي الذي نشأت من عينونته تدريسه بروق التحقيق
وشمت من رياض تقريره نفحات التدقيق جثوت بين يديه على
الركب واخذت عنه بعد موت والدي اداب المناضرة بحسن
الادب وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات
القلب حتى تولت ثم قرأت عليه مؤلفه نهج النهج في فقه الشافعية

وابن ثابت اعتاصت على مخيلتي في الرسالة الخيالية كان
قد تمرض في اثناء طلبي عليه وانقطاعي اليه فمدحته لتفريج فكرته
بل تفريج كربته وتلافي بلا تلافي مرته بقصيدة طويلة طنانة
اقداح سلافتها من نقرات القلم رنانة اقول في مطلعها

اسعد بقربك اعيننا وشفاها يا طلعة وهب الاله شفاها
وامد ويمنك كي تفوز بلثمها فلطالما امتدت الى علياها

انشدني عبد الوهاب الامام قال رأيت هذا الهمام بعد موته في
المنام وهو ينشدني ابياتا رسخت في خاطري فاستيقظت
على الاثر ورسمتها في صفايح قبره منهي الآن خاطري وفي
اعلى ضريحه نقشا على حجر فوقه

بشاشر قلبي بالقدوم وبالتقا وزال عناعني فطاب لي المثواه
واعطيت قسرا بالابتهال تمنيي وقالوا تمنى انما انت ترتقي
فقلت وما يجزي لدي كل ان دعيا اليكم مدى الايام في السر والنجوى
فقالوا ترقيه الى حضراتنا ونمنحه الرضوان والغاية القصوى

انشدنا ولده قال ارتجل لنفسه آخر عمره

لقاءك كل الخير فاسمح بحبه وطهر فؤادي ان يحب سواكا
فمالي وللدنيا وانى مفارق وخير رفيق عند ذاك رضاكا
فيا راحم الاكوان لطفا ومنة ورفقا واحسانا بدفع جفاكا
فحاشا يخيب الملاذون بابكم وان عظمت اوزارهم بهداكا
الهي بعجزي في افتقاري لشيبتي وضعف بنائي يا بتقاء حماكا
الهي بجاه المرسلين جميعهم وسيدهم طه ونور سناكا
تلطف بحالي عند موتي وضيقتي بامن وايمان وحسن رضاكا
ونطق بتوحيد وتصديق احمد ورفع مقام فيه جل عطاكا

وجد بصلوة وابعث فيض نورها عليهم ومن والاهم ابدا لاكا

عثمان الخطيب ابن يوسف

زهرة حديقة الزمان وناورة منخة الاحسان وكوكب فلك
الطريقة وغواص بحر الحقيقة صوفي الشرب ولكنه تاجر في الاكل
والشروب ملوكي الملبس كبدر بزغ في فلك الاطلس رقيق
حواشي الطبع رحيق في صح النظم والسجع عمدة تقتدي به من
ابناء الطريق اهل الكمال ولكنه خلع العذار في محبة جمال في الجلال
حتى تصدى للقص والقال فكان حاله كما هو قال

هات عثمان وامدح من بعينيه فتنا
ودع البهال تفدح فالذي نهواه معنا

فكانه لم ينظر الى قول شيخه في الطريق وامامه في التحقيق حيث
قال انت الغنى فلا تعشق فحجب عن محبوبك الحق عن العشق للفقر
بل نظر الى الشيخ عمر ابن الفارض صاحب الفتوح الفائض
حيث قال ولكن لدى الموت فيه صبابة حياة لمن اهوى
على بها الفضل قسم الايام بين جمال وجلال وعذال ووصال
فهو مابين ماوح بالافراط في علوه يمدح وقادح بالتفريط
في علو من زنا وجهله يقدح فكل شيء راح ظلمة قدحها وكل شخص رأ
ظلمة اتى في هذا الصوفي بالمشرب من الحق صوفي وبالاحسان
بالمشهد كوفي عالم عامل فضله بالطريقة اشتهر لكنه ربما قال
للآلاة حدث عن الوترا بها الوتر حاز من الامور اوسطها
ومن المجالس في الحديا ابسطها ولم يكن باع الفضل للاوسط
بسطا لما قال الله تعالى وجعلناكم امة وسطا له مراثي ومدائح
في اهل البيت وتوسلات ومناجاة لرب البيت ومرثيات

في الايمان ومحسنات مشحونة بالبديع والبيان ومن منتخبات
ديوانه الدالة على احسانه قوله يمدح بني اسد وذكريا عليه السلام

سر بنا صباح راشد امهديا ... وتهيا ونادى في الركب هيا
ثم بعد الاله فهو كريم ... انه كان وعده مأتيا
واستعن بالقوى في كل امر ... انه كان بالضعيف حفيا
وتقدس عن السوى وتعلد ... واذكر الله بكرة وعشيا
خفق السر يا حبيبي وانزل ... في مقام الخليل واسكن عليا
وتيمم مقدس الترب واشربه ... من زلال الفرات عذبا رويا
واذا ما حللت في حلب سهبا ... فاقصد هناك بدرا بهيا
فقف وسلم وحيه فهو حي ... واذا حل ضيفه الحي حيا
قبل الارض عنده وامثل جهرا ... ذكر مولاك عبده ذكريا
وترجى النداء فانت لدى ما ... لم يكن بالدعاء قط شقيا
خاف من بعده ضلال الموالي ... فدعى ربه ونادى خفيا
وهن العظم وامتلا الرأس شيبا ... يا الهي فمنك هب لي وليا
يرث العلم والنبوة مني ... ولدي ربه يكون رضيا
فاستجاب الدعاء وبشره بما ... لم يزل محسنا جوادا غنيا
بغلام كبدر تم ولم يجعل ... بديع السما يحيى سميا
قال من اين لي يكون غلاما ... ومن السن قد بلغت عتيا
قال ذو الكبر يا كذلك لكن ... قال مولاك هين وانى علي
انني قادر على كل شيء ... لم اجد قبله بخلقك حيا
وله الحمد حيث جاد بمن قد ... اولى الحكم والرشاد صبيا
جمع الفرد في المحاسن يحيى ... حبذا الوالد الكريم الحيا
يا حماة الحما غريب قد فارق ... احبابه فعاد سخيا

وكئيب فقابلوه ببشر ... وبعرف اجعلوه سريا
واحفظوا وصاة ذي نزل كرام ... واحفظوا يا احبتي الموصيا
وصلوة الاله تغشى دواما ... سيد الرسل احمد العربيا
وعلى سادة النبيين طرا ... سيما البدر سيدي ذكريا

ولما رثى سيدنا ابا عبد الله الحسين بن علي

قد فرمني الصبر بل كر البلا ... حزنا على البدر الشهيد بكربلا
لا استطيع الصبر عن آل العبا ... والقلب عنهم قط يوما ما سلا
وجدي يزيد وحر قلبي لا انطفى ... لولا النجيب قضيب نجبي اولا
ايطيب عيشي بعد فقد حسينهم ... كلا ولا طاب الزمان ولا حلا
اسقى على ريحانة للمصطفى ... كم شمها والثغر منهلا قبلا
يا لوعة الزهرا فقدة عينها ... في يوم عاشورا غدا متنقلا
عظم المصاب وجن في قبره ... اجرى الدموع على الحسين وسيلا
وكما رأته ام سلمة اخبرت ... وروت حديث الحزن عنه مفصلا
يا مهجتي ذوبي لفرقة سيد ... من جود كفيه الوجود قد امتلا
وهو الجواد ابن الجواد وان سما ... وهو الكريم ابن الكريم وان علا
يا عين جودي بالدموع على الذي ... لفراقه بكت السموات العلا
يا نفس نوحي واعلني بنواحكي ... كل النواحي لا تخص الموصلا
فحديث دمعي قد اتى متواترا ... حزنا على فقد الحسين مسلسلا
والصبر مختصر عند الفراقه ... وممطول لاحزان امنحي اطولا
يا قلب زدت على الحجارة قسوة ... ان لم تكن متقطعا متبلبلا
يا جفن زدت على التقاطر جفوة ... ان لم تكن طول المدامع مسبلا
ايذوق مجنون الهوى طعم الكرا ... ليلا وليلى القلب غابت في الفلا
يا ابن البتول المنتمي من هاشم ... اصلا وفرعا فاز زكى وتكملا

ولدتك يا قمر الحدى شمس الضحى ... وربيت في حجر الحبيب مدللا
قد كنت يا بدر السيادة كاملا ... فغدوت من بعد الشهادة اكملا
يا نجل مولانا علي المرتضى ... يا وارث الشهداء يا بحر الندا
يا شفيع عبدك عند مالك امره ... واذكر لجدك ما به العبد ابتلا
فعساه يكشف كربتي ويزيحها ... عن مهجتي ويزيل ما قد اثقلا
مدحي لكم آل الرسول فريضة ... وارا ليس بلايق ان يرسلا
هو ناقص من ناقص لكنه ... في كامل يرجى لسان يقبلا
ومن الذي ما سا فظ سواكم ... ومن النقائص ما عداكم من خلا
انتم اصول الكون يا اهل العبا ... فمدحكم شمل الورى فملا الملا
اهل اللواء عهود عقد ولائكم ... ريحت بها الارواح اذ فاز ولا
ما حلت عن عقد يقادم عهدكم ... واعوذ بالرحمن من شر القلا
والوذ بالاحباب عند مبيتي ... ولدى الحساب وكل امر اشكلا
وبتولهم للصراط ذخيرتي ... وبعزمها ارجو الجواز مهرولا
والله يابى منة وتكرما ... لجمال المصطفى يجزلا
انا عبد بهجة روض حسن جمالهم ... وبها غمام الغم عن قلبي انجلا
ولفيض جود بحارا قمار الدجى ... كف الرجاء لبسطتها متوسلا
اترد خائبة وقد مدت الى ... من لم يخيبوا قط سائليهم بلا
يا خير من وطى الثرى اقدامهم ... وبهما وجه السما تجملا
جودوا لعثمان المخيب نظرة ... تدع العسير من الامور مسهلا
كونوا له ولاصله ولفرعه ... وصديقه ولكل خل املا
فالعبد محسوب على ساداته ... والحكم منسحب على من قد تلا
ازكى الصلاة على جلال الرسل من ... لمكارم الاخلاق جاء مكملا

وعلى جميع الال والاصحاب والا ... حباب والبدر الشهيد بكربلا
ما ان ذو حسن فاتك معلنا ... قد منى الصبر بل كرا البلا

وله يمدح السيد احمد ذا الثناء بن رضي

يا اخا العذل كف عني الملاما ... واجد غيري وخلني مستهاما
لست اصغي لعاذل واذا اغا ... طبني جاهل اقول سلاما
ان ترى العشق يا عذول ضلالا ... او ترى الشوق يا جهول حراما
انا ديني هوى الغرام وقد كنت ... محبا وما بلغت الغراما
كيف اسلو احبة سلبوني ... وسبوني وقد سقوني مداما
فتنوني بجهم حيروني ... ولهوني واحرموني المناما
اخذوا جملتي ونار هواهم ... احرقت مهجتي وابقت ضراما
وفؤادي اذا تذكر قلبا ... حل في طلعة يذوب غراما
احد الاوليا بهي المحيا ... تم حسنا فكان بدرا تماما
بدوي وهاشمي وزكي ... علوي الى العلا قد سناما
مرشد كامل وقطب جليل ... كان للقوم قدوة وامام
طاب اصلا ومحتدا وشذا ... فاق مسكا وعنبرا وخزاما
ازهر الخد وارث المجد علما ... حافظ العهد كان يرعى الذماما
احور الطرف كلما رمت وصفا ... جرت هيبته على حسناما
يحسد البدر وجهه حين يبدو ... وكذا الغصن حين ينثني قواما
اه لو حاد لي بلثم لثام ... وتعذب الرضاب برى السقاما
ذا الثنا مين يا كريم السجايا ... ما الذي ضر لو كشفت اللثاما
لا رى جسمك البديع بعين ... لم تزل ترسل الدموع انسجاما
لك عندي عظيم شوق وتذري ... مقلا ما انصدوعني علاما
نظرة نظرة علي حبيبي ... وحنانا على الذي فيك هاما

لحظة لحظة فيا نور عيني ... ان لحظات الضجيع في الاحقاما
يا ابا المكرمات هبني اسيرا ... و اختطفني فقد لقيت الزحاما
آل بيت الرسول طبتم وسلتم ... و علوتم على الجميع مقاما
آل بيت البتول انتم ملاذي ... و الذي لاذ فيكم لن يضاما
ان عثمان عبد آل علي ... و له الفوز ان رضوه غلاما
فعلى روح جدهم آل الله ... صلوة عظيمة و سلاما
و على الال و الصحابة طرا ... و على من بطيبة قد اقاما

حسن ابن عبد الباقي الملقب بعبد الجمال

ديوان الدهر و قايد زمام الفخر و حجة بني الادب و طراز على جلة الايام من ذهب ابو تمام المعاني و لكنه ابو نواس في الخمريات المتنبي في الحكم و لكنه البحتري في التغزلات الى بضرائب لم يجد له فيها ضريب و خطب قلمه على منابر انامله في معارضة ابناء الزمان فلم يعارضه خطيب فدح و هجا و اسفو و وجى ثم قام يدعوى على شعراء الوقت بانه المقدم على الباقي و الحافظ و نصدى لاحظار قوله قدمي هذا على رقبة كل شاعر و اليه الاشارة بقوله فلم الم ادبا العصران لهجوا ذما بشوقي فقد اودى بهم قدمي عفى الله عما كتبه اهكذا ترى الاديب او به قال هذا و انا يومئذ وليد العمر و الشعر و عبد الحميد النظم و النثر فرايت ابناء عصره و اكابر شعراء مصره قد مدة له رقابها و طاطات رؤسها و سكنت عما قاله نفوسها خوفا من صارم لسانه البتار و تلاطم بحر شعره الزخار و علمت ان معارضته و صدى دون رجال السويدا نوع من حماقة ترفض ما بيننا من صداقة فارسلت اليه كتابا و هو في بغداد اعترف

به من شرعه المورود و اعترف بالدخول تحت لوائه المعقود و صوت الكتاب بهذا احمد المن جعل المراسلات ضمانا من المواصلات و بطون الطروس و الاوراق منبئة عن كنوز المودة و الاشتياق و شكر المن شرح بعيهم الغمامة صدور المومنين و مدح بقديم كلامه سيد المرسلين و اظهر على يد الحق من بعد ما كان مختفي فيا طال ما انشده الباطل قلبي يحدثني بانك متلافي اللهم فصل و سلم عليه و على آله و صحبه الامجاد ما ما مت الشعراء تذكره في كل واد اما بعد فلما كانت حرفة الادب في بلدتنا قد طفى نبراس علومها و اندرس ما بقي من آثارها و رسومها اذ كان الاديب فيها ينفض عن رداه غبار الفقر كما انتفض العصفور بلله القطر اذ كان اعدى اعداء الدهر و كنت مشعوفا بانواع الادب و ان لم اكن من فرسانه و لا من قرباني حومته ميدانه و كنت انت اعزك الله من حاز قصب الرهان و شد با و به القاصي و الداني اردت التحلك بجدارك و الاقتباس من انوارك فشمرت عن زندي و قلت للاذان بزعمي الا فاسمعي و ناديت الفريحة القريحة حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي و انا من يعلم ان الاستضاءة بنبراسه و الشمس طالعه و ان لات و ذي الكلمة المستذلة للكلمة الجامعة و ان لون الغربان يغربل الطواويس و ان ابن لبون الفا ما لزة في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس و ها قد بعثنا اليك بنيا نا من شعرنا و نحن معتقدون بانك من اذا تلى بمثل هذا البيان هذه القصيدة تفنن و وفع بالتي هي احسن و الحاصل و ان زايت شعري صدقت قول من قال ان الجنون

وكل حزب بما لديهم فرحون واني وان شببت بالخمره والمجوب
لمعتقد بان من اخذ كاس خمر فكانما قبض على جمر لاهب او اهوى
بكفه الى ذوائب معشوق وقبل اصداغه فكانما القى نفسه بين
الحياة والعقاب ولكني سلكته جاوزته سلكها اكثر فضلاء هذا الفن
فنسئل الله ربنا ان يعيننا سواء الظن بهذه القصيدة التي في الكتاب بعد النشر

خذ ما تصرف جيشم الهم والحزن راحا تؤلف بين الجفن والوسن
واسمح نديمك صرفا شمس وجنته فالبكر احسن ما يهدى الى الحسن
راحا اذا مازجتها روح نازعها تريك حينئذ روحين في بدن
اني اذا ظلمة الايام تدهمني اهدي بلالا لها في ظلمة الزمن
تندى من سعة نادي منهم سحرا على الحميا وضوء الصبح لم يبن
من كل اهيف لو ببدو شمائله للعرب ما عكفوا يوما على وثن
حفوا بشمس الضحى فاوهمت الورقاء صبحا فغنتنا على الفنن
تعاقروها فلم تعقر عقولهموا ولهم تزدهم سوى الاداء والفطن
ان المدام بها يجلى العقول كما يجلى النصول من الاصداء والدرن
استوفع الهند من لو رمت ذكره خوف الوشاة من التصريح يثنيني
كم زار بيتك ليلا فقلت له وبارق الثغر يغري وعسكر الدجن
ضوء الزجاجة ام ضوء الصباح ام الحبيب لاح لنا كالبدر في الوهن
تجلى بدا وسط انجم انثنى ورنا كالبدر والورق الهندي والغصن
عيناه كم فتنت صبا وكم قتلت والقتل سهل بحر بعض الفتن
اني وان كان لي طوعا لفي حرق وكثرة الود تذكي جمرة الشجن
كم ضغن من حسود الحاسدين وما علمت ان صروف الدهر تحسدني
قد كنت ابكيه من قبل الفراق وما فكيف حال الهوى حيث الحبيب يكن
سقيا لك يا ساعة التوديع فرقت بنا لكنها اعقبتني السقم في بدن

كالراح في بدئها الافراح لاه ومن خمارها قرنت بالهم والحزن
انشدته مذ نأت عني شمائله فيما الاقامة بالجد باء لا سكني
دار الهوان التي كادت تشغلنا بهجنا عن فروض الله والسنن
اخطئت بالذم اذ جادت لنا بالغنى به تفاخر اهل الشام واليمن
عبد الجمال الذي كان الكمال له بلمع به خصه ذو اللطف والمنن
فريدة العصر بل والدهر من سكرت من نظمه حين راويه سقى اذني
فلو راه الذي قال الهنا اجمي لراح يحلف ان الفضل في الحسن
او لو رأى شعره الطاي لهزله اعطافه وغدا عبدا بلا ثمن
او اسمعوا من قضى يوما تغزله لقام يرقص ذاك الميت بالكفن
بحر خضم طمت امواجه وعذت مسائل العلم تبدي فيه كالسفن
عجبت من اهل بغداد وجاورهم بحر ولم يحتموا منه على الفنن
يا ايها الفاضل الحبر الذي شغفي باسمه حيث اطنبه فيطربني
كم قد شهدت لكم بالفضل واسهبت اذناي من نظمكم هيبا فاسكرني
وكم تعنت ذو جهل سيئ علي به فبان لي انه دب بلا رمس
يدري بانك ذو فضل وذو ادب ولكن القلب مطوي على ضغن
خذ بالجزيل ويول الفخر حيث غدت يوم الرهان الى رويك تسبقني
ودم مدى الدهر في اوج الكمال وفي يوم النوال كوبل العارض الهتن

فارسل الجواب من البصره كتابا تسميه الخواص قيمه الاعراض عنه
هو الدين القيمه لانه يقول في صدره

تعالوا بنا نستنطق النامي لهودا ونسكن قصرا بالمقام مشيدا
اذا قام ابراهيم يمخضنا الطلا فخر وا لديه ركعا وسجودا
استقر الله ستد هذا الباب اولى مات قبل تمام الحول فلا حول
ممن ابيانه التي سكنها العوام مسكة اعمى وصاح بها المفتون

في مجالس الانس صياحا كما وان يحصل لهم به الانفتاق و
يخرج صدا اصواتهم عن دائرة العراق قوله في تشبيب قصيده مدح بها
الاجل الاكرم حسين باشا عبد الجليل زاد المفخم

نظرت وركبت الغوام لتزوري ... بين الملاح بابيض و باسمر
لم انس اذ زارت لتنظر من بعد النوى قلبي ومن لم يصبر
نصفت دمقسا من حرير ازرق ... وجلت صفا، مخلخل ومسور
فرايت في ضمن الزبرجد جوهرا ... والشعر بين مجعد و منفتر
جلت وقد مد الظلام سرادقا ... والصبح شئ بيننا لم يذكر
في روضة ضحك الاقاح وغادرت ... احداق نرجسها البهي المزهر
فهي الجنان وماء كوثرها الغدير ... فلاصبح نقد الهنا بموجر
خطرت فنم عليها و لقدامي ... صبح الجبين بعرف مسك اذفر
هذا نهم الحارس وضياؤا ... بهدى الرقيب وذا دليل مغفري
باتت تردد ويلها ويدي لها ... طوق و بتدي فكره المتذكر
وغدت تنشف طرفها بيمينها ... وتحل باليسرى عقود تصبري
فرايت ماء في خمر اليتيمتها ... ٢ خجلا وبيتر من كميل احور
قامت تودعني فلجلج نطقها ... خوف الرقيب كلكنة المتضجر
وتشهدت جزعا فاثر كفها ... اثرا يدل على جوى و تحسر
طبعت بخضوب البنان علامة ... في صدرها فنظرت ما لم انظر
اقلام ياقوت كتبن بعنبر ... خطا فنقطه الحيا بجوهر
فاعجب لكف كالجزير محور ... بصحيفة البلور خمة اسطر
فكانها الحمراء بلدتنا التي ... تزهو وتزهر بالرواء الاخضر
او غاب عن غاباتها اسد الشرى ... نعم العرين غدت بغير غضفر
والبصرة الغناء زال ظلامها ... وبها بدا نور الصباح المسفر

اذ خادم الحرمين قال نصيحة ... لابي الهيجا ابن تجدر
تجدت بدا من قال لي جهلا الا ... هن ابن اندى الخلق والنظم والنثر
كل الهنا، لبصرة ما ابصرت ... كابي امين في جميع الاعصر
وسوف يرعى في بهاء مع شانها ... واسود ها ترعى ذمام الجوذر
ان كان يعتب جزرها فضى ... كفيه مد من ندى لم يجزر
هذا من الماء الاجاج وان ذا ... مد تدفق من نضار احمر
بخل البحار الجزر والمد الذي ... حازه في يمناه خمر الجر
فهو السحاب ونحن غصان ربت ... ما بين ريان الاصول ومثمر
لو حاتم واخاه البصر نفسه ... متسا خيا وتداه بذل مبذر
انسى احاديث الذين تقدموا ... بشمائل ومآثر لم تحصر
وعدالة وبلاغة وجلالة ... ووسامة وديانة وتجمر
وهو ماء قيس مع وفاء سموءل ... وسخاء معن مع جسارة عنتر
وسناء وحيته مع ذكاء اياس ... وريا سنة نروى عن ابن المنذر
الكل فطرة وابل في بحره ... او صيغة مشتقة من مصدر
لو سابلوه على جياد جفونهم ... علموا بان الفضل للمتاخر
لا زال نشوانا واذيال الصبا ... وتراه في الهيجاء كالمتسخر
ايتيمة الوزراء انت الاشهد ... الحرم العظام وهم كباقي الاشهر
وحماك ماوى مستجير لائذ ... وغياث ملهوف ويسر المعسر
خذها من العرب الكواعب غادة ... حسناء قد جاءت بها العنبر

ومن حسانه التي جلا بها بين فضلاء العراق فنقطوها بدنانير ايامهم
لما ارقصت القلوب حين وقت معانيها الرقاق قوله يمدح ٢
ابا عبد الله الحسين ابن علي رضي الله عنهما

قد فرشنا لو طى تلك البساق ... ساهرات كليلة الاماق

وزجرتنا الحادثات ليلا فجدت ... ثم ارخت ازمة الاعناق
جبذا السير يوم قطع الفيافي ... ما احيلا الوداع حين الفراق
وامامي الامام نجل علي ... فخال البتول يوم السباق
لم تلد بعد جده وابيه ... امهات بسائر الافاق
بشباه الحسين يا جبذا الخلق ... وياحسن احسن الاخلاق
اي ام تكون فاطمة الزهراء ... او والد على الحوض ساقي
اي جد يكون افضل خلق الله ... والمجتبى على الاطلاق
هل علمتم باهيم جنونا ... ولماذا تاسفي واحتراقي
يوم قتل الحسين كيف استقرت ... هذه الارض بل وسبع طباق
ايها الارض هل بقي لك عيني ... ودماء الحسين بالاهراق
كيف لم تنشف الشوامخ نسفا ... ويكن الوجود للاحماق
اغرق اهدال فرعون لكن ... لم يكن عندهم لهذا التلاق
ان قلبي يقول لي كان اولى ... من سبي القانتات بالاغراق
يا سماء قد زينت واستنارت ... وبها البدر زايد الاشراق
بهذا يوم كربلا كان يزهو ... فرقد فيك والنجوم البواقي
كيف باسه ماغدت كعبون ... ساجلات باندر الاحداق
كيف لم تجعل النجوم رجوما ... وربيت العداة بالاحراق
جعل الرجم للشياطين لكن ... اي فرق بهم سوى الاطواق
واصطياد الزمان من آل طه ... وعتاب البتول يوم التلاقي
ما تذكرت يا زمان عليا ... كيف ترجو بان ترى لك واقي
لو نرى جيد ذلك الجيد يوما ... ودماء على الحاسر راقي
كل عرق به الهدايه تزهو ... لعن الله قاطع الاعراق
انت ندري بمن غدرت فاضحى ... بدماء مرملا بالعراق

هكذا كان لا يقال مثل شهر ... يلتقي الال بالسيوف الرقاق
حرم المصطفى وال علي ... سابيات على متون العتاق
ناشرات الشعور بين نحيب ... وافتراق من حسن اتفاق
هذه تخضب البنان وساقٍ ... ثم باتيك ايقنت بالتراقي
بين ضم الحسين وهو قتيل ... واعتناق الوداع اي عناق
بين نهب وغارة واستلاب ... وسبا بالقاد بعد الوثاق
يا ابن بنت الرسول قد ضاق امري ... من عنائي ودربتي وافتراقي
وجعي الخطب والمصايب الفت ... رحلها اليوم فوق ضيق الحناق
جيت اسعى الى حماك ومالي ... لك والله ما سوى الاسواق
وامتداح مرصع بر ثاء ... فتقبل هديته العشاق
وعلى جدك الحبيب صلوة ... ماشدا طائر على الاوراق

وله يمدح الوزير حسين باشا ادام الله معاليه لما تشرف بخدمته واستخدمه في بغداد المحروسه وذلك في غرة جمادى الاولى سنة ١٢١١

تاهب خليلي قد دعتنا الحدائق ... الم تر اجفان الزهور شارق
الا خلني ممن يهاب ويتقي ... فما هذه في الدهر الا مضايق
وما العذر عن نهب المرة والهنا ... وقد قطعت حبل الوداد العلايق
اورها لقد راقت ورق زجاجها ... الا ان اهنى العيش تلك الرقايق
يقولون لي شمر ذراعك للعلا ... وفارق اخا اللذات كم ذا تواني
فيا ليتهم لو ابصروا الراح تجتلا ... وقد بات يغرينا الا غن المراهق
ولو رشفوا والله حين ابتسامه ... رضابا لما قالوا العذيب وبارق
يحق لهم ان اسعد الدمع غبطة ... لقد عاقهم عما بلغنا العوائق
وما ذا يقول الناسكون وانني ... لراض سوى بهوى لملاهي المناطق
فلم ار راي المسكرين محرم ... طلا الشغر ام ذاك الذي هو رايق

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما لى وتشميرى لذراع وجبذا ... اذا شهدت حين العناق المرافق
اذا رجح الروف الكثيب مقرطق ... وقد ضاع ذاكل الخصر لولا المنطق
واهيف تركى جميلى بارع ... وازعم انى من نجافيه آبق
فلولا الذى فى البدر قلت شقيقه ... ولولا سناء الخد قلت الشقايق
ولولا اقتناص الاسد قلت هواه لا ... وما هو الا الغصن لولا القراطق
فالجسم نطقى حين ودعته الجوى ... ودمعى بما تخفى السرائر ناطق
وفارقنى حين الوداع تصبرى ... وان كلانا طاعن ومفارق
فلم يسلنى الا زيارة بلدتى ... وقيلى بها قد سلا الحب عاشق
ولم يك عندى غير حسن ملابحى ... لاحسنا احسن الخلق صادق
وزير اذا رام الفخار رمت به ... خصال تقاسمكها وخلايق
اذا انغلق البادى اتعان الذى ... بغرته الغراء لم يغش غاسق
او استخلص الدجور وعبيده ... لما بزغت شمس وماذر شارق
يظافر محتاجا على نهب ماله ... ومن عجب بذل على السول سابق
اذا قلت بحر قال اخطيت رفده ... بقعر بحارى البر والبحر غارق
ويعجبنى ان جاريتلنى الورى ... تكفل رزق الخلق بل هو خالق
وافصح منى فى مدايح باسه ... اذا اثارت الحرب القنا والسوابق
سوى صهوات الخيل ليس يسيره ... فراشى ومن دون المقام السرادق
اجاج بيوم النقع مر مذاقه ... وعذب لدى سلم لمن هو ذايق
نعم كل قلب خافق كلوائه ... لدى الحرب بل قلب المنية خافق
اذا جاد فالابحار مزجا سفاين ... وان صال لم يثبت لديه الشواهق
ولا زال سيو العلا وبوطيه ... تشرف من اعلا النجوم المفارق
ولم تنل الا فاق والغرب ماربا ... وقد نالت الارض المنى والمشارق
وابدت له السر المصون وابرزت ... كنوز المعانى نفسها والحقايق

يداوى العدا بالسيف قهرا وبالندا ... اخا المل فردا الا طبا حاذق
فلا زالت ثغر الملك فيه سداده ... ومنتسبا لا اعبته الطوارق

والذى يعجبنى انا من جميع ابياته قوله

شغلتنا قلوبنا والعيون ... تلك تخفى الجوى وتلك تبين
جعفر الدمع راح يروى حديثى ... وفؤادى فهو الرشيد الامين
اسكرتنى مدامة العتب حتى ... قيل لى انت شاعر مجنون
ومعانى بديع حسن بيانى ... اعربتان ذا الجنون فنون
والصبابات عن صبابات قلبى ... نا قلاك هذا الجناس يكون
ليس لى راحة مذ استخدمونى ... طول عمرى بشر بها تتعين
مذ اقام الجوى بقلبى فصبرى ... مثل لومى مع السرور منعين
لم يغب عن تخيلى شخص بدرى ... والحشا مطلع وبرج حصين
حسن الحاسدون بالذم شعرى ... فخلالى من العدا التحسين
ليت لو يعلم المرخص نظمى ... ان درى بحر فكرى ثمين
ليت لو زف ثيبا او عجوزا ... وقريض المجيب المكنون
قيل لى هل تصون يا ابن عنا ... عينيك يا بغات قلت اصون
قال من ذا الورد وديع يا ضعيف ... قلت للآن لم يبع ياسمين
جانى صاحب يخطب بكرا ... ثبت يوم فقلت اين القرين
قال عبد الرحمن قلت كريم ... انثنا الموصلى والمأمون

وقال يداعب احدا صدقايه وله مملوك اسمه سفر

طرقت بابى خى نكرى فجاوبنى ... عبد فقلت له يا نزهة النظر
اقام مولاك ان الركب مرتحل ... فقال لبيك قد اسى على سفر

وله فيه

قلت يا نكرى لقد طال الدجى ... فاتنكى مثلى الجفا فى والسفر

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال وعنى يا اخى لا ينبغى كيف اشكو الليل والصبح سفر

السيد حسين الشهدى

شاعر من مشهد سيدنا الحسين ابن على عزت نظراؤه وارى
الزمان من غير قدح فيه شهدت له بجودة القريحة زوراؤه
واعربت بالقصص عن سيرته شراؤه لكنه مثلى ربما تسخ بالسواء
انا وهو فاختلفت لها اراؤه له نظم استنشق مع اعراب لبابه
شميم الشيح والخزام فاسترق من طباعهم السوجة الخالية عن
التصنع وترخرف الكلام حسن الحظارة مجلوب بتطرية وفى البداوة
حسن غير مجلوب وباشعر الرجل ترن اقداح الفاظه على سلافة
المعنى للذايق ومارنت الالحلوبا عن الركاكة التى هى صدع
فى الاوانى من الطين عايق تربى مع غزلان النقا على طل الغدير
وبارق ثم طرق اطراف بلادنا فى حندس من الزمان الغاسق
وما اوريك ما الطارق النجم الثاقب الذى هو كالعلامة على نور
فضيلة النجم جادت لنا ثم طباع الاذكيا تحمل نشرها الى معاطس
الادباء والجومنه معنبر الارجاء فطفقت انباء الاديب تسل كل
ركب قادم على الاحياء بل ارج النسيم سرى من الزوراء انشدنى
هذا السيد حسين لنفسه قوله

سقيا العهد فى العقيق ومعهد وبجيرة اخذوا فوادى من يدى
امطارحى شكوى الغرام وانشدى حدث فان ربا العقيق وشهمد

يحلى بطيب حديثها قلبى الصدى

فى قوله اخذوا فوادى من يدى تخييل حسن دل على طول باعه بالتصرف
فى الكلام لان القلب يوخذ من الصدر هو صنعه وذلك انه شبه
فواده بالمال الحاصل فى اليد والجهة الجامعة بينهما الانتفاع

ثم حذف المشبه به وهو المال واثبت المشبه به وهو الفواد فهى
استعاره بالكنايه ثم ذكر ما هو من ملايمات المشبه به وهى
اليد على سبيل التخييل مع سهولة اللفظ ورقة المعنى انتهى

وانشدنى له السيد لونس ايضا

راجا بنا ان زودنوا بالتذلل ولم تسحوا يوما بطيف معلل
فانى بمراة الهوى والتخيل اشاهد معنى حسنكم فيلذ لى

حضوعى لديكم فى الهوى وتذللى

واغدو بدمع فاض سيل غروبه بطرف يرا ى الجسم من غروبه
واصبو لنفح الشيح عند هبوبه واشتاق للمغنى الذى انتوابه

ولولاكموا ما شاقنى ذكر منزلى

وعننى دواعى حبكم فاطعتها وطرف غرامى فى رضاكم تبعتها
وان تكن ايام الوصال منعتها فلله كم من ليلة قد قطعتها

بلذة عيش والرقيب بمعزل

وكم همت فى ارجاء تلك المعالم ليالى لا اصغى للومة لايم
واذ السعد والاقبال عبد مشايعى وتقضى بمدامى والحبيب منادمى

واقداح افراح المحبة تجتلى

بكاس يمنى الافق لونا حاليا بانجم والبدر لو كان ساقيا
تموت به اوجاع المرة راقيا ونلت مرادى فوق ما كنت راجيا

فخاطبنا ان تم هذا ودام لى

وبهمات ذاك القرب شطت النوى نعم ولوآه ساعد البين فالتوى
وقد فاض شوقا مدمعى بالجوى لجانى عذولى ليس يعرف ما الهوى

واين الشجى المستهام من الخلى

ولما وصلت الى هذا الاديب قصيدة حسن بن عبد الهادى التى

مطلعها قد فرشنا لوطى تلك لبساق كتب لى حسن مقرضا عليها
وما وحالها وله قوله

امنتجع المولى الشهيد لك البشرى	فقد عظم الله الكريم لك الاجرا
لقد سرت من دار السلام بيمنها	الى حرم وافاك فيضان من برى
وخضت ظلام الليل شوقا لقربه	كذاك يغوص البحر من الطلب الدرا
وشنفت اسماع الورى بثنائك	بجيد مديح السبط نظمتها شعرا
وبجت من نسج الخيال مطارفا	ممسكة الارواح قد عبقت نشرا
يطرزها مدح الحسين اخى التقى	عما وا لهدى عين العلى بضعة الزهرا
فجاءت بالفاظ هى الخمر رقة	وفرط صفا لكن لها نشاة اخرى
تنوب عن الشمس المنيرة فى الضحى	سناء وان جن الدجى تخلف البدرا
وقفنا على تشبيهها ورثائها	فالبابنا سكرى واجفاننا عبرا
فيالك من نظم رقيق صنعت له	القلوب فاذكت من تلهبها جمرا
ولاغرو ان ابكت معانى نظامها	العيون بالفاظ قد اشبهت ثغرا
هى الروضة الغناء ينبع زهرها	فلا عدمت من فيض عينيك قطرا
فيا حسن الاخلاق والاسم من له	محاسن فاقت بالسنا الانجم الزهرا
هنيئا لك الفخر الذى قد حويته	بشعر بمدح الال قد زاحم الشعرا
فقد شكر الرحمن سعيك فيهموا	وعوضكم عن كل بيت بهم قصرا
فمدحهم للمرء خير تجارة	مدى الدهر لا يخشى بها تاجر خسرا
وكن واثقا بالله فى دفع شدة	شكوة اليهم من مقاساتها ضرا
ولا تضجرن من حادث الدهر اذ عرى	فسوف يعيد الله عسرك يسرا
وعد لنظامى بالقبول تفضلا	واعذر فان الحر من اعذر الحرا

ولما وصلت هذه القصيدا الى الاديب حسن بن عبد الباقى فى ضمن كتاب كان ارسلها السيد حسين قرض على التقريض حسن هكذا

حكيت كتابا جاء يا مدعى نثرا ... ولم تحك واك الله شعرا ولا قدرا
كتابا طوى نشرا رقيق تغزلى ... وفاق سحيق المسك طيا كذا النشرا
وقائلة ماذا تروم بمدحه ... اذ لك اجرى منك قلت لها اجرا
وقالت دع الاعراض انا وعارض ... الاديب ولا تعجب فاوسعنها زجرا
وقالت تدفق ايها البحر ثمنا ... سواك سراب قلت لا تكذبى نثرا
وقلت لها هلا نهاك تعصبى ... جهارا لمن قد جاء ممتدحا جهرا
ونظم عقدا من لوالى ولم تزل ... تمد رقابا كى تكون لها ندا
وزف من الاعراب بكرا تغزلت ... وحاكت نسيما بعد ان طيبت عطرا
لقد حظرت غصنا اضاءت غزالة ... رنت ظبية فاحت عبيرا بدت بدرا
نعم تنظم الشعرا لرقيق مجنا ... ولكن كهذا لم تكن تعلم السحرا
فلا زال من حاز القريحة عاصرا ... عتيق نظام سكر حادث عصرا

السيد حسن البغدادى

هذا حسن البغدادى هو اشبه الناس بحسن الموصلى المتقدم الذكر من حيث سلاسة الشعر وجودة الذهن واتقاد الفكر له شعر ينسجم انسجام الماء تسلغ به غصة اهل الادب وقت التهم كما يسلغ الطعام بالماء وقت النهم تتنزين اهل ملاحة الادب فى اعياد المسرة بجيد ديباجه كما تتزين مجالس الانس بالنغم له كل بيت شعر يساوى بيت تبر وما ذاك الا لسلاسة الفاظه الموصلة معناها الى العقل ايصال الوالدة الشفيقة حلمة الثدى الى فم الطفل قد راعاها بحسنات لورآها ابن ابى الاصبع لتشهد لمبدع منشى بديعها اعجابا له فى تحبيراته وهلل وكبر فى تراويح الوقت على اوراق فقراته ابانت معارف بيانه الفصيح كمون مضمراته واظهرت اعماله هذه لطايف تبيانه وليس كل من عن له معنى

يتهيأ له ان يصوغه بل تجرعه فم فكره ولا يكاد يسيغه وهذا
الشاعر رايت شعره ينظم المعاني كائنة ما كانت ويفرغ ابريزها
في قوالب الالفاظ ولا يبالي اصعبت ام لانت بخبر ناشد انسام
ابياته بانها مرت في ابناء العصر على روضة غناء فانصبغت بمعاهم
كما تنكسي الحناء بهجة انامل الحسناء والراح سنا، بمقابلتها الوجنة
الشقافة الحمراء ونشوتها اسكارا بامتزاجها بنظام الشفة اللعساء
ولو، لو الحباب اكنار ابمقارنة لو، لو الشعر ولو، لو الفاظا لاحياء
فجاءت اشعار هذا الاديب كالراح في الصفات والصفاء
والراح كالريح ان مرت على عطر طابت وتخبث ان مرت على الخبث
ترى شعره في حاضرة الزوراء فاكسبه نعيم الحضرة وقتبس من
علومهم كما تقبس البدر من نور الشمس شعره فخمشت اشعاره بغلائل
الفاظها الرقيقة في كل قلب سليم كما تمشي العافية في القلب
السقيم او كمشي الراح في راس شاربها وقت اسكارها فقال
لسان حالها تيهاً لا لفاظ باوية الاعراب وما تقمصته من اشعارها
من ابياته التي هبت هبان نسيم طباع اهل الذكاء على حدايق
رياض الادباء قوله يمدح حسنا بن عبد الباقي ويقرض على قوله
قد فرشنا لوطي تلك البناق على سبيل التنقيط عند ما رقصت
المقلوب في عرس تلك الحسناء قوله

هيذا وا حداة تلك البناق — حيث وافت بكتبكم للعراق
حاملات من الخليل طروسا — هيجت نار لوعتي واشتياقي
فتلقيتها بفرط احترام — حال دوني لها على الاحداق
ثم قبلتها لشدة شوق — كان مني لها على الاحداق
وفضضت الختام عن مسك — وانتشقت الاريج اي انتشاق

شمت منها فواد اليس يحصى — ما وجد حصر وصفها في نطاق
اسكرتني لما حوت طلاها — وحلا عذب طعمها في مذاقي
ثم مازلت مولعا باحتسابها — فاصطباحي بكاسها وانتباقي
يا لها من خريدة وات حسن — طاب لثمي لحبها وطال اعتناقي
غادت لورات محاسنها الشمس — لما سارعت الى الاشراق
او راى البدر وجهها لتواري — من حياء به بسجف المحاق
حيث زفت الى امام همام — سبط خير لورى على الاطلاق
سيد نجل سيد وامام — حل اوج الفخار باستحقاق
واخي السيد الكريم المزكى — حسن الخلق طيب الاعراق
وسليل النبوة بضعة طاها — صاحب الحوض واللوا والبراق
زفها الماجد الاديب المحلى — في عواصي العلى بيوم السباق
حسن الفعل واسع البذل مولى — لم يزل ناحر الجياد والعتاق
التحف السيد الشهيد بنظم — لاق للحور حلية الاعناق
رق لفظا وراق معنى فاعجب — بكلام سحره هو راقي
ورنا، لو ان حسنا، صخر — حاولت شاوه كبت في اللحاق
من لها ان تجي في مثل هذا — وصهيل الجياد وغير النهاق
ان مثل الحسين يبكى عليه — لا على صخر باتساع الاماق
كيف لا وهو سيد قد بكته — كل عين بمدمع مهراقي
ونعته الوحوش والانس والجن — جميعا في سائر الافاق
فجزاك الاله عن ال طه — خير اجر تلقاه يوم التلاقي
بجنان تسقيك خمرا طهورا — منه ولدانها بكاس دهاق
سيدي خذ اليك بكرا عروسا — مدحتها الانام بالاتفاق
لاعب عيطل نتيجة مولى — حسن الاسم زهرة المجدراقي

جود كفيه عم جمع البرايا فهو بحر للندا بلا اغراق
برزت في البها تسحب ذيلا تتهادى بجليها البراق
ليس تبغي سوى قبولك مهرا ان حسن القبول خير صداق

فلما وصل خبر هذه القصيدة الى حسن عبد الباقي قرض عليها هكذا

الا بلغا عني الاديب تحيتي وان هي شكوا ليتم فهو وليها
وقولا له ان التي صاغ فكركم لها عقد در هل لعار رحيلها
فما هي الا غادة حيث غادرت فؤادي مليا وهو قدما خليها
قتاة من الاعراب لحبت لوري وسبان حالاذ والحجا وغبيها
الا جبذا ذاك الخبا لو ان سعدى وفرت ليحصى بالسعود شبيهها
الا ان قصدي بالخبا قرية لقد جل عن درك العقول خفيها
كفى شرفا ان قيل زفت الى فتى وضيع ولم يابى الوضيع عليها

محمد البغدادي الشهير بالجواد

شيخ باس والادب سيف قريحة لا ينبوا وبالفصاحة والسماحة
جواد في حلبة الفضل لا يكبو مركز دائرة ابناء الادب في الزور
تدور عليه الفضايل دوران على انه في شفقته على ابناء آل البيت
راؤ منه ابا عليا وجوده موعظة لمن اعبق مدمناخمرة الغفلة
عن موالاتهم واصبح بكريا فقالت المومنون ايزيد كل منافق
اضلالا ولا عيننا وجود هذا القايم منتظرا مهديا واماما
تقبل شيخ ترد ارواء الاحداث في لعبه بالقوافي كيف شاء
تطاوعه طاعة الجواد الممتاض لا يزحمه من لي عنانها عناء
نظم العقود فمد لها كل من اهل الفضايل يخا وتمنعت ويباجة
الشاعة بحر البديع فرفعت له الطرس الرايه البيضاء من السنة
الاقلام ونشرت له ذكرا وتمنى كل فاضل لا قلام انشاءه

ان يكون بها حبرا ومعطس كل اديب ان يتنشق لها عطرا ويحرك
او به حركة اختيارية لقذف اللوالي فحرك الاشواق قسرا وتقدم
في حلبة البيان وزراعا لما لقد مواشبرا فكان العرب العربا
علموا مجنى الشاعر فصلبوا معلقاتهم على جدار البيت اباءة
وفخرا وقال ان ركضه الوقاد لامرء القيس وماسته انظر الملك
الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقة فلو حضر شيخ ربيعة الفرس
لتمنى ان يشعر لقريحته في ميدان المقامات من هذا الجواد
ولو مهرا بالها من صفة له لو سمعها حاتم الطائي لبعث يستعيرها
لاسمه صفة وذكرا او عرضت على ابي دلف العجلي لاعلى لها قدرا
وفي مطبخه الابيض من مخلبته اغلى لها قدرا ولقد النبي عبدي
الفقار من سجعه لما كان ابن ابي الجهل على قتله بتجرى او جاره
ابو تمام لكان كالمتمام الاهتم بليدا لا يفهم ما يقال ولا يقول
ما يفهم حظي براعه انتصب بطرسه في خميلة بيان فلم تدر العيون
اتلك بستان من غصن ام غصن من بستان فمن سكرة السباقة
تشوقها الى القلوب والسبق كميت وسيوف نصرته التي استلها
ولا ابو مسلم الخراساني لنصرة ال البيت قوله مقرضا على قول حسن
ابن عبد الباقي قد فرشنا لو طي تلك البساق ومغريا
على موالات اهل البيت كالمهاز لذلك السباق قوله

الا يا ذوي الالباب في الفهم والفطن ويا مالكي رق الفصاحة واللسن
خذوا للاديب الموصلي قصيدة بدر المعاني قلدت جيد ذا الزمن
تسير بها الركبان شرقا ومغربا فتبلغها مصرا فشاما الى عدن
علت في مديح الال قدرا وقيمة فان لستام يوفي لها الثمن
تفنن في تشبيبها ورثائها تفنن شعري بنوح على فنن

فاعظم بممدوح واكرم بماوح صفى قلبه للمدح فى السر والعلن
فلو رام ان يأتى اديب بمثلها لاخطأ فى المرمى وضاق به العطن
سليل البتول طهر سبط محمد ونجل امام المرتضى واخى الحسن
شهيد له سبع الطباق بكت دما وكت رؤسى الارض من شبه الحزن
وشمس الضحى والشهب امسين كسفا ووحش الفلا والانس والجن والسجن
على مثل ذا يستحسن النوح والبكا وسح الما فى لا على وارس الدمن
فخلله حبر حاذق بات ناسجا بديع برود لم تحك مثلها اليمن
حسينية اوصافها حسينية تبقريضها غالى ذوا الفهم والفطن
فلا غرو ان ارثى على البدر سنها فعنصرها يعزى الى والد حسن
جزاه آله العرش عن آل احمد اتم جزا، فهو ذو الفضل والمنن
وزوجه الحور الحسان تفضلا كما فى رثا، السبط قد طلق الوسن
وسقاه بالاكواب ولدان جنة شرابا طهورا حف بالشهد واللبن
فدونكها عذراء وابنة ليلة صليبة لفظ جانبها يد الوهن
نتيجة سباق الى غاية العلى اذا لذ يوما مع بحاريه فى قرن
ولا بدع ان فاق الجواد بسبقه فان لم يكن سباق غايا تها فمن
صعاب القوافى العرجحطت رحالها لديه وقد اضحت تقاد بلا رسن
فما فرع عليها حلية الصفح انها لعاريه عن وضمة الغل والدخن
فلا زلت فى برد الغضاضة رافلا وشانيك يكسى حلة العى واللكن

ابو المواهب البغدادى الجبورى

شاعر جديد جيد ازرت سلافة ابياته بذرات العصر القديم نشأ فى هذه الايام فعرضت على نبذة من ابياته ولتنى على انه ان مارس النظم يكون له فى الادب بناء العظيم روض اده قبل ان تورق وفى المثل المولد الديك من البيضة صياح ملصلت اجراس

زبياته فى الزوراء فارسلت اصواتها الى مسامع اهل الادب فى الحدباء باجزم مهماز والطف اشارة واسد عبارة فشهدنا بالسداد والفكر الوقاد والشعر المستجاد الذى صارت بيوته بطلبه علمه ذات العماد له تخميسات اغنت لذاذتها عن المثالث والمثانى وضربت لها القلوب لفكرتها اخماسا فى اسداس لرقة تلك المعانى وغلبت عشراتها على الاحاد حيث غذالها على لسان التصوف بانى ولعمرى لاوام على هذه القريحة تثنى باسكار اوبه الرحيق وتلث بنوره القمرين وتربع ببهجته اشهر الربيع الانيق بل اذا عنق اوبه ربيع بجوده فقدمه الخزو الحام ثم الصديق وكان لفضلاء بغداد واسطة العقد وامامة السجدة ولكف الفضل فيهم لا اقول الاصبع السبابة بالشرف بل السبحة ويشهد بصحابة قريحته على رياضهم اشهر من فضائحى فما يحوجنا فى ترجمته ان نقول فقد تحكى انشد فى الشيخ على بن المصطفى له قوله

اهل المحبة ايات العزام تلوا واحكموها فغازوا وارتقوا وعلوا
قالوا وفى قولهم صادى الفؤاد صلوا نحن السكارى على دين المحبة لو
صاحى يمر بنا ما سكر نفتضح

وانشد فى له على لسان بعض النساء المجددات اقران رابعة العدوية

انا سكرى فى القلب للسكر راكن كيف وهو فى سويداه ساكن
لم انادى القلب شاك وباك معشر الناس ما جننت ولكن
انا سكرانة وقلبى صاحى

كان ظنى ازداد فى الحب قربى اطلعتم على شكا وريبا
لم اجد عنبر حبه فى عيبا اغلتم يدرى ولم اتت ذنبا
غير جهدى فى حبه واقتضاحى

ايها العاذلون اهل الوداد ليس للمن احب الانقياد
ان زعمتم فى عذلكم لى رشادى فصلاحى الذى زعمتم فسادى
وفسادى الذى زعمتم صلاحى

الا اقتدى باهل الضلال لا ولا اقترافهم لا ابالى
انا اصبو لقول اهل الكمال ما على من احب مولى الموالى
وارتضاه لنفسه من جناح
عمر كحالة زاده الحلبى

نقيب الاشراف فى حلب الشهباء ومقرى الاسنياف فى السنة
الشهباء محط رحل اهل العلم الذى يرجع روض الفضل من
ديمه ممطورا وينقلب الامل الى اهله مسرورا وينقلب العافى
بنعمته ربيعه مجبورا واذا رايت ثم رايت بغيما وملكا كبيرا تثنى
الفضائل على فلك المعنى الخصيب ثناء المتنبى على الخصيب
افعاله نسبٌ لو لم تقل معها جدى النبى عرفنا العرق بالغصن
فضله شاع وذاع وطيب جميله ما ضاع لما ضاع ما واهن
لسانه فضائل تلك الهمة العلية واليد العالية الا بداهن من
ذهب فيها بقايا غالية الايام اودعت حديثه الطيب
فى صماخ اذنٍ واعيه مالت ابى الاصغاء اليه ميل اذن
السوسنة الى ورقاءٍ من اوراق الغصون تاليه ثم ارهنته
محفوظاتها لتطرزه من ديباجة الادب صفحاتها الى ان آن
اوان رقمه والامور مرهونة لاوقاتها اوب شهدت له
محول اهل الادب بفيض فهمه وادبه واعطوا على عهدهم وثيقة
كما افصح بحر الانساب عن حسبه ونسبه فامتدت شبابة
اليراع من فم المحبرة تشبب بذكره ولا ربا واذا كان

مدح فالنسب مقدم لقديم الماء فى الوضوء على التيمم بالتراب
كان شيخنا العلامة والد العلامى تنبئ على عصبةٍ من اهل حلب بذا انهم
ويروى عن بحور ايا ويهم بانه قد رجع مرتويا عنهم ويصف محاسن
ابنية تلك البلدة الغراء ويقول هذا الفاضل بيضة البلد فى برج
تلك الحمامة البيضاء فقلت له اوكما يذكر فقال نعم واكثر فقلت
الا ترى الى القائل كيف يقول

لا خير فى حلب ولا فى اهلها بلد تولى حكمها المريخ
لو ان انسانا تشكى من جفنه رمداً لقيل دواؤه البطيخ

فقال لا بل اسمح منى من ابنائها وما قلت فى بعض ابنائها

يا ناق بالمجد اطلبى دار العلا والى ذراه تحملى واسيخى
قالت ومن ذا قلت بالشهباء من حاز الفضائل صالح البذوخى

وعلى ذكر اهل الحلب رايت مجموعة بعض اصحابى قد ذكر فيها شعر
ابى نواس ثم ذكر ما هكذا صورته وعلى ذكر شعراء ابى نواس
وخمرياته ومن حذا حذوه من متاخرين زماننا عبد المحسن الحلبى
له ديوان كله خمريات سلك فيه طريقة ابى نواس وعارضه
فى ذلك الميدان وهو وان احسن ولكن لم يلحق شاوه ولم
يبلغ مداه والفضل للمتقدم هكذا رايت بخط بعض اصحابنا
وها قد اوردنا لهذا عبد المحسن قصيدة فان كان من اهل العصر
ولم يصلنا خبره فقد اخذت الشامة حظها منه وان لم يكن
من اهل هذا الزمان فقد تحلى بالاستطراد وجيد هذه الحسناء
من عقود هذه الابيات التى اخجلت نجوم الثريا وهى قوله

اورك الكاس لمدام بغير رفق فان الكاس ترقى كل فتق
ولا تقبل ملاما فى مدام بكذب جاء فيها او بصدق

فقد ناوى لشتى المطايا الى حرم اللذاذة شد ورق
وصبح قد دعانى لاصطباح وغب فيه من انوار شرق
تخال الليل و الامصباح خيلا فمن دهم تمر امام بلق
وكعب فى السماء البدر وجها مليحا لاح فى متعصان زرق
وخار طرقت الباب و هنا عليه فراعه بالليل طرق
وعاوده من الاطماع طيف فقام و قال رب افتح بزرق
وناداني من الطراق ليلاً فقلت له فتى من اهل فسق
انى ببنى الصفاح وشرب راح وندمانا بمت بحسن خلق
يقوم اذا اتيت بذا و هذا بما اوجبته من كل حق
فقال انزل فعندى ما ترجى فقلت الان حين حدت طرقى
والعيت العصى والخت نفسى ووعت الحجى و رمت نطقى
وكنت سبقت اصحابى اليها وليس لى سوى لصهبا سبقى
فشمر عن ذراعيه والقى الى برق خمر ائى زرق
وحل وكاءه واسال احا الى ابريقه كعضا وعرق
عذاق قه نفل ونسيم مسك وصبغة عندم وميض برق
اذا ما شعشعت ابدت حبابا كهامات كتبن ببطن رق
رميت الكيس حين شربت كاسا اليه و قلت بع واستابوسق
فقال اشرب فداك ابى واخى ملكت بهذه الاخلاق رقى
واقبل مثل غصن البان ساقى بوجه مشرق الانوار طلق
يلوح وراءه كفل كدعص فينشى من تموجه برفق
اذا اجشمته نهضى حياءً فاعجب من لطافته وعجبى
وبات يحثها من مقلتيه سيو فامن لحاظ ليس تبقى
على ابن الداية الحلبى الموقت فى حلب

رأيه سديد فى حوادث الايام وتعصبه شديد لملة الاسلام
كالرقيب على النفوس ان لم تمنع النفس منعك كان هذا الموقت
مشى على قول الصوفية الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك شغله
يزيدك كل ساعة و قيقة معنى تروح بها معنى فتخال حروف الفاظه
كل حرف جاء المعنى اديب بزع شعره فى افق الشهباء فاضاءت
منه ارض الحدباء فاخفى اشعارنا كما تطوى الشمس نور الكواكب
تحت جناح نورها و ما ذاك الا لانه مدح سيدنا جرجيس النبى
عليه السلام فاشرقت ابياته على جلة عدد النجوم بدور وقارب
منبر بيان لا يبلغ به سحبان عمانى نفسه الا ترجمان وثبت
فى ذلك الميدان فطوى ذكر الطائيان حاتم الجود وحبيب
البيان فطفقنا نشكر له ذلك الامتنان و هل جزاء الاحسان
الا الاحسان ابياته دل تهذيبها واتساع معانيها على
قوة عضده فى الادب وممارسته وكتبه كل جليل منتخب وكثرة
اطلاعه بمطالعة التواريخ على احوال الشعراء فاستخلص لنفسه
الصافى الذى ينفع الناس و اما الزبد فيذهب جفاء رأيته
قد تتبع ابياته تتبع من رفه باله وسع الحال و لم تشغله مكدرات
العيال لم ادر حاله كيف هو ولكنى شممت من ابياته لمعة
تضحك على الشعراء قوافيها المنضوده ضحك صاحب الثروة على من
فى كيسه دراهم بخس معدوده لاننا معاشر اهل الادب اذا قلنا
كلاما ثم بان لنا بعد ذلك فيه خلل لا تيهاء لنا صرفه لضيق
الوقت كيف تيهاء وفيه معنا من حوائج المكنة موانع الصرف
تسع علل ظهرت من لسان بعض اعزة فى الموصل فلتة فى حق
سيدنا جرجيس عليه السلام فامتطت لها الاراجيف ظهور العس

الى حلب فرق تلك الغفلة هذا الموقف تاليف كتاب نفيس يذكر
في ذلك الكتاب اثباتا نبوة هذا النبي الكامل ولولا تلك الغفلة
لكان ما الفه تحصيل حاصل ثم بعث مع الكتاب قصيده في مدح
نبي الله جرجيس عليه السلام ليست هي بالفصاحة بدون
قصايدنا لا بأس بايرادها بترتيبها تبركا بذكر سيدنا وهي قوله

صلوات الله تهدى طيب ثناء ... وتحايا تنمو مدا الى نا ء
وسلام من السلام له سر ... عظيم يليق بالانبياء
نجب الكون صفوة الخلق طرا ... منهم كانوا في الدرة البيضا
رسل الحق اعظم الناس صبرا ... لم اضى المولى على الابتلا
اشرقت شمسهم على ظلمة الدنيا ... فاضحت منيرة الارجاء
طلعوا في ملابس القرب والعصمة ... تجلى انوارهم للراى
صور الكاينات منهم اضاءت ... فاهتدينا بنور ذاك الضيا
فهم الخيرة الهداة دعاة الخلق ... للفوز في عظيم الجزا
مدحتهم اى الكتاب فماذا ... المدح بعد الايجاز والاصطفا
وعلينا تعظيمهم فرض الله ... اتانا في صادق الانباء
ان بعض الايمان ان يبين الانسان ... بالرسل سادة الاصفيا
فاز بالخير والسعادة في الدارين ... من اقتدى بهم في الهدا
كلهم مقتدى وظه بهو لقدره ... للعالمين والانبيا
شرف الله قدره وصطفاه ... بتجلى الصفات والاسما
فهو مجلى وان آدم طين ... وبنى من قبل خلق الما
نوم اول التعين بدعى ... منه تكوين سائر الاشيا
فهو سر الوجود والهمة العظمى ... على الكاينات دون خفا
غير نعماه ليس تحتاج نعما ... امع الشمس حاجة للسما

كل شيء من عالم الارض والما ... و اهل السما ومن في الهوا
ان ينل نعمة فواسطة النعمة ... طاها واصل كل عطا
يا نبيا لو باسمه واضلوا النا ... دعوا الله حفهم بر ضا
ما عرفنا حقيقة انت منها ... كيف نوفي عليك حق الثنا
وقصارى المديح انك هادي ... الخلق للحق قايد السعدا
كل من رام للاله وصولا ... بسوى حبلك انهوى في المجا
واذا اعوذ الحب لقا ... ارتاح القلب يرتجي للقا
فلك الخير ايها القلب يمم ... بخضوع لطيبة وحيا
وتاوب لدى ضريح على الكرسي ... والعرش فضلوا والسما
واغرغني سلام من مضته ... الشوق لتقبيل سكن اكل الثرا
وتوسل لديه منه كفيل ... بحصول المدعا ونيل الرجا
واذا جيت للعراق فعرج ... نلت خير اللموصل الحدبا
واسق تلك العراص سح دموع ... كمسح السحاب بالانداء
وتحرى القبور فابن عينين ... قد سقا ها بعارض الانداء
كم حبيب لسد مشواه فيها ... ذاك اعنيه لاجيب العطا
وبها النور حف مرقد جرجيس ... النبي الكريم ذي الابنا
بذل النفس للعدى في صلاح الخلق ... فسماه سيد الشهدا
حيث تبلى حديثة تنظر الاعين ... شكوى من حرقة الاحشا
وتكاد القلوب تذيبها الحزن ... فتبدي تنفس الصعدا
امر الكافرين ان يعبدوا الله ... وابدى الايات للبصرا
كذبوا المعجزاته ثم قالوا ... هي سحر مخيل للرايي
واتوه بساحر الما ... وسقاه ما نالة من اذا
واذا الله كان عونا لعبد ... لم ينله باس من الاعدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قطعوه ثلاثة والى الاسد ... بخبير القوه وقت عداء
لم يضروه اقبل الليل وافى ... ملك بالايجاد والاصطفاء
رده سالما والقاه فيها ... بينهم واعيا لدار البقاء
كرروا فتله ثلاثا وسبعين ... والفاعة العلما
حبسوه بالجوع عند عجوز ... ما لها كسرة وجرعة ماء
ابنتت فوقه الدعامة من ... فاكهة الصيف عاجلا واشتاء
وقبورا دوارسا طلبوا منه ... حيوة لهن بعد فناء
فدعا الله فيهموا فاذا القوم ... فيوما في زمرة الاحياء
آمنوا فيه ثم ماتوا وفازوا ... بنعيم يبقى بدون انقضاء
وصحاف وميدة وكراسى ... صلبوا منه عودها للناء
فدعى الله ساخ منها عروق ... ازهرت اثمرت بغير نزاء
لم تزدهم اياته غير انكار ... عليه وعنزة ابراء
واذا حلت الشقاوة قلبا ... لم تفده مواعظ الحكماء
نشروه ومشطوه بامشاط ... حديد فصار عوى للبلاء
ثم جابوا تنور صفر وحطب ... والقوا النيران في الاجواء
احرقوه وارسلوا الريح تذرى ... منه في البحر جنوا بنداء
ايها البحر بل وايتها الريح ... اجمعا تدب من سعى في رضاء
ثم احياء يقدم القوم حتى ... قابلوهم بلذة وهناء
حين الفوه داخل الملك ... الخوف وابدى مقالة الجبناء
ان نطعنى تسجد لاقلون ... طاوعتك فيما تقول دون مراء
ثم الى بيت فوق فراشى ... لنذوق النعيم بعد عناء
اقبل الليل قام يتلو زبورا ... اسلمت زوجة الملك النائى
ثم جاؤا صباحا وجرجيس معهم ... نحو بيت الاصنام والقرناء

وانته العجوز تحمل ابنا ... ابكما مقعدا اعمى كل داء
فدعى الله قام يسعى سويا ... ما به عاهة من الصنعاء
قال اوع الاصنام تخوى ... فنادا ها فحرت تسعى لذاك النداء
فبا قدامه لقد ركض الارض ... فابهوت خسفا لحوت الماء
وبدا من كبيرهم شخص ابليس ... مروعا في صورة شنعاء
قال جرجيس ما دعاك لهذا ... قال حبت الايذاء والايطاء
عندها قالت التى اسلمت قبل ... اسيعوا لتامنوا من بلاء
انا اخشى من تخسف الارض فيكم ... فتصيرون عبرة للعقلاء
اخذوها وشطوها بامشاط ... طحديد تذيب للاعضاء
فاستغاثت به فقال ارضى ... راسك تلقى جزاء ذى البلوى
ضحكت حين شاهدت تاجها مع ... ملك ثم حلة حمراء
قال جرجيس رب فيلك هذا ... اليوم خفف شدتى وعنائى
رب ادعوك كل من ذكراهى ... فى بلاء تكفيه شر البلاء
واخو الكرب ان توسل باسمى ... نقلت حاله الى اليسراء
واشف صدرى منهم فامطت بسحب ... بنار نزاعة للشواء
احرقتهم فعندها قتلوه ... حشروا وهو جازاهم فى الجزاء
فالبدار البدار موثق الكرب ... تفز بالنجاح عجل الدعاء
سيدى سيدى بجرجيس انقذ ... مهجتى من كروبها والعناء
وتدارك بالجمع تفريق قلبى ... وانطنى منازل الاتقياء
وتقبل مدحى لاحبابك الغر ... ذوى المجد فى جهاد العداء
سمحوا بالنفوس حبا لمرضاك ... فازوا بها وخير جزاء
رب اعظم مقامهم وانلهم ... كلما يرتجونه من علاء
وصلاة وصلوة ثم سلام ... جامع شامل لكل عطاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

لحى اشرف الانام جميعا خاتم الرسل صفوة الاصفياء
احداث الشفع فينا يوم ترجى شفاعة الشفعاء
واولى الصلوة ثم سلاما لحى الانبياء والاولياء
وبجيش فى المجاهدة العظمى لاعلاء دين ذى الكبرياء
واليهم جميعا صنوف التحايا وصلاة فى بكرة ومساء
وكذاك الصلوة ثم سلام من على موقت الشهباء

مصطفى بن كمال الدين البكرى المقدسى

عارف تفحت من علومه ينابيع المعارف فسألت فى البلاد
ومرشد كامل هو الكبريت الاحمر لمبتغى اكسير السعادة من العباد
بدر بزغ فى سماء بيت المقدس فتظهر بنور الحضرة الالهية عن
السوى تقدس وعرجت روحه القدسية من محل المعراج عن
حضض الكون الى اوج المكون فنى مع الارواح المقدسة لم
تتدنس طاف فى البلاد كتنقل الشمس فى البروج وجرى فى الاقطار
جرى الجدول فى المروج فسرة حياة علمه فى القلوب الميتة
بالجهل فاشرقت زجاجات تلك القلوب من زيت هذا العديم
المثل كم من قلوب قد اميتت فى الهوى احيا بهاتن بعد ما احياها
تقمص بدره من نور شمس عبد الغنى الشامى فاشرق بمقارنة المطالع
فقام بعده ينفخ فى القلوب ارواح المعارف للراكعين الساجدين
بهذا الجامع هبت نسائم معارفه من رياحة الغيب الفائض وصبح
حمام بلاغة نبغات الغرام فنشت بالاجابة حيث تغنى الشيخ عمر ابن
الفارض وبا انا نذ عشرين سنة انتثار وحيا بالملاقات معه
الاشباح من الاوساخ واتهنى بحمد عهد قوم هم على الجنة قد فادوا
الاشياخ وبمدينه يقولون سافر لتلقاه وتصدى لكاسه

لتسقاه هيهات وكيف يطير مقصوص الجناح ويقاتل جيوش
الموانع معدوم السلاح انوى نهوضا وايدى الدهر تقعدنى
واتهنى الى الاحباب وصولا الليالى لاتساعدنى فتسعدنى
الى لقاء من قرت به عين الاصحاب وضحكت الامال عند التوجه
الى ذلك الجناب ضحك الرياض عند ملاقات فرنة السحاب وذوى
الاخلاق الحميدة المحمدية والعلوم النبوية والدعوة الرسلية
والمعرفة الاحمدية

فعالنا منهم بنى ومن وعى الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا فى وقتنا الاحمدى من اولى العزم منهم اخذ بالعزيمة
فاستنطق عن صحبته سمعا واسئل بها خبيرا يقال لك
فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن مع النعم النعم
فمن استغاثاته فى اثناء الطريقة وتوسلاته فى رياض الحقيقة قوله
ادعو باسم المصون وآله وبعترته الاعلى بنور جلاله
برفيع ذات قدست وتوحدت وبما نزاه من بديع فعاله
وبكل املاك السموات العلا وبمن تهيم فى على جماله
وببيته المعمور ثم بما حوى من زائر او طايف بظلاله
وبعلم لوح فصلته يد المنا من بعد ما قد كان فى اجماله
بزبور وتوريته وانجيل وفرقان سمى التنزيل فى انزاله
وبانبيا الله ثم برسله من خصصوا منا بخير نواله
وبسراة العزم منهم سيدى خلص فؤادى من ثقيل عقاله
وبمجد المختار اكرم مرسل كالغاب بل ادنى دنى وبآله
وبصحبة السادات ارباب الهدى من قد سقوا من سلسبيل زلاله
بصديقه وامين عيبة سره ورفيقه فى الغار وارث حاله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذاك بالفاروق نعم محدث ... من واقفا لذكر الحكيم لقاء
وكذا ابن ذين النورين عثمان التقي ... من عنه بابع احمد بشماله
وبابن عم المصطفى بطل الوغا ... من حل كل الخير في اطلاله
بالباب المدينة لم يزل وكنف العظا ... ليعينه اذ كان شمس زواله
وبمن هموا في عز الفقبان ... عدوا به من خصمهم بكماله
بالتابعين لهم وتابعهم الى ... يوم اللقا باشتاق اهل وصاله
بالبحيفة من سما بعلومه ... فوق السماك وقد علي بخصاله
وبابن الاويس المكمل غالوري ... من لم يكن مر السوى في باله
وبمالك علم المدينة من به ... ضاء الوجود وضاع عرف بجاله
وباحمد الحمود اوحد عصره ... فرد المقام فلا يرى كمثاله
وبالاشوى من فاق في توحيده ... والمانريدي الستني بجماله
وبسلم ثم البخاري الذي ... في الضبط لم ينسج على منواله
وكذاك بالبصري ثم جيبهم ... ايضا بداود واسنى بماله
وبعبدك المعروف باهل السما ... معروف الكرخي وحسن خصاله
وبابن الاوهم ثم بابن خثيمهم ... وبهشم الجافي الخلق لغاله
بفضيل ابن عياض ابن عكرمة ... الرامي كذا بالشنتري الواله
بالواسطي بابي سليمان الذي ... قد فاز بالمطلوب من اقباله
وبمن سرى في الكون طيب عبيره ... البحر سري المرتقي بفعاله
وبقطب وارث الوجود جميعهم ... من لم يفته القد من اماله
ايضا وبالشبلي ابي بكر الذي ... غير المنا ما قط مر ببماله
وبسيد مشاد الذي قد شرفت ... وبنور فيه وقد زهت بكماله
بابي سعيد ذلك الحاز من ... قد فاق اهل القرب في اجلاله
وبكل ما حوت الرسالة من فتى ... تتضوع الاكوان من اذياله

وبمن له اذن الاله بقوله قدمي فقال موايدا في قاله
مولاي عبد القادر الفرد الذي ... غوثه مدار كه على امثاله
بابي اللثاميين الهمام المرتضى ... سامي الفتوة فائك بفتاله
كم فك من اسرى بشدة باسه ... ودعى لموله وقرب ظلاله
بابن الرفاعي الرفيع جلالة ... من وسعه قد جاد في ارساله
وبذله قد صار شيخ عواجز ... ولقد سقا الظمان من جرباله
وبرابع الاقطاب براهيم من ... بالبدر سار ولم يمل لسلاله
ذاك الدسوقي الامام المرتقى ... اوج العلا بل ذاك من اقياله
وبتاج كل العارفين ابي الوفا ... زاكي الصفات السامي على اشكاله
اسد الاسود لدى اصطلام الوغى ... من يستطيع الصبر مع اشباله
بالحاتمي الخاتمي كنز الغنا ... يا ربنا اوصل حبلنا بحباله
بدر لدى جو السماء مكمل ... وسواه في التحقيق مثل هلاله
بالشاذلي من استقار من البحر ... عشروا عطاه المنا لسواله
وبسيدي المرسي وارثه الذي ... هو في حما التقريب من ابطاله
وبكل من سلكوا طريقته كذا ... يا قوته العرشي ارث خاله
وبمن لنا غزل الرقيق فلم يجد ... من ناهج فسطا على مغزاله
احيا علوم الدين كم احيا به ... مهجا فسنت فانارها بجماله
وباهل هذا الوقت من اقطابه ... ابدا له نقبائه ورجاله
وبكل قد قدموا وتقدموا ... وحبا هموا مولاي من افضاله
وبكل من سكنوا الوجود وجنبوا ... في بحره ورماله وجباله
وبكل من باتون من اهل الولا ... قوم لقد حضوا بصفو زلاله
بنقيبهم في كل عصر حضره ... العباس من احسى بما اوصاله
حي وخصك لم يعيل بوفاته ... الا الذي لم يلق نور جماله

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعليه منى كلما هب الصبا ... ازكى سلام طاب فى ارساله
يا ربنا فجاه من ذكر واهنا ... خلص فوادا لصب من اغلاله
واكشف له ما قد كشفت لهم بما ... فى الذكر خفف عنه من اثقاله
واطلق فيودى بالحبيب الحبتى ... طه البشير الهاشمى واله
والصحب من للقلب فى حب المنا ... صفلوه فارتاحوا بحسن صقاله
واغفر لعبدك مصطفى انشات ... ادعوه باسم المصون واله

ورايت له فى اثناء مجموعة ما صورته هكذا الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بعد فهذه قصيده ابرز تها يد القدرة الازليه من خزانة الغيب العليه نتوسل فيها ونبتهل لرب البريه ان ينيلنا المقامات الاصطفائيه السنيه الدينيه والدنيوى والبرزخيه والحشريه والاخرويه جعل الله تعالى دعانا فيها وفى غيرها مقبولا والستر الجميل بمنه وجوده علينا وعلى تاليها مسبولا وكان السبب فى انشائها الحبب المحبوب والطالب المطلوب والموهوب المنهوب والجيب المحسوب والنسيب المنسوب الصديق الافخر والضياء الاكبر جناب السيد محمد الباقلانى ختم الله له بالحسنى واسعده المجال الارفع الاسنى والحال التام دينة اسلامبول الحميه لا برحت بعين العنايه مرعيه وذلك فى اوايل محرم الحرام عام الف ومايه وسته وثلاثين وقد جا عددها موافقا لاسمه تعالى كما فى ومطلعها

يا رب بالذات العليه ... وباسرار الهويه
وبصفاتك الحسنى وبا ... لحسنى من اسماك سنيه
بجمال وجهك سيدى ... سندى بالرتب الجليه
وبكنزك المخفى كذا ... احديه والواحديه

وبوحدة اينيه ... فردوبته والمالكيه
وبسترتنزل ... حضيته بالاوليه
بالشهد النفس العمائى ... ثم اسرار المعيه
بالروح والقلم الذى ... جمع العلوم الالهيه
بالعرش والكرسى ثم ... بسدرة فيها بهيه
وببيتك المعمور والصور ... بالنفخ المضيه
بالرفرف الاعلى المحيط ... بكنوز اسراره السميه
وبسر قرآن وفرقان ... وارواح زكيه
وبزبور توريه وبانجيل ... وارواح ذكيه
وبكل املاك السما ... وبدور افلاك عليه
بالبرزخ الكلى الرفيع ... محمد خير البريه
وبانبياء الله ثم برسله ... اهل المزيه
وبالال بالصحب الكرام ... اولى السماحة فى العطيه
بغجيعه ورفيقه ... فى الغار هاوى الافضليه
وبمن لساريه دعا ... فنجت بنجدته السريه
وبسيدى عثمان ذى ... النورين من حفظ الوصيه
وبوالدى حسنين من ... حاز المزايا الافخريه
وبمن لهم حوت العبا ... اولى الوجوه المشرقيه
بنبيهم من حصنهم ... بالقرب والنعم الجنيه
وحاهم يوم اللقا ... من شر نيران صيته
وبحبهم من نال فيهم ... سبح انداد بهيه
ببنى الصديق الحائزين ... على الخصال الارفعيه
فيئة دعى طاها لهم ... مذ حدهم لسعة حيه

في الغار حين رقى لها ... يا حبذا تلك الهديه
وقد انبأتنا سورة ... الاحقاف بالمن الجليه
بسلالة الفاروق من ... نالوا به رتبا شهيه
وبنسل ذين النورين ... اهل تنور بالنوريه
يا بي حنيفة مالك ... والشافعي ذاكي السجيه
وبابن حنبل بن يحيى ... اسنى مقامات وفيه
وبمن تذهب في مذاهبهم ... فنال الاعدليه
وبكل مجتهد سما ... بالعلم والنفس الرضيه
يا اويس والبصري من ... حلا منازل ابديه
يا سالكين طريقة ... البحر الخضم الاملكيه
من لقبوا بالجلوتيه ... بيننا والخلوتيه
بالقادريه ساده ... ساروا بأخلاق رضيه
والاحمديه معشر ... نالوا الصفاة الاشرفيه
بجماعة القطب الرفاعي ... من حبوا نيل الحظيه
وبصحب ابراهيم من ... كشف الرموز الباطنيه
يا لماتريدي الهمام ... وحزبه والاشعريه
وبمسلم ثم البخاري ... ذي العلوم الابديه
وبكل حفاظ الحديث ... اولي النضارة بهجيه
وبمنهج للششتري الفرد ... ثم الروشنيه
وبطريقة للنقشبند ... فتى اياديه ندية
وبسر طريقة ... للغوث ثم الاوحيه
يا لكلشنية والذين ... تلقبوا بالششتريه
لطريق سعد الدين ... ثم التغلبي والموصليه

يا لحاتم الخاتمي ... كنز العلوم الاكبريه
فرد المقام وحيده ... رمز الفهوم المحيويه
يا شاذلي الحبر من ... ابدى الشموس المغربيه
وامتد نور طريقه ... مهدي البدور الشرقيه
وبكل من نسبوا له ... حتى سموا باشاذليه
وبسيدي مولاي عبد ... القادر تاج العلويه
يعني الوفا اهل الصفا ... واولي الفيوض الازهريه
يا بعيد روس وصحبه ... اهل المزايا الاوحديه
وبابن علوان اليماني ... ذي المعالي المفرديه
وبمجد الحنفي الذي ... سلك المناهج الاحنفيه
يا لخضر من خصيته ... بالبن والنفس النفيه
وامتنه بهدى النفوس ... الى الطوسي الانفسيه
وسقيته مولاي من ... عين الحياة السرمديه
يا لقطب في الوقت ... من اطهرية بالحاكميه
وبكل من قد عينوا ... في الكون كي يرعوا رعيه
بالكعبة الغرا البطيحة ... بالاراضي المقدسيه
بالشام ثم ببيزه ... مع ازره والصالحيه
يا لغرب ثم بماحوى ... وبمصر ثم الجاوليه
والهند ثم السند والتكرور ... ثم الانزبكيه
وبسر اشياخ لنا ... ملكوا الاطوار خفيه
ممن عرفنا بهم ومن ... لم ندر من اهل الجميه
بمجد المهدي الذي ... حاز الخلايق الاحسنيه
وجعلته ختم الولاية ... فاتحا باب الجنيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبكل من سلكوا الطريق واخلصوني القصدنيه
وبساده حرسوا الطريقة بالرماح السمهريه
ومريديهم من سلكوه على الصفاة الاحمديه
وبجاه من جلوا وحلوا في الخيام الدنيويه
والنازلين فنا الجنان او الطلول البرزخيه
يسر لنا امنيتنه بنبي لها قبل المنيه
واخص علينا بحب بركه في البكور وفي العشيه
واخرج لنا بسلامة من فتن الدنيا الدنيه
وارفع بجودك عن عبيدك كل هم مع بليه
والشر لواء طريقنا في الخافقين على السويه
وافتح مسامع روحنا فلعل تقبل للوصيه
واكشف عن القلب الغطا وامنحه اسرارا سميه
وغدق علي معارفا ما ان لها من اخريه
وامنحني اسرار الاسامي بالبعوث الاحديه
وبنوح اورس ابراهيم وفي الحلل البهيه
وبنجله اسماعيل ثم اسحق سر الجامعيه
وبسيدي يعقوب ذي الاخوان والعين البكيه
وبسائر الاولاد والا زواج جد بالراحميه
ثم اكسني ثوب الجمال بحسن ذات يوسفيه
وانفخ فؤادي نفحة بتوددات يونسيه
افرغ علينا الصبر من ايوب ذي الايدي القويه
واختم بخير منك لي بشفاعات صالحيه
القى على محبته من فيض فضلك موسويه

واجعلني ختما وارثا بمعرفات يوشعيه
وارفع حجاب انيتي بنور جهات عيسويه
واجذب محب محبنا بتعطفات خالديه
واجمع عليك قلوبنا بمجد خير البريه
وعلى تبكيما اتوب وتمحى ظلم الخطيه
واغفر ذنوبا قد مضت واصلح لي النفس الابيه
ومن الهوى احفظني وبهدي سترتنا النجيبه
وكذا من الشيطان في الدنا وافعال قبيحه
كي اقتفي سنن الهدى مستمسكا بالاولويه
واسلك بنا نهج الشريعة فهي بيضاء نقيه
وقضيتي التوفيق فافتح بالعطا في القضيه
ثم الصلوة مع السلام مع الرضاء مع التحيه
تهدى لسيد هاشم شمس الصفات الاجميه
والال والاصحاب فاحت ظهور عنبريه
او مصطفى البكري ضحى يرتجى حسن المطويه
قاسم الرامي

نادرة اسماري: وجيهنة اخباري: وبستان افكاري: بمفاكهة اقتطف زهرة ايامي: وباشحو من قريحته اصلح السقيم من افلامي والغيبة يقول الغلامي: ان اقصى مرامي رؤية الرامي: اريب حلب من هذا الزمان شطره: وذاق حلوه مرة: وطبيب مجنا لسقم هذا الزمان بالناصح من دوائه: وحبس نبض ابنائه: فالمنا بموت وابل كريمه باستسقائه: امتزجت سلافة اخلاقه بطبعي امتزاج الماء بالبابلي الشعشع: وما ذاك الا لانه بكل الذي

يهوى نديمه موليع كبيرٌ مع الكبار صغير مع الصغار كيفما دارت
الزجاجة وار بيت طورا يمانى اذا لاقيت ذا يمن : وان عتيت
نهاميا فعدنانى : هو مع مشايخ الطريقة محبٌ وكلٌ له مريد وفى
القراء قارى مجيد مجوّد للقران المجيد وفى هذا النشر بالنسبة
الى جمال الحفاجى محمود مشكور وفى النظم ضحكت قوافيه بمصقون
الشعور ضحكت رياض كتب الادب من سحاب اشعار ابن يغمور و
فى الموسيقى عاد ابراهيم الموصلى الحلاوة والحنين وفى البديع
ثنى الشيخ الموصلى عز الدين وفى التاريخ قلت فى خاطرى لو شئ
لنظم له تاريخا فى بيت لاستحيل بالانعكاس وهذا اصعب ما اوتى
اليه فكرى من ابداع الناس وفى المنادمة يبكى لرقة مسامرة
النديم بكاء البحترى على نسيم لمن تواريخه فى الناس اسنى
نخبرات تلاحظ الانسان من وقت ولادته الى وقت الممات
ماوُلِدَ فى الموصل مولود الا وله تاريخ "بعروة المهدى شدود
ولا قضى عليه الا وخل مع ملك الموت اليه تاريخه لدعوة فكرته
مجيب عمر وانشانه اقصر من جلسة الخطيب واقل من غفلة رقيب
واسرع انقضاءً من زورة حبيب ما رايته مسك القلم الا وجرح
على ان التاريخ نوعٌ من البديع ينبغى النداء الى ان تلده
الفكرة يا قريب الفرج واما مجونه فقد فضح ابن حجاج وتوريته وادت
ذكر ابن حجة على انه فى الغرام على بغيا، نقيه واضح الحجة وفى الحاجات
اجلا بمصباح ذكاء وقريحة عسق تكل الحجة ممن الغازه الى ابرزها
الدعى عوضها على قوله يستفتينى فى لغز فى لفظة الموصل

يا ايها الحبر الذى قد غدا شيخا ويروى فضله عن غلام
ومن هوا لفرد منشور بل جامع اشتات شمل النظام

ومن هوا لصدر لصدر العلا يعرف بالفضل خاص وعام
تزاحمت هذى القوافى لكم والمنهل العذب خاص وعام
ما اسم شئ قد حكى صدرٌ بسم من اهوى لذيذ الكلام
وان قلبت الكل سنه تجد مع حذف احراه نهار الصيام
لصدر وذيله مل ترى مكارما تبدو اباهى مقام
حروفه مهملة كلها كانما عجمة فيه حرام
وان تزو با على ذيله تره لبًا وهو فخر الانام
وصدره مع عجزه فيهما زد ألفا تلفا فيض الكرام
كذا لجبه فعل غصن النقا واهيف القد رشيق القوام
حروفه اعداد مجموعها ست وستون وماية تمام
فبين اللغز الذى قد انى يبغى ورود الفضل اذ كان ظام
لازلت تغنى من انى سائلا وتعب الصدر بحسن الختام

فاجبته هكذا

اهلا بها كالشمس تحت الغمام وشادن يضحك تحت اللثام
يا صاحبًا لى عين نفسى غدا من عنده بل فاك اجلا المقام
مدحتنى فى صدر ابياتكم وداوح النفس قرانى السلام
اياك واللغز فانى له مستنقلٌ اقعدنى حين قام
احبط فى ديجور ابياته كخبط عشواء اتاها ظلام
كاد ليسبقى عمر فكرى به عمرك الله لنا الفتام
الغزت يا مولاى فى بقعة تجرى لها الله جلة جرى الكرام
فضفها الاخر من لفظها امر المحبوب عند انصرام
كذا تجده فرج اضفى غدا ينساب فى الارض بحق الظلام
ونصفها الاول باسين صل وخذ عذار الحب بدر التمام

وضعفها الاخر بالباء اسهل تجده ماكولا لنا في الطعام
لا يخرج المزجر الا به والزنبق الابيض في ذاك نام
مجموعة جامعها احمد يدعو لها حينا وبالباب قام
بجوز حد با ابنا وبا بيا بني الحد با بتدي بنام
حد بتها كالقوس محنية والف قلبي بين قوس وام
وهم في ذرى العليا لي ملغزا في بلدة الموصل يا ذا الاهام

ومن لطايف صاحب الترجمة ارخ الشمامة بقوله

يا منطقي نحو معاني الثنا صف بحر علم فاض بالجوهر
اخفى الخفاجي بربحانة ارخ له شمامة العنبر

اخترع له متسعات على حروف الهجاء الا انه قال المحبوكات ستقوفني الناس لها فجعل اول القصيدة الاولى الالف واخرها الباء، واول القصيدة الثانية الباء، واخرها التاء التي القافية واول الثالثة التاء، وقافيتها الثاء المثلثة وقس على هذا الى حروف الهجاء وله منهم

حنين عليه الحاد ثات تؤرخ لدار عدا في سفحها الطيب يضمخ
جميب ثوى فيها فاحيا قلوبنا اذا ما غدا جبريل بالروح ينفخ
حباء كتابا اعجزت كلماته وداومت ففي الصدر الموفق ترسخ
حقيق بلا تك جلالة قدره هنا وهو في العقبى اجل واشمخ
حمامة مغبوط بخير امامة به افتخرت اذ مجده الفوا بذخ
حياة من الحي العليم لمن غدا بسنته من ظلمة الشك يسلخ

وله منهم

راى الذل في باب الاجبة كالعز حليف هوى لم يصغ قط لمستهزى
رعى اذ سها نجم السها طول ليله بجب ظلماء تقنص الاسد بالغمز
رمت اسهم الالحاظ قلبا وطالما به سكنت قد صارها صونة الحرز
رددت فؤادي عن هواها بجهدها لما وجه بالمكرمات عذا بخجل
رؤف رحيم بالعصاة مشفع عطوف كريم بالبر من كنز
رقى العرش حتى كلم الله ربه وعاد الى اهليه بالنيل والفوز
رات قومه ايانه فاهتدت به اناس وراى الاخرون على العجز

وله منهم

شموس لي انوارها الطرف تشخص بدور الدجى من نورها تتقمص
شهدنا بهم العرب الذين تبتلوا جوار رسول الله اذ اخلصوا
شهيد على كل الانام وفضله مديد على كل الوجود مخصص
شمائله من الشذا شامل الورى هو الرحمة الكبرى فلله مخلص
شديد ولكن في المعاند بطشه حريص عليكم بالمجبين احرص
شريف له الوعد الشريف الثنا على انه موعوده لا يقلص
شريعته دلت بان طريقنا على مستقيم والمعاند يخرص
شفاعته في المذنبين وقربنا على حسب القوى يزيد وينقص
شفيع صلاة الله ثم سلامه على روحه ما دام ذكراه يقصص

وله منهم

من مبتلى بزورة بالطيف تحييني وان امت فبثوب التيم تكفيني
من لي على وصل من في القبر يونسني بهمة منه تلقيني لتلاقيني
سكن علي امتداحي للشفيع اذا ما سكرة الموت تسجيني لتسجيني
محب احمد لا يشقى فنعمته في علة الذنب تبريني لتبريني
ما نابني الدهر اذا علنت اذكره منه السعادة تعليني لتعليني
مولاي اخرنت مدحا فيك انظمه حاشاك انك تخزيني تخجيني
مهذب اللفظ كاد من سلاسته افواه راويه تحلاني لتحليني
مواهل العفو اعطف رسمه بهب نظمتها حين تعفيني لتعفيني

صلى عليك صلوة دمت اذكرها حيا فحينا فحيني فحييني

ولسه منهم

نهانا نهانا ان نبث من الشكوى الى غير مولى يعلم السر والنجوى
فدينا على ما كان منا من الخطا وان ارتكاب الذنب من اكبر البلوى
نفى طيب نعمى عن جفونى ناصفى على من قبى الى النصح ما الورى
نزوح وتغدو فى المعاصى ماننا سوى من به نرجو الشفاعة والعفوى
بنجى نجاة المذنبين نجباءه الوجيه ومن سبع الطباق لتطوى
نصير على الاعداء بالرعب نصره وقلب به رعب على الحرب لا يقوى
نشا كامل الاوصاف من خير محتد امام الهدى كنز التقى صاف الدعوى
ندى راحتيه فى الورى يحد السرى اليه الذى قد جد فى البر والتقوى
بنى عليه الف الف تحيه لعلى ان اعطى بها جنة المأوى

وقال لما غزى والى بغداد سليمان باشا سنجار ايد حه بتاريخ

البشر من الزوراء كالمسك فاح سرى المد من غازى وجاهد مخلصا
قدم كم محمود براى وهمته وسعيك مشكور وسعدك لائح
نهضت من دار السلام بمحفل اولى فيلة قد عسكرهم منك مهلة
سريت الى سنجار كالبدر حوله نجوم غزاة للطغاة تكافح
فجيتهم والكفر قد مد ظله وعسعس حتى لا تفيد النصائح
فكم مسلم من قبل سبعين حجة بلاد مه من سيفهم وهو سافح
وقد جاربت النبى امولهم بقتل حسين الغدر والبغى واضح
وكم اسخط الرحمن حبث غنائم نعم ارضت الشيطان تلك الفوادح
هموا زعموا للشهر شبة دينهم وقد سجد والشمس والكل فاضح

فلا هم مجوس ولا اهل قبلة اناؤهما من كل شنعاء ناضح
وكل الورى اعداء ابليس جملة وديتهما فى وادى ابليس طامح
لكل سد قد طمعت رضا تقاومت بها يعبة الشيطان غاووا رائح
رعاك الهى من وزير حماالحما بمبعثه فالذيب والشاة سارح
قطعت لقطاع الطريق غداهم وصفت جروحا تحتها الجوارح
وبددت شملا طالما كان جامعا شرورا كثور الشر للغير نافح
فخروا الى سنجار من قصور الوغا فكانوا طيورا والهزبر الجوارح
فلم يغنهم حصن وغاروا بغارهم وهذا خذوا وناحت عليهم نوائح

ومنها

فلا زال مولى يستظل بظله مدا لدهر ممدودا والى الصالح
انادى باثنا، الثنا، مورخا سليمان فى صدر سنجار فاتح

قاسم ابن محمد حسن

شاعر من ابناء البجار ولكنه فى البيان ساحر اجتذب الادباء من
بين اقرانه على عشك ياتاجو وكنز ملحه فى ذلك الحظ المكنون الفاخر
فاعلى بحسن ذلك الحظ سندا على صحة قول من قال كم ترك الاول للآخر
فلا كل من صاغ القريض بشاعر ولا كل من اجرى اليراع بكاتب
خطت بمنت عضون الاسره والمعتدل ان تكون له الفات وسواقى الحدائق
المتشعبة ان تتلوى بين رياض طروسه كافات وانحاء الملاح ان
تحكى حسن استدارة تلك اللمات والعذار الجديد من الامرد ان
يجرى على شقق تلك اللامات حتى تظهر نقطة الكمل فى هذه الآيات
المتشابهات صديق الذى جرانى على اظهار فن الادب وكشف
اسره ستروجه المليحة بنقاب الحياء الذى اوجبه وهى بانه
ربما تجفو افواه الرواة ولا تقبله طباع الادباء فنادانى الخاص

وواد هذا الاديب يا ابن بجدة هذا الشان تقدم الى حومة هذا
الميدان وعليك لا بأس وعلى الضمان فابتدرنا مع الى باكورة
الاداب من عمرنا نجني ثمره غضنا وريقا وطفقت اس اغلامنا من
صفحات القراطيس وافواه المحابر تقبيلا وتمتص خدودا وريقا لها
من السطور وفي السطور مليح ابيضت خداه واسودت عذائره
مصطبحين من ملح ذلك المليح في غرة العمر واهنى العيش اكره وبزل
فيشي وينشر لي عجايب الملاحة في صفو الوقت من طي سرائره ثم
تعقبه كدورة الايام فترة فيدع ملحه مستورة في خزانة ضمائره
والخل كالما، بيدي لي سرائره مع الصفا، ويخفيها مع الكدر كتما
مع هذا الاديب نجذ بنا ايدي المسرة الى متنزهات مالت
غصون حدايقها راكعة في صلاة ذلك العيد وكبر بها الطير على
منابر شجر لما لبست البقاع ثوب الربيع وهو مديج جديد ومزاج
طباعنا اعدل من تلك الغصون انظره وارق من نسائمها العطر
تترقرق انشاء انتا المنبجسة في تلك النزهة ترقرق عذرا نها
وتختلس مشاحمها فنون على فنانها وتضحك لنوادرنا ازهارها
في اكمامها فتكسر شوكة الورد بين عسكر الازهار من حدة عطر
او بنا منكسة من على رماح الشقيق محمرا اعلامها وباشر الرجل يدل
على اعتدال مزاج قريحته من الركاكة ينبي ان ليس كل من صاغ
القريض يشاعر وان الفروة ما هي حياكة قوله يمدح منبع المكارم
والمعالي ومجمع المحاسن العوالي مولانا امين باشا

غذا غنا الانس فرصة الاقبال ... واغتنم ساعة اللقا بالوصال
وتهيا للشرب فالحب ساقي ... لاح كالبدر في بروج الجمال
قام يسقي من فيه خمر رضاب ... فلذ اشربها اخي حلالي

فسقى من لماه شهدا وحيا ... بجبيا اشهى من السلسال
هو للروح راحة يا خليلي ... وهي للصب غاية الاما مل
الفى القوام وهو قوام ... مستقيم في الميل والاعتدال
يعتري البدر ان تبدا محاق ... وكذا الشمس ما درت للزوال
في هواه وجدي وشوقي صحيح ... سالم من شوايب الاعلال
مطلق الدمع مرسل من جفوني ... فوق خدي مسلسل متوالي
وفؤادي يروي حديثا صحيحا ... سامع عن ثقات الرجال
ان نظم القريض كان شهد بحلو ... في امتداح الامين بدر الكمال
نخبة الاكرمين بجل همام ... من كرام هم مصدر الافعال
من سمى الجد باذل النقد شهم ... واخو الجود عم بالافضال
فهو مأمون عصرنا وامين ... وبيمناه سيح وبل النوال
ملاذ الخائفين حسن ثناه ... وعلا الفرقدين في القدر عالي
واذا كانت الملوك عقودا ... فهو العين بين تلك اللوالي
فاياديه قبلة لذوي الحاجات ... تسعى لها ذوو الامال
ولقد رخص الانظار ببذل ... حبث غالى الغنى وراد المحل غالي

ومنها

انما رحب كفه بحر جود ... اغنم الوافدين قبل السوال
نشر الجود كفه في البرايا ... فانطوى ذكر حاتم والموالي
وبه اعتز من يكون مضافا ... لحماه وساد بالاتصال
ليس فيه عيب سوى فرط حلم ... وسماح فيا لها من خصال
ذم بالعزم وسودد وفخار ... راقيا ذروة العلا بكمال
غالى حكيم تحت المطايا ... ولدى بابكم محط الرحال

وله يمدح ذوي النفس القدسية والرياسة الانسية مولانا حسين باشا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد جاء نصر الله والفتح امتنا فسبح بحمد الله فالیمن امتنا

منها

هو ابن الاولی سادوا المجد وفخرة ولم یلد والانجبیا روحنا
فاشبا له فی جبهة الدهر غرة وهم در ریاصلح فی جید عصرنا
امینهم المامون بدر سما العلا امیر به عقد الامانة زینا
واکرم ندی الطبع سلیم شیمة وفی اوج برج السعد کل تمکنا
ولا بدع ان فاق الملوک فانهم سلالة من فی ذاته الفضل کونا
ولی الهدی مولی الندا قاصم العدا بصمصام البتار والطعن لقبا
بشیر نذیر فی الحکومة عادل یؤمن ذا امن ویخذل خاینا
فذو الارض فی عیش رغید بعصره ولا زال یلقی الذل ذو البغی والعنا
فحکم فاق قد کان للشر ناشرا فاصبح فردا بالعفافة دیّنا
وهمی مجدا فی العبادة جهده مثیبا الی مولاه للحق مذعنا
حامی حوزة الاسلام من کل جائر بحام به الشرع الشریف تحصنا
فاحکامه کالریح تجری ووده فکالروح فی الاجسام سری بلادنا
ولا عیب فیه غیر ان حیاته وابقامه عمت فصیحا والکنا
تقول ایا دنیه لطالب رفده تجرد وقم وانهض الی بابه غثا
علیه ثنائی ما استطعت فانه لمعترف بالعجز عن واجب الثنا
ولم یبلغ المداح معشار مدحه ولو کان اقلام البسیطة السنا
وقد ملاء الافاق معظم قدره فمن ذا الذی فی وصفه یدرک المنا
فلا زال طیر السعد یشدو ابدحه علی فنن الاقبال فی روضة الهنا
وله من اخری فی مولانا امین یهنئه بالولایة اقبال فی الحاقین خاقه

لو صلنا البشری اذا انتسبت لها بهمته العلیا علا کل ذی قدر
کساها جلابیب المهابة والبها وصاغ لها تاجا من العز والفخر

یلیک له الفوز الجزیل الطائل وفی عصره اهل الفساد نفی خسر
امین ومامون رشید برایه مصیب وقد حفت الویة النصر
حمی حوزة الاسلام من کل جائر واجرا احکام الشریعة فی العصر
فطاعته فرض علی کل مسلم وقد جاء فی نص المطیعوا ولی الامر
براحته الارواح تجنی وکفه سماء سماح تمطر الناس بالتبر
یمینا بیمناه الیسار لقاصد ولکن لاهل البغی قاصمة الظهر
لاعنا به لما انتمیت بقیتی وجدت اماما فیه من ریب الدهر
وانی لمستعف لنا خیر مدحکم وذاک لقصر البلغ فی صنعة الشعر
ولکن مع التقصیر حبیت مضمنا لبیب بتسلیم یلوح به عذری
وتوسک قوس الجود والورد الهدی وسهمک سهم الیسر فاقبل یا عسری

بعث الی لغز اینبئی حله فی لفظة الشام هکذا

ایها الکامل الذی حاز فضلا وذکاء علا علی ابن هانی
ای شئی سما وفی الارض ثاو فهو سام حامی حمی الاقران
وهو فی وجنة الملاحة خال وهو انسان امین البلدان
ان تصحفه قبل قلب فنوت وحیاة فی قلبه للجنان
حل فی قلبه طعام لانس وبا سقاط قلبه هو جانی
ثلثه فی اب وثلثاه اتم ثلثا ثلثه هما ما بیتان
فاقد سألا اتاک وسامح یا ادیبا لوری بدیع البیان

فاجبته هکذا

یا لهاما من بدیعة ذکرتنی رضعة الود قبل هذا الزمان
حیث حاکت کالدر ملفظة لفظا شام طرفی منه بروق البیان
بقعة قد ثوی التصوف فیها ثم اجرت مسائل العرفان
یلتقی نحوها العبید بسنی فرس العزم والتقی حلانی

اظهرت وحدة الوجود فكانت شامة الله من جميل المعاني
ليتني قد جعلتها في طريقي لوصول المبعوث بالقران
يا فريدا بالنثر والنظم في بلدة الشام ملغزا بالمعاني

وله يسئلني لغزا في شعبان

يا فريدا رقى الاوج المعالي وصبا من صبا للآداب
اي اسم منه الجبان طرف واسم شخص يعزى الى الاعراب
مفرد لفظه ولكن يثنى وله جمع يعد عند الحساب
فيه تصريف كل امر ولكن منع الصرف منه في الاعراب
بان من نظره الموخز بنت حسن قاطع لدى الانقلاب
خذ حواشيه ثم خذ منه قلبا تلق فيه الشفاء للاحباب
فاصرف الذهن نحوه وتلطف ثم انعم لنا برد الجواب

وله يسئلني في اسم خليل

اي اسم اذا اخذت حواشيه تقول استحالت الصهباء
وترى الصبح ان تدع مبتدأ مستحيلا وللضيا اختفاء
وهو لا يستحيل في انعكاس وتجريفه تزان النساء
وهو حروف لقد حكت ابرع الصبر فاصغت على هواه هواء
من معانيه رقة وصفاء وولاء وخلة واصطفاء

ويعجبني قوله في لزوم ما لا يلزم

عاطني صرفها ولا تخش نبا انما انهاها على من حاباها
دع اللوم ان سفن بهمي قد غدا الجزع فكري مرساها
علها تلتف الهموم كسحر لفقة العصى الى موسيها

وله في يلمح اصفر الحواجب

لا تخش من صفرة في حاجبيك بدت فان خدك كالياقوت يا ربي

ايات صوركها الحسناء اذ رقمت فخط في صدرها سطرا من الذهب

ذكرت بصفرة الشعر قولي

بدر اللام في خد اصفرا فبحان بالحسن من قد كتب
فقلت انظروا خط كتب الملوك وقد تربع بماء الذهب

من بعض ما يوصى به اهل الترسلات ان الكتاب يقص بعضا ويترب ويلقى على الارض بعد كتابته وطيبه وللعلماء تتريب المكتوب كلام وهنا للاستطراد مجال واسع لكني لا استطرد في هذا الكتاب كصاحب الريحانة وصاحب النفحة بل اسلك مسلك صاحب دمية القصر في عدم الاستطراد الا ما اقتضاه المقام ولا بد منه لان الاستطراد يطيل الكتاب من غير طائل فلا اوقع نفسي بمزرعة لا انتج منها حاصل

ولصاحب الترجمة قوله

تدل على العشاق لا عند والد فما تعرف الاصداف ما قيمة الدر
فصهباء ما بين الندامى عزيزة ولم تدر ايك الكرم ما شيمة الخمر

جرجيس الشاعر بن درويش

صحيفة صيدته بين اهل الادب بتشوره ومحل شعره كزهر مرفوع وكالشمس المشهور وكالواء المنصوب وكالذيال الصبا بالجو وكالفيض المفتوح والسحر العيون المكسوره امام في الشعر تقتدي به الامثال وليس له الهذليات مثال قام لسر الشعر في ايامه خير سوق وعكفت عليه ابناء الادب فدارت محاسنه بينهم على سوق حتى كان له في ايامه طنة ورنة وصوله وجولة كانت له اليد العليا في نظم تاريخ الهجره والحظ الاوفى الاوفر منه ببداهته افكره حتى اجمع اهل الادب من بني الحدبا على انه على من انشا تاريخا وارخ انشا نعم انه اعلى واملا واجلا واشعرا قرانه

بعد المتقدم ابن عبد الباقي حسن احسن و اكثر سلاسة واكمل
فصاحة وابين له ديوان شعر رايته و قد طنبت على روضته البهجة
ابياته ومحاسن نثر سمعته وقد فاقت على حزائد المقاصر مخبيات
شعره يدل على ان الرجل كان يغترف من بحر ويأخذ خزف المعاني
فيعيدها بالسلاسة الفاظه سبيكة تبر ويأتي بتشابيه ليس لها شبيه
لو راها ابن المعتز لما كان مفتونا بتشبيه مواعين داره ولما
شبه هلال الافق بالقلامة من اظفار ولما ادركت دولة حرفة
الادب ولتمت له ولايته وكان امير المومنين بالعب رايته
اشاعوني لجة بحر وقنة بحر ذيول البلاغة مع اربابها ويأتي
بيوت الفصاحة من ابوابها له معاشرة وموانسة مع الحسان
ومغازلة الغزلان ويميل على ذمة الناقل الى المرد والنقيان فجرني
عن معاشرته صقال العارضين وصيرني دينار وجهي عن مناقدته
صفر اليدين فمن كواعب ترابه الى يذكرها ايام شبابه قوله

خليلي من ذكر زيد وعمرو ... واسقياني صرفا بكاسات خمري
وصلاني كؤسها من غبوقي ... بصبوحي اذا تشعشع فجري
واتيا لدى العرض عني ... عند من حرم المدامة عذري
لا يمي في هوى عتيقة دنّ ... وع علامي فلست حامل وزري
لا ولا عاليا حساب ذنوبي ... وانا مي ولا ضجيعي بعبري
فاتركا العذل والملام ودعني ... من زخارفيك ليس بالسمع تغري
لست صابٍ لما اشرفت اذاني ... عن سماع الملام صمت بوقر
قل لمن يدعي التنزه عنها ... لست منها ولا قلامة ظفر
ايها المؤثر التنسك اني ... قد حمى غرني وبالراح فخري
ايما ليلة بمجلس انس ... تنقضي قبلك ليلة قدري

كم ليالٍ قطعتها بهناءٍ ... وسرور لعد في الف شهر
مع اناس بهم تتم حضوري ... والنشراحي بهم اذا ضاق صدري
واوان الربيع في اعتدال ... وعيون السحاب بالدمع تذري
وكان الاوراق في كل صبح ... قطع رصعت بلؤلؤ قطر
في ربا روضة كان ثراها ... نقشت في حلا لجين وتبر
بين آس ونرجس وورود ... واقاح وياسمين ونسري
فكانا هشل العروس تجلى ... بثياب خضر وحمر وصفر
كلما هبت الصبا لك اهدت ... من شذا روضها روائح نشر
وعضون الاشجار في اعتناقٍ ... متقن الفصل والجدول تجري
صدحت فوقها بلابل دوح ... بلغات لها وغرد قمري
فرتعنا هناك حتى اذا ما ... اقبل الليل مثل امواج بحر
واستنارت بكوكبه واستنارا ... برداء الظلام اجمل ستر
حليت بيننا عروس كروم ... فاستشاطت وقال العقل مهري
عشقت في انائها حيث قالت ... انا من عصر ادم كان عصري
حجبتني القوس في الدن صونا ... فتواريت احتشاما بخدري
فخلعنا العقول فيها وقلنا ... ليس تغلو بها عذارا كبر
روقت في زجاجة فطلعنا ... ان في جوفها تلالا لاجمر
شعشعت في كؤسها حين صفت ... كمصابيح او كواكب زهر
واداروا الاقداح فينا بلطف ... ساون يكحل الجفون بسحر
فاق ريم الفلا بلحظ وجيد ... وقوام حلا ووقة خصر
فاذا ما انثنى كغصن رطيب ... هبه الريح او كاشطان سمر
قابل الكاس خد فراينا ... شفق الشمس مستحيط بدر
فهو ساق لنا جميعا ولكن ... كان من دون مشعري طلع امري

كلما التمست من فيه رشفا مال نحوى وقال دونك ثغرى
فلعمرى رضابه سكر ام سكر قد الم بى فوق سكرى
طابت القوم ثم ان الملاهى ضربت باختلاف اصناف امر
كلما عربد الندامى وغنوا طربا انشدوا ارقائق شعرى
واذا ما صفوا باحوابه كنيم مرقش حين يسرى
لم نزل نكبح الكؤس الى ان صاح طير الدجى بشفع ووتر
واضا الصباح من قبل الشرق وذيل الظلام قد ادبر
يا لها من ليال لهو تقضت فتنة انى لها تم بفكرى
اسكب الدمع من جفونى بخيعا حيث انى ولعتها منذ صغرى
فعلى ما قطعت من طيب عيش وعلى ما لعبت ايكيك عمرى
تب للدهر اذا انى بزمان ذل فيه العزيز بل بيع عصر
زمن يرفع النواقص قدرا وباهل الذكاء والعرف يزرى
كلما قدر الاله علينا فعلى رغمنا المقدر يجرى
مر اهل الوفاء واستودعونى بين قوم ذوى خداع ومكر
ان ضللت الجميل الفيت شرا او اردت الوفاء جزيت بغدر
فاذا احمق اتاك بجهل يبتغى اعتراض نظمى ونثرى
اره ما خاله من غبارى طرفا ثم دعه يلحق بالشريا

ابيتان الاخران قصر بهما عن قول المتنبى

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غبارى ثم قال له الحق

وله من اخرى طنانة

يا روح اهيف قد زانه الجيد ذاك الغزال الذى من بين الصيد
ظبى عذا الحسن مكنوز بجنته لكنه بحبتام الثغر مرصود
علقته غرة منى فوا لهفى من شادن فيه للابصار تقييد

واحيرتى مع مغرور صبوته لا ترعوى ان حالى فيه مجهود
والله ما علمه منى سوى نظرة له وفى نظرة العشاق تاكيد
ان قلت ما ان يوما ان يلين الى معذب قال ان الملام مزيد
شد كم ليلة قد بت مرتقبا عد النجوم وهل للنجم تعديد
وهى وهمى مسطور ومنتشر والصبر والشوق مقصور ومدود

ومن محاكاته التى حكم بها تفاخرت الحور والولدان عنده مفاخرة السيف والقلم والورد والنرجس قوله

نظرت فى راى من يهوى الذكور ومن يهوى الاناث فكان الفضل للذكر
فجبك المرد فى الصبيان فيه هنا والفرق بينهما بادى لذى نظر
فما هوى النبيين على اى فان بهم من كل اغيد سبى الحور بالحور
وقل لمن رد حكمى فى تفضلهم انى كمن قدم الضفدع للحمر
قل لى بربك من الحمر الخدود ومن لين القدود وتلك العين كالاثر
وان احسنهم من كان مستويا مهذب الطبع والاخلاق من صغر
فمنهم الرشا الطفل المراهق فى حديثة الروح تحيا واسقيم برى
ومنهم الابيض المصقول سالفه ترى به اشكل كالمرآت للصور
ومنهم الاحمر الحظى بهجته يغنيك اشراقها عن طلعة القمر
ومنهم الاسمر البادى رشاقته وحبذا اليفعة الاعطاف فى السمر
ومنهم الكامل المحضر عارضه كالورد وسط ريحان عليه طرى
فخذ لنفسك ما تختار تحض به فانما الانس فيهم لذة العمر
تفوز بالقرب منهم والحديث لهم بلا حجاب ولا خوف ولا حذر
واللهو بالمزح والتقبيل عن لعب فان هذا العمرى غاية الوطر
ورب يوم بكا الحمام قد ضحكوا وحبذا رؤية المحبوب حين عرى
يبدو لك الحسن والارداف بارزة وربما نظرة من عينه متزر

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالبيلسة تدوافقوك على شرب المدام وطيب الانس والسمر
فاين ذلك من كمر النساء ومن فعل الغواني ولا يدر بخبرورى
لا بارك الله في عشق النساء ولا فيمن يراوده من سائر البشر
محجبات عزيزات اللقاء لذا يموت عاشقهم في حسرة النظر
ان فاز بغفلة منهم مخالسة وحس في طارق للخوف منه قرى
فان جبرت على اتيان فاحشة من لي فلا تخطو عن الدر

ومن نثره قوله يهنئ بعض الاعيان في منصب كان قد عزل عنه ثم رجع اليه بدت القلوب وقرت العيون ورجع فلك السعد الى حركته الاصلية بعد ان كان جنح الى السكون واعتدل قوس معدل نصف النهار وظهر مركز القطب الثابت لما قل السيار وبزغت شمس الفضل من اشرف بروجها واينعت روضة العلم اذ غنست في مروجها ورجعت الى مصادر اشتقات الافعال والصفات بالسالم الصحيح بعد تجرد وصيغة بنائها من الاعلال فهنالك الله بما اعطاك وبارك لك فيما جوزك به واولاك ورفع بالابتداء تمييز نصيبك باضافة الخفض لمن عاداك وماذاك الا سيف دخل قراب وحق عرف اصحابه وغايب حن الى ربيبه فطلب اليه اياه ولعمري انه منكم الجزء الذي لا يتجزى والجوهر الفرد الذي اورث من حاول انقسامه خللا وعجزا فاصبحوا اهل حس منهم من احد واسبح لهم ركنا اذ تلك قضية كانت موضوعة في الصغرى لقبولها التغيير والانتقال محمولة في الكبرى للزوم عموم سلبها الى خصوص نتيجة الكمال فثبت الله على الك قدمك اجرى بمداد الحق قلمك ونشر على ضعفاء هذه الامة ظلال علمك وعلمك ولا زال بابكم بالصلة والعطف وعدكم ومعدنكم بمنعان المستظل تحت علمكم من الصرف ما از هر نجم

في الحضراء واحضر نجم في الغبراء وله من قصيدة طويلة يرثي المفتي علي العمري

يا لايمي بالله هو في زمن الصبا لست النصوح ولست ممن يسمع
اني امرء ما مال عن لذاته ان ستيموا او لا فلوموا اوعوا
مالي ومن جعل التنسك رتبه وعني فلا بين الغداة اموضع
فلقد عركت ذوي التزهد برهة لم التق الا اقاعي تلمع
وقد اطلعت على حقايقهم فخذ فيما اروت فانت منهم اورع
اني عليك اخا الشباب لشفق ان كنت لي فيما ارى لك تتبع
واصل به الاخوان اصحاب الوفا ممن له ان غاب كاس تكرع
بكر معتقة اذا اجليت غدت منا العقول بها عليها تخلع
من كف ظبي اشبهت وجناته غنج من التقبيل لا يتمنع
فتخاله لترجج الارواف اذ يسعى اليك الى وراء مدفع
لا يفصلن عليك بين كوسها بل بين فارغة واخرى تترع
هذا يلعثبي الهنى قطب ولا تعبا ربما نقل الحسود الاشنع
واذا نبا بك سيف عزمك لا تخف فجوارك الكهف الظليل الامنع
اعفى على القدر خير اولى النهى من بعثر شمل الالوف وجمعهم
ان كان بحر العلم اصبح جاريا بين البرية فهو فيهم منبع
شرف له الايام تسجد هيبة والدهر بين يديه طوعا يركع

ومن ملحه قوله

يقولون ان الدهر يرفع ناقصا ويخفض فيه وافر العقل اكمل
نعم حيث ان الدهر ميزان اهله به النقص يعلو والكوامل تسفل

تناول من الاخرتنا ولا خفيا الا انه احسن الاتباع

شبكة الألوكة www.alukah.net

والدهر كالبحر تطفو فوقه جيف وتستقر بأدنى قعره الدرر

وسئل سؤال فى بيت صورته

اتعرف من قد باع فى مصر امه اباه فقها بذاك صدافقها

فاجاب

نعم ذاك مملوك تزوج حرة فاولدها ابنا وبت طلاقها

فعوض مولى الاب للابن بيعه فباع اباه ثم اودى صداقها

ومن سلامة اختراعه قوله

والحسن يغض لما ادعى شبها لحظ الحبيب وابدى النسبة من عجب

ريح الصبا لطمت سنانه خفقا فاعتاد من ذاك شرب الماء بالقصب

الانسان اذا اصاب فمه عاهة ٧٨ من جرح او وصل او وجع اسنان او لطمة يشرب الماء بالقصبة فانظر كيف استعمله فى ساق الرجس

وله من سلامة الاختراع

قال لى العاقل لم تخفى فى الشيب طرأ قلت مه ياجهول

قاربت دارا بها ضيق وها انا ذا مخفى للدخول

ومن تشابيهه

او ما ترى عرقا لم بصدره متقاطرا كمدامع المهجور

فكانما هو لولو، منحدر من فوق الواح من البلور

وله تشبيه

ورد الحديقة يحكى فى نضارته لما انجلا بين ريحان وازهار

تاج من التبر مرفوع على عمد من الزبرجد جلت حكمة البارى

وله تشبيه

باور الى الورد اذ لاحت بوادره وشق اثوابه من شوقه النارى

ومن معانيه المبتدعة فى محرمه التى هى عباره عن المنديل

محمد متى قالت وان صفت انى لم اصبر لطعن الابر

الا لاحضى من خدود انطبا بالثم والوصل جزا من صبر

وظريف قوله

ذم البرا عيف اقوام وقد جهلوا اذ لا عقول لتصريف الاحاديث

كم ليلة نلت من نظم القريض منا بجنة الله كانت والبرا عيث

ومن مضحكات تواريخه قوله فى مولود

ان حنت ميلا وطفل هريرة سوف تروى

فاقرا، واضحك وارخ قد خلف الكلب جروا

محمد العبدلى

يا طبيبا لقبوه اهله بالعبدلى

اعن لقراط وناد ان ذاك العبدلى

طبيب فتح رموز الطب واسس به خبيرا وحكيم منح كنوز الحكمة

ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا اسقى بحسن تجاربه ومحاسن

تراكيبه بلطايف الانسجام وغصب جسد العليل من

يد البلاء وقد كثر لعمره عن نابه واقتزام الوقت زام وبخبايا

شريف ادويته وجاوله وبحسن المداراة بلزوم الحجة جاول

لازم السياحة فى مبتداه وبجناح همته فى الاقطار طار وجميع

محل بيوت الامدار وار فم ختم فضله فى فناء الموصل بعد ما فى

جميع الامصار صار صاحبى الذى لم ارحت الزرقاء اعظم

منة على من بيض البيضاء لما قاسيت الموت الاحمر من اغراض

المرة السوداء لم يزل ملازما لى ملازمة الدمع لعين العاشق

وذاكرا ضعف حالى خطورا لذكر على القلب المتقى الصادق

فرايت ملازمته ما اطلعنى على تلاطم ذلك البحر الزاخر

والدهر كالبحر تطفو فوقه جيف وتستقر بأدنى قعره الدرر

وسئل سؤال في بيت صورته

اتعرف من قد باع في مصر امه اباه فحقا ما بذاك صداقها

فاجاب

نعم ذاك مملوك تزوج حرة فاولد ما ابنا وبت طلاقها

فعوض مولى الاب للابن بيعه فباع اباه ثم اودى صداقها

ومن سلامة اختراعه قوله

والحسن ينقض لما ادعى شبها لحظ الحبيب وابدى النسبة العجب

ريح الصبا طلعت سنانه خفقا فاعتاد من ذاك شرب الماء بالقصب

الانسان اذا اصاب فمه عاهة ما من جرح او دمل او وجع اسنان او لطمة يشرب الماء بالقصبة فانظر كيف استعمله في ساق الجرس

وله من سلامة الاختراع

قال لي العاقل لم تخفى في الشيب طلاً قلت له يا جهول

قاربت دارا بها مشتق وها انا ذا منحنى للدخول

ومن تشابهه

او ما ترى عرقا لم يبد ره متقاطراً كدامع المهجور

كانما هو لولو منحدر من فوق الواح من البلور

وله تشبيه

ورد الحديقة يحكي في نضارته لما انجلا بين ريحان وازهار

تاج من التبر مرفوع على عمد من الزبرجد حلت حكمة الباري

وله تشبيه

باور الى الورد اذ لاحت بوادره وشق انوابه من شوقه النار

ومن معانيه المبتدعة في محرمه التي هي عبارة عن المنديل

محرمتي قالت وان صفت اني لم اصبر لطعن الابر

الا لاحضى من خدود الظبا باللثم والوصل خزا من صبر

ومن ظريف قوله

ذم البرا عيناث اقوام وقد جهلوا اذ لا عقول لتصريف الاحاديث

كم ليلة نلت من نظم القريض منا بحمد الله كانت ليلة الشعث

ومن مضحكات تواريخه قوله في مولود

ارخت ميلاد طفل هزليته سوف تروى

فاقرا واضحك وارخ قد خلف الكلب جروا

محمد العبدلي

يا طبيبا لقبوه اهله بالعبدلي

اعن لقراط وناد ان ذاك العبدلي

طبيب فتح رموز الطب واسل به خبيرا وحكيم منح كنوز الحكمة ومن يوتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا سقى بحر بحار به ومحا من تراكيبه بلطايف الانسجام الانسجام وغصب جسد العليل من يد البلاء وقد كثر لعمره عن نابه واقتراح الوقت رام وبخبايا شريف ادويته وجاد له وبحسن المداراة بلزوم الحجة جاد له لازم السياحة في ابتداه وبجناح همته في الاقطار طار وجميع محل بيوت الامدار وارتحم فضله في فناء الموصل بعد ما في جميع الامصار صار صاحبي الذي لم ار كت الزرقاء اعظم منة علي من يد البيضاء لما قاسيت الموت الاحمر من عوارض المرة السوداء لم يزل ملازما لي ملازمة الدمع لعين العاشق وذاكرا ضعف حالي خطور الذكر على القلب المتقي الصادق فرايت بملازمته ما اطلعني على تلاطم ذلك البحر الزاخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك السهم من الادب والسياحة والفصاحة والنوادر والآثار
ورتعت في خميلة معارف مليت بازهار العلوم واسترق طبعي من
محاسن اخلاق تجلى بغرتها ظلمة الهموم فرضعت معه رضعات متواليه
من شطر الادب اوجبت على كل واحدٍ مناحق اخوة الرضاع وحرمة
الرضاع كحرمة النسب تضلع بالعلوم العقليه والنقليه فلا يبلغ هذا
احصار مآثر ذاك الرفيع وفي المثل كيف يدرك الضالع شاو الضليع
هذا الفاضل طاف بلادا ولاقى عبادا وعاشر علماء وشاعر فضلاء و
جالس ذكياء وساجل ادباء افضت معه المحاضره يوما الى القصيدة
المشهورة لابن النحاس في مدح ابن فروخ التي طارت بها مقام
الى جميع الربع المعمور التي مطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلجّ والدجى ان بعض جنح بات جنح

فلما اتينا الى قول الناظم منها

يقدح النجم لعيني شررا ولزند الشوق في الاحشا قدح

اطنبت في مدحها وقلت ما بقي من المتاخرين من يقدح على قدحها
وما ترك الاوايل فضلة يتشبث بها القائل وانا اظن ان ناظمها متقدم
الزمان في صدر دولة الجراكزه اوآل عثمان فقال لي يا ولدي
لا تقل هذا جهلا متقدم وهل غادر الشعراء من متردم فان هذا ابن
النحاس هو والد صاحبي وممدوحه ابن فروخ منجم مارديني ثم ذكر
عن احوال ابن النحاس ما احوجني ان اترجمه في الشمامة واريده
في الطنبور رنة الا انني رايت المجبي قد ترجمه في النفحة فلويت
عن ترجمته من اقلامي استرسلة من الاعنه اورد لصاحب الترجمه
ابياتا نظمها للمولى المؤيد حسين باشا تاريخا للمولود واسمى الذكر
والعالي القدر والمجلبب جلابيب الفخر مولانا وممدوحنا بل

ممدوح العالم امين باشا طول الله عمره تاريخه تعمير الخضر

لرب العلا احمد مع الشكر والثنا فقد زال ضرٌ طالما كرونشنا
واصبح ثغر الدهر مبتسما له طلاقة وجه بالملاحة والثنا
وليكون صدريات منشرحا وقد نشرن على الافاق الوية الهنا
فاضحى لنا عصر سعيد تكفلت بموافقيه بالامن واليمن والمنا
بمولود نجل الاكرمين الاولى هم مزايا بها جيد الزمان تزينا
بهم جبر الله الانام وخصهم بنصر له جاء المعاند مذعنا
ومن ظلهم ستر جميل على الورى ٢ به لم يزل عرض الخليقة مصونا
لهم في العلا مجد اثيل ومحتد وحكم باحكام الشريعة اقنا
اذا ما دعوا يوما لدفع كريهة فلا فتى الا للاسنة والقنا
متى رام شخص من سواهم تولا فقد رام امرا مستحيلا مخلفا
وان شاء تعداد البعض صفاتهم ٢ على نفسه فليجعل النوح ديدنا
الا ان فعل الخير فيهم سجية ونيضح جهلا بالذي حازه الانا
وفي حلبة السبق المجارى لهم كبا وما نالة عبر المشقة والعنا
وكل مرد والاهم يرتقي علا وان الذي عاداهم اخفق دنا
فسبحان مولى قد حباهم بفضله فعم به كل الانام وخصنا
فلا ضيم نخشاه ولا فاقة نرى ولا في صروف الدهر نرتاب لوحنا
فكيف وقد جاء الامين محمد ومولده مذ ارخوه لنا غنا
فلا زال يعلو بالسما طير سعده مدى الدهر محروسا الجناب محصنا

وله نتفه من قصيده طويله

الى مرشيق البدر هذا المحجب وحتى م روحي في هواك تعذب
الين فتقسوا يا ظلوم جوانحا واونو فتنائي ثم ارضى فتعتب
اداري هواك الصعب عمري راجيا رضاك ولكن اين عنقا مغرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

انبئك شكوى حين لا انت سامع واعرف منك الصد لكن اجرت
فتعرض عن بجوى حديثى لاهيا وتبسم عن دمع بالحسن تنجب
وكم بت مسلوب الفؤاد موله عليك وطرفى للكواكب يرقب
يروم انقضاء الليل والليل لم يحل متى غاب عنى كوكب عن كوكب
فكم الله فى صبّ امضت ذمامه وليس له فى غير حبك مأرب
له قلب ولهان عليك ومقلة تسح وجفن بالسهاد معذب

وله من رسالة الى حضرة المرحوم مراد باشا عبد الجليل زاده

ولم يك قطع الكتب منى ملالة وحاشا لمثلى ان يقال ملول
ولكن رزايا قد عرت ومصائب ألمت وشرح الحادثات يطول

وعلى كل حال

فلو لم اسل النفس منكم بنظرة واطمعها فى قربكم ست من ترب
وما عشت بعد اليوم الا لانى اذا شئت رؤياكم نظرت الى قلبى

نعم ويدمى بعد ورد

اسائل عن اخباركم فيرينى سماعى بما ارجوه فيكم وطلب
اذا كنتم فى نعمة وسعادة فما انا الا فيهما اتقلب
لازالت مساعيكم الجميلة مشكوره والويته فضلكم فى العالم منشوره
وبابكم ملجأ كم لارباب الحاجات وحرما لاصحاب المناجات

ومن رقايمى تغزلا تله الفتانة قوله

افديك من بدر تبادر طلعتى ما شاء لى من محنة وارادوا
عنى تحدث بالغرام ثقاته فتجيد حين تحدث الاسنادوا
نقلت صحيحا من هواك لانتى ما زلت راوية لذاك اجادوا
فليرو عنى وليروه عليه من شاء يحفظ للحبيب ويوادوا
عينى لكم رحب الاصبب وعين من لم يدر حال الوالهين جمادوا

كنى بجمود العين عن عدم بكا ها كما قال الاخر

سا طلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وله

قالوا اذا راك على صحابك مشفقا لا تبغنى مما حوته نصيبا
فاجبتهم لا تحسبونى زاهدا انا راغب ببذى الطلاب رغيبا
لم اطرح مال الصحاب وجاههم الا لاخذ النفس والقلوبا

وله ايضا

ما ودنى احد الا بذلت له صفا فى المودة منى احز الابد
ولا قلانى وان كنت المحب له الا دعوت له الرحمن بالرشد
ولا اتمنت على سر فبحت به ولا مدوت الى غير الجميل يدى
ولا اقول نعم يوما فاتبعها منا ولو ذهبت بالمال والولد

لصاحب الترجمة يمدح المرحوم على افندى العمرى حين اليه عاد الافتا ويذكر ما كان فى الموصل حينئذ من شدة الغلاء

حدا بمولى بعين اللطف مذ نظرا الى العباد ازال النظر والضررا
فاصبح الكون طلق الوجه منشرحا صدرا وبالبشر والاقبال قد سفرا
وبالمنا والاماني الزمان اتى والدهر مما جناه جاء معتذرا
عنايته نزلت فى الارض فاعتدلت او قاتها فخلت من سقم عذرا
اطيارها صدحت عذرا نها طفحت ازهارها نفحت تهدى شذا عطرا
فالناس من ثم فى امن وفى فرح والغم والهم كل منهما نفرا
بشرى لمن حل فى الحدبا قد برزت قراين الخصب بعد الجدب فى غبرا
غلا فارخص ارواح الانام وقد تسعرت بضرام فى الحشى سعرا
لا بد منه يرجى البر محتبسا ببره لا ولا ما قل او زرا
يشكوا لغنى به فقرا فكيف بمن امسى معيلا عليل الجسم منذعرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فما لنا غير رب العرش ملجأ لقنا ... نشكوا له كالمن قد تاه او بطرا
اليه بالمصطفى لهادى توسلنا ... ما خاب راج به يدعو ولا عسرا
نرجو برحمته اتمام نعمته ... والستر خلا تكم بالحلم قد سترا
كما حكى ما عرض العباد بمن ... يفوق يفصل خطاب جد بعسرا
وصار بين الورى فى الكون لفظته ... اجماع عليها وفاق العصر قد قصرا
انيل مجد تليد عن ابيه عن ... اجداده فهو ارث ليس مبتكرا
روح الوجود ويحيى للوفود ومن ... اضحى غياثا لجهود ومعتسرا
بالحلم والعلم ساد الناس قاطبة ... ولم يقاربه منهم من علا سيرا
يروى احاديث جود عن يديه عطا ... اخبار صدق بلا نك لمن اثرا
من جعفر فى الندا من ابن زايدة ... ومن زهير ومن قيس اذا جهرا
ما ابن ماء السما ما حاتم كرما ... الا كقطرة ماء منه قد قطرا
تجمعت فيه اوصاف متفرقة ... فى الخلق يدرك ذا من كان مختبرا
اذا يجمع الله كل الناس فى رجل ... وليس ذلك بدعا عند من سبرا
علم وحلم وجود وعفة وتقى ... طلاقة بوقار رهبة وقرا
قامى العدا الوسطى طامى الندا العطا ... غوث وغيث به استغنا الندا درا
الفاظه انجمت لو جسمت لسمت ... فاقت ان انتظمت فى عقدها الدررا
اراؤه كم حلبت ما قد وجبت وكم ... من مدلهمات ظلم القت اشرا
اقلامه نعم للمعتفين غنا ... وهى الرماح على من جار واقهرا
اذا تصدى لتقرير العلوم وتحرير ... المتون فلا يبقى ولن يذرا
بمنطق وبراعات مطالعها ... شمسه قطب دين ثابت جدرا
فتاح ابواب تلخيص الفصاحة لا ... يحتاج فيها الى المفتاح لو حضرا
حبرا بداية فضلا نهاية من ... سواه فرد على اقرانه ندرا
صدر شريعة مختار لقبح ردا ... وقاية سند حسن منيف ذرا

خزانة لبنى الامال كنز هوا ... وذخيرة الخلق كم قلب به جبرا
كافى الاطلا به شافى العليل وفى ... مبسوطه راحة الراحات للشعرا
حاز الدراية من بالجد تابعه ... ونال منيته اذ فاز وانتصرا
من حلمه الطمع الجانى لكثرة ما ... يعفو ويعفو بصفح منه موتجرا
قد قلت فى مدحه صدقا وبعضهم ... بالكذب ينطق لما يمدح الكبرا
من اين للغير وجه لم يزل طلقا ... ان يبتسم فاعتمد من برقه المطرا
وان شكوة ليمنى راحتيه اذى ... بوسى اراح بعون الله ماحذرا
هذا واني وان فارقت مجلسه ... جسما لما بى من ضر وبرا
فان قلبى لديه وايما ابدا ... وحق من انزل الايات والسورا
وكيف ارضى ببعدى عن حماه وقد ... افنيت عمرى فيه لا يا جبرا
او ان اقصر فى جمعى وفى نسكى ... وان يكن عنده التقصير مغتفرا
لولاه حظى عن الاقران اخرنى ... حتى دعانى بين الناس محتقرا
ولم يكن لى من التسكير معرفة ... نعم ولولاه صدرى لم يزل حصرا
ان خانني الدهر يوما جاد بوفا ... وبالصفا يوم اينى اذا كدرا
كم قد وهبت بخطب شجرت به ... فلم ارى بعده بوسا ولا ضررا
كم تقطعت الاسباب فاتصلت ... بفضله ورجوا من فيضه غدرا
ما دمت حيا فمجهورى الدعا له ... وشكره دائما وان سكنت ثرا
فالله يجزيه عنى كل صالحة ... لقد حبانى وربانى وشيع عرا
يا سيدى منصب الفتوى فضيلته ... جانك خاطبة تبغى لها وزرا
اذ لم ترى فى الورى كفوا لوكلها ... ولم تجد عنه كم كفوا ومعتصرا
وقد اصابت ولم تخطى فراستها ... وذاك شئ صحيح ليس فيه مرا
فجد عليها وانعم بالقبول وان ... زهدت فيها وخذها بالغا وطرا
وقل لمن بعتنا هذى بغبتنا ... رويت لينا فارتضنا هدى نظرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

واحدا لهك والشكره على مثن اوليته نعمة منه فطب عمرا
وعش ودم بالهنا وهرافان لنا يمن بمنك منه الخير قد كثرا
واغنم واجد وارق وانعم واعن واسلم لازلت للاغنيا عونا وللفقرا
وان هموا ارخوا فيه خيريري ارخت عتوى على قدرها بهرا

١١٢٥

السيد موسى ابن السيد جعفر الحداد

عالم نشر في المدارس من دراري الجانه اسنى فرائد وفضائل من بارامن اقرانه فقد ذاق الحديد البارد زلال نقريره صدا الاشكال بيرده عن قلب كل بليد وينفي حبث الغموض عن خبايا الابحاث كما تنفي الاكوار خبث الحديد شاعر شعره يرضاه طبع الخليع الفاتك ولو كان منسوجا على منوال شعر العلماء ويقع موقعا حسنا عند العالم الفاضل لانه منطوق بمطابقة الكلام لمقتضى الحال كما هو شان البلغاء بالنغاء نظم بديعيتين كان يسردها كل يوم منها جملة ابيات وتصرف باستماعها معه والاستطلاع على معانيها بعض اوقات فرايت معانيها من شهدت الملح حاليه نحورا بيا تها بعقود انواعها حاليه والحق احق بان يقول له الانسان ان هذا الفاضل من اهل طبقتنا في العلم ولكنه فاق بوقاد ذهنه الاقران ساعدته كثرة استعماله كتب المادة وللاستعمال دخل في الاذهان هو الان في بلدنا جائز قصب السبق في ميادين المدارس فارس في هيجا التدريس وليس كل من لعب في الميدان هو في الحرب فارس عالم غالب طلبة الحدباء الان يكتالون باقداح سلافة علومه المسطره بل يقدحون برناوذ كانه الفولاذة الجوهره راتبة بوماوقد نظم خمسة عشر بيتا بسبعين تاريخا كل شطر تاريخين للبحره

كالعين بلفظ حر ومعنى رقيق مع مراعات محسنات هي على ثوبي ذلك المعنى واللفظ طرازي نضارة وبلجين لو تاريخ تحققت ان لا تنظم مثلهم الا من كان له قدرة قوية في التصرف بالكلام وجودة الحساب نادرين الوجود بهم انفتح من الغرابة باب لاولي الالباب من قصايده التي قرنت له علمه بالخلاعه واصطفت لها طلبته فالتزموا سلافها كالصلوة الجماعه قوله يمدح مولانا يحيى عبد الجليل زاده

رنا فاصماقضا والقلب بالغنج ظبي لوال بطرف فاتك وعج
وذو محيا اذا لاحت محاسنه اغنى بطلعته السارى عن السرج
وصرة الخد اذ قامت بوجنته هام الكليم بها حلف العزام سجى
سرى فضل بليل الشعر معتسفا لكن ثنايا اهدته الى النهج
ومعقرب الصدغ معسول اللماغنج مسكي ثغر بصرف الراح ممتزج
وراح يسقي سلافا كالمسن بهجا وقد حبت حمرة من خمل الضبج
راحا اذا روجوها بابن غادية راحة بها يحة من طيب الارج
القت اشعتها ليلا فقابلها بدر الدجى فكسى بنورها البهج
واغيد قام يسقيها مشعشعة مورد الخد لم يبق على البهج
ان شئت خذها من الاقداح صافية او شئت خذها من الاقداح وتهج
اقداح تبر على هام الربيع زهت ما بين روض تبرد الهوى لهج
فللكؤس ابتسام عند قهقهة وللنفوس اغتنام صفو مبتهج
في روضة كلما مر النسيم بها طابت بحيى المعالي طيب الارج
بثت الجنان اذا الابطال احجمت تحت القتام ونار الحرب في ربج
والباسم الثغر والابطال عابسة في موقف بين سلب الروح فالمهج
فان اقام اقام السعد في خدم او صار فالنصر تيلوا ية الغرج
من معشر جبلت اخلاقهم كرما لو هم بالمنع فاض الكف كالليج

فتح وحتف بين الفضل قد جمعت ... ذا اللحب والكاشح السمج
يا ذا المكارم قدما والعلى شهدت ... يوم الفخار وابدت واضح الحجج
سعى المعالى الى علياك باسمة ... تبسم الروض فى ازهاره منتسج
ما فى نظامى غلو فى المديح لكم ... انت الفريد وبعض الناس كالهمج
خذها ابا يوسف عذراء ناهدة ... اليك عاجت وخوف الغير لم تعج
لازلتما فى منار السعد ما بعثت ... شمس النهار وواراها البحر فى البرج

وله ايضا فى مدح يحيى الاغاجين قدم من سفر كان الى حلب

بشرى فقد انجز الاقبال ما سطرا ... وكوكب المجد فى افق العلا ظهرا
والوقت طاب من الاكدار مستبها ... ابدى السرور واوفى وعدنا وكرا
والروض من طرب اضحت مباسمه ... تهب نشر الهنا طيب الثنا اعطرا
والزهر يضحك زهوا فى محاسنه ... وينثر الطل من اكمامه درا
والراح ترقص فى بيض الزجاج ضحى ... فاعجب الى ذهب فوق لجين جرى
وصاوح الطير غنت فوق دوحتها ... تصبو مقابل عشاق النوى سحرا
والغيد ماست بقضبان على كثب ... اذا رنت فتكت كم غادرت اسرا
والروض باكره مزن الربيع وكم ... زهر الروابى اياد وى السحاب قد شكرا
وزين الارض حسنا من ملابسه ... والدهر ثغرا بعد ما ابترا
فقلت واعجبا والدمع يسبقنى ... من السرور الذى قد اوهل الفكرا
هل وارد الخير للحدباء ابهجها ... ام هل بشير الهنا بالسرور سرى
فقيل لى ان يحيى الفضل كن نبئ ... عبد الجليس من الشهباء قد صدرا
فخر الاماثل سامى المجد مرتبة ... عز الافاضل قدرا خير من سفرا
اغنى بطلعته عن حسن سيرته ... حتى حسبناه بحرا والسوى نهرا
سمت على فلك الافلاك رتبته ... لذاك امست لياليها به غررا
قد اودع الله فى اخلاقه حكما ... لذا كن كانت معاليه له قدرا

بينك قطع الفيافى مدلجا سحرا ... على السوابح سبلا ترمى قفرا
تتلو الثمانى امام الخيل مستبقا ... انا فتحنا لك الفتح العلا سورا
سموت بالمجد يا ابن الاكرمين فكم ... اراك من يدعى عليا لك مختفرا
لازلت فى ذروة الاسعاد مقتصرا ... ما دامت المزن تكسى وضها هبرا
وطب لعودك الهنا فالسعد ارخه ... قد مت يحيى بلطف قابل القدرا

وله شطر القصيدة حسام الدين الحاجرى

على ودمع عينى من فراقك ناظر ... يراعى السهى فى ليلة وهو حائر
وان ن طرفى كلما لاح بارق ... برقرقه ما لم ترقه المحاجر
فديتك ربع الصبر بعدك دارس ... على انه من سن طيب ذكراك عاطر
وكم بات ربع القلب بعدك عاطلا ... على ان فيه منزل الشوق عامر
يشكك الشوق الشديد لناظرى ... فان غبت عن عينى ففى القلب ناظر
واذهل فى تخييل حسنك خاطرى ... فاطرق اجلالا لانك خاطر
الا يا لقومى قد اراق دمى الهوى ... واظهر ما اخفته تلك الظرائر
وكم صحت اذ جالت لحاظك فى الهوى ... فهل تقبل الاعين الجفن ثائر
واطوى على حر الغرام جوانحى ... واغضى جفونى حيث غضك ساتر
وابدى سلوى للوشاة تجلدا ... واظهر انى عنك لاه وصابر
عجبت لحال يعبد النار دائما ... وعامته من حرها وهو سائر
وعجب منه كيف عابد جمرة ... يخبك لم يحرق بها وهو كافر
واعجب من ذا ان طرفك منذر ... يصول على اسد الفلا وهو فاتر
واعجب منه ان مرسل لحظه ... يصدق فى ايانه وهو ساحر
وان خبرونى ان غصنا قوامه ... توهمت ميلا منه للقلب جائر
ولما بدت اعطافه غصن بانة ... يقنت ان القلب لانك طائر
يروق لعينى ان يفيض عذيرها ... اذا لعبت فوق المتون الضمائر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحلو لقلبي ان اموت صبابة ... اذا انسدلت كاليل تلك الغدائر
وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما ... لما نفضت صبغا عليه المحاجر
وليس اخضرار الصبغ خلقا وانما ... لكثرة ما شفت عليه المرائر

ومن غرر قصايده التي زاحمت مخول الادب على مورد الفضال لما سقاها بكاس الفصاحة والوجاهة فهذا لم يشفق على نفسه لدخال قوله

زارت لتنظر حال المغرم الدنف ... فاضرمت في الحشا نارا من الشغف
عيناء لو خطرت فالغصن في خجل ... او اسفرت فبدور التم في كسف
والليل فوق صباح الوجه متلف ... كلا هما عن اخيه غير منحرف
ابدت وما نيرحسن فوق وجنتها ... لكنها لحوظ في غير منصرف
وحمرة الخد منها الافق مكتسب ... والغصن والظبي لين العطف والوطف
وذات غنج به تسبي النهى طربا ... في موقف بين سلب الوجد والتلف
وحارس اللحظ يحمي ورد وجنتها ... بصارم اللطف منها خوف مقتطف
تاسد لو لم اخف من فتك ناظرها ... اطفت الحشا من بارد الرشف
يا ربة الحسن رفقا بالقلوب فكم ... اجبت قلبا وقلبا مات بالاسف
وليس لي معقل رجوه ملتجا ... الا امين المعالي كامل الشرف
ماضي العزائم خواض اللاحم في ... يوم الهياج وملجا الخايف الاسف
شهم الكرام اذا ما رام مكرمة ... قامت الى مجدها تسعى ولم تقف
كف المكارم ابهت وبل نائله ... والبذل في الجود لا يزري على السرف
فالسعد في خدم والنصر في حشم ... والمجد في كرم والعز في ترف
يا ذا الفضائل من آل الجليس من ... علا منار العلا عن رتبة السلف
ان الوزارة سيف انت جوهره ... والحكم للجوهر المشهور غير خفي
اذا راك الورى قالوا باجمعهم ... هذا امين المعالي درة الخلف
محى مجد القنا اخبار غرته ... وبالندى ذكر معن مع ابي دلف

ضم اليمين على هندي صارمه ... كفتحها عند فيض الجود فاغترف
من معشر صهوات الخيل منزلهم ... يوما اذا الفارس المقدام في وجف
احال بالعدل ارض الجور فانتجبت ... به الحديبا في زهو على النجف
يا سليمان قد اجزت مرتبة ... تهنيك محتشما والغير في كلف
جمعت فضلا فلو فرقته لغدت ... كل الخلايق في فضل وفي شرف
لو امك الصبح يوما واستجار بكم ... لبيضته آمنا من ظلمة الدنف
لا زلت يا ملك الاقران منتصرا ... ما اضحك الروض دمع العارض الوكف

يوسف ابن يحيى

الثالث جسنا من الدهر والكاتب لانشاء الوزارة برهة من العمر وقف على وزوة الرياسيتين الاصل والفرع وتقلد بسيف الحاكمين العرف والشرع ولعمري لقد اعطى الشرع القوس باريها وسلم ديوان الوزارة سهم لراميها ما لعب بميزان قلمه في وزوة اللسانين عرب وعجم وتسلم الكفاتين فافتخر على صليل السيوف صرير ذلك القلم صديق الصدق والتحقيق بالحقوق الناجين معاشرته ذكرا خوان الصفا وكذا من قال باستحالة الوفا عباسلى المشارب بركى اخلاقها وثيابها ومشارب الرجال لا تترجم وانما تترجم ادابها فكيف بمن جاز جمال الظاهر وادب لبابها من يزهر خضل وناهيك ان الشعرا ادنى فضيلة في هذا الرجل هذا العزيز الان مسافر بعينه مولانا حسين باشا حين نسخ هذا الكتاب وقد استصحب معه ماله من رايق الآداب فيها قد جاء شعره في وجنة الاداب وفي هذا الكتاب في الحالتين خال وكنت اود ان يكون لمعطس اهل الادب ولغليلهم عنبرا وبلال فدع تكون شواردشعره

عن هذا الكتاب لو نزه نفسه من العين والافاين الاغتراف
من زلال ذلك الاديب واين الروم اين رايت له رسالة
ونحن في صحبته مقدار خمسة كراسين تتضمن نثرا كدموع المهجور
ونظما كمنضد ثغور الولدان والحور كان قد تراسل بها مع احد
باد الزمان واراد ني ان اكون بينهما حكما اقيم لها الوزن
بالقسطاس في تلك الميزان فعلمت ان خصمه لا يقبل حجة ولا
يسلك على اعدل محجة فتركتها وتغافلت عنها ثم بعثت الى محبه
اصرفه عما هو عليه من الزلل مخاطبا له بقصيدة لولا ما من
الصرف امتنع لما انطوى عليه من العلل مستهلها

ما جرّ والله سيفا سته وسطا الا لكيما تكونوا امة وسطا
ارتجلت له يوما ابياتا عديده على البديه لغرض عرض لي مطلعها

ما اخا الوجد قسم بنا نتزه عند قوم اجلة واعزه
واذا كنت انت شاه المعالي يا عزيز فاجعل رفيقك فرزه

احمد المسلم بن عبد الرحمن

شيخ في جبهة الايام غزه وفي قلوب الفتيان مسره وفي
بحور العروض دره مضى اشهر وسنون واهل الفنون يحكمونه
فيما هم فيه يختلفون ثم لا يجدون في الفهم حرجا مما قضى
ولو نفذ من حكمه فيهم سهام القضا اديب مداح ومثل مداح
امتزج شعره في مدح الانبياء واهل الصلاح كما امتزج
شميم ابنة العنب لفتاح بنت الحدايق اذا كللتها تحت
اشجار القداح له من المسامره ما تود ايها المسامران
تزيد في طول ليلها سوادا والخال من وجنة حبيبك الوضاح
بل تتمنى لبقائها ان يمحو الليل اية الصباح ومعاشرة

هي سلوة المحب عن الحبيب والمريض عن الطبيب واما ملحة فمن
قصة مطربة ونوادر مشرقة مستغربة واما سياحة فمثلا
جل في آفاق البلاد ولا تغيره اختلاف المطالع ومنزله بين اهل المعارف
فكالشمس في الحمل اشرق في اشرف المواضع له سعي من لطايف الصنعة
ما يود عذار الملح ان يكون سطرا من كلامه مكتوبا ولو الى عرق
المحبوب ان ينتظم في سلك درارى احاديثنا جاد مشغوبا
تبوأ له من قلبي اشرف دار ولا بدع فان جار الدار اولى بالدار
الجار جاري الذي هو حسدي كالروح جاري زنداد به الواري
اقتبس فكري جذوة من عنصره الناري لعبت في هذا الاديب
في مبتدا ايامه نسائم صباه فسلح في الارض كدمع العاشق
الاواه فشرق وغرب كفكر يلوح في قلب مهجور بخيال للوصال
او ريشة في مهب الريح ساقطه على ان عقله وادراكه ارسى
من الجبال وما هو شيخ معمر وعقله عقله لم ياخذ منه الكبر وادبه
ادبه روض معاهد تعاهدها المطر وملحه ملحه كنز وقالق درر
ونشاطه نشاطه لم يجتزئ الحاق عند ما تم ذلك القمر من رياضه
الفياحه وجلا جبل قريحته الصياحه قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

صب له مدمع في الحب مطلول على طلول لها طول وتطويل
قد كان لو دلوه في الحد منتظما واليوم مرجانه المعقود محلول
اجفانه السحب والانفاس ما رقه وعقله بعقال الصد معقول
وقلبه في نظى البلوى يقلبه كف العزام به سلوان مفتول
ووجده في طوايا السر منتشر لكنه عن اليم اللوم مشغول
ان لامه لائم فالوجد صارمه مجد وبيد الاشواق سلول
اضناه فرط الهوى لما الم به مبلبل البال عنه الوصل مفصول

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو الشجا نه ما عنيت وله ... عقد من الوجد منضوم ومفتول
والجسم منه نحيف قد كساه ضنى ... من الصبابة فيه بان تخييل
هو الحبيب له فن ومتجر ... ووصله بعد هذا البعد محصول
وصبوة علمت اجفانه سهدا ... للنوم والسهد تحريم وتحليل
مقرح الجفن مفصول المعاصل في ... اخبار اشواقه للحال معزية
لا يستفيق من الشوى الملم به ... كان فيه من التبريح تخييل
يستنشق الريح ان مرت به سحرا ... لان فيها لما اهل انوجد تعليل
ويسئل البرق عن نجد وجيرته ... ان لاح منها وما تغنى الاقاويل
بحرين او معه الوافي اذا جزرت ... فقطعت قلبه منها التفاعيل
متى تحث به نحو العقيق الى ... سلع ركائب تحدوها الاراجيل
اذا الحداة بمن تهوى حلوا وفلها ... من النوى في دوام السير تبغيل
تحث وجدا واني لا تحث الى ... حما الحبيب النجيبات المراسيل
المصطفى الطاهر النور الذي شهدت ... ببعثة قبل توريه والجنبيل
حتى بدا عام حاءت نحو مكة ... او باشل لا حابش يبري بهم الفيل
فكان من سره اهلاكهم فغدوا ... صرعى وقاتلهم طيرا ابابيل
وجاء بالمعجزات الظاهرات فلم ... يرد ما غير من بالكفر مغلول
وسبحت حصياة السبع في يده ... منها تبين تكبير وتهليل
وكم بدت من رسول الله معجزة ... وان اعظمها القران تنزيل
كم رد ماء ونور البعد فقدهما ... ريق له بكلا العينين مشغول
والذيب والضب والمولود صدقه ... والظبي افصح نطقا وهو محبول
وما محمد الا رحمة بعثت ... للعالمين وفضل الله مبذول
وما محمد الا حجة ظهرت ... وسنة ما لها في الخلق تحويل

هو الرسول الذي فاق العالمين له ... فضل وفوق جميع الخلق تفضيل
بدر ونور وظل يستضاء به ... من البحار اذا ما ساء تضليل
او الشفيع اذا ما الريل وطئت ... وفي الصخور له غوص وتوحيل
هو الشفيع عذاب يوم الحساب اذا ... ما اشتد بالخلق تخويف وتهويل
فما على غيره اذ ذاك معتمد ... لكن على جوده للناس تعويل
ان غيره في العلا قد نال مرتبة ... فنعله للعلا تاج واكليل
واله حيزل والصحاب كذا ... يزهون نورا كما تزهو القناديل
يا منتهى املي في منتهى اجلي ... يا سيدا رسل عندي منك تاميل
يا سيدي يا رسول الله يا سندي ... انت المرام وانت القصد والسول
يا من عذا العرش موطا لخط رحله ... وكم به جاء اجمال وتفصيل
عذرا اليك كريم الاصل من كلمي ... ان الكريم لديه العذر مقبول
ان لم يكن منطقي في نحوه عمل ... ففيك صرف بيان المدح معمول
ارجو به نصرة نحو الذنوب وما ... زين الذنوب وانت الحرز والسيل
وليس غيرك بعد الله ملتجأ ... للمذنبين وهل للغير تاميل
فاجذب زمام بعيد الدار محتقر ... يرجو السرى ان سرى قرع وتاميل
حتى تنوم حما يحمى النزيل به ... للبدر من نوره والشمس تخييل
اذا رأت ساكنه يا مصطفى وله ... من جسمك النور تشريف وتكميل
متى اليك احد السعي في فرح ... ويحل للفم من مثواك تقبيل
اهم بالسير والاقدار تمكنني ... وكيف يسري جواد وهو مكبول
مالي سوى انني اصبحت من ولهي ... سلم الروح والتسليم تسهيل
وبالاماني بعد الدار تشدني ... بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

ومما اخترته من ديوانه من الغراميات قوله

خل التشوق في النوى يبريني ... فهو الحبيب هو الذي يبريني

ودع الصبابة للغرام تبعني بخسا فان اجبتي تشرني
واترك بكانون الهوى قلبي عسى لطفي بدمع فاض في كانون
ظن العذول برغمه قلبي سلا وغدا بسهم ملامه يرميني
ما جال في فكري سلوّ عنهموا وحياتهم والتين والزيتون
قد كان تكويني على حبي لهم او ما ترى نار الهوى تكويني
ان رمت تكويني لعذلك عنهموا فالوجد فيهم مانع تكويني
ان رمت تكفيني ثوب صبابتي فلحاظهم بالموت لي يكفيني
من لي بان اقضي غراما اوجي فيهم فعل وصالهم يحييني
فاذا قضيت بهم قضيت ماربي فعسى تفنن عشقتي تفنيني
ان كنت تنسبني الهوى بزخارف الا قوال ان حدثتهم تنشيني
فهم الاحبة لا سواهم ابتغي بدلا وان رضاهموا تغنيني

وله من اخرى غراميه

من غيرة الغير يا قلب الشجي افق وانت يا طرف كم ترعى سهى الافق

منحا

فيا ضلوعي بحمر العشق فالتهبي ويا دموعي من الاحداق فاندفقي
ويا شجوني فربع الصبر مندرس ويا عهودي بغير الحب لا تثقي
ويا غرامي فزد وقدا وزد وكمدا فعصن صبري غداعار من الورق
ويا منائي عنائي فيك محتمل ويا حشائي بنار العشق فاحترقي
ويا بخولي اصطحب حبي لتسلفه ويا عذولي لجبل اللوم فاختنقي
ويا حبيبي اذا ما لم تصل سقمي يكون قتل غلام النفس في عنقي
ويا منامي تبدل بالسهاد وجى ويا هيامي من الاشواق لا تفق
ويا فنائي معجل في الهوى تلفي ويا انتحابي افض دمعي من الحدق
ويا زفيري تصاعد فالدموع جرت اباك منها ولا تامن من الغرق

ومن موشحاته المسكره قوله

يا عذولي ليك عني لست من بابي فني فدع العذل فاني لا اعي قولك افني
ويا نديمي دع ملامي فلقد جد غرامي فاملا كاس مدامي واسقني صرفا وغني
راحة الارواح خمري وارتياحي ثم سكري فاذا ما اختل امري قدم الكاس ودني
عكرات الدهر فيها تنفث الحمم الحقيقي بين درد وشقيق واطلب المحبوب مني
من يكن يهواه حقا فليمت شوقا وعشقا فاذا مات ترقى رتبة فوق التهنى
ساوني اني معنى راجيا لطفا ومنا عرفوني الوصل اني وارفعوا الهجران عني

ومن محاسن تخميساته قوله

احرم بميقات الهوى من رامته ولبيت حانك جز بغير ندامته
واذا اجتمعت على المنا بسلامته جمرات بمكة رمها بمدامته

واوى العقيق بلوعتها موصوف

يا صاح قم فغنا الحجاز اثالنا تقبيل ركن الكاس وقع عذالنا
تلقى على باب الزيادة حالنا العود زمزم والمقام صفالنا
والكاس يسعى والحباب يطوف

وله تخميس ايضا

عذبت قلبي بالبعاد وخاطري فلذا الروحي قلت وجدا خاطري
فاذا قصدت زيارتي يا هاجري باسد ضع قديمك فوق محاجري
فلقد قنعت من الوصال بذا كا

لطف في لفظ الهجر ليس بهاجع لعب السهاد وسهى بدمع هامع
فارفع بفتح الوصل خفض مطامعي واطل محادثتي فان مسامعي
تهوى حديثك مثل ما اهواكا

ومن تغزلاته المطربه بالجناس قوله في الجناس المبدل

بسهم الجفن للاكباد راشق وضوء الحسن في الاحشاء شارق

غزال عن حبوني النوم نافٍ ... وبيع الروح في مرضاه نافق
بليل الشعر طرفي ظل سارٍ ... ولكن من متاع الحسن سارق
وقلبي من بحير الحب صادٍ ... وفي اتلاف روحي فيه صادق
كحيل الطرف نحو الصب وامٍ ... الى العشاق عجباً ظل واق
عليه كم حدا في العشق حادٍ ... اليه الكل بالالحاظ حاذق
له قد كغصن البان سابٍ ... وخدون للشمس سابق
تقبل محبه المشتاق فاتٍ ... ونبل جفونه للقلب فاتق
بصارم لحظه للعبد بارٍ ... اذا ما سله تحبه بارق
على بدر الدجى بات زاهٍ ... فباطل من لحاني فيه زاهق
علقت بحبه والقلب ناعٍ ... ممن يلحو عليه فهو ناعق
فكم في حبه قدح لاحٍ ... ولست لقوله في السر لاحق
وكم سهم الملام الي رام ... وكم طرف الرقيب الي راق
فجسمي عن سهام اللوم خافٍ ... وقلبي من رقيبي ليس خافق

حيدر ابن فرهاد بيك

قدوة السالك وعمدة الناسك ومنقذ الهالك منح المستعدين للقرى من موائد علومه تبتك القراء وذكر المتقين اهل العبا تبتك العباد عامل صحب الاشياخ فربته تربية الافراخ فقام في هذا القرن بصوت حاله في قلوب اهل الاستعداد نفاخ جعل من رياضة التصوف بالتقل قيد لما صحب شيخنا عطاء الله واستنا ذعطاء الله السيد عبيد حكى لي شيخنا عطاء الله قال كان هذا حيدر كما تراه يصحب الفقرا ويوثر على الثروة الثرى فغيمنا هو يتقلى على جمرة الفقر ويتقلب وتيصلى على لهيبه ويتصلب والحق يتجلى عليه بالعازه ويتجلب واذا قد رأيته بالطف تماش وبزه وقماش فسبحني

سعه على استكراه الى دارٍ قد استكراه فرايته قد فرشه بالطف قطيفه واخدم نفسه بوصيفه وفي البيت نمارق مصفوفه تشهد على صاحبها بالبدرة المصروفه فقدم الي شرابا من اسكر بالطف جام وجعله مقدمة للطعام فحرمت على مصنته او يعرب قصته قال نعم رايت والدي في منامي يخبرني بدفينته في موخر مقامي فقلت واهاما عثته فرأيته ثالثه وثالثه فعولت على المعول فاذا الامر كما نقل واهيه مخبيته بالنقود قم واصرف على الفقرا ما بقي منها موجود قلت هذه الاحوال تستغرب من القوم ولا يسوغ لنا انكارها لا في اليقضة ولا في النوم كما حكى بعض مريدي الشيخ عثمان الخطيب قال رايت شيخي في المنام ينشدني ثلثة ابيات فاستيقضت وانا احفظهم وهم شعر كان في حجري صحايف شيخنا وابي ادم والخبيل عيسى: فقرأنا زبور داود وفيها: حبث قرأنا وتوريه موسى: فغدت مشرقا لانوار ربي: مهى شمس وكم تريك شموسا: فلما قرأها الشيخ حمنها تخميسا لطيفا ذكرت هنا لطيفه وهيا انشدني بعض تلامذ شيخنا عطاء الله الحديثي ونحن في دار خلوته التي اعدها للعباده مطلع تخميس الشيخ عثمان للابيات المقدمه وهو

وارس تجل عن تلويث ... وصفها وحده بلا تثليث
حلت في خلوتي بها عن حديثي ... كان في حجري صحايف شيخي

وابي ادم والخبيل عيسى

لا تغفل عن لفظة الحديثي فانه قد جعلها المنشد نوريه وان لم يكن مقصدها الناظم لما رشحها بقرينة الحال وجعل بين الحديثي والخلوتي ايهام التناسب ومما يناسب ما نحن فيه والكذب

على وليا الله كبيرة انى رايت عند تاليفى الكتاب المسمى بنزر الجوهر
فى شرح الكبريت الاحمر للشيخ الاكبر قائلا ينشدنى فى منامى بيتين وهما

صلوة من الله العلى على الذى عليه اله الخلق فى خلقه صلا
و لا زال رضوان من الله دائما على روح محيى الدين فى اللا الاعلى

وحيث افضى بنا المقام الى الكلام على حال هولاء الاقوام
لا بأس ببيان مقامه اذ ليس لنا بينهم الا المقال فليسعد النطق
ان لم يسعد الحال

رجال لهم حال مع الله صادق فلا انت من ذاك القبيل ولا انا

و هى نبذه المقامه المسماة بالصوفيه

حكى محمود البقال عن ابى حامد النقال قال لما نشات فى
الحداثة مع اهل الادب من شبابها واوردنى اهل الفضل منهم
صفو محاسنها واحسانها كنت لا اغادر كبيرة ولا صغيرة من
ملح الظرافه واحصيها فى محل مجموعى و لا اودع نادرة من محافل
الادب الا والتوجه اليه بمجموعى فبينما انا ادبى ولوى فى اللدد
واورى زندى بين مهدة اهل الذكاء وانتقد زيف الكلام
من خالصه واثنى على الكامل منهم بما يستحقه من حضائر صه اذ
قال قائل من تلك الجماعة الحاضره هل لك فيمن هو لطيف المحاضره
غريب فى المناضره يشفى عليلك بمحاورته ومحاورته ويروى
غليلك بمعاشرته ومشاعرته فقلت له ان كنت انت فما وجه
نفسه يقريكم السلام ويغريكم بنفسه بزخارف الكلام ولقد وزنا
ادبك من يومك هذا وامسك فكف عنا كف المدح وامسك
و لا ينبغى التفضل على ابناء جنسك فقال لا والله ما اياى عنيت
و لا لمدح نفسى وبها ما ذكرت تعنيت وغنيت ولكن اشير بالشئ

يذكر وهنا فريدة انجها بحر القدرة هو احبر منى بهذا الفن واخبر
وقم بنا ان رمت تصديق الدعوى وتحقيق النجوى نستخرج
معك ذاك النظيم من كناسه وننتظم فى سلك جلاسه ثم اشار الى
مستبقا وهرول مسرعا فطفقت تلو اثره لتحقيق خبره ومخبره
فما زال تخطى سواق زحام الاسواق حتى افضى بنا الحال الى رواق
فيه حانوت حلاق قد اسفر عن وجه بدر التمام وحسر عن صدر
نضر بيضتى حمام وكشف عن فرعين تشهرت عن عامودى رخام
وعلمه سيل العذار مكارما فجا وبها فليتق الله سائله فلما راه
صاحبى قال هذا مصداق مقالتى وصيد حبالتى ثم سلم بعد ان
دخل الحانوت وقضوت اثره وانا من حسن شمائل الغلام و
شمايل حسنه مبهورا مبهوت فلما رانا دعر وعرة النظيم عند لقائه
وناولنى المراة بعد ان مسحها بفضله وازاره فقلت كالمعترض
متعرضا لاستجناء ثمرة وتلك لعارض ما معنى قول الشيخ عمر بن الفارض

تامل استجليت نفسك ما ترى بغير مراء فى المراة الصقيلة
رغبرك فيها لاح ام انت نظرة اليك بها عند انعكاس الاشعة

فقال اراد الشيخ قدس الله باسراره واسرنا بقدس انواره
ان الوجود المنزه عن القيود هو ذات الله وليس فى الكون
بالحقيقة شئ سواه وان الشخصات المحسوسة ظل قدسه قد تجلى
بنفسه لنفسه واليه الاشارة فى قول الشيخ طريق الارشاد
و الاحسان بقوله كان الله ولا شئ معه وهو الان على
ما عليه كان ثم ضرب بن الفارض مثلا الجبال المرائى لعين الرائى
تنظر بعين شرا سويا فاذا حققته لم تجده شيئا كسراب بقيعة
لمن يبغى وروده عدم ماؤه ووجد الله عنده ثم انشد على

طبق دعواه شاهد قول بعض من شهد بزي الشاهد

انما الكون خيال وهو الحق في الحقيقه
كل من يفهم هذا حاز اسرار الطريقه

قال الراوي وكان في مؤخر الحانوت شيخ مكفوف في عباءة ملفوف تحسس نقر الغلام وتجسس مخوي الكلام فرفع رأسه واذكى نبراسه وقال يا ابن العجب من جانوت ويوم قد شملتنا بها وبه نفحة كلام القوم وايم الله لقد اجترتم على ذاعة علم ولو لغير جاهله وخضتم في بحر وقف الاولون بساحله ولكنكم عتسفتم عن جادة الانصاف واحكمتم اساس الدعوى على خلاف وان كان قرتم مسلم لا يسوغ به الجحود ولكن البيتين ليسا لوحدة واجبا لوجود ولا ابين لكما عن حكمها واصل فيما بينكما صيد حرمها الا ان تسحا لي شيخ زهيد فان شيخكما على قدم التجريد قال الراوي فلعنت ابليس وحللت كيسي وفلذت فلذة من ورق كادت نفسي ثوبا تمخض فتقبلها بقبول حسن وقال هذي للسياحة والكفن ثم قال اعلم يا بني ارشدك الله الى معرفة عيون القلوب وقلوب العيون وجعلك من خواصه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان هذين البيتين ليسا للكاملين على التحقيق بل هما خطاب للسالكين في الطريق يقول الشيخ قدس سره وشرح الله بنور فهمه من معرفته صدره ايها القاطع عقبات الطريقه المتوجه بنجاه الحقيقه تامل نفسك واجليتها من صدا الاغيار ولم تدع فيها شائبة آثار وحصل لك العرش بالدار وصرة كالمراة في الصفاة والصفا او كنهر ظهر ما فيه من صفو الماء هنالك يتبين لك ضوء النهار ويقول الحق لمن الملك اليوم فيجيب نفسه بنفسه لله الواحد القهار قال الراوي فلما رايت

ما قال محكم الاساس مطروا القياس اذا في ضرب من الوسواس
الى انه شيخنا المرسي ابو العباس او سيدنا الخضر ابو العباس
فخطفت كفه لاستلامه ولمس ابهامه فاذا ابهامه اقوى من حجر
وعصبه قوم من ورق فتوسمته فاذا هو ابو زيد صاحب المقامات
والكيد وقد اهلاني بتبرة كلامه واصلاني بجمرة غرامه فقلت له
سدا بوك على اخترعه فوك فمتى افلحت حتى اصلحت وبمن اقتديت
حتى اهتديت واهديت فضحك حتى استلقى وقال احفظ عني ما تلقى

ثم انشد

ان قصصوك فخرف او شيخوك فخرف
او خرفوك فصوف او زهدوك فصوف

قال الراوي فغلت يدي من ترجيع ما قمر من الصرة ونفضتها من مفاكهة صاحب الطره وخرجت وانا انظر ورائي خشيته من ان يسلبني روائي تغير البيتين الاخرين قولي ان قصصوك فخرف اي ان جعلوك من قصاص السير والاخبار فاتهم بالاخاريف اي الاكاذيب ومنه حديث خرافة يا ام عمرو وخرفوك الثاني من قولهم قد خرف الشيخ اي قل عقله وقولي او خرفوك او جعلوك خروفا فاجعل لك صوفا وصوف الثاني من التصوف وعلى ذكر التصوف اني كنت يا مما صحبني لشيخنا عطا الله اسمع من اصحابه يقولون قصيدة للشيخ عبد الغني النابلسي من كثرة ما كررها حفظتها ثم لم اشعر بنفسي يوما الا وقد غيرت جميع قوافيها على غير الروي واصل القصيدة هكذا

نحن قوم نهوى لوجه الحسانا وبها الله زادنا احسانا
وعلينا من المهيمن عين اوسعتنا تحققا وعيانا

ولنا قد اوى خير النحل ... وبه صار كاسنا ملانا
وشهدنا الوجود حوضا وكانت ... صورا لكل عندنا كيزانا
ان من نال شربة منه يوما ... لم يجده طول المدا ضمانا
حوض خير الانام عذب زلال ... بارد سايغ لمن يتعانا
بيننا وعده على الحوض نلقى ... صاحب الحوض مشربا يلقانا
وبوجه المليح سر شهود ... عنه ما زالت الورى عميانا
ظل عنه من قبل ابليس جهلا ... وابى عن كماله نقصانا
والذى حاد عنه فهو جهول ... حيث صار ربه شيطانا
واليه اهتدت ملائكة الله ... وزادت بامره ايقانا
ظاهر العلم بالصحابة باد ... وهو علم التكليف وجانا
والذى قد بدا بنا هو علم ... زاد عن كل باطن ابطانا
وهو علم التشريف علم المزايا ... ليس ظنا لنا ولا حسبانا
بل يقين محقق اخذته ... قومنا بالشهود انا فانا
ان يكن قد مضت لاحمد صحب ... اننا لم نزل له اخوانا
هكذا جاء فى الاحاديث عنه ... ولو انه رايكون رانا
انه الباب لكن الفتح صعب ... زاد قوما خوفا وقوما انانا

والقوافى التى غيرها انا هكذا

نحن قوم نهوى الوجوه الملاحا ... وبها الله زادنا افراحا
وعلينا من لهيهن عين ... اوسعتنا تحققا وصلاحا
ولنا قد اوى خير النحل ... وبه صار كاسنا طفاحا
وشهدنا الوجود حوضا وكانت ... صور الكل عندنا اقداحا
ان من نال شربة منه يوما ... لا يجده طول المدا ملتاحا
حوض خير الانام عذب زلال ... بارد سايغ لان نزاحا

بيننا وعده على الحوض نلقى ... صاحب الحوض مشرفا وضاحا
وبوجه المليح سر شهود ... عنه ما زالت الورى تتلاحا
ظل عنه من قبل ابليس جهلا ... وابى عن كماله استقباحا
والذى حاد عنه فهو جهول ... حيث كان ربه نباحا
واهتدت ملائكة الله ... وطابت بامره ارتياحا
ظاهر العلم بالصحابة باد ... وهو علم يكلف الاشباحا
والذى قد بدا بنا هو علم ... زاد عن كل باطن شراحا
وهو علم التشريف علم المزايا ... ليس ظنا لنا ولا استرواحا
بل يقين محقق اخذته ... قومنا فى شهود بانتفاحا
ان يكن قد مضت لاحمد صحب ... اننا عنه لم نزل نصاحا
هكذا جاء فى الاحاديث عنه ... وتوانه راناه وراحا
انه الباب لكن الفتح صعب ... زاد قوما خوفا وقوما جماحا

محمود الكردى

استاذى الذى ارتعنى فى روضة علمه واطلعنى حد الادب ورسمه واستاذى الذى انقل عالى حديثه المرفوع عن فكره الصحيح ونظره حسن الذى هو عن هذا الضعيف غير مقطوع اشار اليه الوالد بملازمته بيتنا فعدوناه وعدنا بعض عياله فباحث الكبير ولاطف الصغير وتطفل فضلا منه على طفاله لما راهم متمسكين بالاطناب ممدود لغير بيت ذلك الجناب تقريره قاض وبازوفرخ فى محفوظتى اى تفريخ وانا بفطنتى ابكى واعد وكثرة اشياخى على ان الصيت للنون والفعل للزرنيخ وجود هذا الفاضل اية تشعره بان العلم مخصوص باهل الاحرة لابسه فقر كموج البحر ارخى سدوله وقطع نفاعيله ان بان نبا به لما لاقا بعد يد صبره طويله تفرد بالمنقول فعارضته

الا يامر بان يتبع الكتاب والسنة حظه في الدنيا قليل فسكت
لما ناوته بلسان الادب لمناظره ان كنت مدعيا فهذا الدليل
وتجربا لمعقول فكانت دلالته لفظ العارضة على شرفاته بالمطابقة
والتظمين والتزام وتضلع بالبديع فلم يرحسن التخلص الى البسر من مطلعه
الى ان احسن الله له بالختام و توغل بالهندسة فقبضه الله اليه
على خط مستقيم و لقانا التجويد فلم يجد الا قبيل النزع الف لام
ميم و فازت بالاشمام والامالة نحو الجنة تلك نفس المطمئنة فادخلت
تلك الحنة الشريفة من غير ناجية في اللحاد غاما بلاغة انشدني يوما
ثق صلاح بمن قد سبب الاسبابا الرزق اذا اتى يدق البابا
فقلت له انشأت هذا البيت ام انشدته فقال فقال اسمع نظمي لا
اجتمع خناق علينا النفقة كم لف لنا من ورق في ورقه طورا بهيئة
لنا و طورا صدقه الرزق اذا اتى يدق الحلقه فقلت له يا مولاي
الرزق اذا وق لنا الحلقة بقي كمطعنة الايتام من كد فرجها لها
الويل لا تزني و لا تصدق فقال اردت خلقة الباب قلت نعم
لكن اشتم من الحلقة رائحة غير رائحة اما سمعت ابن الوردي كيف
وري في بليخ هو شيخ حلقة الذكر فقال

عاشقة من حوله هيموا رحال الحلقه

فتفكر مليا ثم قال انا في شوى اضفت الحلقة الى يا النفس ام طلقت
قلت لا بل اطلقت قال اذا دعها تكون نورية على الف وجه

فاستحسنت جوابه ومن النورية في الحلقة قولي انا مضمنا

لم انس شدة ليلة وافى واذ ابرى يضيق استه لا يولج
ضاقت و لما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اضنها لا تفرج

ذكرت بنورية الحلقة نورية الفلس في تضمن ابن بناته في قوله

لا تبغ للامر وعها ولا تثق به و اتركه مع نفسه
ولا ترجي الود ممن يرى انك محتاج الى فلسه

سرقت انا هذا الفلس من ابن بناته لكن زدت المعنى ضرافه فقلت
قالوا صحبت المرء مكرا لكي تنهبهم من خسة النفس قلت بل العادات
جربتها فاخزن النفس على الفلس وحيث افضى بنا الكلام الى هذا
المجون لا بأس ببراد بعض هزليات كان قد نظمتها في اثناء المساء
و مداعبات مرت بنا حلوة الاحاض رسمتها في دفتر المعاشرة كنت
قد اعرضت عن افشاء سرها لئلا يضيق بها صدر هذا المجموع و وددت
انها تضيق عن ذم الشمامة التي تضوع و قلت في نفسي كيف اسوغ
انشده بالبقره والدر بالاجره ولما وقع مجموعي هذا نظر تحت اجفاني
واسود غابي لا مولي على عدم ادخال العامون لينصب في مركز
هذا البيت لم لم تذكر كيت وكيت و هلا وسعت جعبة هذا الاقتر
بسهام ذلك النظم ولم تركته وليس له منها نصيب ولا سهم فقلت
لا باد خال العامود تخرم القاعده وتنعدم الفايده لان التقوى
في الصدر و الاوجليل القدر فقالوا الخوف يجوز ناهذه بالالفاظ
الغليظ و تترك ما عندك من محاسن الاداب و قد عهدناك مثل
الخصي ملقات على الباب اليق ان تحذف من ضرافتك كل زين
هذا ولم تبلغ من مجربين فاحفوني بلومهم الحاحا وقالوا اذا
كانت مجموعتك هذه كالقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا
فاخوفك عليها من الاخرام ومجازها واسع في الحقيقة ومجالها
منتفي اسلاف الصلاح سالك في تلك الطريقة فقد صح في انك
اليسك صدور من الامه ويجوز من الايمه من المعدودين
من جملة اولي الالباب كالسيوطي وابن الوردي والصفدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشعرانی عبد الوهاب واذا کان الادیب وبه مطلوب منه
کان محونه کاحوال وحال الشیء معفوٌ عنه فقلت حینئذ فی ملیحه

اعرابیه

نسف الریح فوهها فارانا من مهاة الاعراب قعة حاضر
نزعت خافض الدلال ولکن نصبت ایرنا بنزع الخافض
کنت بقولی نزعت عن عدم البسا ایاه اصلا وکرت بقولی نصبت ایرنا

قول ابن یعمور

ومیلح یعلم النحو یحکی مشکلات له بلفظه وجر
ما تمیزت حسنه قط الا قام ایری نصبا علی التمیز

ومثل هذا قولی انا

وذی جمال له بالنحو معرفة کم نکتة اثورس حبیت اطلبه
یقول لحتی اذا ماجت روادفه فیها افتحا مک لج البحر ترکبه

ومن توریاتی فی هذا الباب قولی

وعلق ملیح ما تذکرت نیکه علی غفلة والا وعادت لذاذة
متی مربی ذکراه اجلد عبرة علی مقتضی الافتا مایة جلدة
لا تغفل عن لفظ جلد فانها توریة ذکرت بالجلد قول ابی نواس
ما زلت اوخله فیه واخرجه منه واوخله فیه واخرجه
وما تذکرت ذاکر النیک من شبقی الا واسکت ایری ثم اصلحه

حکت انا هذه القضیة فقلت

رب علق غررت بالحسن منه فارانی استا کاست القرود
ما تذکرت نیکه قط الا جم ایری من استه المبرود

ومن تضامینی فی هذا الباب قولی

مذ شددت نکحة شدا لیعجزنی عن حلها قال لکان انت زناد

فقلت لما بدا جیب اللباس لقد حفظت شیئا وغابت عنک اشیاء

ذکرت بشدة النکحة المحکة قول بعضهم وقد اهدی الی معشوقة نکه

هی والله بین حل وقطع فالیک الخیار امّا وامّا
ثم لا بدّ ان یدمی غزال ونفسی ذاک الغزال المدمّا

هذا هو سحر الحلال المرغوب واللولو الحاضر المنقوب الذی یصید القلوب
یقولون لی بالله ما انت صانع اذا زار کم المحبوب قلت انکه

بعث لی بعض الاصدقاء وهو فی دیار بکر یمازحنی

اطلب مقام دیار بکرانها بلد لدیها حبتی لا تبرح
ما بین قابتها واخر سوقها خمر یباع والف علق ینکح

فاجبته

ارجو المقام بدار بکرانها بلد یلذ بها الغریب ویفرح
قد قیل للحلاق فی حانوته ولدٌ یناک وون خمر یطفح

فی قوله ما بین قابتها واخر سوقها نوع من انواع البدیع اخشنه
انا وسمیته المضاهات وهو ان یماثل المتکلم کلامه بکلام غیره
مماثلة بحیث لو علم کلام الغیر تبینت المماثلة فی کلام المتکلم
وهنا الذی یعلم قول عمد الغنی الشامی فی الشام

عرج رکابک عن دمشق فانها بلد تذل لها الاسود وتخضع
ما بین جبهتها وباب بریدها خمر یغیب والف بدر یطلع

یتبین له المماثلة ما بین قول الشاعر الاول ما بین جبهتها وباب
بریدها وبین قول الشاعر الثانی ما بین قابتها واخر سوقها

وعلی هذا النوع قولی

ارخ الغنان الی الحدیبا انها بلد یموت بها الجهول ویحیی
ما بین قلعتها وباب صرایها باع یموت والف طاغ یخنق

ومن ابیات علی هذا النوع من اقوال المتقدمین قال المتنبی

الخیل واللیل والبید تعرفنی والسیف والرمح والقرطاس والقلم

ماثله ابو الحسین الجزار فقال

اللحم والشحم والساطور یعرفنی والنفخ والسلخ والسکین والوضم

وما ثلت انا فقلت

من کان بالفضل والاداب مفتخرا فانني بضروب اللهو متهم

الکاس والطاس والطنبور یعرفنی والعود والناي والمزمار والنغم

ومن شواهد الاقدمین علی هذا النوع قال ابو محمد الخازن

یوما بخبزی ویوما بالعقیق ویا لعذیب یوما ویوما بالخلیصاء

ماثله الاخر فقال

یوما بهرشی ویوما بالحشیش ویوما بالافیون یوما ویوما کاس صهباء

ثم ماثل حسن بن عبید الباقی بعدة اماکن بالبصرة فقال

بالباب یوما ویوما بالرباط ویا لشراق یوما ویوما بالصبیحاء

ثم ماثلت انا فی عدة اماکن فی الموصل فی صدر رساله

اشکو کما داءً اضرتنی نتایجه لا استقر به من عظم سوداءی

بالدیر یوماً ویوما بالامام ویا لشاردق یوما ویوماً عین صفراء

ومثل قولی فی محبوکات الطرخین فی مدح بنی عبد الجلیل

بهته علموا الاوتار خوض وغا کالعود صبیان الوری لعبا

بالرمح یوما ویوما بالسهام ویا لحراب یوما ویوما یجذبوا القضبا

رجعنا الی المجون وما قلته فیه مضمنا

عتبت الایر لما ناک علقا بنی فاحلل دون المحل

وقلت اراک تبطی حین تمنی وعهدی فیک مثلی صیب وبل

فقال اقصر فدتیک عن ملامی فکم عنه المضائق قال سلی

لعمرک لیس اساکی بخیلی ولکن لا یفی خرجی بدخلی

وفی طبعی السماحة غیر انی علی قدر البساط مددت رجلی

وکم هذبنی ایدی اللیالی مهذا وباور الناس رحلی

اقول اذا وقفت فقاس ولم یجمع بالبغیة شملی

تذلل ان قدمت علی اناس وقف فی مقعد الرجل الارذل

فان قاموک کان الفضل منهم وان ترکوک قل هذا محلی

وقلت ایضا خاتمة

وصاحب قال املی سمی من ذلک الخز او نوع الذی

فقلت یکفیک فقد فاح من شمامة العنبر ریح الشذا

یوسف النائب

استاذی الذی هتفت فی فوائده بالاسراع وناوتنی موائد فضله

اقبل فما بقی من العلم الا اکله والوداع عالم ورست بعد معالم

الدروس وطمست انوار الفضل فما امتدت کف الا نقاذها من ربقة

الطموس قضی قرن فی الحکم والحکمة فکانت حضرته فی الحالتین محکمة و

ارجو من الله لما بث من انفاس علومه ان تکون کل اوقاته فی الحکم

اوقات مدحه تولی نیابة القضاء مدة مدیده وملکت بنسیج فی صدور

السجلات هجا عدیده الی ان قاربت ان تطوی الایام صحیفة اجله

طی السجل للکتاب فترک مجلس الحکم ورضی من الغنیمة بالایاب و

کان قد نارت فی اواخر نیابته فی الحدیبا خطوب ومحن وحروب

واحن ابطلت الحکام عن احکامها بل شاصبها والاسواق عن

عن معایشها ومکاسبها فانشد لسان حاله

ومن العجایب ان لی صبر علی هذی العجایب

ومن النوایب انني فی مثل هذا الحکم نایب

فلازم سربيته واكب على مطالعة العلم ومدارسته فلم تترك
بابه الطلبة وزاحموه على ذلك النفيس ومنافسته وكان طلبي عليه
في تلك الايام وغض عمري رطيب وقد شبابي رشيق اعدن للطلبة
بمات وانا في ثاني العشرات تستعير من مناديمي نشوتها بنت
الحانة وتسترق من شذا ابي لتعطر رجال وراق الريحانة عن
شمالي وفاتر من رقم قلمي رسمت مدايحها وبنا على الاعيان
لاتفي تبر صيدها وجواهر من نظمي ونثري تسلمها ابناء العصر في
حضور شاهدي قريحتي وعلمي فلا تستطيع جحودها وعن يميني كتب
المادة قد ذللت صعاب جيادها بتريض فكري النقاد وميزت
برنادا قداحها بين صحيحها ومشوبها من نفرات نظري لنقاد بيت
قالي جانبي خزانة كتب والى جانبي خزانة خمري فاذا ملت
الطبيعة كتبي اشرب الخمر كلما ضاق صدري ابو بكر الكاتب
ابن ابراهيم

شيخ عاصرنا فعصر سلاف الادب نقيا لم تمسه يد الانتحال ولكنه
قبلنا نظم ونثر بادروا اقرانا الى مطلع افق الادب اهلة
وهذا قبلهم كان قد بدا وبدر وارده سهى من معارفهم
لما اراهم القمر ارتوى من طلب العلم ونحن نلعب مع الاطفال
واكتال من تقريب شيخنا الوالد الغلامي باوفى مكيال فبرزت
كلمانه الطيبة كسوالف المليحة واثنا بها مرونقة مطيبة ومعانيه
ملحه كالراح مسكرة محببه شعره بثوبي الفصاحة والبلاغة تدرع
وتدرب فلا بسوغ لنا ان نقول مع وجوده على سبيل الانكار
اني الرجال المهذب كاتب جرى له القلم في خدمة كتابة نبي
الله جرجيس عليه السلام وسمح طبعه بنظم فرائد الادب العزيز النفيس

فكان في الحالتين من الكرام الكاتبين واقسم صلاحه ان
لا ينفك عن خدمة كتاب الانبيا فاخذ كتابه باليمين رايت له كل
ملحة شعر كنفحة نجح او نفثة سحر قد جرت ذيولها منبخترة على بناء
العصر كخد ذيل الصبا على الروضة الغناء او ذيول الغانيات في
ملاعب الاحيا وشبت بسبابه فلمه فارقص القلوب رقص الراح
بالزجاجات واخذ السجل في نهب المسرات فغطى ملاحة قرآن
بشبابه براع تقول له الاسماع الواعيات قد جانا من الزمر ما غطى
على الثانيات رايته قد نظم في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو لؤا منضده فكد اذوب حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيفما افرغت جميع شعري في مدح احمد والسوف اعود باقي العمر الى
مدحه انشا الله والعود احمد وتختم الاعمال بالصالحات وتبلى في
النفس قبل ثلاثها محمد بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن مراهم الترجم
الرقاقه فتق الذنوب والشفقة الاسماع بذكر الممدوح المحبوب

حسن ظني بوده كم وقيني	بالسمن وقايته لو يقيني
حبكم مذهبي وفيه سلوكي	وهواكم في اهلوي ودي ديني
يا كرام الانام هذا خولي	شاهد في الهوى وهذا جنيني
كان في الصدر كان بعض صغير	فاستمر الجوى وبان كميني
من معيني على لهيب فواد	ليس تطفيه اعين من معين
وظما ودلات عين شفاء	وجفا من صاحب وقرين
ليس لا مديح خير البرايا	احمد المجتبى اغر الجبين
خاتم الانبيا والرسول طرا	من ابى هاديا لدين مبين
بكتاب وسنة ايد تها	معجزات كم اعجزت من كهين
واعيا قام بالسيوف لقوم	وبرفق الاخرين ولين

شبكة الألوكة www.alukah.net

آمن الناس يوم بعثته اذ كان يدعى من قبلها بالامين
كان في العلم ذي الجلال نبيا وابى ادم بماء وطين
فاعتنائي بمدحه هو فرضي واقتدائي سواه لا يعنيني
فعسى التقيه يوم سؤالي يتولى بنفسه تلقيني
ليس لي همة اليه الا صلاة وسلاما يبثه في كل حين
ان يجد في قبولها ويكافي عنه مولاه في غد يكفيني

وله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

تزوج ليلى في هواها بفدائي نعم ليس سعيي في هواها بفدائي
تراءت لعيني واختفت فتملكت وجودي وعقلي والحشا ومساعي
فان لاح لي في الكون بعض بطيئة سناها حسبت ليلى قلت رؤية داعي
ارجع طرفي يمنة ثم يسرة لعلي اراها بين وراء البراقع
انادي ايا ليلى وليلى ينيفني وقلبي على مر الليالي لا يعي
فما مخلصي من فرط الغرام ومهدي سوى حب خير الخلق اكرم شافع
محمد المحمود الفلك العلا بدا طالعا لما اختفى كل طالع
وكان نبيا مرسلا ومؤيدا من الله بالايات من حيث ادعى
اتانا بدين قيم وشريعة نسختها نسخ لكل الشرايع
دعانا الى الايمان والرشد والهدى بروحي افديه واهل الهدى معي
فلولاه ما سار الحجيج ولا سرى الى مكة الغراء من كل شارع
ولولاه ما طابت معالم طيبة وطاب هواها للكرى والروائع
ولولاه ما جاء الامين بحكمة وللعلم بعد ومن فصيح وبارع
ومن قد رقى فوق السماء بجبهة وادناه مولاه وقرب صدر
فمن مثله والحق بين فضله بكل كتاب للبرية جامع

نبي كريم ناصح ومجاهد رؤف رحيم طائع كل طائع
فيا مصطفى اني بحبك واثق وعلقت آمالي بكم ومطامعي
مدحتك يا اعلا البنين رتبة وان مديحي في جنابك نافعي
فخذ بيدي في يوم حشري وسعيي وكن لي رؤفا حين تجري مدامعي
مناي من الدنيا ازورك بالحمى وتسمح في تلك المنى برواجعي
عليك صلاة الله ما سار راكب اليك ابتداء وانثنى من مراجع
وآلك والصحب الكرام جميعهم على حبهم بايعت كل مبايع

وله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ايضا

جسد تمكن حبك احمد فيه نا لله ان الارض لا تبليه
او كيف يبليه التراب وحبه في قلبه ومديحه في فيه
اكثر عليه من الصلوة فانما هي نور قبرك عند ما تاتيه
ان الصلوة على النبي وآله تحمي الفتى من باسه وتقيه
ويفوز منه بالشفاعة يوم لا ينجي امرءا عن امره وابيه
هو صفوة الباري وهادينا الى توحيده ننموسنا نفديه
هو رحمة للعالمين شافع للمذنبين وغوث من يدعيه
فبه عرفنا الله جل جلاله من غير تمثيل ولا تشبيه
وبه ازيل الشك وتضح الهدى وبداضياء الحق من ناديه
وبنعته نطق الزبور وحبذا الانجيل والتوراة قد نوهت به
وله سوف يعطيه الوسيلة ربنا ويعفوه عنا غداير ضيه
انا ارتجيه لكل نايبة وكم قد نال امنا في الورى راجيه
يا ربنا بالمصطفى وباله وبصحبه سادتنا وذويه
فرج الهي كربتي ومن علي جسدي الضعيف بنظرة تحييه
عبد توسل بالنبي ومدحه فبجاهه يا رب لا تخزيه

وله استغاثة و مناجات و دعاء

يا رب يا رافع السبع الطباق بلا ... علاقة و بلا عمد و لا طنب
اوعو با سمائك الحسنى و اهتف با ... كافلاك و العرش و الكرسى و الحجب
و بالسما و ما تحويه من ملك ... و ما تنزل من وحى و من كتب
با للوح اعنى المحفوظ مع قلم ... و ما تقدر من امر و من سبب
بالنيرين و بالايات اجمعها ... و بالنجوم و ما ترميه من شهب
با لرعد بالبرق يا لامطار او طلت ... با لريح من حيث ما هبت مع السحب
با لمرسلين و ما دانوا و ما نشروا ... بمن اتى و مضى من عابد و نبى
با لاولياء و بالابدال و النقبا ... بكل قطب و غوث عالى الرتب
با لعارفين و ما قد انهموا احكما ... بما افادوه من علم و من ادب
بحرمة الكعبة الغراء فى حرم ... تامه الناس من عجم و من عرب
با لطور يا المسجد الاقصى بحرمته ... تبر به المصطفى الهادى برؤيته
بما على الارض من سهل و من جبل ... شرف طيب الارجا و الخشب
فرج الهى كربى عاجلا فلقد ... ضاق الخناق و بلغنى بهم ارب
و صل ربى و سلم دايما ابدا ... على نبى كريم طاهر النسب
و الال و الصحب و الاطباع قاطبة ... هم عدد فى معادى يوم منقلبى
احبهم و احب المتبعين لهم ... بفرط حبى لهم و صلى ابى

وله موال

يا سعد وجنا لقلم ما عاد برقم قم ... و دمع عينك جرى حتى على قمقم
و الشيب فى عارضك قد لاح و التقم ... ان قيل لك دم قدم او قيل لك قم

ذكرت هنا لنفسى موال مهل بغير نقط وهو قولى

لما حلا لك سلسل مسكه مسود ... ما لمح الاسى لما مذ حول الورد
هلال و صلك محى صدك لا هل الوعد ... دم طالعا السماء الوصل اعلا سعد

كنت قد عملت لبعض اصدقاء رسالة مطلعها قرأيت العارف قد فتر
فاتحة الكتاب تفسيرا بغير نقط فالقم فى مجرا انتهى

فتح الله ابن الصباغ

معدود من الطبقة الاولى من مشايخ علماء العصر و انسد دور
الذين راى الطلبة من بحور علومهم مدا بلا حد له عد بل
نضدة تاليف نثرت او راقها من عضون اقلامه كادت ان تحكى
لكثرتها او راق الخريف عندى منها مختصر بديعة ابن حجة ليس له
به كلام كثير اطلعنى ذلك الكلام على طول باعه فى الادب و البعد
تدل على البعير سمعت له ابيا تا عذ با طيبى نسايم سحر او عتاب
جبب و اصل بعد ما هجر فاعى هذا العالم فى مبتدا ايامه ازمة
من سواد عيشها الحالك و لاقى شدة من اغلاظ هذا الزمان
الفاتك و الايام كما علمت موتعة بمعاداة اهل النباهة فنا فى
لتنفق فقد قامت دولة التفاهة فثارت لهذا الفاضل حمية
العلم من شيخ الوالدى ابن غلام و اجرى ذكره فى مجلس بعض
الحكام فسيره مبجلا الى بلدة الوالى تجرى عليه نعم اكلها
وايم و طلها و تسلم هناك مدرسة شريفة الوضايف انما
بان انه احق بها و اهلها ثم لم تزل تتوارد كتبه على الوالد و
القطا على الماء تثير من اروان تلك الفايف فرايد الفصاحة
تنضمن ثنار الثناء على جزيل العطاء الا انه كان رحمه الله يتشوق
الى مسقط راسه تشوق الزمان للماد و يتاوه الثكلاء و يستمد
من الوالد الغلامى على التثبت بالدعاء فما رايت له فى صدد
كتاب الى الوالد شوقا يقبل الارض عبد قدا ضربه طول البعاد

وبذا البعد يهلكه : يوّد في عمره ان لا يفارقكم : ما كل ما تمنى المرء يدركه
بقي على هذا العالم اعتراضنا الذي اعترضناه على السيد خليل
اليصيري المتقدم الترجمة في نوع الاقتباس بانه كالابد للاقتباس
من نكتة كذلك لابد للتضمين من نكتة تدخله في حيز الملاحة والقبول و
التضمين الولي بذلك لان التضمين شيء من قبيل سرقة شعر الغير فلا بد له
من ملاحة تغفر هذا الذنب ولهذا قال اهل البديع حسنه ما صرف عن
معنى فرض الناظم ثم ميزوا هذا الذي لا يخلو من نكتة باسم على حدة و
سموه ايداعا وشرطوا ان ينقل الناظم من معناه الاول الى صيغة اخرى
واستشهدوا على النوع بقول ابن ابي الاصبع اذا الوهم ابدى لي
لماها ونغماها : تذكرت ما بين العذيب وبارق : ويذكرني من
قدماها ومدامعي : مجرعوالينا ومجرى السوابق فان هذين البيتين
ينقولان من الحماسة الى الغزل من مطلع قصيدة ابي الطيب وهو
تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرعوالينا ومجرى سوابق
ثم جاء ابن حجة فزاد بالمقام شعبه وفي الشطرنج لعبة فقال قلت غلة
الاوائل ان ينقلوا المعنى الاول في الايداع الى معنى اخر سواء كان
في بيتين او في بيت واحد او في نصف بيت ولكن الفرقة التي مشت
تحت الفاضلي والقطر النباتي يعني الفرقة معاصريه اهل مصر والشام
لم ترض بنقله مجردا من التوريه او ما يناسبها من انواع البديع
ويؤيد ذلك قول التوزوني في التخليص وحسنه ما زاد على الاصل
بنكتة كالتوريه والتشبيه نحو قول ابن نباته في مليح اسمه حبيب

حبيب حبيب القلب اخلبت منزلا : به كان في عرس المجرة يخطب
فيا صاحبي الذكر قد لذ بالبكا : فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ومثل هذا قوله ايضا

اقول لمعشر جلدوا اولاطوا : وامسوا عاكفين على الملاح
السنم خير من ركب المطايا : واندى العالمين بطون راح

ومثله قول الصفدي في كتاب جلبة عتيق

اذا ما رأت كتبي الجليدة حاله : يقولون لا تهلك اسى وتجلد

ومثله قول جامع الشامة في مليح ارسل اليه علقا

عوذت مقلتي اذ ارسلوا علقا : بجفن الفاتر الوسنان بالفلق
ربي الى بطرف احمر فبدا : كما بدا السيف محمرا من العلق

قالت اهل البديع لا بأس ان يخذف الشاعر الموضوع صدر قصيدة
بكمالها وينظم لها صدورا لاتي بغرض اختاره وبالعكس ومن هذا
القسم قول ابي حنى الحازم وقد نقل المعلقة من الغزل الى المدح النبوي

بعينيك قل ان زرت فضل مرسل : فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وفي طيبة فانزل ولا تخش منزلا : بسقط اللوى بين له حول محول
نبي الهدى صدق لكفر نوره : الا ايها الليل الطويل الا انجلي
تلا سور ما قولها بمعارض : اذا هي نصت لا بمعطل
لقد نزلت في الارض حلية هديه : نزول اليماني ذي العباب المحول
انت مغربا من مشرق وتعرضت : تعرض انثاء الوشاح المفصل
فغارت بلاد الشرق من زينة بها : بشرق وشرق عند نا لم يحول

ومن هذه القبيل قولي انا في غرض عرض لي مضمنا اعجاز لا تيمته
العجم الى صديق

حي الديار وطف بالربع والطلل : واسل فديتك عن احبابنا الاول
وان مررت بدار الاكرمين فسل : عن دوحة الصحب بل عن غاية الامل
رو من لوفاء عمر الاحسان همته : حاطت بنا فغدت ضربا من المثل
من حزمه يشد الايام مفتخرا : اصالة الرأي صانتني عن الخطل

قالت معارفه لی عند صحبتنا ... وحلیلته الفضل زانتنی لدی العطل
کم بالصبا بحدیثه منه علّلنا ... بنهلة من غدیر الخمر وعسل
قد طاب مولده غرسا ومنشاه ... والشمس راو الضحی کالشمس فی الطفل
فیا ثنا من رای خلّا بمسائله ... بمثله غیر هیّاب ولا وکل
انخ فلوصک وانزل فی حماه وذر ... من لا یعوّل فی الدنیا علی رجل
واحلل بمنزله العالی الابهی ولا ... تحتاج فیه لی الانصار والخول
لا تحتشی الخطب ذو حفت حمایته ... ولو وهتنی اسود الغیل بالغیل
یا من تنغّص للاصحاب بهجته ... واللیل اغری سوام النوم بالثقل
کم همته لک فی الدنیا مجرّدة ... کالسیف عری متناه من العلل
لم یحک عزمک حد السیف منصلتا ... وهل یطابق معوج بمعتدل
یشکو الیک ابن خالی خلة عرضت ... وقصة البسته حلة العلل
تحکی صادرا من عی متبعه ... والنی یزجرا حیانا عن الفشل
کم قال مهمون انقض من یدی ... لی اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
ان قال کدرنی المحموم قیل له ... انقعت صفوک فی ایامک الاول
او قال ابعد عنی الاخذ قیل له ... فهو سمعت ثقیل غیر منتقل
انّی تجی من ملوک الروم ماخذه ... وقد حماه رماة الحی من ثعل
هذا جزاء امرء اقرانه درجوا ... من قبله فنهنی فسحة الاجل
فاحسم برایک هذا الامر معتذرا ... لمن لحاک فسبق السیف للعذل
انت الذی قد علمنا طیب جوهره ... وان تساوی جمیع الناس من رجل
ان البواقیت من الارض معادنها ... والمسک المنتقی نوع من الوشل
اخبارکم بابادی بالوفاء انت ... یدب منها نسیم البرء فی علیل

ومن هذا القبیل قول بعضهم وقد اودع فرسه عند صدیق له

رای فرسی اسطبل عیسی فقال لی ... فقانبک من ذکری حبیب ومنزل

به لم اذق طعم الشعیر کانّنی ... بسفط اللوی بین الدخول فحومل
یقعقع من برد الشتاء اضالعی ... لما نسجتها من جنوب وشمال

ومنه قولی فی نصرانی توفی وکان لی علیه دین

قالوا اقضی هرمز الدیون قلت لهم ... یا ویله مفلسا یسری بتابوت
کانما سیره بالنعش تخییله ... او ایل النار فی اطراف کبریت

ومثله قولی وقد لامنی صغیر بحجة کبیر

یقول مرابحی تهوی کبیرا ... وتتهکنی وتلمح بالحمار
فقلت لعشرتی باسن اولی ... فان الوقت ضاق عن الصغار

ومثله فی المعنی والابداع قولی

ونفق حتف لامنی بمعذر ... ذوت الملاحة قائلا فتنقل
فاجبته امی فتی من بعشر ... لا یسئلون عن السواد المقبل

الا انی اظن هذا السواد فی هذا البیت المشهور ما ترکه اهل الادب المتقدمین ملقی علی الطریق بغیر تضنین لان فیه فضله نشبث القائل فی نقل المعنی وبا قد نقل السواد الاعظم منهم من قال

یا قلب هذا شعره وجفونه ... صبرا علی هذا السواد الاعظم

ومن الابداع قول اخی علی العلامی

ایا سایلی عن ابن افنیس فی الوری ... وعن حاله فاسمع فدتک وانقل
تکرّ مفرّ معقبل مدبرا معا ... کجلمود صخر حطه السیل من علی
وخذ خبری بالصدق عن شیخ قائم ... واحواله فی کل معنی ومحفل
یدور بخذروف الولید امره ... تتابع کفیه بخیط موصل

وجری بهذا حسن بن عبد الباقی فی توریته اسم علی فقال

وقائلة للشاه عند فراره ... رویدک لا تهلک اساو تجمل
فقال وزینی عزم احمد سابق ... کجلمود صخر حطه السیل من علی

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خليل ابن خداده

اديب اشتهر جوهر خطه في الاقليمين من اهل الاقلام اشتهار ياقوت وناداه عنبر المداد انت مبارك على بنان اهل الشق ياقوت فاستنشقت المتعلمين ريحاني خطه لما اوصى لهم بالثلث والثلث كثير ورضوا من نسج نسخه بالغليظ لما رأوا غليظه بلا قافيه اللطف من الحريف فوقفوا بين يديه اياديه يرسمون على ذلك المثال الذي ليس له مثال مع سم نعال صافنات على جبهة الارض صورة الهلال ما كان هذا الاديب ينظم من مطولاته درراً ولا يقطع من مقاطيعه شذرا الا ويوردها على القلب محبب صاف ايراد النقود على الصيرفي الحاذق يستطلع مني مواضع رقائقه وركائكه معتقدا ان البزاز ادرى بالثوب من حائكه فرأيت له كل قصيدة كالليلة النابغية طويله بعيدة مهوى القرط تختال في ثوب الجمال جميله في مدح بني عبد الجليل جليله قد زخرفت فيها جنان الجنابس والرياض ابي نواس المقابلة مزنة الندى الضحاكه في بني العباس جليت معانيها الدقيقه بملاهي وتك الوزن الرنان فارقصت من حيث وقت الا انها طالت الفاظها ورقت معانيها فقطعتها من حيث رقت اشرقت طلعة هذا الاديب في بلاد الشرق حتى تعهده الله في قراب الهند وسلمه كنز القوت لما اخذه من اهله على بعد لصاحب

الترجمه يمدح عالم عصرنا عبد الله المدرس

زاد القوا فقمري افنان — حتى تبذكاره الاجبا افناني
وذكر الصبا ماخد فانن من — مع اهيف غنج بالحسن فتان
سبى الغزاله بالوجه الوجيه وقد — حكى الغزال بطرف منه وسنان

يا صاح كنز بدا في درسه — لكن موانعه اسياف اجفان
وزان قامته قد زانها ميل — وسحر مقلته بالشوق اوصاني

منها

والماء والنار في خديه قد جمعا — والله لم يجتمع قد قيل ضدان
وفي بنان لحاظي مذ جنيت ثمار — القد فزت فقالوا اليوم يا جاني

ذكرت باشتراك لفظ يا جاني قول احد شعراء الدميه

يجني علي واجني من مراشفه — ففي الجنا والجنايات انقضى اجلي

رجعنا الى تمام الابيات

من عظم وجدي فيه انني رجب — يا لا يمين فلا تانو الشعبان
حنت لحالي الحنائي وقد نظروا — ان الجبيب على البنان احناني
ان جزت ناديه باسمه ناد وغدا — من بعدكم ذكركم للكلفان كالغاني
ان كان ينكر قتلي في هواه فلي — عليه شاهد عدل خده القاني
بالقامتك الهيفا من يميل — وما لحديك من ورد وريحاني
عطفا لمضنى كثير الحزن في لهف — قليل صبر بطول الليل سهران
ان لم تجد بوصال ملت عنك الى — شيخ جليل يسوق الشيخ ميزان
ما كنت في شدة الا وانجدني — ولا اعترى البلا الا وبخاني
صدر شريعة كشاف الرموز وقد — حاز الدقايق مع توضيح تبيان

كان لهذا المترجم خليل خداده مع السيد خليل البصيري مودة نظمها بنان الادب في سلك تلك الصحبه وقاد كل واحد منهما الى الاخر رقة الطبع فكان يجمع بينهما بزمام المحبه ثم فرقت بينهما وقعة الحصار التي زلزلت بها الارض زلزالها وعاقت الدهر ضعضعت طفالها فكتب هذا خليل خداده الى السيد خليل

لا تحسبوا ان البعاد مكدر — صفو الخليل عن الخليل وانه

لكن حوادث في الزمان تركت فالمرء فيها قد سهى عن نفسه

فاجابه البصيري

انا لم انه يسهو الفتى في حادثات زماننا عن نفسه
لكن نقول بدفع شر عدونا ذا اليوم خير عندنا من امسه

وكتب خليل حذا وه الى البصيري في حدأ مطروا

يا حافظا رفع الظنون وناصبا علم اليقين ولا يكون مشككا
من بعد ما قنط الورى من رحمة فانظر الى اثار رحمة ربكا

فاجابه البصيري

يا من يذكر خلة كرم الكريم بغيمة
بذي قد يسادأبه يعفو وينشر رحمته

وللبصيري يمدح المترجم ويورخ ولادة ولده قال

الحمد لله رب العالمين على ما قد افاض عليك العلم والنظرا
فخرت معرفة ما حاز ها احد وفقت في الادب الاخرين والشعرا
ونلت ما لم ينله الكاتبون فقد نسخت نسخ حسن الخط مختبرا
لو شاء ابن الهلال بعض ما كتبت يداك صحح بالتسليم مبتدا
او سيم يا قوت تحريرا نياسبه لقام سعته فابا لعجز معتذرا
او زاره متعلة ابن المقلة اخفوت عيناه ما كان قد املاه واستطرا
فاشكر الهك شكرا فاز شاكره فهو الشكور سيجزي كل من شكرا
بشرى لك اليوم اذ جاء البشير فقد زرفت نخلا با زر العز منزرا
سميته عمرا والله اسئل ان يزداد عمر ابن قدح وانعمرا
فقلت مبتهلا تاريخ مولده عمر بلطف وعلم ربنا عمرا

وبعث السيد خليل الى المترجم

ان رمتموا مورد صفو لكم من الجرا المغفرة الزاخره

او شيعوا ان تامنوا فتنة في الدين والدنيا والاخره
فاخلصوا النية في ودكم وفي المصطفى الحجج الباهره
ووجهوا وجه موالاتكم للعترة الطيبة الطاهره

فكتب المترجم الجواب كالتاكيد للكلام الاول

ان تتبغوا في الخير من بكم التامنوا الزاجرة الزاخره
او تطلبوا من بحر احسانه رحمة الوارفة الوافره
فتمسكوا واعتصموا واقتدوا بالسنة الباترة الباهره
واوثقوا العهد وايمانكم بالعترة الطيبة الطاهره

وله من تشبيب مدح

من اين للبدر فم معسل فيه الشفا قد رام تحكيه فما قد زاد الا كلفا
رند راى جماله الفتان منه تنصفا ذو قامة ان خطرت فالسرو اضحى اقصفا
والماء والنار معا في الخد منه تلفا شمس الضحى تنكرت مذ حسنه تعرفا
يا واقدى القلب في مهد الربى شغفا ماضر يا مولاى ان تعد من اهل الوفا

حمد الجميلي

قال الطلبه انا نحمده خاصة على فوائده فقلت ومن لا يحمده مثلا حمد له من حديثه الصحيح على ايضاح غوامض المشكلات حجة وسند ما ام هذا الشيخ مريدا للدخول على الفضائل الا اجاب واجاز كعبة قصد ليس بينها وبين الحج حجاز وها نحن نجني ورود رياض علمه من شوكة الايام التي اذوى مرورها ربيعة الانيس وبيض عارضيه كما بيض الله وجه صحيفته بالتدريس هذا الشيخ من اعراب البادية لكن استحضر العلوم في خزانة محفوظة اجرتها على لسانه

جرى الماء المسجوم

فلو بدا الشيوخ الحضر فمن له مستقبليه وقل الفضل للبادى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حاز من الحكمة خيرا كثيرا لما تعلمها وعلم وفضى الخير بالخير ما هو
عليه من مدارسة العلم له من كسب يده والتمسك بعروة الآداب
او في سهم لا يعتمد بعد الله الا على معايش اخترع اسبابها
ومصائد للرزق ابتدع اكتسابها وذلك ليلا يكون كلا على الناس
ويروح معهم راسا برأس كنت اراه تارة يجاري البزازين
في اسواقها وتجاريه وطورا تبايعه على ملك بضاعته وتارة
يشتريه وآونة حامي لايا خذ الماء الا من مجاريه كما قال
نصير الدين الحامي في حمامه التي تؤدريه

وندلزمت الحمام صرت به خلا يداري من لا يداريه
اعرف حر الاشيا وباردها واخذ الماء من مجاريه

او كما قال ايضا . .

لي منزل معروفة تنهل غيثا كالسحب
اقبل والعدر به واكرم الجار الجنب

ولعمري ان جماعات من الفضلاء المتقدمين والمتاخرين
مالوا مع ما هم عليه من الفضل الى الحرفة لعلمهم ان حرفة الآداب
على ما بها اثقل كلفه وهذا السري الرفاء الموصلي كان مع
تلاطم بحوره بالفضل يرفو الاسمال بالاجره ويزعم انه يسترزق
الابره وابن دانيال الكحال اظهر الشكاية فقال

يا سائلي عن حرفتي في اوربا وضيعتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه ياخذه من عين الناس

الا ان ابا الحسين رضي بصنعته وغالى ببضاعته فقال

اني لمن معشر سفك الدماء لهم واب وسل عنهم ان مرت تصديقي
تقضي بالدم اشراقا عواصمها فكل يا مهم ايام تشريقي

وله ايضا في مدح صنعته

لا تعبئي بصنعة القصاب فهي اذكى من عنبر الاداب
كان فضلي على الكلاب فمذ صرت اوبار جوت فضل الكلاب

وله في المعنى واللفظ

كيف لا اشكر الجزاره ما عشت بليا وارفض الاداب
وبها كانت الكلاب تحبيني وبالشعر صرت ارجو الكلابا

ولي انا في المعنى ببيتين قلتهما في الرواية والبرذون التي شغلته
قيل بالشعر كم قطعت محلات لتلقى للنظم منك محله
قلت قد كان ذا ولكن سبابقي ماء وجهي ببيع ماء الدجله

وحيث افضى بنا الاستطراد الى هنا لا باس ان اورد بعض
ما قلته في راويتي وبرذوني وسقاي على حسب الواقع التي
وقعت لي معهم

قيل سافر عنا فنادت رزقي في الحديبا قد صب عند الباب
سكنى بلدة بها ينقل الما الى الناس فوق ظهر الدواب

وقلت ايضا

ميل قد كان والد المتنبي يستقي ساقيا وابنه ترقى
وانا عكس ذاك كان ابي صدر المعالي فصرت في الناس سقا

وقلت وقد كثر على مصارفها

قلت لما بدوت سقاء لتبطيل اذا تم المصارف قبلي
ان تشغيلنا لمثلك مني قلته كان مثل ضرطة وهب
قال من يستقي براويتيه قد اصبحت مثل طيلسان ابن حرب

وقلت مضمنا مطلع ابي العلاء المعري

اقول اذ جاء لي البرذون يتبعه سقا لنا فجنى من كثرة ضرر

كالبرق بالسوط تأتيه تروعه يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر

وقلت ايضا

وستعاصيا الاسطبل بات وفكره يلوح بتبكير السرى وهو عالم
امر على البرذون بالليل منشدا كانك فى جفن الردى وهو نائم

وقلت ايضا

قال لى النقل بعد ان هلك الحيوان سوقا الى العثمان بكره
ماكها صرة فقلت ولكن صرة لى تحبه عقراسره

وقلت ايضا

دويبتى قاد بها للغر اشقاها لم يرع لى حق مصروفى ورعاها
كم بات يحلف امى بعد ما شربت من ماء نهاقلت نشقى ام سقاها
اشكو الى الله من اظهار راويتى فى كل يوم عيوبا ما عرفناها
كانها بعصى موسى قد انفجرت فوسعت بعيون الماء مسقاها
ما اقبل الصبح الا قال صاحبها بعد السلام وباسم الله مجراها
تكذيبنا وايام مبطلة قد اعجز العقل مجراها ومرساها
فاعدت تحتها الانهار نارية الا وقلبى سعير النار يصلاها

وقلت ايضا

اصلحت راويتى بعجز فتى ولا يرضى بها السقى فزد اقتالى
فنهاه خياط الروايا قائلا هل غادر الشعراء من متردم

قد اطلنا الكلام على الحرف وتفضيلها على حرفة الادب والاستطراد على الاستطراد فلنجذب عنان القلم بعد ما نقول لقد انصف فى مدح حرفة الادب من قال وقد كان من ارباب دولة الملك فصار اديبا

الحمد لله فى حلى ومرتحلى على الذى نلت من علمى وعملى

يا ليس كنت الى الديوان منتسبا واليوم اصبحت فى الديوان منسوب لى

صالح ابن المعمار

لبيوت النظم عمار ولنفسى بجوائز ياغمار فاذا اشتبه عليك عروض الشعر فاطلب تقويم البيوت من ابن المعمار هذا من شعراء الدولة الجليلية والمنقطعين الى مدحها بالكلية قرع بعض القلم اذانها ولا قول رؤسها واخذ يقرع اكياس اولئك الاكياس ليملا من نعمته كؤسها اخبرنى وقد راه راينشد على روى الرآء قصيدة غراء بين يدى مولانا

حسين باشا مطلعها

الله اكبر فينا السعد قد خطرا وجاء للسدة العليا معتذرا

فقال ما لكم هذا غلبه على قلبه حب الاذان حتى طار به الاذان

حظرت منارته على افكاره فاراد مدحا للوزير فكبرا

رايته قد خمس همزية البوصيرى فلما سمعت النظر فيها لاشتغال فكرى وحال من ظلم هذا الزمان المظلم بينى وبين حك نقد ما حال فلم اور فمض تلك لديه بحريه ام تجرى على تلك لحمه بحصير ولم ينل مدة عمره ملازم المجلس الجليلية فطورا يشطر مشجوذة قريحته ابيات المتقدمين وانا يدرسها ووقتا بثمن اسبع المعلقات ووقتا بخمستها وزمانا يشفع جوائز قصائد مدحه باجرة تقريبة اولادهم وايا ما ينظم لهم تاريخ الهجرة تهنيئة فى اعيادهم الى ان حملته الى المقبرة ايدى شعوب فرايت اسمه بصفايح القبر فى التاريخ مكتوب فانشدته بعد ان سالت الله ان يعفو اعما اقترفه من الذنوب

ما زلت تلمح بالتاريخ تكتبه حتى رأيتك بالتاريخ مكتوبا

ذكرت بالتاريخ قولي في صديق بخيل

لي صديق لا يمس الدن حتى يملأ الخابية خبزه تفريخا
قلت يوما ما تشتهي قال أرجو منك نظما لخبزه في تاريخا

ومن رباعيات المترجم

قبلت يداه قال فما عوض غوصك ناديت وصالا قال لي وامرمنك
قد حبك قلبي قال قلبي بغضك ناديت أموت قال فابصر غوصك

ذكرت تقبيل اليد قولي في مليح قبل يدي

قبل كفي أو با ومهجتي في ضرم
فقلت في نفسي لا ليتك قبلت فمي

ومن احسن محاسن صاالمترجم قوله

معتد القامة والقد مورد الوجنة والخد
لو وضع الورد على خده ما عرف الخد من الورد

قل للذي يعجب من حسنه اقرا عليه سورة الحمد

قوله اقرا عليه سورة الحمد على سبيل التعجب هذا مثل ما اذا رأى الانسان شيئا يعجبه قال اللهم صل على محمد وهذا معنى قول القائل

اذا رأى حضرة الصا يم صلى على محمد

وشبه قولي انا مع زيادة التورية

لما بدا الى طرفه لكحلا بالرمد

مت وقيل فاقبلوا صلوا على محمد

ذكرت بسورة الحمد قول البصيري وقد ارسل يكتوبا للسيد عبد الله كله نظم يقول فيه عن ولد

وانني محبكم عبيد الله يرجو دعاءكم لوجه الله

اريد ان اقرء القرآنا لعله يهديه من هدانا
فيهدي الى الصفاة الصالحه الحمد لله اتم الفاتحه

من مطولات المترجم في مدح مولانا حسين باشا

فوافق العز قد فاحت بنا ونا وبالمسرة قد نادى منادينا
وبالفتوح وبالافراح يستبقا غنى فاغنى عن الغارات غادينا
وهبت نسمات القرب كل ضحى واهتز غصن التهاني في مغانينا
وفي رحيق المنى والعز جاد بنا وبالكرم الغدق راق صفانينا
وزير عدل بر والنصر متمز موفق زيد بالتوفيق تمكينا
وافا الحاملا الدنيا بشاشته وصير القرب لبعد البعد يحيينا
استطلعته الغرا بلدتنا الخضرا طيبة بيض لياليها
بحر تركب من جود ومن كرم قد كونته يدا الاقدار تكوينا
فعن فواضله تروى افاضلنا وجعفر الفضل من كفيه يروينا
في آل عثمان يدعى بالرشيد وبا لمنصور والمكتفي بالله مأمونا
ذو همة خضعت لسلد الجبال لها بها تضعضع شاه الفرس تمكينا
وغاب سعيانهم والخط منزلة بين الملوك وهذا النخل كافينا
لما احاطت بنا الاقدام تحسبهم اجنة في ثياب او شياطينا
فكبرت جنده حتى بواتره على الجاجم لم نبرح مصلينا

بين قوله فكبرت جنده ومصلينا ايهام التناسب اراد في قوله مصلينا من صليل السيوف لان الصلوة بثنية انا اكمل في قولي من قصيدة

فضامت بها الابطال عند استثارها وصلت بها الاسياف بغي اشتهارها

ثم رايت هذا المعنى في بديعية الحلي وابيك لو رانيها قبل لما نظمت البيت

صامت لها الخيل من طول انقراب بها من بعد ما صلت الاسياف بالقمم

ولـه من قصيدة طويلة في مدح وزير المومى اليه

وتفتقت ريح الصبا بمعنبر ... ملاء البطاح بنشره الفياح
واتى البشير بوصل يعقوب الهوى ... بعزيز مصر يوسف الاشباح
ونأى العناء عنا وراح لنا المدى ... بسنا حسام الدولة السفاح
بعد وميض الحد باء اصحت تجلى ... بصباحة تغنى عن المصباح
فهو الوزير المنتقى والمرتضى ... والمقتدى بفضائل الارواح
ذاك الحسين ابو الامين خفيرها ... حامي الثغور بابيض وصفاح
وهاب كل جليلة يوم الندا ... فياض سيب مكارم وسماح
هتاك رايات البغاة بغرة ... بصفايح بيض وسمر رماح
فيريك منه ممنعا ومنعا ... يحمي الوطيس بزنده القداح
ويريك في روع كل اروع باسل ... من فوق اجرد سابق طماح
يا خير من حل الامان بيثرب ... متواصلا في غدوة ورواح
يا مخبر من حاز الكمال وفخر من ... تهدى اليه مسالك المداح
فاربا بفضلك قد قدرا وانتجح ... طرق السيادة في اجل نجاح
واغنم دوامها وطاول وانشح ... صدرا وطب واصدع بغير جناح

عبد الوهاب بن حسين الامام

معدود من اجلة اصحابي بل منظوم في سلك اعزة احبابي ٢
صحبته تزدان فتق الهموم فتثنى عليه اهل المعاشرة ثناء الرياض
على سواكب الغيوم عاشرته وشبابي الغض كطاقة النرجس
لا تحملها اكف المجالس الا مع اقرانها قبضه ولا تعده الا صحبة
الاكياس من عزته الا ذهبا وفضه في مجلس ليل ما في سمائها
الا هلال وبدره مطردة الانس تروى البخ على الصدر هي حتى
مطلع الفجر وايامها استنشقت من مداعبتها عرف الخلاعة لما آدنا

هذا الامام كونس المشرة كالصلوة جماعة بانس رفع بنيانها نقاب
التكلف الذي هو بالبدو رعيب قادح في زمان هبت ريح الانسام
اللطف التي تجعل لكل من عرف المودة اذكى فلاح لا يقدح
فوا في الاحسان الا من جبت القصيدة ولا يمتحن بخاة مجلسه الا بقوله
خيفانة وقصعة من ثريد ولا تتزين بخور المجالس من نوادره الا
بالدر النضيد هي عقلة المستوفز ونزام الجيب المتعزز ونغبة الخليع
المتحوز وموعظة المتعصب المتخزع ما هو عليه من طبع يجعل المعاشر
لرفقته رقيق ويصير المسك لذكاوته تهوى به الريح في كل مكان
سحيق لازمت صحبته سنينا متواليه وايا ما خاليه ولكن جوانحي
من تذكر غيره خاليه كنت اغدو الى مجلسه تبكير الغراب والتقي بمصباح
عزته والليل مؤذن بالذهاب والشرق محمر الوجه مباشرة الشمس
لما تقدمت اليه ان يرفع لها النقاب والغرب من خشي عليه كالح
الوجه مسود الاهاب وانا اقول في نفسي عند صدوري اصحابنا عن
مورد هذا المجلس في العول تسبق العرجا، فتسحبني لطيب مناولته
فلا ارجع عنه الا وقد فتح نسيم الاصيل عيون نرجس الشدني
لنفسه تخميسا للقصيدة المشهودة منه قوله

طيبة الحي مهجتي في يديها ... وفؤادي لازال يصبو اليها
ثم لما ان صار قلبي لديها ... حاولت زورتي فثم عليها
قرطماني الدجا ومسك الغلالة
يا لها زورة لقد طهرتني ... بل وبعد الخلائف اظهرتني
وبعهد القديم قد حنبرتني ... ثم لما ان سلمت ذكرتني

مدح من سلمت عليه الغزالة

اصل الابيات فيما اظن لاحمد العنابي وهو لها

هل لصبٍ قد غير السقم حاله زوره منكم على اى حاله
يا لقومى من للفتى من فتاةٍ مزجت كاس صدّ بالملاله
بغزال الكناس تسرى لحاظا وبغرط الضنا تفوق الغزاله

اصل معنى تسليم الغزاله ماخوذ من قول ابن بناته

يا غزالا اهدى السلام الى المغرم لا تنكرن حالا لديه
كيف لا يدعى النبوة فى العشق وقد سلم الغزال عليه

وابن بناته ايضا سرقه من الذى سبقه وهو الواعى بقوله

قال لى العاذل المفند فيها يوم وافت فسلمت مختاله
قم بنا ندّعى النبوة فى العشق فقد سلمت علينا الغزاله

رجعنا الى ابيات المترجم قال لى تمرضت قبل ان دخل المدينه
ثم لما قدمت المدحصل لى شفاء فانشات

بطيبة طابت نفسى ان سقامها وهل مثلها فى سائر الكون يوجد
فما ترجها الا شفاء قلوبنا وكيف ولا تشفى وفيها محمّد
بنى بشير شافع لعصاتنا نصوح امين شاهد ومجاهد
رسول له الخلق العظيم سجية به جاءت الايات وهو المؤيد
رسول رقى السبع الطباق بنعله وخاطبه المولى العظيم المجدد
رسول اتانا بالهدى بعد غيبنا وينشفع فينا يوم حشر وسجد
يقال له فاشفع تشفع كل المنا وسل تعط ما تختار فالله موجد
رسول الهدى عوثا لمن ام طالبا وغيث الندى ورد لمن جاء يقصد
فانت وحق الله لا شك منجيا وعندى بهذا جاء نص مؤكد
فيا فوز قوم يحدون جنابه ينادونه يا غوثنا انت احمد
عليك صلوة الله ما هبت الصبا وما صاح قمرى الحمام المغرد

ابراهيم بن سراج ولى

هو فى لسان القوم اهل التصوف مفتاح الفتوح رأينا على يدا
شياخه راحة الروح لكن بعد ما راحت الروح تلمذ شيخنا وعقله
ارسى من الاطواد وعلومه القواعد فى محفوظته ابهى من ذات
العماد وبيت بيانه مجرور الذيل مرفوع الذكر منصوب العماد
بين الاعراب ومجالى ذاته للوارد ين مضموم السدر مكسور
المال مخفوض الجناح مفتوح الباب فجينا هو معنا يتعاطى كؤس
الصحبة اذا خذه من شرب الطريق اقوى جذبه اختلت لها
اراه المعتدله وخمدت لها نار وكاله المشتعله ثم افاق من
تلك السكره الالهيه ومسك بكلتا يديه طريق التصوف ولم يقلع
اليه بالكليه ولم يزل عليه الى ان كشف له الموت الغطاء
ودخل الجنة لما تفتحت له ابواب السماء انشدنى لنفسه تخميسا قوله

احبابى هذا القلب فيكم قد اكتوى فهل واصف منكم دوى علة الهوى
لغزلان ذات الرند من بين اللوى اذا قلت هذا القلب فى اثرهن ذوى

تقول بشير ان الجوى يشوى القلب

وان قلت لى فيكم عهدت حبيبة وقد تلفت روحى عليها غريبة
تقول احتمل حتى الممات مصيبة وان قلت انى تبت قالت مجيبة

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

ضمن الشطر الاخير احد شعراء الريحانه فقال

يقول عذار الحب للوصل عندنا رآه الى ائتلاف عاجله يصبو
اهل لى ذنبا وحبك الحق قال لى وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

ولصاحب الترجمه فى وخان الغليون

ايها السالى عن التتن انى لا ارى شربه ولا اشتهيه
لو رأى حلو اللسان لو آنى ما دحا حين ذمه شاربيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان رائی قد وافق الناس طرا ان تخالف کن انت من ما وحیه

صنف بعض اهل الادب رساله سماها الخبز الشعیر لکونه ماکولا لا مذموما
قلت لو سماها التتن لکونه مشروبا لا مذموما کان اظهر ومن احسن معنی
سمعته فی التتن قول القائل الا ان عفریت الهموم یصدرنا عصانا
فدخنا علیه لیخرجا ذکرت بالدخان صورت سوال من بعض
الاحباب و هو قوله

مولای یا اوحد هذا الدوری ومن لدیه تختم البخوه
ما ذا تری رشف ثغر الذی اهوی بلا غل و لا شهوه
فان للروح به راحه و هو لعمری غایه السلوه
هل فاک فی شرع الهوی جائز ام حرمته عندک الفتوه

فاجبته بقولی

اوآه ما ابردها شربه لیس لها الا الهنا عقوه
فاسکت لها سکنه قوم لقد طابت لهم اذ عمت البلوه
و اعرض کما اعرض اهل النهی عن حرمه الدخان و القهوه

و من نوع المراجعه فی الباب قولی

بت فی خلوتی ان وصدری ضیق من لوایح الاحزان
قال لی الفکر ان سوداک داوی سوف تسلیه مرضیات الامانی
ثم قال له واکیس حریر صنعوه للتتن من خروانی
قلت لا قال لی و لا راس غلیون لطیف مهندس الارکان
قلت لا قال لی و غصن رطیب یتلوی من خالص المران
قلت لا قال لی و لا حبلی خلطوه بالنصف من حیرانی
قلت لا قال لی و قهوه بن صخنه شابهت عیون الحسان
قلت لا قال لی و حب نظیف من حکیم مسکن الخفقان

قلت لا قال لی و لا ذی جمال افلته سهو کید رضوان
قلت لا قال لی و لا بنت عشر ذات نهد یروی عن الرمان
قلت لا قال لی و لا نوع حشیش من سقاه یهتم بالطیران
قلت لا قال لی و لا بنت کرم عتقت ثم رقت بالقنان
قلت لا قال لی فنم انت مجنون و دم فی حضیض بستان
و تعهد فی کل یوم لبستی ابدا من عذاب ذنجان

رایت جواب استفتاء فی القهوه لابی السعود افندی و صورته
نحن لا نفتی بابا حه ما اکتب علیه اهل الغرور قد وافق رایه رای
الفقیه ابن عبد الحق الذی یقول فیه الشاعر بیت و خل عبد الحق
یفتی برایه تو و خذها علی رای الفتی حسن الکبری
و الکبری هو الذی یقول

اسقنی فی الصباح قهوه بن او هجت نارها لهیبا و وقدا
واعدها و اشرب مسی فی امان و تجاوز حدا و لا تخش حدا
سخنه اللمس طبعها فیه برد عجبا کیف مازج الضد ضدا
مثل نار الخلیل تظهر نارا و علیه کانت سلاما بردا
و هی تنفی تکاسلا و فتورا و منا ما لمن یحاول سهدا
نفعها قاصر علی شاربیها کلمن لام شاربیها تعدا
ایها اللائم اشتد و فیها لا تلمنی فقد بلغت الاشدا
ان توافق فمرحبا او تخالف فاتخذ بیننا و بینک سدا

و للشاذلی الذی اخترع القهوه قوله

هذه القهوه هندی هذه المنهی عنها
کیف تدعی بحرام و انا اشرب منها

ذکرت هنا قولی فی الحانوت المسمات بالقهوه تسمیه المحل باسم الحال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قولي اوخل فيها قابضا للدخل عنها
كيف تدعي بجرام وانا اخرج منها

عمر العمري

هذا العمري هو شاعر المجيد معارفه في هذا الكتاب قافية ببيت القصيد اعني ببيت القصيد البيت العمري الذي جعلته حسن المطلع لابيات الشمامة لما نظرت حمائم سجعهم على بعد عني ولانظر زرقا اليمامة طرق سمعي سجع هؤلا الادبا، وانا عنهم على بعد فاردت لسمعي ان اضرب مثلا بجوان سمع فما وجدت الا ان اقول انا فيهم من حاسة السمع في جنة الخلد فلا اقول بتاخر هذا الاديب عن اهل بيته واجلته اللهم اقطع رأس القلم وشق بطنه لعلته ولا استجهل هذا العبد الفقير كاتب الاثر، فاقول حفظت شيئاً وغابت عنك اشيا كلا بل لم تزل في الصدر يلوح ادبه الطري الطاري وفي الفكر تتأجج نار زنده الوري الغير متواري ولكني اخرته الانتظار سماحة كف الزمان بشذرة من اثره حتى يضيق خبره على مخبره وكم فاضل لهذا المعنى طوينا له ذكرا لما انقلبت كفوف المسودات من اثره صفرا وارونا منه مدادا فاراد الله جزرا

فمن اثاره الواصلة الي والمملاة على قوله

سل نسيم البطحا عن سري وهب منها على اطلال نجرا
هل عنن خبر من اهل كاظمة ام حملوه الى مشاقهم خبرا
فان مرت عليهم واجتمعت وجاء ذكري لديهم وحديثي جرا
واستخبروك وقالوا هل مررت به ما حاله بعدنا هل في اب ام صبرا
بالغ بشوقي وسقمي ثم قل لهموا قد اضحل من البلوى فليس يرى

للشعرا، مبالغات في رقة الجسم من اغرق ما سمعته فيه قول القائل

لو سمت في عين البغوض معارضا لما علمت في اي زاوية سمت

هذا ابلغ من قول المتنبي

ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

قولي انا ابلغ من الاول وهو

طال عمري لانني كلما جادت لاخذي فلا ترى المنية

رجعنا الى تمام ابيات المترجم

والله ما لاح برق من ديارهموا الا ودمعي من الاجفان قد خطرا
يا ساوني اي فعل قد هجرت به واي ذنب من المملوك قد صدرا
ان كان في سوء ادابي مواخذة هبوا اساءت ولكن جبت معتذرا
فسامحوا انتم اهل السماح ومن اذا هفونا فانتم خير من سترا
قالوا اصطبر وسلا عن محبتهم فقلت عندي محال ان من صبرا
دع يا عذولي ملامي لم تونخني الله يعلم حتى تعرف الخبرا
لو تلتقي ما الاقي كنت معتذرا من الملام وتدري حال من هجرا

هذا المعنى من قول المتنبي

وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق
فعذرتهم وعلمت حقا انني قد لمتهم فلقيت منه ما لقوا

ما رأيت شراح ديوان المتنبي قد تكلموا على نكتة خفيفة في قوله كيف يموت من لا يعشق اراد كيف لا يموت من يعشق فلم يساعده الوزن لان موت لا يعشق ليس بعجب وانما العجب عدم موت العاشق وذلك ان المتنبي نزل العشق كما تدعيه العشاق منزه السقم القاتل والتهلكة المعطبة فعدم الموت من العطب يجب للالم الا ان يكون المتنبي فداوى ان العشق هو نفس الموت والموت منحصر في العشق انحصار المعنى في كل واحد من الفاظ المرادفة فحينئذ

يصح له المعنى على مطابقة الفاظه رجعنا الى تتمة ابيات
صاحب الترجمة

هم الاولى سروني في محبتهم ... وكم لهم مثلنا في الحب من سرا
شكى لي القلب يا لائي فقلت له ... ما انت اول قلب في الهوى كسرا
فاصبر عسى كربنا ان زال واضمحلوا ... تقضى وانت على الحالين منجبرا
ولامني عاذلي من بعد ما سمعا ... فقلت هل عنده من حالتي خبرا
نعم درى ما الاقي من عظيم بلوى ... لان تعريف حالي قط ما نكرا

ذكرت بمراعاته بين المبتدا والخبر والتعريف والتنكير قولي
فيمن افتخر ببنا دار له

قال لي قد بنيت بابي على الفتح ... وداري على سكون نزيلي
ثم مالي لصون عرضي على الكسر ... فصدري للضم والتقبيل
قلت بعد المهمات تعرف من خلفت ... فهو المبني للمفعول

رجعنا الى ابيات الترجم

استنشق الريح من نحو الحجاز عسى ... يهب ريح الصبا من نحوكم سحرا
ارض بها السادة الاجواد قد سكنوا ... ففاح منها عبيق المسك وانتشرا

قوله استنشق الريح ذكرت بقيامه سحرا لاستلقاء لذة الاحباب

قول ابن هانى

بعيشك نبه كاسه وجفونه ... فقد نبه الابريق من بعد ما غفى
وقد فكت انظاره العين تنبوبا ... وقد قام يمشي الليل للصبح مطفا

ومثله في السحريات قول ابن المعتز

حركته بيدي وقلت له انتبه ... يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني وسكر يعجم صوته ... تبلجاج كتلجلج الفافاء
اني لافهم ما تقول وانما ... غلبت على سلافة الصهباء

وعني افيق من الخمار الى غد ... وافعل بعبدك ما تشاء مولاني

ومن هذا القبيل قول الاخر

قلت عبد الحميد تفديك نفسي ... قال لبيك يا اخا الوجد الفا
قلت خذ قال ما تهاقلت خذها ... قلت لا استطيعها ثم اغفى

ومن رقائق الصباحيات قول بهاء الدين

لست انساه اذ اتى سحرا ... وحده وحده بغير شريك
يطرق الباب خائفا وجلا ... قلت من ذا فقال من يهوى فيك
قلت صح فقال تحبس من ... سيف لحاظه تحكم فيك
ذو هوام كانه غصن بان ... مال لما بدا به التحريك
بات يسقى وبت اشربها ... فهتوك تخجل المقل يليك
ثم جاد نبه الرواء وقد ... خامر النوم طرفة الفتيك
قال لي ما تريد قلت له ... يا مني القلب قبلة من فيك
قال خذها فمذ ظفرت بها ... قلت زدني فقال لا وابيك
ثم وسدته اليمين الى ... ان دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت لي مهلا فقال قم فلقد ... فاح نشر الصبا وصاح الديك

وقريب قول الاخر

صدح الديك في الدجى فسقينها ... مدهوة تخجل الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء ... هي في كاسها ام الكاس فيها

ولي انا من بعض صباحيه

اذن الديك مؤذن بالصلاة ... فاسقنيها على منام التمام
يا نديمي ما فيك عيب سوى انك ... فينا لا ترقب الغفلاة
قم فقم والغليل من سكر الثغر ... ورشح العذار قطر النباتي
واقترب سامعا صيحة شكوى ... على فيك زائد الحسنات

رجعنا الى تمام ابيات صاحب الترجمه

كان نور رسول الله مرهبها ... فاشرقت كى تباهى الشمس والقمرا
فان تبسم كان الدر منتظماً ... وان تنفس فاح الطيب منتشرا
ويخجل الغيث حقا حود راحته ... ووجهه يكسف الاقمار ان سفرا
فالغيث ان جاد يبكى وهو متسم ... اما ترى دمعه قد سال والخدرا
بنينا امت له نيا مكارمه ... فلا يقاس به والفرق قد ظهرا

البيتان الاخيران مثل القائل

من قاس جدواك يوماً ... بالسحب اخطاء مدحك
السحب تعطى وتبكى ... وانت تعطى وتضحك

وللوا والد مشقى

من قاس جدواك بالغمام فما ... انصف بالحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحكا ابدا ... وهو اذا جاد باكى العين

ابو الفتح البستى

يا سيد الامراء يا من جوده ... ارجى على الغيث المطير اذا هما
الغيث يعطى بالحيا متجهما ... وتراك تعطى ناظرا متبسما

رجعنا الى تمام ابيات المترجم

الهاشمى ملاذ الخلق اجمعهم ... كهف العصات حقيقا بلجاء القرا
ما زل من كان خير الخلق ملجاه ... ومن يكن برسول الله يستجر
قد كان جبريل فى المعراج خادمه ... فطاف معه سموات العلى وسرا

اورد الصفدى فى شرح لامية العجم بيتين وهما

يقولون لم لا تمتدح سيد الورى ... وتطنب فى اوصافه وامتداحه
فقلت لهم جبريل خادم نعله ... وما المدح الا رتبة فى جناحه

ثم اعترض على ناظم البيتين بانه لا وجه لجزم تمتدح

وقلت انا لعل الناسخ لما رأى لم وكليهما حرف نفى سبق قلمه فوضع لا بموضع لم وكان اصل البيت يقولون لم لم تمتدح سيد الورى

رجعنا

وقال يا امقامى فاعفنى فلقد ... رقيت للرفرف الاعلى فلست ترى
فقبل ادم نادى الله حين نهى ... وقال رب السلا لا تقرب الشجرا
وقبل تاب عليه بعد هفوته ... ونال عزا وفخرا قبله وافتخرا
قبل الخليل دعى الرحمن من ضرم ... فعاد برداً سلاما بعد ما سعرا
وقبل له العرش انقده ... من كيد ما صنعوا فى حقه السحرا

للاديب حسن بن عبد الباقى فيمن اخبره بالنظم

مالى ارى ادبا العصر قد لعوا ... بالاختيار وانى فوق ما سمعوا
فلا تصدق اذا قالوا وانا ظره ... لا يستوى سارق منا ومخترع
اذا تجمع قوم قلت يا ادبى ... الق العصا تلتقف ما صنعوا
الله يعطيه الانصاف سرقة ظاهرة قصر فيها عن قول الحلى
يرى عصاى التى فيها مآرب لى ... وقد اهش بها طورا على غنمى
ان القها تلتقف كل ما صنعوا ... اذا وهبت بسحر من بيانهم

رجعنا الى تمام قصيدة المترجم

وقبل واود قد لان الحديد له ... وقد اطاعت جبال الارض ما امرا
وقد دعى يوسف فى الجب رمى ... بعظم قدر كعند الله فانجبرا
وكان سر ك فى عيسى فبرء دعى ... وقد شفا اكمه مع ابرص وبرا
وقد غزوت بجيش الكفر فانخذلت ... مذ عاينتك علاها الخوف منجدرا
هجمت فيها فولت وهى هاربة ... لما رات سيفك الفتاك مشتهرا

كنت قلت فى ايام الصبا

كان قلبى من الحان ملبا ... كلما لاح اغيدٌ هام وحدا

فخرهم معربد اللحظ حتى قد غدا ما فيا رجال السويدا

ثم رايت في خطبة الكوكب السار ي لابن الوردي يقول

من قال يا بدر فاني امرؤ الى النسا ميلي وان الجمال

ما في سويد القلب الا النا ما حيلتي ما في السويدا رجال

فقلت انا سد كل بر ي الابيات يقول سرقه وللاخر وحسن

في سويدا مقلة الحب بادي جفنه حين صاد قلبي صيدا

لا تقولوا ما في السويدا رجال فانا اليوم من رجال السويدا

وللاخر في المعنى

مقلة السودا اجفانها ترشق في وسط فوادي نبال

تقطع الطرق على سلوتي حتى حبنا في السويدا رجال

وقلت انا وقد طلب مني تطويل هذا الكتاب

قالوا لقد قصرت شمامة والطول في الحسنا ابهى جمال

فقلت قد قلت رجال بها ما حيلتي ما في السويدا رجال

على ابن ابي الفضائل علي العمري

لا ارى بمنى عبارة تفي بالافصاح عن ترجمة هذا الشاب الظريف
ولا يحيط قلمي ببيان مجمل ادب هذا الوجود اللطيف وبا قدار سلت
عنان القلم على الفتوح مليا اكلفه ان يتناول من حديقة وصفه
ثمرا عليا تكليف الناطور المقعد باجتناء عنقود الشربا والنديم
السكران من اوعاده ينظم وراري حباب الحميا فاقول نفحة بديعة
ببيان منطقه عبقت من يجانة روضة الادب ورشحة سلافة معارفه
قام لها القريحة على منبر غصن القلم يطيل لها الخطب وغاية
فصل خطابه انه يستعير نشوة هذه المعارف لابنة العنب وبهيمات
ليست بنت المسرة كفواً لخطبة معارف ابن الخطاب ولو سرى

فرحها في الذواة حتى ارقصت الحباب بل معارفه هي اشف فانترقت
لا تكسفها الاقمار فليس لها كفو الا مشارفها اصله الطيب ومغاربها
اسماع الاحرار بل ليس لطوالع هذا المعارف اخت ولو دارت الكواكب
على مثلها ممتطية ظهر الفلك الدوار هذا الشاب الظريف سقى اذني
سلافة نظمه فاوهمني ان الله احيا لي ابن هاني وقضا لي بمناداته
القاضي الارجاني ما هي الا ارق من دمعة العاشق واذق من وسن
الفاسق واسحر من عيون المليح والله من حديث الوتر الفصيح امّا
مقاطيعه فاشهى من مواصيل معبد ووصال لا غيد واما مطولاته
فتسكر فتخلو كلما تكرر بمعنى اذا كاتب برقيقة يسترق قلوب الاحرار
ويسترق رقابها كلما حور ولفظ يكاد ان يبيض من روضه وجه
المداد وكلما نور هذا اد به مع ما حواه من رقة طبع هو نسمة السحر لا تثبت
الاوا لا جفان غافية بسكرى من نشوة معانيه ولا يحل فاك النيم
الذكي شد الاداب لا من معانيه ممن ابياته المسكره ومعانيه المتبكره

اهذه قامة ام بانة نظره ترنحت ولها بدر الدجى ثمره

ام صعدة وعليها الشمس ساطعه من ليل طرته تبدو اذا سفره

وملك جنة ام جذوة قبست من مهجتي وغدت في الخد مستعره

وذاك لحظاه ام سيف ترقرق في جفنه للفتك في عشاقه الحيره

وتلك مقلته النشوى رنت فبدا سحر تبكيرا يسبي من نظره

فدية رشا عيناه قد فتكت اذا تقن الطرف منها صنعا بسحره

ريان مالت به خمر الصبا عجبا لما غدت من جنى خديه معتصره

اذا بدت من دياجي الشعر غرته راحت بدور الدجى بالسحب مستتره

كرر معنى هذا البيت الاخير بقوله من جملة ابيات وهو

بدر اذا ما بدا وضاح طلعته رايت بدر الدجى بالسحب ملتحفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مقرطق ما بدى ريحانة سالفه الا وذكرنى العهد الذى سلفا

كرت بهذا المعنى ما قيل لبعض المتادبين اجز قول القائل

ارى اليوم يوما قد تكاثر غيمه وابراقه فاليوم لاشك ممطر

فاجاب على البديه

وقد حجبت عنى السحاب شمسه كما حجبت ورد الخدود والحاجر

وبديع فى ستر الغيم قول الخالدى

وتمائل الجوزاء يحكى فى الدجى ميلان شارب قهوة لم تمزج

وتنقبت بخفيف غيم ابيض هى فيه بين تحفز وتبرج

تثنى الحناء فى الراة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

ومثله فى ستر الغيم قولى انا من ابيات

وتحسب النجم والافاق منطقة قد سمرت بسمامير من الذهب

والبدر سيفر من تحت الغمام لنا كدمية برزت من داخل الحجب

واحسن من ابياتى هذه قول الغليونى الكاتب

ولا ضوء الا من هلال كانما تفرق منه الغيم عن نصف دملج

ولصاحب الترجمة من قصيده طويله مطلعها مضمخ هو

قلب يذوب اسا وجفن يدفق وجوى يزيد وعبرة تترقرق

صد الحبيب فعاد فى من بعده ارق على ويملى يا ورق

منها فى وصف الدمع

فكان فى الجفن منى الجسم ولغربه فى صحن خدى مشرق

يا ايها النطبى الذى بلحاظه قتل الاسود ولم يكن يترفق

قسما بوجهك وهو بدر طالع وبليل شعرك والصباح المشرق

وبمقلة كالنطبى الا انها سحر اللواحظ بالسهام تفوق

ويغصن قدك مذ يميل مع الهوى بالحلى يزهو والغلائل مورق

ما كنت لولا حسن وجهك معلنا اشدو بزينب والرباب وانطق

وذكرت بهذا القسم العظيم قول احد شعراء الاندلس

بما بعينيك من غنج ومن حور وما بخديك من ورد ومن زهر

وما بثغرك من در ومن برد وما به من رضاب فائح عطر

وطرة طالما بتنا عند روضتها وغرة تركت قلبى على غرر

وحاجب حجب السلوان عن فكرى وعارض عرض الاجفان للسهر

وقامة قد اقامتنى على قدم فى سعرك لو جدوا الاطال والقدر

هب لى اماما من البحر ان له كما سمعت منه علم الصبر

ان كنت اذنبت ذنبا غير مغتفر يا مالكى فاعف عنى عفو مقتدر

وللمترجم فى مدح اخيه عثمان العمرى مطلعها

سبا مهجتى ظبى باجفانه النعس سنا وجهه ارى على البدر والشمس

غزال من الاعراب اشراق وجهه على شعره يتلو لنا اية الكرسى

يريد بتلاوته اية الكرسى الرقيه من العين ولا يخفى ما راعاه من

استواء اشراق الوجه على الشعر كالملك على كرسيه رجعنا الى تمام الابيات

غداجسمه كالماء حسنا ورقة وجناته يدميهما الوهم باللمس

الى الترك يغرى لحظه وقوامه الى الاسمر الخطار والعطف للفرس

يريد انه فى الاعراب نادر العيون وذكرت هنا قول القائل

ابادية الاعراب بعد افانني بحاظره الاتراك ينظمن علابق

مكاحل بالنجل العيون فانني بليت بهذا الناظر المتضايق

رجعنا الى تمام ابيات المترجم

فوجنته للشمس ثم جبينه الى البدر ثم الحاجبان الى القوس

مليح لقد اسى به الحسن معزما فحياه باثنتين والثمن والدس

المسئله من اربعة وعشرين فيجوز هذا المليح بالفرضيه ثلاثة وعشرين

ويبقى واحد الجميع الملاح يأخذوه بالعصبة رجع

رشفت الحميا من زلال رضابه فلم ار احلا من مراشفه اللعس

ومنها

ولو لم يكن بدر الجبين مشعشعا ظللنا حيارى في وجاشعة الليس
فيا ايها البدر الغزير مسيتني باسهم لحظ لم تنمها خطا النكس
فمن فتكها بالسور العزام اذا رمى جمالك يكسي وجهه صفرة الورس

قال بعض اهل الادب اهدى الى بعض الاخوان ياسمين اصفر ووردة حمراء فعلت على سبيل الورد من الياسمين دايرة ومن الورد دايرة واذا قد دخل على صديقين فقلت اعملا في الدايرتين شيئا من الشعر فقال احدهم

ياحسنها دايرة من ياسمين مشرق
والورد قابلها في حلة من شفق
كعاشق وجبه تغامزا بالحدق
فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من فرق

فقلت للاخر بات ما عندك قال سبقني الى الحتة ثم انشد

ياحسنها دايرة من ياسمين كالجلى
والورد قابلها في حلة من خجل
كعاشق وجبه تغامزا بالمقل
فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من وجل

ذكرت هنا قول القائل في الخمره

وحمراء قبل المزج صفراء بعده انت بين ثوبي رجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق ضرة فاسقطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

رجعنا الى تمام ابيات هذه السينية التي للمترجم

فيا للهوى كم ذا الاقي بصده واصبح مفتونا به مثل ما امسى
ولكن ثنيت القلب عن نور وجهه وخلصت نفسي للكريم الغني القدسي
ابي الفضل زاكي الاصل عثمان من غدت ايادي بحر السفن فقري به ترسي
فغيث اذا اعطا وليث اذا سطا ويستغن عن بحر المنقط فقري به يسي
حبيب الى الفاروق لغزي ونسبتي لقد طاب اصلا ثم فرعا مع الجنس
فلا زال يعلو كلما قال منشد سبا مهجتي ظبي ياجفانه النعس

وللمترجم من اخرى طويله

اجتاز رقفا بمن هام فيكموا وصب صبا والبين قد جسم الظهرا
فوالله ان القلب فيكم متيم ومطوى شوقي في هواكم عذا نشرا
فلله ساعات مضت بربوعكم وطيب زمان منه نستنشق العطرا
ولما سرى الشوق الموجج في الحشا تذكر قلبي منكموا ليلة الاسرا
فقلت لاجفاني وقد هاجني الهوى واسقمني وجدا فقابنك من فكرا
رعى الله هاتيك العهود واذا انثنت فلست ارى الا مثقفة سمرا
اذا مارنت الحاظكم وتغنجت كستني ثياب الستم والهم والفجرا

وله من اخرى

ما نسمت ريح الصبا من نجد الا اثارت لوعتي وقد قدى
ولا اضاء بارق من بارق الا وهنتني رعود وجدي
ولا شدا الورق على بان النقا الا وصرت عاود الرشدي
فيا رعى الله فتاة ما انثنت الا اماتت عذبات الرند
تتاول العضن ليحكي قدها قالت له اقصر فلست قدي
وانت يا بدر الدجى مكلف ان رمت تحكي هابها السعد
يا طرفها الفاتر افديتها الحشا مهلا لقد حاوزت حد الحد
ويا قلبي كم تطول هجرها يحلو له مر الجفا والصد

وعدسي السائل ذقوت له نهرا جرى اخذوه بخدي

وله تخميس

في ورد خدك الحسن قد وردا وشمس حسنك من فوق لسعود بدا

يا ابهيفا قد عذا في الحسن منفردا مذ قابل البدر وجهان ثناك عذا

حيران ذا كلف بالنور مبهوتا

نجل من نسك شمس الحسن اصدرها ونور وجهك للاقمار اقمرها

ان ماس قدك للالباب حيرها وان مشيت على الحصبا اصيرها

شعاع خديك مرجانا ويا قوتا

اصل الابيات قبل التخميس ماخوذ من قول القائل وهو

طلعت من الماء القراح فجادني غلام بها صرفا فلما وسعته زجرا

يقال هو ابنا ء القراح وابنا ء الجمرا يجلي به خدي فاذهب التعليل

وعلى مثل هذا التوهم نبه الاخر بقوله الا انه معدود من حسن التعليل

لا تحسبوا شامته في خط طبعت على صحيفة خد راق منظره

وانما خط الصافي تخال به سوادعينك خالا حين تنظره

نبهت انا على مثل هذا التوهيم في موضعين في قولي

لا نقل خده تعذر لكن ابرزت لي ذو تباه خيالا

لا قت لعين خط فراينا من سواد العيون في الخد خالا

ومما يلحق بالتنبيه على مثل هذه التوهمات وهو معدود من حسن

التعليل قول الحجري

وما اخضر ذاك الصدغ نبتا وانما لكثرة ما شقت عليه المرارد

وقول ابن صابر الغربي

وعذار رقت محاسن وجهه فقلوبنا وجدا عليه رقاق

لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق

وبديع في هذا الباب قول ابن لبانة

بدا على خد عذار في مثله يعذر اللبيب

وليس فوق العذار شعر لكنما سره غريب

لما اراق الدما ظلما بدت خط الذنوب

على الوهبي الشهير بالجفعري

شاعر الموصل واديبها المذكور واجل هذا المناوب عن النقطة

المشهور فلا اقول شاعر ما المشهور بل اقول على سيف بحجة مشهور

يسمى بدي الفقار معمود في جفون المجامع منشور في اعراس

مجالس الادب احسن نثار لاقام حبا من ابناء الادب الذين لم

يتظاهروا به فاصر منهم ذا الخمار

لا سيف لاذو الفقار يسله بذا اليراع ولا فتى الا على

صحبته زمانا طويلا اتيا ما كانت على هامته سلطنة النسيان جاد كلما

ارتنى صحبته غالبا قاله من النظم والنثر وعاطاني سلافة ادبه لما

اجرى بين يدي نهر مباحثة الغر حتى خيل لي اني اشرب الراح فوق

النهر الحف اهل الادب بالانواع الملحقات بلزوم ما لم يلزم بشرف

تحف حتى حسبوا باجواهر امر صعا في تاج عنوان الشرف الا انه كان

في مبتدا امره يسلك مسلك لامية العرب بلفظ هو لابل الزمان غريبه

مانوس لا يفهمه الا من كان معلقا صحاح الجوهري بخزيطة في عاتقه

متأبطا بالقاموس ولا عتب عليه فان الوزير الصاحب بن

عباد كان مع جلالة قدره وطول باعه في الانشاء يتقعر في الكلام

ويرى وحشي اللغة في تحاياه سلالة هو السلام التام وللناس

فيما يعشقون مذاهب لكن الحق في المحاورات ان تكون بينة

اللفظ لا يستغلقها المجاوب ولا ينشدها لسان الاصطلاح

الذي به التخاطب

لغة تنفر السامع منها حين تتلى وتشمئز النفوس
اين قولى هذا كثيب قديم من مقالى عقنقل قدموس
ثم ذهبت الليالى بهذا المذكور المترجم فاخذ بين اللفظ و
يرفق الشعر ورائى ان حبالة الصيد احكمها ما كان منتولا من
الشعر وانشد بعد ان نشوا والرقة بعرى الانسجام وقرب
بانوس لفاظه ما بعد عن الافهام وعاطى باقداح الفاظه ٢

انظاهرة معانيا ولا كالمدام

رق الزجاج وراق الخمر فتشاكلا وتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

اوردت لصاحب الترجمه قصيده قد التزم فيها ان يكون
بين اخر الشطر الاول واخر الشطر الثانى جناس مذيل

فؤادى بهم فى تذكارها حار وجفنى عن تقبيل جاجر
له خد بنور الحسن بار لذاك عذوت بالاشواق بار
ولحظى دمع العين عام وقلبى فى هواه صار عار
وسيف جفونه للقتل ناض ولين قوامه كالغصن ناضر
وانى من لهيب الشوق ظام ولكنى لما احويه ظامر
وحالى كلما اخفيه باد ووجه معذبى كالبدر بار
وصبرى عن لقا الحب غاد ومن يلحو محبا فهو غادر
وخلبى كلما ارويه صاد لذلك عنه نار الشوق صار
امدوحا غدا بالصد هاج لما لى انت دون الخلق هاجر
فلى قلب لغيرك غير صاب وما هو عنك لما غبت صابر
واجمع فى الهوى الوجد ساج وطرفى فى ظلام الليل ساجر
ومالى بالتواجد من مسام فى مالى فى بنا البلوى مسامر

تزيد صبابتى ويزيد دائى ولم ابرح على المحبوب دائر
ولم اك للسوى من ذاك شاكى ولكنى لما القاه شاكر
ولم ارلى لطرق الحق عاد سوى من فى الوغى كالليث هاجر
بنى سيفه فى الحرب دام وبالايات للاشراك دامر
وللاصنام ثوب الذل كاس وللاعداء بالونبات كاسر
نجيب عزمه بالحلم وافى وجود يمينه جارى وواف
ففهم الخلق عن معناه قاصر وباعجزهم عن الادراك قاصر
له فضل يحير كل ذاكى واوصاف تحير كل فاكر
فمن ذا المال يكون حاص ومن ذا النجوم يكون حاصر
اتانا للصراط الحق داع فاصبح شرعه للدين داعى
يبين كلما فى الكون خاف وللعاصين يوم البوس خافر
واخبر بالضرار ذراع ناقه وجفن لحاظ اهل الكفر ناقر
جيب ريقه للداء آس ويوم الطعن للابطال آسر
فانى يا رسول الله خاطى ولى لم يصف مذ خطات خاطر
تشفع لى وكن للجرم نافى فلى عدم من الاهوال فاخر
مقام بالحظا كالليل ساج ولى ندم لنار القلب ساجر
متى احدو النياق اليك ساعى ليطفى كلما بى كان ساعر

ولصاحب الترجمه ايضا

وظبى لم يزل فينا يطاع وفى ذكراه كم طاب السماع
من الاتراك كم تركت فؤادى لوا حظه اسيرا يستضاع
وكم عذرت عذارى فى عذارٍ كلام حسن الحظ البداع
وكم بتنا وما نلقى رقيبا سوى الحافيها التاع

فى هذا البيت الاخير كلام فى موضعين الاول ان الترك لو صف

بضيقة العيون فقوله اتساع كانه اراد ان هذا التركي نادر في
ابناء جنسه الثاني في قوله وما لقي رقيبا سوى الحاظ لم افهم منه
الا انه جعل عيون محبوبه رقيب وهو معنى غريب لم اسمع مثله
الا قول بعض اهل المجون

عجبت من نائك لانثى عليه من وجهها رقيب

سؤال الشيطان بقوله عليه من وجهها رقيب اتيان الذكور
فانه اراد ان الاحسن ان يكون من خلف بحيث لا يواجهه وجه

رجعنا الى الابيات

وانعم بثغر مسل ور وكيف يملك ثغر لا يطاع
واهوى ان اقبله ولكن بدا من صل عارضه اتساع
ومن بعد التواصل والتداني احاذر بعقبا لوصل انقطاع
وكلهم مهجتي فشرعت حربا اكلمه وما بالي السماع
ولا يصغي كاني لم احدث حديثا لي به كان اجتماع
فيا اسفي على عيش تقضى واخبار الهوى عني تشاع
واستمني النوى لما نواه وقبل الموت قد يقع النزاع
فذكر يا رسول الله حالي وقل هل معرم مثلي يضاع
وكرر عن لسان الحال بيتا اضاعوني واي فتى اضاعوا

الشطر الاخير مضمن من بيت هو للعرجي بن عمرو بن عثمان بن
عفان من قصيده طويله

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحري
اجر في الجوامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري
كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو

وقد ضمنه الاخر فقال

له شفة اضاعوا النشر منها بلثم حين شدت بتغريدي
فيا شهي لقلبي ما اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

وقد ضمن هذا الشطر الحريري في المقامات على لسان الغلام
الذي اراد مولاه ان يبيعه لابي زيد ها الحلاوتهاو

لحاكم الله هل مسلي يباع لكيما تشيع الكرش الجياع
وهل شرعة الانصاف اني اكلف خطة لا استطاع
فان ابى بروع بعد روع فمثلي حين يسلى لا يراع
اما جربتني فخبرت مني نصايح الا يمازجها خداع
وكم ارصدتني شركا لصيد فعدت وفي حبائلي السباع
ونطت بي المصاعب فاستنابت مطاوعة وكان بها امتناع
واي كريهة لم ابل فيها وغنم لم يكن لي فيه باع
وما ابدت لي الايام جرما فيكشف عن مصارعتي القناع
ولم تغتر بحمد الله مني على عيب يكتم او يذاع
فان بك ساغ عندك بعد عمدي

ولم سحت قرونك بالمثاني وان شرى كما تشرى الملاع
وبلا ضعت عرضي عنه صوني حذيتك حين جدبنا الوداع
وقلت ليا وما في هذا سكاب فلا يعد ولا ابتياع
فما انا دون ذاك الطرف لكن طباعك غير طباعي الطباع
على اني سانشد بعد بيتي اضاعوني واي فتى اضاعوا

ذكرت بابيات هذا المملوك البديع البيان للخالدي يصف
فيها غلاما له وهي

ما هو عبد لكنه ولد خوطبه المحسن الصمد

وشدّ ازری لحسن خدمته ... فهو یدی والذراع والعضد
ضعیر سنٍ کبیر منفعةٍ ... تمازج الضعف منه والجلد
فی سن بدر الدجی وصورته ... فمثله یصطفی و یعتمد
ورد وخدیه والشقایق ... والتفاح والجلنار منتضد
ریاض حسنٍ زواهرا بدا ... فیهن ماء النعیم مطّرد
وغصن بانٍ اذا بدا واذا ... شد فمری بانةٍ غرد
مبارک الوجه مذ حضیت به ... بالی رضیّ وعیشتی رغد
انسی ولهوی وکل ما ربتی ... مجتمع فیه لی ومنفرد
مسامری ان دجا الظلام فلی ... منه حدیث کانه الشهد
ظریف مزح ملیح نادرة ... جوهر حسن شران یقد
خازن مالی لدیه حافظه ... فلیس شئی لدی یفتقد
ومنفق مشفق اذا انا ... اسرفت وبدّر فهو مقتصد
یصون کتبی فکلها حسن ... یطوی ثنایا فکلها جدد
وابصر الناس بالبطیخ ... فکالمک القلایا والعنبر الزرد
وهو یدیر المدام ان جلیت ... عروس دنٍ نقابها الزبد
تمخ کاسی یدٌ انا ملها ... تخلّ من لینها وتنعقد
منفقهٌ مکیس فما یعوج ... فی بعض اخلاقه ولا اود
وکاتب توجد البلاغة فی ... الفاظه والصواب والرشد
ویعرف الشعر مثل معرفتی ... وهو علی ان یزید مجتهد
وصیرفی القریض وزان ... وینار المعانی الدقاق منتقد
وواجدی من المحبة والرأفة ... اضعاف ما به اجد
اذا تبسمت فهو مبتهج ... وان تمرمرت فهو مکتعد
ذا بغض لو صافه وقد یغبت ... له صفات لم یجوها احد

رجعنا الی کلام صاحب الترجمة قال مشطرا لابیات هی للشیخ عبد الغنی النابلسی قدس سره

من لصبٍ متیم ملتاح ... مات صدّا وما تصدّی للاحی
واذا الجهل للسلوّ دعاه ... اخذ العلم عن خدود الملاح
فقهته فی الدین قامات غیدٍ ... اتخنت کل مهجة بالجراح
فاقت الحسان حیث بانت ولکن ... ان تثنت تزری بسمر الرماح
وارته الملاحة الحق حقاً ... بعد ستر بظلمة الاشباح
کم اطاع الهوی فنال المنایا ... فعصی باتباعه کل لاحی
وغدا باطن السلامة شیئا ... لم یکن فی اساءة من صلاح
واری فیه زخرفا من سفال ... باطل فی اقتنائه اصلاحی
طار قلبی علی معاطف ظبی ... قده الغصن مایل بالاریاح
قد زهی منظرا وراق جمالا ... ما علی من یحبه من جناح
یتجلی بطلعة ارشدتنی ... بعد غیّی الی طریق الجناح
ما ارانی الجمال الا هدانی ... لکمالی وخیری وفلاحی
یا کثیفا یلومنی فی لطیف ... هل یضیر الاسود طول البطاح
لو علمت الهوی علمت یقینا ... ان هذا الملام غیر مباح
رمت منی وانت شیء محال ... ما له فی القلوب غیر النواح
قد اروت السلو منی جهارا ... کیف تسلو زجاجتی مصباح
لیتنی انت هکذا فی غناءٍ ... وخفاء ولکنه وضیاح
ان تقل انک المجد نبصی ... انا لا ارعوی الی النصاح
واذا کنت لیس عنک فرق ... بین سحرٍ ولورلورٍ ضلاح
وجهلت المرام اذ لم تمیز ... بین لون الدجی ولون الصباح
انظن الشوق مثل ذاک الحمی ... عن شقیق وحرب قاح

شبكة الألوكة www.alukah.net

امن زعمت الصدود ثنينه لوم | عن بروق الحما ونكث النواحي
اعشق الحسن اروت التلاقي | وتامل بمنتهى الاشباح
تخص بالقصد والمنا والاماني | واتصال الارواح بالارواح
وتهنك بكل احوط طرف | ان رمى فهو فاتك كالصفاح
اسكرتنا احداقه فلهذا | كل اطواره وجهه اقداحي
نسمات من داخل استرهبت | حاملات من اطيب الارواح
صنحتنا من الحبيب اياد | بعبير فاسكرت كل صاحي
هي محبوبتي بدت في وشاح | لتقيم العديم بالاشراح
مذ اراوت اعطاك كل مناه | رحمت فيه لون كل وشاح
وتثنت بها وقد ايستني | خلعة من وجودها الوضاح
وكستني حبر الكسري وفغوى | ثوبها موذن بغير اقتضاحي
واعارتني الجناح نشابا | لا قاوي بها هبوب الرياح
واذا ما عجبت من طيراني | فانا طائر بذاك الجناح

وعلى حرفتي انا احسن ما سمعته منه قوله في صدر كتاب من ابيات

ما غير البعد قلبا قد سكنت به | ولو تقاضاه نار في تقلبه
ولا اثنى عن وداد انت تعلمه | ولو كواه النوى في بعد مطلبه
وسل فؤادك عنه فالدليل به | ينبيك عن صدق دعواه وموجبه
هذا وان كان بعد الدار غيرنا | فالشخص وسط فوادي غير مشتبه
فاقبل هديه مشتاق على بعد | يقص شرح غرام في عجايبه
يخيفك اعظم ما فيه وكتمه | خوف الرقيب وحفظا من ترقبه
عليك مني سلام وايم حسن | يهدي الى حسن مع حسن ماربه
ولا يزال رواق الفضل يسترة | عن المداجي ويبديه لمعجبه

وذكرت هنا صدر رسالة بعثها بعض اصدقايا العوام كان قد نشأ بها

بعض المتادبين وسمها على لسانه وهي

صعودا العلى الا عليك حرام | وعيش سوى ما انت فيه جهنم
وكيف يرى ادراك شاوك يعشر | سهرت له الليل الطويل فناموا
تقبس نارا من فراقك سعت | جواب كما بي بردها وسلام

فاوصلت اليه الجواب واخرج بالنشي

لي دمع على فراقك سائل | ما كتبنا الا ويحوالرسائل
قد علمناك تنطق الدر لكن | انت من اين حزت سحر بابل
يا صديقي ورود ودٍ قديم | رشأ هيجت علينا البلابل
انا ادري انت الوجود ولابد | لهذا الوجود ثوب رحايل

ثم رايت في المعنى والوزن والقافية قصيدة بديعة للقاضي ابن مكانس وسبب انشائها انه كان بينه وبين بدر الدين البشتكي نوع مما زحة ومداعبة كان قد قام بدر الدين وواردولاب البستان بدل الثور وكانت ليلة البدر فانشد القاضي

ودع البدر في سواقي الخمائل | تركت اودمع المحب هوامل
آه من للرياض نور راديب | مظهر من كلامه سحر بابل
فاق سحبا على بني الاجل في الجود | واغنى عن الولي الهطل
زاد علما على ابي نور لكن | قال يا بدور ماؤه والسلاسل
قد اعار الجلاس حسن توار | وانتهت نور ياته فهو كامل
يا سعيدا اثرى من النظم والنثر | فالى الورى زمان الفاضل
قد سقيت الرياض يا شيخ بالدو | فهما غصنها من السكر مائل
لم ندع من نباتة لم تجدها | فابنها بالثنا عليك يواصل
وابن فاروس كان طايع في ضد | شك اليوم بالاوامر نازل
وعذا بالظلال كل اديب | في هجير لرمضا بفضلك قائل

ء بروحي عيون نرجس وروح تغزل الحسن بالندا و تغازل
انت شققتها بشوكك زهرا و بعثت المياه فيها فواضل
كم غصون التفتها فعليها باح للطير والحباب بلابل
انت في الحالتين تظرفك الاوصاف او كيهباء ذهنك واصل
انت لو لم تكن بحار علوم ما جرت في الرياض منك جداول
شئت عندي اجل قدرا من النور الذي للوجود يا صاح حامل
نقطة قس يا بين نقطك والروض على الحالتين عندك باقل
انت يا بدر رفعت بدر الدياجي فلهذا تبدو وذلك قفل
يا خليا ابنة الشبحان لم يك كد مع عيني سائل
قالا دبا الحب يشكو هواه للاديب الحب عند النوازل
انا معذري بحب احور الحي ذي دلال نيري بعض الخائل
من بني الترك قد الدن واللحظ كلا الفاتنين صيقل ذابل
اعين الزهر والغصون تراها ناخصات اذا مشى وموائل
ماس عجبا وقص بقتيل الخلق و لا للحب دلائل
لا تلم في غداة هتك شيبي انا قد بعت آجلي بالعاجل
ولعمري انت الذكي ولكن انت والله عن غرامي غافل
هاك حالي شرحته فاغثني ان تكن يا اخي لهمي حامل
واطرح عتبها فعيش المجين مجون والعيش كالظل زايل
دمت يا جامع المجين والشمل ولا زال غيث فضلك شامل
انت بدر ام انت شمس فانها قد رانيك عشرة في الاصائل

عبد الله السويدي البغدادي

بقية من بقايا رجال السويدا لهذا المعنى جعلته حسن الختام فختمت به هذه الاعمال كما ختمت الصلوة بالسلام. وتفاءلت بسقط راس ان يسعدنا في اواخر اعمالنا بنفحة من دار السلام وما ذاك على الله بعزيز

في حقه وقد طارت اجنحة الاخبار بفضله الى البلاد كما الى الدروب واضاء به الافق الذي لم تبزغ به طلعة فاستوى فيها الاشراق والغروب واتسع نادي ادبه للاغرة حتى وددان تجيز به كل محبوب وقال لطالب التفكه لو انظمه المنضود كل الثريا لقد صادفت عنقود وردعليه الى الموصل فاجتمعت به وهو نازل على عبد الله ابن ابدال وانا يومئذ اترقى عين بقه في المقال لي من العذار لجام يمنعني من الكلام في ذلك المقام فوقعت من البغدادي على باقعة تيلفت للسوال ليركب عليه الاجوبة التي هي للصواب حامه تركيب قصب المران في الاسنة اللامعة رايت له ابياتا مليحة في ايدي غلمان صاحب المجلس هي حتى الان في صدري نوسوس كان قد هوى غلاما موصليا من ابناء التجار فاشتط عليه الكلام ان يكلمه الا بعرضحال هو من الفصاحة كالروض للنوار قد نظمين نظما ونثر اتحار به افكار فاتاني الغلام واقسم علي ان هذه الابيات التي اقترنت باوصافي مجامعه هل هي باللفظ والمعنى كذلك لامعه فقلت له اي والذي فوى صولة اغصان القدود بالتحريك وحلا بنات العذار بالتفتيك وزين الانوف بشمم والدوآ بالقلم فاطمان قلب الغلام بعد ان كان يظن انه من نظمه ونثره بخفي حنين فراح وهو كيهم وعاد وهو كيعن وذكرت هنا قول بعض ادبا الشام

فلئن كنت قد هويت غلاما موصليا فانت بالعلق اعلق
قيل دعه فانه يقول هنا قلت بالدال قال قولك اصدق

وهذا صورة عرض حال السويدي الى الغلام وكان اسم الغلام صالح

شبكة الألوكة www.alukah.net

من محب عدم الجلد : و حالف الكمد : ذى ارق : و لوعة و حرق :
شالت نعامته : و لم تسق هامته : و صفرت و طابه : و تضاعف غدائه
صريع قد : و اسير خد : بنوح بنواح : نواح الحنا : و دموعه
ممزوجة بدما : لا يرعوى لمعنف و لائم : و لا يصغى لناصح و راحم :
سالم السهاد : و حارب الرقاد : يرعى النجا : و يعدل الذل مغنما
ملقى فى زوايا الهجران : حليف وجد و اشجان : تاجت زفراته
و تضرمت لوعاته : و توالت حراته : و استدامت عبراته : الى من
ملك الجمال امره : و جار على العشاق بحور و قهره : و استولى على
الالباب : فاستلبها ارتياب : و استعبد الافئده و القلوب : و
قال سلطان كل محبوب : و ليس لهذا الامان غيرى صالح : و لا
كل من برق محياه يصلح لجلب المصالح : اما بعد فيا ايها البدر الاتم
و الصالح الان يحترم و يعظم قد بلغ رقيق هواك و اسير رضاك
انك لا تنعم بالمصالحة و لا المسالمة و لا تسمح بالمحادثة و لا المنادمة
حتى ننظم ملوكك فيك بعض انتظام ثم انك بعد تسمح بلذيذ الكلام
فلبيك لبيك و سمعا و طاعة و قد امتثل عبدك الامر فى تلك
الساعة فنظم نظما لا يليق بعلى جمالك و لا يناسب سنوحكالك لانه
فى غاية الركاكة فى بنيته لانه حك ابن ساعته خرج من فكرته شوشة
الهجران و كدرته الاشجان لكن ابتغاء الامر الصالحى محتم
و مرسومه شريف معظم لا يسع المأمور مخالفته و لا يمكنه مدافعته
فاسلك بن انبت جورى الخفر فى وجنتيك و كحل بالسحر جفنيك
مقلتيك و جعل الخال حارسا رياض الخدود و الصدود و استحفظ
الذات بسهديات و اوضح صبح الجبين فاسفر و غرس فى الثغر
صفا الدرر و سقاها بظلم اصفى من الجبال و احلى من الحياة

على كل حال و انا رهنا بمبارق الجمال الا ما عذرت عبدك فان
هذا النظم و حقك لا يليق بك لانى نظمته و البال مشغول بهواك
النضم اليه الاستعجال مراعاة للاستئذان فانه ابن الساعه و ان
لم يكن فيه براعه و الابيات التى داخل العرض حال هكذا

جذم الجبيب بان قلبى قد سلا ... و ذرا تحكم فى الحشاشة اولا
لا و الذى جعل الفواد اسيره ... ما حال قلبى عن هواك و بدلا
احول يا سكنى و حبك سكنه ... قلبا من الهجران ظل مبلبلا
و احيد عمدا عن هواك و انثنى ... عن سالف العهد القديم تحولا
فوحق صدق مودتى و توهمى ... لم يخطر السلوان فى قلبى و لا
ما كل من رجح الحاسن صالحا ... للحب او اضحى لحب موهلا
فوحق طيب رضاك و هو اليتى ... ان لم تدع هجرى هجرت الموصلا
فاعطف على صب نضب دموعه ... حتى غدت من دونه سحب اهطلا
و ارحم فديتك مغرما عشت به ... ايدى الصبابة فاسبد مجندلا
و انعم بوصل فالوصال كما ترى ... قد كان فى فن المحاسن اجملا
و اسئل نجوم الليل عن سهدى و عن ... عين تراعى النجم اول اولا
بل لا تسئل عن ما حوته جوانحى ... من زفرة فيه الجوانح تصطلا
ابليس فى دين الغرام و شرعه ... انى من الهجران ابقى مهملا
فالى م ابقى فى هواك مبلبلا ... و الى م ابقى من فلاك محولا
ان كان فى تلقى ترومم عبادة ... باوذ به باذا الصلاح معجلا
حتى يكون على الدوام مجاهدا ... جازاك ربى بعد ذا و تقبلا
او كان برضيك التذلل ضائعا ... و افيت دارك بالظلام مهرولا
مستغفرا من سوء ذنب جبلته ... مستعفيا مستصفحا متنصلا
فكان حظى فى النحوس طوالعى ... اذلم احد بدرى تخير منزلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكرت هنا صدر عضحال انشانه انا الى خليل اسمه احمد

قل لمن صفو وده كان اورد ... وباخلاقه الجميله عوّد
يا خليلي في مناجي وسميري ... وانيسي اذا اللئيم تمرّد
انت في الخلق كالغصون اعتدالا ... فلماذا تميل عني وتحرد
انت في منهج الموشيني ... بيعة قد اخذ تها منك باليد
رب ليل وبيت فيه لبدر ... وهو عندي باسعدي ولو سيد
تقتفي اثري فاظهر اني ... نائم عندما وبيت فاجد
هكذا كنت والمحامد دابي ... غير اني علمت انك احمد
ثم لما هويت بدر الدياجي ... اوحد الحسن ذا الجمال المفرد
ذكر الحسن فيه فاردوت ابعادا ... مليا ورمت انك ابعد
امن العدل ان يكون الخلي ... شاغل الوقت في الوداد كمرد

ومن وسايط قلايد عرض حالات عضحال العتبى محبوبه

هذا اليوم قد رقت غلائل صحوه وضحكت ثغور رياضه واضطرب رواء النسيم فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار وانتثرت قلائد الاغصان عن قرائد الانوار وقامت خطباء الاطيار على منابر الاشجار ودارت فلك بسماء الافداح فسبينا التعلل في برج الجنون وخلعنا العذار بايدي الجنون فجئ الفتوة الينا زان اسد بها لمعك والمروة التي فطر الله عليها اصلك وفرعك الا ما تفضلت بالحضور ونظمت لنا بك عقد السرور والصف منه عضحال محمد ابن الفياض طول الله عمرك قد اجلتنا يومين وهذا الثالث واعطيتنا عهدين وانت كنت الناكث فهل ابتدعت بما ابيت وكان لنا عليك باعث فيا نسيم روحي ونسيم صبوحي ما قدان الغبوق ولا يحلو سكره الا من شقشق

وكاس عينيك وو الله لا شربت الا من عذارك وورد خديك فابرز رضي ورد الجواب من فمك الي فمي صورة ما سطر

نظم لغنان العمري احد شعراء الشامه

اسعد الله يا حبيبي ... فانت شمس بلا مغيب
زرني بوقت لدى مساء ... فلا يرى قربكم رقيبي
فجد فدتك النفوس طرا ... واطف لهيبا نالظى لهبي

وللعمري ايضا يستدعي معشوقه

سعدت بدري على الدوام ... وسدت مجدا على الانام
فزر كيبا وذو وعناء ... واءت حبيبي مع الظلام
فلي فؤاد بغير صبر ... ولي عيون بلا منام

صورة عضحال نثر للمشار اليه العمري بعد عرض ما يليق الجناب السيد الامجد والخليل النبيل الاوحد من الشاء العام والله التمام هو انه قد شاع الوداد وذاع الاتحاد وقد تاتلفت الطباع بكثرة اللقا والاجتماع وقد مضى برهة من الزمان في هذه الاحيان ولم يقسم اللقا وقد ان الملتقا فالمامول ان تشرفونا بالنزول الى نادي الشوق والمحب المشوق وذلك بعد المغيب وانت اكرم حبيب ولا زلت مصحوبا لي السلامه بجاه من فللته الغمامه وهذا اخر ما تعرضت لوقوف الاقلام لاستنشاقه من عرف من الشمامة التي كانا ما عنا بها ابو اسحاق الصابي بقوله في شمامة كافور

وشمامة كالبدر عند اعتراضه ... وكالكوكب الدري عند انقضاضه
يود سحاب العين من شغف بها ... لو اغتاضها مستبدلا ببياضه

او كما قال الاخر في شمامة البستان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وشمامة قد ضحت بمورد واصفر مثل الوشي من كل جانب
اشبهها اذ لاح فيها منهما بانامل نقش في اكف كواعب

فعسى ان يلحظها بعين القبول مولانا المؤيد والستور المكرم
المسدد والاديب الذي ما يعرف كنه ادبه غيري فلهذا تفضله
على اهل الزمان اشهد

قبول الهدايا سنة مستجبة اذا هي لم تسلك طريق تجانبي
وما انا الا فطرة من يحابه ولو انني صنفت الف كتابي

وقع الفراغ من نسخ هذا النسخة المباركة على يد احوج
العباد الى لطف مولاه القدير محمد بن مصطفى الشهير
بالغلامي مؤلفها وذلك في يوم الاحد تاسع من
شهر شعبان المبارك سنة الف ومايه و
تسع وسبعين والحمد لله رب العالمين
تحريرا في شهر جمادي الثاني
سنه ١٢٦٢
تمت
تم

باسمك اللهم افتتح

طالعت هذا المصنف الذي تهلل به وجه الادب وابتسم ثغره واشرق في سماء البلاغة من ليالي سطوره بدره وامترخت الفصاحة بالفاظه المستعذبة فاسكر اهل الادب خمره ونزهت طرفي منه في نور حدائق ادبية كانما اعتصرت من الانوار وجنيت من رياضه الغضة الجنية ما هو الطف من نشوان النسيم اذا تعثر بالازهار وصفحة الخد المنعم اذا استدار به امر العذار مازلت في نزهة منه وفي زهر واحسن الروض ما دامت ازاهره فاذا هو كتاب صاحب جمائع سجعه في افنانه وبحر ادب تشعبت منه جداول الحكم فسقت اصول الكمال

واغصانه

واغصانه وعقد بهتى زها بجيد الزمان خلعت عليه لطافتها الارواح وروض علم سقي بماء الاداب فهو الذي من الماء القراح مارقه فوق رقة الحضر بيدي ما فطنه فوق فطنة الاعراب، فمن منثور عبق شذ المحامد من عنبر المداد في دهم ليالية وود النسيم لو تقمص الشذا وتعطرت جيوبه من مطاويه ما وراء المسك لو تمسك باذيال نسماته وودها ما والغير الرطب غدى قائلا لا تدعني الا بياعبدها، ومن منظوم ودت الثريا بمثله لو انتظم عقدها وتمنت الرياض لو انسكت عنه ازهارها ورندها، فما هو الا معجزة اديب اتى به من اعظم الخوارق فانقادت الفصاحة لها وسلمت له الخلائق وتيممت الاقلام من عبير ترب مداده وسجدت في محاريب المهارق فيالله من اديب احيا دولة الادب بعد ان درست برائق فهمه وسقي رياض البدايع بعد ان صديت بصيب نظمه ما ونقش في عقد البلاغة من سحر الفصاحة ما القت له البلغا مخاريق عصيهم وحالهم لهذه الرجاحة ونقش من بدايعه المزرية بعقود الجمان ما هو كالخال في وجنة الزمان، وادار على المسامع كاس ادب يعد والاديب من سلافة نشوان، وكل يتجان الفصاحة بعقود نظمه كما كلت الازهار مساقط الاندا، واطلع انوار المعاني من اطواق سواد الحروف فمزق بها تلك الغلالة الظلما، واسدل عذار السطور على خدود الطروس، ولا بدع اذا انسدلت كالليل تلك الغدائر وجاهد بنبي الاداب في ليل زمانه المظلم العبوس، حيث ارسل على فترة من الادب فايلا يا فبك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر، وكيف وقد عطر المشام بهذه الشمامة العطرة، التي غدت ينابيع الحكم من بين رياضها الاريضة متفجرة وهبت عرفها متأرج النفحات حيث مر على ازهارها النسيم فايلا تمتع من شميم عرار نجد، فما بعد العشية

من شميم، فحقيق لها ان تحب عليها نفحات القبول، ويحز لها الانس
اعطافه وبها على نوب الدهر يصول، وماذا عسى بعد هذا اقول
وقد فاح طيب شذاها، وتضوعت نشرا مما جمعت فيا لله ما اذكاها
وتالله هي عندي لقد دخلت في حيز القبول، وعند غيري
هي كذلك انشاء الله وهذا هو المأمول

وانا الفقير الى الله الغني
علي بن علي العمري الموصلي
عفى عنهما الملك العلي

وقفت على هذا المصنف الذي عبق مسكا وندا، وفاح من شذا
فصوله عرارا ورندا، والمؤلف الذي شهد له بالفضل كل اديب
وجهت منه ايدي المنى كل نادر وغريب، والكتاب الذي جمع انواع
اللطايف والظرف، وجرى من عيونه ما يبهر الفضايل ويبهى
بانواع التحف والشمامة التي اصبح مؤلفها بين الادباء كالعلم
والنظم الذي اضحى ملفقه كالازهار في رؤس الاكم، فلك من شمامة
قد تعطرت، بطيب شذا اعرافها ديمة القصر، وسادت بما فيها
على نفحة الستا، وهاهي في ذا الفن ريحانة العصر، حقيق لها
ذا الاسم اذ هي عنبر، ومسك وطيب طيب العرف والنشر،
قلبت اوراقه التي اهتز لها عطف القلم ويراع البنان، ونظرت
في سطوره الرايقة التي زهت على محاسن الدهر ومفاخر الزمان
فوجدته اعذب من الماء العذب الزلال، واطيب من معانقة الغيد
في ظلام الليال، فلك فتشت درر هذا المصنف ما اعذبه فاها، وما احلاها
دخل بيوت التصنيف من ابوابها، ورصع بتيجان الادب بتشهيب
المعارف واطنابها، نظم عقود الكلم بلفظ اشهى من الجوهر فواها
حلوة مذاقه مذاق السكر المكرر، فجنت منها الايدي ثمار المعال و
كادت ان تشرق لينائها في ظلام الليال، فيا للعجب ما اعظمها

قدرا، واوسعها صدرا، تعطي المتعاطي لها نشاطا، وتورثه سرورا
وانبساطا، انعم بها من اثر، شمامة كالقمر لا تبقي ولا تذر، فهي
في الادب واسطة عقد، ودينار نقد، ربت على قلايد العقيان
وزهت على مفاكهة الندمان، فالريحانة لديها طاقة، والنفحة شذاها
مشتاقة، فعندها تقف الرجال، وتستوقف الابطال، وفي مهدها
يضيق المقام، وينقطع الكلام، ويقع الافحام والسلام، وانا الفقير الى الله الغني عثمان بن علي العمري الموصلي

هو

لما وصلت هذه الشمامة الثمينة الى يدي وشممت من ارج طيب
رواياها ما يقوي دماغ الارواح، ويعطر شذا عبيرها شام
الاشباح تيقنت انها قد قذفت من بحور الادب والعرفان
وجيئت من خالص الفضل والاذعان، فلله در اديب ربتها و
دونها، ويا للعجب من لبيب رشحها وزينها، فلعمري انه
لقد طبق المفصل واصاب المحز فيما اطنب بالتراجم واوجز
ولقد وضع على هام الفصاحة قدمه، ورفع بامداد البلاغة
الى العطارد قلمه، وحاز قصب السبق في حلبة الكمال والبراعة
وفاز بصحيح الفكر بارعاه مخاطم البراعة، اذا هو جدير بان
يسمو سماء الادب، وخليق بان يسم سمة العلياء والحسب،
اذ قد ورث المعارف والعلم الشريف، من والد الفاضل
الظريف، وتحلى بقلايد عقيانها من تالد وطريف، فامضيتها بالقبول
اللايق، فهي ان شاء الله تعالى كذلك مرغوبة لدى الخلايق، وانا الفقير
الى المولى الغني الحاج يحيى الحسيني الشهير بفخري زاده المأذون
وفقه بلأفاء بمدرسة موصل الخضراء لازالت بالبركة والخير مخضرة الارجاء،
يسر الله له من الخير ما يشاء، وغفر له ولمن جلبته بالنبي الهاشمي وذويه

ولما اعترض على هذه الشمامة بعض من لا خبرة له بالادب بان المجون
المذكور فيها هو قلة ادب قرض عليها بعض الاخوان بهذا ؛

بنت كرم ابرزتها ام كرامه ... اسكرتنا كؤس هذي المدامه
ابكمت حاسداً واولت سواداً ... وجه ذي البغي من الفحامه
ضاء قنديلها بمحراب طرسي ... واخو الجهل راح زار القمامه
قل لمن عابها بجهل وتشديق ... كلام ما العلم ضف العمامه
لاولا عامض البديع وابواب المعاني اعطتك منه زمامه
هي اعطت بالعلم كلا مناه ... فهي في كل فقرة كمقامه
هي في ذا الزمان للعالم الفا ... ضل ترضى فكيف تحشى عوامه
ما دري قدرها سوى من شقوها ... قعد الجهل للغبي زكامه
نسج فكر مطيب عنبري ... ميت الجهل لا يكفن خامه
روضة الفضل نورت بسواقي ... عالم ثم اعقدت شمامه

ولما برز الامر الشريف من المولى المؤيد حضرة ولي النعم
مولانا محمد امين پاشا سقى الله غصان اقلام اهل الادب من فيض
كرمه الهاطل بان ترصف هذه الشمامه بابيات من
مؤلفها تكون كالخاتمة لها كتب عليها هكذا

عصن نبد البدر من اوراقه ... هاروت بث السحر في احداقه
اترآه يوفي بالعقود بنطقه ... وعهوده ضعفت كعقد نطاقه
نمل تنيم على السيل خدوده ... من ثغره الالمى بحلو مذاقه
قسماً بما نسج الجمال بخده ... من صبغة نفضت على آماقه
ما مال قلب للتماس ورودها ... الا تحرك فيه بعض نفاقه
اني لاعجب من لطافة طبعه ... لما جعلت العضد من اطواقه
اجنى فيطرق بالحياء لطافة ... عجبي على سفهي ومن اطراقه

سهل العريكة ما لثمت خدوده ... الا شممت المسك من اخلاقه
ما جاء تلسعني عقارب صدغه ... الا حبا في الريق من تريا قه
فاظل ارتشف المدام بثغره ... يارب حتى الخمر من عشاقه
ما رام قلبي من هواه تخلصا ... الا واذن حبه بوثاقه
ما كنت احسب في الخليل مقاطعي ... حتى رايت الجسم في الاسحاقه
بيننا وما بين الغزال مهجتي ... شيء يبينا سوى اشراقه
في روضة سحب السحاب ذيوله ... فيها فشمر عضنها عن ساقه
والغيم ينسج للربيع مطارفا ... هو دونها تحت ظل رواقه
السحب الحسب كالنقع المثار ... سيوف البرق من آفاقه
والرعد سبح والغصون تسجد ... والطير يملي السجع من اوراقه
وتفاخر الورد الجنى ونرجسا ... نقل النسيم حديثهم بسياقه
فانشق جيب للشقيق من الذكا ... والعود القى النفس في احراقه
هذا وقد سمع الحمام بما جرى ... منهم فقام مطلعا من طاقه
كتفحص المولى الامين عن الورى ... من عظم رافته ومن اشفاقه
ما عشت في ذا الزمان غلاظه ... الا ويحجبها ببيض رقاقه
متيقض ما قلت نافق رزقنا ... الا يكر عليه في انفاقه
عهد على جيد الزمان ونحره ... ان لا يبات نزيله بوثاقه
دسنا على هام الخطوب لاننا ... نغزو الامور بمقتضى ميثاقه
رأى له اصطلح الزمان بطبه ... فاطب علوم الطب من حذاقه
طب به اعتدل الزمان مزاجه ... من بعد ما ساق الورى لسياقه
يا من تعالى الفضل فيه بعد ما ... بارت تجارته على اسواقه
اطلقت كف نعمتي في قيده ... ما اعذب التقييد من اطلاقه
اعذت بك الاداب عند طبيها ... ما الطيب يعرفه سوى انشاقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسنت سطور مديحها فكأنها خلع الحمام الطوق من اعناقه
لازلت في اوج السعادة راقيا كالبدر غير متمم بمحاقه
لازال منهك الشهي زلاله
طول المدا يحلو على ذواقه

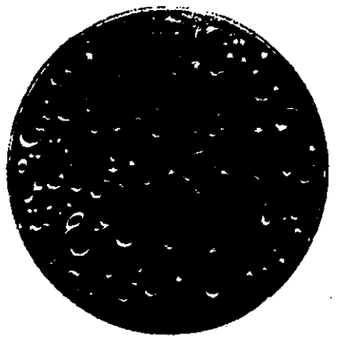

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم تصوير المخطوطات

النهاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net